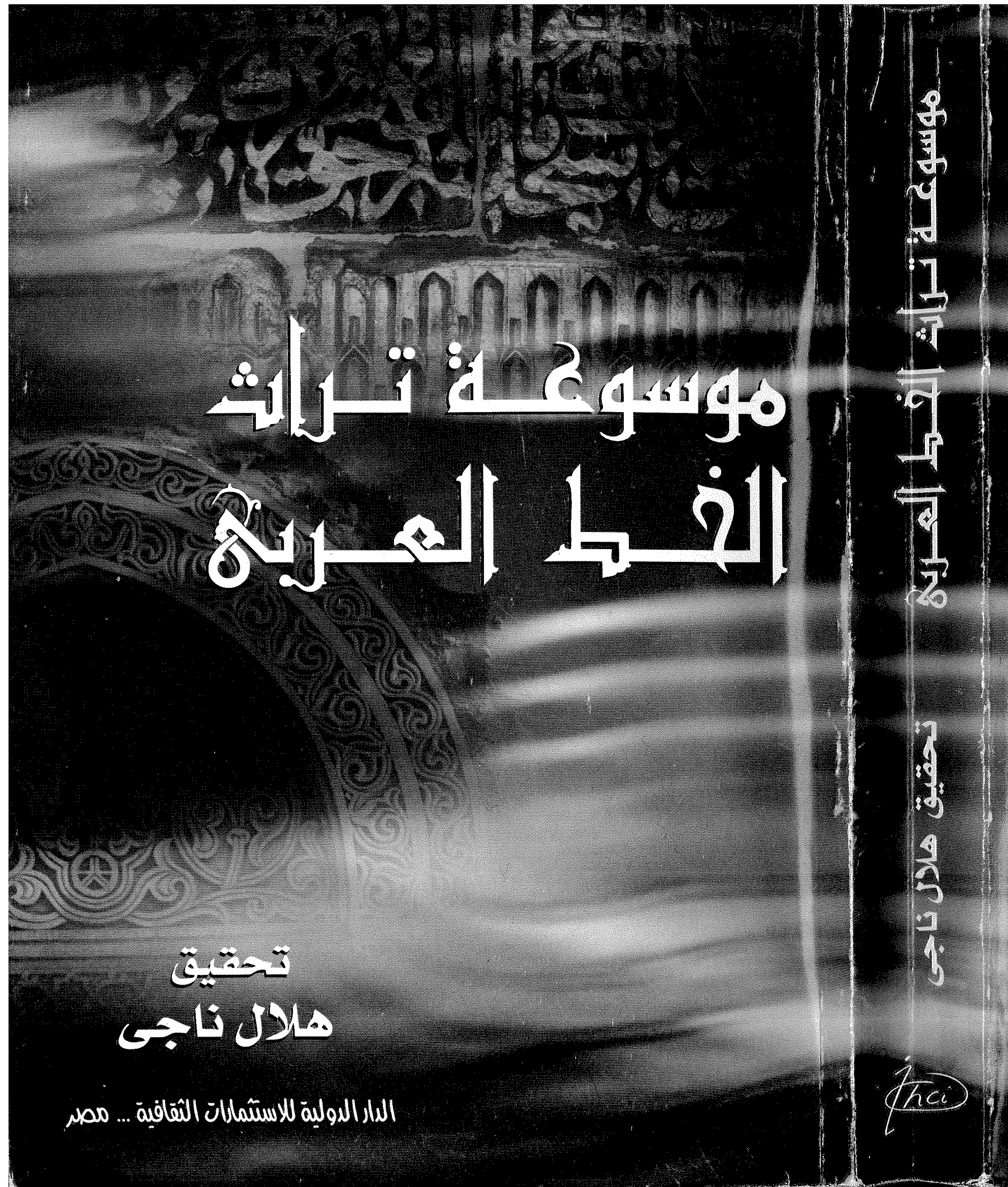


موسوعة تراث الخط العربي

تحقيق
هلال ناجى

الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ... مصر

موسوعة تراث الخط العربي تحقيق هلال ناجى

هذه الموسوعة تتناول الخط العربى باعتباره من أبرز الفنون الإسلامية، وتقدم لأهم الأسس والقواعد التى وضعها كبار الخطاطين وأفردوا لها الكثير من الرسائل.

وتتضمن الموسوعة أهم نصوص الخط العربى القديمة التى صنفها أسلافنا، وذلك حفظاً لقواعده من الضياع والتبعثر، ولتكون هذه النصوص منطلقاً لدراسات علمية أكاديمية تدقق وتشرح وتحقق فى ميدان هذا الفن العربى الأصيل.

ISBN : 977 - 282 - 125 - 7

موسوعة

تراث الخط العربى

تحقيق

هلال ناجى

الطبعة الأولى

2002م

موسوعة تراث الخط العربى

تحقيق

هلال ناجى

رقم الإيداع

2001/18486
I.S.B.N 977-282-125-7

8 إبراهيم العرابى - النزهة الجديدة - مصر الجديدة - القاهرة - ج.م.ع.
ص.ب: 5599 هليوبوليس غرب / القاهرة - تليفون: 2957655/2972344 فاكس: 2957655 (00202)

إهداء

إلى أبى

السيد

ناجى بن زين الدين

شيخ مؤرخى الخط العربى وإمامهم وحامل لوائهم تحية عرفان بما غرس فى نفسى من حبٍّ لهذا الفن العربى الأصيل وتفانٍ فى خدمته، وباقة محبة.

هلال بن ناجى

الفهـــرس

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الموسوعة

أُشْرِبْتُ حُبَّ الخطِّ العربى منذ الصغر، فقد نشأت فى حجر أبٍ كان شيخاً لمؤرخى الخط العربى فى القرن العشرين دون منازع وكان بدوره حفيداً للسيد عبد الوهاب أمير الخطاطين فى العراق فى القرن التاسع عشر.

والخط العربى كان ولم يزل أبرز الفنون الإسلامية، ومعلوم أنّ لكل فنٍّ قواعده. وقد نَهَدَ السلف إلى تقعيد هذه القواعد عبر القرون فى رسائل وأراجيز وكتب وصلنا بعضها وضاع الكثير.

ربما كانت رسالة إسحاق بن إبراهيم الأحول فى الخط والكتابة والموسومة «تحفة الوامق» من أوائل هاته المصنفات، وإسحاق هذا لم يُر فى زمانه أحسن خطاً منه، وقد ضاعت رسالته فيما ضاع من تراث السلف.

وألف بعده الوزير ابن مقلة كتابه المفقود «جمل الخط» وقد وصلنا منه مختصر صغير.

وعلى هذا الطريق نظم ابن البواب رائيته فى الخط، وشرحها ثلاثة من أعلام الخطاطين هم: ابن الوحيد وابن البصيص والجعبري، وكلهم متأخرون عنه زمناً. فى القرن الخامس نظم ابن الهبارية أرجوزة فى قواعد الخط لم تصل إلينا.حتى إذا جاء القرن الثامن الهجرى نظم العلامة الضليع الخطاط الشهير شعبان بن محمد الآثارى الموصلى المتوفى عام 828 هـ ألفية فى الخط لم يسبق إلى مثلها سمّاها «العناية الربانية فى الطريقة الشعبانية» وقد كانت هذه

الألفية دستوراً للخط وقواعده لا نظير لها، قال عنها القلقشندى: إنه لم يسبق إلى مثلها وأقول: إنه لم يُلحق حتى زمننا هذا.

فى الوقت ذاته صنف شيخه الخطاط المصرى الشهير محمد بن على الزفتاوى المتوفى سنة 806 هـ، كتابه «منهاج الإصابة» الذى وصلتنا منه نسخة وحيدة، فكان كتابه هذا من أجود ما كتب فى بابه.

ثم نظم محمد بن الحسن السنجارى وهو من رجال القرن التاسع أرجوزة فى الخط وأصوله سماها «بضاعة المجود فى صناعة الخط وأصوله»، كما صنف الخطاط المصرى الشهير عبد الرحمن بن يوسف ابن الصائغ (ت 845 هـ) كتابه الموسوم «تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب».

وفى أواخر القرن التاسع الهجرى صنف عبد الله بن على الهيتى الخطاط المعروف رسالته المسماة «العمدة فى الخط».

فى القرن العاشر الهجرى صنف محمد بن الحسن الطيبى كتابه «جامع محاسن كتابة الكُتّاب». وفى القرن الثانى عشر صنف الزبيدى كتابه «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق». وكان خاتمة هؤلاء النوابغ من الخطاطين الذين حرصوا على تقعيد قواعد الخط العربى وضبطها فى رسالة أو أرجوزة هو فقيد الخط صالح السعدى الموصلى الذى قتل عام 1245هـ وله أرجوزة نفيسة فى الخط مع شرحها.

ويلاحظ من التلخيص المتقدم أن المصنفين فى الخط نثراً أو شعراً كانوا يجمعون بين فن الخطاطة والتأليف. وهكذا تواصلت العناية بحفظ قواعد وأصول وتاريخ هذا الفن عبر العصور.

غير أن ضعف ثقافة كثير من الخطاطين عبر القرون، أدى لظهور طبقات من الخطاطين احترفت الخط كصنعة يأخذها التلميذ عن شيخه بتقليد نماذجه دون إلمام بقواعد الخط العربى المتطورة عبر الزمن، ودون إلمام بتاريخه ورجاله وقواعده وأدواته. وهذا أدى إلى اندثار أنواع من الخطوط حُفظت أسماؤها وجُهلت أشكالها بجهل قواعدها.

وهذه حقيقة وقفت عليها خلال اتصالى بكثير من الخطاطين فى مشرق الوطن العربى ومغربه.

وحين أجلت الأمر فى خاطرى وجدت أننا بحاجة لإحياء تراث الخط العربى ونصوصه وشرحها ونشرها نشراً علميّاً. ليكون هذا منطلقا لنهضة فنية عملاقة يتولى أقطابها تعزيز القاعدة النثرية أو الشعرية بالشكل والرسم والتوضيح والإبانة وتلقين ذلك لطلابهم وتلامذتهم.

وبهذه الطريقة فقط نستطيع فهم أسرار الخط العربى المستغلقة على أجيالنا الطالعة من عشاق الخط العربى.

وبهذه الطريقة فقط نستطيع تطوير أنواع الخط العربى إلى آفاق أرحب تتساوى مع الثورات الفنية فى كل الفنون المعروفة.

ومن أجل ذلك سعيت منذ أكثر من ثلاثة عقود إلى جمع نصوص الخط العربى القديمة التى صنفها أسلافنا من شتى أرجاء العالم. وسعيت لتحقيقها ونشرها نشراً علميّاً، محاولاً وصل حلقات هذا الفن العربى الأول عبر الزمن، حفظاً لقواعده من الضياع والتبعثر، ولتكون هذه النصوص منطلقاً لدراسات علمية أكاديمية رفيعة، تستنبط وتدقق، وتشرح وتحقق، وتستجلى وتوفق فى ميدان هذا الفن العربى الأصيل.

وبعد : فإننى بنشر هذه الموسوعة من تراث الخط العربى، أقدم برحابة صدر جهد ثلث قرن من الزمن كرسته لخدمة الفن الإسلامى الأول «**الخط العربى**».

وآخر دعواى أن الحمد لله رب العالمين

هلال بن ناجى

رسالة ابن قتيبة

فى الخط والقلم

صنفها

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى البغدادى

المتوفى سنة 276 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
بين يدى الرسالة

المصنف :

صنف هذه الرسالة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى البغدادى. المولود ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين للهجرة، والمتوفى فيها سنة ست وسبعين ومائتين.

أما نسبته إلى الدينور وهى من مدن الجبل، فبسبب أنه ولى القضاء فيها وليس من أهلها.

ونشأ ابن قتيبة فى بغداد فى عصر كانت تزخر فيه بجهابذة العلم فى كل فن، وفى زمن كانت فيه منارة تهوى إليها نفوس شداة العلم فى أرجاء العالم الإسلامى الكبير، وفى عهد كانت فيه بغداد كما قال ابن عباد: «بغداد فى البلاد كالأستاذ فى العباد».

وتتلمذ ابن قتيبة لجلة من أعلام عصره من بينهم:

1 ـ والده مسلم بن قتيبة، وقد روى عنه فى عدة مواضع من عيون الأخبار.

2 ـ أحمد بن سعيد اللحيانى، وقد حدثه بكتاب الأموال، وكتاب غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام.

3 ـ محمد بن سلام الجمحى، صاحب طبقات الشعراء.

4 ـ إسحاق بن إبراهيم، المعروف بابن راهويه (ت 238 هـ)، وهو إمام فى الفقه والحديث.

5 ـ القاضى يحيى بن أكثم (ت 242)، وقد أخذ ابن قتيبة عنه بمكة.

6 ـ أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى (ت 255 هـ).

7 ـ أبو عثمان الجاحظ (ت 254 هـ) وقد أجاز له رواية بعض كتبه.

8 ـ أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، (ت 257) تلميذ الأصمعي.

9 ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ابن أخي الأصمعي.

وعشرات سواهم

ولقد تهيأ لابن قتيبة من طبيعته وذهنه وذوقه وعلمه وبيانه، ما دفعه إلى التصنيف في شتى فنون المعرفة، وقد انمازت مصنفاته بالجدة والأصالة وكانت ـ ولما تزل بقاياها حتى اليوم ـ مورداً عذباً ينهل منه المتطلعون إلى شتى فنون المعرفةالعربية. واستطاع بعقله الموسوعي أن يصنف نحواً من ستين كتاباً في العلم والأدب والشعر والحديث والفقه والأنواء والتفسير والتاريخ وآلة الكاتب وأدبه وغير ذلك من العلوم والآداب والفنون.

وإذا كان أحد من القدامى لم يحاول حصر مصنفات ابن قتيبة، فإنه مما لا شك فيه أن كثيراً منها قد عدت عليه عوادي الزمن وضاع ولم يبق منه سوى اسمه في المظان والمصادر.

وبشكل عام يمكن تقسيم آثاره إلى أقسام ثلاثة:

أولها: آثاره المطبوعة :

1 ـ الأنواء: نشره شارل بلا ومحمد حميد الله في حيدر آباد بالهند سنة 1956.

2 ـ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة: طبع أولاً بتحقيق محمد زاهد الكوثري في القاهرة سنة 1930.

3 ـ المسائل والأجوبة في الحديث واللغة: نشره شاكر العاشور في مجلة المورد العراقية سنة 1974.

4 ـ فضل العرب والتنبيه على علومها: نشر قطعة منه جمال الدين القاسمي في مجلة المقتبس بعنوان ذم الحسد.

وأعاد نشرها الأستاذ محمد كرد علي في كتاب رسائل البلغاء بعنوان كتاب العرب أو الرد على الشعوبية ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة 1954 ـ ص 344-377.

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 1864 أدب لكنها غير كاملة.

وقد طبع هذا الكتاب عام 1998 بتحقيق الدكتور وليد محمد خالص بعنوان «فضل العرب والتنبيه على علومها» في منشورات المجمع الثقافي أبي ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة.

5 ـ إصلاح الغلط: نشره المستشرق جيرارد لوكونت في مجلة كلية القديس يوسف في بيروت سنة 1968.

6 ـ عيون الأخبار: نشره المستشرق الجليل كارل بروكلمان بين عامي 1900 - 1908 في برلين وستراسبورغ في أربعة أجزاء.

ثم طبعته دار الكتب المصرية في أربعة مجلدات 1925 - 1930 ثم أعادت وزارة الثقافة المصرية نشر طبعة دار الكتب بطريقة الأوفست سنة 1963.

7 ـ غريب الحديث: رسالة دكتوراه أعدها رضا الحبيب السويسي في جامعة باريس سنة 1970. ثم نشرتها الدار التونسية للنشر في تونس سنة 1979 في جزء واحد (344 ص).

وكان أيضاً رسالة دكتوراه أعدها الدكتور عبد الله الجبوري في آداب جامعة بغداد سنة 1976. ونشرتها وزارة الأوقاف العراقية في ثلاثة أجزاء سنة 1977.

8 ـ كتاب المعاني الكبير: طبع في حيدر آباد الدكن سنة 1368 هـ في ثلاثة أجزاء بتحقيق المستشرق الألماني كرنكو ومشاركة عبد الرحمن المعلمي اليماني.

9 ـ تأويل مشكل القرآن: نشره السيد أحمد صقر في القاهرة مرتين، والثانية سنة 1973.

10 ـ تفسير غريب القرآن: نشره مستقلاً للمرة الأولى السيد أحمد صقر في القاهرة سنة 1958.

11 ـ الشعر والشعراء: نشر مرات عدة، أجودها نشرة الشيخ أحمد محمد شاكر في القاهرة بجزأين. ونشرة دار الثقافة ببيروت بإشراف إحسان عباس ومحمد يوسف نجم سنة 1964.

12 ـ تأويل مختلف الحديث: نشره محمود الشابندر البغدادى فى القاهرة سنة 1326 هـ وأشرف على تصحيحه السيد محمود شكرى الآلوسى نفسه.

ثم نشره الشيخ محمد زهرى النجار فى القاهرة سنة 1966.

13 ـ الميسر والقداح: نشره محققاً محب الدين الخطيب سنة 1343 هـ فى القاهرة.

14 ـ المعارف: نشره المستشرق الألمانى وستنفلد فى كوتنكن سنة 1850 وأجود طبعاته طبعة الدكتور ثروت عكاشة ـ القاهرة ـ 1960.

15 ـ أدب الكاتب: طبعه المستشرق الألمانى غرونرت فى ليدن سنة 1900 م.

وطبع بعد ذلك طبعات متعددة أجودها طبعة المطبعة السلفية فى القاهرة سنة 1927 بإشراف: محب الدين الخطيب ومحمود محمد شاكر وعبد السلام هارون.

وقد تصدى لهذا الكتاب القيم شراح كثيرون فمن شروحه المطبوعة:

1 ـ «كتاب الاقتضاب فى شرح أدب الكتّاب» لابن السيد البطليوسى المتوفى سنة 521 هـ. وقد طبع عدة طبعات أقدمها ببيروت سنة 1900.

2 ـ «شرح أدب الكاتب» لموهوب بن أحمد الجواليقى، نشر فى القاهرة سنة 1350 هـ.

16 ـ الأشربة: نشره المرحوم محمد كرد على بدمشق سنة 1947.

وأعيد طبع كتاب الأشربة بتحقيق ياسين محمد السواس بدار الفكر فى دمشق ـ 1998.

ثانيها : آثاره المخطوطة :

1 ـ معجزات النبى (ﷺ): منه نسخة مخطوطة فى الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية.

2 ـ تأويل الرؤيا: منه مخطوطة فى المكتبة العربية بدمشق لصاحبها السيد أحمد عبيد كتبها السيد يحيى بن محمد البخارى سنة 845 هـ بدمشق وعدة أوراقها 134 ورقة.

3 ـ رسالة فى الخط والقلم: وهى كتابنا هذا، وسنعود للحديث عن مخطوطته فى فقرة لاحقة.

وثالثها : آثاره المفقودة :

1 ـ ديوان الكتّاب: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

2 ـ جامع الفقه: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

3 ـ جامع النحو: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

4 ـ جامع النحو الصغير: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

5 ـ التقفية: قال عنه ابن النديم فى الفهرست ص 85: هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط نزك (أى ناعم) وكانت تنقص على التقريب جزئين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الجبل، فزعموا أنه موجود وهو أكبر من كتاب البندنيجى وأحسن.

6 ـ عيون الشعر: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 85، قال: ويحتوى على عشرة كتب.

7 ـ سير العجم: ذكره جعفر بن محمد بن السراج فى كتابه مصارع العشاق.

8 ـ الجوابات الحاضرة: ذكره السيوطى فى البغية 64/2 والداودى فى طبقات المفسرين 246/1.

9 ـ حكم الأمثال: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

10 ـ الرد على القائل بخلق القرآن: ذكره الداودى فى الطبقات 246/1 والسيوطى فى البغية 64/2.

11 ـ وجوه القرآت: ذكره ابن قتيبة بهذا الاسم فى كتابه تأويل مشكل القرآن ص 64. وذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86 باسم القراءات.

12 ـ فرائد الدر: ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 86.

13 ـ كتاب العلم: ذكره ابن النديم ص 86 وقال عنه: نحو خمسين ورقة.

14 ـ كتاب خلق الإنسان: ذكره ابن النديم ص 86.

15 ـ كتاب الحكاية والمحكى: ذكره ابن النديم ص 86.

16 ـ كتاب آداب العشرة: ذكره ابن النديم ص 86.

17 ـ كتاب إعراب القرآن: ذكره ابن النديم ص 86.

18 ـ كتاب الخيل: ذكره ابن النديم ص 86.

19 ـ آلة الكتاب: ذكره ابن السيد البطليوسى فى كتابه الاقتضاب وأورد نقولاً منه فى الصحائف 59، 84، 87، 88، 89، 90.

20 ـ كتاب الوحش: ذكره ابن قتيبة فى كتابه الأنواء ص 41.

21 ـ كتاب الصيام: ذكره ابن قتيبة فى كتابه الأنواء ص 130.

22 ـ كتاب النسب: ذكره ابن قتيبة فى كتابه المعارف ص 117.

23 ـ كتاب الوزراء: ذكره ابن منظور فى لسان العرب 220/11 (مادة خلل).

24 ـ صناعة الكتابة: ذكره على بن محمد الخزاعى فى كتابه «تخريج الدلالات السمعية على ما كان فى عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية» ص 358 وأورد نقلاً منه.

25 ـ آداب القراءة: ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون العمود 43 ـ ط3 ـ طهران ـ 1378 هـ. ذاك تعريف مركز بآثار ابن قتيبة المطبوعة والمخطوطة والمفقودة.

ولا بد لنا من الإشارة إلى كتب طبعت ونشرت منسوبة لابن قتيبة وهى ليست له.
وأولها: كتاب الإمامة والسياسة. الذى نشر مرات عدة آخرها بتحقيق الدكتور طه زينى.
وثانيها: وصية ابن قتيبة إلى ولده: التى نشرها الدكتور إسحاق موسى الحسينى فى مجلة الأبحاث البيروتية سنة 1954، ثم فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق سنة 1955. وهى الأخرى ليست له.

ومخطوطة «الجراثيم» التى فى الظاهرية، والتى نشرت منها رسائل عدة منها.

1 ـ النعم والبهائم.

2 ـ النخل والكرم.

3 ـ الرحل والمنزل.

4 ـ اللبأ واللبن.

هى لمؤلف آخر، هو ـ على الأرجح ـ متأخر زمناً عن ابن قتيبة.

رسالة ابن قتيبة فى الخط والقلم :

والرسالة التى ننشرها اليوم، انفرد بذكرها الخطيب البغدادى ضمن الكتب التى حملها إلى دمشق، كما ذكرها السيوطى باسم (القلم)[1].

وقد ضاعت هذه الرسالة ضمن ما ضاع من آثار ابن قتيبة، وبفضل التنقير المستمر عن المخطوطات استطعت أن أعثر على نسختها الفريدة ضمن مخطوطة كتاب «جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام» التى صنفها مسلم بن محمود الشيزرى وهى مخطوطة فى مكتبة لايدن بهولندة برقم 287 شرقى.

وكان سرورنا بها مضاعفاً بعد إذ علمنا أن لا أخت لها فى العالم.

وبعد: فالرسالة تمثل الباب الثانى من الكتاب التاسع من مخطوطة جمهرة الإسلام وتشغل منها الورقات 143، 144، 145. فى كل ورقة صحيفتان. ومعدل سطور الصحيفة الواحدة 29 سطراً. (انظر أنموذج المخطوطة).

هذه الرسالة كانت من آثار ابن قتيبة المفقودة، لم يبق منها سوى الإشارة إلى اسمها فى كتاب «الخطيب البغدادى» ص 105 الذى صنفه الدكتور يوسف العش. وعدم العثور على هذه الرسالة دفعت الدكتور عبد الله الجبورى فى دراسته القيمة عن كتب ابن قتيبة ـ وهى أشمل دراسة كتبت عنها[2].

أقول: دفعته إلى الظن بأن هذه الرسالة قد تكون (كتاب تقويم اليد) وهو فصل من فصول كتاب ابن قتيبة الشهير «أدب الكاتب». وبظفرنا بهذه الرسالة ونشرها يثبت أنها أثر آخر، لا علاقة له بكتاب (تقويم اليد).

ورسالة ابن قتيبة التى ننشرها اليوم هى من أقدم النصوص التى وصلتنا فى موضوعها، وليس يسبقها من الناحية التاريخية سوى نص واحد هو «كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» لعبد الله بن عبد العزيز البغدادى النحوى الضرير. وهو كتاب كان من مصادر

---

(1) بغية الوعاة 64/2.

(2) دراسة فى كتب ابن قتيبة ـ مجلة آداب المستنصرية ـ العدد الثانى ـ ص 120 - 121.

ابن قتيبة، وأن المؤلفيْن قد تعاصرا، فكلاهما من علماء القرن الثالث الهجرى، وكلاهما بغدادى.

ويمكن اعتبار هذه الرسالة معجماً لغوياً متخصصاً فى آلات الخط والكتابة ومصطلحاتهما وتصريف تلك المصطلحات.

وبالنظر لأن مصنفها من قدامى المصنفين الذين تعتز بهم دنيا التراث العربى، فإن نشرها يشكل إضافة ذات بال إلى كتب الخط والقلم من جهة، وإلى المعاجم اللغوية المتخصصة من جهة أخرى.

وبعد: فإنى أهدى نشرتى هذه إلى صديقى الدكتور جليل العطية الذى تكرم فصور لى مخطوطة جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام من لايدن، فأتاح لى بذلك الظفر بهذه الرسالة النادرة، هدية شاكر ذاكر وتحية أخوة ضاربة بجذورها عبر الزمن!

والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

نص الرسالة

رســالـة

أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى فى ذكر الخط والقلم.

قال أبو محمد المذكور[1]: يسمى القَلَمُ[2] الذى يكتبُ به لأنه قلم وقطع، ومنه قَلّمْتُ أظفارى، ومنه قيلَ قُلامةُ الظفر لما يُقطع منه وقال غيره: يقال للشىء الذى يقلم به مِقْلَم.

قال ابن قتيبة: وقد تُسَمَّى القداحُ[3] أقلاماً، وإنّما سُمِّيَت بذلك لأنَّها تُبْرى. قال الله عزَّ وجلّ «(إذْ يُلْقُونَ أقْلامهم أيُّهم يَكْفُلُ مريم[4])». قال كانوا تشَاحُّوا[5] فى كفالتها، فضربوا عليها بالقداح يخرج فخرج قِدح زكريا، فكفلها[6].

(1) ابن قتيبة (213 - 276 هـ): انظر ترجمته وأخباره فى: طبقات النحويين 200 وإنباه الرواة 143/2 وبغية الوعاة 63/2 ونزهة الألبا 209 ومرآة الجنان 191/2 وتهذيب الأسماء واللغات 281/2 واللباب لابن الأثير 242/2 ووفيات الأعيان 251/1 ولسان الميزان 357/3 والنجوم الزاهرة 75/3 وتذكرة الحفاظ 185/2 وتاريخ أبى الفدا 57/2 وتاريخ بغداد 170/10 وشذرات الذهب 169/2 وفهرست ابن النديم 85 - 86. والمنتظم 102/5 والبداية والنهاية 48/11 وكشف الظنون فى مواضع عديدة، وآداب اللغة العربية 170/2 ودائرة المعارف الإسلامية 260/1 والأعلام 280/4 وإيضاح المكنون 356/1، 134/2، 146، 506. وتاريخ ابن الأثير 66/6 وتلخيص ابن مكتوم 100 وطبقات ابن قاضى شهبة 177 - 178 والعبر 56/2 والمزهر 409/2، 420، 465. ومعجم المطبوعات 211 ومعجم المؤلفين 150/6 ومقدمة التهذيب للأزهرى 75 وميزان الاعتدال 503/2 وهدية العارفين 441/1 و4/2.

(2) حول مادة القلم انظر كتاب الكُتاب للبغدادى ص 49 والصولى 86 - 87 والاقتضاب ص 85 - 87 ومنهاج الإصابة ص 195 وابن درستويه ص 95.

(3) القداح: جمع قدح وهو السهم قبل أن يُنصَّل ويُراشَ. انظر اللسان مادة (قدح).

(4) الآية رقم 44 سورة آل عمران رقم 3. وأولها: وما كنت لديهم إذ ...

(5) تشاحوا: تشحّى فلان على فلان إذا بسط لسانه فيه، وأصله التوسع فى كل شيء. انظر اللسان مادة [شحا].

(6) انظر النص فى منهاج الإصابة ص 195.

وقال عبد الله بن عبد العزيز[1]: كُلُّ قصبة قُطعت منها قطعة فالقطعة قلم، وكُلُّ عُودٍ نُجرَ وعُلِّم رأسه بعلامة فهو قلم، وقال فى قوله عزّ وجلّ «(إذ يُلقون أقلامهم)» جاء فى التفسير أنها كانت عيداناً مكتوباً على رءوسها أسماؤهم[2].

وجَمْعُ القلمِ أقلام وقلام مثل جبل وأجبال وجبال.

البَرْىُ ووجوهه

قال أبو عبيدة: لا يقال للقلم قلم حتى يُبرى وإلاّ فهو قصبة، ولا يقال للرمح رمح إلا وعليه سنان وإلاّ فهو قناة، ولا يقال للمائدة مائدة إلاّ وعليها طعام وإلاّ فهى خوان، ولا يقال للكأس كأس إلاّ وفيها شراب وإلاّ فَهْيَ زجاجة»[3]، ولا يقال للسرير أريكة إلاّ وعليها حجلة وإلاّ فهى سرير.

ويقال من البَرْى[4]: بَرَيْتُ القلمَ أبريه بَرْياً وبرايةً وقلم مَبْرىٌّ غير مهموز فأنا بارٍ للقلم. ويقال لما يسقطُ منه عند البَرْى: براية على وزن فُعالة، والفُعالة اسمٌ لكلّ فَضْلة تفضل من شىء قليل أو كثير كالقُمامة، والكساحة، والجرامة، وهو اسم لما بقى من كرب النخل. فإذا أمرتَ من البرى قلتَ: ابْرِ قلمكَ بَرْياً جيِّداً وبراية جيدةً.

قال الشاعر[5]:

يا بــارىَ القـوسِ بَرْيـاً ليسَ يُحكِمُهُ	**لا تُفْسِدِ القـوسَ أعْطِ القوسَ باريها**

(1) أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادى النحوى الضرير، من رجال القرن الثالث الهجرى، كان مؤدباً للخليفة المهتدى بالله القتيل سنة 256 هـ. كان من أهل بغداد ثم رحل إلى مصر وسكن بها وحدّث. له كتاب فى الفرق. وكتاب «الكُتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» الذى نشرته محققاً ببغداد فى العدد الثانى من المجلد الثانى من مجلة المورد. انظر ترجمته وأخباره فى مقدمة تحقيقنا للكتاب المذكور وفى نكت الهميان فى نكت العميان ص 182 وبغية الوعاة 49/2.

(2) انظر النص فى كتاب الكُتاب وصفة الدواة والقلم. ص 49.

(3) انظر النص فى منهاج الإصابة 195 وفى جامع محاسن كتابة الكتاب 14 وحكمة الإشراق 70.

(4) حول البَرْى انظر: كتاب البغدادى ص 49 - 50 والصولى 86 وابن درستويه 95 ومنهاج الإصابة 213.

(5) البيت دون عزو فى صبح الأعشى 455/2 وفى منهاج الإصابة 213.

واصلُ البَرْى الترقيقُ والإرهافُ، ومنه قيلَ بَرَتْ العلّةُ جسمَ فلان إذا أنْحَلَتْهُ، لأنَّ بارىَ القلم يرقّ موضع سنّه عن سائره.

وتقول[1]: قططتُ القلمَ أقطُّه قَطّاً إذا قطعتَ سنّهُ، والأصل فى القَطّ القَطْعُ ومنه يُقال: ضَرَبَهُ على مقطّ شعره، وهو حيث يقطع شعر الرأس من القفا.

ويقال للعود الذى يُقَطّ عليه القلم: مقَطٌّ وجمعه مقاط، وأنشد[2]:

رابى المجسّ جَـيِّـدُ المخطّ ... كـأنّمـا قُطّ على مـقَـطّ

وتقول قلمٌ مقطوطٌ وقَطيط مثل مفتول وفتيل، وأنا قاطٌّ والأصل قاطط كقولك ضربتُ وأنا ضارب فأدغمت إحدى الطاءين فى الأخرى. فإذا أمرت منه قلت: قطّ قلمك، وإن أظهرت التخفيف قلت: اقطط قلمك.

وتقول: قصمتُ القلم أقصمه قصماً وهو مقصوم وأصل القصم الكسر، ومنه قولهم: انقصمت ثَنِيَّتُهُ إذا انكسرت (143آ) من عَرْضها، ويقال ثنيّة قصماء ورجل أقصم وامرأة قصماء، فإن انكسرت الثنية طولاً فهو أنقص وقد انقاصت ثنيته. ويقال لسنّ القلم الجلْفَةُ وهى مؤنثة مأخوذةٌ من سنّ الإنسان[3]. وإذا تركتَ شَحْمَهُ عليه ولم تأخذه قلتَ: أشحمتُ القلمَ فهو مشحم، وإذا أخَذْتَ شَحْمَهُ قلتَ: شحمته أشحمه شَحْماً وهو قلم مشحوم إذا أخذت شحمَهُ، وإن استأصلتَ شَحْمَهُ وأخذت من بطنه قلتَ: قلم مُبَطَّنٌ وقد بَطَّنْتُهُ تبطيناً[4].

(1) حول القط انظر: منهاج الإصابة 216 والاقتضاب 86.

(2) البيت لأبى النجم العجلى فى ديوانه ص 131 وانظر تخريجه فيه ص 250 وروايته:

ضخم القذال حسن المخطّ ... كأنّه قُطّ على مقَطّ

وأبو النجم العجلى هو الفضل بن قدامة من الرُجاز الكبار فى العصر الأموى كان ينزل بسواد الكوفة. صنع شعره من القدامى ابن السكّيت والسكرى، وصنف أخباره أحمد بن الحارث الخراز وضاع ذلك كله. توفى سنة 130 هـ. جمع شعره من معاصرينا علاء الدين أغا وطبعه فى الرياض 1981. انظر ترجمته وأخباره فى: الأغانى (ط. الدار) 150/10 وسمط اللآلى 328 وخزانة البغدادى 48/1 و406 والمرزبانى ص 180 والشعر والشعراء 603 - 609 وابن سلام 149 - 150.

(3) جاء فى كتاب ابن درستويه ص 95: وجلفة القلم: من مبتدإ سِنّيْه إلى حيث انتهى البَرْىُ: وسنّاه: طَرَفُهُ الميرىُّ. وشَقُّهُ فُرْجَةٌ بين سِنّيْه. وحرفا القلم: جانبا سنّيه، وَوَسَطُهُ ما بينهما. وشَظِيَّتُهُ: طَرَفُ سِنِّهِ الأيمن. وعُرْضُهُ: الجانبُ الأيْسَرُ. وَوَجْهُهُ باطن سِنّيْه. وَحَدُّهُ: مبدأ مَقَطِّه.

(4) النص فى كتاب البغدادى ص 50.

ويقال للشحمة التى فى رأس القلم: الضَرّةُ، شُبِّهَتْ بِضَرّةِ الإبهام. فإذا أخذت الشحمة، قيل لموضعها: الحُفْرة، وهو قلم محفور[1].

ويقال: قلم مذنَب إذا بُريت له سنٌّ غليظة غير مشقوقة تصلح بها الليقة، وقد ذنبتُ القلمَ تذنيباً لأنه مفعول به، وليس كقولهم بسرة مذنبة لأنّ التذنيب ظهر منها، فنُسبَ الفعلُ إليها. وكذلك جرادة مذنبة، وفرس ذنوب إذا كان طويل الذنب، وقلم ذنوب طويل الذنب[2].

الـدّواة[3]

تقول العرب: دَواة ودياة ودَوِىٌّ ودوًى مقصور، وهو الجمع الكثير.

قال الشاعر[4]:

دع الأطلال يندبها السـوىُّ ... ويبك على مـغـانيها الولىُّ

وترقـشـها السـوارى والسوافى ... كـما رقشت مـهـارِقها الدوىُّ

وتقول: أدويتُ دواةً أى اتخذتُ دواةً فأنا مُدْوٍ، وإذا أمرت غيرك قلت: أدْوِ يا فلان، ويقال للذى يبيع الدّوى دَوّاء، كقولك: تبّان، وشعّار، وخيّاط، ويقال للذى يعمل الدوى مدوٌّ كما يقال للذى يصلح القنا مقَنٍّ[5]. قال الراجز[6]:

كـمـا أقـام درءها الـمـقّنى

(1) النص فى كتاب البغدادى ص 50 مع اختلاف يسير.

(2) حول التذنيب انظر كتاب البغدادى ص 50.

(3) حول مادة الدواة انظر: البغدادى ص 48 والصولى 98 وابن درستويه 95 - 96 والاقتضاب 82.

(4) البيتان دون عزو فى منهاج الإصابة ص 202. رواية الأول:

... تعفوها السُمِىُّ ... ويبكى فى ...

ورواية الثانى:

وترشقها السوافى والسواقى ... كما رشقت مهارقها الدُوِىُّ

(5) النص فى كتاب البغدادى ص 48.

(6) الرجز فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 48 دون عزو.

ويقال للذى يحمل الدواة: داوٍ، كما يقال للذى يحمل السيف: سائف، والذى يحمل الرمح رامح، والذى يحمل الترس تارس[1].

اللِّيـقـة [2]

يقال للصُّوفة والقُطنة التى تكون فى الدواة ليقة، وتجمع ألياقاً. وإنّما سُمِّيت ليقَة لأنّها تحبس ما جُعل فيها من السواد وتُمسكه مأخوذ من قولهم: (فلان ما تُليقُ كفُّه درهما)[3] أى ما تحبسه فتمسكه، وكَفٌّ ما يليق بها درهم، أى ما تحبس ولا تستمسك.

قال الراجز[4]:

كَـفُّكَ كفٌّ مـا تُليق درهمـا　　　جُـوداً، وكفٌّ تُعْطِ بالسـيف الدّمـا

وروى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال[5]: دخل الأصمعى على الرشيد بعد غيبة غابها فقال: كيف حالك يا أصمعى؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما لاقتنى أرضٌ ـ أى ما حبستنى حتى خرجت عنها ـ فأمسك الرشيد. فلما تفرقَ أهلُ المجلس قال له: ما معنى لاقتنى؟ قال: حبستنى، فقال الرشيد: لا تكلمنى فى مجلس العامة بما لا أعلم.

---

(1) النص فى كتاب البغدادى ص 48.

(2) حول الليقة وإلاقة الدواة انظر: البغدادى 49 والصولى 99 وابن درستويه 96 وصبح الأعشى 469/2 والمنهاج 203.

(3) القول فى منهاج الإصابة 203 وروايته (لا تليق).

(4) البيت دون عزو وهو مما أنشده الكسائى فى منهاج الإصابة 204. وهو دون عزو أيضاً فى صبح الأعشى 469/2.

(5) حكاية الأصمعى مع الرشيد انظرها فى منهاج الإصابة 204 وفى صبح الأعشى 469/2 وبعضها فى الصولى 99.

والأصمعى: عبد الملك بن قريب الباهلى (ت 216 هـ): انظر ترجمته وأخباره فى: المنتقى من أخبار الأصمعى للربعى، وأخبار النحويين البصريين 45 وانباه الرواة 197/2 والجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى 363/2 والتاريخ الصغير للبخارى 234. وجمهرة الإنساب لابن حزم ص 234 ووفيات الأعيان 288/1 والمعارف 236 وكامل ابن الأثير 220/5 وتاريخ أصبهان لأبى نعيم 130/2 وتاريخ بغداد 410/10 وتاريخ ابن عساكر 414/24 وتهذيب التهذيب 415/6 وطبقات القراء 470/1 ومراتب النحويين 74 ونزهة الألبا 150 والنجوم الزاهرة 190/2 وشذرات الذهب 36/2 والوافى بالوفيات 354/6 والفهرست 55 والبغية 122/2 وطبقات الزبيدى 183.

وتقول[1]: ألَقْتُ الدواة فهى مُقلاة ولقْتُها فهى مَليقَة، إذا جمعت مدادها فى صوفها وقطنها. وقولهم[2]: ما يليق هذا الأمر بصفرى أى قلبى، أى ما يمسكه ويجتمع فيه. وأنشد العامرى[3]:

لعـمـرك إنّ الحبّ يا أمّ مـالكٍ　　　بجسـمى جزانى الله منك للائقُ

ويقال: لقْتُ الدواةَ وهى مليقة هذا إذا أصلحتُها وزدتُ فى سوادها، فأمّا إذا لم تكن فيها ليقة فجعلت فيها ليقة فألقتها بالألف لا غير، وإذا أمرتَ من ألقت قلت: ألِقْ دواتَكَ بقطع الألف إلاقة وأنت مُليق، وإذا أمرت من قولك [لقت قلتَ:] لق الدواة ليقاً جيدا وأنت لاق، وقد أمهتُ اللِّيقةَ أميهها إماهة (143 ب) فأنا مُميهٌ لها: إذا أكثرت ماءها، وقد ماهَتْ فهى تماهُ وتموهُ وهى مائهة: إذا كثر ماؤها[4].

ويقال: صُفْتُ الدواة أصوفها صَوْفا: إذا جعلت فيها ليقَةً من صوف، وكَرْسَفْتُها أكرسفها كرسفةً وكرسافاً: إذا جعلْتُ فيها ليقةً من كُرْسفٍ وهو القطن[5].

يقال: هو المداد وهى المداد لأنّه جَمْعُ مدادة، وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلاّ الهاء فإنه يذكّر ويؤنث، مثل غمامة وغمام، وحمامة وحمام، وشجرة شجر. ويقال: مَدَدْتُ

---

(1) انظر الاقتضاب ص 84.

(2) عند البغدادى ص 49: لا يليق هذا الأمر بصفرى؛ أى: لا يلصق به ولا يجتمع فيه.
قلت: وفى مجالس ثعلب ص 593. الصفر: داء فى البطن، لا يليق بصفرى شىء: أى لا يثبت فى جوفى.

(3) العامرى، هو مجنون ليلى، والبيت فى ديوانه ص 203 ورواية عجزه:

بقلبى برانى الله منه للاصق

وهو عند البغدادى ص 49 ورواية عجزه: منك لأليق.
وانظر ترجمة المجنون (قيس بن الملوح ت 68 هـ): فى فوات الوفيات 136/2 وسرح العيون 195 والنجوم الزاهرة 182/1 وسمط اللآلى 350 وخزانة البغدادى 170/2 والأغانى (طبعة دار الكتب) 1/2 والآمدى 188 وشرح الشواهد 238 والشعر والشعراء 220 وتزيين الأسواق 58/1 وأخبار القضاة لوكيع 128/1 والأعلام 60/6.

(4) جاء فى اللسان مادة [موه]: أَمَهْتُ الدواة: صببتُ فيها الماء، وماهت البئرُ وأماهت فى كثرة مائها، وهى تماه وتموه إذا كثُرَ ماؤها.

(5) فى الاقتضاب 84: والقطن كله يقال له العُطُب والكرسف ويقال من الكرسفة كرسفت الدواة كرسفة وكرسافا.

الدواة أمدُّها مدّاً وهى دواة مُمَدَّة إذا جعلت فيها مداداً[1]، وإن كان فيها مِداد فَزِدْتَ فيها مداداً آخر تقول:

أَمْدَدْتُها إمداداً فهى مُمَدَّة، وكلّ شىء يزيد فى شىء بنفسه فإنه يقال فيه مَدَّه يَمُدُّه. قال الله تعالى «(والبحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر)»[2].

فإن كان الشىء يزيد فى الشىء بغيره فهو بالألف يقال: أمددته بالرجال وبالمال. قال الله تعالى «(وأمددناكم بأموال وبنين)»[3] ويقال لما أمدَّ به السراج فيه من الزيت مدادٌ، وكلُّ شئ أمددت به شيئاً فهو مداد، ومنه أخذَ اسم المداد. وأنْشَدَ الأخطل:

رأت بارقــات بالأكُـفِّ كـأنَّهـا ... مـصـابيحُ سُـرْجٍ أُيِّدَتْ بمداد[4]

أى بزيت فَسَمَّاه مداداً لأن السراج يُمَدُّ به، فهذا دليلٌ على ما قلناه.

وتقول: استمدذ من الدواة إذا أمرته أن يأخذ على القلم مداداً، واستمدد فلاناً: إذا سألته أن يجعل على قلمك مداداً فيقول قد: أمددتك إمداداً. وتقول: أمدنى على قلمى مداداً، وأمدّنى من دواتك أىْ أمْكنّى من مدادها فأستمدّ منه. فإذا قطر من رأس القلم شىء من المداد قيل: رَعَفَ القلمُ يرعُفُ وهو قلم راعف، فإذا أخذت مداداً فقطر قلت: أرعفتُ القلمَ إرعافاً وهو قلم مُرْعَفٌ. وتقول: استمدد ولا تُرْعِفْ، أى لا تُكْثِر المدادَ حتى يقطر القلم[5].

---

(1) حول مادة المداد انظر: البغدادى 49 والصولى 100 - 103 وابن درستويه 96 والاقتضاب 84 والمنهاج 208 والصبح 471/2 واللسان [مدد].

(2) رقم الآية 27 مدنية ـ سورة لقمان ـ رقم السورة 31.

(3) 6 ك سورة الإسراء 17.

(4) البيت للأخطل فى ديوانه ص 136.
والبيت فى الصولى 102 وروايته: أوقدت بمداد. وهو فى الاقتضاب 84 وروايته:
رأوا ... أوقدت. ومثله فى اللسان [مدد]: وهو فى منهاج الإصابة 209 وروايته: أوقدت.
والأخطل: هو غياث بن غوث التغلبى. أحد عمالقة الشعر فى العصر الأموى (ت 90 هـ) انظر ترجمته وأخباره فى الأغانى (ط. الدار) 280/8 والشعر والشعراء 189 وشرح شواهد المغنى 46 وخزانة البغدادى 219/1 - 221 والأعلام 318/5.

(5) انظر الاقتضاب 87.

الحِبْــــر[1]

يقال للحبر اللون، يقال إنّ فلاناً لناصعُ الحِبْر: يراد به اللونُ الناصعُ الصافى من كلّ لون. قال ابن أحمر[2]:

سَـبَـتْـهُ بفـاحم جَـعْـدٍ ... وأبيض ناصع الحِـبْـرِ[3]

يريد به سوادَ شعرها، وبياض لونها. ويقال: «فلان قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُه»، فالحبر: الحُسن، والسِبْر: الثياب والهيئة[4]. وقال الأصمعى[5]: إنّما سُمِّىَ حبراً لتأثيره: يقال على أسنانه حِبْرٌ، إذا كَثُرت صُفْرتها حتى تضرب إلى السواد، والحِبْرُ: الأَثَر يبقى فى الجلد من الضرب، يقال قد أُحْبِر جلدُه إذا بقى به أَثَرٌ لضرب، وأنشد:

لقد اشْمَتَتْ بى أهل فَيْد وغادَرَتْ ... بكفِّىَ حِـبْـراً بنتُ مَـصَّـانَ باديا[6]

قال أبو العباس[7]: «وأنا أحسبُ أنّه سُمِّى بذلك لأنّ الكتب تُحَبَّر به أى تُحَسَّن». وقال الأموى(*): إنما سُمِّى الحبرُ حِبْراً لأنّ البليغ إذا حَبَّر به ألفاظَه، وأتَمَّ بيانَه، أحضر معانى الحكم آنق من حبرات اليمن، ومفوّفات وَى صنّعاء.

---

(1) حول الحبر انظر اللسان مادة [حبر] والاقتضاب 84 والمنهاج 210.

(2) ابن أحمر: عمرو بن أحمر الباهلى (ت نحو 65 هـ): شاعر مخضرم اشترك فى المغازى وعدّه ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الإسلاميين، كان يكثر من الغريب فى شعره. له ديوان مطبوع جمعه حسين عطوان وطبع بدمشق. انظر ترجمته وأخباره فى: ابن سلام 129 والآمدى 37 والمرزبانى 214 والأغانى (ط. الدار) 234/8 والشعر والشعراء 129 وجمهرة أشعار العرب 158 والتبريزى 120/4 وسمط اللآلى 307 والإصابة رقم الترجمة 6468 وخزانة الأدب للبغدادى 38/3 والأعلام 237/5.

(3) البيت لابن أحمر فى منهاج الإصابة 210. وفى صبح الأعشى 471/2 وروايته فى الصبح: تتيه بفاحم ... ولم أجد البيت فى ديوانه صنعة الدكتور عطوان.

(4) فى الصبح 471/2: قال ابن الأعرابى: حبره حسنه، وسبره هيئته.

(5) قول الأصمعى انظره مع اختلاف يسير فى منهاج الإصابة ص 211.

(6) البيت لمصبح بن منظور الأسدى، وهو من ثلاثة أبيات قالها حين حلق شعر رأس امرأته، فشكته إلى الوالى فجلده وحبسه، وكان له حمار وجبّة، فدفعهما إلى الوالى فسرّحه وقال البيت وبعده.

وما فعلت بى ذاك، حتى تركتهـا ... تقلبُ رأساً مثـل جُمعـى عاريـا
وأفلتنـى منها حمـــارى وجبّتى ... جزى الله خيراً جبّتى وحمـاريا!

انظر الخبر والأبيات فى اللسان مادة (حبر). وانظر البيت فى الصولى 104 وصبح الأعشى 472/2.

(7) أبو العباس هو المبرد، والنص فى منهاج الإصابة 211 وفى صبح الأعشى 472/2.

* الأموى: أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أبان الأموى. رحل إلى البادية وأخذ عن الفصحاء وصنف =

الكتاب [1]

قال أبو عبيدة وغيره من أهل اليمن: يُسَمّى الكتاب كتاباً لتأليف حروفه وانضمام بعضها إلى بعض، وكلُّ شيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض فقد كتبته، قال الشاعر[2]:

لا تأمَنَنَّ فزاريّاً خلوتَ به ... على قلوصك واكتبها بأسيارِ[3]

أى ضُمَّ شَفْرَىْ حيائها واجمَعْهُما. وتقول: قد كتبتُ الكتابَ كَتْباً وكتاباً وكتابةً ومكتبةً إذا جمعتَ بين حروفه وضممت بعضها إلى بعض، وأنا كاتب والجمع كاتبون وكُتّاب وكَتَبةٌ وكتب. ويقال (144 آ) للخيل إذا جُمِعَتْ وضُمَّ بعضها إلى بعض كتيبة. ويقال: كَتَبَ الرجلُ إذا خطَّ وأكتَبَ يكتب إكتاباً إذا صار حاذقاً بالكتاب.

ويقال: أتيت فلاناً فأكتبته إذا وجدته كاتباً، كقولهم: أبخلته وجدته بخيلاً، وأسخيته وجدته سخيّاً. ويقال قد استكتب فلان إذا ادّعى أن يكون كاتباً. والـمُكتِّب الـمُعلِّم، والمكتبُ الموضع الذى يتعلم فيه الكتابة. وتقول: قد كَتَّبْتُ الغلام أُكَتِّبُهُ تكتيباً وأكتبته إكتاباً إذا علمته الكتابة. وتقول: قد كاتبتُ فلاناً أى خايرته، فكتبتُهُ أى غلبته فى جودة الخط فكنت أكتبَ منه فهو مكتوب، كقولك: فاخرته ففخرته أى فكنتُ أفخر منه، وفاطنته ففطنته أى كنت أفطن منه.

= كتاباً فى النوادر وآخر فى رحل البيت. روى عنه أبو عبيدة المتوفى سنة 224 هـ وروى عنه أبو مسحل الأعرابى فى نوادره. انظر ترجمته فى الفهرست 48 الانباه 120/2 والبغية 43/2 وطبقات النحويين للزبيدى 193 والمزهر 410/2 - 411.

(1) حول مادة (كتاب) انظر: البغدادى 50 والصولى 113 واللسان (كتب).

(2) هو سالم ابن دارة: واسم أبيه مسافع، وأمه دارة من بنى أسد، وسميت بذلك لجمالها. وهو من ولد عبد الله ابن غطفان بن سعد، كان هجاء وهو الذى هجا ثابت بن رافع الفزارى فقال بيت الشاهد فقتل بسببه وكان قاتله زميل بن عبد مناف الفزارى القائل:

أنا زميل قاتل ابن داره ... وراحض المخزاة عن فزاره

وفى مقتله ضرب المثل المشهور «محا السيفُ ما قال ابن دارة أجمعا».

وكان له أخ شاعر اسمه عبد الرحمن بن دارة. انظر ترجمة سالم فى: الشعر والشعراء 315 - 316 والخزانة 289/1، 557 والإصابة 161/3 والأغانى 49/21 (254/21 دار الثقافة) والمؤتلف 116 وفصل المقال 22 والميدانى 154/2 والعسكرى 217/2 والسمط 688، 862 وشرح التبريزى 205/1.

(3) البيت لسالم ابن دارة فى الشعر والشعراء 237 وكامل المبرد 481 وخزانة الأدب 855/1 ونهاية الأرب 162/3 والاقتضاب 50 ووهم الصولى إذ نسبه للفرزدق فى أدب الكتاب ص 113.

ويقال للحافظ العالم: الكاتبُ، ومنه قول الشاعر:

أوصيتُ بالحسناء قَلْباً كاتبا

وزخرفته: إذا حَسَّنْتَهُ وزَيَّنْتَهُ ونَمَّقْتَهُ. وأنشد المُرَقِّش[1]:

الدارُ وَحْشٌ والرُّسومُ كما ... رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأديمِ قَلَمْ[2]

وبهذا البيت سُمّى المُرَقِّش.

وتقول العرب[3]، زَبَرْتُ الكتابَ أَزْبُرُه زَبْراً وزبوراً إذا كتبته.

والزُّبُر: الكُتُب، واحدها زبور وهو فعول فى موضع مفعول كما قالوا ناقة ركوب وحلوب أى مركوبة ومحلوبة، وقد يكون زبور فى معنى زابر، أى كاتب، كقولك: ضارب وضروب. قال امرؤ القيس[4]:

أتت حِجَجٌ بعدى عليها فأصبحت ... كَخَطِّ زَبُور فى صحائِف رُهبان[5]

أى بخط كاتب.

(1) الـمُرَقِّش الأكبر: عمرو بن سعد شاعر جاهلى من العشاق الشجعان ولد باليمن ونشأ بالعراق وكان من كتاب الحارث بن أبى شمر الغسانى وهو عم المرقش الأصغر توفى نحو سنة 75 قبل الهجرة. انظر ترجمته فى المصادر التالية: الأغانى (ط. الدار) 127/6 والمرزبانى ص 4 والشعر والشعراء 210/1 - 213 وخزانة البغدادى 515/3.

(2) البيت للمرقش فى الاقتضاب 93 وروايته: الدار قفر ...
قال البلطيوسى: وبهذا البيت سمى مُرَقِّشاً.
وهو له فى الشعر والشعراء ص 210.

(3) انظر اللسان مادة (ذبر) و(زبر) والاقتضاب 92.

(4) انظر ترجمة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندى (ت نحو 80 ق. هـ) فى الأغانى (طبعة دار الكتب) 77/9 وتهذيب ابن عساكر 104/3 وشرح شواهد المغنى 6 وجمهرة أشعار العرب 64 والزوزنى 2 والشعر والشعراء 1 وخزانة البغدادى 160/1 و609/3 - 612 وصحيح الأخبار 6/1 و16 - 10 وطبقات ابن سلام 44 ودائرة المعارف الإسلامية 622/2 والأعلام 532/1.

(5) البيت فى ديوان امرئ القيس (ط أبى الفضل إبراهيم) ص 89.

وقال أبو ذؤيب[1]:

عــــرفت الديارَ كـــرقم الدواة   يَزْبُرُهُ الشــاعــرُ الحِـمْـيــرى[2]

أى يكتبه، ومن رواه، يَذْبُرُه بالذال أراد: يقرأه. وقوله: كرقم الدواة. أى بالكتابة بالدواة قال الله عز وجل «(كتابٌ مرقوم)»[3] أى مكتوب.

وقال الشاعر:

ســـأرقمُ بالماءِ القَـــراح إليكمُ   على ناركم، إن كـان للمـاء راقمُ[4]

المــطّ [5]

المطّ فى الكتاب والمدّ سواء، مططتُ الحرفَ أى مَدَدْتُهُ، وهو حرف ممطوطٌ وأنا ماطٌّ، والأصل ماطط على وزن فاعل أدغمت إحدى الطاءين فى الأخرى. فإذا أمرت قلت إذا أدغمت: مُطَّ حروفك يا فتى. والطاء والتاء والدال يَتَعاقَبْنَ، فجعل بعضهنَّ مكانَ بعض لأنّهن مجهورات متقاربات المخارج من الفم، ومنه يقال: مَتَتُّ إلى فلان بكذا وكذا أى مددت إليه به، فالتاء فى موضع الدال لقربها منها.

(1) أبو ذؤيب: خويلد بن خالد الهذلى (ت نحو 27 هـ): شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، اشترك فى فتح أفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وهو أشعر هذيل.
انظر ترجمته وأخباره فى: شواهد المغنى للسيوطى 10 والأغانى 56/6 ومعاهد التنصيص 165/2 والآمدى 119 والتبريزى 143/2 والشعر والشعراء 252 وخزانة البغدادى 203/1 و320/2 و597/3 و647. والكامل لابن الأثير 35/3 والأعلام 373/2.

(2) رواية البيت فى ديوان الهذليين ـ طبعة دار الكتب ـ ص 64.
... يزبرها الكاتب الحميرى.
وروايته فى «شرح أشعار الهذليين» صنعة السكرى 98/1.
يذبرها الكاتب الحميرى.
وذبرت الكتاب وزبرته: قرأته. وكتبتهُ.
والذبر: القراءة الخفية بلغة هذيل ـ انظر اللسان مادة ذبر ـ

(3) الآية 9ك سورة المطففين رقم 83: وقبلها: «وما أدراك ما سجين».

(4) البيت فى اللسان مادة [رقم] دون عزو. وروايته: فى الماء ... على بعدكم، قلت: ولعل كلمة (ناركم) محرفة، وصوابها: نأيكم.

(5) حول المط انظر: اللسان مادة (مطط).

التطليس [1]

والتطليس فى الكتاب مثل التَّرْميد[2]، والاسم الطُّلْسَة، وإنما أخذ من الطيلساء ممدود وهى لون الليل، ومنه قيل للطيلسان الأزرق طيلسان.

قال الشاعر:

إلا زوائد فى المحلة بينهــــــا   كــالطيلســان من الرمــاد الأزرق

ومنه قيل: ذئبٌ أطْلَسُ، وهو الذى يشبه لونه لونَ الرماد.

القرطاس [3]

تقول العرب: قِرطاس وقُرطاس وقَرطاس ثلاث لغات. وقراطس وقَرطس مثل درهم ودراهم. وتقول: قد تقرطست قرطاساً إذا كتبت فى القرطاس وأنا مقرطس بقرطاس. وتقول: قد قرطَسَنا فلان إذا أتى بقرطاس.

السِّحاةُ [4]

تقول سحاة، وسحا: قَشَرَ. تقول: أسحتُ الكتاب أسحيه إسحاءً إذا جعلت عليه سحاةً. وإذا أَمَرْتَ قلت: اسح كتابك أى اجعل عليه سحاةً، وهو كتاب مَسْحي، وإذا أمرت قلت: سح كتابك. وتقول: سَحَوْتُ القرطاسَ (144 ب) اسحوه سَحْواً وسحيتُهُ أَسْحاه سحياً إذا أخذت منه سحاةً. وهو قرطاسٌ مَسْحُوٌّ من قولك سحوت، ومَسْحيٌّ من قولك سحيت.

(1) حول التطليس انظر اللسان مادة (طلس) إذ جاء فيه:
الطِّلْسُ: كتابٌ قد مُحِيَ ولم يُنْعَمْ مَحْوُهُ فيصير طِلْساً: وإذا محوت الكتابَ لتفسد خطَّه قلت: طَلَسْتُ، فإذا أنعمتَ محوه قلت: طَرَسْتُ ويقال: اطْلِسِ الكتابَ أى امْحُهُ، وطَلَسْتُ الكتابَ أى محوته.
وذئبٌ أطْلَس: فى لونه غُبرةٌ إلى السواد.

(2) الترميد: جعل الشىء فى الرماد. انظر اللسان مادة (رمد).

(3) القرطاس: الصحيفة الثابتة التى يكتب فيها. انظر اللسان (قرطس).

(4) حول السحاة انظر: البغدادى 53 والصولى 125 وابن درستويه 97 - 98 ومنهاج الإصابة 243 - 244، واللسان مادة (سحا).

وأصل السحو القَشْرُ، ومنه يقال: سحوتُ الطين عن رأس الدنّ إذا قَشَرْتَهُ، ومنه سُمّيت المِسْحاةُ مِسْحاةً لأنّها تقشر الأرض، وجمع السِّحاة: سحاآت وسحاء. وجمع السحاية: سحايات وسَحايا.

التراب [1]

تقول: أَتْرَبْتُ الكتابَ أُتْرِبُهُ إتراباً، وتَرَّبْتُه تَتْريباً إذا ألقيت عليه الترابَ، وإذا أمرتَ قلت: أَتْرِبْ كتابكَ إتراباً جيداً، وتَرِّبْهُ تتريباً. وكتابٌ مُتْرَب من قولك: أَتْرَبْتُ، ومُتَرَّب من قولك: تَرَّبْتُ.

وتقول: إذا ألقيت عليه الأشارة وهى ما ألقاه الميشار: أَشَرْتُ أَوَشِّرُهُ تأشيراً[2].

العنوان [3]

تقول العرب: هو عنوان الكتاب وعنيانه، وقد عَنْوَنْتُ الكتابَ أُعَنْوِنُهُ عنونةً وعنواناً. وهو كتاب معنون، وعَنَّنْتُه تعنيناً، وهو كتابٌ مُعَنَّن. ويقال: عنوانُ كلِّ شيءٍ أَثَرُه. قال حسان بن ثابت[4]:

(1) حولِ التراب انظر: ابن درستويه 97 والمنهاج 243 واللسان (ترب). وفى اللسان ما نصه: «وقال ابن بُزُرج: كلٌّ ما يُصْلَحُ فهو مَتْروب، وكُلُّ ما يُفْسَدُ، فهو مُتَرَّبٌ، مشدّد.

(2) انظر الاقتضاب ص 94. والميشار: هو المنشار. الأشارة: هى النشارة وقال البطليوسى: «فإن جُعل عليه (أى على الكتاب بعد الفراغ من كتابته) من براية العيدان التى تسقط منه عند نشرها قال: أشّره تأشيراً ووشّره توشيرا ونشّره تنشيراً لأنه يقال: أشرت الخشبة ووشرتها ونشرتها وهو المئشار والميشار والمنشار ويقال لما يسقط منها الأشارة والوشارة والنُّشارة والذى يصنع ذلك الآشر والواشر، وعود مأشور وموشور ومنشور».

(3) حول العنوان راجع: البغدادى 54 والصولى 143 وابن درستويه 98 - 99 ومنهاج الإصابة 244 - 245 واللسان مادة (عنن).

(4) شاعر الرسول (ﷺ) (ت 54 هـ): مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام كان من المعمرين. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب 247/2 والإصابة 326/1 وابن عساكر 125/4 ومعاهد التنصيص 209/1 وخزانة البغدادى 111/1 وذيل المذيل 28 والأغانى (طبعة الدار) 134/4 وشرح الشواهد 114 وابن سلام 52 والشعر والشعراء 104 ونكت الهميان 134 والأعلام 188/2.

ضحّوا بأشْمَطَ عنوان السُّجود به ... يُقطِّع الليل تسبيحاً وقرآنا[1]

أى أثر السجود بيّن بوجهه. وجمع العنوان: عناوين.

الطـين [2]

تقول: طِنْتُ الكتابَ أطِنتُه طيناً مفتوح الطاء إذا جعلت عليه طيناً، وهو كتاب مَطين وأنا طاين، وإذا أمرتَ قلت: طِن الكتاب طيناً جيداً.

قال الشاعر:

وعَنِ الكتابَ إذا أردتَ جوابَهُ ... وطِنِ الكتاب لكى يُسَرَّ ويُكْتَما[3]

فإذا أعدت الطينَ مرّة بعد مرة على الكتاب أو غيره قلت: طَيَّنْتُهُ تطيينا وهو مطين، ويقال للذى يُجعَلُ فيه الطين: مطينة.

الخاتم [4]

يُقال خاتِمٌ وخاتَمٌ وخاتامٌ وخيتامٌ وخاتيام.

وأنشدوا فى الخيتام[5]:

ولقد وَعَدْتَ وأنْتَ أكرم واعدٍ ... لا خيرَ فى وَعْدٍ بغير تمامِ

أنّ الأمورَ حميدَها وذميمَها ... فى الناس مثل عواقب الخيتامِ

(1) البيت بروايته فى شرح ديوان حسان ص 410 ـ طبعة عبد الرحمن البرقوقى ـ القاهرة 1929. وهو لحسان فى التاج واللسان مادة (عنن). وهو لحسان فى البغدادى 55 والصولى 143. ونسبه ابن درستويه ص 99 وهماً إلى عمران بن حطان.

(2) حول الطين انظر: البغدادى 54 والاقتضاب 98 والمنهاج 244 واللسان (طين).

(3) البيت دون عزو فى منهاج الإصابة 244. وروايته: أعن الكتاب ...

(4) حول الخاتم انظر: البغدادى 54 والصولى 139 والبطليوسى 96 وابن درستويه 98 والزفتاوى 246 واللسان مادة (ختم).

(5) البيتان لعبد الله بن أيوب التيمى (ت 209 هـ): شاعر عباسى مدح الأمين والمأمون وغيرهما. انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد 411/9 والنجوم الزاهرة 189/2 والأعلام 199/4.
وهما له فى منهاج الإصابة 246. ورواية عجز الثانى: عند عواقب.

وأنشدوا في الخاتيام[1]:

أخـذتَ من سـعـداك خـاتيـامـا   لـموعـد يكسـبُك الآثامـا

وتقول: نظرتُ إلى الكتب فاختمتها، أى: وجدتُها مختومةً، كقولك أبْخَلْتُ الرجل وجدته بخيلاً. ويقال فى الختم: الختام، ولا يقال الخاتم.

القرآت ووجوهها [2]

يُقال: قرأتُ الكتابَ أقرؤُه قراءةً وأنا قارئ وهو كتاب مقروءٌ. وإذا أمَرْتَ قلت: اقرأ هذا الكتاب، فإنْ لقى الفعلُ ألفاً ولاماً كَسرتَ الهمزةَ فقلت:

اقرإ الكتاب. وأصل القراءة جمع بعض الحروف إلى بعض، وإنّما سُمّيَ القرآنُ قُرآناً لاجتماع بعض سُوَرِه إلى بعض.

قال الله تعالى «(فإذا قرأناهُ فاتّبعْ قُرآنه)»[3] أى: إذا جمعناه فاتّبع جمعَهُ، ويقال إذا ألفناه.

وقال أبو عبيدة: تقول قد قرأ البعيرُ العلفَ، إذا جَمَعَهُ فى شِدْقه[4].

قال عمرو بن كلثوم[5]:

ذِراعَىْ حُـــرَّةٍ أدْمـــاءَ بِكْرٍ   هجـــان اللون لم تَقْـرأ جنينا[6]

(1) البيت دون عزو فى منهاج الإصابة 246. وروايته: يكسّب الآثاما.
(2) انظر اللسان مادة (قرأ).
(3) الآية رقم 18 ك سورة القيامة رقم 75.
(4) فى اللسان مادة (قرا): البعير يقرى العلف فى شدقه أى يجمعه.
(5) عمرو بن كلثوم التغلبى: شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات. قتل الملك عمرو ابن هند وساد عشيرته وعُمِّر طويلاً، وتوفى نحو سنة 40 ق. هـ. انظر ترجمته وأخباره فى: الأغانى (ط. الدار) 52/11. وسمط اللآلى 635 والمحبر 202 وخزانة البغدادى 519/1 والشعر والشعراء (ط أحمد محمد شاكر) 234/1 والمرزبانى ص 6 - 7.
(6) البيت له فى شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص 379 برواية مختلفة. وقد وردت روايتنا هذه عن أبى عبيدة فى الشرح المذكور ص 380. لم تقرأ: أى لم ترمِ بجنين.

أى لم تجمعه فى رحمها. ومنه قولهم: ما قرأت الناقةُ سلًى قطُّ أى لم تجمعه ولم تشتمل عليه. والسلى: الجلدة الرقيقة تكون على رأس المولود إذا خرج من بطن أمّه. ومنه قولهم للحوض: مِقْراة[1] لأنه يجمع فيه الماء، ومنه سُمّيت القرى لأنّها مجامعُ الناس الذين ينزلونها[2].

الـديـوان [3]

ديوان أصله دوّان وكذلك الدينار والقيراط دنّار وقرّاط، فكرهوا التضعيف والكسرة فأبدلوا من المضاعف الأول الياء للكسرة فإذا زالت الكسرة (145 آ) واتصل أحد الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت: دنينير وقريريط ودُوَيوين.

قال الأصمعى: والديوانُ أعجمىٌّ فى الأصل عَرَّبَتْهُ العرب وكان أصله أى ديوانه، وأول من قال ذا «كسرى» وكان أمر الكتاب أن يجتمعُوا فى داره، ويعملوا حساب السواد فى ثلاثة أيام، وأعجلهم فى ذلك وأخذوا فيه، واطلع عليهم فرأى قوماً يحسبون كأسرع ما يكون من الحساب، ويكتبون، فعجب من سرعة حركتهم فقال: أى ديوانه، أى هؤلاء شياطين وسمّى موضعهم ديواناً[4].

واستعملت العرب هذا الاسم حتى جعلوا لكلّ محصّلٍ مجموع من شعر أو كلام أو حساب ديواناً. والعون من أعوان الديوان مشتق من الإعانة. تقول:

(1) فى اللسان مادة (قرا): المقراة: الحوض العظيم يجتمع فيه الماء. أو إناء يجمع فيه الماء.
(2) فى اللسان مادة (قرا): القرية: المصر الجامع.
(3) حول الديوان انظر: البغدادى 56 وعيون الأخبار 50/1 والمُعرَّب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ـ لأبى منصور الجوليقى ـ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ـ مطبوعات وزارة الثقافة ـ مركز تحقيق التراث ونشره ـ ط2 ـ مطبعة دار الكتب ـ القاهرة الجواليقى 1389هـ 202 والصولى 187 وصبح الأعشى 90/1 والتاج 204/9 واللسان (دون) ومقدمة ابن خلدون (طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر) ص 243.
وفى هامش المعرب ص 202 ما نصه: نقل الشهاب (ص 94) عن المرزوقى فى شرح الفصيح قال: هو عربى من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها، لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون، هذا هو الصواب، وليس مُعرّباً.
(4) انظر رواية الأصمعى فى البغدادى ص 56.

أعنْتُه أعينه إعانةً ومَعُونةً ومعوناً، فجعل العون اسماً للمعين وجمعه أعوان.

التاريخ [1]

تقول: أرّخْتُ الكتابَ تاريخاً وهو كتاب أُوَرِّخُه مُؤَرَّخٌ مهموز، وأنا مُؤرِّخ، وَوَرَّخْتُه أُورِّخه توريخاً وهو مُوَرَّخٌ بغير همز، وأنا مُوَرِّخ، وأَرَخْتُه بالتخفيف أرخه إراخا وهو كتاب مأروخٌ وأنا آرِخٌ على مثال فاعل، وإذا أمرتَ قلت:

أَرِّخ الكتاب تاريخاً، وإذا أمرتَ من وَرَّخْتَ قلتَ: وَرِّخ الكتابَ توريخاً، وإذا أَمَرْتَ من أَرَخْتَ مخففة قلتَ: رِخ الكتابَ ريخاً وللاثنين ريخا، وللجمع ريخوا.

(1) حول التاريخ انظر: البغدادى 55 والصولى 78 وابن درستويه 79 - 80 والاقتضاب 102 والمنهاج 241 - 242 وأدب الكاتب 504 واللسان مادة (أرخ) ومادة (ورخ).

كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها

تصنيف

أبى القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادى

من رجال القرن الثالث الهجرى

أعنْتُهُ أعينه إعانةً ومَعُونةً ومعوناً، فجعل العون اسماً للمعين وجمعه أعوان.

التاريخ [1]

تقول: أرّخْتُ الكتابَ تاريخاً وهو كتاب أورّخُهُ مؤَرّخٌ مهموز، وأنا مُؤرِّخ، ووَرّخْتُه أورِّخه توريخاً وهو مُوَرّخٌ بغير همز، وأنا مورِّخ، وأرَخْتُهُ بالتخفيف أرخه إراخا وهو كتاب مأروخٌ وأنا آرِخٌ على مثال فاعل، وإذا أمرتَ قلت:

أرِّخ الكتاب تاريخاً، وإذا أمرتَ من وَرّخْتَ قلتَ: ورِّخ الكتابَ توريخاً، وإذا أمَرْتَ من أرَخْتَ مخففَة قلتَ: رخ الكتابَ ريخاً وللاثنين ريخا، وللجمع ريخوا.

(1) حول التاريخ انظر: البغدادى 55 والصولى 78 وابن درستويه 79 - 80 والاقتضاب 102 والمنهاج 241 - 242 وأدب الكاتب 504 واللسان مادة (أرخ) ومادة (ورخ).

كتاب
الكتّاب وصفة الدواة
والقلم وتصريفها

تصنيف

أبى القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادى

من رجال القرن الثالث الهجرى

مقدمة

وصف المخطوط :

هذا الكتاب هو الكتاب الأول ضمن مجموع مخطوط محفوظ فى مكتبة الفاتح فى استنبول تحت رقم 5306. وهو مجموع عدته 105 ورقات يحتجن من الكتب [أى يضم، جاء فى المعجم الوسيط 159/1 احتجن الشىء: ضمّه إليه]:

1 ـ كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها.

تأليف أبى القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادى الكاتب النحوى الضرير، مؤدب المهتدى بالله. من الورقة 3 إلى الورقة 23 وهو كتابنا هذا.

2 ـ كتاب من سُمى عَمرا من الشعراء.

تأليف محمد بن داود بن الجراح. من الورقة 24 إلى الورقة 72. وقد نشره من قبل المستشرق رودولف جاير فى فينا سنة 1927 ملحقاً بكتاب المكاثرة للطيالسى. ثم نشر الشيخ حمد الجاسر بعضاً منه فى مجلة العرب.

3 ـ كتاب المكاثرة عند المذاكرة.

تأليف جعفر بن محمد الطيالسى من الورقة 73 إلى الورقة 91. نشره لأول مرة المستشرق رودولف جاير فى فينا سنة 1927 ثم أعاد نشره محمد بن تاويت الطنجى فى أنقرة سنة 1956 محققاً على نسختين، نسخة الفاتح ونسخة الاسكوريال.

4 ـ كتاب الأسباب الضعيفة التى وصل بها إلى أمور منيفة.

تأليف جعفر بن جدار المصرى من الورقة 91 إلى الورقة 101.

5 ـ كتاب الرسالة المصرية.

تأليف الحسين بن محمد بن عبد المنعم. من الورقة 101 إلى الورقة 103 وجميع هاته الكتب كاملة، باستثناء (الرسالة المصرية)، إذ أن أولها مفقود من الأصل ولم يبق منها غير صفحات خمس.

وهي جميعاً بخط يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله، وتاريخ الكتابة يعود إلى أوائل القرن السابع الهجرى، إذ جاء فى آخر كتاب المذاكرة ما نصه: «تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. نقل من نسخة بخط على بن الوزير جعفر ابن الفضل بن الفرات ـ رحمه الله تعالى ـ وذلك فى آخر سنة 614».

ولأن المجموع كله بخط واحد، فإن هذا هو تاريخ نسخ جميع تلك الكتب على الأرجح.

وعلى ورقة العنوان دُوِّن ما يلى: «وقف مولانا درويش محمد الشهير بجلبى زاده رحمة الله على الفضلاء والعلماء».

وتبدو فى طرر بعضها أسماء من ملكوها ومنهم محمد بن إبراهيم بن سرور العادلى سنة 667 هـ (الورقة 104). وعثمان بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن أيوب فى شهر رمضان سنة 741 هـ (الورقة الأولى) وأحمد بن عمر بن سليمان الجعفرى الزينبى الشافعى سنة 913 هـ (الورقة 104).

والمجموع مكتوب بقلم نسخ جميل، مع ضبط كثير من الكلمات وفى أحايين قليلة توجد فى الهوامش إيضاحات لتصويب بعض الكلمات. وهو كثير الإهمال قليل الإعجام والنقط. ومن المؤسف أن بعض المواضع قد تلوثت بالحبر مما طمس بعض كلماتها.

وبقدر تعلق الأمر بكتابنا هذا، فالنسخة فريدة فيما نعلم.

مؤلف الكتاب:

مصنف الكتاب من رجال القرن الثالث الهجرى ورغم أنه كان مؤدِّباً للمهتدى بالله (محمد بن هارون الواثق المولود سنة ثمانى عشرة ومائتين والمتوفى قتيلاً فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة، والمدفون بسامراء إلى جانب المعتز وكانت مدة خلافته أقل من عام[1]. غير أننا لم نظفر بترجمة له فى أشهر الكتب التى ترجمت للغويين والنحاة، مثل: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى وأخبار النحويين البصريين للسيرافى وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ونزهة الألباء فى طبقات الأدباء للأنبارى.

وأقدم ترجمة ظفرنا بها ما ذكره الصفدى فى «نكت الهميان فى نكت العميان» ص 182 ونصها: «عبد الله بن عبد العزيز أبو القاسم الضرير النحوى المعروف بأبى موسى، كان يؤدب المهتدى وكان من أهل بغداد وسكن مصر وحدث بها عن أحمد بن جعفر الدينورى وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوى عن ابن الكلبى. وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خرزاذ النجيرمى. وله كتاب فى الفِرَق، وكتاب فى الكتابة والكتاب».

وقد نقل السيوطى فى بغية الوعاة ج2 ص 49 خلاصة هذه الترجمة وحرفها ولم يذكر مأخذه فقال: «عبد الله بن عبد العزيز أبو موسى الضرير النحوى البغدادى. كان يؤدب ولد المهتدى، وسكن مصر، وحدث بها عن أحمد بن جعفر الدينورى، روى عنه يعقوب بن يوسف النجيرمى. وله كتاب فى الفرق، وآخر فى الكتابة والكتاب».

ويلاحظ هنا أن السيوطى زعم أن المترجَم له كان مؤدباً لولد المهتدى وهذا مناقض لما أورده الصفدى وهو أقدم منه، ومخالف أيضاً لما هو مكتوب فى نسخة المخطوط.

وقد نقل بروكلمان هذا الكلام المحرف دون تثبت (انظر الصفحة 233 ج 2 من الطبعة العربية).

(1) انظر خلاصة الذهب المسبوك للأربلى ص 231.

ويستفاد من ترجمة الصفدى للمؤلف أن النجيرمى قد روى عنه، والنجيرمى المذكور هو من المؤلفين القدماء فى أخبار النحويين، له كتاب أخبار النحويين ذكره ابن النديم فى الفهرست ص 87.

ونرجح أن النجيرمى قد ترجم للمصنف فى كتابه المذكور، وهو كتاب لم تكشف مظان وجوده حتى اليوم.

على أن من أسباب الشح فى أخبار المؤلف، ضياع عدد من الكتب القديمة فى أخبار النحويين ومن بينها أخبار النحويين للمرزبانى (الذى لم يبق منه سوى مختصره لليغمورى)، وأخبار النحويين لأبى بكر محمد بن عبد الملك التاريخى.

ورغم الشح فى أخباره على الوجه الذى ذكرنا، فقد ظفرنا ببيتين من الشعر نرجح أنهما له. قال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم (ونرجح أنه صاحبنا): «نهيت يعقوب بن السكيت حين شاورنى فيما دعاه إليه المتوكل من منادمته، فلم يقبل قولى، فلما عرض له ما عرض قلت:

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن ... إذا ما سطا أربى على أم قشعم
فذق وأحس ما استحسيته لا أقول إذ ... عثرت : لعا ! بل لليدين وللفم[1]

عرض لمحتويات الكتاب :

والكتاب نفسه يضم الفصول التالية :

ما يحتاج إليه الكاتب من آلة الكتابة: الدواة. القلم. القرطاس.

باب الكتاب.

باب السحاة.

باب الخاتم.

(1) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص 222 ـ طبعة القاهرة ـ 1954 تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم.

العنوان.

التاريخ.

الاسكدار.

أوارج

الديوان.

أسماء كُتَّاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أسماء الكتاب الأشراف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء وأئمة فى العلم والزهد.

أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نباهة.

أسماء الذين تقدموا بالبلاغة والعلم بالكتابة.

الكتاب الذين تسموا بالكتابة ونالوا بها جدة وهم منها أصفار.

البلاغة.

ما انتهى إلينا من بلاغة الكتاب المتقدمين فيها والحكمة.

أسماء الكواتب من النساء ذوات البلاغة.

ما يجب أن يكون فى الكاتب من الآلة.

طرائف من أخبار الكتاب.

مُلَح من كلام المحدثين.

ما ذم من أخلاق الكتاب المحدثين.

كلمة فى تقييم النص :

إن أبرز ما ينماز به هذا الكتاب، وهو يرجع تأريخياً إلى منتصف القرن الثالث الهجرى، أنه أقدم نص وصل إلينا أفرد لبيان وجائب الكاتب وأهمية دوره وما يجب أن يحيط به من علوم وفنون.

ويمكن أن نضيف إلى ميزة القدم هذه، أنه يقدم إلينا أحياناً فصولاً أصيلة، وجديدة غير منقولة، لا نظفر بها فى أى كتاب آخر.

من هذه الفصول الأصيلة: فصل «أسماء الكواتب من النساء ذوات البلاغة». فهو فصل مبتكر وأصيل وبعض أسمائهن مجهول نهائياً.

ومن النصوص الأصيلة التى لا نجدها فى أى مرجع آخر، الأقوال المنسوبة إلى إسماعيل ابن عبد الحميد الكاتب فى وصف بلاغة أبيه وفنه. وكذلك رسالة عبد الحميد بن يحيى إلى خالد بن ربيعة الأفريقى، يصف الكتاب. فالنصان أصيلان كل الأصالة.

وتبدو أصالة الكتاب فى موضع آخر حين يتحدث المصنف عما يجب أن يكون فى الكاتب من آلة فيقتبس نصاً قصيراً عن الشيبانى صاحب الرسالة العذراء، ثم يعقبه بمجموعة من آرائه الأصيلة حول الموضوع لا نجدها فى كتاب آخر.

فهو يشترط فى الكاتب: معرفة الرسائل ومعرفة الحساب وفنون العلوم والآداب وعلوم العربية والغريب والشعر وعلم النجوم وعلم الطب والفروسية والنظر فى كتب الآداب التى ترجمتها الألسن بنظر العقول والعلم بالصناعات فى المتاجر.

إن مجمل ما يشترطه هذا النص هو إضافة ثقافة دنيوية واسعة للكاتب إلى جانب تعمقه وتخصصه فى فنون العربية وآدابها.

* * *

غير أن أبرز الحقائق العلمية التى يكشفها هذا الكتاب هى:

1 ـ إزاحته الستار لأول مرة عن التاريخ الذى ترجمت فيه ألف ليلة وليلة (هزار افسانه) إلى العربية واسم مترجمها.

فلقد ذهب جلة الباحثين العرب ومنهم أحمد حسن الزيات[1] إلى أن أول من ذكر كتاب ألف ليلة هو المسعودى المتوفى سنة 346 هـ فى كتابه مروج الذهب، ثم أن ابن النديم المتوفى سنة 385 هـ فى كتابه الفهرست، وانتهى إلى أن هزار افسانه نقلت من الفهلوية إلى العربية فى أواسط القرن الثالث للهجرة وقد تابعته فى ذلك الدكتورة سهير القلماوى.

(1) انظر محاضرة الزيات فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق المجلد 12 وانظر أيضاً: مصادر الدراسة الأدبية: يوسف داغر ج 1 ـ ص 345 فما بعدها.

إلا أن كتابنا هذا وهو أقدم نص ورد فيه ذكر (هزار افسانه) وقد تفرد بذكر اسم مترجمها إلى العربية، قد دحض لأول مرة هذه الاستنتاجات المغلوطة. وأثبت بالنص أن (هزار افسانه) ترجمت عن الفارسية إلى العربية من قبل ابن المقفع القتيل سنة 142 هـ، أى قبل منتصف القرن الثانى للهجرة. وهكذا يصبح تاريخ ترجمتها إلى العربية واسم مترجمها معلوماً للمرة الأولى.

2 ـ والحقيقة العلمية الثانية التى كشفها هذا المخطوط هى تصحيح نسبة الرسالة العذراء، وردها إلى صاحبها. فالنصوص التى اقتبسها مصنفنا من الرسالة المذكورة نسبها إلى الشيبانى. ومعلوم أن بعض مخطوطات الرسالة العذراء قد ذكرت صراحة ما نصه: مما كتب به إبراهيم بن محمد الشيبانى إلى إبراهيم بن محمد المدبر.

لذلك يكون ما ورد فى مخطوطتنا معززاً لنسبة الرسالة إلى الشيبانى لا ابن المدبر. خلافاً لما ذهب إليه زكى مبارك وكرد على فى نشرتيهما للرسالة العذراء. وجدير بالإشارة إلى أن القلقشندى فى صبح الأعشى وابن عبد ربه فى العقد الفريد قد نسبا مقتبساتهما منها إلى الشيبانى أيضاً مما يعزز رأى البغدادى الأكثر قدماً.

هذا فيما يتعلق بالجوانب الأصيلة فى الكتاب والجديد الذى يقدمه. وهناك جوانب أخرى لا يمكن اعتبارها أصيلة لأننا نجدها عند كتاب عاصروه كالجاحظ المتوفى سنة 255 هـ وابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ والشيبانى المتوفى سنة 298 هـ.

ونحن نجد البغدادى يشير إلى الجاحظ والشيبانى بالاسم لكنه لا يذكر ابن قتيبة مطلقاً. مما يثير الاعتقاد فى أن البغدادى وابن قتيبة قد استقيا من منبع عام واحد.

ثم إن الكثير من النصوص والتعريفات والصيغ التى أوردها البغدادى فى كتابه هذا، موجودة عند ابن درستويه فى كتاب (الكتاب) أو الصولى فى (أدب الكتاب) أو البطليوسى فى (الاقتضاب) أوالخوارزمى فى (مفاتيح العلوم) أو القلقشندى فى (صبح الأعشى) أو ابن عبد ربه فى (العقد الفريد). لكن نصنا يظل متمتعاً بميزة القدم، وهى ميزة تمنحه الأرجحية.

ومن ناحية أخرى فإن البغدادى يرسم صورة للاعتقادات السائدة فى عصره حول عدة الكاتب وعناصر تكوينه العقلى والعلمى والمهنى.

النشرة الأولى :

الكتاب الذى ننشره اليوم كان قد نَشر قسماً كبيراً منه المستشرقُ الفرنسى دومينيك سورديل فى المجلد Tome XIV من مجلة المعهد الفرنسى بدمشق الصادر سنة 1952 - 1954 وصدره بمقدمة قيمة وقد استغرق النص والمقدمة الصفحات 115 - 153 من المجلد المذكور.

إن مبررات نشرتنا هذه يمكن تلخيصها:

1 ـ أن سورديل لم ينشر الكتاب كاملاً وأهمل منه الخُمس تقريباً.

2 ـ أن سورديل كتب مقدمته وهوامشه جميعاً بالفرنسية، مما يجعل الانتفاع بهذه النشرة قاصراً على عارفى هذه اللغة، وهم قليلون فى شرقنا العربى.

3 ـ أن المستشرق الجليل سورديل قد وقع ـ رغم الجهد الكبير الذى بذله ـ فى أوهام كثيرة، وقد أفردنا لها هامشاً منفصلاً لتوضيحها.

4 ـ أن ثقافة سورديل الشعرية كانت ضئيلة فيما يبدو، لذلك جاءت تخريجاته لشعر المخطوط هزيلة للغاية ومخلة.

5 ـ أن نشرة سورديل جاءت خالية من أنموذج من صفحات المخطوط وغير خاف على المشتغلين فى شؤون التراث أن السبب الأول لمفرده يبرر نشرتنا هذه، فكيف وقد اجتمعت إليه أسباب أخرى.

* * *

ولغرض إعطاء فكرة للقارئ عن الاختلافات الجوهرية بين نشرتنا ونشرة سورديل نذكر على سبيل المثال: بيت علقمة التالى الوارد فى الصفحة 134 من نشرة سورديل وروايته:

يوحى إليها بانقاض ونقنقة   كما تراطن فى اقرانها الروم

ففى تخريج البيت المذكور ذكر سورديل فى الهامش رقم (1) من الصفحة المذكورة ما ترجمته:

«لم نجد هذا البيت!».

أما تخريجنا للبيت فهو:

البيت لعلقمة الفحل فى ديوانه ص 130 ضمن مجموع خمسة دواوين المطبوع فى المطبعة الوهبية فى القاهرة سنة 1293 هـ بالرواية التالية: كما تراطن فى أفدانها الروم وهى مماثلة لروايته فى شرح ديوان علقمة تحقيق ابن أبى شنب ـ الجزائر 1925 ورواية البيت فى ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمرى تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب ـ طبعة حلب 1970 صفحة 62:

«كما تراطن فى أفدانها الروم». والفدن: القصر .

ومثاله قوله فى هامش الصفحة 133 من نشرته، فى موضع تخريج قول الشاعر:

يكتب ما زرتم وتمحى زيارتى   دمى إن أحلت هذه لكم بسل

ما يلى : لم نجد هذا البيت!

وفى نشرتنا قلت فى تخريج هذا البيت ما نصه:

البيت لعبد الله بن همام السلولى فى أضداد السجستانى ص 104 وهو أيضاً فى أضداد الأنبارى ص 63 برواية ابن الأعرابى ونصه:

أيقبل ما قلتم وتلقى زيادتى   دمى إن أحلت هذه لكم بسل

والبيت فى اللسان 58/13 (مادة بسل) وهو فى نوادر أبى زيد ص 4 وفى أمالى القالى 279/2. وجاء فى أضداد أبى الطيب 35/1: أنشد قطرب وأبو حاتم والتوزى فى البسل بمعنى الحلال.

بيت عبد الله بن همام السلولى:

أيثبت ما زدتم وتلغى زيادتى   دمى إن أسيغت هذه لكم بسل

وروى العجز عند ابن الطيب 37/1 برواية أخرى نصها:

يدى إن أضيعت هذه لكم بسل

ورواية البيت منسوباً لعبد الله بن همام السلولى فى التاج 227/7.

أينفـــذ مــــا زدتم وتمحى زيادتى   دمى إن أجــيــزت هذه لكم بسل

❊ ❊ ❊

ولا تَقِلُّ أخطاؤه فى النصوص النثرية عنها فى الشعرية، فقد أورد فى الصفحة 151 من نشرته ما نصه: كتب رجل إلى سهل بن هارون يستميحه، فكتب إليه سهل: «أما بعد، فإنى لا أعرف للمعروف طريقاً هو أضل ولا أوعر منه إليك لأنه منك بين لسان جاذ وحساب دنى، وإنما دهرك فيه أن تستره وفى صاحبه أن تفكره والسلام».

ففى نص قصير مثل هذا وقع سورديل فى ثلاثة أوهام:

لسان جاذ: صوابها: لسان بذى.

حساب دنى: صوابها: حسب دنى.

أن تفكره: صوابها: أن تكفره.

❊ ❊ ❊

وللرجل رغم كل ما تقدم فضل كبير فى خدمة النص لا يجحد.

رسم الحروف :

من المعلوم أن الخط العربى فى تطور مستمر، وأن رسم كثير من الألفاظ قد تغير عبر القرون. وللسبب المذكور قمت عند نقل النص بإبدال الرسم القديم لهذه الألفاظ وأثبت الرسم المتبع فى عصرنا. وفيما يلى أنموذجات من الألفاظ التى أبدلت رسمها فى النص.

أ اْلَة : آلة، إسحق: إسحاق، إبرهيم: براهيم

سفين: سفيان، الحرث: الحارث، أأنق، آنق.

بالدوا: بالدوى، فانمحا: فانمحى، عثمن: عثمان

معوية: معاوية، خلد: خالد، صلح: صالح

هرون: هارون، رايد: رائد، القسم: القاسم

سايس: سائس، رياسته: رئاسته، دايمة: دائمة

النوايب: النوائب، والسلم: والسلام، فايده: فائدة

بقاك: بقاءك

وجدير بالملاحظة أن المستشرق سورديل لم يستوعب هذه الحقيقة فظن الرسم القديم أخطاء فى إملاء أسماء العلم (انظر الهامش رقم (1) صفحة 117 من نشرته) وليست هى كذلك.

خطتى فى نشر المخطوط :

فى اعتقادى أن غرض التحقيق هو نشر المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه دون التصدى لشرحه. وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد اقتصر عملى على ما يلى:

1 ـ كتابة المقدمة.

2 ـ كتابة النص بعد تصويب أوهام الناسخ وإعجام الألفاظ المهملة غير المنقوطة وهى كثيرة كثرة بالغة.

3 ـ تخريج الشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

4 ـ عرض النصوص على المصادر ما أمكن ذلك وإثبات الفروق فى الروايات.

5 ـ إثبات الفروق بين نشرتنا هذه ونشرة سورديل وتصويب أوهامها.

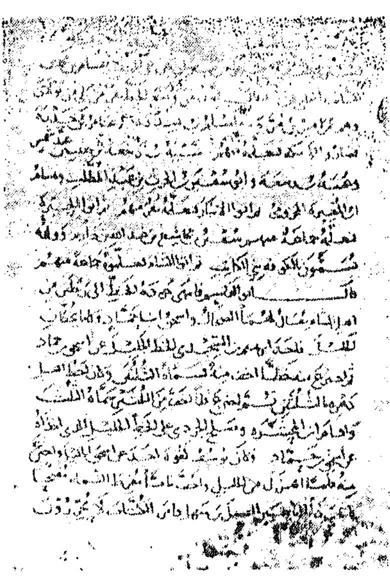
6 ـ ترجمة الأعلام أو الإحالة إلى مظان تراجمهم.

ولست أرى داعياً لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف، ذلك أن ورقة العنوان قد تضمنت اسم الكتاب واسم مؤلفه بصراحة ووضوح. كما أن الصفدى والسيوطى فى ترجمتيهما للمؤلف قد أكدا أن له كتاباً فى ـ الكتابة والكتاب ـ وهو هذا الكتاب.

وبعد: فإن هذا الكتاب يمثل الحلقة الرابعة فى سلسلة تراث السلف فى الخط والقلم التى ألزمت نفسى بنشرها.

وهى شمعة أخرى أضعها على الطريق بعد: تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب، وشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب، والعمدة. عسى أن تسد ثغرة فى مكتبة الخط العربى.

وسبحان القائل: «نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم».



مخطوطة " كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها"

(١) الورقة الأولي



(٢) ورقة العنوان

(٣) الورقة الأخيرة

النص

[1 ب] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق [(ب)]

ما يحتاج إليه الكاتب من آلة الكتابة :

اخبرني جعفر بن مهلهل بن صفوان، عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، قال: «أول من وضع الخط نفر من طيء[(1)] من بولان، وهم[(2)]: مرامر بن مرّة[(3)]، وأسلم بن سدرة، وعامر بن حدرة[(4)]، فصاروا إلى مكة، فتعلمه منهم: شيبة بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهشام

(ب) البسملة وعبارة (وبه أثق) ساقطة من: سورديل.

(1) فى الأصل: بلى، وهو تحريف والصواب ما ذكرناه، فبنو بولان: بطن من طيء، من القحطانية. وهم بنو بولان، واسمه غصين بن عمرو بن الغوث بن طيء، منهم الثلاثة الذين يقال إنهم وضعوا الخط العربى. انظر: «نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب»: أبو العباس أحمد القلقشندى ـ تحقيق إبراهيم الإبيارى ـ القاهرة 1959، ص 183.
وانظر «جمهرة أنساب العرب» ص 377 لأبى محمد على بن سعيد بن حزم الأندلسى ـ تحقيق ا. ليفى بروفنسال ـ دار المعارف بمصر 1948. وانظر «صبح الأعشى» للقلقشندى 321/1.
وانظر أيضاً «سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب» لأبى الفوز محمد أمين السويدى البغدادى ص 53، بغداد 1280 هـ.

(2) حول نشأة الكتابة العربية راجع: فتوح البلدان ـ لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادى الشهير بالبلاذرى ص 456 ـ طبعة القاهرة 1959 ـ مراجعة رضوان محمد رضوان.

(3) فى عيون الأخبار 43/1: مرامر بن مروة، وفى القاموس: ابن مرة وفى اللسان عن ابن القطامى: ابن مرة، ثم قال: قال ابن برى الذى ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائنى أنه مرامر بن مروة.

(4) فيما يخص أول من وضع حروف العربية انظر: صبح الأعشى 8/3 والفهرست ص 4 وتحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب ص 30 والاقتضاب ص 88.

ابن المغيرة المخزومى. ثم أتوا الأنبار، فتعلمه نفر منهم. ثم أتوا الحيرة، فتعلمه جماعة، منهم: سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم، وولده يسمَّون بالكوفة بنى الكاتب. ثم أتوا الشام، فعلموه[(ب)] جماعة منهم».

قال أبو القاسم: فانتهى جودة الخط إلى رجلين من أهل الشام.

يقال لهما: الضحاك وإسحاق ابنا حماد، وكانا يخطان الجليل. فأخذ إبراهيم بن السّجْدى[(ج)] الخط الجليل عن إسحاق بن حماد، ثم اخترع منه خطاً أخف منه فسماه الثلثين، وكان أخط أهل دهره بالثلثين. ثم اخترع قلماً أخف من الثلثين، سماه الثلث.

وأقام ابن المحشرة وصالح الجردى على الخط الجليل الذى أخذاه عن إسحاق بن حماد[(د)]. وكان يوسف لقوة أخذ عن إسحاق الجليل واخترع منه قلما أهزل من الجليل، وأخف، تاماً مفرط التمام، مفتّحاً، فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل، فأمر الكتّاب لا يحررون [2 آ] الكتب إلا به، وسماه: الرئاسيّ. ثم أخذ الأحول عن ابن السجدى الثلثين والثلث، فاخترع[(هـ)] منه قلماً سماه النصف، وقلماً آخر أخف منه سماه خفيف النصف، وقلماً أخف من الثلث سماه خفيف الثلث، وقلماً سماه المسلسل حروفه متصلة ليس فيها شيء منفصل، وقلما سماه غبار الحلْبة، وقلماً سماه خط المؤامرات[(و)]، وقلماً سماه خطّ القصص، وقلماً خفيفاً مقموعاً سمّاه الحوائجي، وقلماً سماه المحدّب[(ز)]، وقلماً سماه المُدْمَجَ[(ح)]، وقلماً سماه الطومار. وكان محمد بن معدان[(ط)] مقدماً فى خط السجلات، ووجه

(ب) هكذا فى الأصل وعند (س): فتعلمه.

(ج) هكذا فى الأصل، وعند (س): السجزى، وفى مراجع أخرى السنجرى أو الشجرى، ولم نستطع ترجيح واحد منها فأثبتناه كما فى الأصل.

(د) حول مخترعى الأنواع الجديدة من الخطوط العربية يوجد تسلسل متقارب فى المراجع التالية: فهرست ابن النديم ص 10. وصبح الأعشى 16/3. وتحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب ص 41. والاقتضاب ص 88 - 89 وتوجد بعض الاختلافات فى الأسماء جديرة بالملاحظة والتدقيق.

(هـ) عند (س) واخترع.

(و) عند (س) المؤمرات.

(ز) فى الاقتضاب ص 89: المحدث.

(ح) عند (س): المدبح.

(ط) عند (س): معدن.

النعجة مقدماً فى كتاب الجليل، وكان أبو ذرجان مقدماً فى خط النصف، وكان قلمه مستوى السنّين، وكان يشق الطاء والظّاء والصّاد والضّاد والكاف بعرض النصف ويعطف ياء يُصلّى وكل[ب] ياء من يساره إلى يمينه بعرض النصف لا يُرى فيها اضطراب. وكان أحمد ابن محمد بن حفص المعروف بزاقف أحلى الكتاب خطاً بالثلث. وكان ابن الزيات يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره. وكان حيُّون أخو الأحول أخطَّ من الأحول، وأمر ابن الزيات ألا تُحرَّر الكتب إلا بخطه، فاختضره[ج] الموت حدثاً. وكان أهل الأنبار يكتبون المشق، وهو خط فيه خفّة، والعرب تقول: مَشَقَهُ بالرمح إذا طعنه طعناً خفيفاً متتابعاً، قال ذو الرُّمة:

فكَرٌّ يمشُق طَعْناً فى جَـواشِنِهـا — كأنَّهُ الأجر فى الإقبال يَحْتَسِبُ[1]

[2 ب] وأهل الحيرة خطّوا الجزم و[هو] خط المصاحف[د]، وتعلمه منهم أهل الكوفة. وخطُّ أهل الشام الجليل والسجل. ولم يدرك أحد خطاً أبهج، ولا آنقَ، ولا أحسن من خط الأحول. على أنه لم يكن محكم البناء. ولا متقن الأساس، إلا أنه كان رائعاً مبهجاً، لم يُر مثله.

فأول آلة الكاتب، الدواة والقلمُ، فإنى سمعت إبراهيم بن السجدى يقول عن إسحاق بن حماد: «للدواة ثلث الخط، وللقلم ثلث الخط، ولليد ثلث الخطّ». وكان الضحاك إذا أراد أن يبرى[هـ] قلماً، براه فى المخرج، لئلا يراه أحد، ويقول: «الخط كله للقلم»[2].

(ب) عند (س): يا ويصل كل.
(ج) عند (س): فاحتضره (بالحاء المهملة) وهو تصحيف.
(د) عند (س): بالجزم.
(هـ) عند (س): يبرئ.

(1) البيت فى ديوان ذى الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوى صححه ونقحه كارليل هيس مكارتنى ـ طبع فى مطبعة كمبريج سنة 1919 صفحة 25. وهو فى الاقتضاب ص 89.
وذو الرمة (77 ـ 117 هـ) شاعر مضرى، أكثر شعره تشبيب وبكاء على الأطلال، عشق (مية) المنقرية واشتهر بها. انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 404/1 والموشح 170 - 185 والشعر والشعراء 206 ومعاهد التنصيص 260/3 وخزانة الأدب 51/1 - 53 والشريشى 53/2 وجمهرة أشعار العرب 177 وابن سلام 125 وتزيين الأسواق 88/1 وشرح شواهد المغنى 52 والأعلام 320/5.
(2) قولة الضحاك هذه انظرها فى صبح الأعشى 456/2.

الدواة[1] يقال لها: دواة، وجمعها: دَوَيات، ودَوًى[ب] مقصور، ودَوى[ج] ودوِيٌّ، مثل قناة، وقَنَيات، وقناً، وقُنِيٌّ [وقَنِيّ][د]. قال الشاعر:

لمن الدار كـخـط بالـدوى[هـ] — أنكر[و] المعروف منهـا فـامحى[2]

ويقال: أدْوَيْتُ دواة، إذا اتخذتها، وأنا مُدَّوٍ وإذا أمرت غيرك أن يتخذ دواة، قلت: أدّه[ز] يا فلان. ويقال للذى يبيع الدُّوىّ: دوّاء، كقولك: تبّان إذا باع التبن[ح]، وخيّاط، وشعّار فإذا كان الرجل يعمل الدوى، قلت: رجل مُدَوٍّ، كقولك للذى يصلح القنا: مقن. قال الراجز:

كما أقام درءها[ط] المقنّى

ويقال للذى يحمل الدواة ويمسكها معه: داوٍ، كما يقال للذى يحمل الرمح: رامح، ويحمل السيف: سائف، ويحمل الترس: تارس. ويقال للقطن الذى يجعل فى رأس الدواة: كُرْسف[3]. والقطن كله أبيضه [3 آ] وأسوده: كرسف وبرس. ويقال له: كرسف وطوط.

(ب) عند (س): دُوى بضم الدال.
(ج) عند (س): دَوى بفتح الدال.
(د) زيادة يقتضيها السياق لتتم المقابلة.
(هـ) فى الأصل: بالدوا.
(و) فى الأصل: ادكر
(ز) عند (س): ادو.
(ح) عند (س): تيان إذا باع التين.
(ط) عند (س): داءها وهو تحريف لأن الدرء هو الميل والعوج فى القناة ونحوها.

(1) حول الدواة لغة انظر النص الوارد فى صبح الأعشى 441/2 منسوباً إلى أبى القاسم بن عبد العزيز، فهو مختزل فيما يبدو من مخطوطتنا هذه. وانظر الصولى ص 98.
(2) هذا البيت أنشده الفراء (فى أدب الكتاب للصولى. ص 98 وروايته:
لمن الدار كخطى الدوى — أقفر المعروف منه وانمحى
والبيت فى (الاقتضاب) من دون نسبة ص 82 وروايته: منه وامحى.
(3) حول الكرسف انظر الصولى ص 100 وصبح الأعشى 469/2.

قال لبيد:

لهـــا غلل من رازقى وكــــرسف   بأيمان عـجم ينصـفـون المقـالا(1)

ويقال: كرسفت الدواة أكرسفها كرسافاً وكرسفة، وهى دواة مكرسفة: إذا جعلت فيها كرسفاً. ويقال: لقْتُ الدواة أليقها، وهى مليقة، وألقتها إلاقة، وهى ملاقة: إذا جمعت مدادها فى كرسفها(2)، ومنه قولهم: «لا يليق هذا الأمر بصفرى»(ب)، أى: لا يلصق به ولا يجتمع فيه(3) قال العامرى(4):

لعــمـرك إن الحب يا أم مــالك   بجـسـمى جـزانى الله منك لأليق

ويقال: هو المداد، وهى المداد، لأنه جمع مدادة، وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه يذكر ويؤنث، مثل غمامة وغمام(5)، وحمامة وحمام، وشجرة وشجر، وتمرة

(ب) فى الأصل: بصفوى.

(1) البيت بروايته فى ديوان لبيد بن ربيعة ص 245 وفيه: الغلل: المصفاة وهو الفدام على رأس الأبريق، وبعضهم يرويه غلل جمع غلة. الرازقى: الكتان. الكرسف: القطن. ينصفون المقاول: يخدمون الأقيال والبيت فى اللسان والتاج (غلل ـ قول ـ نصف ـ رزق)، وفى المقاييس 377/4.
وقال سورديل فى نشرته: البيت غير موجود فى ديوان (عبيد وعامر بن الطفيل) نشرة لايل، وانظر مراجع ترجمة لبيد (ت 41 هـ) فى الأعلام 104/6.
(2) حول إلاقة الدواة انظر: الصولى 99 وابن درستويه 96 والصبح 469/2.
(3) الصفر: داء فى البطن. لا يليق بصفرى شىء: أى لا يثبت فى جوفى. انظر مجالس ثعلب ص 593.
(4) البيت لمجنون بنى عامر وروايته فى ديوانه ص 203.
لعمرك إن الحب يا أم مالك   بقلبى برانى الله منه للاصق
وهى رواية مماثلة لرواية الأغانى (طبعة الدار 61/2).
وروايته فى الخزانة 559/2: (منك للاصق).
وانظر ترجمة المجنون العامرى (قيس بن الملوح ت 68 هـ) فى: فوات الوفيات 136/2 وسرح العيون 195 والنجوم الزاهرة 182/1 وسمط اللآلى 350 وخزانة البغدادى 170/2 والأغانى (طبعة دار الكتب) 1/2 والآمدى 188 وشرح الشواهد 238 والشعر والشعراء 220 وتزيين الأسواق 58/1 وأخبار القضاة لوكيع 128/1 والأعلام 60/6.
(5) فى الأصل: غمام وغمامة، وصوبناه ليستقيم السياق.

وتمر(ب). ويقال للمداد(1): نِقْس بالكسر والفتح، والجمع أنقاس ونقوس(2)، والكسر أفصح وأعرف ويقال: مددت الدواة أمدها مدّاً، ونقستها أنقسها نقساً(3): إذا جعلت فيها مداداً، وهى دواة ممدودة ومنقوسة. فإذا كان فيها مداد، فزدت عليها مداداً آخر، قلت: أمددتها إمداداً(4)، وهى مُمَدَّدة. وكذلك كل شىء تزيده فى شىء فهو يمده. وفى القرآن الكريم «والبحر يمده من بعده سبعة أبحر»(5). فإذا كان الشىء يزيد فى الشىء بغيره، قيل بالألف. يقال: أمددتك بالرجال وأمددتك بالمال، وفى القرآن: «وأمددناكم بأموال وبنين»(6)، ويقال(ج): [3 ب] استمدد(د) من الدواة، إذا أمره أن يأخذ على القلم مداداً، واستمددت فلاناً(هـ): إذا سأله(و) أن يجعل على القلم مداداً، فتقول: أمددتك مداداً: إذا جعلت على قلمك مداداً. وقد استمددتك أنا: إذا أخذت على القلم مداداً. ويقال: أمددنى يا فلان أى، اجعل لى على قلمى مداداً، وأمددنى من دواتك، أى: أمكنى من مدادها أستمد منه.

القلم(7): يقال: قلم، والجمع أقلام وقلام، مثل جبل وأجبال وجبال. وإنما سمى قلماً، لأنه قُلِمَ أى قطع. وكل عود أو قصبة قطع منه، فالقطعة قلم. ويقال للأنبوب: قلم، لأنها

(ب) عند (س): وتمرة وتمر خلاف الأصل.
(ج) بعدها عند (س) عبارة: أمددتك بالرجال وأمددتك بالمال، وهى عبارة مكررة لا وجه لإثباتها، لأن الناسخ فى الأصل المخطوط قد نبه إلى ذلك.
(د) هكذا فى الأصل وعند (س): استمده ولا وجه لها.
(هـ) عند (س): قلما، خلاف الأصل.
(و) عند (س): أسأله، خلاف الأصل.

(1) انظر الصولى 100 - 103.
(2) فى اللسان: أنقاس وأنقس.
(3) ذكر اللسان المضاعف فقط ومثله القاموس والتاج.
(4) حول الأفعال مد، أمد، استمد انظر الصولى 103 وابن درستويه 96 وصبح الأعشى 471/2.
(5) رقم الآية 27 ـ مدنية ـ لقمان ـ رقم السورة 31.
(6) 6 ك الإسراء 17.
(7) حول القلم انظر الصولى 86 - 87.

قطعت من القصبة. يقال: أنبوب وأنبوبة، والجمع أنابيب. والأنبوب يذكر ويؤنث، قال عباس ابن مرداس(1):

كـلا فـارسـيكم قـد أذقناه طعنة   فـعـالـج أنبـوباً من الخط يابسـاً(ب)

وكل عود يقطع ويحز رأسه ويعلم بعلامة، فهو قلم، وفى القرآن الكريم: «إذ يلقون أقلامهم»(2)، كانت عيداناً مكتوباً على رؤوسها أسماؤهم. ويقال للشيء الذى يقلم به: مقلم، ومنه: قلّمت(ج) أظفارى. ويقال لما سقط من الظفر قُلامة(د). ويقال: بريت القلم أبريه برياً، وبراية بغير همز، وأنا بارٍ، والقلم مبرى. ويقال لما سقط منه إذا برى: براية، بضم الباء. ويقال: قططت القلم أقطه قطاً(3)، وأنا قاط، والقلم مقطوط وقطيط، مثل [4 آ] قولك: مقتول وقتيل. ويقال للعود الذى يقط عليه: مقط بكسر الميم، والجمع مقاط، وللقلم سنان(4): سن أيمن، وسن أيسر. فإذا كان الأيمن أعلى من الأيسر، قيل: قلم محرف، وقد حرفته تحريفاً، فإذا كانا مستويين، قيل: قلم مستوى السنين. فإذا تركت(5) شحمه(هـ) عليه ولم تأخذه، قلت، أشحمت القلم، وهو قلم مشحم، فإذا أخذت شحمه(هـ)، قلت: القلم

(ب) عند (س): بائساً خلاف الأصل.
(ج) عند (س): قلمت، بفتح اللام، خلاف الأصل.
(د) عند (س): قلامة، بفتح القاف، خلاف الأصل.
(هـ) عند (س): شحمة، خلاف الأصل فى الموضعين.

(1) لا وجود لهذا البيت فى ديوان العباس بن مرداس ـ جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى ـ بغداد 1968. وانظر ترجمة العباس بن مرداس السلمى (ت نحو 18 هـ) فى: شرح شواهد المغنى 44 وتهذيب التهذيب 130/5 والإصابة ت 4502 وابن سعد 15/4 وسمط اللآلى 32 وخزانة الأدب 73/1 وتهذيب ابن عساكر 255/7 والمرزبانى 262 والشعر والشعراء 101 والعينى 69/4 والروض الأُنف 283/2 والمحبر 237 و473 ورغبة الآمل 126/6 والتبريزى 89/3 والأعلام 39/4.
(2) 44 م آل عمران 3.
(3) انظر الصولى 109 - 111.
(4) انظر ابن درستويه 95.
(5) انظر الاقتضاب ص 87.

أشحمه شحماً، وهو قلم مشحوم. فإذا استأصلت شحمه(ب)، قلت: قلم مُبَطن، وقد بطنته تبطينا. ويقال للشحمة التى فى أصل رأس القلم: الضرة، شبهت بضرة الإبهام، وهى اللحمة التى فى أصل الإبهام. فإذا أخذت تلك الشحمة، قيل لموضعها: الجفرة، وقلم مجفور(ج). ويقال: قلم مذنب، بفتح النون، وقد ذنبته تذنيبا، ويقال: بسرة(د) مذنبة، بكسر النون، لأن التذنيب ظهر منها، فنسب التذنيب إليها. وكذلك جرادة مذنبة. وفرس ذنوب: إذا كان طويل الذنب، وقلم ذنوب: طويل الذنب. فإذا قطر من رأس القلم من المداد، قيل: رعف القلم يرعُف(هـ)، وهو قلم راعف. فإذا أكثرت مداده فقطر، قلت: أعرفت القلم إرعافاً، وهو قلم مرعف، ويقال: استمدد ولا ترعف، أى: لا تكثر المداد حتي يقطر.

القرطاس(1): يقال: قِرطاس وقُرطاس، بالكسر والضم، وقرطس، وجمع قرطاس: قراطيس، وجمع قرطس: قراطس وقد تقرطست قرطاساً: إذا اتخذته. وقد قرطست: إذا كتبت [4 ب] في قرطاس. فإذا أمرت أن يؤتى بقرطاس، قلت: قرطسنا يا فلان. وقد قرطسنا: إذا أتانا بقرطاس.

باب الكتاب (2)

كانوا يكتبون أول الكتب: «باسمك اللهم». وكان النبى، صلى الله عليه وسلم، يكتب كذلك. فلما نزلت: «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم»(3)، قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اجعلوها صدر الكتاب»، فجُعلت. وقالوا: أول من كتبها

(ب) عند (س): شحمة، خلاف الأصل.
(ج) عند (س): الحفرة، وقلم محفور، بالحاء المهملة خلافاً للأصل.
(د) عند (س): يسرة.
(هـ) عند (س): يرعف (بفتح العين) خلاف الأصل.

(1) انظر الصولى ص 105.
(2) حول الكتاب وصيغة كتب انظر: الصولى 113 وحول البسملة انظر الصولى 31 وابن درستويه ص 76 وحول صيغة (أما بعد) انظر الصولى 36 وابن درستويه 78.
(3) 30 ك النمل 27.

سليمان صلى الله عليه. وأول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الأيادى[1]، وهو أول من كتب من العرب: «أما بعد». وأول من كتب من غير العرب: «أما بعد» داوود النبى، صلى الله عليه. ويقال: كتبت أكتب كتاباً وكتابة وكتباً ومكتبة: إذا خططت[ب] وأنا كاتب، والجمع كاتبون وكتاب وكتبة وكتب. وإنما سمى كتاباً لتأليف حروفه، وانضمام بعضها إلى بعض. وكل شيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض، فقد كتبته، قال الشاعر[*]:

لا تأمنن فزاريا[ج] خلوت به ... على قلوصك، واكتبها بأسيار[2]

أى: اضممها واجمعها. ويقال للخرز الذى يجمع المزادة: كتبة، وجمعها كُتَبٌ، لانضمام بعضها إلى بعض، قال ذو الرمة:

وفراء غرفية أثأى خوارزها ... مشلشل ضيعته بينها الكتب[3]

(ب) عند (س): اخططت. خلاف الأصل.

(ج) عند (س): فزازيا وهو تصحيف.

---

(1) قس بن ساعدة الأيادى (ت نحو 23 ق هـ). أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم فى الجاهلية، كان أسقف نجران وهو معدود فى المعمرين انظرترجمته فى: البيان والتبيين 27/1 والأغانى 40/14 والشريشى 251/2 والمرزبانى 338 وعيون الأثر 68/1 وخزانة البغدادى 267/1 وكتاب العصا (سلسلة نوادر المخطوطات) 185/1 والأعلام 39/6.

(*) هو سالم ابن دارة، واسم أبيه مسافع، وأمه دارة من بنى أسد. وسميت دارة لجمالها. وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد. كان هجاء وهو الذى هجا ثابت بن رافع الفزازى فقال البيت التالى فقتل بسببه وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف الفزارى القائل:

أنا زميل قاتل ابن داره ... وراحض المخزاة عن فزاره

وكان له أخ شاعر اسمه عبد الرحمن ابن دارة. انظر ترجمة سالم فى: الشعر والشعراء ص 315 - 316 والخزانة 289/1، 557 والإصابة 161/3 والأغانى 49/21 (254/21 دار الثقافة) والمؤتلف 116 وفصل المقال 22 والميدانى 154/2 والعسكرى 217/2 والسمط 688، 862 وشرح التبريزى 205/1.

(2) هو لسالم ابن دارة، انظر الشعر والشعراء ص 237 والكامل للمبرد ص 481 وخزانة الأدب للبغدادى 855/1 ونهاية الأرب 162/3. ووهم الصولى فى أدب الكتاب إذ نسبه للفرزدق ص 113 ولم ينسبه سورديل وأحال على الصولى فقط وهو لسالم ابن دارة فى الاقتضاب ص 50.

(3) البيت بروايته لذى الرمة فى ديوانه صفحة 1، وفى الصولى ص 114.

ويقال للخيل إذا جمعت، وضم بعضها إلى بعض: كتيبة، قال طفيل الغنوى[*]:

فألوت رباياهم بهم[ب] وتباشرت ... إلى عرض جيش غير أن لم يكتب[1]

يُكَتَّب: أى يجمع، فيصير كتيبة. وقد يكون الكتاب بمعنى[ج] الإحصاء، يقال: كتبت عليك ما تقول: أى: أحصيته وحصلته، وفى القرآن الكريم [5 آ] «والله يكتب ما يبيتون»[2] يكتب: يحصى وفيه: «وكل شيء أحصيناه كتاباً»[3]، أى: إحصاء. ويقال: كتبت عليك أن تأتى فلاناً، أى: أوجبت عليك ذاك، وحكمت به، وفى القرآن الكريم: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلى»[4]، أى: أوجب وحكم، وفيه: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً»[5]، أى: واجباً فرضاً، وفيه: «كتاب الله عليكم»[6]، أى: كتاباً من الله فرضاً واجباً، قال الشاعر[7]:

[أ] يكتب ما زدتم وتمحى زيادتى ... دمى إن أحلت هذه لكم بسل

(ب) عند (س): بغاياهم بنا، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): لمعنى، خلافاً للأصل.

(*) هو طفيل بن عوف الغنوى من قيس عيلان: شاعر جاهلى فحل شجاع اشتهر بوصف الخيل وسمى بالمحبر لتحسينه شعره عاصر النابغة وزهير بن أبى سلمى ومات نحو 13 ق هـ. انظر ترجمته فى: شرح شواهد المغنى 125 والتبريزى 146/1 ورغبة الآمل 146/2 وسمط اللآلى 210 والشعر والشعراء 173 وخزانة البغدادى 643/3 والأعلام 329/3.

(1) رواية البيت فى ديوان طفيل بن عوف الغنوى ـ تحقيق ف. كرنكو ـ لندن 1927 ص 12: فألوت بغاياهم بنا. وعند (س): عرض (بفتح العين). وانظر البيت فى ديوان الطفيل الغنوى طبعة محمد عبد القادر أحمد ص 29 وروايته مماثلة لرواية طبعة كرنكو. وانظر البيت فى المصادر التالية: إصلاح المنطق 466، الأمالى 275/2، الصحاح 447/2 اللسان 195/2 و83/18 وتاج العروس 40/10 والمعانى 150/2.

(2) الآية 81 م النساء 4.

(3) 29 ك النبأ 78.

(4) 21 م المجادلة 58.

(5) 103 م النساء 4.

(6) 24 م النساء 4.

(7) قال سورديل: لم نجد هذا البيت!

قلت: البيت فى أضداد السجستانى ص 104 ونسبه إلى عبد الله بن همام السلولى. وهو أيضاً فى أضداد الأنبارى ص 63 برواية ابن الأعرابى ونصه: «أيقبل ما قلتم وتلقى زيادتى..» والبيت فى اللسان 58/13 =

بسل: حرام، وبسل: حلال، وهو من الأضداد، ويكتب يوجب، ويقال: كتب الرجل، إذا خط، وأكتب يكتب إكتاباً، وهو مكتب: إذا صار حاذقاً بالكتاب، ويقال: أتيت فلاناً فأكتبته، إذا وجدته كاتباً، كقولهم: أبخلته، إذا وجدته بخيلاً، وأسخيته: إذا وجدته سخيّاً، ويقال: استكتبته على كذا وكذا، إذا جعلته كاتباً عليه، ويقال: قد استكتب فلان[ب] إذا ادعى أن يكون كاتباً، وأن يعلم الكتاب، ويقال: كاتبت فلاناً فكتبته، أى: خايرته فى الكتاب فغلبته فيه، وهو مكتوب، أى: مغلوب فى الكتاب، ويقال: كاتبت عبدى أكاتبه مكاتبة وكتاباً، وهو عبد مكاتَب ومكاتِب، إذا جعلت عليه شيئاً يؤديه إلىّ، فإذا أداه عتق. وفى القرآن الكريم: «فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً»[1]، ويقال: كتبت فلاناً تكتيباً، وأكتبته إكتاباً: إذا علمته الكتاب. ويقال للموضع الذى يكتب فيه: مكتب، وللموضع الذى يعلم فيه الكتاب: مُكتّب مشدد، ويقال للشيء الذى يكتب فيه [5 ب] وإن لم يكن فيه خط: كتاب، وفى القرآن الكريم: «إنه لقرآن كريم * فى كتاب مكنون»[2]، ويقال: وحيت أحى وحياً، وأنا واح: إذا كتبت، والوحيُّ، بالضم والتشديد، جمع وحى، إنما هو على مثال

(ب) عند (س): فلاناً، خلافاً للأصل.

= (مادة بسل) وهو فى نوادر أبى زيد ص 4 وهو فى أمالى القالى 279/2. وجاء فى أضداد أبى الطيب 35/1: أنشد قطرب وأبو حاتم والتوزى فى البسل بمعنى الحلال بيت عبد الله بن همام السلولى:

أيثبت ما زدتم وتلغى زيادتى   دمى إن أسيفت هذه لكم بسل

وروى العجز عند أبى الطيب 37/1 برواية أخرى نصها:

يدى أن أضيعت هذه لكم بسل

ورواية البيت منسوباً لعبد الله بن همام السلولى فى التاج 227/7.

أينفد ما زدتم وتمحى زيارتى   دمى إن أجيزت هذه لكم بسل

ورواية الصدر عند سورديل مختلة ومحرفة ونصها: «يكتب ما زرتم وتمحى زيادتى».

وعبد الله بن همام السلولى (ت نحو 100 هـ): شاعر إسلامى أدرك سليمان بن عبد الملك أو بعده. وكان يقال له (العطار) لحسن شعره. انظر ترجمته فى: سمط اللآلى 683 والجمحى 522/524 والشعر والشعراء 248 وديوان الحماسة 9/2 طبعة محمود توفيق وخزانة البغدادى 638/3 والأعلام 288/4.

(1) الآية 33 م النور 24.

(2) الآيتان 77 ، 78 ك الواقعة 56.

فعول، فاستثقلوا الضمات، فأبدلوا الواو ياء، وفى القرآن الكريم: «صليّا وعتيّا»، إنما هو فعول، صلو وعتو، جمع صال وعات، فقلبت الواو إلى الياء استثقالاً للضمات، قال لبيد[1]:

فمدافع الريان عرى رسمها   خلقا[ب] كما ضمن الوحي[ج] سلامها

وقال آخر[2]:

ماذا وقوفى على الأطلال   أضحت قفاراً كوحى الواحى

أى: ككتاب الكاتب، ويقال: أوحيت إليك شيئاً، إذا أعلمتك[د] به، أوحى إيحاء، وأنا موح، وفى القرآن الكريم: «أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء»[3]. قال علقمة، يصف ظليما وأنثاه[هـ]:

يوحى إليها بأنقاض ونقنقة   كما تراطن فى أقرانها[4] الروم

(ب) عند (س): حلقا (بالحاء المهملة).

(ج) عند (س): الوَحى (بفتح الواو).

(د) عند (س): علمتك.

(هـ) عند (س) واثناه.

(1) قال سورديل: إنه لم يجد البيت فى ديوان لبيد!

قلت: البيت بروايته هذه فى شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى تحقيق إحسان عباس ص 297 وتخريجه فى الديوان: الجمهرة 172/1، معجم البلدان 181/5، الأغانى 90/14، البحر 454/2، الاقتضاب 95 معجم البكرى 690/2، الخصائص 296/1، أبو العميثل 35، اللسان والتاج (روى، وحى).

(2) انظر البيت فى الصولى 115 والوافى فى العروض والقوافى للتبريزى 62، وروايته فى الاقتضاب ص 95: ما هيج الشوق من. وهو فى اللسان (خلع)، وفى الإقناع للصاحب بن عباد ص 18 والعقد 480/5 والمعيار لابن السراج الشنتريني ص 38 وص 442 من العروض لأبى بكر بن السراج وروايته فيه: ما هيج الشوق من أطلال ... هاجت.

(3) الآية 93 م الأنعام 6.

(4) قال سورديل إنه لم يجد هذا البيت فى الديوان.

قلت: البيت لعلقمة فى ديوانه ص 130 ضمن مجموع طبع فى المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة 1293 هـ (ويضم دواوين النابغة وعروة وحاتم وعلقمة والفرزدق) بالرواية التالية: «كما تراطن فى أفدانها الروم». وهى مماثلة لروايته فى شرح ديوان علقمة تحقيق ابن أبى شنب ـ الجزائر 1925 وديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمرى تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب ـ طبعة حلب 1970 ص 62. والفدن: القصر. =

ويقـال: أوحى إلى هذا الأمـر، أى: ألهـمـتـه: وفى القـرآن الكريم: «وأوحى ربك إلى النحل»(1) أى: ألهـمـهـا، ويقـال: زبرت أزبر زبورا وزبرا، وذبرت أذبر ذبورا وذبرا: إذا كـتـبت، فالزبور: الكتاب، والذبور: مثله، قال أبو ذؤيب(*):

عـــرفت الديار كـــوحى الدوا ... ة يذبرها الكاتب الحـــمـــيـــرى(2)

ويروى: يزبرهـا، ويقـال للكاتب: زابـر وزبـور، مـثـل ضـارب [6 آ] وضـروب. قـال امـرؤ القيس:

= وعلقمة الفحل، هو علقمة بن عبدة التميمى شاعر جاهلى، عاصر امرأ القيس، وكانت له مساجلات معه، ويعد من الطبقة الأولى توفى نحو (20 ق. هـ) انظر ترجمته فى: خزانة البغدادى 565/1 ومعاهد التنصيص 175/1 والشعر والشعراء 58 والتاج 413/2 والجمحى 115 - 117 وسمط اللآلى 433 ورغبة الآمل 240/2 والأغانى 21 طبعة برونو 172 - 175 والأعلام 48/5.

(1) 68 ك النحل 16.

(*) أبو ذؤيب الهذلى (ت نحو 27 هـ): هو خويلد بن خالد من بنى هذيل من مضر. شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. اشترك فى فتح أفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وهو أشعر هذيل. انظر ترجمته فى: شواهد المغنى للسيوطى 10 والأغانى 56/6 ومعاهد التنصيص 165/2 والآمدى 119 والتبريزى 143/2 والشعر والشعراء 252 وخزانة البغدادى 203/1 و320/2 و597/3 و647 والكامل لابن الأثير 35/3 والأعلام 373/2.

(2) رواية البيت فى ديوان الهذليين - طبعة دار الكتب - القاهرة 1965 ص 64:

عرفت الديار كرقم الدوا ... ة يزبرها الكاتب الحميرى

وجاء فى هامش الصفحة المذكورة ما نصه: «روى فى الأصل أيضاً (الدوى) جمع دواة وفى رواية «كخط الدواة». وفى تهذيب اللغة للأزهرى 244/14:

عرفت الديار كخط الدوى ... يذبره الكاتب الحميرى».

والبيت فى كتاب شرح أشعار الهذليين - صنعة السكرى ج 1 ص 98 وروايته:

عرفت الديار كرقم الدوا ... ة يذبرها الكاتب الحميرى

والذبر: القراءة الخفيفة السريعة. الزبر: الكتابة: أو العلم بالشىء والفقه به. وللبيت روايتان فى الاقتضاب. وانظر البيت فى المراجع التالية: فعلت وأفعلت 182، الاشتقاق 48، تفسير غريب القرآن 519، الخزانة 291/3، جمهرة ابن دريد 250/1 الوساطة 182، الاقتضاب 92 و376، تهذيب الألفاظ 329، المقاييس 309/2، المأثور عن ابن العميثل 29، ألف باء 102/1 التاج والصحاح واللسان (ذبر) و(دوى)، الإبدال لأبى الطيب 7/2 كتاب الكتاب لابن درستويه 96، المقاصد النحوية 398/1، الحماسة البصرية 99.

مضت(ب) حجج بعدى عليه فأصبحت ... كـخط زبور فى مـصـاحف رهبـان(1)

زبور: كـاتب. ويقـال: زبرجت الكتـاب، زبرجة وزبراجاً، ونمقـتـه، ونمنمـتـه، وزوقتـه، وبرجته(ج)، وزورته، وحليته، وبهجته ورصنته، وزخرفته(د)، ورقشته، كل هذا إذا حسنته وزينته.

باب السّحاة (2)

يقـال: سحوت القرطاس أسحوه سحواً، وسحيته أسحاه سحياً: إذا قشرت منه قشرة تشد بها الكتاب ويقـال للقشرة: سحاة وسحاية، والجمع سحاءات وسحايات وسحا، ومنه يقال: سحوت الأرض، إذا قشرت وجهها، ويقال للذى يقشر به: المسحاة(هـ)، والجمع مساح، قال النابغة:

ردت عليـــه أقـــاصـــيـــه ولبـــده ... ضرب الوليدة بالمسحـاة فى الثأد(3)

(ب) عند (س): أتت، خلافاً للأصل.
(ج) عند (س): برصيته (بصاد بعدها ياء).
(د) زخرفته: ساقطة عند (س).
(هـ) عند (س): المسحات (بتاء طويلة) خلافاً للأصل.

(1) فى شرح ديوان امرئ القيس - تحقيق حسن السندوبى - مطبعة الاستقامة القاهرة ص 184: أتت حجج بعدى عليها.

والبيت فى ديوان امرئ القيس طبعة (محمد أبى الفضل إبراهيم) ص 89 وروايته: (أتت حجج بعدى عليها فأصبحت) وذكر فى الصفحة 41 منه ما يلى: وفى رواية السكرى: أتت حجج بعدى عليه فأصبحت . وفى رواية أبى سهل: أتت حجج بعدى عليه فأسأرت.

أسأرت: أبقت.

وانظر ترجمة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندى (ت نحو 80 ق. هـ) فى الأغانى (طبعة دار الكتب) 77/9 وتهذيب ابن عساكر 104/3 وشرح شواهد المغنى 6 وجمهرة أشعار العرب 64 والزوزنى 2 والشعر والشعراء 31 وخزانة البغدادى 160/1 و609/3 - 612 والذريعة 349/2 وصحيح الأخبار 6/1 و16 - 110 ودائرة المعارف الإسلامية 622/2 والأعلام 352/1 وطبقات ابن سلام 44.

(2) حول السحاة انظر الصولى 125 وابن درستويه 97 - 98.

(3) قال سورديل أنه لم يعثر على هذا البيت.

قلت: البيت فى ديوان النابغة ضـمن خمسة دواوين - المطبعة الوهبية 1293 هـ - القاهرة ص 17، وهو له فى الأغانى طبعة دار الكتب 31/11 والبيت فى (ديوان النابغة بتمامه) ص 4 وفيه: وروى الأصمعى: ردت بفتح الراء. =

الثأد: الندى، والطين(ب)، ومثل لهم: «ما لمسحاتك عندى طين(ج)»، أى: مالك عندى ما ترجو أن تناله مسحى. فإذا أمرت، قلت: سح الكتاب. ويقال: أخزمت(د) الكتاب، وهو كتاب مخزوم، إذا شددته. ويقال للسحاة خزامة، وكل ما شددت به شيئاً فهو خزامة، ويقال: ظبى خازم، إذا ظل لا يأكل ولا يشرب، كأنه مشدود الفم، قال القطامى:

سرى فى سواد الليل، حتى كأنما ... تخزم بالأطراف شوك العقارب[1]

[6 ب] تخزم: تشد وتعلق(هـ).

باب الخاتم [2]

فإذا أمرت أن يجعل على الكتاب طين، قلت: طن الكتاب. وتقول: قد طنته طينا، وهو كتاب مطين، قال المثقب العبدى[3]:

(ب) و(ج): عند (س): الطير فى الموضعين.
(د) عند (س): خزمت، خلافاً للأصل.
(هـ) عند (س): بشد وعلق.

= والنابغة هو زياد بن معاوية الذبيانى الغطفانى أبو أمامة شاعر جاهلى من الطبقة الأولى (توفى نحو 18 ق هـ). انظر ترجمته فى: شرح شواهد المغنى 29 وتهذيب ابن عساكر 424/5 والجمحى 46 وبروكلمان 88/1 ومعاهد التنصيص 333/1 والأغانى طبعة الدار 3/11 ونهاية الأرب 59/3 والشعر والشعراء 38 وخزانة البغدادى 287/1 و427 و96/4 والأعلام 92/3.

(1) رواية البيت فى ديوان القطامى تحقيق جى. بارث ليدن 1902 ص 52: سرى فى جليد الليل. والقطامى: هو عمير بن شييم التغلبى الملقب بالقطامى شاعر فحل (توفى نحو 130 هـ). انظر ترجمته فى: الشعر والشعراء 277 ومعاهد التنصيص 180/1 والتبريزى 181/1 وطبقات الشعراء 121 والسمط 132 والآمدى 166 والمرزبانى 228 و244 وجمهرة الأنساب 288 وجمهرة أشعار العرب 151 والمبهج 28 والتاج 30/9 والجمحى - 452 457 والأعلام 264/5.

(2) حول الختم انظر الصولى 139.

(3) المثقب العبدى: هو عائذ بن محصن من بنى عبد القيس من ربيعة: شاعر جاهلى، من أهل البحرين اتصل بعمرو ابن هند وبالنعمان بن المنذر (توفى نحو 35 ق هـ) انظر ترجمته فى: الجمحى 229 والمرزبانى 303 وجمهرة الأنساب 281 والشعر والشعراء 147 وخزانة البغدادى 431/4 والأعلام 4/4.

فأبقى باطلى والجد(ب) منها ... كدكان الدرابنة المطين[1]

الدرابنة: البوابون، الواحد دربان، وهو اسم فارسى، فإذا أعدت الطين على الشىء مرة بعد مرة، قلت: طينته، بالتشديد، تطييناً، وهو مطين. ويقال للذى يجعل فيها الطين: مطينة، بالكسر، والجمع مطاين. وفى الخاتم أربع لغات: يقال: خاتم بفتح التاء، وخاتم بكسرها. وخاتام، وخيتام، قال الشاعر[2]:

فإن يك(ج) ما حدثته اليوم صادقا ... أصم فى نهار القيظ للشمس باديا
وأركب حمارا(د) بين سرج وفروة ... وأعر من الخاتام صغرى شماليا

وجمع خاتم: خواتم، وجمع خاتام: خواتيم، وجمع خيتام: خياتيم: قال النابغة:

إذا فضت خواتمه علاه ... شبيه القمحان من المدام[3]

(ب) عند (س): والحد (بحاء مهملة) خلافاً للأصل.
(ج) عند (س): لئن كان، خلافاً للأصل.
(د) عند (س): سقطت كلمة (حمارا).

(1) البيت بروايته هذه فى ديوان المثقب العبدى ـ تحقيق الصيرفى ص 200 وانظره أيضاً فى المراجع التالية: شرح المفضليات ـ الأنبارى (ص 587 بيروت)، الاقتضاب ص 426، طبقات فحول الشعراء ـ تحقيق محمود محمد شاكر ص 231، الصحاح مادة (دكك) 1584 و(دربن) 2113 و(طين) 2159، واللسان (دكك) 308/12 ودربن 12/17 و(طين) 140/17. ومقاييس اللغة 291/2، ومجاز القرآن 270/1 وشرح أدب الكاتب للجواليقى ص 437، وشرح القصائد السبع الطوال للأنبارى 329 وجمهرة ابن دريد 297/2 والمخصص 42/14 والمجمل (دكن) 316، وعجزه فقط فى المراجع التالية: أدب الكتاب ـ ابن قتيبة ص 533 (طبعة ليدن)، والمعرب للجواليقى ص 140 وشفاء الغليل للخفاجى 94 وتهذيب اللغة للأزهرى مادة (دربن) 247/14.

(2) انظر البيتين فى اللسان 54/15 (مادة ختم) وروايتهما: لئن كان..، أنشدهما الفراء لبعض بنى عقيل ورواية التاج 266/8 مماثلة لرواية اللسان.

(3) رواية البيت فى ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين ـ المطبعة الوهبية ـ القاهرة 1293 هـ ص 75: يبيس القمحان، وهى تماثل رواية (ديوان النابغة بتمامه) صنعة ابن السكيت وتحقيق شكرى فيصل ص 160، وفى رواية (كلون القمحان) وهى الذريرة. فضت: كسرت. يقول الشاعر: إذا فتحت الإناء من آنية الخمر العتيقة رأيت عليها بياضاً يتغشاها مثل الذريرة.

وقال جرير:

إن الخليفة كان الله سربله ... سربال ملك به ترجى[ب] الخواتيم[1]

ويقال: ختمت أختم ختما[ج]، وأنا خاتم، والكتاب مختوم. ويقال قد استختم الكتاب، وأختم أختاماً: إذا بلغ إلى أن يختم، وكتاب مستختم ومختم، ويقال نظرت إلى الكتب [7 آ] فأختمتها، أى: رأيتها مختومة[د]، كما تقول: أبخلت فلاناً إذا وجدته بخيلاً، وأسخيته، إذا وجدته سخيّاً. ويقال: الكتاب فى الختم والختام، ولا يقال: فى الخاتم.

العنوان [2]

يقال: عنوان الكتاب بالنون، وعلوان باللام، والنون أفصح. كما قالوا: صيدنانى وصيدلانى، وسكر طبرزن وطبرزل، ورجل زفن وزفل، أى: يزفُل فى مشيته، ورهدن ورهدل: اسم طائر، قال الأعشى[*]: «كبيت الصيدنانى دامكا»[3].

(ب) عند (س): تزجى (بالزاى المعجمة).
(ج) عند (س): وختماً، بزيادة واو، خلافاً للأصل.
(د) عند (س): مختوماً، خلافاً للأصل.

(1) رواية البيت فى ديوان جرير طبعة دار صادر بيروت 1960 ص 431: «يكفى الخليفة أن الله سربله». ورواية ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق نعمان أمين طه 672/2: (يكفى الخليفة أن ... تزجى) بالزاى المعجمة ويروى ترجى. ورواية البيت فى أدب الكتاب للصولى ص 142: (قل للخليفة أن .. به تمضى). ورواية الخزانة 334/4: (إن الخليفة أن الله سربله لباس).
وانظر ترجمة جرير بن عطية اليربوعى التميمى (28 - 110 هـ) فى المراجع التالية: الأغانى أول المجلد الثامن (ط الدار) ووفيات الأعيان 102/1 وابن سلام 96 والشريشى 249/2 وشرح شواهد المغنى 16 والشعر والشعراء 179 وخزانة البغدادى 36/1 والأعلام 111/2.

(2) حول العنوان انظر: الصولى 143 وابن درستويه 98 - 99.

(*) الأعشى ميمون بن قيس (ت 7 هـ): من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. انظر ترجمته فى المراجع التالية: معاهد التنصيص 196/1 وخزانة البغدادى 84/1 - 86 والأغانى طبعة الدار 108/9 والآمدى 12 وشرح الشواهد 84 وآداب اللغة 109/1 وجمهرة أشعار العرب 29، 56 والمرزبانى 401 والشعر والشعراء 79 وصحيح الأخبار 12/1، 244 وشعراء النصرانية 357/1 ورغبة الآمل 70/4 والنقائض (طبعة ليدن 644). والأعلام 300/8.

(3) قسيم بيت للأعشى الكبير فى ديوانه بشرح وتعليق م. محمد حسين ص 89 ـ المطبعة النموذجية ـ القاهرة وروايته فيه:
=

ويروى: الصيدلانى (والصيدلانى)[ب] بالنون واللام. والعنوان: الأثر، أنشد أبو الحسن اللحيانى:

وأشعث عنوان السجود بوجهه ... كركبة[ج] عنز من عنوز بنى نصر[*]

وقال حسان[**][د] فى عثمان، رضى الله عنه:

ضحوا بأشمط، عنوان السجود به، ... يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا[1]

ويقال: عنونت الكتاب أعنونه عنونة وعنواناً، وعنته أعونه عونا، وهو معون، وعننته تعنينا، وهو معنن، وعنيته تعنينا[هـ] وهو معن، وعنوته أعنوه عنوا، وهو معنو. وأفصحهن: عنونته، وهو معنون. قال أبو القاسم[2]: أخبرنى جعفر بن مهلهل، عن ابن الكلبى، قال: كانت الكتب لا تختم حتى كتب عمرو ابن هند للمتلمس وطرفة إلى عامله [7 ب] بالبحرين: «أن اضرب أعناقهما، ولا تراجعنى فيهما». فقرأ المتلمس كتابه، فوجد فيه هذا، فهرب

(ب) الكلمة تكرار من الناسخ فيما أرى، وعند (س): والصيدنانى ولا مبرر لها لأن العبارة معطوفة على الشطرة التى سبقتها.
(ج) عند (س): كركَبة (بفتح الراء).
(د) عند (س) (بن ثابت) وهى زائدة على الأصل المخطوط.
(هـ) عند (س) لعنيا، وفى الأصل: تعيينا.

= **وزورا ترى فى مرفقيه تجانفا ... نبيلاً كبيت الصيدلانى دامكا**
وروايته فى «الصبح المنير فى شعر أبى بصير الأعشى والأعشين الآخرين» مطبعة ادولف هلز هوسن ـ بيانه 1927 ص 65: (... كدور الصيدنانى دامكا).

(*) البيت فى الاقتضاب من غير نسبة ص 104 وروايته: من عنوز أبى نصر.

(**) حسان بن ثابت الخزرجى الأنصارى (ت 54 هـ): شاعر الرسول (ﷺ)، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام كان من المعمرين. انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب 247/2 والإصابة 326/1 وابن عساكر 125/4 ومعاهد التنصيص 209/1 وخزانة البغدادى 111/1 وذيل المذيل 28 والأغانى (طبعة الدار) 134/4 وشرح الشواهد 114 وابن سلام 52 والشعر والشعراء 104 وحسن الصحابة 17 ونكت الهميان 134 والأعلام 188/2.

(1) البيت بروايته فى شرح ديوان حسان ص 410 ـ طبعة عبد الرحمن البرقوقى ـ القاهرة 1929 وهو بروايته هذه لحسان فى التاج مادة (عنن) 283/9 وكذلك فى أدب الكتاب للصولى 143. ونسبه ابن درستويه ص 99 إلى عمران بن حطان وهو لحسان فى اللسان مادة (عنن) والبيت فى الاقتضاب ص 98.

(2) انظر البطليوسى ص 104.

المتلمس، فبلغ عمرو بن هند، فأمر أن تختم الكتب[1]. وفي الأثر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كتب إلى ملك الروم كتاباً لم يختمه، فقيل له: إنه لا يقرؤه[ب] إن لم يكن مختوماً، فأمر أن يعمل له خاتم، وأن ينقش على فصه: (محمد رسول الله). فعمل، وختم به الكتاب، فصار الختم سنة. وقالوا: أول من ختم الكتاب سليمان، صلى الله عليه. وفي القرآن الكريم: «إني أُلقي إليّ كتاب كريم»[2]، أي: مختوم.

التاريخ [3]

كانت العرب تؤرخ[ج] الكتب بالقحط، أو الخصب، أو بقتل رئيس، أو ظفر، أو وقعة لها ذكر، حتى بعث النبي، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأرخت[د] الكتب من مهاجره[هـ] من مكة إلى المدينة. وكانت الفرس تؤرخ[و] منذ جمع أردشير بن بابك ملك فارس[ز] بعد أن كانوا طوائف. يقال: أرخت الكتاب أؤرخه تأريخاً، فهو مؤرخ، وورخته أورخه

(ب) عند (س): لا يقرأه.
(ج) عند (س): يؤرخ.
(د) عند (س): وأرخت، خلافاً للأصل.
(هـ) عند (س): مهاجرته، خلافاً للأصل.
(و) عند (س): يؤرخ.
(ز) عند (س): فرس، خلافاً للأصل.

(1) حول صحيفة المتلمس انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 112 طبعة دار الثقافة والأغاني 446/1 والخزانة 73/3 وأمثال الميداني 270/1.
والمتلمس: هو جرير بن عبد العزى (ت نحو 50 ق هـ) شاعر جاهلي. انظر ترجمته في المراجع التالية: خزانة البغدادي 73/3 ومعاهد التنصيص 312/2 وثمار القلوب 171 والتبريزي 102/2 وسمط اللآلي 250 والشعر والشعراء 52 والأعلام 111/2.
(2) 29 ك النمل 27.
(3) حول التاريخ انظر: الصولي 178، وابن درستويه 79 - 93 والبطليوسي 104، أن كلمة (ورخ) أوردها الصولي ص 180 كلهجة لبني تميم. ويعطي ابن قتيبة في أدب الكاتب 504 لكلمة (ورخ) و(أرخ) نفس المعنى كالبغدادي. والصيغة البسيطة مع التخفيف قد ذكرت في المعاجم وفي تاج العروس. وبتاريخ أقدم عند ابن القطاع في كتاب الأفعال 149/1. (انظر الهامش رقم 3 ص 136 من نشرة سورديل).

توريخاً، وهو مورخ بغير همز، وأَرَخته بالتخفيف أرخه أرخاً، وهو مأروخ، وأنا آرخ، على مثال فاعل. فإذا أمرت من أرخت، قلت: أرخ الكتاب، ومن ورخت: ورخ، ومن أرخت: رخ الكتاب، وريخاً، وريخوا.

الاسكدار [1]

اسم فارسي، ترك على حاله لم يعرب، وجمعه أسكدارات، وقد سكدرت الكتاب أسكدره سكدرة وسكدارا، [8 آ] وهو كتاب مسكدر وسكدر الكتاب يا رجل. وأسكدار ينصرف[ب]، لأنه نكرة، وكل أعجمي[ج] لا ينصرف في المعرفة فهو ينصرف في النكرة.

أوارَجٌ [2]

يقال: هو أوارج، ترك على لفظه لم يعرب، وهو ينصرف. كتبت له أوارجا. يقال: أرجت الكتاب تأريجا، وورجته توريجا، وهو مؤرج. وأرج الكتاب، وورج الكتاب.

الديوان [3]

الديوان أعجمي. قال الأصمعي: أمر كسرى الكتاب أن يجتمعوا في دار، ويعملوا[د] حساب السواد في ثلاثة أيام، وأعجلهم. فأخذوا فيه[هـ]، واطلع عليهم فرأى قوماً

(ب) عند (س): منصرف، خلافاً للأصل.
(ج) عند (س): عجمي، خلافاً للأصل.
(د) عند (س): ويعلموا، خلافاً للأصل.
(هـ) عند (س): منه، خلافاً للأصل.

(1) الاسكدار لفظة فارسية وتفسيرها اذكو داري: أي من أين تمسك، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب النافذة والواردة وأسامي أربابها، أي هو مدرج يكتب فيه جوامع الكتب المنفذة للختم. انظر مفاتيح العلوم ص 42 و50. وهي صيغة فنية قد تعني تسجيل البريد انظر: الخراج لقدامة بن جعفر 288 - 289.
(2) التأريج: النظام يعمل للعقد لعدة أبواب يحتاج إلى علم جملها. أو هو إثبات تحت كل اسم من دفعات القبض يكون مصفوفاً ليسهل عقده بالحساب، أو هو تفعيل من الأوارج بأن ينقل ما على إنسان ويثبت فيه ما يؤديه دفعة بعد أخرى إلى أن يستوفي ما عليه. انظر الوزراء للصابي ص 451.
(3) حول الديوان انظر: الصولي 187 ومقدمة ابن خلدون طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ص 243 وعيون الأخبار 50/1 وصبح الأعشى 90/1 والمعرب ص 202 والتاج 204/9. =

ينودون ويحسبون كأسرع ما يكون من الحساب، وينسخون كذلك، فعجب منهم ومن حركتهم[ب]، فقال: «أين[ج] ديوانه» أى: هؤلاء مجانين، فسمى موضعهم «ديوانا» إلى هذا اليوم، واستعملته العرب، وجعلوا كل محصل مجموع من شعر وكلام «ديوانا». وقال ابن عباس[1]:

إذا قرأتم شيئاً من القرآن، لم تعرفوا ما غريبه، فاطلبوه فى أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب». يقال[د]: ديوان بكسر الدال، ولا يفتحونها. وكذلك دينار، ودياج، وقيراط، ولا يفتح شىء من هذه. وجمع ديوان دواوين. وقد قالوا: دياوين، فجمعوه على لفظه، أنشدنى[هـ] غير واحد من الرواة:

وفيما بيننا يا أم عمرو دياوين تخطط[و] بالمداد[2]

(ب) عند (س): حركهم، خلافاً للأصل.

(ج) عند (س): أى، خلافاً للأصل.

(د) العبارة (ديوان العرب يقال) سقطت عند سورديل.

(هـ) عند (س): أنشد فى.

(و) عند (س): يخطط، خلافاً للأصل.

= وفى هامش المعرب ص 202 ما نصه: نقل الشهاب (ص 94) عن المرزوقى فى شرح الفصيح، قال: هو عربى من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها، لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون، هذا هو الصواب، وليس معرباً.

(1) رواية العبارة فى صبح الأعشى 90/1: «إذا سألتمونى عن شىء من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فإن الشعر ديوان العرب»، وأوردها الدكتور إبراهيم السامرائى فى مقدمته لكتاب سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس بالصيغة التالية: الشعر ديوان العرب، فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه».

(2) البيت فى الاقتضاب للبطليوسى ص 99. وروايته فى أدب الكتاب للصولى ص 188:

عدينى أن أزورك أم عمرو دياوين تشقق بالمداد

وفى الجمهرة 207/1: أنشد الأصمعى عن أبى عمرو عن يونس:

عدانى أن أزورك أم عمرو دياوين تشقق بالمداد

يريد تشقيق الكلام، وعدانى: صرفنى. ورواية الجمهرة مماثلة لرواية الاقتضاب.

ويقال: دون الكتاب، أى اجعله فى الديوان، وهو مدون والفيج[1]: خادم الديوان الذى يدفع الكتب ويجئ بها، والجمع فيوج. وقد فيجت فلاناً إذا جعلته فيجا. والفيج الذى يحمل الكتب من بلد إلى بلد [8 ب] يقال: فيجت فيجا، إذا جعلته كذلك. فإذا قلت: فوجت، فإنما هو من الفوج، وهم الجماعة، أى: جمعت جماعة، من قوله جل ثناؤه: «كلما ألقى فيها فوج»[2]، أى: جماعة والعون مشتق من الإعانة أعنته أعينه إعانة ومعونة ومعوناً وعوناً، فجعل العون اسماً للمعين، وجمعه: أعوان، قال جميل:

بثين الزمى «لا» إن «لا» إن لزمته على كثرة الواشين خير معين[3]

ويقال: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر يقال: نسخت أنسخ نسخا، فأنا ناسخ ونساخ ونسوخ، والجمع: نساخ ونسخة، مثل: كتاب وكتبة، ويقال: نسخت الكلام، إذا طرحته، وجعلت مكانه غيره. وفى القرآن الكريم: «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها[4] أو [مثلها][ب]» ويقال: رأيت الكتاب فأنسخته، أى وجدته قد نسخ، وأنا أستنسخ

(ب) كلمة (مثلها) ساقطة من الأصل.

(1) حول الفيج انظر: التاج 89/2: ووردت فى مفاتيح العلوم ص 42. فالفيج رسول السلطان على رجله، أو المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد أو الساعى ومن معانى الفيج: الجماعة من الناس، فهو من هذا الوجه من الأضداد.

قال عدى بن زيد:

وبدل الفيج بالزرافة والأيام خون جم عجائبها

(2) الآية 8 ك الملك 67.

(3) البيت فى اللسان مادة (عون) وروايته: (.. أى معون) أورده شاهداً على مجئ معون على وزن (مفعل) بضم العين، وأنه نادر لا يقاس عليه، ومثله المكرم، قاله الكسائى.

والبيت فى أدب الكاتب 476 والاقتضاب 469: وروايته فى ديوان جميل طبعة بيروت 1961 ص 44: (أى معون).

ومثله رواية ديوان جميل ـ طبعة حسين نصار ص 212. والمنصف 308/1 وانظر ترجمة جميل بن عبد الله ابن معمر العذرى القضاعى (ت 82 هـ) فى المراجع التالية: ابن خلكان 115/1 وابن عساكر 395/3 والأغانى طبعة الدار 90/8 والآمدى 72 والتبريزى 169/1 والشعر والشعراء 166 وتزيين الأسواق 38/1 - 47 وخزانة البغدادى 191/1.

(4) الآية 106 م البقرة 2.

الكتاب، أى: أثبت ما فيه فى كتاب غيره، وفى القرآن الكريم: «إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون»[1]، ويقال: دفتر، وتفتر، بالدال والتاء. قال الكسائى: سمعت أبا الجراح العقيلى ينشد:

هداية التفتر خير تفتر[2] فى كف قرم[ب] ماجد مصور

أسماء كُتّاب النبى
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

على بن أبى طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان رضوان الله عليه، وخالد بن سعيد[ج] بن العاص بن أمية بن عبد شمس، ومعاوية بن أبى سفيان، وشرحبيل ابن حسنة، وزيد بن ثابت، وحنظلة بن عمرو التميمى، وأُبَىّ بن [9 آ] كعب، وجهم بن الحصين، والحصين النمرى، رحمهم الله[3].

أسماء الكتاب الأشراف الذين صاروا بعد الكتابة
خلفاء وأئمة فى العلم والزهد

عثمان بن عفان: كان يكتب لأبى بكر رضوان الله عليهما[د]، ثم صار خليفة. ومعاوية ابن أبى سفيان: كان يكتب لأخيه يزيد بن أبى سفيان، ولم يكن من هند، على الشام، فلما مات يزيد، ولى عمر معاوية الشام، ثم أفضت الخلافة إليه. وكان زياد ابن أبيه يكتب للمغيرة

(ب) عند (س): فرم، خلافاً للأصل.
(ج) عند (س): سعد خلافاً للأصل.
(د) فى الأصل (رضوان الله عليهما) وعند (س): رضه.

(1) الآية 29 ك الجاثية 45.
(2) التفتر: أهمله الجوهرى. وقال الفراء: هو لغة فى الدفتر، قال: وهى لغة بنى أسد. وحكاه كراع عن اللحيانى. قال ابن سيده وأراه أعجميّاً وقيل هو لغة قيس (انظر التاج 68/3) وانظر اللسان مادة (تفتر).
(3) قارن هذه القائمة بأسماء كتاب النبى (ﷺ) بقائمة البلاذرى فى فتوح البلدان 471 وقائمة العقد الفريد 161/4 و169 وقائمة الجهشيارى ص 12. (وانظر الهامش رقم 2 صفحة 138 من نشرة سورديل).

ابن شعبة، ثم كتب لأبى موسى الأشعرى على البصرة، ثم ولى العراق، وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتباً على المدينة، ثم طلب الخلافة، فقتل دونها[1]. وكان عبد الله بن خلف[ب] سيد خزاعة[2]، أبو طلحة الطلحات، كاتباً لعمر بن الخطاب، رضى الله عنه، على ديوان البصرة. وكان قبيصة بن ذؤيب[3] فقيه أهل المدينة كاتباً لعبد الملك بن مروان على ديوان الخاتم. وكان الحسن البصرى[4] كاتباً للربيع بن زياد الحارثى على خراسان، ثم صار سيد الزهاد مع علمه وفقهه، وولاه عمر بن عبد العزيز، رضى الله عنه [قضاء][ج] البصرة وكان محمد بن سيرين[5] كاتباً لأنس بن مالك رضى الله عنه، بفارس، وبلغ من الزهد والورع والفقه ما كان مقدماً فيه. وكان الشعبى[6] كاتباً لعبد الله بن مطيع، ثم لعبد الله ابن يزيد الخطمى من الأنصار والى عبد الله بن الزبير على الكوفة، ثم بلغ فى الفقه والعلم ما لم يكن أحد يناظره فيه من أهل دهره. وولى بعد الكتابة قضاء البصرة. وكان سعيد بن

(ب) عند (س): وكان عبد الله بن خلف وفى الأصل: وكان عبد الرحمن بن خالد.
(ج) زيادة يقتضيها السياق.

(1) هو عمرو الأشدق، لقب بذلك لفصاحته قتله عبد الملك بن مروان سنة 70 هـ. انظر ترجمته فى: الإصابة ت 6850 وفوات الوفيات 118/2 وتهذيب التهذيب 37/8 وابن الأثير 116/4 والمرزبانى 231 ورغبة الآمل 22/4 والأعلام 246/5.
(2) هو عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعى. كان كاتباً على ديوان البصرة لعمر. ثم لعثمان. وشهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه سنة 36 هـ. انظر ترجمته فى: المحبر 377 والإصابة 4641 ووفيات الأعيان 262/1 والأعلام 215/4.
(3) قبيصة بن ذؤيب الخزاعى (1 - 86 هـ). انظر تهذيب الأسماء 56/2 والأعلام 26/6.
(4) الحسن بن يسار البصرى (21 - 110 هـ) انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 354/1 والأعلام 242/2 وميزان الاعتدال 254/1 وحلية الأولياء 131/2 وذيل المذيل 93 وأمالى المرتضى 106/1.
(5) محمد بن سيرين البصرى الأنصارى (33 - 110 هـ). انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب 214/9 والمحبر 379 و480 ووفيات الأعيان 453/1 وحلية الأولياء 263/2 وذيل المذيل 95 وتاريخ بغداد 331/5 والوافى بالوفيات 146/3 وفهرست ابن النديم طبعة فلوجل 316 والأعلام 25/7.
(6) الشعبى: هو عامر بن شراحيل الشعبى الحميرى (19 - 103 هـ)، يضرب المثل بحفظه. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب 65/5 والوفيات 244/1 وحلية الأولياء 310/4 وتهذيب ابن عساكر 138/7 وسمط اللآلى 751 وتاريخ بغداد 227/12 والشريشى 245/2 والأعلام 18/4 - 19 ومعجم المؤلفين 54/5.

جبير[1] كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لأبى بردة [9 ب] بن أبى موسى الأشعرى. وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان، رضى الله عنه، ثم ولى الخلافة بعد الكتابة. وكان عبد الملك بن مروان كاتباً لمعاوية بن أبى سفيان على ديوان المدينة، ثم ولى الخلافة.

أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة
ولم يكن لهم شرف ولا نباهة [2]

سرجون بن منصور الرومى: كان كاتباً لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية، ثم لمعاوية بن يزيد، ثم لمروان بن الحكم، ثم لعبد الملك بن مروان على الخراج والضياع. وحسان النبطى[3]: كان كاتباً للحجاج بن يوسف.

(1) سعيد بن جبير (45 - 95 هـ). انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 204/1 وطبقات ابن سعد 178/6 وتهذيب التهذيب 11/4 وحلية الأولياء 272/4 وابن الأثير 220/4 والمعارف 197 والطبرى 93/8 والبدء والتاريخ 39/6 والأعلام 145/3.

(2) هذه القائمة والتى تليها تشابهان قائمة العقد الفريد 169/4 - 170.

(3) حسان النبطى: ذكره الجهشيارى ص 61 (ديوان العراق زمن هشام).

أسماء الذين تقدموا بالبلاغة
والعلم والكتابة

سالم بن عبد الله[1]، وعبد الحميد بن يحيى[2]، وعبد الصمد بن عبد الأعلى[3]، وخالد ابن عبد الرحمن[4]، وقحذم جد الوليد بن هشام القحذمى[5]، وقحذم قلب الديوان من الفارسية إلى العربية. وقمامة[6]، وعبد الله بن المقفع[7]، ترجم كتاب هزار أفسانه[ب]، وكليلة

(ب) فى الأصل: هزار فسان.

(1) سالم بن عبد الله: ذكر فى الفهرست باسم سالم فقط. يكنى أبا العلاء، كاتب هشام بن عبد الملك ومن مواليه. وكان ختن عبد الحميد بن يحيى. وهو أحد الفصحاء البلغاء وقد نقل من رسائل أرسطاليس إلى الإسكندر ونقل له وأصلح هو. وله مجموع رسائل فى نحو مائة ورقة. وتذكر المراجع أنه كان مولى سعيد بن عبد الملك وأنه كتب أيضاً للوليد بن يزيد بن عبد الملك على ديوان الرسائل. ثم كتب للوليد ابنه عبد الله بن سالم. وفى مخطوطتنا هذه ورد فى موضع آخر باسم سالم بن عبد الرحمن ونظن هذا تحريف من النساخ. انظر ترجمته فى المراجع التالية: الفهرست ص 117 و125 والصبح 40/1 والتنبيه والإشراف ص 279 والجهشيارى ص 68.

(2) عبد الحميد بن يحيى (ت 132 هـ): انظر مظان ترجمته فى الأعلام 60/4 وأضف سرح العيون 256/1.

(3) عبد الصمد بن عبد الأعلى: ذكره ابن عبد ربه فى العقد 170/4 باسمه فقط ضمن من نبل بالكتابة وكان قبل خاملاً. وذكره القلقشندى فى الصبح 40/1 نقلاً عن العقد. وربما يكون والده هو عبد الأعلى بن أبى عمرو كاتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذى ذكره الجهشيارى ص 68. والله أعلم.

(4) خالد بن عبد الرحمن: لا وجود لكاتب بهذا الاسم. والأرجح أنه محرف عن جبلة بن عبد الرحمن الذى ذكره الجهشيارى ص 58 والقلقشندى 40/1 وابن عبد ربه 170/4.

(5) قحذم: هو أبو عمر قحذم بن أبى سليم بن ذكوان مولى أبى بكر. كان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج (الجهشيارى ص 64).
والذى فى الجهشيارى أن ناقل الدواوين إلى العربية هو صالح بن عبد الرحمن أيام الحجاج وكان أستاذاً لقحذم.

(6) قمامة: هو قمامة بن أبى يزيد، مولى سليمان بن على. كان يكتب لصالح بن على بن عبد الله بن العباس ثم لابنه عبد الله بن صالح. وله رسائل مشهورة وبلاغة مذكورة. انظر الجهشيارى ص 262 - 263. وفى الفهرست (ص 119) سماه قمامة بن زيد، وقال: إنه كاتب عبد الملك بن صالح وكان بليغاً وسعى على عبد الملك إلى الرشيد فقتله صبراً، ضربت رقبته بفأس. وله من الكتب: كتاب رسائل. ومن كتابه: الهرير بن الصريح وإسحق بن الخطاب (انظر الفهرست ص 119 و126).

(7) عبد الله بن المقفع (106 - 142 هـ). انظر مظان ترجمته فى الأعلام 283/4.

ودمنة. وعهد أردشير، وكتاب مزدك وكاروند[ب]، بالعربية ويعقوب بن داود وزير المهدى وكاتبه[1]. وأبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدى وكاتبه[2]. ويحيى بن زياد الحارثى[3] والحريرى[4]. ويحيى بن خالد[5]. والفضل بن الربيع[6]: كتب للرشيد بعد يحيى. والفضل[7] والحسن[8] ابنا سهل: كانا كاتبى المأمون ووزيريه، وعمرو بن مسعدة[9]. وأحمد ابن يوسف بن الأشعث[10]. وأحمد بن خالد الأحول[11]. وثابت بن يحيى أبو عباد[12]: كان

(ب) فى الأصل: (لحاوريد) ولم يهتد سورديل لمعناها فترك موضعها بياضاً وذكر فى الهامش: أنها ربما كانت تحريفاً لخوايدانامه. والصواب ما ذكرناه. وكتاب (كاروند) معناه كتاب مدح الصناعة انظر البيان والتبيين للجاحظ 14/3.

(1) سترد ترجمته.

(2) أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعرى: وزر للمهدى 159 هـ. وتوفى سنة 170 هـ. وفى الأصل المخطوط أنه: معاوية بن صالح. ولأبى عبيد الله أخبار كثيرة وأقوال مأثورة فى الجهشيارى ص 140. وانظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى لزمباور ص 5. والمرزبانى 395 وتاريخ بغداد 197/13 والفخرى 133 وسماه معاوية بن يسار والأعلام 174/8.

(3) يحيى بن زياد الحارثى (ت نحو 160 هـ): أديب شاعر بليغ نسب للزندقة وهو ابن خال السفاح. انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد 106/14 وأمالى المرتضى 142/1 ولسان الميزان 256/6 وشرح الحماسة للتبريزى 170/2 و75/3 والمرزبانى 497 وديوان المعانى للعسكرى 126/1 و318. والأعلام 178/9 والفهرست 125.

(4) الحريرى: لم نتوصل إليه. ولعله تحريف (الحرانى) وهو عبد الرحيم بن أحمد الحرانى، وكان شاعراً مترسلاً بليغاً، له كتاب رسائل وكتاب فى البلاغة. انظر الفهرست ص 123.

(5) يحيى بن خالد البرمكى (ت 190 هـ): انظر ترجمته فى إرشاد الأريب 272/7 وفيات الأعيان 243/2. البداية والنهاية 204/10. البيان المغرب 80/1 المسعودى 228/2 وتاريخ بغداد 128/14 وكشف الظنون 1594 والأعلام 175/9.

(6) الفضل بن الربيع (138 - 208 هـ): انظر مظان ترجمته فى الأعلام 353/5.

(7) الفضل بن سهل (154 - 202 هـ): انظر مظان ترجمته فى الأعلام 354/5.

(8) الحسن بن سهل (166 - 236 هـ): انظر مظان ترجمته فى الأعلام 207/2.

(9) عمرو بن مسعدة (ت 217 هـ): وزير المأمون وأحد الكتاب البلغاء توفى فى أطنه من بلاد الأناضول. انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 390/1 وتاريخ بغداد 203/12 وإرشاد الأريب 88/6 - 91 والمرزبانى 219 وأمراء البيان 191 - 217 والأعلام 260/5.

(10) أحمد بن يوسف (ت 213 هـ): وزير من كبار الكتاب، كوفى. ولى ديوان الرسائل للمأمون واستوزره بعد أحمد بن أبى خالد الأحول. وتوفى ببغداد. انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد 216/5 والوزراء والكتاب 304. ومعجم الأدباء 160/2 والبداية والنهاية 269/10 والنجوم الزاهرة 206/2 وفهرست ابن النديم الفن الثانى من المقالة الثالثة، وأمراء البيان 218/1 - 243 والأعلام 257/1.

(11) أحمد بن أبى خالد الأحول: وزر للمأمون قبل أحمد بن يوسف. انظر الجهشيارى ص 318.

(12) ثابت بن يحيى أبو عباد: من كتاب المأمون ثم من وزرائه أصله من الرى ورد ذكره فى رسالة الجاحظ. =

كاتباً للمأمون على الرسائل والعرض. ومحمد بن [10 آ] يزداد المروزى[1]. ورجاء بن أبى الضحاك[2]: ولاه المأمون خراسان، ثم ولاه ديوان الخراج حين دخل بغداد. وعبد الله بن الحسن الأصبهانى: كان كاتباً على ديوان الرسائل للمعتصم بالله[3]. ومحمد بن عبد الملك الزيات[4]. والحسن بن وهب[5] وإبراهيم بن العباس[6]. ومحمد بن إبراهيم بن زياد[7]. وعبد الرحمن بن الوليد الشامى[8](ب).

(ب) عند (س): السامى.

= وانظر البلدان لليعقوبى (طبعة وايت القاهرة 1937 ص 80) والتنبيه والإشراف 304 ومختصر تاريخ ابن عساكر 372/3.

(1) محمد بن يزداد المروزى: أبو عبد الله محمد بن يزداد بن سويد، وزير المأمون. وكان بليغاً مترسلاً شاعراً وله من الكتب كتاب رسائل، وديوان شعره. توفى بسامراء سنة 230 هـ. انظر ترجمته فى الفهرست 124 والنجوم الزاهرة 258/2 ومعجم الشعراء 363. وابنه أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد، شاعر له ديوان فى ثلاثين ورقة ذكره ابن النديم فى الفهرست (طبعة إيران المزيدة ص 192).

(2) رجاء بن أبى الضحاك: نسيب الفضل بن سهل. انظر البلدان لليعقوبى ص 136، وتاريخ اليعقوبى نشرة هوتسما 545/2 ، 556 وتاريخ دمشق لابن عساكر 316/5 وانظر الأعلام 44/3. له خبر فى العقد 155/2 وهو والد الحسن بن رجاء.

(3) عبد الله بن الحسن الأصبهانى: لم نتوصل إليه، ولعله الحسن بن عبد الله الأصبهانى المعروف بلغدة. وكان إماماً فى اللغة والنحو والأدب معاصراً لأبى حنيفة الدينورى وبينهما مناقضات. وكان لا نظير له فى العراق فى زمنه على ما روى ياقوت فى معجم الأدباء 139/8.

(4) محمد بن عبد الملك الزيات (173 - 233 هـ): انظر مظان ترجمته فى الأعلام 126/7 وانظر الفهرست 122.

(5) الحسن بن وهب (ت نحو 250 هـ): شقيق سليمان بن وهب. وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وقد ولى ديوان الرسائل وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وأحد الظرفاء من الكتاب وله كتاب ديوان رسائله. انظر الفهرست 122 وانظر مظان ترجمته فى الأعلام 241/2.

(6) إبراهيم بن العباس الصولى (176 - 243 هـ): كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل. وهو من أبرز الكتاب وله شعر جيد ومصنفات عديدة. انظر ترجمته فى: الأغانى 20/9 ومعجم الأدباء 261/1 وابن خلكان 9/1 والمسعودى 299/2 وتاريخ بغداد 117/6 وأمراء البيان 244 - 277 والأعلام 38/1.

(7) محمد بن إبراهيم بن زياد: روى عنه الوشاء فى كتابه (الفاضل). والمعروف بهذا الاسم اثنان أحدهما (المواز) وقد انتهت إليه رئاسة المذهب المالكى فى مصر، وما أظنه صاحبنا. والآخر هو رأس الدولة الزيادية فى اليمن. والأصوب فى رأينا أنه محمد بن زياد الحارثى شقيق يحيى، وهو شاعر مترسل بليغ وله مجموعة رسائل والله أعلم.

(8) عبد الرحمن بن الوليد الشامى: لعله الوليد بن عبد الرحمن المتوفى سنة 272 هـ، وهو من وزراء الدولة =

والكتاب الذين تسموا (ب) بالكتابة ونالوا بها (ج)
جدة وهم منها أصفار (*)

الفضل بن مروان[1]. وصالح بن شيرزاد[2]. وسابور(د) كاتب الافشين. وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد[3](هـ). وأحمد بن الخصيب[4].

(ب) عند (س): يسموا، خلافاً للأصل.
(ج) سقطت كلمة [بها] عند (س).
(د) عند (س): جعفر بن ساتور وفى العقد 170/4: جعفر بن سابور.
(هـ) فى الأصل: داود. والتصويب عن العقد 170/4 والفهرست 167.

= الأموية فى الأندلس وكان أديباً مترسلاً بليغاً انظر: الحلة السيراء 95 والأعلام 140/9 ولعله الشامى كاتب الوليد بن معاوية وهو من البلغاء. انظر الفهرست ص 139 (الطبعة المزيدة).

(*) فى العقد 170/4 تحت عنوان (من أدخل نفسه فى الكتابة ولم يستحقها)، ذكر هؤلاء الخمسة وأضاف إليهم: داود بن الجراح وأبو أيوب ابن أخت أبى الوزير.

(1) الفضل بن مروان: (170 - 250 هـ): وزير كان نصرانياً من قرية (صلى) جيد الإنشاء. أخذ البيعة للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة 218 هـ. وكان المعتصم فى بلاد الروم، فاستوزره نحو ثلاث سنوات، واعتقله ثم أطلقه، فخدم بعده جماعة من الخلفاء إلى أن توفى. له (ديوان رسائل) وكتاب جمع فيه الأخبار التى علم بها والمشاهدات التى رآها. انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 414/1 والنجوم الزاهرة 233/2 و271 و332 والوزراء والكتاب (انظر فهرسته). والأعلام 358/5 والفهرست 127.

(2) صالح بن شيرزاد: ذكره صاحب العقد الفريد فيمن أدخل نفسه فى الكتابة ولم يستحقها. وأورد قول بعض الشعراء فيه:

حمار فى الكتابة يدعيها ... كدعوى آل حرب فى زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو غرقت ثوبك فى المداد

انظر العقد الفريد 171/4.

(3) أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد: أحد الكتاب البلغاء وله من الكتب، كتاب التاريخ، وكتاب رسائله. انظر الفهرست ص 124. وله ديوان شعر فى ثلاثين ورقة (الفهرست 167).

(4) أحمد بن الخصيب: كان كاتباً للواثق ثم نكبه. كما كان القائم بأمر المنتصر بعد قتله أباه المتوكل واستيلائه على الخلافة. فلما مات المنتصر أقره المستعين على ما كان. انظر: أعتاب الكتاب 138 وجمع الجواهر 168 - 172 حيث أورد الحصرى كثيراً من هجاء الأدباء له. وله ذكر فى العقد 172/4 وصبح الأعشى 415/6.

ما انتهى إلينا من بلاغة الكُتّاب
المتقدمين فيها والحكمة

قال ابن عباس[1]: «ما انتفعت بكلام أحد مثلما انتفعت بكلام كتب به إلى على بن أبى طالب عليه السلام، فإنه كتب إلى: «أما بعد، فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه. فما نلت من دنياك، فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها، فلا تأس(ب) عليه جزعاً وليكن سرورك فيما قدمت، وأسفك على ما أخرت، وهمك لما بعد الموت».

وقال عثمان بن عفان، رضى الله عنه: «لما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن».

قال: ونظر معاوية فى بئر الأبواء[2] فلقى(ج)[3]، فرقى المنبر، وقال: أيها الناس، إن ابن آدم بعرض بلاء إما مبتلى ليؤجر، وإما معاتب(د) ليعتب، وإما معاقب بذنب(هـ). فإن عوتبت، فقد عوتب الصالحون قبلى، وإنى لأرجو أن أكون منهم، وإن عوقبت [10 ب] فقد عوقب المذنبون قبلى، وما آمن أن أكون منهم وإن ابتليت فى أحسنى، فما أحصى صحيحى. ولو كان لى على ربى حق ما كان لى أكثر مما أعطانى»[4].

(ب) عند (س): تيأس، خلافاً للأصل.
(ج) عند (س): فتلقى، وفى الأصل: ما ملقى.
(د) عند (س): معاتباً.
(هـ) عند (س): معاقباً بذنب.

---

(1) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى القرشى (3 ق هـ - 68 هـ). انظر ترجمته فى: الإصابة ت 4772 وصفة الصفوة 314/1 وحلية الأولياء 314/1 وذيل المذيل 21 وتاريخ الخميس 167/1 ونكت الهميان 180 ونسب قريش 26 والمحبر 289 والأعلام 229/4.

(2) حول لقوة معاوية فى بئر الأبواء، انظر: البصائر والذخائر ج 1 ص 19 والعيون 46/3 والبيان والتبيين 71/4. والأبواء: قرية قرب المدينة، انظر معجم البلدان 92/1.

(3) لقى: أصابته اللقوة، وهى داء يصيب الوجه فيعوج منه الشدق إلى أحد جانبى العنق.

(4) لكلمة معاوية هذه تتمة انظرها فى البصائر ج 1 ص 19 - 20.

وقال الحسن البصرى: «يا ابن آدم، إن لك(ب) أجلاً وأملاً. فإن أدركت أملك قربك من أجلك، وإن أدركك أجلك اجتاحك دون أملك». وقال الحسن: «حسدت عبد الملك[1] ابن مروان على كلام كان يتكلم به على المنبر. كان يقول بعد الخطبة: «اللهم إن ذنوبى كثرت فجلت، وهى صغيرة فى جنب(ج) عفوك، فاعف(د) عنى».

ومن كلام الشعبى[2]: «لا تقدموا(هـ) على أمر تخافون أن تقصروا دونه، فإن العاقل يحجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين، ولا تعدوا أحداً عدة لا تستطيعون إنجازها، فإن العاقل يحجزه عن محمدة المواعيد ما يرى من المذمة فى الخلف، ولا تحدثوا أحداً تخافون تكذيبه، فإن العاقل يسليه عما فى الحديث ما يرى من مذلة التكذيب، ولا تسألوا أحداً تخافون منعه، فإن العاقل يحجزه عما يناله السائلون ما يرى من الدناءة فى المنع».

وكتب عبد الحميد[3] لرجل كتاباً بالوصاة: «حق موصل كتابى إليك كحقه على، إذ رآك موضعاً لأمله ورآنى أهلاً(و) لحاجته، وقد أنجزت حاجته، فصدق أمله».

وكتب سالم إلى بعض الولاة: «أما أنا فمعترف بالتقصير فى شكرك عند ذكرك، ليس ذلك لتركى إياه(ز) فى مواضعه، ولكن لزيادة حقك على ما يبلغه جهدى». [11 آ] وكتب

(ب) عند (س): أركد، ولا معنى لها هنا.
(ج) عند (س): جيب، وهى تصحيف واضح.
(د) عند (س): فاعفو، خلافاً للأصل وللقاعدة النحوية.
(هـ) عند (س): بتشديد الدال ولا وجه له.
(و) عند (س): رآنى آهلاً.
(ز) عند (س): إنشائه، خلافاً للأصل.

---

(1) حول عبد الملك انظر: الحكمة الخالدة لمسكويه ص 174.
(2) عامر بن شراحيل الشعبى الحميرى، سبقت ترجمته.
(3) عبد الحميد بن يحيى الكاتب (ت 132 هـ). انظر ترجمته فى المراجع التالية: وفيات الأعيان 307/1 والوزراء والكتاب 72 - 83 والشريشى 253/2 وثمار القلوب 155 وأمراء البيان 38/1 - 98 والأعلام 60/4.

عبد الصمد إلى رجل من إخوانه: «أمتعك الله وأمتع بك، فلولا أنه إذا ضاق عليك المخرج وسعك عذرى، لسلطت عليك لسان لائمتى»(ب).

وكان مصعب بن زريق[1]، جد طاهر بن الحسين[2] كاتباً لسليمان بن كثير الخزاعى(ج) صاحب دعوة بنى العباس ومن كلامه: «ما أحوج الكاتب إلى نفس تسمو(د) به إلى أعلى المنازل، وطبع يقوده(هـ) إلى أكرم الأخلاق. وهمة تكفه عن دنس الطبع ودناءة البشع».

ومن كلام يعقوب بن داوود حين سخط عليه المهدى، فقال له[3]: يا يعقوب، ألم أبعد ذكرك إذ أنت خامل، وألبسك من النعم ما لم أجد عندك به يدين؟ كيف رأيت الله أظهر عليك ورد من كيدك(و) إليك؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، إن كان ذلك بعلمك فتصديق

(ب) عند (س): لاثناء، وهو غلط بين.
(ج) عند (س): الجراعى، وهو غلط تاريخى.
(د) عند (س): يسمو.
(هـ) عند (س): يعوده.
(و) فى الأصل: عندك، وعند (س): كبدك (بالباء الموحدة).

---

(1) زريق: من موالى طلحة بن عبد الله المعروف بطلحة الطلحات.
(2) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعى (159 - 207 هـ): من كبار الوزراء والقواد أدباً وشجاعة. وطد الملك للمأمون العباسى. وهو الذى زحف على بغداد وقتل الأمين سنة 198 هـ وعقد البيعة للمأمون، لقب بذى اليمينين قتل فى خراسان وقيل مات مسموماً. انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 235/1 والبداية والنهاية 260/1 وابن الأثير 129/6 والطبرى 265/10 وشذرات الذهب 16/2 وتاريخ بغداد 353/9 والديارات 91 - 95 والنجوم الزاهرة 149/2 - 152 و155 و160 و178 و183 والأعلام 319/3.
(3) انظر ما جرى بين المهدى ويعقوب بن داود فى الوزراء والكتاب للجهشيارى ص 121. ويعقوب بن داود السلمى ولاء أبو عبد الله: كاتب من أكابر الوزراء، استوزره المهدى وعلت منزلته سنة 163 هـ فكثر حساده فأغروا به المهدى لميله للعلويين فامتحنه وانتهى الأمر بسجنه ومصادرة أمواله سنة 167 هـ. وبقى فى السجن حتى أخرجه الرشيد سنة 175 هـ وقد كف بصره، فرد عليه ماله وخيره فى الإقامة حيث يريد فاختار مكة وأقام بها إلى أن مات سنة 187 هـ. انظر ترجمته فى: نكت الهميان 309 ووفيات الأعيان 331/2 والبداية والنهاية 147/10 وابن خلدون 211/3 وابن الأثير 23/6 والطبرى 3/10، 89 ومرآة الجنان 417/1 والمرزبانى 503 وتاريخ بغداد 262/14 والأعلام 258/9. وفيه قال بشار:

بنى أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

مذنب معترف[ب]، وإن كان مما استحسنته[ج] دقائق الباغين، فعائذ بفضلك وشرف النعمة عندك». فقال المهدى: لولا الحنث فى دمك، لا[د] لما تقدم من حرمتك، لألبستك قميصاً لا تجد لطوقه مزويا[هـ]. يا غلام، المطبق». فتولى وهو يقول: «الوفاء كرم، والمودة رحم، وأنت بهما جدير يا أمير المؤمنين».

ومن كلام أبى عبيد الله الوزير[1]: «ما أحوج ذا القدر إلى دين يحجزه، وإلى أعراق تسرى إليه، وأخلاق تسهل الأمور عليه، وإلى جليس رفيق ورائد شفيق، وإلى عين تبصره العواقب وقلب يخوفه[و] الغير». وكتب يحيى بن خالد إلى بعض العمال: «قد كثر شاكوك، وقل حامدوك فإما عدلت[ز]، وإما اعتزلت»[2]. ومن كلامه، كتابه إلى هارون حين حضرته الوفاة: «قد مضى أحد [11 ب] الخصمين، والآخر بالأثر، والحاكم بيننا[ح] لا يحتاج إلى بينة»[3]. وكتب رجل إلى جعفر بن الأشعث[4]، ولم يكن كاتبه قط، فسر بكتابه، وكتب إليه جعفر: «لست بما صرفت إلى من معرفتك بأسر[ط] منى بما أهديت إلى من قضاء الحق

(ب) عند (س): معترف (بفتح الراء).
(ج) عند (س): استحسته.
(د) سقطت كلمة (لا) عند (س).
(هـ) مزويا أى منحيا، وعند (س): مزوا.
(و) عند (س): يحومه، ولا معنى لها هنا.
(ز) عند (س): اعتدلت، خلافاً للأصل.
(ح) عند (س): بينهما.
(ط) عند (س): ما سر.

(1) سبقت ترجمته وله أقوال مأثورة فى الجهشيارى ص 140 فما بعدها وفى العيون 248/1 وفى التمثيل والمحاضرة ص 146.
(2) فى التمثيل والمحاضرة ص 146: وقع جعفر بن يحيى بن خالد إلى بعض عماله: قد كثر شاكوك وباكوك، فإما اعتدلت وإما اعتزلت. ونسبت العبارة فى ابن خلكان 292/1 لجعفر البرمكى وروايتها: «قد كثر شاكوك وقل شاكروك فإما اعتدلت وإما اعتزلت» وفى الفاضل للوشاء ص 135: وقع عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله: ثم أورد النص باختلاف يسير.
(3) فى الجهشيارى 261: قد تقدم الخصم، والمدعى عليه فى الأثر، والحاكم لا يحتاج إلى بينة.
(4) جعفر بن محمد بن الأشعث: حاكم بخارى سنة 171 - 173 هـ انظر ابن الأثير ـ الكامل 85/4 - 87.

عنك، وصلة ذوى الحرمة بك، لأنك قد تصل من لا تثق به، ولا تأنس إلا بمن[ب] تعتمد عليه». وكتب أحمد بن يوسف إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى[1]، وقد زاره إبراهيم بن[2] المدبر[ج]: «عندى من أنا عنده، وحجتنا عليك إعلامنا إياك، والسلام»[3]. وكتب إلى أخ له يهنيه بمولود: «للبقاء مولودك، وللنساء ثباته[4] وفى اليمن منشؤه[د]، وعلى البركة ميلاده». وكتب عمرو بن مسعدة لرجل كتاباً بالوصاة به: «موصل كتابى إليك سالم، والسلام». أراد[هـ] قول الشاعر:

(ب) عند (س): لمن.
(ج) عند (س): المهدى.
(د) عند (س): منشأه.
(هـ) عند (س): أزاد (بالزاى المعجمة).

(1) إسحاق بن إبراهيم الموصلى (155 - 235 هـ): أبو محمد بن النديم. من أشهر ندماء الخلفاء تفرد بصناعة الغناء كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ شاعراً راويا للشعر حافظاً للأخبار له تصانيف. فارسى الأصل، مولده ووفاته ببغداد. نادم الرشيد والمأمون والواثق العباسيين وتوفى زمن المتوكل. له مصنفات كثيرة. أفرد ابن بسام كتاباً لأخباره وكذلك فعل الصولى. وجمع شعره من المعاصرين ماجد العزى. انظر ترجمته فى: الفهرست 140/1 ووفيات الأعيان 65/1 وسمط اللآلى 137 و209 و509 والأغانى (دار الكتب) 268/5 - 435 ولسان الميزان 350/1 وتاريخ بغداد 338/6 وإنباه الرواة215/1 والذريعة 320/1 ونزهة الألبا 227.
(2) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبر (ت 279 هـ): وزير من الكتاب المترسلين الشعراء. تولى ولايات جليلة واستوزره المعتمد العباسى سنة 269 هـ. توفى ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد. وهو أخو أحمد ابن المدبر.
انظر ترجمته فى: معجم الأدباء (طبعة الرفاعى) 226/1 - 232 والولاة والقضاة 214 والطبرى 341/11 وابن الأثير 61/7 و78 و80 وآخر حوادث سنة 279 هـ والجهشيارى 102 وسيرة أحمد بن طولون 290 و292 والأعلام 56/1.
(3) العبارة فى العقد الفريد 225/4 بالصيغة التالية: كتب إسحاق بن إبراهيم الموصلى إلى أحمد بن يوسف فى المصير إليه، وعند أحمد بن يوسف، إبراهيم بن المهدى فكتب: «عندى من أنا عنده، وحجتنا عليك إعلامنا إياك». وفى إرشاد الأريب 169/2 اختلت العبارة وفيها بيت زائد بالنص التالى ونسب الكلام لأحمد بن يوسف: «وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى وقد أراده إبراهيم بن المهدى: من أنا عبده وحجتنا عليك إعلامنا إياك والسلام.

عندى من تبهج العيون به   فإن تخلفت كنت مغبونا

(4) لم أتبين وجهها ولعلها: شباته أى حده، أو شبابه.

يديروننى عن سالم وأديرهم وجلدة[ب] بين العين والأنف سالم[1]

أى: يحل منى هذا المحل. وكتب الحسن بن وهب إلى مالك بن طوق[2] فى ابن أبى الشيص الشاعر[3]: «كتابى إليك كتاب كتبته بيدى، وفرغت له ذهنى، فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى؟ أترانى أقصر فى الشكر عليها، أو أقبل العذر فيها؟»[4]. وكتب إلى صديق له: «كتابى إليك كتاب معنى بمن كتبت فيه، وأثق بمن كتبت إليه، ولن يضيع حامله بين العناية والثقة»[5]. وأهدى رجل إلى إبراهيم بن العباس هدية، فردها، ووقع فى رقعته: «قد قبلناها بالموقع، ورددناها بالإبقاء[ج]، فاعذر فى الرد كما تعذر فى القبول، ودون

(ب) عند (س): وجلده (بهاء غير منقوطة).

(ج) عند (س): بالإيقاع، خلافاً للأصل.

(1) لم يخرج سورديل البيت. والبيت من غير نسبة فى اللسان مادة (دور) وهو فى التاج 217/3 قال: «من المجاز (أداره عن الأمر) حاوله أن يتركه و(أداره عليه) حاوله أن يفعله، وعلى الأول قول عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: يديروننى عن سالم وأديرهم (البيت)».

(2) مالك بن طوق التغلبى (ت 259 هـ): أمير من الأشراف الفرسان الأجواد ولى إمرة دمشق للمتوكل العباسى. وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التى على الفرات فنسبت إليه. كان فصيحاً وله شعر. انظر ترجمته فى: فوات الوفيات 142/2 ودول الإسلام للذهبى 123/1 ومعجم البلدان 136/4 والنجوم الزاهرة 32/3 والأعلام 137/6.

(3) هو عبد الله بن أبى الشيص محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعى: له ترجمة فى تاريخ بغداد 64/10 برقم 5183 وله شعر فى الزهرة 164/1 وفى المستطرف 182 وانظر الأغانى 104/15 وطبقات الشعراء ص 366 وذكر صاحب الفهرست ص 161 أن شعره فى سبعين ورقة.

(4) العبارة فى العقد الفريد 227/4 بالنص التالى: «كتابى إليك خططته بيمينى، وفرغت له ذهنى فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى؟ أترانى أقبل العذر فيها، أو أقصر فى الشكر عليها؟ وابن أبى الشيص قد عرفته و[عرفت] نسبه وصفاته، ولو كانت أيدينا تنبسط ببره ما عدانا إلى غيرنا، فاكتف بهذا منا».

(5) العبارة فى العقد 227/4 ونصها: «كتابى إليك كتاب معنى بمن كتب له، واثق بمن كتب إليه، ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله».

وفى الفاضل للوشاء ص 133 نسبت العبارة لسعيد بن عبد الملك ونصها: «كلم رجل سعيد بن عبد الملك وقد قدمت إليه دابة ليركب وسأله شفاعة إلى رجل فقال حتى أرجع، فأعلمه أنه راحل فى ساعته فدعا بدواة وهو على ظهر دابته فكتب: «كتابى هذا كتاب معنى بمن كتبت فيه واثق بمن كتبت إليه ولن يضيع صاحبه بين العناية والثقة والسلام».

هذا يكفيك»[1]. ومن كلام الحسن بن سهل [12 آ]، وأمره المأمون أن يجلس فى المسجد الجامع لدخول نعيم بن حازم[2]، فدخل حافياً حاسراً وهو يقول: «ذنبى أعظم من السماء، ذنبى أعظم من الهواء، ذنبى أعظم من الأرض والماء، فقال له الحسن: على رسلك تقدمت منك طاعة، وكان آخر أمرك إلى توبة، فليس للذنب بينهما مكان، وليس ذنبك فى الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين فى العفو. وقد عفا عنك».

البلاغة [3]

قيل للفارسى[ب]: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الموصل. وقيل للهندى[4]: ما البلاغة؟ قال وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة. وقيل لليونانى: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام. وقيل لأبى الأسود[5]: ما البلاغة؟ قال: سلاطة اللسان، ووضوح البيان. ومن بليغ الكلام وجيده، قول سعيد بن سلم[6] للمأمون: «لو لم

(ب) عند (س): فسئل الفارسى، خلافاً للأصل.

(1) العبارة فى الفاضل للوشاء ص 137 منسوبة لإبراهيم بن المهدى ونصها: «أهدى بعض الكتاب إلى إبراهيم بن المهدى هدية وكتب إليه: هديتى إليك هدية من لا يحتشم إلى من لا يغتنم. فكتب إليه إبراهيم ـ ورد الهدية ـ: «قد قبلتها بالموقع ورددتها بالاتقاء».

(2) حول خبر نعيم بن حازم انظر: التاج للجاحظ ص 51 والبيان والتبيين 45/1 والجهشيارى 313 والعيون 105/1.

(3) حول تعريف البلاغة انظر البيان 75/1 - 76 وزهر الآداب 105/1 والرسالة العذراء ص 44 - 45.

(4) نسبت عبارة الهندى للرومى فى الرسالة العذراء، وفيها أن الهندى أجاب: «هى البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة، ثم أن يدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان الإفصاح أوعر طريقاً، وربما كان الإطراق عنها أبلغ فى الدرك وأحق بالظفر».

(5) أبو الأسود الدؤلى (1 ق هـ 69 هـ): ظالم بن عمرو الدؤلى الكنانى: من الفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء. وضع علم النحو، وأول من نقط المصحف، علوى الهوى توفى فى طاعون جارف.

انظر ترجمته فى: صبح الأعشى 161/3، وفيات الأعيان 240/1 والإصابة ت 4322 وتهذيب ابن عساكر 104/7 والمرزبانى 240 وانباه الرواة 13/1 وخزانة البغدادى 136/1 والذريعة 314/1 والأعلام 340/3.

(6) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى. كان عالماً بالحديث والعربية انظر ترجمته فى تاريخ بغداد 74/9. وعبارته هذه وجواب المأمون عليها انظرهما فى البيان والتبيين 40/2 مع اختلاف فى النص. وهما أيضاً فى تاج الجاحظ ص 54.

أشكر الله إلا على حسن ما أبلانى بأمير[ب] المؤمنين من قصده إلى يحدثنى[ج] بثه، وإشارته إلى بطرفه، لقد كان ذلك من أعظم ما تفرضه الشريعة وتوجبه[د] الحرمة». فقال المأمون: «لأنى[هـ] أجد عندك من حسن الإفهام إذا تحدثت، وحسن الفهم إذا حُدثت، ما لا أجده عند غيرك». وقال عبد العزيز بن زرارة[1] لمعاوية «إنى دخلت إليك، يا أمير المؤمنين، بالأمل، واحتملت جفوتك بالصبر، ورأيت[و] ببابك أقواماً قدمهم الحظ، وآخرين باعدهم الحرمان، فليس ينبغى للمقدم أن يأمن، ولا للمؤخر أن ييأس. وأول المعرفة الاختبار».

أسماءُ الكواتب من النساء ذوات البلاغة [12 ب]

عتبة جارية المهدى[2]، عساليج جارية خالصة، برهان جارية البرامكة، هاشمية جارية حمدونة[3]، ملك جارية أم جعفر[4]، صرف جارية ابن غصن، عنان[5] جارية النطاف[ز].

(ب) عند (س): يا أمير.
(ج) عند (س): بحديثه، خلافاً للأصل.
(د) عند (س): وتوجهه، خلافاً للأصل.
(هـ) عند (س): لابى.
(و) فى الأصل: وما، والتصويب عن العيون.
(ز) عند (س)الناطفى، خلافاً للأصل.

(1) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابى (ـ 50 هـ)، من فرسان العرب الذين غزوا القسطنطينية وأبلى بلاء عجيباً، قتل فى معركة وله شعر وكان بليغاً. انظر ترجمته في: ابن الأثير حوادث سنة 49 هـ وشرح التبريزى للحماسة 108/4 والأعلام 141/4. وقولته هذه فى عيون الأخبار 83/1 مع خلاف يسير فى الرواية والنص فى العيون أكمل، وهو أيضاً فى (الفاضل) للوشاء ص 111 وروايته: «إنى صحبتك على الرجاء فأقمت ببابك على التأميل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت قوماً قربهم الحظ وآخرين باعدهم الحرمان أن ينبغى لصاحب الحظ أن يأمن ولا لصاحب الحرمان أن ييأس وأول المعرفة الاختبار فابل واختبر».
(2) عتبة: كانت جارية لريطة بنت أبى العباس السفاح ثم صحبت الخيزران بعدها، كانت من ذوات الحسن الباهر والعفة والبلاغة، أحبها أبو العتاهية وشبب بها فعوقب وحاول الزواج منها فلم يظفر فتنسك. انظر ترجمتها فى: أعلام النساء 245/3 ومروج الذهب للمسعودى ج 3 ص 309، 312، 316، 317، 318، 319، 256.
(3) هى هاشمية جارية حمدونة بنت الرشيد. ولها خبر فى البيان والتبيين 232/2 وهو أيضاً فى العقد 162/6.
(4) ملك جارية زينب بنت أبى جعفر: من ربات الحسن والجمال والظرف والأدب وكان يهواها إبراهيم بن المهدى وله فيها شعر. انظر ترجمتها فى أعلام النساء 102/5.
(5) عنان الناطفية (00 - 226 هـ) من أذكى النساء وأشعرهن. كانت تساجل فحول شعراء عصرها، أحبها =

كتبت عتبة إلى عيسى بن موسى[1]: «إن أمير المؤمنين يبتدرك[ب] إلى صلاحك، والنظر لك، مع بلوغه لك ما لا تبلغه لنفسك».

وكتبت إليه أيضاً: «إن كان ما وصل إلى من صلتك ثمناً لرأى فيك، فقد بخستنى[ج] فى القيمة وإن كان استزادة فى العناية، فقد استقللت فضلى عندك».

وكتبت عساليج: «قد فهمت كتابك، وما استبطأتك إلا لك، ولا غفلت عنك عين[د] حياطتى إياك، ولا تنتهى عنايتى بك إلا بعد افتتاتك[هـ] نفسك».

وقالت عنان فى القاسم بن عبد الملك:

نفسى على حسراتها محبوسة   يا ليتها خرجت مع الحسرات
لو فى يدى حساب أيامى إذا   خطرفتهن[و] تعجلا لوفاتى
لا خير بعدك فى الحياة، وإنما   حسرات نفسى أن تطول حياتى[2]

(ب) عند (س): مبتدرك.
(ج) عند (س): لجستنى.
(د) عند (س): غير.
(هـ) عند (س): السامك وفى المخطوط: أسامك.
(و) عند (س): خطرت بهن، خلافاً للأصل. وخطرف: أسرع فى المشى.

= العباس بن الأحنف. ماتت بخراسان. انظر ترجمتها فى: أخبار أبى نوءاس لابن منظور 34/1 و35 و137 و212 والنجوم الزاهرة 247/2 والأغانى 524/22 و269/11 و530/22 والعقد 57/6 ونساء الخلفاء 47 - 53 وشاعرات العرب 280 وطبقات ابن المعتز 421 والموشى (برونو) 175 ونهاية الأرب 90/5 والورقة لابن الجراح 39 - 42 والأعلام 267/5.

(1) عيسى بن موسى (102 - 167 هـ): أمير من الولاة القادة وهو ابن أخ السفاح. كان من فحول أهله وذوى النجدة والرأى فيهم وله شعر جيد. ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة 132 هـ وجعله ولى عهد المنصور. فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة 147 هـ وعزله عن الكوفة. وأرضاه بمال وفير، وجعل له ولاية عهد ابنه المهدى. فلما ولى المهدى خلعه سنة 160 هـ بعد تهديد ووعيد فأقام بالكوفة إلى أن توفى. (عن الأعلام 296/5). وانظر فى ترجمته: أشعار أولاد الخلفاء 309 - 323 والكامل لابن الأثير 25/6 وما قبلها والطبرى 8/10 والمرزبانى 258 ودول الإسلام للذهبى (وفيات عام 168 هـ).
(2) الأبيات لعنان فى نساء الخلفاء لابن الساعى ص 52 وروايتها فيه:
(نفسى على حسراتها موقوفة فوددت لو ..... لو فى يدى سياق ....
.... أبكى مخافة أن)

=

ما يجب أن يكون فى الكاتب من الآلة

قال العتابى[1][ب]: «أول الكتابة حسن الخط الذى هو لسان اليد، وبهجة الضمير، ولفظ الهمم، والناطق[ج] عن الخواطر، وسفير العقول، ووحى الفكرة، وسلاح المعرفة، ومحادثة الأخلاء على التنائى[د]، ومستودع السر، وديوان الأمور»[2]. ثم يتلو ذلك معرفة الرسائل والنظر فيها، فإنها تشحذ الذهن والطبيعة، وتنتج فضل ما عند الكاتب، وتبسط لسانه بحسن العبارة عن عقله، وتمنع منه [13 آ] عى اللفظ وتنحى عنه دناءة العى، وترفعه بتقويم أود لفظه عن الإزراء به فى منطقه».

ثم يتلو ذلك معرفة الحساب، ومجارى عمله، وفنون تصرفه، ومنهج[هـ] الخراج، وعوارض الخطوب. فإن بالحساب تأمن الغرة[و] فى المعاملة، وهو يجادل عنك، ويناضل دونك، ويوفر عليك ما تعانيه من مهماتك، وليس يستغنى من جعل الكتابة صناعته، ووسم[ز]

(ب) عند (س): الشيبانى، خلافاً للأصل.
(ج) عند (س): الناطق (بدون واو).
(د) عند (س): التنائى.
(هـ) عند (س): منهاج، خلافاً للأصل.
(و) عند (س): المعرة، خلافاً للأصل.
(ز) عند (س): ووسم، بضم الواو الثانية.

= وفى آخرها قال أبو الفرج: وهذه الأبيات رثت بها مولاها النطاف. قلت: ولم أجد الأبيات فى الأغانى المطبوع. والأبيات لعنان فى كتاب المستظرف من أخبار الجوارى للسيوطى ص 47 وهى فى رثاء مولاها النطاف وروايتها مماثلة لرواية نساء الخلفاء باستثناء الثانى ونصه:

لو فى يدى حساب أيامى إذن … لصرفتهن تعجلاً لوفاتى

(1) العتابى: أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى (ـ ت 220 هـ). كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد. كان يصحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلى بن هشام. سلك فى شعره طريق النابغة وكان أحسن الناس اعتداداً فى رسائله. توفى وله من الكتب: كتاب المنطق، كتاب الآداب، كتاب فنون الحكم، كتاب الخيل، كتاب الألفاظ، كتاب الأجواد انظر ترجمته فى: إرشاد الأريب 212/6 وفوات الوفيات 139/2 والمرزبانى 351 وتاريخ بغداد 488/12 والشعر والشعراء 360 واللباب 118/2 والموشح 293 - 295 والفهرست 121 والأعلام 89/6.

(2) فى العقد 172/4 نسبت العبارة مع بعض الاختلاف لإبراهيم الشيبانى وهى لابن المدبر فى الرسالة العذراء ـ طبعة كرد على ـ ص 248 - 249 وفيها زيادة. وفى نهاية الأرب 13/7 نسبت العبارة لإبراهيم الشيبانى.

بها ذكره، عن ملاحظة فنون الآداب، والاطلاع على حدودها، ليكشف عن إعجازها، فيصطفى من مخابرها، ويستخلص صفوتها، فإن له كلما ازداد فى العلم تفسحاً، وفى الآداب نظراً، زيادة شرف المنزلة، وعلو المرتبة، ومن دخله خلل فى المعرفة،، ثلم النقص فى فضله، وقدح تزيد النعم فى وصفه. ومن ذلك علم العربية والغريب والشعر، وما كان مستضيفاً إليه، فبه[ب] تكون ذرابة اللسان، وفصاحة اللغة، وذكاء الفهم، وعرفان مشكلات الأمور. وهو دليل على العقل، وأداة من أدوات الفضل. ومن ذلك علم النجوم، فإن القصد فيها حسن، [و] والإغراق فى علمها يلحق الملامة، فلا تتجاوز الاقتصاد فى عرفانها رجماً بالغيب، وصنفاً من الفراسة. وقوانين الصواب، والخطأ متوسط لهما، وساقط بينهما، وكثيراً ما يحول[ج] عن الحق. ومن ذلك علم الطب الذى هو سائس البدن، والقيم عليه، وبه تكون الدلالة على منافعه ومضاره، وإن كان لا يدفع قدراً ولا يمحو أثراً [13 ب]. ومن ذلك علم الفروسية وما كان من أشكالها، فإنها نجدة المرء، وسلاح الأيد، وأدب الشجاع، وعدة فى الشدة، وأهبة النجاة، وزيادة فى القوة، وزينة حسنة ومنطق مونق، وذكر ينبه[د]. ومن ذلك النظر فى كتب الآداب التى ترجمتها الألسن بنظر العقول، ونظرتها معملات الأذهان ومستخرجات الفطن، فإنها تفتق الذهن، وهى من الغابرين خلف، ولمن بقى أدب. ومن ذلك الصناعات فى المتاجر وغيرها، مما يكون به قوام المعيشة، ومدافعة الخصاصة، وحرز[هـ] من الحاجة، على الاقتصاد بالحلال عن[و] كثير من الحرام، فلا خير فى لذة من بعدها النار، فذلك تسعة حدود. وكانت العجم تقول[ز]: «من لم يكن عالماً بإجراء المياه، وحفر فرض المشارب[1]، وردم المهاوى ومجارى الأيام فى الزيادة والنقص، واستهلال القمر، وا [فعالة][2]،

(ب) عند (س): فيه.
(ج) عند (س): تحول.
(د) عند (س): منبه.
(هـ) عند (س): وحزن.
(و) عند (س): من.
(ز) لم يثبت سورديل النص، واكتفى بأول العبارة وآخرها.

(1) فى العيون 44/1: الماء والمسارب.
(2) بياض فى الأصل، والزيادة عن عيون الأخبار 44/1.

ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا، ونصب القناطر والجسور والدوالى والقواعد[1] على المياه، وحال أدوات الضياع[2] ودقائق الحساب كان ناقصاً فى كتابته». وفى كتاب التاج[*]: أن أبرويز[**][3] قال لكاتبه[ب]: «اكتم السر، وأصدق الحديث، واجتهد فى النصيحة، واحترس بالحذر، فإن لك علىّ ألا أعجل عليك[4] حتى أستأنى لك، ولا أقول عليك[5] حتى أستيقن ولا أطمع فيك أحداً فتغتال[6]. واعلم أنك بمنجاة رفعة فلا تحطها[7]، وفى ظل مملكة فلا تسر له[8]. قارب الناس مجاملة عن نفسك [14 آ] وباعد الناس مسالمة[9]

(ب) نص العبارات التى بعدها والمحصورة بين قوسين لم يثبتها سورديل فى نشرته.

---

(1) فى العيون: والنواعير.

(2) فى العيون: الصناع.

(*) كتاب التاج: بهذا الاسم ألفت كتب عديدة مستقلة من نوع تاجنامه أيام الساسانيين واعتبرت من أدبهم. وقد ترجمت هذه الكتب المتعددة إلى العربية باسم (كتاب التاج) فاختلط الأمر على الباحثين إلا أننا يمكن أن نميز أربعة من هذه الكتب هى:

1- كتاب التاج فى سيرة أنو شروان.

2- كتاب التاج الذى نقل عنه ابن قتيبة فى عيون الأخبار.

3- كتاب التاج وما تفاءلت به ملوكهم.

4- كتاب التاج الذى بنى عليه كتاب «التاج فى أخلاق الملوك» انظر تفصيل الحديث عن كتب التاج والآيين فى كتاب الترجمة والنقل عن الفارسية فى القرون الإسلامية الأولى ـ تأليف محمد محمدى ـ بيروت 1964.

(**) أبرويز: ملك فارسى وهو أبرويز بن هرمز بن أنوشروان. جرت بينه وبين بهرام جوبين وقائع تاريخية هزم فى أولها ثم استنصر بقيصر الروم فنصره وتغلب على بهرام. وكان وزير أبرويز الحكيم الفارسى الشهير بزرجمهر. وفى عهد أبرويز كانت حرب ذى قار. انظر تفصيل أخباره فى المسعودى 300/1 فما بعدها.

(3) بعض عبارات أبرويز فى الجهشيارى ص 8 - 9، والنص أيضاً فى العيون 45/1 - 46.

(4) فى العيون: بك.

(5) فى العيون: ولا أقبل عليك قولاً.

(6) فى العيون 45/1: فيغتالك

(7) فى العيون: تحطنها.

(8) فى العيون: فلا تستزيلنه، وهى أليق بالسياق.

(9) فى العيون: مشايحة.

من عدوك، واقصد إلى الجميل أدراعاً بعذرك[1]، وتنزه[2] بالعفاف صوناً لمروءتك، وتحسن عندى بما قدرت عليه من حسن، ولا تستوغر[3] الألسنة فيك، ولا تفتخر[4] بالأحدوثة عنك، وصن نفسك صون الدرة الصافية، وأخلصها إخلاص الفضة البيضاء، وعاتبها معاتبة الحذرالشفيق، وحصنها تحصين المدينة المنيعة، لا تدعن أن ترفع إلى الصغير، فإنه يدلنى على الكبير، ولا تكتمنى[5] الكبير، فإنه ليس شاغلى عن الصغير. هذب أمورك، ثم القنى بها، وأحكم لسانك، ثم راجعنى به، ولا تجترئ[6] على فأمتعض، ولا تنقبضن عنى[7] فأتهم، ولا تمرضن ما تلقانى به، ولا تخدجنه. وإذا فكرت فلا تعجل، وإذا ظننت فلا تغدر[8]، ولا تستغر[9] بالفضول، فإنها علاوة على الكتابة[10]، ولا تلبسن كلاماً بكلام، ولا تأخذن[11] معنى عن معنى. احرص لى كتابك، فإنه[12] خضوع تستخفه[13]، وانتشار يفتحه[14]، ومعانى[15] تقعد به. واجمع الكثير مما تريد فى القليل مما تقول. وليكن بسطة لسانك[16] على السوقة كبسط[17] ملك الملوك على الملوك. ولا يكن ما تملك عظيماً، وما تقول صغيراً،

---

(1) فى العيون: لغدك.

(2) فى العيون: وتحصن.

(3) فى العيون: تشرعن.

(4) فى العيون: ولا تقبحن الأحدوثة.

(5) فى العيون: ولا تكتمن.

(6) فى العيون 46/1: ولا تجترئن.

(7) فى العيون: منى.

(8) فى العيون: تعذر.

(9) فى العيون: ولا تستعينن.

(10) بعدها فى العيون: ولا تقصرن عن التحقيق فإنها هجنة بالمقالة.

(11) فى العيون: ولا تباعدن.

(12) فى العيون: أكرم كتابك عن ثلاث.

(13) فى العيون: يستخفه.

(14) فى العيون: يثبجه.

(15) فى العيون: ومعان.

(16) فى العيون: كتابك.

(17) فى العيون: كبسطة.

فإنما كلام الكاتب على مقدار الملك، فاجعله عالياً كعلوه، وفائقاً كفؤوقه[1]، وإنما[2] جماع الكلم[3] كله خصال أربع: سؤالك الشىء، وسؤالك عن الشىء، وأمرك بالشىء، وخبرك عن الشىء، فهذه الخصال دعائم المقالات، أن التمس إليها[4] خامس لم يوجد [14ب] وإن نقص منها واحد[5] لم تتم. فإذا أمرت فأحكم، وإذا سألت فأوضح، وإذا طلبت فأنجح[6]، وإذا أخبرت فحقق. فإنك إذا فعلت ذلك أخذت بعزائم[7] القول كله، فلم يشتبه عليك وارده، ولم يعجزك منه صادره وأثبت فى ديوانك ما أدخلت، وأحصر منه[8] ما أخرجت، وتيقظ لما تعطى[9]، وتجرد لما تأخذ[10]، ولا يغلبنك النسيان عن الإحصاء، ولا الإناة عن التقدير[11]، ولا تخرجن وزن قيراط فى غير حق، ولا يعظم عليك[ب] إخراج الكثير فى الحق، وليكن ذلك كله عن مؤامرة[ج]».

حكى أن على بن زيدان الكاتب استصحبه رجل من الملوك فقال له[د] على: «أصحبك على ثلاث خلال[هـ]، قال: وما هى؟ قال: «لا تهتك لى[و] ستراً، ولا تشتم لى عرضاً، ولا

(ب) فى العيون: ولا تعظمن.
(ج) عند (س): مؤامرتى خلافاً للأصل.
والمؤامرة: عمل تجمع فيه الأوامر الخارجة فى مدة أيام الطمع (الأرزاق) ويوقع السلطان فى آخره بإجازة ذلك. انظر الوزراء للصابى ص 451.
(د) زاد بعدها سورديل كلمة (يا) فأصبح الكلام الذى بعدها للملك وهو وهم، وإنما هو لعلى بن زيدان.
(هـ) عند (س): حلال (بالحاء المهملة).
(و) عند (س): فى. خلافاً للأصل.

(1) فى العيون: كفوقه.
(2) فى العيون: واعلم أن.
(3) فى العيون: الكلام.
(4) فى العيون: لها.
(5) فى العيون: رابع.
(6) فى العيون: فأسجح.
(7) فى العيون: بحزامير.
(8) فى العيون: واحص فيها.
(9) فى العيون: لما تأخذ.
(10) فى العيون: لما تعطى.
(11) فى العيون: التقدم.

تقبل فى قول أحد قائل حتى تستقرى، قال: هذا لك، فما لى عندك؟ قال: لا أفشى لك سراً، ولا أدخر[ب] عنك نصيحة، ولا أوثر عليك أحداً، قال: نعم الصاحب للمستصحب أنت».

وقال[1] بعض أهل الأدب[ج]: «إنما قيل للمدبر[2] عن الملك وزير من الوزر والوزر: الحمل[3]، يراد به[4] أنه يحمل عن الملك[5] من الأمر[6] مثل الأوزار، وهى الأحمال قال الله تعالى[7]: «ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم»[8]. ولهذا قيل للإثم: وزر، شبه بالحمل على ظهورهم[9] قال الله سبحانه[10]: «ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك». وقال رجل لبنيه[11]: «يا بنى تزيوا بزى الكتاب، فإن فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة» وقال بعضهم[د] «القلم أحد اللسانين، وخفة العيال أحد اليسارين، وتعجيل البأس[12] أحد الظفرين،

(ب) عند (س): أذخر، بالذال المعجمة.
(ج) عند (س): أثبت عبارة (إنما قيل للمدبر عن الملك وزيرا) وحذف العبارات التى بعدها حتى نهاية الآيتين الكريمتين (ووضعنا عنك وزرك * الذى أنقض ظهرك).
(د) العبارة التى بعدها أثبتها سورديل مبتورة.

(1) انظر النص فى العيون 50/1.
(2) فى العيون: لمدير الأمور.
(3) والوزر: الحمل: فى العيون: وهو الحمل.
(4) به: ساقطة فى العيون.
(5) فى العيون: عنه.
(6) فى العيون: من الأمور.
(7) فى العيون: قال الله عز وجل. 87 ك طه 20.
(8) بعد الآية فى العيون: أى أحمالاً من حليهم.
(9) فى العيون: على الظهر.
(10) فى العيون: قال الله تبارك وتعالى 2، 3 ك الشرح 94.
(11) جاء فى الرسالة العذراء (طبعة كرد على) ص 229. قال بعض المهالبة: ثم أورد النص ذاته. وانظر النص فى العيون 46/1 وفى العقد 179/4.
(12) فى العيون: الباس.

وإملال[1] العجين أحد [15 آ] الريعين، وحسن التقدير أحد الكيسين[2]» . وقد يقال: المرق أحد اللحمين.

وقال عبد الحميد بن يحيى لرغبان الحمصى، ورأى خطه رديئاً[ب] : «أتحب أن يجود خطك؟» قال: «نعم» قال: «أطل جلفة قلمك وغلظها، وحرف قطته وأيمنها» . قال: يفعل، فجاد خطه[3] .

طرائف [ج] من أخبار الكُتّاب

روى عن زيد بن ثابت[*]، قال[د] : دخلت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يمل فى بعض حوائجه، فقال: «ضع قلمك على أذنك، فهو أذكر للمملى»[4] . وروى عن

(ب) عند (س): ردئاً وزاد بعدها (فقال) ولا وجه لها.
(ج) عند (س): ظرائف، بالظاء المعجمة.
(د) عند سورديل ورد النص مبتوراً.

(1) فى العيون: وإملاك.
(2) فى العيون 47/1 الكاسبين واللبن أحد اللحمين.
وجاء فى النهاية لابن الأثير 359/4: «فى حديث عمر: «أملكوا العجين، فإنه أحد الريعين» . يقال: ملكت العجين وأملكته، إذا أنعمت عجنه وأجدته. أراد أن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن.
(3) جاء فى (رسالة فى علم الكتابة) للتوحيدى (نشرة الكيلانى دمشق 1951) ص 31، 41: وقال إبراهيم بن جبلة: مر بى عبد الحميد الكاتب وأنا أخط خطاً رديئاً فقال: أتحب أن يجود خطك؟ قلت: نعم. قال: قلمك أطل جلفته، وأعد قطته. ففعلت فجاد خطى. وفى تاريخ بغداد 216/5: قال أحمد بن يوسف الكاتب: رآنى عبد الحميد بن يحيى أكتب خطاً رديئاً. فقال لى: إن أردت أن يجود خطك فأطل جلفتك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها. وفى الجهشيارى 82 أن عبد الحميد خاطب إبراهيم بن جبلة بذلك، وكذلك الأمر فى العقد 196/4. وفى صبح الأعشى 459/2: قال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان ...
(*) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى (11 ق هـ ــ 45 هـ). كاتب الوحى ومن أكابر الصحابة كان رأسا بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، هاجر مع النبى (ﷺ) وعمره 11 سنة.
(4) نص الحديث فى العيون 42/1: (ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملى به). ونص الحديث فى صبح الأعشى 39/3: (يا معاوية إذا كنت كاتباً فضع القلم على أذنك فإنه أذكر لك وللمملى).
ونصه فيه أيضاً: (يا معاوية إذا كتبت كتاباً فضع القلم على أذنك). ونصه فيه أيضاً: (ضع القلم على أذنك يكن أذكر لك). وفى الجهشيارى ص 12: عن زيد بن ثابت أنه قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ يوماً، فقام لحاجة فقال لى: ضع القلم على أذنك، فإنه أذكر للمملى، وأقضى للحاجة.

وهب، قال[ب] : «أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها، إدريس عليه السلام، وكان الناس من قبل يلبسون الجلود[1]» . وروى عن عبد الحميد بن يحيى أنه خرج ذات يوم إلى الديوان، فرأى له[ج] ثمانية أولاد يحررون الكتب فسر بهم، وقال:

إذا جرح[د] الكتاب كانت دويهم　　　قسياً وأقلام الدوى لها نبلا[2]

وروى عن ابن عباس عن أبى موسى: أن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، قال لأبى موسى[هـ] : «ادع لى كاتبك ليقرأ لنا صحفاً جاءت من الشام. فقال أبو موسى: إنه لا يدخل المسجد. فقال عمر: أبه جنابة؟ قال: لا، ولكنه نصرانى. قال: فرفع يده وضرب فخذه حتى كاد يكسرها، ثم قال: مالك! قاتلك الله؟ أما سمعت قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء»[3] ؟ ألا اتخذت رجلاً حنيفاً؟ فقال: [أبو موسى]: له دينه ولى كتابته، فقال عمر: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم [15 ب] إذ أقصاهم الله»[4] .

(ب) عند سورديل ورد النص ناقصاً.
(ج) عند (س): به.
(د) عند سورديل: خرج، ولم يخرج البيت.
(هـ) عند سورديل: النص الذى بعدها مبتور.

(1) فى العيون 43/1: «كان إدريس النبى عليه السلام أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود» .
(2) البيت فى تاريخ بغداد 217/5 وروايته:

إذا جرح الكتاب كان قسيهم　　　دوياً وأقلام الدوى لهم نبلا

(3) 51 م المائدة 5.
(4) حديث عمر بن الخطاب مع أبى موسى انظره بنصه فى عيون الأخبار 43/1 ومما جرى فى هذا المجرى قول سهل بن بركة يهجو أبا نوح النصرانى:

بأبى وأمى ضاعت الأحلام　　　أم ضاعت الأذهان والأفهام
من صد عن دين النبى محمد　　　أله بأمر المسلمين قيام؟
ألا تكن أسيافهم مشهورة　　　فينا فتلك سيوفهم أقلام

انظر الرسالة العذراء ص 44: قلت: ولست أدرى كيف نوفق بين هذا الكلام وبين قوله تعالى: «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون» سورة المائدة رقم الآية 82.

وذكر لعمر بن الخطاب غلام من أهل الحيرة، وكان نصرانياً، فقيل له[1]: «لو اتخذته كاتباً، فقال: لقد اتخذت إذاً بطانة من دون المؤمنين»[ب].

وروى عن حنظلة[*] كاتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنه كان يكتب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وليست نفسه إلى كتابته، وجاء الزبير[**] إلى النبى، صلى الله عليه وسلم، فقال له: كيف أصبحت جعلت فداك؟ فقال: «ما تركت أعرابيتك»[2]، وقال فى مثل ذلك الشاعر[3]:

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا ... بموت، فكن أنت الذى تتأخر

وقال عدى بن الرقاع[4]:

(ب) النص مبتور عند سورديل.

---

(1) انظر حديث عمر فى عيون الأخبار 43/1.

(*) حنظلة الكاتب (ت نحو 45 هـ): هو حنظلة بن الربيع بن صيفى التميمى صحابى، ابن أخى أكثم بن صيفى. كان من كتاب النبى (ﷺ). شهد القادسية ونزل الكوفة ثم نزل قرقيسياء (بين الخابور والفرات) حتى مات فى خلافة معاوية. انظر ترجمته فى: الإصابة 359/1 والأعلام 322/2.

(**) الزبير بن العوام (28 ق هـ ـ 36 هـ) أحد العشرة المبشرين بالجنة. انظر ترجمته فى: تهذيب ابن عساكر 355/5 وصفة الصفوة 132/1 وحلية الأولياء 89/1 والبدء والتاريخ 83/5 وخزانة البغدادى 468/2 و350/4.

(2) فى (الصبح) 44/1: جاء الزبير بن العوام إلى النبى (ﷺ) فقال: كيف أصبحت؟ جعلنى الله فداك! قال «ما تركت أعرابيتك بعد».
وفى (أدب الكتاب) ص 173: .. فقال: ما الذى بعدك جعلنى الله فداءك. فقال: يا زبير: أما تركت أعرابيتك بعد.

(3) البيت لحاتم الطائى وروايته فى ديوانه ص 61: «فكن يا وهم ذو يتأخر» وذو: لغة طئ بمعنى الذى. والبيت فى العيون 50/1 بروايته فى كتابنا هذا، وروايته فى الشعر والشعراء 170/1: «الذى يتأخر» وحاتم بن عبد الله الطائى (ت 46 ق هـ) فارس شاعر جواد جاهلى انظر ترجمته فى: تهذيب ابن عساكر 420/3 - 429 وتاريخ الخميس 255/1 وشرح شواهد المغنى 75 والشعر والشعراء 70 وخزانة البغدادى 494/1 و164/2 ونزهة الجليس 284/1 والشريشى 332/2 والأعلام 151/2.

(4) البيت بروايته هذه لعدى بن الرقاع فى عيون الأخبار 50/1، وهو له عند الصولى ص 174 وفى الطرائف الأدبية للميمنى ص 87 والإيجاز والإعجاز ص 43. وانظر ترجمة عدى بن الرقاع العاملى (ت نحو 95 هـ) الملقب بشاعر أهل الشام فى: الأغانى 172/8 - 177 وشرح الشواهد 168 والمرزبانى 253 والمؤتلف والمختلف 116 ورغبة الآمل 212/5 ثم 29/7 و48 ومجلة المجمع العلمى العربى بدمشق 245/15 و340 و450 والأعلام 10/5.

صلى الإله على امرئ ودعته ... وأتم نعمته عليه وزادها

ومنه أخذ الكتاب: «وأتم نعمته عليك وزاد فيها عندك[1]». وقال آخر:

فإنى بحمد الله لا سم حية ... سقتنى ولا شدت على كف ذابحى[ب][2]

ومنه أخذ الكتاب: «واشدد على يديه».

وقال عبد الملك بن مروان لأخيه عبد العزيز. حين وجهه إلى مصر[ج]: «تفقد كاتبك وحاجبك وخليفتك، فإن الغائب يخبره عنك كاتبك، والمتوسم يعرفك بحاجبك، والخارج من عندك يعرفك بخليفتك»[3][د].

وكان يقال: للكاتب على الملك ثلاث[هـ]: «رفع الحجاب عنه، واتهام الوشاة عليه وإفشاء السر إليه»[4]. وحدث إسماعيل بن محمد بن مرهب، عن هشام بن خلف[و] الدمشقى، عن بقية بن الوليد الحمصى، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم [16 آ]:

(ب) عند (س): ذابح.
(ج) عند (س): النص مبتور بعدها.
(د) عند (س): بجليسك، خلافاً للأصل.
(هـ) النص بعدها غير مثبت عند سورديل.
(و) عند (س): حلف (بحاء مهملة).

---

(1) انظر النص فى عيون الأخبار 50/1.

(2) لم يخرج سورديل البيت، وهو فى اللسان مادة (شدد) (233/3 طبعة صادر) وروايته: على كف ذابح، وشد على يده: قواه وأعانه.

(3) انظر النص فى العيون 44/1: وحاجبك وجليسك .. والداخل عليك يعرفك بجليسك»، والنص فى رسائل الجاحظ (طبعة هارون) 40/2 وروايته: «اعرف حاجبك وجليسك وكاتبك. فإن الغائب يخبره عنك كاتبك، والمتوسم يعرفك بحاجبك، والخارج من عندك يعرفك بجليسك».

(4) انظر النص فى العيون 44/1.

(تربوا الكتاب، وسحوه من أسفله، فهو أنجح للحاجة[1]. وكان كاتب إسحاق بن إسماعيل[2] صاحب تفليس[ب] بليغا، وكان يقول: «أصعب الكلام مضغا[ج]، أسهله مسمعا[د]».

وقال إسماعيل بن عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وذكر عنده الكتاب، فقال: «من إذا قرأ كتابه الناس توهموا أنهم يحسنون مثله، فإذا تعاطوا ذاك لم يقدروا عليه». وذكر عبد الحميد بن يحيى الكاتب يوماً فى مجلس فيه جماعة من الكتاب، فقال إسماعيل ابنه ـ وكان حاضراً فسألوه[هـ] أن يصف ما عنده من المعرفة ببلاغته ليكون[و] ذلك مأثوراً عنه، محفوظاً منه ـ فقال: «كان الكتاب قبل عبد الحميد بن يحيى حروفاً حريدة، متقطعة الأوصال عن معانى التأليف، منقوصة القوى عن مذاهب المعانى، غير مونقة للأسماع، ولا مستوعبة للحجج، تدل على أعيان الأشياء دلالة ضعيفة، وتخبر[ى] عن القلوب أخباراً غير كافية، وتؤدى إليها تأدية غير شافية، وكانت حظوظ الكتاب على قدر غنائهم، وكان

(ب) فى الأصل: نطاس.
(ج) عند (س): مضعا، بالعين المهملة.
(د) عند (س): سمعا، خلافاً للأصل.
(هـ) عند (س): يسأله، خلافاً للأصل.
(و) عند (س): ليكن.
(ى) عند (س): ويخبر.

(1) رواية الحديث فى النهاية لابن الأثير 185/1: «أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة». وفى الرسالة العذراء (طبعة مبارك ص 26): أتربوا كتبكم فإنه أنجح للحاجة.
(2) هو المستولى على أقليم جرزان (وثغره تفليس) فى أرمينيا زمن المتوكل. وكان قد أحرق تفليس بعد أن خلع طاعة الخليفة فقتلته جيوش الخليفة التى قادها (بغا) التركى. وجئ برأسه إلى سر من رأى، فقال الشاعر:

أهلا وسهلا بك من رسول
جئت بما يشفى من التعليل
بجملة تغنى عن التفصيل
برأس إسحق بن إسماعيل
وفتح تفليس وصغدبيل

انظر معجم البلدان 58/2 و396/3.

غناؤهم على أقدار هممهم فى البلاغة، دون ورود بحور الأفهام، وفتح عيون ينابيع الكلام على رسم من التشقيق والتأليف والتشبيه والأمثال قد كان عليه الشعراء، ثم تلاهم فى مثله الخطباء فلما أفضت الأمور فى ذلك إلى عبدالحميد، راض صعاب الكلام فسهلها، وركب ذلله[ب] فامتهنها، ثم وصله توصيلاً أظهر زينته، وألفه تأليفاً ألبسه حليته، واستنبط الرأى من خزائنه استنباطاً قوياً، واستقصى المعانى من وجوهها استقصاء شافياً، وصرف الحجج، وصنف الأمور، وفتق عنها أكمامها [16 ب] وهتك عن القلوب حجبها، وقذف فى الأسماع منافعها، وانتظم كلام المتكلمين وخطب المتنطعين وشعر السالفين ومواعظ الواعظين، فصير ذلك منهاجاً فات فيه سبقه، وبرز فيه مهله[ج]، وذهب فيه شأوه، وأبان[1] فيه فضله، وثبتت فيه رئاسته، ووجب به على أهل صناعته حقه وشكره، ونالوا منه منزلة شرف كانوا عنها متضعين، وركبوا به طريقة فضل كانوا عنها مقصرين، فصارت لهم الوزارة، وعندهم الكفاية، ولهم فضائل الأدب، وصارت كتبه محكمة باقية دائمة نافعة[د]، يحتذى عليها الباقون ويمتثلها المتنطعون، وينتهى إليها الأمثلون، ويعرف فضلها الأولون من أهل زمانه والآخرون، فمن أحسن منا معشر[هـ] الكتاب فإنما اتبع من عبد الحميد أثراً إليه ينسب إحسانه، ومن قصر فغير متهم على الإجهاد والاحتياط ولا ملوم على التقصير عن مساواة فضله وبالله التوفيق».

قال: فنمى الكلام إلى يحيى بن خالد[2]، فأعجبه، ووجه إلى إسماعيل، فأحضر، وبين يديه مرفع عليه دفتر كبير، فقال يا إسماعيل، أتدرى ما بين يدى؟ قال: نعم، مصحف.

(ب) عند (س): ذللها، خلاف الأصل.
(ج) عند (س): ميله.
(د) عند (س): دافعه.
(هـ) عند (س): يا معشر، خلاف الأصل.

(1) هكذا فى الأصل ولعلها: بان.
(2) هو يحيى بن خالد البرمكى (ت 190 هـ). انظر ترجمته فى: إرشاد الأريب 272/7، وفيات الأعيان 243/2، البداية والنهاية 204/10، البيان المغرب 80/1، المسعودى 228/2، تاريخ بغداد 128/14 وكشف الظنون 1594 والجهشيارى انظر فهرسته ص 382 - 384 والأعلام 176/9.

قال: لا، ولكن رسائل أبيك، فإنا ما نلتمس شيئاً نريد(ب) أن نؤيد(ج) به الملك إلا وجدنا أباك قد سبقنا(د) إليه.

وقال بعض الكتاب: رأيت رغبان الحمصي، وهو آخذ بيد يزيد بن عبد الحميد بن يحيى، وهو يومئذ(هـ) غلام، وقد رفع يزيد إلى المهدي في ضياع لهم فوقع المهدي: يرد(و) على ولد عبد الحميد [17 آ] كل ما أفاده عبد الحميد في أيام مروان». قال: فجعل رغبان يقول: «يا معشر الكتاب، احفظوا عبد الحميد في ولده، تحفظون في أولادكم». فقاموا بأجمعهم في أمره إلى أن صار إلى أفضل محبته.

قال بعض الكتاب[1]: «الكتاب خمسة: كاتب خراج يحتاج أن يكون عارفاً بالطسوق والمساحة خبيراً بالحساب في المقاسمات[2]، وكاتب رسائل يحتاج أن يكون عارفاً بالوصول والفصول حاذقاً بالصدور والفتوح والعهود[3]، وكاتب حاكم يحتاج أن يكون عارفاً بالأحكام

(ب) عند (س): يريد.
(ج) عند (س): يؤيد.
(د) عند (س): يسبقنا.
(هـ) سقطت (يومئذ) عند سورديل.
(و) عند (س): يرده، خلافاً للأصل.

(1) انظر النص في العقد الفريد 177/4 والصبح 143/1 والمحاسن والمساوئ للبيهقي طبعة القاهرة 1906 89/2 وهو منسوب لرجل قابل عمرو بن مسعدة وزير المعتصم.
(2) في العقد: كاتب خراج يحتاج إلى أن يعرف الزرع والمساحة والأشوال والطسوق والتقسيط والحساب.
وفي الصبح: يحتاج أن يعرف السطوح والمساحة والتقسيط خبيراً بالحساب والمقاسمات. في البيهقي: يجب أن يعرف المساحة والذراع والأشوال والتقسيط.
(3) في العقد: كاتب رسائل يحتاج إلى أن يعرف الفصل من الوصل والصدور والتهاني والتعازي والترغيب والترهيب والمقصور والممدود وجملاً من العربية.
في الصبح: كاتب رسائل يحتاج إلى أن يعرف المفصول والموصول والمقصور والممدود والابتداء والجواب، حاذقاً بالعقود والفتوح.
في المحاسن والمساوئ: يجب أن يعرف الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات.

حافظاً للشروط حاذقاً باختلاف الناس في الأموال والفروج(ب)[1]، وكاتب جند يحتاج أن يكون عارفاً بشيات الدواب وحلى الرجال[2]، وكاتب معونة يحتاج أن يكون عالماً بالقصاص والجراحات والحدود ولطائف التعزيرات(ج) ووجوه الاحتياط على أهل الجرائم والجنايات[3]».

وقال عبد الحميد بن يحيى في رسالة له إلى خالد بن ربيعة الأفريقي[4] يصف الكتاب «أن الكتاب قليل، والمتسمون بالكتاب كثير، والقلم(د) معين على نفسه من أخذه ممن أدخل نفسه في الكتاب مصطبراً على ما ينوبه فيه(هـ) من العفاف عن المطامع، والتتبع للمعروف، وترك التضجر بأهل الانقطاع، وصبر على النوائب، وحاول جر المنافع إلى الصديق، وأظهر

(ب) عند (س): والفروع.
(ج) عند (س): التعزيزات.
(د) عند (س): والعلم.
(هـ) عند (س): فنه.

(1) في العقد: وكاتب قاض: يحتاج إلى أن يكون عالماً بالشروط والأحكام والفروع والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث.
في الصبح: كاتب قاض يحتاج أن يعرف الحلال والحرام والتأويل والتنزيل والمتشابه والحدود القائمة والفرائض والاختلاف في الأموال والفروج حافظاً للأحكام حاذقاً بالشروط.
في المحاسن والمساوئ: يجب أن يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والمقالات والاختلافات.
(2) في العقد: يحتاج إلى أن يعرف مع الحساب الأطماع وشيات الدواب وحلى الناس. في الصبح: كاتب جند يحتاج أن يعرف الحلى والشيات.
(3) في العقد: وكاتب شرطة يحتاج إلى أن يكون عالماً بالجروح والقصاص والعقول والديات.
في الصبح: وكاتب شرطة يحتاج أن يعرف القصاص والجراحات وموضع الحدود ومواقع العفو في الجنايات.
في المحاسن والمساوئ: يجب أن يعرف الشجاج والجراحات.
(4) أول من عرف من الأدباء الكتاب المترسلين في أفريقية، له رسائل مجموعة نحو مائتي ورقة، ربطته مودة بعبد الحميد الكاتب، عاد إلى أفريقية سنة 132 هـ فعهد إليه الأمير عبد الرحمن بن حبيب الفهري بتدبير شئون إمارته. انظر ترجمته في الفهرست 118 والأعلام 336/2.

بشره(ب) وحسن قبوله ومعاملته من لا يعرف، فهو الذى احتوى على الكتاب واحتوى الكتاب عليه». [17 ب] وقال أيضاً: «أنتم، معشر الكتاب، خيار الخيار، وذوو الأخطار(ج)، على أيديكم مجارى الخير والنعم تقومون بحمل الآداب (   )(د) حتى تصير إلى رشدها أو غيها، ليس فوقكم رغبة لذى مطلب، فأفضلكم الفاضل، وخيركم الخير. أئمة مطاعة وساسة مهابة، تشهدون ما غاب الناس عنه. أعيادكم(هـ) مطراة، وأفنيتكم عامرة، وخيركم منتظر، وشركم مخوف، من تحرك منكم فيه هوى ارتفعت به درجات الشرف، ومن احتملتم عليه زلت به قدمه، فليست حال يبتغى بها كاتب من ربه منزلة ما خلا الرئاسة تعدل(و) مكان الكاتب من غايته التى هو فيها، أصول إن صال، ولا أنقد إن قال مقالاً منه. فلتكن أخطاركم(ز) حيث وضعكم الله من عباده وفى بلاده، فإنه لا أقبح من كاتب دق نظره وصغر خطره فى المعروف أن يبيعه(ح)، أو يباع له. فاجعلوا إسداء(ط) المعروف إلى الناس تجاراتكم(ى) المربحة إن شاء الله».

أخبرنا المهلب بن محمد الأسدى، عن عبد الله بن يحيى بن خاقان(1) مولى أمير المؤمنين، قال: اعتللت علة صعبة، فعادنى المتوكل فى بنى هاشم وسائر القواد. فلما خرج قال لى أبى يحيى بن خاقان: يا بنى، إنك قد(ل) بلغت المرتبة التى لا نهاية بعدها لأمثالك،

(ب) عند (س): كشره، ولا وجه لها.
(ج) عند (س): الخطار، خلاف الأصل.
(د) بياض فى الأصل ثم كلمة غير مقروءة وعند (س): برغبة.
(هـ) عند (س): أعياركم (بالراء المهملة).
(و) عند (س): بعدك، ولا وجه لها.
(ز) عند (س): خطاركم.
(ح) عند (س): يتبعه.
(ط) عند (س): أسداء.
(ى) عند (س): بحاراتكم.
(ل) سقطت (قد) عند سورديل.

---

(1) وزير من وزراء المتوكل، كان متمكناً من المتوكل وإليه الوزارة وعامة أعماله. انظر أخباره فى الطبرى 214/9 فما بعدها.

فقابل هذه النعمة بالشكر، واحفظ عنى خلالاً أوصيك(ب) بهن: لا تصل بهذا الملك إلا من تأمنه(ج) على الناس، وعليك باستعمال الصبر، ومجانبة الضرر. قال: قلت: أفعل. قال: فما تبلغ من صبرك؟. قال، قلت: أتجرع [18 آ] غصص الغيظ، ولا أبدى لأحد قطوبا. فقال لى: ما أديت بعد الواجب عليك فى شكر النعمة، بل عليك بالصبر الذى يورثك السل».

وروى عن الأنصارى المحرر(1)، قال: «كنت أكتب فى ديوان الأحول مع جماعة من الأحداث، فقربت من الأحول، وأخذت من خطه، وسرقت قلماً من أقلامه، فجاد به(د) خطى. قال فلحظنى يوماً، فرأى خطى جيداً، فنظر فى دواته فافتقد قلماً من أقلامه، ثم نظر فى دواتى فوجده، فأخذه، وأبعدنى. وكان إذا أراد أن يقوم من مجلسه أو ينصرف قطع رؤوس أقلامه كلها، وقال: الخط كله القلم».

كتب رجل إلى سهل بن هارون(*) يستميحه، فكتب إليه سهل: «أما بعد، فإنى لا أعرف للمعروف طريقاً هو أضل ولا أوعر منه إليك، لأنه منك بين لسان بذى(هـ) وحسب(و) دنى، وإنما دهرك فيه أن تستره وفى صاحبه أن تكفره، والسلام»(2).

(ب) عند (س): أوصكهن.
(ج) عند (س): يأمنه.
(د) عند (س): فجاذبه مجاذبة.
(هـ) عند (س): جاذ، ولا وجه لها.
(و) عند (س): وحساب، خلافاً للأصل.

---

(1) الخبر فى صبح الأعشى 456/2 - 458 مع اختلاف يسير فى اللفظ.
(*) سهل بن هارون (ت 215 هـ): كاتب بليغ حكيم من واضعى القصص خدم الرشيد والمأمون، لقب ببزرجمهر الإسلام. كان شعوبياً. ولاه المأمون رياسة (خزانة الحكمة). انظر ترجمته فى المراجع التالية: البيان والتبيين 30/1 و50 وفوات الوفيات 181/1 وإرشاد الأريب 258/4 وأمراء البيان 159/1 - 190 والعقد 200/6 وهدية العارفين 411/1 ودائرة البستانى 485/1 والأعلام 211/3.
(2) النص فى (العقد) 236/4 منسوب لأحمد بن يوسف وروايته: «أما بعد، فإنى لا أعرف للمعروف طريقاً أوعر من طريقه إليك، فالمعروف لديك ضائع، والشكر عندك مهجور، وإنما غايتك فى المعروف أن تحقره، وفى وليه أن تكفره».

حدثنى أبو على محمد بن عبد الحميد الكاتب، قال: حدثنى أبو محمد ابن أخى قمامة[ب] بن [أبى] زيد كاتب عبد الملك بن صالح[*] عن أبيه: قال: «كنت غلاماً حدثاً، فصليت يوماً فى المسجد الأعظم بمنبج. فلما انقضت الصلاة، أقبل غلام بمصلى[ج] ووسادتين، فطرحهما إلى جانب الحائط، وأقبل رجل طوال مخضوب اللحية ليس بطويلها، فجلس على ذلك المصلى، واستند إلى تلك الوسائد، فاجتمع إليه جماعة من أهل الأدب، فقلت: من هذا الشيخ؟ قالوا: سالم بن عبد الرحمن[د] كاتب هشام بن عبد الملك: فقلت: ما أنصرف بفائدة تعدل عندى حضور هذا المجلس واستماع ما [18 ب] يجرى فيه، فملت إليهم، وجلست معهم، فخاضوا فى فنون من الآداب، فلم أر فيهم[هـ] أبرز معرفة من سالم، ولا أقل كلاماً، فثبتُّ حتى تقوض المجلس، ثم دنوت منه، فقلت: يا عم، ما رأيت فى الجماعة أحداً هو أقل تصرفاً فى الأدب منك!. فقال: يا بن أخى، وفطنت لذلك؟ قلت: نعم، قال: تلك فوائد النعم، زالت بزيالها. فقلت: أشهد أنك سالم الذى كنا نحدَّث عنه».
وكان سالم[**] قد ولد محمد بن عبد الحميد هذا من قبل أمه[و].

(ب) عند (س): قدامه. وهو تحريف.
(ج) عند (س): مصلى.
(د) أظنه سالم بن عبد الله وقد ترجمنا له.
(هـ) عند (س): أعرفهم، خلاف الأصل.
(و) عند (س): أمة، بهاء منقوطة وهو وهم فاضح.

(*) هو عبد الملك بن صالح بن على حبسه الرشيد بوشاية من قمامة بن أبى زيد ـ انظر الوزراء ص 262.
(**) سالم هذا كان ختن عبد الحميد بن يحيى، (أى والد زوجته)، وقد ولد لعبد الحميد منها ولده (محمد) المذكور فى الخبر، فيكون سالم الجد الفاسد لمحمد بن عبد الحميد.

مُلَحٌ من كلام المحدثين

كتب بعض الكتاب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر[1]: «إن من النعمة[ب] على المثنى عليك أنه لا يخاف الإفراط، ولا يأمن التقصير، ولا يحذر أن تلحقه نقيصة فى[2] الكذب، ولا ينتهى به المدح إلى غاية إلا وجد فى فضلك عوناً على تجاوزها. ومن سعادة جدك أن الداعى لك لا يعدم كثرة المتابعين[3] ومساعدة النية على ظاهر القول».

وكتب آخر[ج] إلى محمد بن عبد الملك[4]، أن مما يطمعنى[د] فى بقاء النعمة عليك، ويزيدنى بصيرة فى العلم بدوامها لديك، أنك أخذتها بحقها، واستوجبتها بما فيك من أسبابها. ومن شأن الأجناس أن تتواصل، وشأن الأشكال أن تتقاوم، والشىء يتغلغل إلى معدنه ويجرى إلى عنصره، فإذا صادف منبته وقر فى مغرسه: ضرب بعروقه، وسما بفروعه، وتمكن تمكن الإقامة، وثبت ثبات الطبيعة».

وكتب آخر[هـ] إلى عبيد الله بن يحيى[5]: «رأيتنى فيما أتعاطى[و] من مدحك [19 آ] كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر الذى لا يخفى على ناظر، وأيقنت أنى حيث

(ب) العبارة التى بعدها مبتورة عند (س).
(ج) عند (س): أحد.
(د) تتمة العبارة مبتورة عند (س).
(هـ) عند (س): أحد.
(و) تتمة العبارة مبتورة عند (س).

(1) انظر النص فى عيون الأخبار 95/1 والعقد الفريد 235/4 وروايته فى العقد: «.. ويأمن أن تلحقه نقيصة الكذب .. فضلك بجاوزها .. أن الداعى لا يعدم كثرة المشايعين له، والمؤمنين معه».
ومحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انظر أخباره فى الطبرى (فهرست الطبرى 401/10).
(2) فى العيون: سقطت (فى).
(3) فى العيون: المشايعين.
(4) النص فى (العيون) 95/1 وروايته: (... فى معدنه ويحن إلى عنصره ... ولز فى مغرسه .. ضرب بعرقه وسمق بفرعه ..).
والنص فى (العقد) 235/4 وروايته: «.. وشأن الأشكال أن تتقارب، وكل شئ يتقلقل إلى معدنه ويحن إلى عنصره ... ونزل فى مغرسه .. ضرب بعرقه وسمق بفرعه ... وتبنك تبنك الطبيعة».
ومحمد بن عبد الملك الزيات مضت ترجمته.
(5) رواية الكلمة مماثلة فى (العيون) 96/1، وروايتها فى (العقد) 235/4: «انى فيما .. .. النهار الزاهر والقمر الباهر .. من الثناء».

انتهى بى القول منسوب إلى العجز، مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك».

وقال [العتابى لـ][1] خالد بن يزيد: «أنت أيها الأمير[ب] وارث سلفك، وبقية أعلام أهل بيتك المسدود بك ثلمهم، المجدد بك قديم شرفهم، المنبسط بك آمالهم، المأخوذ بك حظوظهم، فإنه لم يمت من أنت وارثه، ولا درست آثار من كنت سالك سبيله، ولا أمحت معاهد من خلفته»[2]، وأنشد[3]:

قـذالك أحـسن من وجـهـه — وأمك خـيـر من المنذر
ويسـرى يديك إذا أعـسرت — كـيمنى يديه ولا نمتـرى[ج]

وفى (كتاب التاج)[4]: قال بعض الكتاب للملك: «الحمد لله الذى أعلقنى[د] سبباً من أسباب الملك، ورفع خسيستى بمخاطبته، (وأعز ركنى به)[5]، وأظهر بسطتى فى

(ب) تتمة العبارة مبتورة عند (س).
(ج) عند (س): تمترى.
(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.
(2) فى العيوان 96/1: كتب العتابى إلى خالد بن يزيد: «... شرفهم، والمنبه بك أيام صيتهم والمنبسط بك آمالنا والصائر بك أكالنا والمأخوذ بك حظوظنا، فإنه لم يخمل من كنت وارثه .... من خلفته فى مرتبته».
وهو فى العقد 236/4 للعتابى أيضاً وروايته: «.. شرفهم والمحيا به أيام سعيهم وأنه لم يخمل من كنت وارثه، ...، ولا انمحت أعلام من خلفته فى رتبته».
(3) البيتان لحسان بن ثابت فى ديوانه (طبعة صادر بيروت 1966) صفحة 101 وروايتهما فيه:

قفاك أحسـن من وجهـه — وأمـك خير من المنـذر
ويسرى يديك على عسرها — كيمنى يديـه على المعسـر

والأول منهما فى الرسالة العذراء ـ إبراهيم بن المدبر ـ طبعة زكى مبارك ط 2 ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة 1931 صفحة 37، منسوب لحسان وروايته فيها:

قفاؤك أحسن من وجهه — وأمك خيـر من المنـذر

(4) انظر النص فى (العيون) 96/1.
(5) فى العيون: وعزز ركنى من الذلة به.

العامة[1]، وفقأ عنى عيون الحسدة، وأذل[2] رقاب الجبابرة وأعظم إلى رغبات الرعية، وجعل لى به عقبا موطأ[3] وخطراً يعظم[4]، وظاهر به قوة من كان ينصرنى، وبسط به رغبة من كان يسترفدنى. والذى أدخلنى من ظلال الملك فى جناح سترنى. وجعلنى من أكنافه فى كنف اتسع على».

وكتب بعض الكتاب إلى وزير يشكر له: «من شكرك[ب] عن درجة رفعته إليها أو ثروة أفدته إياها، فإن شكرى لك من مهجة أحييتها، وحشاشة بقيتها، ورمق أمسكت به، وقمت بين التلف وبينه»[5].

وكتب آخر: «فهمت [19 ب] كتابك، فما رأيت لفظاً[ج] أسهل فنونا[6]، ولا أملس متونا، ولا أكثر عيونا، ولا أحسن مقاطع ومطالع ولا أشد على كل مفصل حزاً منه. أنجزت فيه عدة الرأى، وبشرى الفراسة، وعاد الأمل فيك عيانا، والظن بك يقيناً»[7].

وقال آخر[د][8]: «لو كنت أعرف كلاماً[هـ] يجوز أن ألقى به الأمير غير ما جرى على ألسن الناس، لأحببت أن أبلغ ذلك فيما أدعو له به، وأعظم من أمره. غير أنى أسأل الله

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س).
(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س).
(د) عند (س): أحد.
(هـ) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(1) بعدها فى العيون: وزين مقاومتى فى المشاهدة.
(2) فى العيون: وذلل لى.
(3) فى العيون: يوطأ.
(4) بعدها فى العيون: ومزية تحسن والذى (حقق فى رجاء من كان يأملنى).
(5) النص فى (العيون) 97/1 وروايته: «.. شكر لك .. شكرى إياك على ... تبقيتها». والنص فى (العقد) 233/4 وله تتمة حسنة فيه وقد نسب للحسن بن وهب وروايته: «.. شكرك على .. لك على .. أبقيتها.».
(6) النص فى العيون 47/1 وروايته: «وصل إلى .. كتاباً» وهو فى العقد 234/4 وروايته: «وصل .. كتاباً ..».
(7) النص فى العيون 47/1 وروايته سقطت منها عبارة (الأمل فيك عيانا). وله تتمة فى العيون نصها: «والأمل فيك مبلوغا». والنص فى العقد 234/4 وفى روايته سقطت عبارتان هما: «ولا أشد على كل مفصل حزاً منه» و«عاد الأمل فيك عيانا». وتتمة العبارة فى العقد: «والأمل مبلوغاً والحمد لله الذى بنعمه تتم الصالحات».
(8) انظر النص فى العيون 105/1 وروايته: «إنى لو .. به له .. لا يخفى عليه ما تحتجب به الغيوب من نيات القلوب ...».

الذى لا تخفى عليه ما طمحت به العيون من بنات القلوب أن يجعل ما يطلع عليه مما تبلغه نيتى فى إرادته للأمير أدنى ما يؤتيه إياه من عطاياه ومواهبه».

ودخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون بعد أن قبضت ضياعه، فقال[1]: السلام عليك يا أمير المؤمنين[ب] (ورحمة الله وبركاته)[2]. محمد بن عبد الملك (بين يديك)[3]، سليل نعمتك، وابن دولتك، وغصن من أغصان دوحتك، أتأذن له فى الكلام؟ قال: نعم. فتكلم فقال، بعد أن حمد الله وأثنى عليه[4]: استمتع[5] الله لحياطة ديننا ودنيانا (ورعايانا، وأدنانا وأقصانا)[6] ببقائك يا أمير المؤمنين، وأسأله[7] أن يزيد فى عمرك من أعمارنا، وفى أثرك من آثارنا، و(أن)[8] يقيك الأذى بأسماعنا وأبصارنا. هذا مقام (العائذ بك من سخطك)[9]، الهارب إلى كنفك وفضلك، الفقير إلى رحمتك وعدلك». ثم تكلم فى حاجته.

وفى كتاب له آخر[10]: «(إن)[11] لكل نعمة[ج] من نعم الدنيا حدا[12] تنتهى إليه، ومدى يوقف عنده[13]، وغاية فى الشكر يسمو الطرف إليها[14]، خلا هذه النعمة التى

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

---

(1) انظر النص فى العيون 105/1 - 106.

(2) العبارة ساقطة فى العيون.

(3) ساقطة فى العيون.

(4) فى العيون: فتكلم بعد حمد الله والثناء عليه.

(5) فى العيون: نستمتع.

(6) فى العيون: ورعاية أدنانا وأقصانا.

(7) فى العيون: ونسأله.

(8) فى العيون: سقطت (أن).

(9) فى العيون: العائذ بظلك.

(10) انظر النص الكامل فى العيون 97/1.

(11) فى العيون: سقطت (إن).

(12) فى العيون: حد وكذلك فى العقد.

(13) فى العيون: توقف عنده، وفى العقد: يوقف عنده.

(14) فى العيون والعقد: إليها الطرف.

(قد)[1] فاتت الوصف وأطالت[2] [20 آ] الشكر، وتجاوزت كل قدر، وأتت من وراء كل غاية»[3].

وقال آخر لموسى بن المهدى[4]: «اعتذارى[ب] يا أمير المؤمنين مما تقرعنى به رد عليك، وإقرارى بما تعتده على يلزمنى ذنبا، ولكننى أقول:

فإن كنت ترجو فى العقوبة واحدا[5] فلا تزهدن عند المعافاة فى الأجر»

وكتب آخر: «أسبغ الله نعمه عليك شكرى[6]، وزاد فى عمرك من عمرى أنا أطال الله بقاءك مقيم فى خطة[ج] الرجاء، ومات إليك بخلال كلها يدنينى[د] منك، حرمة أملى فى نزوعه إليك، وحرمة مودتى فى انقيادها، وحرمة ثقتى فى اقتصارها عليك، وأوثق من هذا كله فى نفسى وأحجاه[هـ] بالنجح عندى، فضلك الذى هو ذريعتى إليك، ومسهل سبيل[و] ما أوردت عليك. فكن عند أملى لك، ورجائى فيك، متفضلاً إن شاء الله تعالى».

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س).

(ج) عند (س): حطة (بالحاء المهملة).

(د) عند (س): يدينينى.

(هـ) عند (س): وبالنجح.

(و) عند (س): سننك.

---

(1) فى العيون: سقطت (قد) وفى العقد: قد فاقت.

(2) فى العيون والعقد: وطالت.

(3) وفى (العقد) 233/4: نسب الكلام للحسن بن وهب وله توطئة وتتمة.

(4) النص فى العيون 105/1، وروايته: «.. يلزمنى ذنبا لم أجنه».

(5) فى العيون: بالعقوبة راحة.

(6) لعلها (تترى) أو (تجرى).

ما ذُمّ من أخلاق الكُتّاب المحدثين

قال الجاحظ[1]: كنا يوماً فى مجلس بشر بن المعتمر[*]، وعنده المردار[2][**][ب]، والعلاف[3][***][ج] وثمامة[****][4] فى[د] جماعة من[هـ] المعتزلة[5]، (فتذكروا الكتاب، فقال بعضهم لبعض)[6]: «لهم خلق وحلاوة[و][7] وشمائل معشوقة، وتصرف[8] أهل الفهم،

(ب) عند (س): المرزبان وفى الأصل المدكان والتصويب عن هارون.
(ج) عند (س): الفلال.
(د) عند (س): من.
(هـ) عند (س): فى.
(و) عند (س): خلق حلاوة، والعبارة بعدها مبتورة عند (س).

(1) هذا الفصل ـ وحتى نهاية الكتاب ـ فقرات منتقاة من رسالة الجاحظ فى (ذم أخلاق الكتاب)، التى نشرها يوشع فنكل سنة 1344 هـ بالقاهرة، كما نشرها المستشرق ريشر فى شتوتجارت سنة 1931 م، ثم نشرها عبد السلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ فى القاهرة سنة 1384 هـ ـ 1964م ولم نوفق إلى الاطلاع على نشرة ريشر، لذلك اكتفينا بمعارضة نصنا بنصى فنكل وهارون اللذين رمزنا لهما بحرفى ف، هـ على التوالى.

(*) بشر بن المعتمر (ت 210 هـ): فقيه معتزلى مناظر له مصنفات فى الاعتزال. انظر ترجمته فى: أمالى المرتضى 131/1 ودائرة المعارف الإسلامية 660/3 والأعلام 28/2.

(2) ف: المدكان: هـ: المردار.

(**) المردار: هو أبو موسى عيسى بن صبيح تلميذ بشر بن المعتمر. انظر ترجمته وأخباره فى: الملل والنحل للشهرستانى 88/1 (طبعة الأدبية 1317 هـ) واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازى ص 42 (طبعة لجنة التأليف 1356 هـ). والمواقف للعضد 622 (طبعة العلوم 1357 هـ).

(3) ف: لا وجود للعلاف.

(***) العلاف: محمد به الهذيل المعتزلى (ت 235 هـ) من أئمة المعتزلة. ولد بالبصرة وتوفى بسامراء. وله مصنفات كثيرة. انظر ترجمته فى: الفرق بين الفرق 102 والملل 62/1 والمواقف 621 ومفاتيح العلوم 18 ووفيات الأعيان 480/1 ولسان الميزان 413/5 ومروج الذهب 298/2 وتاريخ بغداد 366/3 وأمالى المرتضى 124/1 ودائرة المعارف الإسلامية 416/1 ونكت الهميان 277 والأعلام 355/7.

(****) ثمامة: هو ثمامة بن الأشرس (ت 213 هـ) النميرى البصرى من أئمة المعتزلة. انظر ترجمته فى: لسان الميزان 83/2 وميزان الاعتدال 173/1 والبيان والتبيين 61/1 وخطط المقريزى 347/2 وتاريخ بغداد 145/7 والأعلام 86/2.

(4) ف: ثمامة الغلال.

(5) بعدها عند (ف وهـ): وأصحاب الكلام.

(6) نص العبارة عند (ف وهـ): وجلس الجاحظ يوماً فى بعض الدواوين، فتأمل الكتاب فقال:

(7) ف وهـ: لهم خلق حلوة.

وعبارة[1] أهل العلم. فإن قيدت عليهم السؤال[2]، وجدتهم كالزّبد يذهب جفاء، (وكنبتة الربيع يحرقها هيف الرياح)[3]، يستلذون العلم ويعافونه، ويستحسنون الجهل ويؤثرونه)[4]. أخفر الناس[5] لأماناتهم، وأشراهم بالثمن الخسيس لعهودهم. فالويل لهم مما كتبت أيديهم، وويل لهم مما يكسبون. ثم وصفوا[6] الصناعات، وتعاطف[7] أهلها على نظرائهم، وتعصب رجالها على [20 ب] عداتهم[8] قالوا[9]: ما نعلم[10] أهل صناعة (إلا ولهم تجاوز)[11] فى ذلك إلى غاية محمودة، (وبلوغ منه إلى نهاية مذكورة)[12]. إلا الكتاب، فإن أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله، ويسترجح[13] رأيه إذا بالغ[14] فى نكاية رجل من أهل صناعته، وضربوا[15] لهم فى ذلك مثلاً. فقالوا[16]: هم كالصرمة[17] من الكلاب[18] يمر بها

(1) ف، هـ: وقار.
(2) ف، هـ: فإن ألقيت عليهم الإخلاص.
(3) ف: وكنبتة يحرقها الهيف من الرياح.
هـ: وكنبتة الربيع يحرقها الهيف من الرياح.
(4) ف، هـ: لا يستندون من العلم إلى وثيقة، ولا يدينون بحقيقة.
(5) ف، هـ: الخلق.
(6) ف، هـ: ثم وصف أصحاب الصناعات.
(7) ف، هـ: وذكر تعاطف.
(8) ف، هـ: غيرهم.
(9) ف، هـ: فقال.
(10) ف، هـ: لا أعلم.
(11) ف، هـ: إلا وهم يجرون.
(12) ف، هـ: ويأتون منه آية مذكورة.
(13) ف: ويسترجع.
(14) ف، هـ: بلغ.
(15) ف، هـ: ثم ضرب.
(16) ف، هـ: ثم قال.
(17) ف: كالهرهرة. هـ: كالهرمة.
(18) بعدها عند (ف. هـ): فى مرابضها.

أصناف الخلق[1]، فلا تتحرك[2] فإن[3] مر بها كلب مثلها، (نهضت إليه حتى تقطعه[ب])»[4].

قال الجاحظ: «كل كاتب محكوم[5] عليه بالوفاء[ج]، ومطلوب منه الصبر على اللأواء، وتلك شروط معقودة[6] عليه، ومحنة مطلوبة[7] لديه، وليس للكاتب (سوى ذلك)[8]، بل يناله الاستبطاء عند أول زلة[9] وإن أكدى، ويدركه العزل[10] بأول هفوة، وإن لم يرض. يجب[11] للعبد استزادة سيده[12] بالشكوى، (فيطلب الاستبدال)[13] به إذا اشتهى. وليس للكاتب تقاضى فائته إذا أبطأ، ولا التحول عن صاحبه إذا التوى، فأحكامه أحكام الأرقاء، ومحله من الخدمة محل الأغبياء. (ثم ترى لبابهم من أهل التدهقن)[14] فى الذروة القصوى من الصلف (والغاية العليا)[15] من البذخ، والبحر[16] الطامى من التيه والسرف. يتوهم أحدهم[17]

(ب) عند (س): يقطعه.
(ج) هذا آخر نشرة سورديل.

(1) ف، هـ: الناس.
(2) هـ: تحرك.
(3) ف، هـ: وإن.
(4) ف، هـ: نهضت إليه بأجمعها حتى تقتله.
(5) ف، هـ: فمحكوم.
(6) ف، هـ: متنوعة.
(7) ف، هـ: مستكملة.
(8) ف، هـ: اشتراط شئ من ذلك.
(9) ف، هـ: الزلة.
(10) ف: العدل. هـ: العذل.
(11) ف: تجب.
(12) ف، هـ: السيد.
(13) ف، هـ: والاستبدال، وسقطت كلمة فيطلب.
(14) ف، هـ: ثم هو مع ذاك.
(15) ف، هـ: والسنام الأعلى.
(16) ف، هـ: وفى البحر.
(17) ف، هـ: الواحد منهم.

إذا عرض[1] طوقه، وطول ذيله وعقص على خده صدغه، وتخفف الشانورتين[2] على وجهه، (وأمكن فى خلوته من دبره)[3]. أنه المتبوع ليس التابع[4]. ثم الناشئ منهم[5] إذا وطئ مقعد الرياسة، وتورك مشورة الخلافة، وحجزت المشورة[6] دونه، وصارت السلة[7] أمامه، وحفظ من الكلام فتيقه، ومن العلم ملحه، وروى [21 آ] ليزدجرد[*][8] أمثاله، ولأردشير[**] عهده، ولعبد الحميد رسائله، ولابن المقفع أدبه، وصير كتاب مزدك معدن علمه، ودفتر دمنة كبير حكمته[9]، [توهم[10]] (أنه عند ذلك (الفاروق) الأكبر فى التدبير والحزم[11]، و(ابن عباس) فى التأويل[12]، و(معاذ بن جبل)[***] فى علم الحلال[13] والحرام، و(على بن أبى طالب)

(1) ف، هـ: جبته.
(2) ف: تحذف الشابورتين. هـ: وتحذف الشابورتين. وذكر فى الهامش ما نصه ولم يتضح له وجه العبارة.
(3) عبارة (وأمكن فى خلوته من دبره) سقطت عند ف، هـ.
(4) بعدها عند ف، هـ: والمليك فوق المالك.
(5) ف، هـ: فيهم.
(6) ف، هـ: السلة.
(7) ف، هـ: الدواة.
(*) يزدجرد: من ملوك الفرس الساسانيين، وهو يزدجرد بن بهرام حكم تسع عشرة سنة. انظر أخباره فى مروج الذهب 288/1.
(8) ف، هـ: لبزرجمهر.
(**) هو أردشير بن بابك: أول ملوك الفرس الساسانية، أزال ملوك الطوائف. انظر مروج الذهب 266/1 فما بعدها. والتنبيه والإشراف 87 والحيوان 72/1 و139 وانظر (عهد أردشير) طبعة بيروت.
(9) ف، هـ: كليلة ودمنة كنز حكمته.
(10) عند هـ: [ظن].
(11) ف: أنه الفارق الأكبر فى التدبير. هـ: أنه الفاروق الأكبر فى التدبير وسقطت كلمة (الحزم) عند (ف، هـ).
(12) ف، هـ: فى العلم والتأويل.
(***) معاذ بن جبل (ت 18 هـ): صحابى جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبى (ﷺ) توفى عقيماً بغور الأردن.
انظر ترجمته فى: طبقات ابن سعد 120/3 القسم الثانى والإصابة رقم الترجمة 8039 وأسد الغابة 376/4 وحلية الأولياء 228/1 ومجمع الزوائد 310/9 وغاية النهاية 301/2 وصفة الصفوة 195/1 والأعلام 166/8.
(13) ف، هـ: فى العلم بالحلال.

في علم[1] القضاء والأحكام، و(إبراهيم النظام)[*][2] في المكامنات والمجانسات، و(حسين النجار)[**] في القول بالعبارات[3] والقول بالإثبات، و(أبو عبيدة) و(الأصمعي) (في اللغات والمعرفة بالأنساب)[4]، (فحينئذ يكون أول بدئه)[5] الطعن على القرآن في تأليفه، والقضاء عليه بتناقضه. ثم يظهر[6] ظرفه بتكذيب الأخبار، وتهجين من قرأ[7] الآثار، فإن استرجح عنده أحد[8] من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتل عن ذكره[9] صدغه[10]، وطوى عند[11] محاسنهم كشحه.

وإن ذكر عنده[12] (شريح[***]) جرحه، وإن نعت عنده[13] (الحسن) استثقله، وإن وصف

(1) ف، هـ: في الجرأة على.

(*) إبراهيم بن سيار البصري، النظام: من أئمة المعتزلة (ت 231 هـ) كان شاعراً أديباً بليغاً. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 97/6 وأمالي المرتضى 132/1 واللباب 230/3 وخطط المقريزي 346/1 والنجوم الزاهرة 234/2 والمسعودي (طبعة الجمعية الآسيوية) 371/6 والأعلام 36/1.

(2) ف، هـ: إبراهيم بن سبار النظام.

(**) الحسين بن محمد النجار (ت نحو 220 هـ). رأس من رؤوس المعتزلة انظر ترجمته في: فهرست ابن النديم الفن الثالث من المقالة الخامسة. واللباب 215/3 والإمتاع والمؤانسة 58/1 والمقريزي 350/2 والأعلام 276/2.

(3) ف: بالعبادات.

(4) ف، هـ: في معرفة اللغات والعلم بالأنساب.

(5) ف، هـ: فيكون أول بدوه.

(6) ف: يظهر فيه.

(7) ف، هـ: نقل.

(8) ف: سقطت عنده. هـ: أحد عنده.

(9) ف، هـ: عند ذكرهم.

(10) ف، هـ: شدقه.

(11) ف: ولوى عن. هـ: لوى عند.

(12) ف: سقطت (عنده). هـ: له.

(***) شريح: هو شريح بن الحارث الكندي (ت 78 هـ): من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام. أصله من اليمن. ولي قضاء الكوفة، في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية واستعفى في أيام الحجاج. وكان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء. له باع في الأدب والشعر وعمر طويلا، ومات بالكوفة. انظر ترجمته في: الشذرات 85/1 وطبقات ابن سعد 90/6 - 100 ووفيات الأعيان 224/1 وحلية الأولياء 132/4 والأعلام 236/3.

(13) ف، هـ: له.

له (الشعبي) استحمقه[1] ثم يقطع مجلسه[2] بذكر سياسة (أردشير)[3]، وتدبير (أنوشروان)[*] واستقامة البلاد لآل (ساسان) فإن حذر العيون، وتفقد المسلمين[4]، رجع بذكر السنن إلى المعقول، ومحكم القرآن إلى المنسوخ، ونفى ما لا يدرك بالعيان، وشبه بالشاهد الغائب. لا يرتضي من الكتب إلا المنطق، ولا يحمد إلا الواقف، ولا يستجيد (من الأمثال)[5] إلا السائر. فهذا هو المشهور من أفعالهم، والموصوف من أخلاقهم، (وليس فيهم أحد)[6] جعل القرآن سميره، ولا علمه تفسيره، بل ولا الفقه[7] في الدين شعاره، ولا الحفظ [21 ب] للآثار والسنن عماده[8]. وإن آثر المؤثر[9] منهم السعي في طلب الحديث، والتشاغل بكتب[10] الفقه[11]، استثقله أقرانه، واستوخمه الأود[12]، (واستغباه نظراؤه)[13]، وقضوا عليه بالإدبار في معيشته، والحرفة في صناعته، حين حاول ما ليس من شكلهم وشكله»[14].

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيرا.

(1) بعدها عند ف، هـ: (وإن قيل له ابن جبير استجهله وإن قدم عنده النخعي استصغره).

(2) ف: من مجلسه. هـ: ذلك من مجلسه.

(3) ف، هـ: ادشير بابكان.

(*) أنوشروان: من ملوك الساسانيين، وهو أنوشروان بن قباذ بن فيروز حكم ثمانيا وأربعين سنة. انظر أخباره في مروج الذهب 290/1.

(4) ف، هـ: وتفقده المسلمون.

(5) ف، هـ: منها.

(6) ف، هـ: ومن الدليل على ذلك أنه لم ير كاتب قط جعل.

(7) ف، هـ: التفقه.

(8) بعدها عند ف، هـ: فإن وجد الواحد منهم ذاكراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فكيه به طلاقة ولا المحبة (وعند هـ: ولا لمجيئه) منه حلاوة.

(9) ف، هـ: الفرد.

(10) ف، هـ: بذكر كتب.

(11) ف، هـ: المتفقهين.

(12) ف، هـ: الآفة.

(13) عند ف، هـ: سقطت (واستغباه نظراؤه).

(14) ف، هـ: حين حاول ما ليس من طبعه ورام ما ليس من شكله.

رسالة ابن مقلة*
في الخط والقلم

(*) ينظر عن ابن مقلة كتابنا «ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً» بغداد ـ 1991.

مقدمة فى تحقيق النص

اعتمدنا فى تحقيق رسالة أبى على محمد بن على بن مقلة على ثلاثة مخطوطات:

المخطوطة الأولي: مخطوطة مكتبة العطارين فى تونس وهى ضمن مجموع محفوظ برقم 672، وقد آل إلى المكتبة الوطنية فى تونس. لم يذكر فيه تاريخ النسخ ولكن المرجح أنها من مخطوطات القرن التاسع، وهى فضلاً عن قدمها أكمل النسخ.

المخطوطة الثانية: مخطوطة دار الكتب المصرية فى القاهرة ورقمها 14 صناعة وهى مجموعة رسائل فى 23 ورقة، ورسالة ابن مقلة هى الثانية فى المجموعة وعدتها أربع ورقات فقط. والمجموعة بخط محمد المناوهلى الشافعى انتهى من نسخها فى شوال من سنة 1074 هجرية. وعلى جوانب بعض ورقاتها نماذج قلمية تساعد على شرح الرسالة وإدراك مدلولاتها.

والمخطوطة الثالثة: مخطوطة المكتبة التيمورية ورقمها 18 تعليم تيمور، محفوظة بدار الكتب المصرية فى القاهرة، وعدتها أربع ورقات، عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وواضح أنها حديثة النسخ، وأرجح أن هذه المخطوطة منسوخة من المخطوطة الثانية لاتفاقهما فى البياضات.

وقد اعتمدنا المخطوطة الأولى أُمّاً لسببين: أولهما: أنها أقدم النسخ الثلاث. وثانيهما: أنها أكملها أيضاً. ذلك أن المخطوطتين الثانية والثالثة تنقصان ثلاثة أبواب هى:

باب ابتداءات الحروف وانتهاءاتها.

باب كليات يحتاج إلى استعمالها فى الخط.

باب المدّات.

وقد رمزنا للنسخة التونسية بالحرف س، ولنسخة دار الكتب المصرية بالحرف م، وللنسخة التيمورية بالحرف ت.

وجرينا فى تحقيق النص على إثبات فروق النسخ فقط، أما توثيق مفرداته فقد صرفنا النظر عنه اكتفاء بالباب الموسع الذى جمعنا فيه آراء ابن مقلة فى الخط والقلم وأفردناها فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى [1]

الحمد لله الذى علم بالقلم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، فأنطق به بيانه، وأطلق به بنانه، وأفهم طُرْقَه[*] إضمار الناطقين بأيديهم، وأسمع بخطه ألفاظ المتكلمين بأناملهم.

وصلى الله على من جعل إعلامه ذلك شهادة بأن حكمته من لدن لطيف خبير، لا عن اقتباس من دراسة وتسطير، محمد النبى الأمى، وعلى آله معدن كل فضل على[2].

هذا كتاب جمعنا[3] فيه [من][4] علم القلم ما بسطناه[5] فى[6] الكتاب الموسوم بـ «جُمل الخط»[7] لما رأيناه من أن يكون بإيضاحنا هذا له مكملين، ولبياننا عنه متممين[8]، بأن نضيف إليه مختصراً لطيفاً، وكتاباً متوسطاً يوضح جميع أصول المتدربين، وكتاباً كبيراً يبين الأصول والعلل للمجادلين. وقدمنا منه الأولى فالأولى والأهم فالأهم ليرتقى الإنسان فى مراتبه، وتتبين لديه سبل هدايته[9].

---

(1) عبارة «وبه ثقتى» ساقطة من م، ت، وفيهما بعد البسملة ما نصه: قال الشيخ الإمام الأستاذ أبو على الشهير بابن مقلة رحمه الله تعالى.

(*) كذا فى الأصل.

(2) من عبارة (الحمد لله) وحتى عبارة (هذا كتاب) ساقطة فى م، ت.

(3) م، ت: لخصنا.

(4) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(5) كلمة بسطناه بياض فى: م، ت.

(6) م، ت: من.

(7) م، ت: جمل أصول الخط.

(8) نص العبارة فى م، ت: لما رأينا من أننا بإيضاحنا له مكملون وببياننا عنه متممون.

(9) النص من (بأن نضيف إليه) وحتى عبارة (سبل هدايته) ساقط من م، ت.

[أبــوابـــه] [1]

باب المداد [2]:

أجود المداد ما اتخذ من سخام[3] النفط بأن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نخله وتصفيته ويلقى[4] فى طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله [ومن العسل رطل واحد][5] ومن الملح وزن خمسة عشر درهماً، ومن العفص وزن عشرة دراهم[6]، ومن الصمغ العربى قدر خمسة عشر درهماً[7]، ولا يزال يُساط[8] على نار لينة حتى يشخن [جرمه][9] ويصير فى هيأة الطين[10]، ثم يترك[11] فى إناء ويستعمل [عند الحاجة بقدر ما يكتفى به][12].

باب القلم [13]:

خير الأقلام ما استحكم نضجه فى جرمه، ونشف ماؤه فى قشره، وقُطع بعد إلقاء بذره[14]، واصفر لحاؤه [ورق شجره وصلب شحمه وثقل حجمه][15] وكان طوله ما بين ستة عشر أصبعاً إلى اثنى عشر أصبعاً، وامتلاؤه ما بين غلظ الخنصر إلى غلظ السبابة.

---

(1) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(2) م، ت: باب فى المداد.

(3) م، ت: دخان.

(4) م، ت: تخلصها وتصفيتها وتلقى.

(5) ما بين عضادتين استضفناه من: م، ت.

(6) عبارة (ومن العفص وزن عشرة دراهم) ساقطة من: م، ت.

(7) م، ت: ومن الصمغ المسحوق وزن عشرة دراهم.

(8) م، ت: ويساط.

(9) ما بين عضادتين استضفناها من م، ت.

(10) م، ت: ويصير دهنه كالطين.

(11) م، ت: ويترك.

(12) ما بين عضادتين استضفناه من: م، ت. وبعده فيهما عبارة (والله تعالى أعلم).

(13) م: باب فى الأقلام. ت: باب الأقلام.

(14) م، ت: بزره.

(15) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

ويختار[1] أن يكون [فى الدواة][2] من الأقلام بعدد ما يكتبه الكاتب[3] من صنوف الخط، ويستحب أن تكون فرداً كعادة الكتاب[4] وتكون ما بين خمسة إلى تسعة[5].

باب برى القلم [6]:

البرْىُ يشتمل على أربعة أصناف[7]: فتح، ونحت، وشق، وقط:

ـ فأما الفتح فيجب أن يكون فى القلم الصلب أكثر تقعيرا، وفى القلم الرخو أقل تقعيراً، وفى القلم المعتدل بينهما[8].

ـ وأما النحت فنوعان: نحت حواشيه، ونحت باطنه. فأما نحت حواشيه[9] فيجب أن يكون متساوياً من جهتى الشق معاً، ولا يحمل على إحدى الجهتين فتضعف سنّه[10]، بل يعتمد دائماً أن يكون[11] الشق متوسطاً لجلفة القلم دق أو غلظ [أو كان بين ذلك][12] والمستحب[13] أن يكون جانباه مسيفين والتسييف[14] أن يكون أعلاه ذاهباً نحو سن القلم أكثر من أسفله ليحسن جرى المداد عليه. وأما نحت باطنه[15] فيختلف بحسب اختلاف

---

(1) م، ت: يُستحب.

(2) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(3) م، ت: بعدة ما يحتاج الكاتب إلى كتبه.

(4) عبارة (ويستحب أن تكون فرداً كعادة الكتاب) ساقطة من م، ت.

(5) م، ت: وليكن ذلك من الخمسة إلى السبعة.

(6) م، ت: باب فى برى الأقلام.

(7) م، ت: معان.

(8) عبارة (وفى القلم المعتدل بينهما) ساقطة من م، ت.

(9) عبارة (فنوعان: نحت حواشيه ونحت باطنه، فأما نحت حواشيه) ساقطة من م، ت.

(10) م، ت: ولا يحمل على أحد الوجهين فيضعف سنه.

(11) عبارة (بل يعتمد دائماً أن يكون) تقابلها فى م، ت: وليكن.

(12) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(13) م، ت: ويجب.

(14) كلمة (والتسييف) ساقطة من م، ت.

(15) كلمة (باطنه) ساقطة من م، ت.

الأقلام فى صلابة شحمته[1] ورخاوتها. فأما الصلب الشحمة فينبغى[2] أن ينحت وجهه فقط، ثم يجعل مسطحاً [وعرضه][3] بقدر عرض الخط الذى يؤثر الكاتب أن يكتبه[4]، وأما الرخو الشحمة فواجب أن تستأصل شحمته حتى ينتهى إلى المواضع الصلبة من جرم القلم لأنه إن استعمل بشحمة رخوة تشظى الخط ولم يصف جريانه[5].

وأما الشق: فاختلافه أيضاً بحسب[6] اختلاف القلم فى صلابته ورخاوته [وكونه فيما بين ذلك][7] فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه إلى مقدار الجلفة أو تليها[8]. وأما الصلب فينبغى[9] أن يكون [الشق فيه][10] إلى آخر الفتحة وربما زاد على ذلك[11] [وأما الرخو فيجب أن يكون شقه إلى مقدار نصف الجلفة أو ثلثيها][12].

ـ وأما القطة: فأحمدُها ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً قليلاً إذا كان القلم مكبوباً[13].

---

(1) م، ت: الشحمة.
(2) م، ت: فالصلب ينبغى.
(3) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.
(4) م، ت: وعرضه فيجب أن يكون مثل عرض الخط الذى يحسن فيما يكتب.
(5) م، ت: وأما الرخو الشحمة فالواجب فيه أن يستأصل شحمته حتى ينتهى إلى الموضع الصلب من جرمه، لأن الشحمة الرخوة لا بدّ أن يتشظى منها ما يُشعّث الخط ويفسده.
(6) م، ت: يكون بحسب.
(7) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.
(8) م، ت: إلى دون نهاية الجلفة بمقدار سبع الجلفة.
(9) م، ت: فيجب.
(10) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.
(11) م، ت: أو زائداً قليلاً.
(12) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.
(13) م، ت: ... ما كان السن الأيمن فيه مرتفعاً ارتفاعاً قليلاً أو كان القلم مكبوباً، ومتى لم يكن الجانب الأيمن من القلم مثل الأيسر فى العرض مقدار نصف ضعف لم يأمن من حدوث ترشيش المداد على الكاغد. انتهى والله تعالى العالم.
ملحوظة: فى م، ت: (مكبوبا) كُتبت (مكتوبا).
وفى م: ثبتت عبارة مقدار ضعف ونصف، ثم صححت بخط آخر فوقها.

باب إمساك[1] القلم ووضعه على الدرج :

يجب أن تكون أطراف الأصابع الثلاثة[2] الوسطى والسبابة والإبهام على القلم ويكون مسك القلم[3] فويق[4] الفتحة بمقدار شعيرتين[5] أو ثلاث وتكون أطراف الأصابع متساوية[6] حول القلم، لا يفضل أحدها على الآخر[7]، ويجب أن يوضع على الدرج موضع القطة منكبّاً[8].

باب ذكر صور الحروف المفردة وأحسن الأشكال الأصلية[9] :

حُسْنُ الكتابة وجودتها من جهتين[10]: [من جهة صحة أشكالها][11] ومن جهة أوضاعها[12]، فأما أشكالها فيحتاج فيها إلى[13] تصحيح[14] خمسة أشياء وهى: التوفية والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال، وأما أوضاعها[15] فتحتاج[16] إلى أربعة أقسام[17] وهى: الترصيف والتأليف والتسطير والتنصيل[18]. فأما التوفية فإن توفى كل حرف حظه من

---

(1) م، ت: فى مسك.
(2) م، ت: الثلاثة التى بين.
(3) م، ت: سقطت فيهما عبارة (ويكون مسك القلم).
(4) م، ت: فوق.
(5) م، ت: شعرتين.
(6) م، ت: متساويات.
(7) م، ت: أحديهما على الأخرى.
(8) م، ت: ويجب أن يكون الدرج على موضع القط من القلم مُنكباً. انتهى والله أعلم.
(9) م، ت: باب فى ذكر الحروف المفردة وأحسن أشكالها.
(10) م، ت: من وجهين.
(11) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.
(12) م، ت: وضعها.
(13) م، ت: فتحتاج إلى.
(14) كلمة (تصحيح) ساقطة من م، ت.
(15) م، ت: وضعها.
(16) م، ت: فيحتاج فيه إلى.
(17) م، ت: أشياء.
(18) بعدها فى م، ت: وبيان ذلك.

الخطوط التى يركب منها، من مقوس ومنتصب ومنحن ومنسطح، وأما الإتمام فأن تعطى كل خط حظه(1) وقسمه من الأقدار التى يجب أن يكون عليها، من [طول و](2) قصر ومن كبر ومن صغر. وأما الإكمال فأن توفى(3) كل خط حظه من الهيئات التى ينبغى أن يكون بها(4) من انتصاب وتسطيح وانكباب واستلقاء وتقويس. وأما الإشباع فأن توفى(5) كل خط حظه من صدر القلم حتى تتساوى صورته [به](6) ولا يكون بعض أجزائه أدق من بعض، ولا أغلظ من بعض [إلا ما وجب أن يكون كذلك فى آخر بعض الحروف من الدقة عن باقيه مثل الألف والراء ونحوهما](7) وأما الإرسال فأن يرسل الكاتب يده بالقلم فى كل شكل حتى يجرى بسرعة من غير تجبس يضرسه ولا توقف يرعشه(8)، وأما الترصيف فوصل [كل](9) حرف متصل إلى حرف(10). وأما التأليف فجمع كل حرف [غير](11) متصل إلى حرف(12). وأما التنصيل فمواقع المدات المستحسنة بين الحروف المتصلة(13)، وأما التسطير فإضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تصير سطراً(14).

---

(1) كلمة (حظه) ساقطة من م، ت.

(2) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(3) م، ت: يوفى.

(4) م، ت: التى يجب أن يكون عليها.

(5) م، ت: يوفى.

(6) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(7) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(8) م، ت: يده فى كل شىء حتى يجرى بسرعة من غير توقف يردعه ولا احتباس يصرعه.

(9) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(10) م، ت: بحرف منفصل.

(11) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.

(12) م، ت: متصل إلى غيره على أفضل ما ينبغى ويحسن.

(13) م، ت: فإجراء مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة.

(14) م، ت: ... كلمة إلى كلمة على نظام صحة واعتدال حتى يصيرا سطراً.

باب ذكر ما يختص بكل حرف(1) :

الألف شكل من خط(2) منتصب يجب أن يكون مستقيماً غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب، وليست(3) له مناسبة إلى حرف فى طول ولا قصر.

الراء شكل(4) من خط مقوس، وهو ربع محيط الدائرة التى قطرها ألف(5)، فى رأسه سنة(6) مقدرة فى الفكر.

النون شكل من خط(7) مقوس هو نصف دائرة، وفيه(8) سنة مقدرة فى الفكر.

الباء شكل(9) مركب من خطين: منتصب ومنسطح.

الجيم شكل مركب من خطين: منكب ونصف دائرة(10).

الدال مركب من خطين: منكب، ومنسطح(11).

العين شكل مركب من خطين مقوسين.

اللام شكل مركب من خطين: منتصب، ومنسطح.

الصاد شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوسة(12).

الطاء شكل مركب من ثلاثة خطوط: منتصب ومقوسين(13).

---

(1) م، ت: باب ما يختص به كل حرف.

(2) م، ت: سقطت عبارة (من خط).

(3) م، ت: وليس.

(4) م، ت: سقطت كلمة (شكل).

(5) م، ت: دائرة قطرها الألف.

(6) م، ت: فى نسبة.

(7) (من خط) ساقطة من م، ت.

(8) م، ت: بنسبة.

(9) م، ت: الثاء حرف.

(10) السطر بكامله ساقط من م، ت.

(11) السطر بكامله ساقط من م، ت.

(12) م، ت: ... من أربعة خطوط: مستلق ومنتصب ومقوسين.

(13) م، ت: السطر بكامله ساقط منهما.

القاف شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومستلق، ومقوس[1].

الهاء شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومستلق، ومقوس.

الياء شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس[2].

الفاء شكل مركب من أربعة خطوط: منكب ومستلق ومنتصب ومنسطح[3].

الكاف شكل مركب من أربعة خطوط مستلق ومنتصب ومنكب ومنسطح[4].

الميم شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومقوس ومستلق ومقوس.

السين شكل مركب من خمسة خطوط منتصب ومقوس ومنتصب ومقوس ومقوس[5].

باب اعتبار[6] الحروف :

الألف: تخط إلى جانبه ثلاثة ألفات أو أربعة فتجد فضاء ما بينها متساوياً فتعرف صحته[7]. الراء: أن تصل بها إلى مثلها[8] فتصير نصف دائرة. النون أن تصل [بها][9] مثلها فتصير دائرة. الباء[10]: أن تزيد ألفاً على سنها فتصير لاماً. اللام: أن يخرج من أولها إلى آخرها خط يماس الطرفين فتصير مثلثاً قائم الزاوية[11]. الجيم: أن تخط عن يمينها وشمالها خطين فلا يفضل عليهما شيء ولا يخرج[12]. الدال: أن تصل بين طرفيها بخط

(1) م، ت: ... من أربعة خطوط مستلق ومنتصب ومنكب ومقوس.
(2) م، ت: الياء كذلك (أى مثل القاف). ففيهما الهاء قبل القاف.
(3) السطر ساقط بكامله من م، ت.
(4) م، ت: ... مستلق ومنسطح ومنكب ومنسطح.
(5) م، ت: ومنتصب.
(6) م، ت: باب فى اعتبار الحروف.
(7) م، ت: ... فإن وجد ما بينهما من البياض مسطحا غير مختلف وإلا فوضعها على غير ما يجب فيها. وبهذا يظهر بسرعة ما فيها من اضطراب أو اعتدال.
(8) م، ت: أن توصل بأخرى مثلها.
(9) ما بين عضادتين استضفناه من م، ت.
(10) م، ت: التاء.
(11) م، ت: فيكون منها مثلث قائم الزوايا.
(12) م، ت: خطان لا تقصر عنهما ولا تتجاوزهما.

فتجده[1] مثلثاً متساوى الأضلاع. العين: كاعتبار[2] الجيم. الصاد: تجعلها فى مربع فتتساوى الزوايا فى المقدار[3]. الطاء: مثل اعتبار الصاد[4]. القاف: كاعتبار[5] النون. الواو: كاعتبار[6] الراء. الهاء: تجعلها فى مربعة فتتساوى الزاويتان العلياوان كتساوى الزاويتين السفلاوين[7]. الياء: كاعتبار[8] القاف. الكاف: أن ينفصل[9] منها ياءان. الفاء: أن تصل بالخط الثانى منها خطاً فتصير[10] مثلثاً قائم الزاوية. الميم: كاعتبار الهاء[11]. السين: تمر بأعلاها وأسفلها خطين فلا يخرج عنهما شيء ولا ينقص[12].

باب ابتداءات الحروف وانتهاءاتها[13] :

الابتداءات ثلاثة أنواع: ابتداء بنقطة، وابتداء بشظيّة، وابتداء بجلفة، فأما الابتداء بالنقطة فهى تسعة أشكال ا ب د ر س ل ن ع هـ، والابتداء بشظية وهو فى خمسة أشكال ح ص ط ك ى، والابتداء بجلفة وهو فى أربعة أشكال ف ق م و. والانتهاءات ثلاثة أنواع: انتهاء إلى نقطة وهى فى ستة أشكال ب د ط ف ك ل، وإلى إرسالة وهى فى أحد عشر شكلاً وهى ح ر س ص ع ق م ن هـ و ى، والانتهاء إلى شظية وهى فى شكل واحد «ألف».

(1) م، ت: فتصير به.
(2) م، ت: اعتبارها كاعتبار الجيم.
(3) م، ت: أن تجعلها فى موضع متساوى الزوايا فتوجد متساوية الزوايا فى المقدار.
(4) م، ت: الطاء كالصاد.
(5) م، ت: والقاف كالنون.
(6) عبارة (الواو كاعتبار الراء) ساقطة من م، ت.
(7) م، ت: أن تجعلها فى مربع فتتساوى الزاويتان العليتان والسفلتان.
(8) م، ت: الياء كالقاف.
(9) م، ت: أن تفصل.
(10) م، ت: فيصير.
(11) م، ت: اعتبارها كاعتبار الفاء.
(12) م، ت: عبارة (السين تمر) وحتى (ولا ينقص) ساقطة منهما.
(13) هذا الباب لا وجود له فى م، ت.

باب كليات يحتاج إلى استعمالها فى الخط[1] :

كلُّ خطٍّ منتصب يجب أن يكون الاعتماد فيه من القلم على سنيه معاً.

كلُّ خطٍّ من يسرة إلى يمنة فيجب أن يُمال القلم فيه نحو اليمنة قليلاً.

كلُّ خطٍّ من يمنة إلى يسرة فيجب أن يمال برأس القلم فيه إلى اليسرة قليلاً.

كلُّ نقطة فيجب أن تكون بسنَّيْ القلم مكبوبين على الدرج. كل شظية يجب أن تكون مخلسة بالسن الأيمن. كل إرسالة يجب أن تكون بسن القلم اليمنى. كل تقصير مثل النون والصاد وما أشبههما يجب أن يكون بالسن الأيمن. كل إرسالة تعقيب مثل ما فى الحاء والعين يجب أن تكون بالسن الأيسر. كل شظية فى أول أو آخر يجب أن يكون قدّها مثل سبع أولها. كل سنة من السين يجب أن يكون قدّها مثل سُبع خطها. كل منتصب يجب أن يكون انتهاؤه بشظية. كل منسطح يجب أن يكون انتهاؤه نقطة. كل مقوس يجب أن يكون انتهاؤه بإرسالة.

فى ذلك أن النقط إذا كُنّ فى سطر وخرجن عن حروفهن وقع اللبس والإشكال، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قسطه من النقط فزال الإشكال.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة 10.

[10]

صفة القلم

وقد حرر الوزير أبو على بن مقلة ـ رحمه الله ـ مناط الحاجة من هذه الأوصاف، واقتصر على الضرورى منها فى ألفاظ قلائل فقال:

خير الأقلام ما استحكم نضجه فى جرمه، ونشف ماؤه فى قشره، وقطع بعد إلقاء بزره، وبعد أن اصفر لحاؤه ورق شجره، وصلب شحمه، وثقل حجمه.

المصدر : صبح الأعشى 454/2.

(1) هذا الباب لا وجود له فى م، ت.

[11]

فى مساحة الأقلام فى طولها وغلظها

قال ابن مقلة: خير الأقلام ما كان طوله من ستة عشر أصبعاً إلى اثنى عشر، وامتلاؤه ما بين غلظ السبابة إلى الخنصر. وهذا وصف جامع لسائر أنواع الأقلام على اختلافها.

وقال فى موضع آخر: أحسن قدود القلم ألا يتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته.

المصدر : صبح الأعشى 454/2.

[12]

فى الحث على معرفة البراية

قال المقر العلائى ابن فضل الله: ورأيت بخط أبى على بن مقلة ـ رحمه الله ـ نَعم نعم ملاك الخط حسن البراية، ومن أحسنها سهل عليه الخط، ولا يقتصر على علم فن منها دون فن، فإنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهبه من زيادة فى التحريف، ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته. ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع.

المصدر : صبح الأعشى 456/2.

[13]

فى صفة البراية

واعلم أن البرى يشتمل على معانٍ.

المعنى الأول ـ فى صفته، ومقداره فى الطول، والتقعير.

قال الوزير أبو على بن مقلة ـ رحمه الله ـ: ويجب أن يكون فى القلم الصلب أكثر تقعيراً، وفى الرخو أقل، وفى المعتدل بينهما. وصفته أن تبتدئ بنزولك بالسكين على الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلى رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الإبهام، أو كمناقير الحمام.

المصدر : صبح الأعشى 458/2.

المعنى الثانى ـ النحت :

قال الوزير أبو على بن مقلة: وهو نوعان، نحت حواشيه، ونحت بطنه. أما نحت حواشيه، فيجب أن يكون متساوياً من جهتى السن معاً، ولا يحمل على إحدى الجهتين فيضعف سنه، بل يجب أن يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم رق أو غلظ. قال: ويجب أن يكون جانباه مسيفين، والتسييف أن يكون أعلاه ذاهباً نحو رأس القلم أكثر من أسفله، فيحسن جرى المداد من القلم، قال: وأما نحت بطنه فيختلف بحسب اختلاف الأقلام فى صلابة الشحم ورخاوته. فأما الصلب الشحمة فينبغى أن ينحت وجهه فقط، ثم يجعل مسطحاً وعرضه كقدر عرض الخط الذى يؤثر الكاتب أن يكتبه، وأما الرخو الشحمة فيجب أن تستأصل شحمته حتى تنتهى إلى الموضع الصلب من جرم القلم.

فصل (1):

يحتاج فى الكتابة إلى تبيين القسمة وهو مسافات فضاء ما بين كل حرفين متصلين ما بين منفصلين.

باب المدات (2):

لا علل لمدّ الحروف إلا ثلاث علل: إما لتحسين كلمة مثل محمد، أو إزالة إشكال مثل سبع، أو إتمام سطر مثل العلمين. المدات لا تقع إلا بعد أن يكون أولها وآخرها متصلين بحرفين يليهما بينهما خطان مستقيمان إما منكبان أو منتصبان أو أحدهما على هذه الصفة والآخر على تلك وطولها أكثر من قدر سنين وأقل ما تقع فى الكلمات الثنائية وأوسطها فى الثلاثية وأكثرها فى الرباعية والخماسية. المدات لا تقع فى الكلمة إلا إذا اتصل أولها بميم أو لام أو باء أولة أو صاد ولا تقع فى كلمة يتصل آخرها بصاد ولا جيم ولا طاء ولا كاف ولا هاء ولا سين ولا فاء ولا باء أخيرة ولا واو أخيرة.

تم الكتاب ولله الحمد وصلى الله على سيدنا(3) محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(1) الفصل ساقط من م، ت.

(2) الباب ساقط من م، ت.

(3) عبارة الختام فى م، ت كالآتى: تمت المختصرة المباركة بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

آراء ابن مقلة فى الخط والقلم

مقدمة الفصل :

لأن ابن مقلة كان أول من هنّدَسَ حروف الخط العربى، وقعّد لها القواعد، وولد طريقة اخترعها، وأجاد تحريرها، وعنه انتشر الخط فى مشارق الأرض ومغاربها، وبخطه ضُرب المثل فى الحسن والجودة، فقد حرصت على التنقير عن آرائه الفنية هذه، أو على الأصح، عما بقى من هذه الآراء الفنية الهندسية بعد فقدان كتابه الكبير «جمل الخط» مضيفاً إليها آراءه فى تاريخ الخط وأنواعه وتطورها.

وقد استطعت عبر عملية بحث واسعة فى المخطوط والمطبوع أن أظفر بمجموعة نفيسة من آرائه فى الخط والقلم، وجدتها تصلح لأن يُفرد لها باب مستقل من كتابنا هذا، وإن تكرر ورود بعضها .. وقد رتبت مصادر هذه الآراء ترتيباً تاريخياً مبتدئاً بالأقدم فالذى بعده.

وربما صلحت هذه الآراء مادة لكتابة دراسة معمقة غميسة عن هذه الجوانب الفنية وما فيها من أصالة وتطور.

وقد منحت هذه الآراء أرقاماً تسهيلاً لمراجعتها على مصادرها، وأدرجت المصدر عقب كل رأى. والله الموفق للصواب.

[1]

قال المدقق الفاضل الوزير الكاتب أبو على بن مقلة فى وصف القلم:

«أطِل الجلْفَةَ وحَسِّنْها، وحرِّف القَطَّةَ وأيْمِنْها، والقطُّ هو الخطُّ»

المصدر : رسالة فى علم الكتابة ـ للتوحيدى ـ نشرة د. إبراهيم الكيلانى ص 31.

[2]

ذكر أصناف الكُتاب

أصناف الكُتّاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة: كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير. فكاتب الخط هو الورّاق والمحرِّر، وكاتب اللفظ هو المُتَرَسِّل، وكاتب العقد هو كاتب الحساب الذى يكتب للعامل، وكاتب الحكم هو الذى يكتب للقاضى ونحوه ممن يتولى النظر فى الأحكام، وكاتب التدبير هو كاتب السلطان أو كاتب وزير دولته. وهؤلاء الكتّاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم إلى أن يتمهّر فى علم اللسان حتى يعلم الإعراب ويسلم من اللحن، ويعرف المقصور والممدود، والمقطوع والموصول، والمذكر والمؤنث، ويكون له بَصَرٌ بالهجاء فإن الخطأ فى الهجاء كالخطأ فى الكلام، وليس على واحد منهم أن يُمعن فى معرفة النحو إمعان المعلمين الذين اتخذوا هذا الشأن صناعة، وصيّروه بضاعة، ولا إمعان الفقهاء الذين أرادوا بالإغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله وكيف تستنبط الأحكام والحدود والعقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها إنما عليه أن يعلم من ذلك ما لا تسعه جهالته، ثم يُكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته. ويحتاج كل واحد منهم أيضاً إلى العفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة للناس ولين الجانب وسماحة الأخلاق والنصيحة لمخدومه فيما يقلده إياه ويعصبه به، ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه إلى أمور تخصه لا يحتاج إليها غيره.

المصدر : الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ص 66 - 67.

[3]

مراتب المكاتبين

ومراتب المكاتبين ثلاثة: مرتبة من فوقك، ومرتبة من هو مثلك، ومرتبة من هو دونك. والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام: فأعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ومن كان نظير الوزير عنده. ثم

مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ممن هو دون الوزراء. ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين. كذا قال ابن مقلة.

المصدر : الاقتضاب ص 69.

[4]

أصناف الأقلام

قال ابن مقلة: للخط أجناس قد كان يعرفونها ويعلمونها أولادهم على ترتيب، ثم تركوا ذلك وزهدوا فيه كزهدهم فى سائر العلوم والصناعات. وكان أكبرها وأجلها «قلم الثلثين» وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيما تقطعه الأئمة، وكان يسمى «قلم السجلات». ثم «ثقيل الطومار» و«الشامى» وكان يكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية، ويكتب إليهم فى المؤامرات «بمفتح الشامى». ثم استخلص ولد العباس «قلم النصف» فكتب به عنهم وترك ثقيل الطومار والشامى. ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرئاستين بأن يجمع حروف قلم النصف ويباعد ما بين سطوره ففعل ذلك ويسمى «القلم الرئاسى». فصارت المكاتبة عن السلطان بقلم النصف والقلم الرئاسى، والمكاتبة إليهم بخفيفهما، والمكاتبة من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم «المنشور» عوضاً عن مُفَتَّح الشامى و«تصغير المنشور» وسُمِّيا قلم المؤامرات، و«قلم الرقاع» وهو صغير الثلث للحوائج والظلامات، و«قلم الحلبة» و«غبار الحلبة» وصغيرهما للأسرار والكتب التى تنفذ على أجنحة الأطيار.

قال ابن مقلة: وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام ولا يدرون ترتيبها، وليس بأيديهم منها إلا قلم المؤامرات وصغير الثلث وقلم الرقاع، وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه من صغر أو كبر، أو ضعف أو قوة، أو وخامة أو حلاوة، كاقتصارهم فى سائر الأمور على البخوت والحظوظ.

المصدر : الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ص 87 - 88.

[5]

قال الأستاذ الوزير :

أحسن قدود القلم أن لا تتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة للزفتاوى ص 3.

[6]

وركَى بخطّ ابن مقلة: مِلاكُ الخطّ حُسن البراية، ومَن أحْسَنَها سَهُلَ عليه الخط. ولا يقتصر على علم فنٍّ منها دون فن، فإنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فنٍّ منها على مذهبه من زيادة فى التحريف ومن النقصان منه، ومن زيادة فى الشحم ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته. ومن وعَى قلمهُ كثرة أجناس قطّ الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع.

انتهى كلام الوزير.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة لمحمد بن أحمد الزفتاوى ص 7.

[7]

قال ابن مقلة لأخيه :

إذا قططت القلم فلا تقطه إلا على مقطٍّ أملس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم، واستحد السكين حدّاً، ولتكن ماضية جدّاً، فإنها إذا كانت كالّة جاء الخط رديئاً مضطرباً، وتُضجع السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة للزفتاوى ص 8 - 9.

[8]

قال ابن مقلة :

للقلم وجه وصدر وعرض. فوجهه: هو حيث تضع السكين وأنت تريد قطّه، وهو ما يلى لحمة القلم.

وصدره: هو ما يلى قشرته. وعرضه: هو نزولك به على تحريفه على السن اليسرى.

قال: وحرف القلم: هو السن العليا وهى اليمنى. ولكل سنٍّ اختصاص بنوع من الحروف، فالأيمن له الألف واللام ورفعة الطاء والنون والباء والكاف إذا كانت قائمة مبتدأة، وأواخر التعريقات والمدّات، وطبقة خطه الصاد والضاد المستقلة وبدء السين والشين.

والأيسر: الجيم وأختها والردّات وتدوير رؤوس الفاءات والهاءات والواوات والكافات المشقوقة، فهذه الأسباب التى عليها العمل.

وقال: كلّ ردّةٍ من اليسار إلى اليمنى تكون بصدر القلم.

المصدر : مخطوطة منهاج الإصابة للزفتاوى ص 9.

[9]

وقال ابن مقلة:

والنَّقْطُ صورتان: إحداهما شكلٌ مربع والأخرى شكل مستدير. وإذا كان نقطتان على حرف فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى، أو جعلتهما فى سطر معاً. وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف يُنقط لم يجز أن تكون النقط إذا انشفعت إلا واحدة فوق أخرى. والعلة لأنك إن كتبت بشحمته، تشظى القلم، ولم يصفُ جريانه.

المصدر : صبح الأعشى 459/2 - 460.

[15]

فى فائدته

قال الوزير أبو على بن مقلة ـ رحمه الله ـ: لو كان القلم غير مشقوق ما استمرت به الأنامل ، ولا اتصل الخط للكاتب، ولكثر الاستمداد، وعدم المشق، ولمال المداد إلى أحد جنبى القلم على قدر فتل الكاتب له.

المصدر : صبح الأعشى 460/2.

[16]

فى صفة الشق، وفيه مُدْركان

المدرك الأول ـ فى قدره فى الطول.

قال ابن مقلة: ويختلف ذلك بحسب اختلاف القلم فى صلابته ورخاوته. فأما المعتدل فيجب أن يكون شقه إلى مقدار نصف الفتحة أو ثلثيها. والمعنى فيه أنه إذا زاد على ذلك انفتحت سنا القلم حال الكتابة وفسد الخط حينئذ. وإذا كان كذلك أمن من ذلك.

وأما الصلب، فينبغى أن يكون شقه إلى آخر الفتحة، وربما زاد على ذلك بمقدار إفراطه فى الصلابة.

المصدر : صبح الأعشى 461/2.

[17]

المدرك الثانى ـ فى محله من الجلفة فى العرض.

وقد تقدم من كلام ابن مقلة ـ رحمه الله ـ فى المعنى الثالث أنه يجب أن يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم.

المصدر : صبح الأعشى 461/2.

[18]

المهيع الثانى ـ فى صفته.

قال الوزير ابن مقلة: وأضجع السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها نصباً.

المصدر : صبح الأعشى 463/2.

[19]

قال الوزير أبو على بن مقلة: اعلم أن للقلم وجهاً وصدراً وعرضاً، فأما وجهه فحيث تضع السكين وأنت تريد قطه، وهو ما يلى لحمة القلم، وأما صدره فهو ما يلى قشرته، وأما عرضه، فهو نزولك فيه على تحريفه. قال: وحرف القلم هو السنّ العليا وهى اليمنى.

المصدر : صبح الأعشى 464/2.

[20]

وأما عدد أقلام الدواة فقد قال أبو على بن مقلة: ينبغى أن تكون أقلامه على عدد ما يؤثره من الخطوط، وكأنه يريد أن يكون فى دواته قلم مبَّرِى للقلم الذى هو بصدد أن يحتاج إلى كتابته ليجده مهيأ، فلا يتأخر لأجل برايته.

المصدر : صبح الأعشى 465/2.

[21]

فى صنعة المداد، وبه كانت كتابة الأولين من أهل الصنعة وغيرهم.

قال الوزير أبو على بن مقلة ـ رحمه الله ـ: وأجود المداد ما اتخذ من سُخام النفط، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال، فيجاد نخله وتصفيته، ثم يلقى فى طنجير، ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله، ومن العسل رطل واحد، ومن الملح خمسة عشر درهماً، ومن الصمغ

المسحوق خمسة عشر درهماً، ومن العفص عشرة دراهم، ولا يَزال يُساط على نار لينة حتى يثخن جرمه ويصير فى هيئة الطين، ثم يترك فى إناء ويرفع إلى وقت الحاجة.

المصدر : صبح الأعشى 475/2.

[22]

فى صفة المُدْية

قال الوزير أبو على بن مقلة ــ رحمه الله ــ: واستحد السكين حدّاً، ولتكن ماضية جدّاً، فإنها إذا كانت كالة جاء الخط رديئاً مضطرباً.

وقال: إذا قططت فلا تَقُطّ إلا على مقطٍّ أملس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم.

المصدر : صبح الأعشى 467/2.

[23]

[فى هندسة الحروف، ومعرفة اعتبار صحتها]

الألــف

قال الوزير أبو على بن مقلة: وهى شكل مركب من خط منتصب، يجب أن يكون مستقيماً غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب. قال: وليست مناسبة لحرف فى طول ولا قصر.

المصدر : صبح الأعشى 27/3.

قال ابن مقلة: واعتبارها أن تخط إلى جانبها ثلاث ألفات أو أربع ألفات فتجد فضاء ما بينها متساوياً.

المصدر : صبح الأعشى 28/3.

البــاء

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من خطين: منتصب ومنسطح. قال: ونسبته إلى الألف بالمساواة. قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تزيد فى أحد سنيها ألفاً فتصير لاماً.

المصدر : صبح الأعشى 28/3 - 29.

الجيم

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من خطين. منكبٌ ونصف دائرة، وقطرها مساوٍ للألف.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تخط عن يمينها وشمالها خطين فلا تنقص عنهما شيئاً يسيراً ولا تخرج.

المصدر : صبح الأعشى 29/3.

الــدال

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من خطين منكب ومنسطح، مجموعهما مساوٍ للألف.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخط فتجده مثلثاً متساوى الأضلاع.

المصدر : صبح الأعشى 30/3.

الــراء

قال ابن مقلة: وهى شكل مركب من خط مقوس وهو ربع الدائرة التى قطرها الألف وفى رأسه سنة مقدرة فى الفكر

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تصلها بمثلها فتصير نصف دائرة.

المصدر : صبح الأعشى 30/3 - 31.

السين

قال ابن مقلة: وهو شكل مركب من خمسة خطوط: منتصب، ومقوس، ومنتصب، ومقوس، ثم مقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها يعنى صحة رأسها أن تمر بأعلاها وأسفلها خطين فلا تخرج عنهما شيئاً ولا تنقص.

المصدر : صبح الأعشى 31/3.

الصاد

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط: مقوس، ومنسطح ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فتصير متساوية الزوايا فى المقدار.

المصدر : صبح الأعشى 31/3 - 32.

الطاء

قال ابن مقلة: واعتبارها كاعتبار [الصاد].

المصدر : صبح الأعشى 32/3.

العين

قال ابن مقلة: وهى شكل مركب من خطين: مقوس ومنسطح أحدهما نصف الدائرة.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها كاعتبار الجيم.

المصدر : صبح الأعشى 33/3.

الفاء

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومستلق، ومنتصب، ومنسطح.

قال ابن مقلة: واعتبار صحته أن تصل بالخط الثانى منها خطاً فيصير مثلثاً قائم الزاوية.

المصدر : صبح الأعشى 33/3 - 34.

القاف

قال ابن مقلة: هو شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومستلق، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها كاعتبار النون، وسيأتى ذكره.

المصدر : صبح الأعشى 34/3.

الكاف

قال ابن مقلة: شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومنسطح، ومنتصب، ومنسطح.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن ينفصل منها ياءان.

المصدر : صبح الأعشى 34/3 - 35.

اللام

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من خطين: منتصب، ومنسطح.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تُخرج من أولها إلى آخرها خطاً يُماسُّ الطرفين فيصير مثلثاً قائم الزاوية. قال: وتكتب على الأنواع الثلاثة التى تكتب عليها الباء.

المصدر : صبح الأعشى 35/3.

الميـم

قـال ابن مـقلة: هى شكل مـركب من أربعـة خطوط: منكب، ومـسـتلق، ومنسطح، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبارها كاعتبار الهاء، وسيأتى.

المصدر: صبح الأعشى 36/3.

النـون

قال ابن مقلة: هو شكل مركب من خط مقوس، هو نصف الدائرة، وفيه سنة مقدرة فى الفكر.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها فتكون دائرة.

المصدر: صبح الأعشى 36/3.

الهـاء

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومنتصب، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة فتتساوى الزاويتان العلياوان كتساوى الزاويتين السفلاوين.

المصدر: صبح الأعشى 37/3.

الـواو

قال ابن مقلة: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس.

المصدر: صبح الأعشى 37/3.

اليـاء

قال ابن مقلة: شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس.

قال ابن مقلة: واعتبارها كاعتبار الواو.

المصدر: صبح الأعشى 38/3.

[24]

[فى كيفية إمساك القلم عند الكتابة، ووضعه على الورق]

قال الوزير أبو على بن مقلة ـ رحمه الله ـ: يجب أن تكون أطراف الأصابع الثلاث: الوسطى والسبابة والإبهام على القلم.

قال ابن مقلة: ويكون إمساك القلم فويق الفتحة بمقدار عرض شعيرتين أو ثلاث، وتكون أطراف الأصابع متساوية حول القلم لا تفضُل إحداهن على الأخرى.

المصدر: صبح الأعشى 41/3 - 42.

[25]

[فى كيفية الاستمداد، ووضع القلم على الدرج]

وأما وضع القلم على الدرج فقال أبو على بن مقلة: ويجب أن يكون أول ما يوضع على الدرج موضع القطة منكباً.

المصدر: صبح الأعشى 43/3.

[26]

[فى ذكر الأقلام المستعملة فى ديوان الإنشاء فى زماننا]

المذهب الأول ـ ما نقله صاحب «منهاج الإصابة» عن الوزير أبى على بن مقلة أن الأصل فى ذلك أن للخط الكوفى أصلين من أربع عشرة طريقة، هما لها كالحاشيتين:

وهما قلم الطومار: وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير. قال: وكثيراً ما كتب به مصاحف المدينة القديمة، وقلم غبار الحلبة: وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم، فالأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمى قلم الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمى قلم الثلثين، وعلى ذلك اقتصر صاحب «منهاج الإصابة».

المصدر : صبح الأعشى 52/3.

[27]

وكان الوزير أبو على بن مقلة ـ رحمه الله ـ يقول: «المرء على ترك شيء مما يعمله أقدر منه على تكلف شيء لم يعتده» ويأمر الطلبة بإخراج ذنب العين من تحت صدرها.

المصدر : صبح الأعشى 81/3.

[28]

[ما يقع فى آخر الكلمة وهى على نوعين: هاء الردف والمخفاة]

هاء الردف: ومذهب الوزير أبى على بن مقلة أن تنزل فى خطٍّ يلاصق الخط الذى صعدت فيه.

المصدر : صبح الأعشى 98/3.

[29]

فى وجوه تجويد الكتابة وتحسينها، وهو على ضربين:

الضرب الأول: حسن التشكيل.

قال الوزير أبو على بن مقلة: وتحتاج الحروف فى تصحيح أشكالها إلى خمسة أشياء:

الأول: التّوْفيه، وهى أن يُوَفّى كل حرف من الحروف حظه من الخطوط التى يركب منها: من مقوس ومنحن ومنسطح.

الثاني: الإتمام، وهو أن يعطى كل حرف قِسْمَتَهُ من الأقدار التى يجب أن يكون عليها: من انتصاب، وتسطيح، وانكباب، واستلقاء، وتقويس.

الثالث: الإكمال، وهو أن يؤتى كل خطٍّ حَظَّهُ من الهيئات التى ينبغى أن يكون عليها: من انتصاب، وتسطيح، وانكباب، واستلقاء، وتقويس.

الرابع: الإشباع، وهو أن يُؤتى كل خطٍّ حَظَّه من صدر القلم حتى يتساوى به فلا يكون بعض أجزائه أدق من بعض ولا أغلظ، إلا فيما يجب أن يكون كذلك من أجزاء بعض الحروف من الدقة عن باقيه مثل الألف والراء ونحوهما.

الخامس: الإرسال، وهو أن يُرْسَلَ يده بالقلم فى كل شكل يجرى بسرعة من غير احتباس يُضَرِّسُه ولا توقف يرعشه.

المصدر : صبح الأعشى 143/3.

[30]

الضرب الثاني ـ حسن الوضع

قال الوزير: ويحتاج إلى تصحيح أربعة أشياء.

الأول ـ الترصيف، وهو وصل كل حرف متصل إلى حرف.

الثاني ـ التأليف، وهو جمع كل حرف غير متصل إلى غيره على أفضل ما ينبغى ويحسن.

الثالث ـ التسطير، وهو إضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تصير سطراً منتظم الوضع كالمسطرة.

الرابع ـ التنصيل، وهو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة.

المصدر : صبح الأعشى 144/3.

[31]

[فى بيان صورة النقط، وكيفية وضعه]

قال الوزير أبو على بن مقلة ـ رحمه الله ـ: وللنقط صورتان: إحداهما شكل مربع، والأخرى شكل مستدير.

قال: وإذا كانت نقطتان على حرف، فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى، وإن شئت جعلتهما فى سطر معاً، وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز أن يكون النقط إذا انشفعت إلا واحدة فوق أخرى، والعلة فى ذلك أن النقط إذا كُنّ فى سطر خرجن عن حروفهن فوقع اللبس والإشكال، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قِسْطُه من النقط فزال الإشكال.

المصدر : صبح الأعشى 155/3 - 156.

[32]

فى القلم، وما لهم فيه من الحِكَم

وأما قدره وإمساكه وحالاته فقال الأستاذ ابن مقلة: أحسن قدود القلم أن لا يتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته.

المصدر : حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ص 71. وانظر صبح الأعشى 454/2.

[33]

فى برى الأقلام

ورُئى بخط ابن مقلة: ملاك الخط حسن البُراية. ومن أحسنها سَهُل عليه الخط، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل.

المصدر : حكمة الإشراق ص 78.

وقال ابن مقلة لأخيه: إذا قططت القلم فلا تقطه إلا على مقط أملس صلب، غير مثلم ولا خشن، لئلا يتشظى القلم، واستحد السكين حدّاً، ولتكن ماضية جدّاً فإنها إذا كانت كالة جاء الخط رديئاً مضطرباً. وتُضْجع السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها نصباً.

المصدر : حكمة الإشراق ص 80. وانظر صبح الأعشى 463/2 مع اختصار.

[34]

فى النقط

قال ابن مقلة: وللنقط صورتان: إحداهما شكل مربع، والأخرى شكل مستدير. وإذا كانت نقطتان على حرف فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى. أو جعلتهما فى سطر معاً. وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز أن تكون النقط إذا انشفعت إلا واحدة فوق أخرى. والعلة فى ذلك أن النقط إذا كن فى سطر وخرجن عن حروفهن وقع اللبس والإشكال، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قسطه من النقط، فزال الإشكال.

المصدر : حكمة الإشراق ص 81. وانظر صبح الأعشى 155/3 - 156.

[35]

فى ذكر الكتبة الكرام

قال الوزير: معنى قول الكتّاب قلم النصف والثلث والثلثين، إنما هو راجع إلى الأصل. وذلك أن للخط جنسين من الأربعة عشر[1] طريقة التى هى الأصول، هى له كالحاشيتين أحدهما قلم الطومار، وهو قلم مبسوط كله، ليس فيه شيء مستدير، وكثيراً ما كتب به

(1) كذا فى الأصل، وفى صبح الأعشى 52/3 «أن للخط الكوفى أصلين من أربع عشرة طريقة».

المصاحف المدنية القُدْم، وقلم آخر يسمى غبار الحلبة وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم. فالأقلام كلها تأخذ من المستقية والمستديرة نسباً مختلفة. فما كان فيه من الخطوط المستقيمة ما يوازى ما فيه من الخطوط المستديرة سمى قلم النصف. فإن كان الذى فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمى قلم الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمى قلم الثلثين، فعلى هذا تتركب هذه الأقلام.

المصدر : حكمة الإشراق ص 85.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم [illegible]
واطلق به بنانه وافسح طرقه افهاما والناطقين بايديهم وا
يخطلبه الفاظ المتكلمين بانامليهم وصلى الله على من جعل ا
ذلك شهادة بان حكمته من لدن لطيف خبير لا عن اقتباس
من دراسة وتسطير محمد النبي الامي وعلى آله معدن الفضل
على هذا كتاب جمعنا فيه علم القلم ما بسطنا في كتاب
جمل الخط لما راينا من ان يكون بايضاحنا منه مكتفين
ولبيانا عنه متممين بان نضيف اليه مختصرا لطيفا ونا
متوسطا يوضح جميع اصول المتدربين وكتابا كبيرا يبين الا
والعلل للمجادلين وقدمنا منه الاولى فالاولى والاهم
فالاهم ليرتقي الانسان في مراتبه ويسير لديه سبل هدايته
باب المداد اجود المداد ما اتخذ
من سخام النفط بان يؤخذ منه ثلثة ارطال فيجاد نخله و
ويلقى في طنجير ويصب عليه من الماء ثلثة امثاله ومن ال[illegible]

الورقة الأولي
من مخطوطة دار الكتب الوطنية في تونس

ونشف ماؤه في قشره وقطع بعد إلقاء بزره واصلب لحاؤه ورق شحمه وثقل حجمه وكان طوله ما بين ستة عشر إصبعا إلى عشر أصابع وامتلاؤه ما بين غلظ الخنصر إلى السبابة.

ويستحب أن يكون في الدواة من الأقلام بعدة ما يحتاج الكاتب إلى كتبه من صنوف الخط وليكن ذلك من الخمسة إلى السبعة.

باب في بري الأقلام

البري يشتمل على أربعة معان: فتح ونحت وشق وقط.

فأما الفتح فيجب أن يكون في القلم الصلب أكثر تقعيرا وفي القلم الرخو أقل تقعيرا وأما النحت فيجب أن يكون متساويا من جهتي الشق معا ولا يحمل على أحد الوجهين فيضعف سنه وليكن الشق متوسطا لجلفة القلم دق أو غلظ أو كان بين ذلك ويجب أن يكون جانباه مستويين وهو أن يكون أعلاه ذاهبا مع القلم أكثر من أسفله ليحسن جري المداد عليه وأما القط فيختلف بحسب اختلاف الأقلام في صلابة الشحمة ورخاوتها

الورقة الأولى
من مخطوطة دار الكتب المصرية

بسم الله

قال الشيخ الإمام الأستاذ أبو علي الشهير بابن مقلة رحمه الله تعالى هذا كتاب لخصناه من علم القلم وما أتى من الكتاب الموسوم بمحل أصول الخط لما رأينا من أبنائنا ابتغاءنا له متكلون وتبيانا عنه متمسون

أبوابه

باب في المداد

أجود المداد ما أخذ من دخان النفط بأن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نخلها وتصفيتها وتلقى في طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح وزن خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق وزن عشرة دراهم ويساط على نار لينة حتى يثخن جرمه ويصير دهنة كالطين ويترك في إناء ويستعمل عند الحاجة بقدر ما يكتفى به والله تعالى أعلم

باب في الأقلام

خير الأقلام ما استحكم نضجه في جرمه ونشف ماؤه في

مخطوطة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاستاذ ابو على الشهير بابن مقلة رحمه الله تعالى هذا الكتاب لخصنا فيه من علم القلم ما ... من الكتاب الموسوم بعمل اصول الخط لما رأينا من اننا بايضاحنا له مكملون وبتبياننا عنه متمون

ابواب

باب في المداد

اجود المداد ما اخذ من دخان النفط بان يؤخذ منه ثلاثة ارطال فيجاد تخليصها وتصفيتها وتلقى في طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة امثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح وزن خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق وزن عشرة دراهم ويساط على نار لينة حتى يثخن جرمه ويصير دهنه كالطين ويترك في اناء ويستعمل عند الحاجة بقدر ما يكتفى به والله تعالى اعلم

سواء ان كثره ... من الماء ثلاثة ... من ... ومن العسل اربع دراهم ومن ... ومن الصمغ المسحوق عشرة دراهم ... عشرين درهما او اكثر

باب الاقلام

خير الاقلام ما استحكم نضجه في جرمه ونشف ماؤه في قشره وقطع بعد القاء بزره واصفر لحاؤه ورق شحمه وصلب جمه وثقل حجمه وكان طوله ما بين ستة عشر اصبعا الى اثنى عشر اصبعا وامتلاؤه ما بين غلظ الخنصر الى السبابة ويستحب ان يكون في الدواة من الاقلام بعدة ما يحتاج الكاتب الى كتبه من صنوف الخط ولكن ذلك

من

الورقة الأولي

من مخطوطة الخزانة التيمورية

من الخمسة الى السبعة.

باب في بري الأقلام

البري يشتمل على اربعة معان فتح ونحت وشق وقط فاما الفتح فيجب ان يكون في القلم الصلب اطول ... من القلم الرخو اقل تقعيرا واما النحت فيجب ان يكون متساويا من جهتي الشق معا ولا يحمل على احد الوجهين فيضعف منه. وليكن الشق متوسطا لجلفة القلم دق او غلظ وكان بين ذلك ويجب ان يكون جانباه مستويين وهو ان يكون اعلاه ذاهبا نحو سن القلم الذي من اسفله ليحسن جري المداد عليه واما القط فيختلف بحسب اختلاف الاقلام في صلابة الشحمة ورخاوتها فالصلب ينبغي ان يحت وجهه فقط ثم يجعل سطحها وريشه فيجب ان يكون مثل عرض الخط الذي يحسن فيما يكتب واما الرخو الشحمة فالواجب فيه ان يتأصل شحمته حتى ينتهي الى الموضع الصلب من جرمه لان الشحمة رخوة لا بد من ان تتشظى منها ما يشعث الخط ويفسده واما الشق فاختلافه ايضا يكون بحسب اختلاف القلم في صلابته ورخاوته وكونه فيما بين ذلك فاما المعتدل فيجب ان يكون شقه الى دون نهاية الجلفة بمقدار سبع الجلفة. واما الرخو فيجب ان ... الى ... او ... واما الصلب فيجب ان يكون الشق فيه الى ... او

صلب ... ... فيجب ... ان لا ... على ... فيضعف ... وان يكون ... اكثر من ...

مخطوطة الخزانة التيمورية

كتاب
شرح ابن الوحيد
على رائية ابن البواب

تصنيف

الشيخ ابن البواب

مقدمة

أقْدم من أثبت هذه الرائية ـ على ما أعلم ـ ابن خلدون فى مقدمته[1]، ثم محمد بن حسن الطيبى فى «جامع محاسن كتابة الكتاب»[2] كما أثبتها محمد طاهر الكردى فى كتابه ـ تاريخ الخط العربى وآدابه ـ[3] والعلامة الأثرى فى تعليقاته القيمة التى ذيل بها كتاب ـ الخطاط البغدادى على بن هلال ـ لسهيل أنور[4].

كذلك ورد ذكر هذه الرائية فى ـ كشف الظنون ـ بصورة عابرة.

ولهذه الرائية شرحان أقدمهما شرح شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف المعروف بابن الوحيد المتوفى سنة 711 هـ. وثانيهما شرح الشيخ برهان الدين بن عمر الجعبرى المتوفى 732 هـ. وقد ورد ذكرهما فى إيضاح المكنون دون ذكر مظان وجودهما. وكان العلامة الأثرى قد قال ما نصه: «ولم تكشف مظان وجود هذين الشرحين بعد»[5].

وقد حفزنى هذا إلى التنقيب كثيراً حتى ظفرت بنسخة فريدة من شرح ابن الوحيد هذا فرأيت أن أزفه لمحبى هذا الفن العربى الأصيل بعد تقديمه والتعليق عليه ومعارضة أصله بالنصوص المنشورة.

فأما ابن البواب فهو أبو الحسن على بن هلال علم ضخم من أعلام الخط العربى الخالدين عبر العصور ومن مفاخر العراق العربى، له غير هذه الرائية، آراء قيمة جداً فى الخط

(1) المقدمة ص 752 طبعة بيروت ـ مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى.

(2) ص 19 ـ 20 ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت.

(3) ص 428 ـ 429 ـ المطبعة التجارية الحديثة ـ القاهرة.

(4) ص 31 ـ 33 مطبعة المجمع العلمى العراقى ـ بغداد.

(5) ذيل الخطاط البغدادى ص 30.

أثبت كثيراً منها القلقشندى فى صبح الأعشى. وهو الذى أقام الخط على قواعد جمالية وخلف بعده مدرسة فى الخط تجرى على آثاره، ولد فى القرن الرابع الهجرى[1]، كان أبوه بواباً لدى آل بويه فعرف بابن البواب، درس القرآن وحفظ الحديث ووعظ بجامع المنصور ومارس صناعتى الشعر والنثر، وكان أخذ الخط فيما تذكر شجرات الخطاطين عن محمد بن أسد البغدادى.

تغنى بجمال خط الشعراء الأعلام كالمعرى وسواه وتوفى سنة 413 هـ. ورثاه الشريف المرتضى بقصيدة فياضة بالأسى ومن آثاره الباقية بخطه: ديوان سلامة بن جندل بالآستانة والمصحف الكريم المحفوظ فى مكتبة جستربتى فى دبلن بأيرلنده، والمشهور أنه مبتدع خط الريحان. ألف عنه الدكتور سهيل أنور كتاباً بالتركية بعنوان ـ الخطاط البغدادى على بن هلال ـ ترجمه للعربية الأثرى وعزيز سامى وطبعه المجمع العلمى العراقى، مذيلاً بتعليقات نفيسة جداً لشيخ المحققين فى العراق محمد بهجت الأثرى[2].

* * *

وأما ابن الوحيد ـ شارح الرائية ـ فهو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعى المعروف بابن الوحيد، الدمشقى مولداً، العراقى دراسة، المصرى مسكناً وموطناً.

ولد بدمشق سنة 647 هـ، وكان خطاطاً مجيداً تتلمذ على ياقوت المستعصمى بالعراق وأبدع فى النسخ والمحقق والريحان أيما إبداع، واشتهر حتى قصدته الناس، ومارس النّظم

(1) ذكر الأستاذ صلاح الدين المنجد فى مقدمته لكتاب ـ جامع محاسن كتابة الكتاب ـ للطيبى أن ابن البواب ولد فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى وهو وهم محض.

(2) راجع كتاب (الخطاط البغدادى على بن هلال) تأليف الدكتور سهيل أنور (وجامع محاسن كتابة الكتاب) للطيبى ومعجم الأدباء 18/15 ـ والمنتظم لابن الجوزى 10/8 ووفيات الأعيان لابن خلكان 345/1 والكامل لابن الأثير 121/9 والبداية والنهاية لابن كثير 14/12 وشذرات الذهب لابن العماد 199/3 ومقدمة ابن خلدون ص 752 (طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى بيروت ـ 1961) وصبح الأعشى 17/3 والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى 257/4 والأعلام للزركلى 183/5 وتاريخ الخط العربى وآدابه لمحمد طاهر الكردى ص 334 والعبر للذهبى 113/3 وتاريخ ابن العبرى ص 180 ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 258/7، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده 77/1 ودائرة المعارف الإسلامية 103/1.

والنثر. أجمع من أرخوا له أنه كان شجاعاً مقداماً تام الشكل حسن البزة متكلماً بعدة ألسن. وفى سنة إحدى وسبعمائة للهجرة قدم رسل التتار إلى مصر ومعهم كتاب غازان، فلم يقدر أحد على حله، فنودى عليه فحله، فعينه السلطان فى ديوان الإنشاء.

وذكر بعض المؤرخين أنه اتصل بببيبرس الجاشنكير فاستكتبه ربعة أو ختمة بليقة الذهب، فكانت لا نظير لها فى الحسن وأعجب بيبرس بخطه فأثابه عليه كثيراً وأدخله ديوان الإنشاء.

ومهما يكن من سبب دخوله الديوان فالذى اتفق عليه المؤرخون أنه لم ينجح فى عمله فى الديوان وكان كسولاً تبيت أشغال الناس عنده ولا تنجز.

ونعتقد أن مردّ ذلك إلى تعاطيه الحشيشة التى قال فيها:

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها ... لها وثبات فى الحشا وثبات
تؤجج ناراً فى الحشا وهى جنة ... وتبدى مرير الطعم وهى نبات

ومن شعره قوله :

جهد المغفل فى الزمان مضيع ... وإن ارتضى أستاذه وزمانه
كالثور فى الدولاب يسعى وهو لا ... يدرى الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شىء من خط ابن الوحيد فقال:

أرانا يراع ابن الوحيد بدايعاً ... تشوق بما قد أنهجته من الطرق
بها فات كل الناس سبقاً فحبذا ... يمين له قد أحرزت قصب السبق

فقال ابن الوحيد:

يا شافعاً شفع العليا بحكمته ... فساد من راح ذا علم وذا حسب
بانت زيادة خطى بالسماع له ... وكان يحكيه فى الأوضاع والنسب
فجاءنى منه مدح صيغ من ذهب ... مرصعاً بل أتى أبهى من الذهب
فكدت أنشد لولا نور باطنه ... «أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى»

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال:

نعم نظرت ولكن لم أجدْ أدبا ... يا من غدا واحداً فى قلة الأدب
جازيت مدحى وتقريظى بمعيرة ... والعيب فى الرأس دون العيب فى الذنب
وزدت فى الفخر حتى قلت منتسباً ... بخطك اليابس المرئى كالحطب
«بانت زيادة خطى بالسماع له ... وكان يحكيه فى الأوضاع والنسب»
كذبت والله لن أرضاه فى عمرى ... يا ابن الوحيد وكم صنفت من كذب
جازيت درّى وقد نضدته كلما ... يروق سمع الورى درّاً بمحتلب
وما فهمت مرادى فى المديح ولو ... فهمته لم توجهه إلى الأدب
سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخراً ... بالزاى يا غافلاً عن سورة الغضب
خالفت وزنى عجزاً والروىَّ معاً ... وذاك أقبح ما يروى عن العرب

ويبدو أن ابن الوحيد قد احترز بقوله (لولا نور باطنه) إلا أن ذلك لم يفده شيئاً. وأرسل ابن الوحيد إلى السراج الوراق وقد مرض رقعة بخطه ومعها بالوجة سكر فقال السراج:

أرسل لى ابن الوحيد لما ... مرضت بالأمس جام سكر
ومدحة لى بخطه لى ... فقلت ذا سكر مكرّر
حلى وحلى فمى وجيدى ... عقد شراب وعقد جوهر

ومن شعره قوله:

يقولون لى من أرغد الناس عيشة ... ومن بات عن سبل المخاوف نائيا
فقلت لبيب عارف قهر الهوى ... وصار بحكم الله والرزق راضيا

* * *

قال ابن سيد الناس، قال لى ابن الوحيد قولهم: النبيذ بغير دسم سُم وبغير نغم غم لا ثالث لهاتين السجعتين، وقد عززتهما بثالث وهو بغير المليح قبيح.

من مؤلفات ابن الوحيد قصيدة فى معارضة لامية العجم سماها «سرد اللام».

كما خلف هذا الشرح الذى ننشره اليوم لرائية ابن البواب، وليس هذا الشرح هو كل ما ترك ابن الوحيد فى ميدان الخط إذ يبدو أنه له قصيدة قيمة أورد منها ـ الطيبى ـ وهو من رجال القرن العاشر الهجرى ما نصه:

تقصّرها إن خفت ضعف يراعها ... فإن يك صلباً كنت فى الطول ذا أمن
وسنّم له شحم اليراع لمنعه ... من النفش كيلا يرجع الرأس كالعن
وقدر من الإسناد فى الشعر قطة ... بما بين تحريف وتدويرة السن
فإن شئت ريحاناً قططت محرّفاً ... ليظهر فرك فى زواياه إذ تثنى
يرق به ما كان كالأسل ارتوى ... فيسلم فى فسخ البياض من الطعن
ولو طمسوا فيه وقلّ بياضه ... لأصبح فى الإظلام كالغيم ذى المزن
لأنّ به إعرابه فكأنه ... حروف، فما التدوير فى مثله يغنى
ودوّر إذا شئت الرقاع لأنه ... يخص لمنع الشكل بالجمع والشخن
ووفر له شحم البراءة ساتراً ... به الفرك كالمدفون يستر بالدفن
فريحاننا ضد الرقاع وإننا ... نباعد عنه ما إلى ضده ندنى

* * *

ولم نوفق فى الحصول على النص الكامل لهذه القصيدة.

ذكر ابن حجر العسقلانى أن ابن الوحيد كان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف حتى أن بعض تلامذته كان يحاكى خطه فكان هو يشترى المصحف من تلاميذه بأربعمائة ويكتب فى آخره كتبه محمد بن الوحيد فيشترَى منه بألف، وهذا أكبر دليل على شهرته التى طبقت الآفاق، واشتغل ابن الوحيد كاتباً للشريعة فى جامع الحاكم أيضاً.

ذكر ابن تغرى بردى أن ابن الوحيد تصوف فى آخر حياته وحل بخانقاه (تكية) سعيد السعداء وأنه مات بالبيمارستان المنصورى وله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت وفاته فى شعبان سنة 711 هـ[1].

---

(1) راجع: الخطاط البغدادى على بن هلال تأليف الدكتور سهيل أنور.
الأعلام للزركلى ج 7 ص 28 ـ 29. الدرر الكامنة: ج 3 ص 453.

تلك خلاصة مركزة عن القصيدة وناظمها وشارحها.

فأما المخطوطة فهى من مخطوطات دار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم 119 مجاميع عدد صفحاتها 14 صفحة وعليها تملك باسم أبى بكر بن رستم بن أحمد الشيروانى أحد رجال السلطان أحمد الثالث.

وقد كتب فى الصفحة الأولى منها ما يلى: «القصيدة فى آداب الخط المنسوب تأليف الأستاذ أبى الحسن على بن هلال الكاتب البغدادى عرف بابن البواب رحمة الله عليه وشرحها الشيخ شرف الدين ابن الوحيد قدس الله روحه». وكتب تحتها ما يلى: للخزانة العالية المولوية القضائية الشهانية عمرها الله تعالى ببقائه.

وبعد فإنى أتوجه بالشكر العميق إلى أخى المفضال المحقق المدقق فؤادا السيد أمين قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، لتفضله مشكوراً بتصوير المخطوطة لى، وهو فضل من أفضال كثيرة يذكرها فيشكرها هذا العاجز لرجل من جلّة المحققين وأساتيذ المدققين،

ثم إننى اتوجه إلى الله جلّ وعلا أن يتقبل هذا العمل بالقبول الحسن إنه نعم المولى ونعم النصير.

تونس فى حزيران 1967

= شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ج 6 ص 27 طبعة المكتب التجارى بيروت.
فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ج 2 ص 438. الوافى بالوفيات ج 3 ص 150.
معجم المؤلفين ج 10 ص 68 تأليف عمر رضا كحالة.
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى الأتابكى ج 9 ص 220.
تاريخ الخط العربى وآدابه تأليف محمد طاهر الكردى ص 238.
صبح الأعشى ج 2 ص 463.
وقد ذكر مؤلف تاريخ الخط العربى وآدابه ص 237 أن ابن الوحيد كان حيّاً حوالى سنة 730 هـ وهو وهم محض.

قال الشيخ ابن البواب رحمه الله

يا من يروم إجادة التحرير   ويريد حسن الخط والتصوير

الشرح:

ويروى يا من يريد ويروم والمعْنى فى التقديم والتأخير واحد وقوله إجادة يعنى إجادة تحرير الكتابة وقوله والتصوير معناه تصور الخط وهو الغاية لأن المقصود من كل صناعة وغايتها تشبيه فعل الطبيعة فيجب أن تكون كل كلمة كالصورة متناسبة الأعضاء.

إن كان عزمُك فى الكتابة صادقاً   فارغب إلى مولاك فى التيسير

أعْدِدْ[1] من الأقلام كل مثقفِ   صُلْبٍ[2] يصوغ صياغة[3] التحبير[4]

الشرح:

قوله أعْدد فيه إشارة إلى تفضيل الأقلام العتيقة المختزنة على الحديثة العهد بالقطع وتحريض على تعتيقها. ومثقف مُقَوَّم وهو مشتق من الثقاف وهى الخشبة التى تُقَوَّم منها الرماح والسهام، ويروى مُثَقَّف هَشّ والتجربة تخالفها، لأن القلم الرخو يضطرك إلى تقصير جلفته جداً ويحفى سريعاً، ويصوغ استعارة والتحبير النقش من الحبرة.

وإذا عمدتَ لبريه فتوخَّهُ   عند القياس بأوسط التقدير

---

(1) عند المنجد (أعداد) وهو خطأ مطبعى فيما نعتقد.
(2) عند المنجد (كل مقوم هش) وهى رواية ضعيفة تدحضها التجربة.
(3) عند الأثرى والمنجد (صناعة).
(4) عند المنجد (التحبيرى) وهو وهم.

الشرح :

يعنى متوسطاً فى طوله وقصره وثخانته ورقته، إلا أن تبرى للطومار فتستغلظ وبالضد.

انظر إلى طَرَفَيْـه فـاجـعل بريه   من جانب التدقيق والتخـصيـر[1]

الشرح :

يعنى أن البرى يجب أن يكون من رأس الأنبوبة فإنه أصلب أجزائها لأنّ رطوبته قد جفّت بسبب انكشاف قشرها عنه ودوام قرع الشمس له ولذلك صار رأس الأنبوبة أدقّ لتلزُّزه وقد بيّنت أن صلابة القلم مطلوبة ورأس الأنبوبة أصلبها.

واجـعل لجَلْفَـتِـهِ قَـوامـاً عـادلاً   يخلو[2] من التطويل والتـقـصـيـر

الشرح :

لكل قصبة جلفة بحسب صلابتها فالصُّلبة تُطوّل وَحدّها أن لا تأخذ فى الخط ولا تعطى فتختلفُ ثخانةُ الكتابة.

وكذلك شحمته اعتمد توسيطَها   لتكون بين النقص والتـوفـيـر[3]

الشرح :

الشحمةُ إذا عظُمت سترت الفركات وإذا خفّت قلّت رطوبة الكتابة، فإن كان القلم محرّفاً رقّت منتصباتها رقّةً تنافرُ بها ثخانة منسطحاتها وفحُشت بها الفركات، والدور تشخن به المنتصبات.

والشّق وَسّطْهُ ليـبـقى سِنُّهُ[4]   من جـانبـيـه مُـشـاكلَ التـقـرير

(1) فى مقدمة ابن خلدون (والتخضير) وهو خطأ مطبعى. وعند (الكردى) التحفير وهو وهم.
(2) عند ابن خلدون (خلوا عن) وعند الأثرى (يخلو عن).
(3) هذا البيت غير موجود عند ابن خلدون ولا عند الأثرى.
(4) عند ابن خلدون والأثرى (بريه) وعند المنجد (سنه).

الشرح :

توسّط شَقّة القلم لينزل الحبر فى وسط الخط ولأن لا يضعف أحدُ شقّى القلم فتفسد الكتابةُ لكن إن عظم السِّنُّ الأيمن قليلا لم يَضُر.

حـتى إذا أحكمت ذلك كُلَّهُ   إحكام طَبٌ بالمراد خـبـيـر[1]

الشرح :

الطَّبُّ بفتح الطاء والطبيب بمعنى مثل اللّب واللبيب والشيخ يحضّ على التحرير.

فاصرفْ لشأن[2] القطّ عـزمك كُلَّهُ   فـالقطُّ فـيـه جُـملةُ التـدبيـر[3]

الشرح :

البحث فى القلم والشقّ لا يباشرُ أحدهُما الخط بنفسه والقطة هى التى تصور الكتابة بذاتها فمتى ما زاغت شفرة السكين عن الهيئية التى تكون عليها عند وقعها على القطة مقدار ربع شعرة أفسدت القط فلم تصحّ الكتابةُ فلذلك يجب أن يُصرف إليها صادقُ العناية والعزم.

لا تطمـعنْ فى أنْ أبوحَ بذكـره[4]   إنى أضِنُّ بسـرّه المسـتـور

الشرح :

إنما بخل الشيخ بالتصريح به حتى لا يعرفه إلا مرتاضٌ فى فكّ رموز الحكمة على عادة الحكماء فى صيانة أسرارهم بالرمز عن الجهّال.

(1) عند الأثرى: **حتى إذا أتقنت ذلك كله   إتقـان طـب بالمواد خبير**
والمعنى واحد فى أتقن وأحكم. ولكننا نعتقد أن كلمة ـ المراد ـ عندنا أصوب من كلمة (المواد).
(2) عند الأثرى (لرأى)، وعند المنجد (لسان) وهو تصحيف.
(3) الجدير بالذكر أن هذا البيت والذى سبقه قد تداخلا فى مقدمة ابن خلدون ـ طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى ـ بيروت 1961 وثبتا كالتالى:
حتى إذا أتقنت ذلك كله   فالقط فيـه جملة التدبير
(4) عند ابن خلدون والأثرى والمنجد (بسره).

لكنّ جـــملة مـــا أقـــول بأنّه   مـــا بين تحـــريف إلى تدوير[1]

الشــرح :

رمز على القطّة فى هذا البيت لما عانى فى تعرُّفها من الشدّه، ولأنّ الهمم كانت فى طلب الفضائل عالية فى زمانه، لأنّ جدوى هذه الصناعة كانت عظيمة فرمز السبب الأعظم فى إتقانها بقوله ما بين ولما غير قومٌ بعده كثيراً من طريقته لجهلهم بالقطّة ولقلّة ما وقع إليهم من جيّد خطّه وقلّت الهممُ فى بلوغ الغاية من هذه الصناعة رأيت كشف رمزه واجباً وهو أنه قال جملة فتحتها تفصيلٌ والمعنى أنّ لكل قلم مسمى كالمحقق والنسخ قطةٌ تخصُّه فقطّةُ الريحان أشدُّها تحريفاً ثم تقلّ حتى تكون قطّةُ الرقاع أقلّها فصارت أنواعاً من التحريف إلى التدوير.

فـابذُلْ له منك اجتـهـاداً كـافيـاً   فـعـســاك تَظْفَــرُ منه بالمأثور[2]

الشــرح :

الشيخ رحمه الله يَحُضّ على مزاولة القطة (بالقل فانالقلى)[3] من جيّد خطه الأقلام كلّها وقياسى على قطّاته المختلفة صحّت لى بطول التجربة ولما كان قطُّ الولى العجمى مدوّراً فَسَدَ ريحانُه وما يليه وصلح رقاعه وما يليه والعراقيون اليوم بالضدّ.

وألِقْ دواتك بالدُّخـــان مُـــدبَّرا   بالخَلّ أو بالحِـصْـرم المعـصـور

الشــرح :

اختار الدخان لنعومته وتطويسه واختار العصارتين لغلظهما وقبضهما وبعدهما عن الفساد وأنا أرى أن المركب على البارد خيرٌ منه وهو نسخة السمعانى، جزء عفص نصف

(1) هذا البيت أثبته المنجد قبل الذى تقدمه وهو إثبات غير صحيح لإخلاله بتسلسل المعانى.

(2) عند المنجد (بالميسور) وهو معنى ضعيف والصواب ما أثبتناه، وعند ابن خلدون والأثرى لا وجود لهذا البيت.

(3) كذا فى الأصل ولعله: بالنقل فأنا لنقلى.

جزء صمغ، ربع جزء زاج تُطحن وتدعك بما جُلّنار[1] فى الهاون أياماً حتى يتحد ويُصفّى ويلقى عليه من الشب والملح الذرأنى والزنجار والصبر لكل رطل منها نصف أوقية ويوضع فى الشمس أسبوعين لا ينمحى.

وأضِفْ إليـه مَـغْـرَةً قـد صُـوِّلَتْ   مع اصـــفـــر الزرنيخ والكافـــور

الشــرح :

يعنى المغرةَ العراقية وهى تكسوه خمرة وتجعل له جسماً على[2] فيزيد معنى الرطوبة والزرنيخ يُحَسِّنُ لونه ويمنع الذباب ويُمتّنه والكافور يحفظُهُ من الفساد ويُطيّبه.

حتى إذا خمّرتَها[3] فاعـمـد إلى الـ   ـورق النقىّ الناعم المخـــبـــور

الشــرح :

المخبور فى قبوله للصقال وأن لا يتقطّع فيه الخط وأن يطيب فيه مشى القلم ولا يتقصّف.

فاكْبِسْهُ بعد القَطْع فى المعصار[4] كى   ينأى عن التـشـعـيث والتـغـيـير

الشــرح :

إذا كبس بعد القطع زال منه التشعيث ولم تتغير مائيته وصقاله.

ثم اجـعل التـمـثـيل دأبك صـابراً   مـا أدركَ المأمـولَ مـثلُ صـبُـور

الشــرح :

التمثيل التجويدُ على مثال وتمثيله فى أوراق كثيرة مراراً قبل وضعه فى المبيّضة لتجسر عليه.

(1) كذا فى الأصل ولعل صوابه: بماء جلنار.

(2) كذا فى الأصل.

(3) عند ابن خلدون والأثرى (حتى إذا ما خمرت)، وعند المنجد (حتى إذا أخمرتها) والأخيرة مغلوطة لغة.

(4) عند ابن خلدون والأثرى (بالمعصار).

ابدأ به فى اللوح أول مـــرة   فكذاك فـعل الماجـد النحـرير[1]

ثم انتـقل للدرج[2] منتضيا[3] لـه   عزما[4] تجـرّده من التـشـمـيـر[5]

الشـرح :

هذا للكاتب المنتهى لا يضع سطراً فى ما يُبيّضه حتى يبدأ به فيما يبطله ليتخيّر وَضْعَه.

وابْسط يمينَك بالكتـابة مُـقْـدِمـاً   مـا أدرك المطلوب مـثلُ جـسـور[6]

الشـرح :

أقول إن تَهيُّبَ القلب لوضع الكتابة سبب عظيم لضعفـها واضطرابها وأكثر الناس يخاف أن لا تأتى على مراده فتختلّ يده لجبنه.

لا تخـجلن من الردئ تَخُطُّه[7]   فى أوّل التـمـثيل والتـسطيـر

الشـرح :

الجاهل الضعيف يستحى أن يرى الناس تقصيره فى ابتداء تعلمه للفن فيمتنع من التعلم لكبره وغباوته فيبقى جاهلاً.

فـالأمـر يصـعُبُ ثم يرجعُ هيّنا   ولَرُبّ سـهْلٍ جـاء بعـد عـسيـر

الشـرح :

هذا البيت يحذّر الطالب عند استبطائه وضجره من القنوط ويبشّر الصابر بنيل المطلوب.

---

(1) هذا البيت لا وجود له عند ابن خلدون والأثرى والمنجد وجميع المصادر الأخرى.
(2) عند ابن خلدون والأثرى والمنجد: (ابدأ به فى اللوم).
(3) عند المنجد (منتصبا) وهو وهم مطبعى.
(4) عند المنجد (عضبا) وعند الأثرى وابن خلدون (عزما).
(5) عند ابن خلدون والأثرى (عن التشمير).
(6) عند ابن خلدون والأثرى لا يوجد هذا البيت وهو موجود عند المنجد.
(7) عند ابن خلدون (من الردى تختطه) وهو من تحريف النساخ.

فـإذا بلغت مناك فـيـمـا رمتـه   وغـدوت حِلْفَ مـسـرّةٍ وحـبـور[1]

الشـرح :

الحلف والحليف الملازم، وأصله أن العرب كان المستضعف منها يخاف أن يتخطّفه الناس فيأوى إلى القوىّ بعد أن يتحالفا، والحبور المسرة.

فـاشكرْ إلهك واتبعْ رضـوانَهُ   إن الإلـه يُـحِـبُّ[2] كـل شـكـور

الشـرح :

الشكر التحدث بالنعمة، ومتابعة رضوانه تحرى طاعته مما يحبُّه منك.

وارغبْ لكفّك أن تَخُطّ بنَانُهَـا   خـيـراً تُخَلّفـه بدار غـرور[3]

الشـرح :

رغبت إليه فى كذا أى طلبته وأحببته منه، وقوله بدار غرور يعنى لا تكتب شيئاً يسخط الله لعرض الدنيا فهى غرّارة ويبقى عاره.

فـجـمـيع فـعل المرء يلقـاه غـداً   عند التـقـاء[4] كـتـابه المنشـور[5]

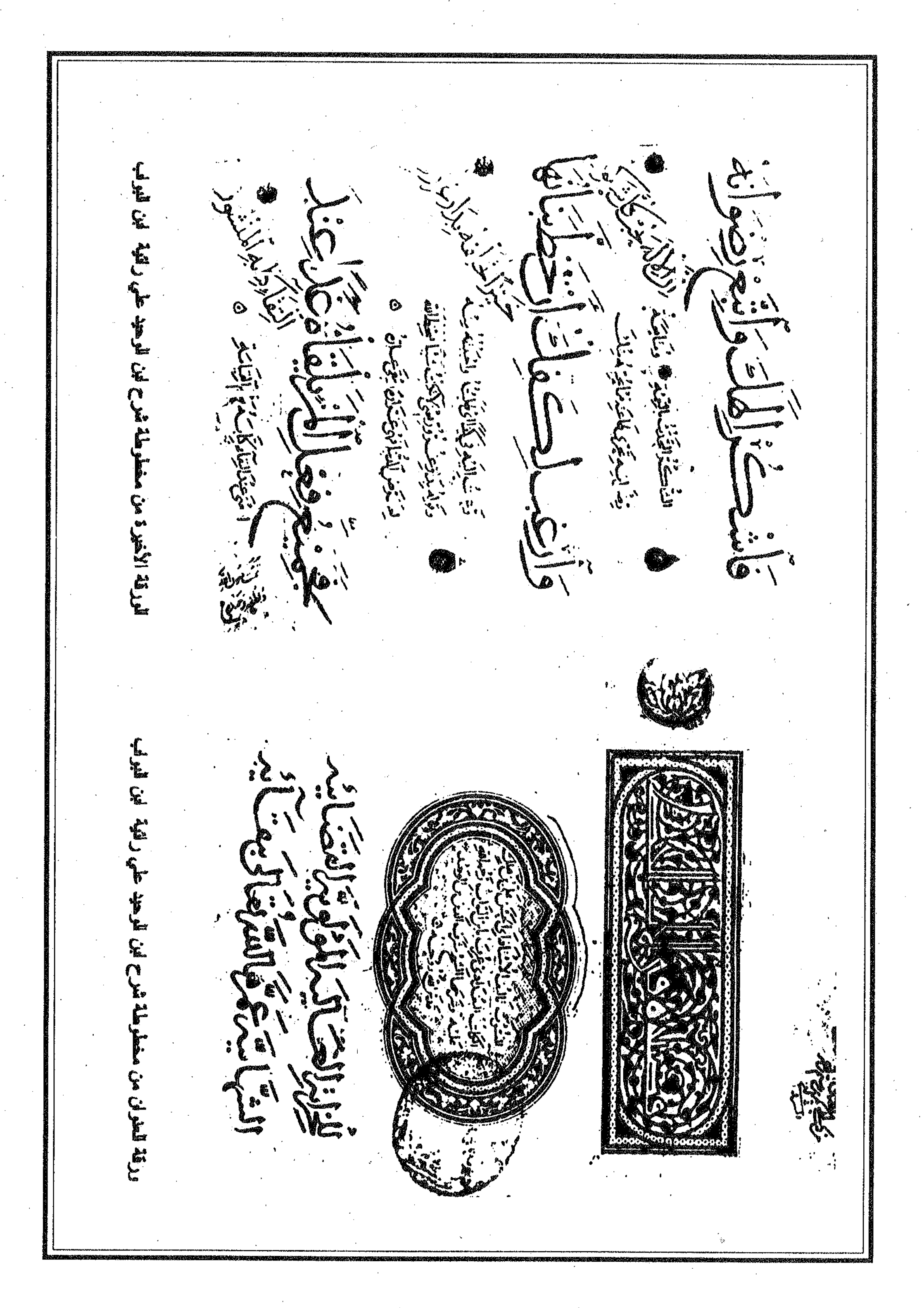
الشـرح :

المعنى عند التقاء كتابه يوم القيامة.

تمت بعون الله ولطفه وحمده.

---

(1) نص هذا البيت عند ابن خلدون والأثرى هو:
حتى إذا أدركت ما أملتـه   أضحيت رب مسرة وحبور
وعند المنجد ناقص العجز، وصدره مطابق لنصنا.
(2) عند ابن خلدون (يجيب) والصواب ما أثبتناه.
(3) عند المنجد (غروب) وهو خطأ مطبعى ظاهر.
(4) عند ابن خلدون (الشقاء) وهو خطأ مطبعى.
(5) عند المنجد (المسطور).



ورقة العنوان من مخطوطة شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب

ورقة الأخيرة من مخطوطة شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب

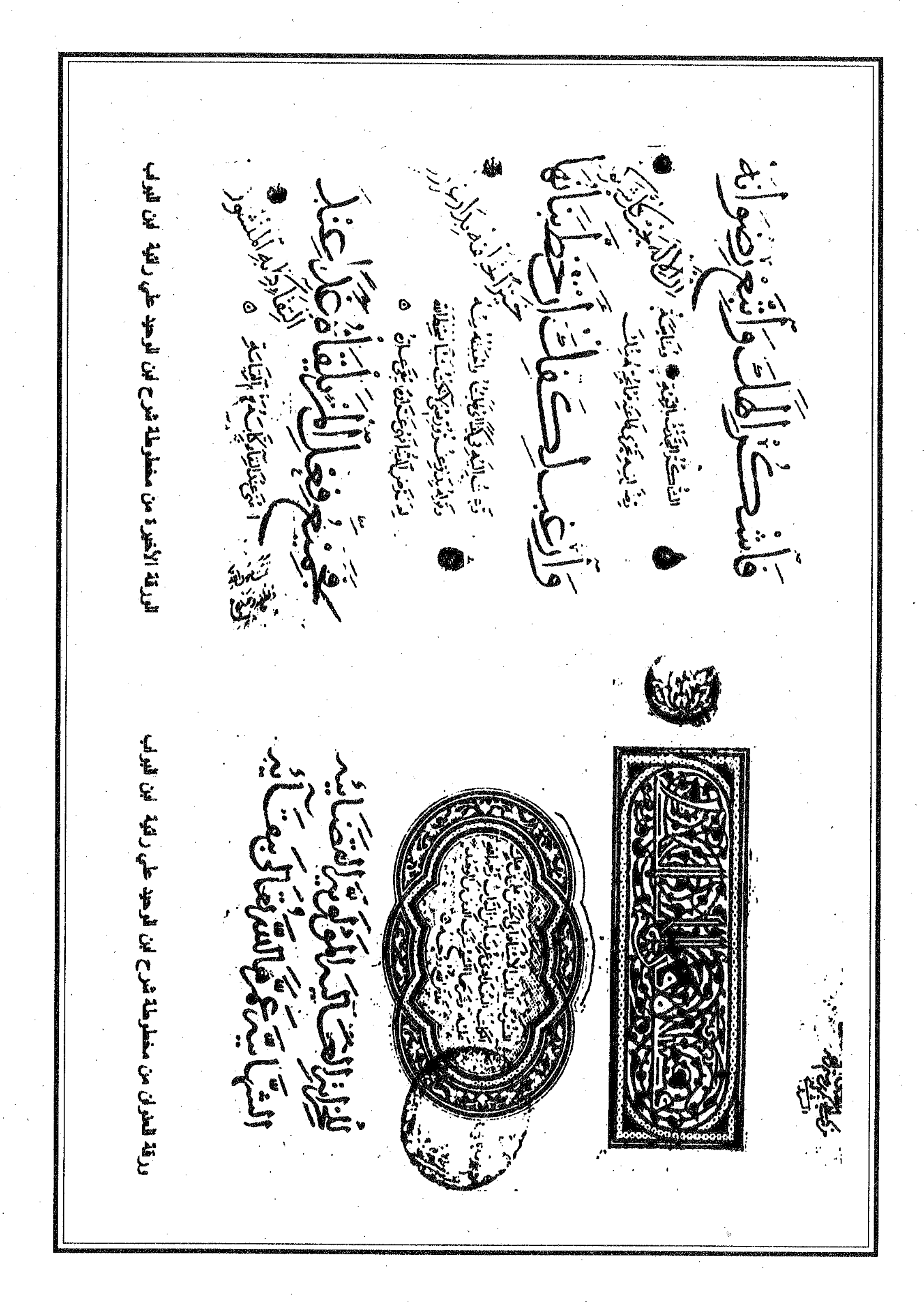
شرح المنظومة المستطابة

فى علم الكتابة

نظم الأصل على بن هلال الشهير بابن البواب

شرحه ابن البصيص وابن الوحيد

القرن الثامن الهجرى



ورقة العنوان من مخطوطة شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب

الورقة الأخيرة من مخطوطة شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب

شرح المنظومة المستطابة

فى علم الكتابة

نظم الأصل على بن هلال الشهير بابن البواب

شرحه ابن البصيص وابن الوحيد

القرن الثامن الهجرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وصف المخطوطة المعتمدة :

لقد كان من بركات أدائى العمرة فى الديار المقدسة ربيع عام 1397 هـ ـ 1977 م أن ظفرت بمجموع نفيس فى مكتبة عارف حكمت المجاورة لمسجد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالمدينة المنورة. رقم هذا المجموع الخاص 80 ورقمه العام 227 مكتوب بخط النسخ مذهب الأطراف، معدل السطور فى الصحيفة الواحدة منه 21 سطراً، والرسالة التى ننشرها اليوم هى الرسالة الثامنة والعشرون فى المجموع وتشغل الصحائف 177 - 180 منه وهى نسخة فريدة فيما أعلم لكنها مملوءة بالتصحيف والتحريف.

عنوان الرسالة «رسالة فى علم القلم والحبر والكتابة والورق تصنيف الشيخ أبى الحسن على بن هلال الكاتب البغدادى المعروف بابن البواب وجمعت شروحها من شرح ابن بصيص ومن شرح ابن وحيد».

والرسالة من صنع جامع مجهول لا نعرف اسمه ولا عصره، قام بنسخ قصيدة ابن البواب الرائية الشهيرة ووضع لها شرحاً جمعه من شرحى ابن بصيص وابن الوحيد.

وتبدو أهمية هذا العمل حين نعلم بأن شرح ابن بصيص مفقود فى زمننا هذا، كل ما بقى منه هو ما حفظه لنا جامع كتابنا هذا. لكن المشكلة كانت تبدو فى دمجه أقوال الشارحين مما استدعى فرزاً لأقوال كل منهما على حدة أعاننا عليه سبق نشرنا لشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب عام 1967.

فكل ما كان لابن الوحيد فى شرحه المنشور سابقاً فرزناه وصدرناه باسمه.

وما لم يكن فى شرح ابن الوحيد، كان واضحاً أنه من كلام ابن بصيص ففرزناه وصدرناه باسمه.

وقبل الخوض فى أمر هذه الرائية وناظمها وشارحيْها، استوقفنا العنوان الذى كتب فى الورقة الأولى وهو «شرح المنظومة المستطابة فى علم الكتابة». فقصيدة ابن البواب نشرت فى المصادر القديمة غير مرة، أثبتها ابن الوحيد المتوفى سنة 711 هـ فى شرحه وكانت صحيفة العنوان فيه كالآتى «القصيدة فى آداب الخط المنسوب تأليف الأستاذ أبى الحسن على بن هلال الكاتب البغدادى عرف بابن البواب رحمة الله عليه وشرحها الشيخ شرف الدين بن الوحيد قدس الله روحه».

وأثبتها ابن خلدون المتوفى سنة 808 هـ فى مقدمته[1]، كما أثبتها محمد بن الحسن الطيبى فى كتابه «جامع محاسن كتابة الكتاب»[2] الذى صنفه سنة 908 هـ. لكن أى واحد من هؤلاء لم يذكر لها العنوان المذكور فى مخطوطتنا هذه، مما يجعلنا نرجح أن العنوان من وضع الجامع.

الناظم والشارحان :

فأما ناظمها على بن هلال فهو علم ضخم من أعلام الخط العربى الخالدين عبر العصور، ومن مفاخر العراق العربى. وله غير هذه الرائية آراء قيمة جداً فى الخط والقلم أثبت كثيراً منها القلقشندى فى صبح الأعشى والطيبى فى جامع محاسن كتابة الكتاب. وهو الذى أقام الخط على قواعد جمالية وخلف بعده مدرسة فى الخط تجرى على آثاره.

ولد ابن البواب فى القرن الرابع الهجرى، فدرس القرآن وحفظ الحديث ووعظ بجامع المنصور ومارس صناعتى الشعر والنثر، وكان أخذ الخط فيما تذكر شجرات الخطاطين عن

(1) المقدمة ص 752 طبعة بيروت ـ مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى.

(2) ص 19 - 20 بتحقيق صلاح الدين المنجد ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت.

محمد بن أسد البغدادى (ت 410 هـ) تغنى بجمال خطه الشعراء الأعلام كالمعرى وسواه وتوفى سنة 413 هـ ورثاه الشريف المرتضى بقصيدة فياضة بالأسى، وإلى مدرسته فى الخط أشار الآثارى فى ألفيته بقوله:

واختلفَتْ فى وضعه الطرائقُ ... على ثلاثٍ أمُّها الخلائقُ

لابن هلالٍ عَرباً، وللعَجَمْ ... ياقوتُ، والعمادُ بالوضع خَتَمْ

ونظم محمد بن الحسن السنجارى أرجوزة سماها بضاعة المجود كرسها لعرض آراء ابن هلال وياقوت ومواضع الائتلاف والاختلاف فى آرائهما الفنية. والمشهور أن ابن البواب هو مبتدع خط الريحان. ومن آثاره الباقية: مصحف كريم محفوظ فى مكتبة جستر بتى فى دبلن بأيرلنده. وديوان سلامة بن جندل بالآستانة.

ألف عنه الدكتور سهيل أنور كتاباً بالتركية عنوانه ـ الخطاط البغدادى على بن هلال ـ ترجمه إلى العربية الأثرى وعزيز سامى وطبعه المجمع العلمى العراقى، مذيلاً بتعليقات قيمة للأستاذ محمد بهجة الأثرى.

وكنا قد نشرنا رائيته فى الخط بشرح ابن الوحيد فى تونس سنة 1967 [1].

(1) انظر ترجمة ابن البواب وأخباره فى المصادر التالية:

1- معجم الأدباء 18/15 و133/14.

2- المنتظم 10/8.

3- وفيات الأعيان ج 3 ص 342 ـ بتحقيق إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت.

4- الكامل لابن الأثير 121/9.

5- البداية والنهاية 14/12.

6- شذرات الذهب 199/3.

7- مقدمة ابن خلدون ص 752.

8- صبح الأعشى ج 3 فى مواضع متعددة.

9- النجوم الزاهرة 257/4.

10- العبر للذهبى 113/3.

11- تاريخ ابن العبرى ص 180.

12- مفتاح السعادة 77/1.

13- جامع محاسن كتابة الكتاب للطيبى 19 - 20 ومواضع أخرى.

وأما شارحها ابن الوحيد فهو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعى المعروف بابن الوحيد، الدمشقى مولداً، العراقى درساً، المصرى مسكناً ومدفناً. ولد بدمشق سنة 647 هـ. ومهر فى الخط وتتلمذ على ياقوت المستعصمى فى العراق وأبدع فى النسخ والمحقق والريحان. واشتهر حتى قصدته الناس ومارس النظم والنثر. كان شجاعاً مقداماً تام الشكل حسن البزة متكلماً بعدة ألسن. وفى سنة إحدى وسبعمائة للهجرة قدم رسل التتار إلى مصر ومعهم كتاب غازان. فلم يُقدر على حله، فنودى عليه فحله، فعينه السلطان فى ديوان الإنشاء بمصر.

وذكر بعض المؤرخين أنه اتصل ببيبرس الجاشنكير فاستكتبه ربعة أو ختمة بليقة الذهب، فكانت لا نظير لها فى الحسن وأعجب بيبرس بخطه فأثابه عليه كثيراً وأدخله ديوان الإنشاء.

= 14- شرح ابن الوحيدعلى رائية ابن البواب.
15- تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 49.
16- تلخيص مجمع الآداب 734/4.
17- بضاعة المجود فى علم الخط وأصوله ـ لمحمد بن الحسن السنجارى.
18- ديوان سقط الزند للمعرى.
19- ديوان الشريف المرتضى 16/2 - 19.
20- حكمة الإشراق للزبيدى 85.
21- سير أعلام النبلاء للذهبى 315/17 - 320.
22- إيضاح المكنون 231/2.
23- «رسالة الخط المنسوب» المنسوبة للتوحيدى نشرها د. خليل عساكر ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد الأول ص 123 - 127 ـ سنة 1955م.
24- دائرة المعارف الإسلامية 103/1.
25- الأعلام 183/5.
26- معجم المؤلفين لكحالة 258/7.
27- تاريخ الخط العربى وآدابه لمحمد طاهر الكردى ص 334.
28- الخطاط البغدادى على بن هلال: سهيل أنور.
29- وضاحة الأصول لعبد القادر الصيداوى (مخطوط).
30- نظم لئالى السمط فى حسن تقويم بديع الخط للقسطالى (مخطوط).
31- منهاج الإصابة للزفتاوى (مخطوط).
32- دول الإسلام للذهبى 246/1.

ومهما يكن من سبب دخوله الديوان فالذى اتفق عليه المؤرخون أنه لم ينجح فى عمله فى الديوان، وكان كسولاً تبيت أشغال الناس عنده ولا تنجز.

ذكر ابن حجر العسقلانى أن ابن الوحيد كان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف، حتى أن بعض تلامذته كان يحاكى خطه فكان هو يشترى المصحف من تلميذه بأربعمائة ويكتب فى آخره كتبه محمد بن الوحيد فيشترى منه بألف. وهذا أكبر دليل على شهرته التى طبقت الآفاق، واشتغل ابن الوحيد كاتباً للشريعة فى جامع الحاكم أيضاً.

من مؤلفات ابن الوحيد:

1- نصف العيش. نشرها عادل البكرى فى العراق.
2- «سرد اللام» وهى قصيدة فى معارضة لامية العجم.
3- شرح رائية ابن البواب.
4- قصيدة نونية فى الخط أورد الطيبى مقتطفات منها فى جامع محاسن كتابة الكتاب ذكر ابن تغرى بردى أن ابن الوحيد تصوف فى آخر حياته وحل بخانقاه (تكية) سعيد السعداء وأنه مات بالبيمارستان المنصورى وله من العمر ثلاث وستون سنة، وكانت وفاته فى شعبان سنة 711 [1].

وأما الشارح الثانى ابن بصيص فقد ظفرت بذكره فى مرجعين:

---

(1) انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية:
1- الوافى بالوفيات 150/3.
2- فوات الوفيات 438/2.
3- صبح الأعشى 463/2.
4- شذرات الذهب 27/6.
5- الدرر الكامنة 453/3.
6- النجوم الزاهرة 220/9.
7- معجم المؤلفين 68/10.
8- الأعلام 28/7 - 29.
9- تاريخ الخط العربى وآدابه ص 238.

ذكره محمد بن الحسن الطيبي في «جامع محاسن كتابة الكتاب» في الصحيفة 18 وترحم عليه، ولما كان الطيبي قد صنف كتابه هذا عام 908 هـ، فيمكن استنتاجاً أن نقول أن ابن بصيص عاش قبل القرن العاشر، وقد ظفرنا بترجمة لابن البصيص هذا واسمه محمد ابن يوسف بن علي الشافعي، في كتاب «تحفة خطاطين» لمصنفه سليمان سعد الدين (ت 1202هـ) ـ المطبوع في الأستانة ـ 1928 ص 462.

ومن ترجمته يتضح أن ابن البصيص هذا من رجال القرن الثامن الهجري وكان أبوه موسى بن علي من أعلام الخطاطين في عصره وله (أي للأب) تراجم في أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 481/5-483، والبداية والنهاية 79/14، والدرر الكامنة لابن حجر 376/4، وذيول العبر ص 89، وابن البصيص (الأب) ولد بحماة سنة 651 هـ وتوفي سنة 716 هـ. ولم نقف على تاريخ وفاة ابن البصيص (الابن) صاحب هذا الشرح.

وذكره عبد القادر الصيداوي في وضاحة الأصول إذ قال:

اختـــار هذا النص نصـــر الله   كـذ ابن بصـيص بن عبـد الله

وبعد: فإن النص الذي ننشره اليوم يضم في طياته أثراً جديداً، وهو شرح ابن بصيص لرائية ابن البواب. وهو شرح جدير بالإحياء لما تضمنه من آراء قيمة في الخط والقلم وإني أهديه إلى علم من أعلام الخط المعاصرين في وطننا هو الأستاذ يوسف ذنون تقديراً لفنه الرفيع.

والحمد لله على نعمه المتتالية وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

النص

بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق
تصنيف الشيخ أبي الحسن علي بن هلال
الكاتب البغدادي المعروف بابن البواب

وجمعت شروحها من شرح ابن بصيص ومن شرح ابن وحيد والله أعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هذا شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة[1].

قال الشيخ أبو الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي الشهير بابن البواب ـ رحمه الله تعالى ـ

يا مَنْ يرومُ إجــادة التــحــرير   ويريدُ حُــسْنَ الخَطّ والتــصــوير

[قال ابن الوحيد] قوله: يا من يروم، وفي رواية يا من يريد، والمعنى التقديم والتأخير. وقوله، إجادة التحرير: يعني إجادة تحرير الكتابة.

قوله، والتصوير: معناه تصوير الخط وهو إلهام من كل صناعة وغايتها تشبيه فعل الطبيعة فيجب أن تكون كل كلمة كالصورة متناسبة الأعضاء.

[قال ابن بصيص]: وهو ينقسم إلى أربعة أقسام: أوضاع، ومناسبة، ومقادير، وبياضات. فالأوضاع: التي وضعها الشيخ رحمه الله. والمناسبة: أن تكون كلها بنسبة. والمقادير التي

(1) عبارة (هذا شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة) كانت بعد عبارة (رحمه الله تعالى) وهذا من سهو الناسخ فيما أظن، فأعدتها إلى موضعها الذي به يستقيم السياق.

لاتزيد ألفها على لامها وهى التى تكون بين الألف واللام بياضاً متساوياً. وسائر الشطر بياضاً متساو. وقوله، يروم دليل على أنه لا يحصل له حتى يقصده بقلبه.

إنْ كانَ عَزْمُكَ فى الكتابة صادقاً فارغبْ إلى مولاك فى التَيْسيرِ

أعْدِدْ من الأقلام كُلَّ مُثقَّفٍ صلْبٍ[1] يصوغ صياغةَ التَّحْبيرِ

[قال ابن الوحيد]: قوله أعْدِدْ فيه إشارة إلى تفضيل الأقلام العتيقة المختزنة على الحديثة العهد بالقطع، وتحريض على تعتيقها.

ومُثقَّفٌ مُقوَّمٌ، وهو مُشتقٌّ من الثقاف وهى الخشبة التى تُقَوِّمُ منها الرماح والسهام، ويُروى «مُثقَّفٍ هَشٍّ» والتجربة تخالفها، لأنّ القلم الرخْو يضطرُّك إلى تقصير جِلْفَتِه ويَحْفَى سريعاً.

«ويصوغ» استعارة.

«التحبير»: النقش من الحبرة.

وإذا عَمَدْتَ لِبَرْيِه فَتَوَخَّهُ عند القياس بأوسط التقدير

[قال ابن الوحيد]: يعنى متوسِّطاً فى طُوله وقِصَرِه وثخانته ورِقَّته، إلا أن تبرى للطومار فتستغلظه وبالضدّ.

أنظرْ إلى طَرَفَيْه واجْعَلْ بَرْيَهُ مِنْ جانبِ التدقيق والتَخْصيرِ

(177 ب)

[قال ابن الوحيد]: يعنى أن البَرْىَ يجب أن يكون من رأس الأنبوبة فإنّه أصْلَبُ أجزائها لأن رطوبته قد جفت بسبب انكشاف قشرها عنه ودوام قرع الشمس له، ولذلك صار رأس الأنبوبة أدق لتلزُّزه، وقد بيَّنْتُ أنّ صلابةَ القلم مطلوبة، ورأسُ الأنبوبة أصْلُها.

واجْعَلْ لجِلْفَتِهِ قواماً عادلاً يخلو من التطويل والتقصير

(1) فى الأصل المخطوط (هش) وهو من وهم الناسخ فالتجربة تدحضه، والتصويب عن شرح ابن الوحيد بتحقيقنا.

[قال ابن الوحيد]: لكُلِّ قَصَبَةٍ جلفة بحسب صلابتها، فالصُّلْبَةُ تُطَوَّلُ، وحَدُّها أن لا تأخذ فى الخطّ ولا تُعطى فتختلف ثخانةُ الكتابة.

[قال ابن بصيص]: وينبغى أن تضع القلم على الأرض فيتدحرج ثم يقف، فابْرِ منه الموضع الذى وقف عليه فإنّ البَرْيَةَ لا تجيءُ مفتولةً، والله أعلم.

وكذلكَ شحمته اعْتَمِدْ تَوْسيطَها لتكون بين النقص والتوفير

[قال ابن الوحيد]: الشَحْمَةُ إذا عَظُمَتْ سَتَرَتْ الفركات وإذا قلَّتْ جَفَّتْ رطوبةُ الكتابة.

فإن كان القلم مُحرَّفاً رَقَّتْ منتصباتها رقَّةً تنافرُ بها ثخانَةَ منسطحاتها وفَحُشَت بها الفركات. والمُدَوَّرُ تثخن به المنتصبات.

[قال ابن بصيص]: والشحمة فى صدر القلم إذا وسع [كذا] على الورق فى فتحته، فمنهم من يأخذها، ومنهم من يجعلها بارزة، ومنهم من يقصد بها التوسط، وهو اختيار الشيخ رحمه الله.

والشَّقّ وَسِّطْهُ ليَبْقَى حِبْرُهُ من جانبَيْهِ مُشاكِلَ التقدير

[قال ابن الوحيد]: توسط شَقَّة القلم لينزل الحبر فى وسط الخط، ولئلاً يضعف أحد شِقَّيْ القلم فتفسدَ الكتابةُ، لكنْ إنْ عَظُمَ السِّنُّ الأيمن قليلاً لم يَضُر.

حتّى إذا أحكمت ذلك كُلَّهُ إحْكامَ طَبٍّ بالمراد خبير

[قال ابن الوحيد]: الطَّبُّ بفتح الطاء والطبيب بمعنى، مثل اللبّ واللبيب.

والشيخ يحض على التحرير.

فاصْرِفْ لشأن القطِّ عَزْمَكَ كُلَّهُ فالقطُّ فيه جُملةُ التدبير

أوّل ما شرع فى البرية وتقدم الكلام فيها، ثم شرع فى القط ليكون علتها ويقول: اصرف إليها همتك وكليّتك.

[قال ابن الوحيد]: لأن النحت في القلم والشقّ لا يباشر أحدهُما (178 آ) الخطّ بنفسه. والقَطّةُ هي التي تصوِّر الكتابة بذاتها فمتى زاغتْ شفرةُ السكين عن الهيئة التي يجب أن تكون عليها عند وقعها على القطّة مقدار رُبْع شعرة أفسدت القطة فلا تَصُحّ الكتابةُ، فلذلك يجب أن تصرف إليها صادق العناية والعزم.

[قال ابن بصيص]: وصِفَتُها أنْ تأخذ قصبةً يابسة صُلْبَةً وتضع السكين على البرية فوق القصبة فتحزّ فيها حَزّاً مستقيماً ويطلع لها حِسٌ قويٌ. فإذا كانت القطّةُ حادّةً تجيءُ الكتابةُ صافيةً، وإن كانت غير حادة تجيء الكتابة شعثة. والقطّةُ عليها العَمَلُ عند سائر الكتبة، ومن عرفَ القطّة عرف الكتابة، والله أعلم.

لا تَطْمَعَنْ في أنْ أبوحَ بذكرِهِ   إنِّي أضِنُ بِسِرِّه المستورِ

[قال ابن الوحيد]: إنّما بخلُ الشيخ بالتصريح به حتى لا يعرفه إلا مرتاضٌ في فكّ رموز الحكمة على عادة الحكماء في صيانة أسرارهم بالرمز عن الجُهّال.

لكنّ جُمْلَةَ ما أقول بأنّه   ما بين تحريف إلى تدوير

قال ابن الوحيد: رَمَزَ عن القطّة في هذا البيت لما عانى في تَعَرُّفها من الشدّة، ولأن الهمم كانت في طلب الفضائل عاليةٌ في زمانه، ولأن جدوى هذه الصناعة كانت عظيمة، فرمَزَ السبب في إتقانها بقوله: «ما بين» ولما غَيّر قومٌ بعدَه كثيراً من طريقته لجهلهم بالقطّة ولقلّة ما وقع إليهم من جَيّد خطّه وقلت الهمم في بلوغ الغاية من هذه الصناعة، رأيتُ كشف رمزه واجباً وهو أنه قال جملة فَتَحْتَهَا تفصيلٌ والمعنى: أنّ لكل قَلَمٍ مُسَمّى كالمحقق والنسخ قطّةً تَخُصُّه، فقطّة الريحان أشدُّها تحريفاً ثم تقل حتى تكون قَطّةُ الرقاع أقلّها، فصارت أنواعاً من التحريف إلى التدوير.

فابذلْ لَهُ منك اجتهاداً كافياً   فَعَساكَ تَظْفَرُ منه بالمأثور

[قال ابن الوحيد]: قال الشيخ ـ رحمه الله ـ يَحُضُّ على مزاولة القط بالنقل، فأنا لنقلي من جيّد قَطْعه الأقلام كلها وقياسي على قطّاته المختلفة، صَحّتْ لي بطول التجربة (178 ب).

وألِقْ دواتَكَ بالدُّخان مُدبَّراً   بالخَلّ أو بالحِصْرم المعصور

[قال ابن الوحيد]: اختار الدخان لنعومته وتطويسه، واختار العصارتين لغلظهما وقبضهما وبعدهما عن الفساد، وأنا أرى أن المركب على البارد خيرٌ منه وهو نسخة السمعاني: جزء عفص ونصف جزء صمغ وربع جزء زاج، يُطحن ويدعك بماء الجُلّنار في الهاون أيّاماً حتى يتحد ويصفّى ويُلقى عليه من الشبّ والملح الأندراني والزنجار والصبر لكلّ رطل منها نصف أوقية، ويوضع في الشمس أسبوعين لا ينمحي.

[قال ابن البصيص]: ينبغي أن تكون الليقة من حرير مغسولة بالصابون منشّفة تنشيفاً جيداً، ثم تأخذ الحبر العال المُطوّس وتُلقيه على الليقة وتحركها. والحبر يُستخرج من الحوائج المذكورة وهي صبر سقطرى ودرهم زعفران جيد وثلاثة دراهم زنجار بلا حد (كذا) وثلاثة دراهم ملح أندراني، تُدَقّ هذه الحوائج كُلّ واحد بمفرده ويداخل العفص الأخضر صحيحاً سالماً من كلّ عيب ويدقّ ناعماً ثلاثاً وأربعاً والوزن ثلاث أواق وينقع ثلاثة أيام مع شيء من ورق الآس ويخلى إلى أن يذهب ثلثه ويصفّى من الرابعة على الحوائج المذكورة ويترك سبعة أيام ثم يؤخذ ما صُفّي من الماء ويجعل في إناء زجاج ويجعل معه الصمغ الجيد غير مدقوق فإنه أبقى لجوهريته ويُسَوّد بالزاج القبرصي فإنه غاية. ويعمل من الماء المصمغ جدّاً مركباً وهو أن يستخرج دخاناً من زيت الكتان ويجعله مكان الصمغ فإنّه يُعطيه سواداً زائداً ويجعل معه زاجاً قبرصيّاً خالصاً ليقوى سواده وتطويسُه، وإذا فرغ من ذلك غمره بالليقة الحرير المغسولة نظيفاً، فإذا انغمر في الليقة واستقرت به في الدواة ورأى الكاتب قوامُه مختلاً غمره بالخلّ أو بالحصرم المعصور ويضاف إليه المغرة المُصوّلة والزرنيخ مع الكافور ليزداد إشراقاً، وهو معنى قوله «وأضف إليه مغرةً قد صُوِّلت».

وأضِفْ إليه مغرةً قد صُوِّلت   مع أصفر الزرنيخ والكافور (179 آ)

[قال ابن الوحيد]: يعني المغرة العراقية وهي تكسوه حمرةً وتجعل له جسماً على القلم فتزيد معنى الرطوبة، والزرنيخ يُحَسِّنُ لونَهُ ويمنعُ الذباب ويميتُه، والكافور يَحْفَظُه من الفساد ويُطَيِّبه.

حتى إذا خَمَّرْتَها فاعمد إلى الـ ـورق النقىِّ الناعم المخبور

[قال ابن البصيص]: أى إذا خمَّرتَ دواتك وبريت قلمك فاعمد وخذ الورق الجسيم الناعم.

[قال ابن الوحيد]: المخبور فى قبوله للصقال، وأنْ لا يتقطّع فيه الخطُّ، وأن يطيب فيه مَشْىُ القلم ولا يَتَقَصَّف بعد القطع.

فاكبسه بعد القطع فى المعصار كى يَنْأى عن التشعيث والتغيير

[قالا]: إذا كُبِسَ بعد القطع والبخِّ الناعم زال منه التشعيبُ والتشعيث أى بالعروق والوبر ولم تتغيّر مائيُّتُه وصقالُه.

[قال ابن البصيص] وقد قال [الشاعر]:

تَخَيَّرْ ثلاثاً واعتمدها فإنَّها على بهجة الخطِّ المليحِ تُعينُ
مداداً وطرساً مُحْكماً ويراعةً إذا اجتمعتْ قَرَّتْ بهنّ عيونُ
ثمَّ اجْعَلَ التمثيل دأبك صابراً ما أدركَ المأمولَ مِثْلُ صَبورِ

[قال ابن الوحيد]: «التمثيلُ» التجويد على مثال وتمثيله فى أوراق كثيرة مراراً قبل وضعه فى المبيّضة لتجسر عليه.

ابْدأ به فى اللوح أوّل مرّةٍ فكذاك فعل الماجد النحرير

[قال ابن بصيص]: أمر الشيخ ـ رحمه الله ـ بمراقبة المثال الذى يُمثّله الشيخ المبتدئ ليلاً ونهاراً ينظر فيه حتى ينال بعضه، وجعل الصبر هو الأصل وإذا لم يصبر لم يدرك قصده. ثم أمره أن يبدأ به فى اللوح فى أوّل ما يكتب ليسهل عليه لأنّه يمكنه أن يمحو فيه كلما جاء غير مناسب، ولا يبدأ به إلا فى قلم المحقق والأشعار لأنّه أقرب إلى التحقيق، وقال أوّل مرة ولم يأمر إلاّ مرة واحدة وهى البداية «فكذاك فِعْلُ الماجد» الذكى الألمعى.

قال ابن الوحيد: هذا الكلام للمنتهى. ويدل على ذلك البيت الآتى:

ثم انتقلْ للدُّرْجِ مُنْتَضياً له عَزْماً تجدِّدُهُ من التشمير

[قال ابن بصيص]: أمر الشيخ بعد اللوح أن ينتصب للكتابة، والانتصاب أن (179 ب) يكون قعوده على ركبة ونصف ويأخذ القلم ويضع الكتابة فى الدرج والدرج هو الورق المنسوب للكتابة والمبيضات على الشيخ وينقله بخطه.

[قال الجامع]: وأظنُّه تَصَحَّفَ عليه قولُ الشيخ «مُنْتضياً له» بالضاد المعجمة والياء المثناة تحت.

[قال ابن الوحيد]: هذا للكاتب المنتهى لا يضع سطراً فيما يُبيِّضه حتى يبدأ به فيما يبطله ليتخيَّرَ وَضْعَهُ.

وابْسط يمينكَ بالكتابة مُقْدِماً ما أدرك المطلوبَ مثلُ جَسُورِ

[قال ابن بصيص]: وابسط يمينك بالإقدام وهو الهجوم على الشىء والدخول فيه من غير فزع ولا مَلَلٍ فإنَّ الجسارة مطلوبة فى كل شىء وللدخول فيه.

[قال ابن الوحيد]: أقول إنّ تَهَيُّب القلب لوضع الكتابة سَبَبٌ عظيمٌ لضعفها واضطرابها، وأكثر الناس يخاف أن لا تأتى على مراده فتختل يده لجُبْنه.

لا تخجلنّ من الردئ تَخُطُّه فى أوّل التمثيَل والتصوير

[قال ابن الوحيد]: الجاهل الضعيف يستحى أن يرى الناس نَقْصَهُ فى ابتداء تعلمه للفن، فيمتنع من التعلّم لكبْرِهِ وغباوته فيبقى جاهلاً طول حياته.

والأمرُ يَصْعُبُ ثُم يَرْجِع هَيِّناً ولَرُبَّ سَهْلٍ جاءَ بعد عسيرِ

[قال ابن الوحيد]: هذا البيت يُحذِّر الطالب عند استبطائه وضجره من القنوط، ويُبَشِّر الصابر بنيل المطلوب.

فإذا بَلَغْتَ مُناكَ فيما رُمْتَهُ وغدوت حِلْفَ مَسَرَّةٍ وحُبورِ

[قال ابن بصيص]: أى إذا أدركت مللاً فى الكتابة وأقسامها فتنقسم إلى أقسام فمن ذلك ما ينقسم إلى أصلين، الأول: قلم المحقق وهو أول ما يبدأ به ذلك لتحقيق حروفه وهو

أن تكون واوه مفتوحة وكذلك تاؤه وميمه[1] وحروفه محققت، ومنه يستخرج قلم الريحانى والنسخ هو الذى تكتب به الأحاديث النبوية ـ على قائلها أفضل الصلاة وأتم السلام ـ وكتب الفقه وكتب النحو وكتب اللغة وغيرها.

والأصل الثانى: هو القلم الثلث، وهو أصل الكتابة المنسوبة ومتى أتْقَنَهُ الكاتبُ أتقن جميع حروف الكتابة. ومنهُ تفرعت (180 آ) الأقلام، وفرعه يستخرج منه وهو قلم التوقيعات الذى يكتب به المباشر والتواقيع عن السلطان، ومن التوقيعات يستخرج منه فرعه وهو قلم الرقاع وهو الذى تكتب به المراسلات فى ديوان الإنشاء وكتاب الشرط.

قال ابن بصيص: ثم إن الشيخ والدى ـ رحمه الله ـ نظر إلى الأصل الأول وهو قلم المحقق وإلى لأصل الثانى وهو قلم الثلث فجَمَعَهُما فامتزجا فسمّاه الأشعار وهو القلم السابع. ومنهم من يُسميه المؤنق وسُئلَ ـ رحمه الله ـ متى يستحق الخط أن يوصف بالحسن فقال: «إذا اعتدلت أقسامه وصحّت أَلِفُهُ ولامُهُ، وأشرق قرطاسه، ولم تختلف أجناسهُ، وضاهى صعوده حدوره، ولم تشبه راءه نونه».

فالمحقق هو الذى تحققت حروفه، والتوقيع الذى تداخلت حروفه وتعلقت خلاف المطلق ينظر إلى المحقق ليس هو برطوبة محضة يستدعى ما يستدعيه من التعليق ولا يباسة محضة فيحتاج إلى التحقيق.

[قال ابن الوحيد]: وقوله الحلف والحليف: المُلازم، وأصله أنّ العرب كان المستضعف منها يخاف أن يتخطّفه الناس فيأوى إلى القوىّ بعد أن يحالفه. والحبور: المسرّة.

واشكر إلهكَ واتّبعْ رضـوانَهُ   إنّ الإلـه يُـحِـبُّ كـلَّ شـكـورِ

[قال ابن الوحيد]: الشكر: التحدّث بالنعمة، ومتابعة رضوانه: تحرّى طاعته فيما يحبُّه منك.

وارغبْ لنفسك أن تخطْ بنانُها   خيـراً تُخَلّفُـهُ بدارِ غُـرورِ

---

(1) كلمة غير مقروءة.

[قال ابن الوحيد]: ثم أمر بالرغبة وهى الطلب أن لا تكتب يدك شيئاً يسخط الله تعالى عليك لعَرَض الدنيا فهى غرّارة، ثم قال:

فجـمـيعُ فعلِ المرءِ يلقاهُ غـداً   عند التـقـاء كـتـابه المنشـورِ

[قال ابن بصيص]: واعلم بأنّ الكتابة حجة على الإنسان فى الأخرى وحجة له، يرحمه الله تعالى فى الدار الآخرة.

والله أعلم بالصواب (180 ب).

غايــة المــرام

فى تخاطب الأقلام

صنفها الإمام

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة المقدسي الحنفى

من رجال القرن الثامن الهجرى

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الرسالة

هذه الرسالة مفاخرة ومناظرة بين أنواع الخطوط لا نظير لها فى الأدب العربى، ومخطوطتها فريدة فى الدنيا لا أخت لها، تحتفظ بها مكتبة غوتا بألمانية الاتحادية تحت رقم 2778.

والمفاخرة أو المناظرة بين الأشياء قديمة فى الأدب العربى ولعل من أقدم نماذجها المفاخرة بين الجوارى والغلمان التى أبدعها الجاحظ، وهى مطبوعة مشهورة. وللناشئ الأكبر المتوفى عام 293 هـ رسالة «المفاخرة بين الزجاج والذهب» كانت منها مخطوطة فى برلين لا يعرف مصيرها. واهتم عدد من أدباء العربية قديماً فى المناظرة بين الأزهار، فصنّف أحمد ابن أبى طاهر المتوفى عام 280 هـ رسالة فى فضائل الورد على النرجس كما صنف محمد ابن أحمد ابن لنكك المتوفى فى حدود عام 360 هـ رسالة فى فضل الورد على النرجس، ورسالتا ابن أبى طاهر وابن لنكك مفقودتان. وكتب ضياء الدين ابن الأثير المتوفى سنة 637 هـ رسالة بعنوان «الأزهار» نشرت بتحقيقنا فى الموصل سنة 1982.

ولابن نباتة المتوفى سنة 768 هـ مفاخرة مخطوطة بين الورد والنرجس، ولعلى بن محمد ابن مشرف الماردينى الحصكفى من رجال القرن الثامن الهجرى رسالة فى المفاخرة بين الورد والنرجس حققَتْها مؤخراً الدكتورة ابتسام الصفار. والمناظرات بين الأزهار هذه كان لها صدى فى الأدب الأندلسى، فلابن برد رسالة فى تفضيل الورد، ولأبى الوليد إسماعيل بن

محمد المتوفى فى حدود عام 440 هـ رسالة عارض بها أبا حفص بن برد فى تقديم الورد على سائر الأزهار، خرج منها أبو الوليد ودعا إلى تفضيل البهار.

وقد عرف الأدب العربى لوناً آخر من هذه المناظرات، هو المفاخرات بين المدن ومن أشهر أمثلتها رسالة «مفاخرات مالقة وسلا» للسان الدين بن الخطيب المتوفى عام 776 هـ.

وابتدع القلقشندى موضوعاً جديداً فى المفاخرات هو: المناظرة بين العلوم، وامتدت المناظرات أو المفاخرات إلى حقول أخرى، فصنف تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى رسالة سماها «بريد الجنان فى المفاخرة بين القنديل والشمعدان». وأدار ابن مشرف الماردينى مفاخرة بين المدام والشمع بعنوان «لذة السمع فى المفاخرة بين المدام والشمع».

وقد تناول الكتّاب العرب المناظرة بين السيف والقلم فأجروا القول فيها. وقد وصلتنا بحسب علمى من أدب المشارقة فى هذا الموضوع ثلاث رسائل، كتب الأولى ابن الوردى وكتب الثانية ابن نباتة. وهما متعاصران من رجال القرن الثامن الهجرى، وكتب الثالثة أحمد ابن على القلقشندى المتوفى سنة 821 هـ. ورسالة القلقشندى منشورة فى صبح الأعشى بعنوان «حلية الفضل وزينة الكرم فى المفاخرة بين السيف والقلم». وقد حققت رسالتىْ ابن الوردى وابن نباتة ونشرتهما معاً فى مجلة (المورد) العراقية عام 1983.

أما رسالتنا هذه المعنونة «غاية المرام فى تخاطب الأقلام» فهى فريدة فى موضوعها، ونسختها فريدة أيضاً.

وقد ذكرها كارل بروكلمان فى كتابه بعنوان تاريخ الأدب العربى (158/5) فى الترجمة العربية وقال ما نصه: [أبو محمد على بن أحمد بن سلامة المقدسى كتب فى عهد الملك الظاهر بيبرس (658 - 676 هـ) لرئيس ديوانه سعد الدين بن غراب: غاية المرام فى تخاطب الأقلام: مفاضلة بين الخطوط المختلفة: جوتا 2778].

وفى كلام بروكلمان هذا عدة أخطاء فمنها أن اسم مصنف الرسالة بالاستناد إلى المخطوطة ذاتها هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة المقدسى، وليس على بن أحمد كما ذكر بروكلمان.

والخطأ الثانى أن مصنف الرسالة لم يعش فى عصر الظاهر بيبرس المتوفى سنة 676 هـ. ولكنه عاش فى عصر الظاهر برقوق المتوفى عام 801 هـ وكان سعد الدين بن غراب ناظر الخاص وناظر الجيش أيضاً فى زمن السلطان الظاهر برقوق، وقد مات السلطان وسعد الدين ابن غراب ما زال ناظراً للخاص والجيش فى سلطنته[1].

لسعد الدين بن غراب صنف المؤلف هذه الرسالة.

ونحن نرجح أن المصنف عاش ومات فى القرن الثامن الهجرى:

ثم إنى أرجو أن يكون هذا النص الذى أنشره أول مرة لبنة متواضعة فى صرح تراث الخط العربى.

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

(1) ينظر المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى الأتابكى جـ 3 ص 335 - 336 بتحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه المستعان

أبتدئ قولى بحمد الله مطلع الأبرار على الأسرار، وضارب الأمثال للتفكر والاعتبار، قد جعل لكل شىء قدرا، وأودع كل موجود سرّاً، أحَدٌ، صَمَدٌ قيومٌ، ماجدٌ.

وفى كُلِّ شىءٍ له آيةٌ ... تدلُّ على أنّه واحدُ

وأختتم قولى بتجديد شكره وحمده، وترديد الصلاة على رسوله وعبده، محمد واسطة عقده، وعلى آله وصحبه وأهل ودّه. وبعد:

قال: لسان الحال أدقّ من لسان القال رموزاً، وأنطق أسراراً وأنفس كنوزاً، فلسانُ القال خَبَرٌ، ولسانُ الحال عِبَرٌ، والخبر يحتمل التصديق والتكذيب، والعِبَرُ رموز بمجرد الإشارة تُصيب.

وهذه رسالة خفيفةٌ لطيفة فيها مُلَح ظريفة شريفة، فالمنظوم فيها ابتكرته، والمنثور منه ما سُبقت إليه فحررتُه، وكلُّ فقرة من الفِقَر، فيها عبرة لمن اعتبر. فيا مَنْ بالسبق يُفاخر، كم ترك الأول للآخر. وسميتها غاية (2 آ) المرام فى تخاطب الأقلام. وعندما أردتُ ختم أبوابها، جلس لى بعضُ طلابها، وانتدب منهم أجلّ أصحابى، ومن إليه ذهابى وإيابى، وقال: يا أبا تُراب! إنْ أردت ملأ الجراب، فعليك بابن غُراب، فلمّا سَمِعَتْ كلامَهُ الأقلام، رفعت لذلك الأعلام، وصار كلّ قَلَم يخاطبُ أخاه بلسان حاله، لا بلسان قاله، يسمعه الدانى والقاص، ويمدح مولاه ناظر الخاص، فأول ما تكلم:

قلم الطومار

وقال: أنا قلم للملوك والكبار، أنا أكتب الرزقَ إذا آنَ أوانُه، وأنعمَ به سلطانُه، أنا عودٌ خُصِصْتُ بالسلطان، أنا فانٍ وكلُّ شىء فان. ثم جاء بطماره علما يمدح قلما قلما.

أيا سعد دين الله يا ناظر الخاص ... لكم قلم الطومار يدعو بإخلاصِ

أطعتُ يدَ السلطان حين لمستُها ... وغيرى من الأقلام إن مسّها عاصى

قلم الثلث (2 ب)

فلمّا سمع الثلث قوله غارَ وقال: ما هذا الكلام يا طومار، لقد أطلقتَ لسانك فهلكت، ولو قيدته ملكت، تأدب فإن فى الأدب نعمة، واصمت فإن فى الصمت حكمة. ثم أنشد وقال معلنا، ما يمدح سعد الدين إلا أنا:

أيا قَمَراً زانَ[1] المجالسَ كُلَّها ... وليس له فى المعضلات نظيرُ

يهنيك أن الثلث جاءَك مادحاً ... وحسبُك مدح الثلث وهو كثيرُ

قلم الرقاع

فلمّا سمع الرقاع كلام الثلث والطومار، تبادرت منه الدموع الغزار، وقال: كلاكما مرافع، وقليل المنافع. وليس لكما تدبير ويعرفكما الصغير والكبير، ثم أنشد كالاثنين، قرير الناظر والعين، يتضرع بإخلاص، ويمدح ناظر الخاص:

رقعتُ بفضلكم قلباً تهلهلْ ... فلا تفنى الرقاعُ ولا تهلهلْ

غدا قلم الرقاع لكم غلاماً ... يخطُّ بجودكم خطاً مُسَلْسَلْ

(1) فى الأصل المخطوط: أزان، والألف زائدة فحذفناها.

قلم المُحَقَّقْ (3 آ)

فلمّا سمع المحقق كلامَ الرقاع قال: والذى يُعبد ويُطاع، ومن أعطى النملَ القوى، فالقَ الحَبِّ والنوى، لا يسابقنى أحَدٌ إلى التدقيق، ولا يشاركنى فى التحقيق، ثم أنشد كإخوته مُدلاً بطريقه وقوته، ملصقاً بالتراب، يمدح مولاه ابن غراب:

بسَعد الدين مولانا ظفرنا ‏ ‏ ‏ ‏ بنيل الرزق من بحرٍ تدفقْ
له قلم المحقق قد تبدّى ‏ ‏ ‏ ‏ يخط بجوده سِفراً محقق

قلم النَّسْخ

فلمّا سمع النَّسْخُ كلام المحقق، كاد من الغيظ أن يتمزق، أأسمك هذا فى كتاب مُنَزّل، أم عن نبى مُرْسَل؟ ما هى إلاّ اصطلاحات تلقيتموها وأسماء سميتموها، أنا وإنْ كان النسخُ واقعاً فى اسمى، فقد عوفى منه رسمى، وهذا عذر صحيح، لكلِّ حَسَنٍ اسمه قبيح، ومع هذا فأنا أكتب القرآن، وحديث سيّد ولد عدنان، ثم أنشد بصوت حسن منسوب، يمدح ناظر الخاصِ على أسلوب: (3 ب)

نَسخْتَ ظلام الجور عنّا بعدلك ‏ ‏ ‏ ‏ وَسُدْتَ خيار القوم طرّاً ببذلكْ
وكلُّ قبيلة فى الناسِ سادَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ تُعَدُّ بقَطْرَةٍ من بَحْرِ فَضْلكْ[1]

قلم الرَّيْحان

فلمّا رأى الريحانُ قلمَ النسخ مبتهجاً فرحان، قال: تب وكن للتوبة متهيئا، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئا، ثم افتخر بهذه النسبة وقال: أيها الإخوة

(1) البيت الأول من بحر / والثانى من بحر آخر، وقد نبه أحدهم فى الهامش على ذلك. ويمكن تصويب هذا الاختلاف بإعادة صياغة البيت الأول كالآتى:

نَسَختَ ظُلامةً عنا بعَوْلكْ ‏ ‏ ‏ ‏ وسُدتَ خيارنا طرّاً بَبذْلكْ
وكل قبيلة فى الناس سَادَت ‏ ‏ ‏ ‏ تُعَدُّ بقطرةٍ من بحر فضلِكْ

والأحبة: قد وعدنا بالجنان ويقيننا من الحان، وخصصنا بقول الحبيب «فَرَوْحٌ وريحان»، ثم أنشد مستمسكاً بعلمه يمدح ناظر الخاص بقلمه:

أنا قلم الريحان قد صرتُ عبدكم ‏ ‏ ‏ ‏ ومن يك عبداً للجناب له الهنا
ولستُ بنمّام أنمّ بسرّكم ‏ ‏ ‏ ‏ ولكننى أهوى جمالك زيدنا

قلم الأشعار

فاغتاظ قلم الأشعار وغار، وقال: ما أنت يا ريحان إلا هذّار، قد أشغلت بحسن ظاهرك عن العيوب، إن الله لا ينظر إلى الصور، ولكن ينظر إلى القلوب (4 آ) فلمَ تَفْتَخر، وأنْتَ عودٌ نَخِرْ؟ أنا فى الدواوين المعلومات، وفى الدروج المرسومات، وأنا فى الحالين مستطاب، فافهم القول واسمع الخطاب، ثم أنشد على طلق، مشيداً بربّ الفَلَقْ:

أنا قلم الأشعار مبتسم ثغرى ‏ ‏ ‏ ‏ أجرّ ملاةَ العزِّ والمجد والفخر
كسانى سعد الدين ثوباً مطرزاً ‏ ‏ ‏ ‏ ففقت على العيدان فى الدرق الخضر

قلم الغبار

فلمّا سمع الغبار كلام قلم الأشعار تبختر كالطاووس وتحلى كالعروس وقال: أنا فى الفوائد معانْ، أنا لا أعلو إلا على الشجعان، أنا فى السلم أحتجبْ، دارى العزلة مما تجبْ، ثم قال: أيها الأقلام العوالى فلكم نظم لناظر الخاص اللالى وضمخها بالمسك والغوالى، على سوء فكرتى وحالى، وأنا أنشد مواليا للموالى أجمع فيها الأقلام وأختم الباب والسلام وأنشد مواليا:

غبار عارضك ريحان أصبح منسوبْ ‏ ‏ ‏ ‏ ونسخ وصلك محقق لى أنا محسوبْ
(4 ب) وثلث ما بى نظمتو وشعر لك منسوبْ ‏ ‏ ‏ ‏ وأنت طومار هجرك يلسع الملسوبْ

فقلت أيها الغبار هل لا قلت شعراً كالطومار؟ قال: وأنشدك أبياتاً معتبرة تجمع أقلاماً عشرة، يستملحها الأديب، ويستحسنها من كان لناظر الخاص حبيب، قلت نعم؛ فأنشد:

نسخ ريحان عارضك نسيب … بحواشي رقاع حسنك يلحقْ
ثلث عمر العذول [فى(1)] فيك يغنى … بغبارِ فليت وصلى مُحَقَّقْ
إنْ تكن قاتلى بطومار هجرٍ … فبِشَعْرِ العِذار قلبى مُعَلَّقْ

ثم قال: يا بغيتى وأنسى، ويا من عُرِفَ بالقدسى، نحن صور وأشباح، وجسوم بلا أرواح، وكلنا بإخلاص مَدَحَ ناظر الخاص، وأنت مع وفور عقلك، وكثرة سماعك ونقلك، كيف لا تختم تأليفك المليح بالغزل فيه والمديح، فقلت إذ ذاك مرتجلاً، أمدح ناظر الخاص:

وحقك أيها المولى الأجَلُّ … قوامك ماله مثلٌ وشكلُ (5 آ)
وغصن البان حدثنى حَمامٌ … تجافوه وقالوا فيه ذيلُ
أهل للغصن قدك يا سعيد … وهل فيه كسعد الدين مثل
ومُنشِؤُها عبيد مقدسىٌّ … نظم قُوَيْله بِنَداك يحلو
تحنن يا عزيز عليه واجبر … كسير قليبه فلديك فضلُ
ويهنك سيدى صومٌ وعيدٌ … طوال الدهر أعواماً تهلّ
فأنت القصد والدنيا عليها … سلام الله إن كثروا وقلّوا
تفوق معمّما كل البرايا … وأىّ مشرش فهو الأقل
كرامُ الناس إن ذكروا بجودٍ … فأنت الوبل والباقون طلٌّ
وإن سمعت بحسنك فى البوادى … أسود الغاب خوفاً لم تحلٌّ
أيا قمراً تحاذره ليوثٌ … تدلل ما استطعت فأنت فحل
أسعد الدين أنْتَ وحقّ بيت … إذا قدم الحجيج له أهلّوا
بدور التم إن تبدو إليها … يقلُّ ضياؤها أو يضمحلُّ
وصلّى اللهُ ربى فى علاءٍ … على عَبْدِ له حوضٌ وظلٌّ
فصلوا بالقلوب عليه جهراً … وصلوا ثم صلّوا ثم صلّوا

(1) ما بين عضادتين زيادة يستقيم بها الوزن.

أما من سمع كلام النسخ والرقاع، كن لمولاك عبداً مطاع (5 ب)، واعلم يا أخى وتحقق، أنّ زوال الدنيا محقق، ويا من سمع بالألحان، خطاب الثلث والريحان، قل لهما وللغُبار، وليسمع الشعر والطومار: إن من قلبه حى لفهم ضرب الأمثال من ذوى الألباب، يخاطب بلسان الحال حتى صرير الباب، وطنين الذباب، ونعوذ بالله من عمى الأبصار، ونشهد أن عنده كل شيء بمقدار.

تمت الأرجوزة بحمد الله وعونه، والمأمول من الملك السلام، حسن الختام، والوفاة على الإسلام، متوسلين إليه بجاه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، ورضى الله عن أصحابه وذريته وأزواجه وحزبه وآله على الدوام، بممرّ الليالى والأيام، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين آمين آمين (6 آ).

غاية المرام في تخاطب الاقلام

للامام ابو محمد عبد الله بن احمد

ابن سلامة المقدسي الحنفي

شيخ الشيوخ والدي كان

تغمدهم الله بالرحمة

والرضوان

امين

وعملت برسم سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الملكية الظاهرية

واعلم يا اخي وتحقق ان زوال الدنيا محقق وما من سمع

ما الحان خطاب الثلث والريحان فقل لهما

وللغبار ليسمع الشعر والطومار ان في قلبه حي

لهم ضرب الامثال من ذوي الالباب يخاطب

بلسان الحال حتى صرير الباب وطنين الذباب

ونعوذ بالله من عمى الابصار ونشهد ان

عنده كل شيء بمقدار تمت الارجوزة بحمد الله

وعونه والمامول من الملك السلام حسن الختام

والوفاة على الاسلام متوسلين الى الله بجاه سيد

الانام عليه افضل الصلاة والسلام ورضي الله

عن اصحابه وذريته وازواجه وحزبه واله على الدوام

بمر الليالي والايام وسلام على

المرسلين والحمد لله رب

العالمين امين امين

الورقة الأخيرة من المخطوطة المعتمدة

منهاج الإصابة

فى معرفة الخطوط وآلات الكتابة

صنفه

محمد بن أحمد الزفتاوى

750 - 806 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب :

فأما المصنف: فهو الشيخ أبو على محمد بن أحمد الزفتاوى المكتِّب بالفسطاط، أخذ الخط عن شيخه الشيخ شمس الدين محمد بن على بن أبى رقيبة محتسب الفسطاط. والزفتاوى هذا صنّف مختصراً فى قلم الثلث مع قواعد ضمها إليه فى صنعة الكتابة، أحسن فيه الصنيع(1).

وكان من تلامذة الزفتاوى البارزين: أبو العباس أحمد بن على القلقشندى، مصنف «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا» المتوفى سنة 821 هـ، وشعبان بن محمد الآثارى، محتسب مصر وصاحب الألفية الشهيرة فى الخط الموسومة بـ «العناية الربانية فى الطريقة الشعبانية» المتوفى سنة 828 هـ ومن نوابغ تلاميذه عبد الرحمن بن يوسف الصائغ، والحافظ ابن حجر.

ولد المصنف سنة 750 هـ وسمع الحديث على خليل بن طرنطاى(2).

وصنف فى الخط «منهاج الإصابة» وهو كتابنا هذا، وانتفع به أهل مصر مات سنة 806 هـ(3).

وأما الكتاب: فهو حلقة مهمة فى سلسلة ما صنفه العرب القدامى فى علم الخط، وكانت فى حكم الضائع المفقود حتى ظفرنا بنسختها الفريدة ترقد فى رفوف مكتبة

---

(1) انظر صبح الأعشى 14/3 وقد سماه سهواً شمس الدين محمد بن على، والصواب أبو على محمد بن أحمد انظر حكمة الإشراق ص 87 والضوء اللامع 161/4.

(2) الدرر الكامنة 89/2.

(3) حكمة الإشراق ص 87.

العطارين بتونس وهى نسخة نفيسة كتبها محمد بن محمد بن على بن عثمان القوصى المكى الشافعى لنفسه وأنجزها فى آخر يوم السبت ثامن جمادى الآخرة سنة 898 هـ. فهى ترقى فى قدمها إلى القرن الذى عاش فيه المصنف، سقط اسم المصنف من المخطوطة وبقى اسم الكتاب.

لقد حاولنا التثبت من صحة اسم الكتاب أولاً، فثبت لنا بالدليل القاطع أنه كتاب «منهاج الإصابة». فقد ظفرت بنقول منه أوردها القلقشندى فى صبح الأعشى فى الصحائف 48، 49، 50، 142، 147 من الجزء الثالث منقولة عن هذا الكتاب وهذه النقول جميعها موجودة فى مخطوطتنا هذه المعنونة «منهاج الإصابة».

أما نسبتنا هذا المخطوط إلى محمد بن أحمد الزفتاوى بالذات فسندنا فيها ما ذكره الزبيدى فى «حكمة الإشراق» من أن الزفتاوى قد صنف فى علم الخط «منهاج الإصابة» وانتفع به أهل مصر. وسندنا أيضاً ما ذكره مصنف المخطوط من أنه مختصر فى قلم الثلث وما ابتكر منه من الأقلام وهو الوصف ذاته الذى وصف به القلقشندى هذا الكتاب[1].

ومن المحزن أن هذه النسخة الفريدة لم تضم شيئاً من اللوحات والنماذج القلمية التى تشير إليها. فنحن أمام افتراضين: أولهما أن النماذج رسمت فى أوراق مستقلة وضاعت، وثانيهما أن يكون الناسخ قد أغفل النماذج القلمية، وهو أمر يؤسف له أشد الأسف لأنه أضاع على القارئ النماذج التطبيقية المعززة للقواعد النظرية مما دفعنا إلى اقتباس بعض النماذج القلمية التى أوردها صاحب «تحفة أولى الألباب» بوصفه تلميذاً للزفتاوى.

عرض الكتاب :

قال المصنف فى مقدمة كتابه: «وبوبته أبواباً بدأت فيها بذكر من وضع الخط وأصله، ومن فصله ووصله، وذكر من وضع الخط العربى وأقامه، وصنع حروفه وأقسامه، وفضل الخط والقلم وما لهم فى ذلك من الحكم، ثم نذكر الدواة وصفتها وآلاتها، والسكين

(1) صبح الأعشى 14/3.

وحالاتها، والمداد وأصنافه، والحبر وأوصافه، والبرى وأحكامه، والقط وأقسامه، والتسوية والمط والشكل والنقط. وذكرت حروف المعجم المفردة وأشكالها وهيئاتها وصفاتها، وأتبعت ذلك ببقية ما يحتاج إليه من التاريخ والتراب والسحاة والعنوان والطين والختم».

ثم رتب الكتاب على الأبواب التالية:

1 ـ باب فضل القلم وما لهم فيه من الحكم واشتقاقه وأوصافه.

2 ـ باب ذكر الدواة وصفتها وآلاتها واشتقاقها.

3 ـ باب البرى وأحكامه والقط وأقسامه واشتقاقه، ذلك وما قيل فيه.

4 ـ فصل فى صفة الاستمداد.

5 ـ باب التسوية والمط.

6 ـ باب الشكل والنقط.

7 ـ ذكر حروف المعجم وأشكالها وهيئاتها وجهاتها.

8 ـ باب لحن الخط والتسوية وما يجوز وما لا يجوز فى ذلك وما يستحسن فى الضرورات وما يستقبح.

9 ـ باب فوائد سمعها من شيخه شمس الدين بن أبى رقيبة.

10 ـ باب التاريخ.

11 ـ باب التراب.

12 ـ باب السُّحاة.

13 ـ باب الطين.

14 ـ باب العنوان.

15 ـ باب الختم.

* **ما يضيفه من جديد**: ويضيف هذا الكتاب الكثير إلى آراء أعلام الخط العربى، وقسم لا يستهان به لا وجود له فى المصادر الأخرى المطبوعة والمخطوطة، ومنه رسالة نادرة

لابن المقفع وينفرد أيضاً بإيراده قطعة مهمة من أرجوزة الشيخ علاء الدين السرمرى فى الخط وهى أرجوزة ضاعت فيما ضاع من تراث السلف فى الخط والقلم، كما يكشف حقيقة مهمة وهى أن القلقشندى نقل فصولاً مهمة منه وأدرجها فى «صبح الأعشى» دون أن ينسبها لصاحبها.

كما يكشف أن الطيبى مصنف جامع محاسن كتابة الكتاب قد انتحل لنفسه مقدمة كتابنا هذا مع تغيير طفيف، كذلك نقل الزبيدى فصولاً مهمة من هذا الكتاب وصنع منها كتابه «حكمة الإشراق».

وصف المخطوطة الفريدة :

مخطوطة الكتاب موجودة حالياً فى دار الكتب الوطنية فى تونس برقم 7969 وإذا كانت ورقة العنوان قد كتبت بخط مغاير لخط النص، فإن ذلك لا يقدح فى صحتها، فقد ورد عنوان الكتاب فى مقدمته حيث قال المؤلف: «ولما رأيت هذه الصناعة الشريفة الثناء العظيمة السناء، قد درست معاهدها وطمست معالمها وفسدت آلاتها، وتغيرت حالاتها، عملت هذا الكتاب وسميته «منهاج الإصابة فى معرفة الخطوط وآلات الكتابة» ليكون تذكرة لى فى مدة حياتى وأثراً صالحاً بعد مماتى».

ويقع النص فى 12 ورقة كل ورقة من صحيفتين معدل سطور الصحيفة الواحدة 32 سطراً وخطها مشرقى قديم. وقد ألحقت بالنص فى آخره ورقة فيها مقتبسات من طبقات الشيخ تاج الدين السبكى ختمت بفائدة لأبى الحسن الطبرى تلميذ الأشعرى تليها أبيات وجدت على أصل كتاب التهذيب بخط الأزهرى، وكلها لا علاقة لها بكتابنا هذا.

وقد كُتب على ورقة العنوان بخط مغاير لخط المخطوطة كلام كثير فى التعريف بآلات كاتب الخط وأدواته وقد طمست بعض الكلمات من أعلى الورقة وجانبها وهذا ما استطعنا قراءته منها: «... وما اصطلح عليه كتاب الخط من أسماء آلات وأدوات الكاتب وهى .... وكلها أولها حرف ميم».

مجمع: وهى دواة مربعة ذات .... ومسبعة من نحاس أو غيره.
مجبرة: اسم لوعاء الحبر
مركب: هو الحبر وسمى أيضاً مداداً.
مشاق حرير: وهى الليقة.
مرملة: آلة الرمل الأحمر.
منشاة: آلة تقابلها للنشا.
مفرشة: تجعل فى بطن الدواة كالوقاية تحت ما سيوضع فيها من آلات الكتابة.
؟ : آلة تنظف بها الدواة إذا علاها دنس وتغير لونها.
ملصقة: آلة يلصق بها حالة الكتابة.
مسن: وهو معلوم لإصلاح حد السكين.
مموه: آلة ينقل بها الماء إلى الدواة إذا أراد إصلاحها تارة تكون من النحاس ومن الحلزون وغيره.
مقص: لتسوية أوراق الدفاتر وغيرها وإصلاحها.
؟ : لأجل وضع الشمعة عليه ليلاً لاحتمال أن ينظر إلى الكتابة فيه لمهم.
مبرد: لتسوية رءوس الجرائد والدفاتر.
مستحد: سكين كالمسن.
ميقات: وهو بيت إبرة لطيف لمعرفة القبلة والوقت لأجل الصلاة.
منقد: لطيف لاحتمال أن يكون كاتباً صيرفيا ولا يخفى ما فى ذلك من الثقل بالدواة لفظاً ومعنى.
محك: للذهب ...
مرآة العيون: إن كان الكاتب ضعيف البصر.
مقط: آلة لقط الأقلام معدة لذلك.
ممسحة: للأقلام.
مقلمة لطيفة: توضع الأقلام داخلها وهذا أيضاً من المستهجنات التى لا يحتاج إليها إذ فى (؟   ) كفاية ووقاية، اللهم إلا أن يراد بها تقليم الأظفار فتكون خارجة عن هذه المعانى المقصودة.

ملقاط: يلقط به بقايا ما يظهر بالورق من أثر الكشط.

مكشط: لمحو ما تريد إزالته من الكتاب.

مزبر: وهو القلم.

منفذ: يخرق الأوراق عند انتظامها ويشكها.

ملف: يحفظ الخيط لضبط الجرائد وغيره.

مكنزة: كالمنشاة.

مزودة: وعاء لطيف يضع فيه بعض الحبر لزيادة الدواة عند الاحتياج وهذا أيضاً من الزيادة المستغنى عنها.

مصقلة لطيفة جداً: لإصلاح موضع الكشط حتى يناسب صقل الورق فلا يظهر أثره.

مبكرة: إذا كان الكاتب ممن يحتاج إلى البيكار فى كتابته وهى من الزوائد.

مسطرة: لتسطير الورق وهذه من عبث الاحتفالات ببطن الدواة.

محفظة: كذلك.

محكة: لإصلاح رءوس الجرائد والدفاتر كالمبرد ولا يخفى ما فى ذلك أيضاً من الفضل وذلك لأن هذه الآلة من الآلات الخارجة عن تعلق الدواة وهم يعدونها منها.

منكاش: لأسنانه.

ملصقة: لضبط أداته.

مخياط: وهى الإبرة توضع فى الدواة لخياطة الدفاتر ولعل ذلك ليس بخارج عن آلته.

مردنة: كالملعقة للآذان.

ميزان لطيف: لوزن الذهب.

مسواك: يستاك به.

مشرط: يشرط بها الكتب والرسائل المختومة وقد يستغنى عنها بالسكين.

مبرد: (؟).

ميبر: كالمنفذ ماسورة كالملف.

مشط لطيف: لتسريح لحيته.

ملحوظة: كل كلمة غير مقروءة وضعنا موضعها علامة استفهام.

وقد نظم ذلك صاحبنا العلامة البليغ نخبة الفضلاء الشيخ نور الدين على العسيلى فسح الله فى مدته. هذا ما وجدناه على ورقة العنوان.

وفى ظهر رسالة الإصابة وجدنا نص أرجوزة الشيخ على العسيلى فى جمع الميمات التى تكون فى الدواة وقد ضاعت كلمات من أعجاز بعض أبياتها بسبب قطع فى الورقة وإليك النص.

حمداً لمن علمنا بالقلم ... **وعلم الإنسان ما لم يعلم**
وخصه بالنطق والكتابة ... كيما ينال ( )[1]
وإن من أشرف أوضاع البشر ... **رسم الكتاب فهو وضع يعتبر**
فمن هنا تفنن الكتاب ... فيما ( )[1]
فأودعوا دويهم قديما ... **لما ذكرنا أربعين ميما**
لكن فيها الغث والسمينا ... وما نرى ( )[1]
كمصقل ومرود ومكحله ... **والحق أن مثل ذا لا أصل له**
فالعزم أن نبدله والنيه ... بما له علاقة ( )[1]
حتى يرى أظرف مما اشتهرا ... **وهذه عدتها كما ترى**
محبرة مركب ملاق ... وهو الذى فى ( )[1]
مرملة مزودة مجففه ... **لرملهم وهو بهذا وصفه**
ومرود محدد ومزبر ... لقلم ومجرد( )[1]
مفرشة ممسحة ومكشره ... **ومغرز ومقسم ومسطره**
ملزمة ومكبس ملف ... مصفاة حبر ( )[1]
ومنفد ومكشط ومديه ... **وهى برسم ما تروم بريه**
كذا مسن مستجد ومقط ... وقلم الطرح ( )[1]
وملزق ومخيط مشك ... **مقطع كتب ليس فيها شك**
ومركز لما عليه توضع ... رءوس الأقلام ( )[1]
كذلك المرآة والمقص ... **ثمت محراك عليه نصوا**

(1) ما بين الأقواس مقطوع فى الأصل المخطوط.

محفظة ومجمع منشار   يقطع أوصال (   )[1]

كذاك ملقاط لما شان القلم   مصقلة تكمل النظم وتم

وكتب بعدها بالخط ذاته ما نصه: «انتهى منقولاً من كتاب الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطرائق مكة المعظمة للعلامة عبد القادر الأنصارى الحريرى وهى نسخته عليها خطه» كتبه محمد بن عثمان الصديقى.

خاتمة :

وبعد: فقد أشربت حب الخط العربى منذ الصغر، وورثته عن والد كان شيخا لمؤرخى الخط العربى دون منازع. وقد سعيت منذ عقدين من الزمن إلى جمع النصوص القديمة فى هذا الفن من شتى أرجاء العالم بهدف تحقيقها ونشرها لتتواصل حلقات هذا الفن العربى الأصيل عبر الزمن، ولتحفظ قواعده من الضياع والتبعثر، ولتكون منطلقاً لدراسات علمية وفى هذا السبيل نشرت عدداً مهمّاً من النصوص منها:

تحفة أولى الألباب لعبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ، وشرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب، والعمدة للهيتى، وكتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها لعبد الله بن عبد العزيز، والعناية الربانية فى الطريقة الشعبانية للآثارى.

واليوم وأنا أنهى تحقيق هذا النص البالغ الأهمية أهديه إلى روح أبى السيد ناجى بن زين الدين الحسنى البغدادى الذى طوته المنية صبيحة العاشر من ربيع الثانى عام 1406 هجرية الموافق الثانى والعشرين من كانون الأول عام 1985م. تحية عرفان بما غرس فى نفسى من حب لهذا الفن العربى الأصيل، وباقة متواضعة أضعها على قبره وهو يرقد رقدته الأبدية فى مقابر الكرخ ببغداد ـ رحمه الله ـ.

(1) ما بين الأقواس مقطوع فى الأصل المخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله الذى أنشأ المخلوقات على غير مثال، وأبدع ما صنع فهو الكبير المتعال، فضّل الإنسان على سائر المخلوقات وزيّنه بالعقل والسمع والبصر وألهمه حسن الاستدلال، وأنطقه بالحكمة وأتمّ عليه النعمة فسبحان ذى العظمة والجلال، أحمده إذْ هدانا من الضلال، وأشكره على ما أولانا من النوال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ولا شبيه ولا نظير تعالى عن الاشباه والأمثال والأشكال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أفصح المقال وبيّن الحرام والحلال، وأنْزلَ عليه «(اقرأ وربك الأكرم الذى علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)»[1] وأنفذ بالأقلام ما لا تنفذه السهام ولا السمر العوال، وشرّف أهل مثل هذه الصناعة على كل قيْلٍ مفضال، فهو الفعّال لما يريد وهو شديد المحال، وبعد: فإن صناعة الكتابة من أشرف العلوم والصنائع، وأربح المآثر والبضائع، إذْ بها تُقَيّد العلوم، ويعاد ما اضمحلّ من الرسوم، ويعرف بها ماضى الزمن وما فيه، وما اشتمل عليه من العدد بتواليه، تقطع بها بالأحكام الجازمة، وتؤخذ بها الحقوق اللازمة، وجاء النص عليها فى الكتاب المجيد فى قوله تعالى:

«(ولا يُضَارّ كاتبٌ ولا شهيد)»[2].

وتظافرت الآيات على الحثّ عليها فى كتاب الله بقوله تعالى:

«(ولا يأبَ كاتبٌ أنْ يكتب كما علّمه الله)»[3].

(1) الآية رقم 3-5 ك سورة العلق رقم 96.
(2) الآية رقم 282 م سورة البقرة رقم 2.
(3) الآية رقم 282 م سورة البقرة رقم 2.

وقد جاءت السُّنّة بذلك عن الهادى إلى الصراط المستقيم فى قوله لعلىّ:

(اكتب بسم الله الرحمن الرحيم).

ويروى عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: (من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فَحَسَّنَه أَحْسَنَ اللهُ إليه)[1].

ولما رأيتُ هذه الصناعة الشريفة الثناء، العظيمة السناء، قد درست معاهدها، وطمست معالمها، وفسدت آلاتُها، وتغيّرت حالاتُها، عملتُ هذا الكتاب وسَمَّيْتُه «منهاج الإصابة فى معرفة الخطوط وآلات الكتابة» ليكون تذكرة لى فى مدة حياتى، وأثراً صالحاً بعد مماتى، قصدت فيه البيان والاختصار، وأعْرَضْتُ عن ذكر الأغماض و(   )[2] ونبّهْتُ فيه على علم جواهر الخط المصونة، وكشف سرائره المكنونة، فلم أذهب فيه إلى ذكر جميع الأقلام وتقصّيها، باختلاف معانيها وافتراق مبانيها، وهى أربع عشرة طريقة أصول يتفرع منها الثقيل، والخفيف، والمولّد، فتنتهى إلى اثنين وأربعين نوعاً، ثم تتولد من كل فرع من هذه الفروع بقدر استعمال الكاتب لذلك الفرع إلى ما لا نهاية له.

والقصد من هذه الطرائق طريقة واحدة وهى طريقة قلم الثلث وما ابتكر منها من الأقلام التى استقر عليها رأى الأستاذ الوزير محمد بن على بن مقلة[3] رحمه الله،

---

(1) لم أظفر بالحديث الشريف فى كتب الحديث ووجدته فى جامع محاسن كتابة الكتاب ص 13 بإضافة (تعالى) بعد الله. كما وجدته فى حكمة الإشراق ص 66 بنصه الذى عندنا نقلاً عن كتابنا هذا.

(2) كلمة مطموسة فى الأصل.

(3) محمد بن على بن مقلة: الوزير أبو على شاعر أديب ضرب المثل بجودة خطه. له فى الخط رسالة مفقودة بقى منها مختصر. ولد فى بغداد سنة 272 هـ فى بيت فضل وعلم وفن، واستوزره المقتدر العباسى سنة 316 هـ والقاهر سنة 320 هـ والراضى بالله سنة 322 هـ. ثم نقم عليه الراضى بالله فسجنه وقطع يده ولسانه وعانى الأهوال وتوفى فى سجنه سنة 328 هـ ـ رحمه الله ـ. كان ممدحاً يجيز الشعراء وكان بيته ملتقى الأدباء والعلماء فى عصره، جمع بين الشاعرية والأدب والوزارة وإمامة الخط فى عصره صنف عنه قدامة بن جعفر رسالة «النجم الثاقب» ومدحه شعراء عصره أمثال البسامى وجحظة والصولى وكشاجم وسواهم انظر ترجمته وأخباره فى المصادر الآتية:

1- فهرست ابن النديم ص 9.

2- معجم الأدباء 28/9.

=

وأبو الحسن على بن هلال[1]، ومن جاء من بعدهما من العالمين بصناعة الكتابة. وبوّبتُه أبواباً، بدأت فيها بذكر من وضع الخط وأصّلَه، ومن فصله ووصله، وذكر من وضع الخطّ

= 3- النجوم الزاهرة 268/3.

4- شذرات الذهب 310/2.

5- وفيات الأعيان 62/2.

6- ثمار القلوب ص 167.

7- الفلاكة والمفلوكون ص 128.

8- الفخرى ص 244.

9- تجارب الأمم 386/5.

10- صبح الأعشى جـ 2 و3 فى مواضع كثيرة.

11- تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 45.

12- أدب الكتاب للصولى.

13- الخطاط البغدادى على بن هلال ص 52.

14- تاريخ الخط العربى وآدابه ص 351 - 352.

15- الأعلام 157/7.

(1) على بن هلال: أبو الحسن على بن هلال بن عبد العزيز الشهير بابن البواب. إمام الخطاطين فى عصره، وصلتنا نماذج من خطوطه. له فى الخط قصيدة رائية شهيرة شرحها ابن الوحيد ونشرتها بتونس 1967. عاش ببغداد وكان قبل الكتابة مصوراً للدور ثم صور الكتب ووعظ بجامع المنصور ومارس الكتابة وكان إلى ذلك شاعراً طور طريقة ابن مقلة فى الكتابة، وروى أنه نسخ القرآن بيده 64 مرة توفى ببغداد ورثاه الشريف المرتضى شعراً. وفى سنة وفاته خلاف والأرجح عندنا أنه توفى سنة 413 هـ ـ رحمه الله ـ.

صنف سهيل أنور كتاباً عنه نشره المجمع العلمى العراقى بترجمة عزيز سامى سنة 1958 مذيلاً بتعليقات قيمة للأستاذ محمد بهجة الأثرى.

انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية:

1- معجم الأدباء 18/15 و133/14.

2- المنتظم 10/8.

3- وفيات الأعيان 345/1.

4- الكامل لابن الأثير 121/9.

5- البداية والنهاية 14/12.

6- شذرات الذهب 199/3.

7- مقدمة ابن خلدون ص 752.

8- صبح الأعشى ج 13/3 وج 11 ص 365.

9- النجوم الزاهرة 257/4.

=

العربيٌّ وأقامَهُ، وصنع حروفه وأقسامه، وفضل الخط والقلم، وما لهم في ذلك من الحكم، ثم نذكر الدواة وصفتها وآلاتها، والسكين وحالاتها، والمداد وأصنافه، والحبر وأوصافه، والبَرْى وأحكامه، والقَطّ وأقسامه، والتسوية والمط، والشكل والنقط وذكرت حروف المعجم المفردة وأشكالها وهيئاتها وصفاتها، واتبعت ذلك ببقية ما يحتاج إليه من التاريخ، والتراب، والسّحاة، والعنوان، والطين، والختم، جمعت ذلك من كلام العلماء باللغة والكتابة، المشهورين بالحذق والإصابة.

واختصرت ذلك غاية الاختصار، على حسب الحال والمقدار، وأنا أرغب إلى الله تعالى في القول والعمل، وأسأله النجاة من الخطأ والزلل، وأسأله حسن المعونة والتوفيق في هذا التأليف والتلفيق.

= 10- العبر للذهبي 113/3.
11- تاريخ ابن العبرى ص 180.
12- مفتاح السعادة 77/1.
13- الخطاط البغدادى على بن هلال: سهيل أنور.
14- جامع محاسن كتابة الكتّاب للطيبي.
15- شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب.
16- تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر الكردى المكى ص 334.
17- تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 49.
18- تلخيص مجمع الآداب 734/4.
19 بضاعة المجود في علم الخط وأصوله ـ محمد بن الحسن السنجارى.
20- ديوان سقط الزند.
21- كشف الظنون.
22- رسالة «الخط المنسوب» المنسوبة لأبى حيان التوحيدى نشرها د. خليل عساكر في المجلد 1 ص 123 - 127 من مجلة معهد المخطوطات العربية.
23- ديوان الشريف المرتضى ـ تحقيق رشيد الصفار ج 2 ص 16 - 19.
24- دائرة المعارف الإسلامية 103/1.
25- الأعلام 183/5.
26- معجم المؤلفين 258/7.

[يستقبح أن يقع][1] في الخط نوعان مختلفان، لأنه يقوم في النفس من ذلك ما يقوم فيها من الشعر إذا اختلفت أباعضه، وخُلط عربيه بمولده، وذُكر أن كتابة الأمم على نوعين أحدهما: مبتدأ خطّه من يسار الكاتب إلى يمينه مفصولة لا يمكن توصيلها وهي اليونانية والرومية وفن من الفارسية، والنوع الثاني من اليمين إلى الشمال وهي العبرانية والسريانية يكون استمداده عن الكبد إلى القلب، وكلّما كتب عن اليسار إلى اليمين يكون استمداده عن حركة القلب لا عليه. ثم في الكتابة العربية من التصرف والتنوع ما لا يمكن في غيرها.

قال الكندى[2]: «لست أعرف كتابة تحتمل التجليل غير العربية».

وقال عمرو بن مسعدة[3]: «الخطوط رياض العلوم، وهي صورةٌ روحُها البيانُ، وبَدَنُها السرعة، وقدَمُها التسويةُ، وجوارحُها معرفة الفصول، وتصنيفُها كتصنيف النغم واللحون».

---

(1) ما بين عضادتين ساقط في الأصل المخطوط، واستضفناه من أدب الكتاب للصولى ص 54.

(2) الكندى: يعقوب بن إسحاق الكندى، كبير فلاسفة العرب والمسلمين في عصره عراقى المولد والمسكن. ألف وترجم وشرح نحو الثلثمائة كتاب، نال منزلة رفيعة عند المأمون والمعتصم، وتعرض للأذى أيام المتوكل. اشتهر بالفلسفة والطب والهندسة والفلك والموسيقى. نشر جزآن من رسائله بتحقيق أبى ريدة. توفى نحو سنة 260 هـ.
وانظر ترجمته في مقدمتنا لرسالته «السيف» التى نشرناها في المورد سنة 1984 وانظر ترجمته في طبقات الأطباء 206/1 والفهرست 255 وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقى 41 وطبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل 73 وأخبار الحكماء للقفطى ص 240 والمرزبانى 507 ولسان الميزان 305/6.
كلمة الكندى هذه وردت في الفهرست 13 بشكل أوفى: «لا أعلم كتابة تحتمل من تجليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات».

(3) عمرو بن مسعدة: أبو الفضل الصولي: وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء، وكان أسلوبه في الكتابة يمتاز بالجزالة مع الإيجاز، وكان جواداً ممدحاً فاضلاً. وقد وصلنا كثير من رسائله وتوقيعاته توفى سنة 217 هـ.
انظر ترجمته وأخباره في: تاريخ بغداد 203/12 والمرزبانى 219 وإرشاد الأريب 88/6 - 91 ووفيات الأعيان 390/1 وانظر أمراء البيان لمحمد كرد على 191 - 217 والأعلام 260/5 انظر النص في حكمة الإشراق ص 68 وقد نسب بعض هذا الكلام ليحيى بن خالد البرمكى في أدب الكتاب للصولى ص 41 بالنص التالى: «الخط صورة روحها البيان ويدها السرعة وقدمها التسوية وجوارحها معرفة الفصول» ونسب ليحيى بن خالد في رسالة في علم الكتابة ص 43 مع اختلاف وهو في حكمة الإشراق ص 68 منسوب لعمرو بن مسعدة بنصه الذى عندنا.

قيل أن: «[أحْمَدَ][1] الخطوط رسماً ما اعتدلت أقسامه، وانتصبت ألفه ولامه، واستقالت سطوره، وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونه، وقُدِّرت أصوله، واندمجت وصوله، وتناسب دقيقه وجليله»[2]، ولا يجمع فى سطرٍ بين مدَّتين، ولا ياءين مردودتين، ولا معرقتين، ويراعى مواضع الفصول والوصول، ولا يقطع كلمة بحرف يُفْرَدَ فى غير سطره، وكذلك الكنى وما أضيف إليها من الأفعال والأسماء. ويأتى الكلام على هذا إن شاء الله تعالى.

باب فضل القلم وما لهم فيه من الحكم واشتقاقه وأوصافه

القلم أفضل آلات الكتابة وقيل: هو أول ما[3] خلق الله تعالى والذى بذكره بدأ فى الكتاب المعظم، المنزل على النبى المكرم، فقال تعالى: «(اقرأ وربك الأكرم * الذى علّم بالقلم * علّم الإنسان ما لم يعلم)»[4] فوصف نفسه تعالى بأن علّم بالقلم كما وصف نفسه بالكرم. وقال تعالى «(ن والقلم وما يسطرون)»[5] فأبان سبحانه أن صناعة القلم أفضل الصنائع. قال المفسّرون فى قوله تعالى: «(إذْ يُلقون أقلامهم أيهم يَكْفُلُ مريم)»[6] إنّهم كانوا يتشاحون فى كفالتها فضربوا عليها بالقداح، فخرج قدح زكريا، وجاء أنها كانت عيداناً مكتوباً عليها أسماؤهم. وقيل: إنّما سُمّى قلما لأنه قلّم أى قُطع منه، ومنه قلامة الظفر للذى يقطع منه، وقيل اشتقاقه من القلام: وهو شجر رخو فلمّا ضارعه بالضعف سُمّى به،

(1) كلمة ساقطة فى الأصل المخطوط واستضفناها من حكمة الإشراق 69.

(2) النص المتقدم دون عزو فى أدب الكتاب ص 50 مع اختلاف كبير، وانظر النص الكامل فى تحفة أولى الألباب ص 34 - 36 وانظر النص فى حكمة الإشراق ص 69.

(3) فى الأصل: من.

(4) الآيات رقم 3-5 ك سورة العلق رقم 96.

(5) الآية الكريمة رقم 1 ك سورة القلم 68 وبعدها: ما أنت بنعمة ربك بمجنون.

(6) الآية رقم 44 م سورة آل عمران رقم 3. وأولها: وما كنت لديهم إذ ...

وقيل: «لا يُسمّى قَلَما حتى يُبْرى، وإلا فهو قصبة، ولا يُقال للرمح رمح إلا وعليه سنانٌ، وإلا فهو قناة. ولا يُقال مائدة إلا وعليها طعام، وإلا فهى خوان، ولا يُقال كأس إلا إذا كان فيه شراب، وإلا فهو زجاجة[1].

قال بعض ملوك اليونانيين: «أمر الدنيا والدين واقع تحت شيئين: سيف وقلم، والسيف تحت القلم»[2].

قال أبو الفتح البستي[3]:

إذا أقسَمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم ... وعَدُّوهُ مما يُكْسِب المجْدَ والكرمْ

كفى قَلَمُ الكُتّاب عزّاً ورفعة ... مدى الدهر أنّ الله أقْسَمَ بالقلمْ

قال الإسكندر[4]: «ما أقَرَّتْهُ الأقلام، لم تطمع فى دروسه الأيّام».

وقيل: «القلم لسان البصر ومطية الفكر»[5].

وقال آخر[6]: بالقلم تُزَفُّ بناتُ العقول إلى خُدور الكتب.

(1) النص فى حكمة الإشراق ص 70 وفى جامع محاسن كتابة الكتاب ص 14.

(2) القول فى أدب الكتاب للصولى ص 45 مع اختلاف يسير. وهو فى حكمة الإشراق 70 وجامع المحاسن ص 14 ورسالة في علم الكتابة ص 43.

(3) أبو الفتح البستى: على بن محمد البستى شاعر عصره وكاتبه. ولد فى بست قرب سجستان وإليها نسبته. كان من كتاب الدولة السامانية فى خراسان أيام الأمير سبكتكين وابنه السلطان محمود، ثم أخرجه هذا إلى ما وراء النهر فمات غريباً فى بلدة أوزجند ببخارى سنة 400 هـ له ديوان شعر جمعه المرحوم د. محمد مرسى الخولى. انظر ترجمته وأخباره فى مقدمة ديوانه وفى وفيات الأعيان 356/1 ومفتاح السعادة 229/1 ومعاهد التنصيص 212/3 ويتيمة الدهر 204/4 وحكماء الإسلام للبيهقى 49 والعتبى 67/1 - 72 والسبكى 4/4 والأعلام 144/5 والبيتان للبستى فى ديوانه ص 365. رواية صدر الأول: إذا افتخر. ورواية صدر الثانى: فخراً ورفعة وهما له فى صبح الأعشى 445/2.

(4) القول لثمامة فى صبح الأعشى 447/2 ونصه: ما أثرته الأقلام لم تطمع فى درسه الأيام وهو للإسكندر فى حكمة الإشراق 70 وللإسكندر فى جامع المحاسن ص 15 وهو لثمامة فى رسالة فى علم الكتابة ص 40.

(5) القول فى حكمة الإشراق ص 70 وجامع محاسن كتابة الكتاب ص 15 دون عزو فيهما.

(6) هذا القول دون عزو فى صبح الأعشى 447/2 وفى حكمة الإشراق 71 وجامع المحاسن ص 15 وهو لابن الزيات الوزير فى رسالة فى علم الكتابة ص 38.

العتّابى[1]: «ببكاء الأقلام تضحك الصحف».

ابن المعتز[2]: «[القلم] يخدُم الإرادة ولا يَمَلُّ الاستزادة، يسكت قائماً وينطق سائراً، فى أرض بياضُها مظلم، وسوادُها مُضئ».

أرسطاطاليس: «الكاتب العلّة الفاعليّة، والقلم العلّة الآليّة، والمداد العلّة الهيولانيّة، والخط العلّة الصُّورية، والبلاغة العلّة التمامية»[3].

قال عبد الله بن المقفع[4] فى صفته: «القلم من نعم الله الجليلة، ومواهبه الجزيلة. نبته قضيب مونق، لطيف عوده، مستقيم عموده، صدق الكعب، معتدل العمود، لم يقسُ فتنفطر

(1) العتابى: كلثوم بن عمرو التغلبى، كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد منزله بقنسرين وسكن بغداد. وتوفى سنة 220 هـ. صنف كتباً منها: «فنون الحكم»، و«الآداب»، و«الخيل»، «الأجواد» و«الألفاظ».
انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية: الشعر والشعراء 360 والمرزبانى 351 وتاريخ بغداد 488/12 وإرشاد الأريب 212/6 وفوات الوفيات 139/2 والموشح 293 واللباب 118/2. وانظر مقدمة ديوانه صنعة الدكتور ناصر حلاوى. وكلمة العتابى هذه انظرها فى صبح الأعشى 447/2 مع اختلاف وهى بنصها فى حكمة الإشراق 71 وفى جامع المحاسن ص 15. وهى باختلاف فى الفهرست 12.

(2) ابن المعتز: عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسى أبو العباس (247 - 296 هـ) ولى الخلافة يوماً وليلة ثم قتله غلمان المقتدر. شاعر كبير له ديوان مطبوع طبعه معاصرنا د. يونس السامرائى. ومن مصنفاته: البديع، فصول التماثيل، الآداب، طبقات الشعراء وغيرها. انظر ترجمته فى صدر ديوانه وفى: الأغانى ط دار الكتب 374/10 ومعاهد التنصيص 38/2 وابن خلكان 258/1 وثمار القلوب 150 وتاريخ بغداد 95/10 وأشعار أولاد الخلفاء للصولى ص (107-296) ـ بتحقيق هيورث. دن القاهرة 1936 وفوات الوفيات 241/1 ومفتاح السعادة 199/1. والأعلام 261/4 - 262. وكلمة ابن المعتز مختصرة وردت فى بهجة المجالس 357/1 والنص فى حكمة الإشراق 71. وما بين عضادتين استضفناه من حكمة الإشراق.
ولابن المعتز كلمة فى فضل القلم أوردها القلقشندى 446/2 هذا نصها: القلم مجهز لجيوش الكلام، تخدمه الإرادة، ولا يمل من الاستزادة، كأنه يقبّل بساط سلطان، أو يفتح نور بستان.

(3) انظر قول أرسطاطاليس فى «رسالة فى علم الكتابة» ص 42 مع اختلاف وفى أدب الكتاب ص 45 وفيه نقص وتحريف وهو فى الصبح 448/2 وهو فى حكمة الإشراق 71 وفيه: البلاغة العلة الغائية. وانظره فى الفهرست ص 12 مع اختلاف.

(4) عبد الله بن المقفع: من أئمة الكتاب ولد فى العراق ونبغ فولى كتابة الديوان للخليفة المنصور وترجم له كتب أرسطو الثلاثة فى المنطق وكتاب «المدخل إلى علم المنطق» المعروف بايساغوجى. كما ترجم عن الفارسية كتاب «كليلة ودمنة» وهزار أفسانه (ألف ليلة وليلة). وله رسائل رفيعة منها: الأدب الصغير، والأدب الكبير، واليتيمة. قتل فى البصرة سنة 142 هـ بتهمة الزندقة. انظر ترجمته فى المصادر التالية: =

فروعُه، ولا استلان فتأطر ضلوعه، فهو صُلْبٌ ليّان، صادٍ ريّان، بين الفعم والأهيف، والأصم والأجوف. متسربل عقمة عبقرية كالوشى الرفيع، أو زخرف الربيع، أحسن قضيب محفوف، وألطف محذوف، إذا اكتنفته أنامل الأديب اللبيب أورده مجاجة حندسية ألّفها أمشاجاً، وأوجفها مجاجاً. صديرته (كذا) منتقعها كلسان له رقم النضناض، يستنّ فى سمت غير ذى أمت، ينتظم شقشقته فى مستنه إنظامة تفضل الأناظيم. وإضمامة تعطو الأضاميم، حشوها رغبة وإشفاق، وعنوة وإطلاق، وضبط وحماية، وعزل وولاية، تَمتار له رغائب الإبل، وتنقاد له أعنّة الخيل، فهو الكيل [2] السابق، والسكّيت الناطق، به اتسعت الأفهام، وضُبطت العلوم والأحكام، ولولا الأقلام لضاق الكلام، وقلّت الحكام، ونُسيت الأحكام».

وقيل[1]: «من عرف حق النعمة فى بيان اللسان، كان بفضل النعمة فى بيان القلم أعرف».

قال إبراهيم بن العباس الصولى[2] لكاتب:

= 1- أخبار الحكماء 148.
2- أمالى المرتضى 94/1.
3- لسان الميزان 366/3.
4- أمراء البيان 99 - 158.
5- دائرة المعارف الإسلامية 282/1.
6- الأعلام 283/4 - 284.
7- رسائل البلغاء ص 1 - 172.
ولم أظفر بهذه الرسالة فيما بين يدى من كلام ابن المقفع.

(1) هذا القول للجاحظ فى صبح الأعشى 447/2.

(2) إبراهيم بن العباس الصولى: كاتب العراق فى عصره، نشأ ببغداد وأصبح كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، وكان شاعراً توفى سنة 243 هـ، وله ديوان شعر ومصنفات منها ديوان رسائل، وكتاب الدولة، وكتاب العطر، وكتاب الطبيخ. انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية:
1- الأغانى 20/9.
2- المسعودى 299/2.
3- تاريخ بغداد 117/6.
4- معجم الأدباء 261/1.
5- وفيات الأعيان 9/1.
6- أمراء البيان 244 - 277.

أطِلْ خرطوم قلمك، فقال: أله خرطوم؟ قال: نعم وأنشده:

كأنّ أنوفَ الطير فى عرصاتها ... خراطيم أقلام تَخُطُّ وتُعْجِم[1]

وأمّا قدره وإمساكه وحالاته، قال الأستاذ الوزير[2]:

«أحسن قدود القلم أن لا تتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته». قال الشاعر[3]:

فتًى لو حوى الدنيا لأصبح عارياً ... من المال معتاضاً ثياباً من الشكرِ

له تَرْجُمانٌ أخرسُ اللفظ صامت ... على قاب شِبْرٍ بل يزيد على الشبرِ

إمساكه: قال الشيخ محمد العفيف[4] ــ رحمه الله ــ: صفة مسكه بالإبهام والوسطى غير مقبوضة، لأنّ ببسط الأصابع يتمكن الكاتب من إدارة القلم، ولا يتكئ على القلم الاتكاء الشديد المضعف له، ولا يمسك الإمساك الضعيف فيضعف اقتداره فى الخط، لكن يجعل الكاتب اعتماده فى ذلك معتدلاً.

وقال حيّون[5]: «إذا أراد أن يكتب يأخذ القلم فيتكئ على الخِنْصر، ويعتمد بسائر أصابعه على القلم، ويعتمد بالوسطى على البِنْصر، ويَرْفَع السبّابة على القلم، ويعمل بالإبهام فى دوره وتحريكه».

(1) البيت فى صبح الأعشى 459/2 مع الخبر وفى حكمة الأشراق ص 71.

(2) الأستاذ الوزير هو أبو على بن مقلة، وكلمته هذه انظرها فى صبح الأعشى 454/2 مع اختلاف فى الصيغة وانظرها أيضاً فى حكمة الأشراق 71.

(3) البيتان دون عزو فى صبح الأعشى 454/2 والثانى لوحده فى حكمة الأشراق 71.

(4) محمد العفيف: هو عفيف الدين محمد الحلبى من أئمة الخط العربى، أخذ الخط عن الولى العجمى وعنه أخذه ولده عماد الدين بن العفيف، وقد أورد الآثارى فى ألفيته آراء العفيف فى الخط. ولم أقف على تاريخ وفاته وإن كنت أرجح أنه أدرك القرن الثامن الهجرى والله العالم.
انظر بعض أخباره فى صبح الأعشى 14/3.
وانظر النص المتقدم فى حكمة الإشراق ص 72.

(5) حيّون: كلمة حيون هذه انظرها باختلاف يسير فى صبح الأعشى 37/3 وقد نسبت فيه لـ (حنون) وهو تصحيف. وحيون هذا أخو الأحول الخطاط الشهير، وكان أجود خطاً من الأحول انظر كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 47 - 48 وهو حيون بن عمرو انظر حكمة الإشراق ص 85.

وقال إسحاق بن حمّاد[1]: «القلم للكاتب كالسيف للشجاع».

وقال الضحاك بن عجلان[2]: يا منْ تعاطى الكتابـ[ـة][3] اجمع قلبك عند ضربك القلم، فإنّما هو عَقْلُكَ تظهره.

وقال[4]: من وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط.

قال: والقلم من أجناس الأقلام كاللحن من أجناس الألحان فى الصناعة، والبراية الواحدة من أجناس البراية كذلك، ويأتى الكلام على هذا وما شابهه فى باب البراية والقط إذ ليس هذا موضعه.

وأمّا حالُهُ فى الصّلابة والرّخاوة فإنه تابعٌ للصّحيفة، لأنّها إذا كانت لينة احتاجت أن يكون فى الأنبوب لين، وفى لحمه فضل، وفى قشره صلابة. وإن كانت صُلْبَةً احتاجت أن يكون فى الأنبوب يُبْسٌ وصلابة. قال: وعلّة ذلك أن حاجته من المداد فى الصحيفة الرخوة أكثر من حاجته إليه فى الصحيفة الصُّلبة فرطوبته ولحمه يحفظان عليه غزارة الاستمداد، ويكون فى الصّحيفة الصُّلبة ما وصل إليها من القلم الصلب الخالى من المداد كافياً[5].

قال شيخ هذه الصناعة عماد الدين الشيرازى[6]: «أحمد الأقلام ما توسطت حالاته فى الطول والقصر والغلظ والدقة، فإن الدقيق الضئيل تجتمع عليه الأنامل فيبقى مائلاً إلى

(1) إسحاق بن حماد: رجل من أهل الشام انتهت إليه جودة الخط فى عصره عاش فى خلافة المنصور والمهدى. وكان يخط (الجليل) وعنه أخذه إبراهيم السجزى الذى ابتكر قلمين هما: قلم الثلثين وقلم الثلث. انظر الفهرست لابن النديم ص 10 وتحفة أولى الألباب ص 41. وكلمته هذه انظرها فى جامع المحاسن ص 15 وحكمة الإشراق 72.

(2) الضحاك بن عجلان: خطاط شامى انتهت إليه جودة الخط فى أواخر عصر بنى أمية وأدرك السفاح، وكان يخط الجليل وكلمته هذه انظرها فى جامع المحاسن ص 15 مع اختلاف وفى حكمة الإشراق 72 وحول الضحاك انظر الفهرست 10 وصبح الأعشى 12/3.

(3) ما بين عضادتين إضافة يقتضيها السياق.

(4) كلمة الضحاك بن عجلان هذه انظرها له فى صبح الأعشى 456/2.

(5) انظر النص فى حكمة الإشراق ص 72.

(6) عماد الدين بن الشيرازى: قاض له آراء فى الخط والقلم أورد القلقشندى فى صبح الأعشى بعضها انظر الصبح 454/2 و145/3 و340/12. =

ما بين الثلاث، والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل». وأما صفة الاستمداد به فليس هذا موضعه، فأذكره في باب صفة الدواة وآلاتها إن شاء الله تعالى.

قال ابن الزيات[1]: «خيرُ الأقلام ما استحكم نضجه، وجف بزره، قد ساعدت عليه السعود في فلك البروج حولاً كاملاً، تؤلفه لمختلف أركانها وطباعها ومتباين أبوابها وأنحائها، حتى إذا بلغ أشده واستوى، وحان من قدحه دانى، وشُقّت نوازله، فرقّت شمائله، وابتسم من غشائه، ونادى من لحائه، وتعرى عنه ثوب المصيف، وانقضى الخريف، وكشف عن لون البيض المكنون، والصدف المخزون، قُطِعَ ولم يعجل عن تمام مصلحته، ولم يؤخره إلى الأوقات المخوفة عاهاتها عليه من خصر الشتاء، وعفن الأنداء، فجاء مستوى الأنابيب معتدلها، مثقف الكعوب مُقَوَّمها»[2].

قال على بن العباس[3]:

لَعَمْرُكَ: ما السيفُ سيفُ الكميِّ　　　بأخْوَفَ من قلم الكاتب

أداةُ المنيَّـة فى جانبَيـ　　　ـه فمنْ مثله رهبةُ الراهب

ألم تَرَ فى صدره كاللسان　　　وفى الرِّدْف كالمُرهَفِ القاضبِ؟[4]

= وميز صانع فهارس كتاب «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا» محمد قنديل البقلى، وهى فهارس أشرف عليها د. سعيد عبد الفتاح عاشور، بينه وبين عماد الدين بن العفيف ـ انظر ص 165 من الفهارس المذكورة ووصف الشيرازى بأنه القاضى. لكننا نجد الزبيدى فى حكمة الإشراق ص 86 يعتبر الرجلين واحداً بقوله: «ثم انتهت جودة الخط إلى الشيخ عفيف الدين محمد الحلبى ويعرف أيضاً بالشيرازى وعنه أخذ ولده عماد الدين محمد».

(1) ابن الزيات: هو محمد بن عبد الملك بن الزيات: من بلغاء الكتاب والشعراء، وزر للمعتصم والواثق، ولما مرض الواثق حاول ابن الزيات تولية ابنه وحرمان المتوكل، فلم يفلح، وولى المتوكل الخلافة فنكبه وعذبه حتى مات سنة 233هـ له ديوان شعر نشره جميل سعيد. انظر ترجمته وأخباره فى: الطبرى 27/11 المرزبانى 425 وتاريخ بغداد 342/2 ووفيات الأعيان 54/2 وخزانة البغدادى 215/1 وأمراء البيان 278/1 - 306.

(2) كلمة ابن الزيات انظرها فى صبح الأعشى 453/2 - 454 مع اختلاف يسير ومختصرها فى حكمة الإشراق 72.

(3) على بن العباس: الشهير بابن الرومى (221 - 283 هـ) ولد ونشأ ببغداد ومات فيها مسموماً. له ديوان مطبوع فى ستة أجزاء نشره حسين نصار. انظر ترجمته وأخباره فى: معجم الشعراء للمرزبانى 289 و448 وتاريخ بغداد 22/12 ووفيات الأعيان 350/1 ومعاهد التنصيص 108/1.

(4) الأبيات لابن الرومى فى ديوانه 173/1 - 174 ورواية الثالث: فى صدره كالسنان وهى له فى أدب الكتاب ص 85 وزهر الآداب 432.

باب ذكر الدواة وصفتها وآلاتها واشتقاقها [1]

قال الحسن بن وهب[2]:

«سبيل الدواة أن تكون متوسطة فى قَدْرها، لا باللطيفة فتقصر أقلامها وتَقْبح، ولا بالكثيفة فيثقل مَحْمَلها وتعجف فلا بد لصاحبها أن يحملها ويضعها بين يدى ملكه أو أميره فى أوقات مخصوصة، لا يحسن أن يتولى ذلك غيره، وأن يكون عليها من الحِلْيَة أخفّ ما يكون ويمكن أن تُحلّى به الدُّوىُّ فى وثاقة ولُطْفٍ، ليأمن من أن تنكسر أو تنفصم فى مجلسه. وحقُّ الحِلْيَة أن تكون ساذجةً بغير حُفَرٍ ولا ثنيات فيها ليأمن من مسارعة القذى والدَّنس إليها، ولا يكون عليها نقش [3] ولا صورة لأن ذلك عندهم عيب»[3].

وروى عن المأمون أنه رأى على اشناندانة له حلية فأمر بكسرها وقال: إنّما يتكثّر بالذهب والفضة من قَلّاً عنده[4].

وكذلك قال المنصور للمهدى وقد رأى تحته سرجاً مفضضاً: «ترى الناس لايدرون أنك من وراء كل شئٍ! لا تؤثره ولا تركب به ثانية»[5].

قال الفضل: ينبغى أن تُتّخذ من أجود العيدان وأرفعها ثمناً كالآبنوس، والسّاسم، والصَّنْدل، ويكون طولها بمقدار عظم الذراع أو فُويق ذلك قليلاً، لتكون مناسبة لمقدار القلم كما تقدم فى بابه[6]، وتكون صفة الجُونة التى يكون فيها حُقُّ المداد شكلاً مدوّر الرأس يجتمع على زاويتين قائمتين يوقذهما خط، ولا يكون مربعاً على حال، لأنّه إذا كان مربّعاً

(1) انظر باب الدواة والمداد والإلاقة فى كتاب الكتاب لابن درستويه ص 95 - 96.

(2) الحسن بن وهب: كاتب من الشعراء، استكتبه الخلفاء ومدحه أبو تمام مات سنة 250 هـ ورثاه البحترى: انظر أخباره فى: فوات الوفيات 136/1 وسمط اللآلى 506 و«آل وهب من الأسر الأدبية» لمعاصرنا د. يونس السامرائى. والأعلام 241/2.

(3) كلمة الحسن بن وهب انظرها فى صبح الأعشى 442/2 ومختصرها فى حكمة الاشراق 73.

(4) الخبر فى أدب الكتاب للصولى ص 97 مع اختلاف.

(5) الخبر فى أدب الكتاب ص 97 مع اختلاف كبير.

(6) صفة الدواة انظرها دون عزو فى صبح الأعشى 441/2 - 442 ومختصرها فى حكمة الإشراق 73.

يتكاثف المداد فى زواياه فيفسد المداد، فإذا كان مستديراً كان أبقى للمداد، وأسعد فى الاستمداد ويجتهد فى تحسينها، وتجويدها، وتصوينها[1].

وأنشد المدائنى:

جَوِّد دَواتَكَ واجتهد فى صَونها ... إنّ الدُّوِىَّ خزائن الآداب[2]

قال أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز[3]: تقول العرب: دَواةٌ ودويات فى أدنى العدد، وفى الكثير دُوِىٌّ[4]. ويقال دُواء [ودِواء] بضمّ الدال وكسرها، ودَوايا مثل حوايا.

قال الشاعر فى أدنى العدد:

دَعِ الأطلالَ تعفوها السمِىُّ ... ويبكى فى مغانيها الولىُّ
وترشقها السوافى والسواقى ... كما رَشَقَتْ مهارقها الدُّوِىّ

وقال فى الكثير:

لمن الدارُ كرقم بالدُّوى ... أنكر المعروف منها فانمحى[5]

وتقول[6]: أَدْوَيْتُ دواةً أى اتّخذت دواةً.

---

(1) صفة الجونة انظرها فى صبح الأعشى 468/2 وفى حكمة الإشراق 73.
(2) البيت للمدائنى فى صبح الأعشى 443/2 وهو مما أنشده المدائنى فى حكمة الإشراق 73.
(3) أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز: من رجال القرن الثالث الهجرى كان مؤدباً للمهتدى بالله الخليفة العباسى القتيل سنة 256 هـ وكان ضريراً من أهل بغداد وسكن مصر وحدث بها. له كتاب فى الفرق، و«كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» الذى نشرناه محققاً ببغداد فى العدد الثانى من المجلد الثانى من المورد. انظر ترجمته فى نكت الهميان فى نكت العميان ص 182، وبغية الوعاة للسيوطى 49/2 ومقدمة كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها.
(4) قول أبى القاسم هذا انظره فى صبح الأعشى 441/2 وهو فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها ص 48 مع اختلاف.
(5) هذا البيت أنشده الفراء دون عزو فى أدب الكتاب للصولى ص 98 وروايته:

لمن الدار كخطى الدوى ... أقفر المعروف منه وانمحى

والبيت فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم دون عزو ص 48 وروايته: كخط بالدوى.
وهو فى الاقتضاب ص 82 دون عزو، وروايته: منه وامحى.
(6) هذا القول تتمة لكلام أبى القاسم عبد الله بن عبد العزيز المذكور فى الهامش رقم (4) أعلاه.

ورجلٌ دَوّاء: إذا كان يبيعها، كقولك عطّار وبزّاز. ولبعضهم:

فما ذات أولاد ولما تلدهم ... عقام إذا ما استنطقت لم تكلّم
وأولادُها خرسٌ وتؤثر عنهم ... أحاديث عادٍ ثم طسم وجُرهم[1]

ولمنصور بن إسماعيل[2]:

وسوداء مُقْلَتُها مِثْلُها ... وأجفانُها من لُجَيْنٍ صقيلْ
إذا ذرفتْ عَبْرَةً خِلْتَهَا ... كغاليةٍ فوقَ خدٍّ أسيلْ[3]

قيل: أهدى أبو الطيب عبد الرحمن بن يزيد بن الفرج الحرانى الكاتب إلى صديق له دواةً مُحَلّاةً، وكتب إليه يقول[4]:

لم أرَ سوداءَ قلبها مَلَكَتْ ... نواظرَ الخَلْق والقلوبَ معا
لا الطولُ أزرى بها ولا قِصَرٌ ... لكن أتَتْ للوصول مجتمعا
تُريكَ جُنْحاً من الظلام بها ... وبارقاً بائتلاقها لَمَعَا
خُذْها لدُرٍّ بها تنظمه ... يروق فى الحسن كلَّ من سمعا

ومن آلاتها: القلم، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه فى بابه وقدره وإمساكه، وسيأتى الكلام على بقية تعلقاته فى باب البَرْى وأحكامه ـ إن شاء الله تعالى.

---

(1) البيتان فى أدب الكتاب دون عزو ص 92 - 93 من أصل ثلاثة أبيات مع اختلاف فى الرواية.
ونص الثالث:

إذا استعجلوا فى حالة أرقلت بهم ... أثافى من لحم كريم ومن دم

(2) منصور بن إسماعيل: شاعر وفقيه ضرير أصله من رأس العين بالجزيرة سكن مصر ثم توفى بها سنة 306 هـ. له مصنفات منها: «الواجب»، و«المستعمل»، و«الهداية» فى الفقه، وزاد المسافر. انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية: وفيات الأعيان 125/2 وشذرات الذهب 249/2 ونكت الهميان 297 إرشاد الأريب 185/7 والمغرب فى حلى المغرب ـ القسم الخاص بمصر 262/1 والأعلام 235/8.
(3) البيتان لمنصور فى صبح الأعشى 474/2.
(4) الأبيات فى صبح الأعشى 443/2 منسوبة لعبد الرحمن بن أحمد بن زيد بن الفرج الكاتب. ولقد لحق البيت الثالث تحوير وهذا نصه:

فوقك جنح من الظلام بها ... وبارق بائتلاقها لمعا

[اللّيـقـة] [1]

ومن آلاتها: «الليقة»، وتكون من الحرير والقطن والصوف.

قال الجاحظ[2]: لا تستحق اسم ليقة حتى تلاق فى الدواة بالأنقاس وهو المداد، وواحد الأنقاس نِقْسٌ ونَقْسٌ، والكسر أصح وأفصح.

ويقال: أَلَقْتُ الدواةَ ولِقْتُها مأخوذٌ من قولهم: (فلان لاتُليقُ كفُّه درهما)[3] أى: ما تحبسه ولاتمسكه.

أنشد الكسائى[4]:

كَـفَّـاكَ كفٌ مـا تُليق درهمـا جُودا، وكَفٌّ تُعْطِ بالسيف الدما[5]

يصفه بالجود، أى كفّه ما تُمْسِكُ درهما.

ويُقال[6]: «ما لاقت المرأة عند زوجها أى ما علقت».

(1) العنوان ما بين عضادتين من وضعنا.

(2) قول الجاحظ هذا انظره فى صبح الأعشى 469/2.

والجاحظ عمرو بن بحر (163 - 255 هـ) شيخ الأدباء والمصنفين فى عصره، له عشرات المصنفات انظر ترجمته وأخباره فى: إرشاد الأريب 56/6 - 80 ووفيات الأعيان 388/1 ولسان الميزان 355/4 وتاريخ بغداد 212/12 وأمالى المرتضى 138/1 ونزهة الألبا 254 وأمراء البيان 311 - 487 والأعلام 239/5.

(3) فلان لا تليق كفه درهماً:

جاء فى اللسان مادة (ليق) ما نصه:

وما يليق بكفه درهم أى ما يحتبس

(4) الكسائى: على بن حمزة الكسائى (ت 183 هـ): انظر ترجمته فى: مراتب النحويين 74 وطبقات الزبيدى 138 وطبقات القراء 535/1 وإنباه الرواة 256/2 ونزهة الألبا ص 67 والأنساب 482 وبغية الوعاة 162/2 وتاريخ بغداد 403/11 والبداية والنهاية 201/10 وتاريخ أبى الفدا 17/2 وتهذيب التهذيب 313/7 وابن خلكان 330/1 وشذرات الذهب 321/1 والعبر 302/1 والفهرست 65 واللباب 40/3 ومرآة الجنان 421/1 والمزهر 407/2، 419، 423، 463 والمعارف 445 ومعجم الأدباء 167/13 - 203 ومعجم البلدان 28/2 و293/4 ومعجم المطبوعات 1558 ومفتاح السعادة 130/2 و331 والنجوم الزاهرة 130/2 وهدية العارفين 668/1 وإيضاح المكنون 48/1 و279/2 و313 و322 و332 و336 و345 و350 و450 وكشف الظنون 108 و1328 و1330 ومعجم المؤلفين 83/7 والأعلام 93/5 ونور القبس 283.

(5) البيت دون عزو فى صبح الأعشى 469/2.

(6) القول فى صبح الأعشى 469/2.

وروى أبو العباس المبرد[1] عن الأصمعى[2]، أنه دخل على الرشيد بعد غيبة غابها، فقال له: كيف حالك يا أصمعى؟ فقال: ما ألاقَتْنى نحوك أرضٌ يا أميرالمؤمنين، فأمسك الرشيد عنه، فلمّا تفرّق أهلُ المجلس قال له: ما معنى ألاقتنى؟ قال: ما حَبَسَتْنى فقال له الرشيد: لاتكلمنى فى مجلس العامة بما لا أعلم[3]. قدْ تقدم الكلام أن اللّيقة تكون من الحرير والقطن والصوف. وسمّت العرب كل ذلك كُرْسُفاً والكُرْسُفُ: القطن. ويقال للقطن: البِرْسُ والطُّوطُ والعُطب. وقد تقدم الكلام على فضل القلم، وذكر فى أواخره أن سأذكر «صفة الاستمداد» فى باب الدواة وهذا موضعه.

[صفة الاستمداد]

وقد كان من تقدم من حُذّاق الكتاب يعلّمون ذلك للطلاب [4] بالمشاهدة. قال بعضهم[4]: «من لم يُحسن الاستمداد، وبرْىَ القلم، والشّقّ، والقَطّ، وإمساكَ الطُّومار، وقِسْمَةَ حركة اليد حين الكتابة، فليس هو من الكتابة فى شىء».

(1) المبرد: محمد بن يزيد الثمالى الأزدى أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية فى زمنه مولده بالبصرة سنة 210 هـ ووفاته ببغداد سنة 286 هـ من كتبه: الكامل، المذكر والمؤنث، المقتضب، التعازى والمراثى، شرح لامية العرب، نسب عدنان وقحطان وغير ذلك.

انظر ترجمته وأخباره فى: بغية الوعاة 116 والسيرافى 96 وتاريخ بغداد 380/3 ونزهة الألبا 279 وطبقات النحويين 108 ولسان الميزان 430/5 وسمط اللآلى 340 ووفيات الأعيان 495/1 والأعلام 15/8.

(2) الأصمعى: عبد الملك بن قريب (ت 216 هـ): انظر ترجمته وأخباره فى: المنتقى من أخبار الأصمعى للربعى، وأخبار النحويين البصريين 45 وانباه الرواة 197/2 والجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى 363/2 والتاريخ الصغير للبخارى ص 234 وجمهرة الأنساب لابن حزم ص 234 ووفيات الأعيان 288/1 والمعارف لابن قتيبة 236 والكامل لابن الأثير 220/5 وتاريخ أصبهان لأبى نعيم 130/2 وتاريخ بغداد 410/10 وتاريخ ابن عساكر 414/24 وتهذيب التهذيب 415/6 وطبقات القراء 470/1 ومراتب النحويين 74 ونزهة الألبا 150 والنجوم الزاهرة 190/2 وشذرات الذهب 36/2 والوافى بالوفيات 354/6 والفهرست 55 والبغية 112/2 وطبقات الزبيدى 183.

(3) الخبر بنصه فى صبح الأعشى 469/2 وبعضه فى الصولى 99.

(4) بعض هذا القول منسوب للمقر العلائى ابن فضل الله فى صبح الأعشى 38/3 ونصه هناك: من لم يحسن الاستمداد وبرى القلم فليس من الكتابة فى شىء.

وانظر النص فى حكمة الإشراق 73 - 74.

وقال ابن العفيف[1]: من لم يَدْر وجه القلم، وصدره، وعَرْضه، فليس هو من الكتابة فى شئ[2].

وقال آخر[3]: «على حسب تمكن الكاتب من إدارة قلمه وسرعة يده فى الدوران يكون صفاء جوهر حروفه، وإذامدّ الكاتبُ فليكن القلم بين أصابعه على صورة إمساكه فى حين الكتابة، ولا يديره للاستمداد، لأنّ أحسن المذاهب فيه أن يكون من يد الكاتب على وضعه فى الكتاب، ويحرّك رأس القلم من باطن يده إلى خارجها، فإنه يمكنه معه مقام القلم على نصبته من الأصابع، ومتى عدل عن هذا لحقته المَشَقّة فى نقل نَصْبة الأصابع فى كل مدة. وهذا من أكبر ما يحتاج إليه الكاتب، لأنّ هذا هو الذى عليه مدار جودة الخط، وقلما يُدريك عِلْم هذا الفصل إلارؤيته من العالم الحاذق بهندسة الخط، مع ما يكون معه فى الأناة وحسن التأدية».

قال بعض الكتاب: ويتعيّن على الكاتب أن يتفقد اللّيقة ويُطيّبها بأجود ما يكون، فإنّها تتغيّر على طول، وأنشد:

أنّ الفتى لاكان غيرَ ظَرِيف[4]	مُتظَرِّفٌ شهِدَتْ عليه دواته

(1) العماد بن محمد العفيف الحلبى، أخذ الخط عن أبيه وصار من أئمته، له آراء قيمة فى الخط والقلم أورد القلقشندى فى كتابه «صبح الأعشى» شيئاً مهمّا منها. وإلى مكانته الرفيعة فى علم الخط وطريقته أشار الآثارى فى ألفيته بقوله:

على ثلاث أمهـا الخلائق	واختلفت فى وضعه الطرائق
ياقوت، و«العماد» بالوضع ختم	لابن هلال عربا، وللعجم

وكان فاضلاً صالحاً زاهداً عفيفاً، توفى سنة 736 هـ ــ رحمه الله ــ.

انظر ترجمته وأخباره وآراءه فى: صبح الأعشى 459/2، 462، 463، 464، 467، 468. و14/3، 37، 38، 40، 43، 45، 47، 84، 97، 141، 142، 144، 145، 161، 167 وتحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب ص 63.

(2) قول العماد بن العفيف هذا انظره فى صبح الأعشى 464/2 وهو لابن العفيف فى حكمة الإشراق 74.

(3) الكلام للعماد بن العفيف انظره فى صبح الأعشى 38/3 وهو دون عزو فى حكمة الإشراق 74.

(4) البيت دون عزو فى صبح الأعشى 469/2 وبعده فى الصبح:

موصوفة للكاتب الموصوف	إن التفقد للدواة فضيلة

والنص فى حكمة الإشراق 74.

وكان بعض الكتاب يُطيِّب دواتَه ببعض ما عنده من طيب نفسه، فسُئل عن ذلك فقال: لأنّا نكتب به اسم الله تعالى واسم نبيِّه[1] [صلى الله عليه وسلم].

وقال آخر[2]: يتعيّن على الكاتب تجديد الليقة فى كل شهر، وأن يُطبِّق المِحْبرة حين فراغه لأجل مايقع فيها مما يُفسد الخطّ.

وقال آخر[3]: ينبغى للكاتب أن لا يكثر الاستمداد بل يمدّ مدّاً معتدلاً، ولا يحرّك اللّيقة من مكانها، ولاينشر بالقلم، ولايرد القلم إلى الليقة حتى يستوعب ما فيه من المداد، ولا يدخل منه الدواة كثيراً، بل إلى حدّ شِقِّيْه ولا يجاوز ذلك إلى آخر الفتحة.

[السكين] [4]

ومن آلاتها «السكين» وهى المُدْيَة، وقالوا: لا تستعمل لغير بَرْى القلم، وتُستحب المبالغة فى سقيها وحدِّها لتتمكن من البَرْى، فيصفو جوهر القلم، ولا تَتَشَظّى قَطَّته.

قال الكسائى: من أنّثَ أراد المُدْيَة، وقيل سكينه بالهاء وهو قليل، وجمعها سكاكين، وجمع المدية مُدًى.

وقال الجاحظ: يقال للسكين مُدْية ومَدية ومدية، من مدّ الأجل، ونصابُها أصلُها، يقال: أَنْصَبْتَ السكينَ جعلتَ لها نِصاباً، وأَقْبَضْتَها: جعلتَ لها مَقْبضا، وأَقْرَبْتَها: جعلتَ لها قِرابا، وأَغْلَفْتَها: جعلت لها غِلافاً.

وحكى أبو زيد[5]: والحديدة الذاهبة فى النصاب سيلانٌ. ويقال: أحددتُ السكين فأنا أحدّه إحداداً، وحَدَّ السكينُ نفسه حدّاً، وأحَدّ فهو يُحدّ، وسكين حادّ وحديد أى قاطع.

(1) النص بصيغة أطول فى صبح الأعشى 470/2.

(2) القول للسرمرى فى صبح الأعشى 470/2 وهو مع اختلاف فى حكمة الإشراق 75.

(3) انظر النص فى حكمة الإشراق 75.

(4) انظر فصل المدية فى صبح الأعشى 465/2 - 467 فقد نقل القلقشندى عن الزفتاوى شيئاً كثيراً.

(5) أبو زيد: سعيد بن أوس الأنصارى (ت 215 هـ) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان 207/1 وأخبار النحويين البصريين 41 وتاريخ بغداد 77/9 ونزهة الألبا 125 وانباه الرواة 30/2 والبداية والنهاية 269/10 وبغية الوعاة =

قال ابن الأعرابى[1]: أحْدَدْتُ السكينَ وحَدَدْتُه بمعنى واحد. فإذا أمرتَ مَنْ أحدّه، قلتَ: أحْدِدْه ومن حدّه حُدَّه.

وهى مِسَنٌّ الأقلام يُشْحَذ بها إذا كَلّت، ويُطْلِقُها إذا وَقَفَت، ويَلُمُّها إذا شَعَثَتْ[2].

وأحسنها ما عَرُضَ صَدْرُه، وأُرهِفَ حَدُّه، ولم يَفْضُل عن القَبْضَة نصابُه، واستوى من غير اعوجاج[3]. وكانوا يستحسنون العُقابيَّةَ، وهى التى صدرها أعرض من بطنها[4].

ووصف بعضهم سكيناً قال[5]: «وسكين عتيقة الحديدة، وَثيقة الشعيرة، مُحْكَمةُ النِّصاب، جامعةُ الأسباب، أحَدُّ من البَيْن، وأحسن من اجتماع مُحِبَّيْن، وأمضى من الحسام فى بَرْى الأقلام».

= 582/1 وكامل ابن الاثير 220/5 وتاريخ أبى الفدا 30/2 وتقريب التهذيب 291/1 وتهذيب الأسماء واللغات 235/2 وتهذيب التهذيب 3/4 وجمهرة الأنساب لابن حزم 373 وخلاصة تهذيب الكمال 115 وشذرات الذهب 34/2 وطبقات الزبيدى 182 وطبقات ابن قاضى شهبة (مخطوط) الورقتان 149 - 150 وطبقات القراء 305/1 والعبر 367/1 وعيون التواريخ (مخطوط) وفيات 215 والفهرست 54 و55 ومرآة الجنان 58/2 ومراتب النحويين 42 والمزهر 402/2 و419 و461 ومسالك الأبصار (مخطوط ج 4 م 2 الورقة 224 و225 والمعارف 545 ومعجم المطبوعات 312 ومعجم المؤلفين 220/4 ونور القبس 104 وميزان الاعتدال 126/2 والنجوم الزاهرة 210/2 وكشف الظنون وإيضاح المكنون فى مواضع متعددة.

(1) ابن الأعرابى: أبو عبد الله محمد بن زياد (ت 231 هـ) انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان 492/1 وتاريخ بغداد 582/5 والوافى بالوفيات 79/3 ونزهة الألبا 150 وطبقات النحويين 213 والفهرست 69 والأعلام 365/6 وانباه الرواة 128/3 والبداية والنهاية 307/10 وبغية الوعاة 105/1 وتاريخ ابن الأثير 275/5 وتاريخ أبى الفدا 36/2 وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) الورقتان 209 - 210 وتهذيب الأسماء واللغات 265/2، وشذرات الذهب 70/2، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقتان 24 - 25 والعبر 405/1 وعيون التواريخ (مخطوط) وفيات 231، ومراتب النحويين 149 ومرآة الجنان 106/2 والمزهر 411/2 و464 ومسالك الأبصار ج 4 م 2 / الورقتان 230 - 231. المعارف 546 ومعجم الأدباء 189/18 والنجوم الزاهرة 264/2 وهدية العارفين 12/2 وكشف الظنون وإيضاح المكنون فى مواضع متعددة.

(2) العبارة مع اختلاف ضئيل فى صبح الأعشى 467/2 منسوبة لبعض الكتاب وهى مع اختلاف فى حكمة الإشراق 75.

(3) النص فى صبح الأعشى 467/2 وأدب الكتاب 115 وحكمة الإشراق 75.

(4) العبارة فى صبح الأعشى 470/2 منسوبة لعماد الدين بن العفيف وأولها:
وكان والدى وجماعة من الكتاب يستحسنون ... إلخ.

(5) النص فى صبح الأعشى 467/2.

[المِلْـواق]

ومن آلاتها «الملواق» لأنه به تلاق الدَّواة، وأحسنُ ما يكون من الأبنوس لئلا يغيّره لونُ المداد، ويكونُ مستديراً مخروطاً، عريض الرأس نحيفهُ.

[المنفذ]

«المنفذ» يتخذ فى الدواة لحزم الورق.

باب المداد والحبر وما قيل فى ذلك

يُسَمّى المداد لأنه يَمُدُّ القلمَ أى يُعينه.

قال ابن قتيبة[1] فى قوله تعالى («قلْ لو كان البحر مِداداً»)[2] هو من المداد لا من الإمداد.

وقال غيره: المدادُ كل شيء أمْدَدْتَ به اللِّيقة ممّا يُكتب به، وكل شيء أمددت به شيئاً فهو مدادٌ له، ومنه أُخذ اسم المداد.

(1) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت 276 هـ) انظر ترجمته فى: طبقات النحويين 200 وانباه الرواة 143/2 وبغية الوعاة 63/2 ونزهة الألبا 209 ومرآة الجنان 191/2 وتهذيب الأسماء واللغات 281/2 واللباب لابن الأثير 242/2 ووفيات الأعيان 251/1 ولسان الميزان 357/3 والنجوم الزاهرة 75/3 وتذكرة الحفاظ 185/2 وتاريخ أبى الفدا 57/2 وتاريخ بغداد 170/10 وشذرات الذهب 169/2 وفهرست ابن النديم 77 - 78 والمنتظم 102/5 والبداية والنهاية 48/11 وكشف الظنون فى مواضع عديدة وآداب اللغة العربية 170/2 ودائرة المعارف الإسلامية 260/1 والأعلام 280/4 وإيضاح المكنون 356/1، 134/2، 146، 506. وتاريخ ابن الأثير 66/6 وتلخيص ابن مكتوم 100 وطبقات ابن قاضى شهبة 177 و178 والعبر 56/2 والمزهر 409/2 و420 و465 ومعجم المطبوعات 211 ومعجم المؤلفين 150/6 ومقدمة التهذيب للأزهرى 75 وميزان الاعتدال 503/2 وهدية العارفين 441/1 و4/2.

(2) الآية الكريمة رقم 109 ك سورة الكهف ورقم السورة 18.
وتمام الآية: قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا.

قال الأخطل[1]:

رأتْ بارقاتٍ بالأكُفِّ كأنّها   مصابيحُ سُرْجٍ أُوقِدَتْ بِمدادِ[2]

أيْ أوقدت بزيت، فسمّاه مداداً لأنّ السراج يُمَدُّ به.

ويقال مَدُّ القلم فى الخير مثل[3]: «(وأمددناهم بفاكهة ولَحْمٍ)»[4]، وَمدُّهُ فى الشرِّ مثل: «(ونمدّ له من العذاب مَدّا)»[5].

وقيل إنما استُعْمل فيه السَّوادُ دون غيره لمضادّته لونَ الصحيفة، وليس شىء من الألوان ضدٌّ لصاحبه [5] إلاّ السواد والبياض.

وقال آخر[6]: «صورةُ المداد فى الأبصار سوداء، وفى البصائر بيضاء».

وقيل[7]: «كواكب الحِكَمِ فى ظُلَمِ المداد».

والمداد ركنٌ من أركان الكتابة، وعليه معوّل الكتاب، وأنشدوا[8]:

رُبْعُ الكتابة فى سَواد مدادها   والرُّبْعُ حُسْنُ صناعة الكُتّابِ

والرُّبْعُ من قَلَم سَوِىٍّ بَرْيُهُ   وعلى الكواغِدِ رابعُ الأسبابِ

(1) الأخطل: غياث بن غوث التغلبى، أحد عمالقة الشعر فى العصر الأموى (ت 90 هـ) انظر ترجمته وأخباره فى الأغانى 280/8 (ط. الدار) والشعر والشعراء 189 وشرح شواهد المغنى 46 وخزانة البغدادى 219/1 - 221. الأعلام 318/5.

(2) البيت للأخطل فى ديوانه ص 136.

(3) العبارة فى الأصل المخطوط: «ويقال للقلم فى الخير مثل مثل». فصوبناها اجتهاداً.

(4) الآية الكريمة رقم 22 ك سورة الطور رقم السورة 52. وتمام الآية: مما يشتهون.

(5) الآية الكريمة رقم 79 ك سورة مريم رقم السورة 19. وأول الآية: كلا سنكتب ما يقول.

(6) النص لهاشم بن سالم فى «رسالة فى علم الكتابة» ص 40. ودون عزو فى حكمة الإشراق 76 والنص فى صبح الأعشى 472/2 بلا عزو وورد فى بهجة المجالس 357/1 ما نصه: قال بعض البلغاء: صورة الخط فى الإبصار سواد، وفى الأبصار بياض.

(7) القول للمأمون انظره فى «رسالة فى علم الكتابة» للتوحيدى ص 44.

(8) البيتان دون عزو فى صبح الأعشى، ورواية صدر الثانى فيه: تسوى بريه وهما دون عزو فى حكمة الإشراق 76.

وكتب جعفر بن جدار إلى دعلج بن محمد يستهديه مِداداً[1]:

يا أخى للوداد لا للمداد   وصديقى من بين هذا العبادِ

والذى فيه ألفُ مَجْدٍ طريفٍ   قد أمِدَّتْ بألف مجدٍ تلادِ

أنا أشكو إليك أنّ دَواتى   أصبحتْ تقتضى قميصَ حِدادِ

ونظر جعفر بن محمد إلى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يَسْتُرُهُ، فقال له: يا هذا! إنّ المدادَ على الثِّياب من المروءة[2].

وأنشد أبو زيد[3]:

إذا ما المِسْكُ طَيَّبَ ريح قَومٍ   كَفَتْنى ذاك رائحةُ المدادِ

ومَا شىءٌ بأحسنَ من ثيابٍ   على حافاتها حُمَمُ السَّوادِ

وأمّا الحبر، قال أهل العربية: أصل الحبر اللون، يقال: فلان ناصع الحِبْرِ يُراد به اللون الناصع الخالص الصافى من كل شىء.

قال ابن أحمر[4] يذكر امرأةً:

سَبَتْهُ بفاحم جَعْدٍ   وأبيض ناصع الحبرِ[5]

يريد سواد شعرها، وبياض لونها.

(1) الأبيات له فى صبح الأعشى 474/2، ورواية الثالث: حال دواتى.

(2) النص فى صبح الأعشى 472/2 وهو فى حكمة الإشراق 76.

(3) البيتان دون عزو فى صبح الأعشى 472/2.

(4) ابن أحمر: عمرو بن أحمر الباهلى (ت نحو 65 هـ) شاعر مخضرم اشترك فى المغازى وعده ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الإسلاميين، كان يكثر من الغريب فى شعره. له ديوان مطبوع جمعه حسين عطوان وطبع بدمشق. انظر ترجمته وأخباره فى: ابن سلام 129 والآمدى 37 والمرزبانى 214 والأغانى طبعة الدار 234/8 والشعر والشعراء 129 وجمهرة أشعار العرب 158 والتبريزى 120/4 وسمط اللآلى 307 والإصابة: ت 6468 وخزانة الأدب للبغدادى 38/3 والأعلام 237/5.

(5) البيت لابن أحمر فى صبح الأعشى 471/2 وروايته: تتيه بفاحم ... ولم أجد البيت فى «شعر عمرو بن أحمر الباهلى» بتحقيق الدكتور حسين عطوان.

وجاء في الحديث: (يخرج من النار رجلٌ قد ذهبَ حِبْرُه وسِبْرُه) قال أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي: حِبْرُه: حسنه، وسِبْرُه هيئته[1].

وقال أبو العباس المبرد، حدثني التوزي قال: سألت الفرّاء[2] عن المداد لِمَ سُمّي حبراً؟ فقال: يقال للعالم حِبر وحَبر، فأرادوا مداد حبر أي مداد عالم، فحذفوا مداداً وجعلوا مكانه حبراً. قال: وسألتُ الأصمعي، وذكرت له قول الفرّاء فقال: ليس هذا بشيء إنّما هو لتأثيره، يقال: على أسنانه حِبْر، إذا كَثُرت صُفْرَتها حتى تضرب إلى السواد، والحبر: الأثر يبقى في الجلد، وأنشد:

لقد أشْمَتَتْ بي آل فَيْدٍ وغادَرَتْ ... بجلديَ حِبْراً بنتُ مَصّانَ باديا[3]

حبراً: أي أثرا فكأنّه أثَرُ الكتابة في القرطاس.

وقال أبو العباس المبرد[4]: «وأنا أحسب أنه سمّي بذلك لأنّ الكتب تحَبّر به أي تُحَسّن، وهو مأخوذ من قولهم حَبَّرْتُ الشيء تَحْبيراً إذا حَسَّنْتَه». قال أبو القاسم خلوف بن شعبة الكاتب[5]: «ويُتَوخّى أن يكون دخانه من شيء له دهنيّة، ولا يكون من دخان شيء يابس في الأصل، لأن دخان كل شيء مثله وراجعٌ إليه».

(1) النص والحديث الشريف في صبح الأعشى 471/2 ونص الحديث في أدب الكتاب للصولي ص 104: «يخرج من النار رجل حسن الحبر والسبر».

(2) الفراء: يحيى بن زياد الكوفي (ت 207 هـ). انظر ترجمته وأخباره في: إرشاد الأريب 276/7 ووفيات الأعيان 228/2 والفهرست 66 وغاية النهاية 371/2 ونزهة الألبا 126 ومراتب النحويين 86 وتاريخ بغداد 149/14 وتهذيب التهذيب 212/11 ومفتاح السعادة 144/1 والأعلام 178/9.

(3) البيت لمصبح بن منظور الأسدي، وهو من ثلاثة أبيات قالها حين حلق شعر رأس امرأته فشكته إلى الوالي فجلده وحبسه، وكان له حمار وجبة فدفعهما للوالي فسرحه وقال البيت وبعده:

وما فعلت بي ذاك حتى تركتها ... تقلب رأساً مثل جمعي عاريا

وأفلتني منها حماري وجبتي ... جزى الله خيراً جبتي وحماريا

انظر البيت في أدب الكتاب للصولي ص 104 وصبح الأعشى 472/2.

(4) النص مع اختلاف ضئيل في صبح الأعشى 474/2.

(5) انظر قول أبي القاسم خلوف بن شعبة الكاتب في صبح الأعشى 474/2.

وقد ذكر أحمد بن يوسف الكاتب[1] قال: «كان يأتينا في أيامِ خُمارويه[2] رجل بمدادٍ لم أرَ أنعم منه، ولا أشد سواداً منه. فسألته من أيّ شيء استخرجته فكتم ذلك عني، ثم تلطفت به بعدُ، فقال لي: من دهن بذر الفجل والكتّان، أضع دهن ذلك في مسارج وأوقدها ثم أجعل عليها طاساً حتى إذا نَفَدَ الدهن، رفعت الطاس، وجمعت ما فيها بماء الآس والصمغ العربي. قلت: وإنّما جَمَعَهُ بماء الآس ليكون سواده مائلاً إلى الخضرة، والصمغ يجمعه ويمنعه من التطاير»[3].

قال ابن العفيف: «شيئان لا يتمّ المداد إلا بهما: العَسَلُ والصّبر. أما العسل فيحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته، وأما الصبر فإنه يمنع الذباب من النزول عليه»[4].

وقال بعض الأدباء: «عَطِّروا دفاتر الآداب بسواد الحبر»[5].

وقال آخر[6]: «ببريق الحبر تهتدي العقولُ لخبايا الحِكم، لأنه أبقى على الدهر، وأنمى للذّكر، وأزيدُ للأجر».

(1) أحمد بن يوسف الكاتب (ت نحو 340 هـ) البغدادي المصري المعروف بابن الداية: باحث من الكتاب الفصحاء ولي أعمالاً ديوانية في العهد الطولوني وصنف كتباً منها: «المكافأة» وقد طبع، و«حسن العقبى» نقل عنه ابن أبي أصيبعة، و«سيرة أحمد بن طولون» و«سيرة أبي الجيش خمارويه» وأخبار الأطباء وغير ذلك. انظر ترجمته وأخباره في: الأعلام 258/1 ومعجم الأدباء 157/2 وطبقات الأطباء 190/1 و207 ومقدمة كتاب المكافأة.

(2) خمارويه: خمارويه بن أحمد بن طولون، من ملوك الدولة الطولونية بمصر كان شجاعاً حازماً محبّاً للشعراء، وكان المريمي شاعره الأثير. تزوج المعتضد العباسي ابنته «قطر الندى» اتسع ملكه في أيامه حتى امتد من الفرات إلى بلاد النوبة. ولد في سامراء سنة 250 هـ، وقتله غلمانه على فراشه في دمشق سنة 282 هـ. انظر ترجمته وأخباره في: الأعلام 370/2 - 371 ووفيات الأعيان 174/1 وابن أياس 40/1 وابن خلدون 305/4 والولاة والقضاة 233 وانظر شعر المريمي الذي جمعناه ونشرناه في المورد ـ العدد الثاني من المجلد الخامس عشر.

(3) الخبر بنصه في صبح الأعشى 475/2.

(4) النص في حكمة الإشراق 76 - 77.

(5) القول في صبح الأعشى 472/2 دون عزو وهو منسوب لسلم الحراني في «رسالة في علم الكتابة» ص 44 وفيه: آدابكم ... وهو برواية مماثلة لرواية مخطوطتنا ودون عزو في حكمة الإشراق 77.

(6) النص في صبح الأعشى 473/2 وفي حكمة الإشراق 77.

«والحبر نوعان: نوع للكاغد، ونوع للرق. فأما حبر الكاغد فأحسن ما يعمل من عفص الشام، وصفته أن يؤخذ من العَفْص الشامى قدر رطل يُدَقّ جريشاً ويُنقع فى الماء مع الآس وهو المرسين أى الأخضر أسبوعاً، ويكون مقدار الماء المنقوع فيه ستة أرطال ثم يُغلى على النار حتى يصير إلى النصف أو الثلثين، ثم يُصَفّى من مئزر ويترك ثلاثة أيام، ثم يصفى ثانياً، ثم يضاف لكلّ رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربى [6]، ومن الزاج القبرصى كذلك، ثم يضاف إليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفيه من الحلاكة، ولا بد له بعد ذلك من الصَّبْر والعسل كما تقدم[1]».

قال بعضهم: إذا أراد الكاتب أن يصنع حبراً مطوساً مائلاً إلى الخضرة فليجعل مكان العفص اهليلجاً أصفر. قال آخر: وأضفت إلى الحبر الموصوف الزعفران فجاء مطوساً وحَسُنَتْ رائحته.

وقال بعضهم: ولا بد للحبر من الملح والكافور، لأن الملح يمنعه من التعفين، والكافور يُحَسّن رائحته ويمنعه من نفوذه إلى الكاغد على طول الزمن.

«وأما حبر الرّق: فيؤخذ رطل من العفص الرومى فيُجرش، ويلقى عليه ثلاثة أرطال من الماء العذب، ويجعل فى طنجير، ويوضع على النار ويوقد تحته بنار ليّنة حتى ينضج وعلامة نضْجه أن تكتب به فتكون الكتابة حمراء بصّاصة، ثم يُلقى عليه من الصمغ العربى ثلاث أواق، ومن الزاج أوقيّة ثم يصفى ويودع فى إناء جديد، ويستعمل عند الحاجة»[2].

بـــــابُ

البَرْى وأحكامه والقطّ وأقسامه واشتقاق ذلك وما قيل[3] فيه

أصل البَرْى الإرهافُ، ومنه يقال: بَرَت العلةُ جسم فُلان إذا أنْحَلَتْهُ وأرَقّتْه، لأن بارى القلم يرق موضع سِنّيه عن سائره ويقطع منه.

(1) النص فى صبح الأعشى 476/2.

(2) النص فى صبح الأعشى 476/2.

(3) جاء فى كتاب الكتاب لابن درستويه ص 95 ما نصه: جلفة القلم من مبتدأ سنيه إلى حيث انتهى البرى وسناه طرفه المبرى، وشقه فرجة بين سنيه. وحرفا القلم جانبا سنيه، ووسطه ما بينهما. وشظيته طرف سنه الأيمن، وعرضه الجانب الأيسر، ووجهه باطن سنيه، وحده مبدأ مقطه.

وتقول: بَرَيْتُ القلم أبْريه بَرْياً وبرايةً غير مهموز، وهو قلم مَبْرىٌّ، وأنا بارٍ للقلم، ويقال أيضاً: بَرَوْت القلم والعُودَ بَرْواً، والياء أفصح.

ويقال لما يسقط منه بُرايةٌ على وزن فُعالة، والفُعالة اسمٌ لكلٍّ فَضْلةٍ تفضل من شىء. وتقول إذا أمَرْتَ: ابْرِ قلمك. قال الشاعر[1]:

يا بارى القوس بَرْياً ليس يُحكِمُهُ ... لا تُفْسِدِ القوسَ أعْطِ القوسَ باريها

حُكى أنّ «الضحاك» كان إذا أراد أن يبرىَ قلماً توارى بحيث لا يراه أحدٌ، ويقول: «الخطّ كلُّه للقلم»[2]. كان «الأنصارى»[3] إذا أراد أن يَبْرِىَ فَعَل ذلك، وإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رؤوس الأقلام.

قال بعضهم[4]: «لا حَذْقَ لغير مميز بين صنوف البِراية».

قال: ورأى إبراهيم بن المجسر[5] رجلاً يأخذ على جارية قلم الثلث، فقال: أعلّمْتَها البراية؟ قال: لا، فقال: كيف تُحسن أن تكتب بما لا تُحسن برايته؟ تعليم البراية أكبر من تعليم الخط.

وقال ابن العفيف[6]: «فسادُ البُراية من بلادة السكّين».

(1) البيت دون عزو فى صبح الأعشى 455/2.

(2) حكاية الضحاك هذه انظرها فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها ص 48 وفى صبح الأعشى 456/2 وفى حكمة الإشراق 78. والضحاك هو الضحاك بن عجلان.

(3) الأنصارى، لعله مسلم بن الوليد الأنصارى الذى له فى برى القلم رأى فى غاية النفاسة انظره فى أدب الكتاب للصولى ص 86 وانظر هذا الخبر فى صبح الأعشى 456/2 وفى حكمة الإشراق 78 وقد يكون هو الأنصارى المحرر الذى كان كاتباً فى ديوان الأحول فسرق من دواته قلماً من أقلامه فجاد خطه، فلاحت من الأحول نظرة إلى دواة الأنصارى فرأى القلم فعرفه فأخذه وأبعد الأنصارى. وهو الأرجح فى رأينا.

(4) نسب هذا الرأى فى صبح الأعشى 456/2 لإسحاق بن حماد.

(5) فى صبح الأعشى 456/2 بن المحبس وانظر النص فيه. واسمه فى الفهرست ص 10: إبراهيم بن المجشر، تلميذ الخطاط إسحاق بن حماد.

(6) قولة ابن العفيف انظرها فى صبح الأعشى 467/2 وفى حكمة الإشراق 78.

وقال بعضهم[1]: «جودةُ البراية نصفُ الخط».

وقيل[2]: «كان بعضهم إذا أخذ الأنبوبة ليبريها تفرّس فيها قبل ذلك، وإذا أراد أن يقُطّ توقّف، ثم تحرى فتوقف، ثم يقطّ على تثبت».

ورؤى بخط ابن مقلة: «ملاكُ الخطِّ حسن البراية، ومن أحْسَنَها سَهُلَ عليه الخط، ولا يقتصر على علم فن منها دون فن، فإنّه يتعيّن على من تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كل فن منها على مذهبه من زيادة فى التحريف، ومن النقصان منه، ومن زيادة فى الشحم ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته. ومن وعى قلبه كثرة أجناس قَط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع»[3] انتهى كلام الوزير.

قال أبو القاسم: البرية تنقسم أقساماً بانقسام الخطوط. فأقول: إذا أخذت القلم لتبريه فلا يخلو من استقامة فى البنية، أو اعوجاج فى الخلقة. فإن كان مستوياً فالبرية من رأسه وهو حيث استدق، وإن كان مُعْوَجّاً ودعت الضرورة إليه فالبرية من أسفله لأنّ أسفلَهُ أقلُّ التواءً من أعلاه.

صِفَةُ الفتّحة

«وصفتها: أن تبدأ بنزولك بالسكين على الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلى رأس القلم ويكون طول الفتحة بمقدار عقدة الإبهام وكمناقير الحمام»[4].

---

(1) بعضهم هو المقر العلائى بن فضل الله، انظر قوله هذا فى الصبح 456/2 وفى حكمة الإشراق 78.

(2) انظر النص فى صبح الأعشى 462/2 وفى حكمة الإشراق 78.

(3) هذا النص الذى وجد بخط ابن مقلة انظره فى صبح الأعشى 456/2 ووجدت عبارة منه هى: «ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط» وجدتها فى صبح الأعشى 462/2 منسوبة للضحاك وبعض النص فى حكمة الإشراق ص 78.

(4) العبارة من كلام ابن مقلة انظرها فى صبح الأعشى 458/2.

قال على بن هلال: «كل قلم تقصر جِلْفَتُهُ فإن الخط فيه يجيء أَوْقَصَ. والوَقَصُ: قِصرُ العنق، ولذلك سُمِّى متفاعل فى عروض الكامل إذا حذفت منه التاء أوقص لقبحه»[1].

قال ابن البربرى[2]: إذا بدأت بالبراية فأمسك السكين باليد اليمنى والأنبوبة باليد اليسرى، وضع إبهامك اليسرى على قفا السكين، ثم اعتمد على الأنبوبة اعتماداً رفيقاً، وليكن أخذك بالسكين من جانبى الأنبوبة أَخْذاً واحداً، ولا تأخذ [7] من جانب أكثر من جانب، ثم خذ من كل جانب قليلا، قليلا وإيّاك والخُرق فى البُراية وترك التّجويد لها، بل اجتنب جميع التهاون فيها فإن من فَسَدَ [ت] آلتُه فَسَدَ عملُه. (ولا تقصع البراية ولا تخالف بين خدّى القلم فإن ذلك حياكة، وإذا كان القلم كذلك يكون أحول. وتكون الجلفة على أنحاء منها: أن ترهف جانبى البرية وتسمن وسطها شيئاً ما وهذا يصلح للمبسوط، والمعلق، والمخفف. ومنها: ما تستأصل شحمته كلها يصلح للمرسل، والممزوج، والمفتّح، ومنها ما يرهف من جانبه الأيسر وتبقى فيه بقية فى الأيمن، وهذا يصلح للطوامير وما شابهها. ومنها: ما يرهف من جانبى وَسَطِه ويكون مكان القطة منه أعرض مما تحتها، وهذا يصلح فى جميع قلم الثلث وفروعه)[3].

---

(1) عبارة على بن هلال الشهير بابن البواب انظرها فى صبح الأعشى 459/2 مع اختلاف يسير، وهى مع اختصار فى حكمة الإشراق ص 79.

(2) ابن البربرى: له آراء قيمة فى الخط والقلم أورد بعضها القلقشندى فى «صبح الأعشى» وابن الصائغ فى «تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب» والراجح عندى أنه أبو الحسين إسحق بن إبراهيم الأحول إذ له رسالة فى الخط والكتابة سماها «تحفة الوامق» ذكرها ابن النديم وقال عنه: لم ير فى زمانه أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتابة. وآل البربرى أسرة نبغ فيها عدد من الخطاطين على تعاقب الأجيال فى العصر العباسى ـ انظر (الفهرست 11 - 12).

(3) ما بين قوسين من عبارة (ولا تقصع البراية) إلى كلمة (فروعه)، منسوب لابن البربرى فى صبح الأعشى 460/2 مع اختلاف يسير وفى حكمة الإشراق 79: قال ابن البربرى: إياك والخرق فى البراية وترك التجويد لها، ومن فسدت آلته فسد عمله.

صفةُ شَقّ القلم

قال على بن هلال[1]: «وأن يكون الشقّ فى وَسَطه، وليكن غِلَظ السِّنَّيْنِ جميعاً سواء. قال: ويجوز أن يكون الأيمنُ أغْلَظَ من الأيسر، ولا يكون العكسُ على حال».

قال ابن العفيف[2]: «إذا طالت البَرْيَة فيجئ الخط بها أخف، وأضعف، وأحلى، وإذا قَصُرت جاء الخط أصفى، وأثقل، وأقوى».

وقال بعضهم: أجمعها لخصال الجودة ما توسطت حالاته فى الطول والقِصَر، والدقة والغلظ، والتحريف والاستواء.

وقال: ويكون الشق إلى ثلثى الجلفة من غير نقص ولا زيادة.

قلت: فى الأقلام المتوسطة: وقد ذكر حال الشق فى القلم الصلب.

قيل فى كيفية الاستمداد وأنه يستأصل الجلفة، قلت: وإذا شُقّ القلم المتوسط الحالات فى الرخاوة والصلابة أكثر مما قاله وكتب به تنفتح سنّاه مع الدأب فى حال الكتابة فيفسد حال الخط حينئذ، فإذا كان الشقّ إلى نصف الجلفة أو إلى ثلثيها أمِنَ من ذلك كله.

قال بعضهم: لو كان القلم غير مشقوق ما استمرت به الأنامل، ولا اتصل الخط للكاتب، ولكَثُرَ الاستمدادُ وعدم المشق، ولمال المداد إلى أحد جنبى القلم على قدر فتل الكاتب له.

قال الصولى[3] لغلام له كان يكتب بين يديه: «ليكن قلمك صلباً بين الدقّة والغلظ، ولا تَبْرِه عند عُقدة، ولا تجعل فى أنبوبة أنبوبتين، ولا تكتبنّ بقلم ملتو، ولا بذى سنّ غير

(1) عبارة ابن هلال انظرها فى حكمة الإشراق ص 79.
(2) عبارة ابن العفيف انظرها فى صبح الأعشى 459/2.
(3) الصولى: هو إبراهيم بن العباس الصولى (176 - 243 هـ) شيخ كتاب العراق فى عصره، كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، وهو أشعر الكتاب. له «ديوان رسائل» و«ديوان شعر» و«كتاب الدولة» و«كتاب العطر» و«كتاب الطبيخ». انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية:
الأغانى 20/9 ومعجم الأدباء 261/1 وابن خلكان 9/1 والمسعودى 299/2 - 301 وتاريخ بغداد 117/6 وأمراء البيان 244 - 277.

مستو، واختر من الأقلام ما يضرب إلى السمرة، وأجد إحداد سكّينك، ولا تستعمل ما يغيّر قلمك، وليكن مقطّك صلباً لتمضى القَطّةُ مستوية لا تُشَظّيه»[1].

القَطُّ وأقسامه وصفةُ المقط

يقال: قططتُ القلمَ أقُطّه قطاً فأنا قاطٌّ وهو مقطوط وقَطّيْتُ إذا قطعت سنّه، وقيل: أصل القط القطع، والقط والقد[2] متقاربان، غير أن القط أكثر ما يستعمل فيما يقطع السيفُ فى عَرْضه، والقدّ فيما يقع فى طوله. وكان يقال: «أمير المؤمنين [على بن أبى طالب] إذا علا شيئاً بسيفه قَدَّهُ، وإذا اعترضه قطّه»[3]. ويقال: مطّ حاجبيه ومدّ بمعنى واحد، وإنما جاز ذلك لأنّ مخرج الطاء والدال متقاربان.

قال محمد بن العفيف: «القطة تكون على صفات: منها المحرّف والمستوى والقائم والمصوّب، وأجودها المُحَرَّفَةُ المعتدلة التحريف، وأفسدها المستوى، لأنّ المستوى أقل تصرفاً من المُحَرَّف»[4]. قال: وهيئة المحرّف أن تحرف السكين فى حال القط، وذلك على ضربين: قائم ومُصَوَّب، فما حصل فيه ارتفاع الشحمة كارتفاع القشرة فهو قائم وما كان القشر فيه أعلى من الشحم فهو مُصَوَّب، وتحكمه المشاهدة والمشافهة. وإذا كان السنّ اليمنى أعلى من اليسرى قيل: قلم محرّف، وإن تساويا قيل: قلم مستو. قال: وقد كان بعض من لا يعتدّ به يقطّ القلم على ضدّ ما يعتمده الأستاذون، فيصير الشحم من القلم هو المشرف على ظاهره، فكان خطّه لا يجئ إلا رديئاً، فإذا كانت القطة على ضدّ ذلك كان الكاتب متصرفاً فى الخط متمكناً من القرطاس».

(1) انظر النص الكامل لكلام الصولى فى أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولى ص 54 وبين النصين اختلافات، وانظره أيضاً فى «رسالة فى علم الكتابة» ص 43 مع اختلاف.
(2) فى الأصل المخطوط: القطع، فصوبناه من السياق.
(3) انظر هذا التعبير فى أدب الكتاب للصولى ص 109 وما بين عضادتين استضفناه منه.
(4) كلام محمد بن العفيف انظره فى صبح الأعشى 462/2 - 463 وحكمة الإشراق 79.

قال عبد الحميد الكاتب[1] لرغبان، وكان يكتب بقلم قصير البُراية: «أتريد أن يجودَ خطُّك؟ قال: نعم. قال: فأَطِلْ جِلْفَةَ قلمك وأَسْمِنْها، وحَرِّف القَطَةَ وأَيْمِنْها، قال رغبان: ففعلت ذلك فجادَ خطّى»[2].

قال ابن مقلة لأخيه: [8] «إذا قطعت القلم فلا تَقُطَّه إلا على مِقَطٍّ أملسَ صُلْبٍ غير مُثَلَّم ولا خَشِنٍ لئلا يَتَشَظَّى القلم»[3]. واستحدّ السكين حدّاً، ولتكن ماضية جدّاً، فإنها إذا كانت كالّة جاء الخط رديئاً مضطرباً»[4]. «وتُضجع السكينَ قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها»[5].

قلت: يريد بذلك وجهين: أحدهما: أن تكون القطة أقرب إلى التحريف. وأن تكون مُصَوَّبة فتكون هذه القطة محرفة مُصَوَّبة.

صفة المقط

قال ابن العفيف[6]: والمِقَطّ الذى يُقَطُّ عليه بكسر الميم، ويتعيَّنُ أن يكون من عُودٍ صلب كالأبنوس والعاج، ويكون مُسَطّح الوجه الذى يقطع عليه، ولا يكون مستديراً، لأنه إذا كان مستديراً تشظّى القلم، وربّما تهلّلت القَطَّة فتأتى الإدارة والتشعيرات غير جيدة.

(1) عبد الحميد الكاتب: عبد الحميد بن يحيى الكاتب (ت 132 هـ):
كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية، من أئمة الكتاب وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب. له رسائل طبع بعضها، قتل مع مروان سنة 132 هـ. انظر ترجمته وأخباره فى: وفيات الأعيان 307/1 والوزراء والكتاب 72 - 83 شرح المقامات للشريشى 253/2 وثمار القلوب 155 وأمراء البيان 38/1 - 98 والأعلام 60/4 - 61 ورسائل البلغاء 173 - 226.

(2) انظر النص فى صبح الأعشى 459/2 وفى حكمة الإشراق 79 وفى «رسالة فى علم الكتابة» ص 41 ما نصه: وقال إبراهيم بن جبلة: مر بى عبد الحميد الكاتب وأنا أخط خطاً رديئاً فقال: أتحب أن يجود خطك؟ قلت نعم. قال: قلمك أطل جلفته وأعد قطته. ففعلت فجاد خطى».

(3) نص ابن مقلة انظره فى صبح الأعشى 468/2 وحكمة الإشراق 79 - 80.

(4) نص ابن مقلة فى صبح الأعشى 467/2 وحكمة الإشراق 79 - 80.

(5) نص ابن مقلة انظره فى صبح الأعشى 463/2 وحكمة الإشراق 79 - 80.

(6) نص ابن العفيف انظره فى صبح الأعشى 468/2 مع اختلاف يسير وفى حكمة الإشراق 80 مع اختصار.

فصل فى صفة الاستمداد

قال بعض الكتاب: «من لم يحسن الاستمداد، وبرى القلم، والشقّ، والقط، وإمساك الطومار، وقسمة حركة اليد، فليس هو من الكتابة فى شىء»، معناه: وإن كان كاتباً وله عمل فى الكتابة فليس هو من علمها ولا عمل آلاتها فى شىء.

وقد ذكرتُ الاستمداد وما قيل فيه، وبرى القلم، والشقّ، والقطّ، وأمّا «إمساك الطومار» وهو: إنّ قلم الطومار قلم ثقيل وهو أصل من الأصول فلا بُدّ من معرفة إمساكه. كان قديماً يستعمل فى مكاتبة الخلفاء مباينةً لكُتُب من دونهم، ويكون من لُبِّ الجريد الأخضر ويؤخذ منه من أعلى الفتحة ما يسع رؤوس الأنامل ليتمكن الكاتب من مسكه، وإذا كان على غير هذه الصورة فيثقل على الأنامل ولا تحمله. قلت: ويمكن أن يكون من القصب الفارسى، ولا بدّ فى كلا القلمين من ثلاثة شقوق. وأمّا قوله «وقسمة حركة اليد» فهو: تنقيل اليد وتسكينها، فإذا علم الكاتب هذه المقالة وعمل بها تساوى له البياض وهو ما بين الحروف. «فمن لم يَدْرِ وجه القلم، وصدره، وعَرْضه، فليس هو من الكتابة فى شىء»[1]. فلا بُدّ من معرفة هذه المقالة.

قال ابن مقلة: للقلم وجه وصدرٌ وعَرْض. «فوجهه: هو حيث تضع السكين وأنت تريدُ قطَّه وهو ما يلى لحمة القلم. وصدره: هو ما يلى قشرته. وعَرْضُهُ: هو نزولك به على تحريفه على السنّ اليسرى. قال: وحرف القلم: هو السن العليا وهى اليمنى»[2]، ولكلّ سنٍّ اختصاص بنوع من الحروف، «فالأيمنُ له الألف واللام ورفعةُ الطاء والنون والباء والكاف إذا كانت قائمة مبتدأة وأواخر التعريقات والمدّات وطبقة خطّه الصاد والضاد المستقلة وبدء السين والشين. والأيسر: الجيم وأختاها والردّات وتدوير رؤوس الفاءات والقافات والهاءات والواوات والكافات المشقوقة، فهذه الأسباب التى عليها العمل.

(1) هذا التعبير منسوب فى صبح الأعشى 264/2 لعماد الدين بن العفيف.

(2) من لفظة (فوجهه) إلى لفظة (اليمنى) فى تحفة أولى الألباب ص 63 بدون عزو مع اختلاف يسير.

وقال: «كلّ ردّةٍ من اليسار إلى اليمنى تكون بصدر القلم»[1].

باب التسوية والمطّ

قال سعيد بن حميد[2]: «من أدب الكاتب أن يأخذ القلم فى أصلح أجزائه، ويعطيه من أرض القرطاس حقه، ولا يكتب بأحد طرفيه، ويُصور الحروف كأحسن مقاديره حتى لا يقع التمنى لما دونه، ولا يخطر بالبال شهوة ما فوقه، ويعدله فى سطره، ويشبهه بما يأتى من شكله، ويقرن الحرف بالحرف».

قال على بن هلال: [المطُّ][*] نصف الخط، والتسويةُ شرط. وقال ابن العفيف[3]: «مقادير الحروف متناسبة فى كلّ خط من الخطوط، فالألفُ واللامُ قَدْرٌ سواء فى كلّ خطٍّ، وكذلك الباء وأخواتها[4]، والجيم وأخواتها[5]، والعين والغين قَدْرٌ سواء[6]، والراء والزاى، والميم والواو، قَدْرٌ سواء فى كل خط، فهذه مقادير العراقات وكلّ عراقة بدأت بها فى خطٍّ ما، فعلى مثلها يكون انتهاؤك، فتفهم هذا القدر فإنه كثير ما يختلط على الكتاب إلا الحُذّاق».

قال: من الحروف والمدّات والتعريقات ما يكتب بوجه القلم، ومنها ما يكتب بعرضه، ومنها ما يكتب بسنّه. قد يرسم الكاتب فى الكتاب رسماً يعمل عليه فقالوا[7]: «يجب أن يكتب المَطّات الطويلة بسنّ القلم اليمنى مُشَظّاةً مميلة محسّرةً، فتكون المطةُ من رأس شَظِيّتها،

(1) من لفظة (فالأيمن له) إلى تعبير (بصدر القلم) فى صبح الأعشى 40/3 - 41 منسوب لعماد الدين بن العفيف.

(2) سعيد بن حميد: شاعر كاتب ولد ببغداد وتولى ديوان رسائل المستعين العباسي. جمع شعره ورسائله معاصرنا الدكتور يونس السامرائى ونشرها توفى نحو سنة 250 هـ. انظر: الأغانى 2/17 - 8 وانظر النص بصيغة أكمل فى رسالة فى علم الكتابة ص 44 وبينهما اختلاف.

(*) ما بين عضادتين زدناها ليستقيم السياق، واقتبسناها من عنوان الفصل.

(3) نص ابن العفيف هذا انظره فى صبح الأعشى 43/3 - 44 وفيه اختلاف.

(4) فى الأصل: وأختها، فصوبناها.

(5) فى الأصل: وأختها، فصوبناها.

(6) بعدها فى الصبح زيادة مهمة هذا نصها: والنون والصاد والضاد والسين والشين والقاف والياء المعرقة قدر سواء.

(7) القول هنا لعماد الدين بن العفيف انظره فى صبح الأعشى 41/3 مع اختلاف.

وأن تكتب المدّات القصيرةُ بتحريف القلم فى الإمساك. وقالوا: إذا ابتُدئ بالمدة وجب أن يُدار القلمُ على سنّه مثل مَطّة الطاء، وإذا وُصلت المَطّة بحرفٍ قبلها كُتبت بوجه القلم مثل مطّة الفاء المفردة [9] والياء. قال: وهذا من أعظم أسرار الكتابة وعليه العمل».

باب الشّكل والنَّقْط

قيل إن النقط هو الذى يُسْتَدَلُّ به على حروف المعجم ويُفْصَل به بينها، فتعرف به التاء من الثاء. وقيل إنّ أول من نقط المصاحف ووضع العربية أبو الأسود الدِّيلى[1]، من تلقين أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ[2].

وقال ابن مقلة: «والنّقْطُ صورتان: إحداهما شكل مربع، والأخرى شكل مستدير وإذا كان نقطتان على حرف، فإنْ شئت جعلت واحدةً فوق أخرى، أو جعلتهما فى سطر معاً، وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف يُنقط لم يجز أن تكون النقط إذا انشفعت إلا واحدة فوق أخرى.

والعلة فى ذلك أن النُّقَطَ إذا كُنّ فى سطرٍ وخرجنَ عن حروفهنّ وقع اللَّبْس والإشكال، فإذا جُعل بعضُها على بعضٍ كان على كُلّ حرفٍ قِسْطُه من النُّقَط فزالَ الإشكالُ»[3].

الشّكْلُ

قال بعض أهل اللغة[4]: «شكل الحروف مأخوذ من شَكْل الدابة، لأنّ الحروف تُضْبَطُ به وتقيّد فلا يلتبس إعرابُها، كما تُضبط الدابّةُ بالشّكال ويمنعها من الهروب».

(1) أبو الأسود الدؤلى: ظالم بن عمرو الكنانى. رجل البصرة فى زمنه، فقيه شاعر فارس علوى الرأى، وهو أول من نقط المصاحف بوضع الحركات والتنوين. له ديوان شعر مطبوع وعليه ملحق توفى فى البصرة فى الطاعون الجارف عام 69 هـ.
انظر ترجمته وأخباره فى: وفيات الأعيان 240/1 والإصابة ت 4322 وتهذيب ابن عساكر 104/7 والمرزبانى 240 وانباه الرواة 13/1 وصبح الأعشى 156/3 وخزانة البغدادى 136/1 والأعلام 340/3 - 341.

(2) انظر هذا الكلام فى حكمة الإشراق 81.

(3) قول ابن مقلة هذا انظره فى صبح الأعشى 151/3 - 152 وحكمة الإشراق 81.

(4) انظر النص فى صبح الأعشى 156/3 وحكمة الإشراق ص 82.

قال هشام بن الحكم[1]: «أشْكلوا قرائن الآداب لا تَندَّ عن الصواب».

وقال بعضهم[2]: «حلُّوا غرائب الكلم بالتقييد، وحَصّنُوها عن شُبَه التصحيف والتحريف». قال: والشَّكْلُ ثلاث حركات: رفعٌ ونصبٌ وخفض. وزعم الكندى[3]: «أنّ الإعراب إنّما جُعِل ثلاثَ حركاتٍ رفعاً ونَصْباً وخفضاً مشاكلةً للحركات الطبيعية لأنّها ثلاث حركات: حركة من الوسط كحركة النار فى الهواء، وحركة إلى الوسط كحركة الأرض، وحركة على الوسط كحركة الفلك». وقال[4]: الحركات الثلاث أعنى الضمّة والفتحة والكسرة هى بنات حروف المدّ واللين، وعنهنّ تنشأ وإياهنّ تصحب، فالفتحة مأخوذة من الألف وهى علامة النصب فى قولك: رأيتُ زيداً أو لقيتُ عمراً وضربتُ بكراً. والألف علامة النصب فى الأسماء المعتلة المضافة كقولك: رأيتُ أباك وأكرمتُ أخاك. وتكون إطلاقاً للروىّ المنصوب كقولك: المذهبا، وأنت تريد المذهب، فلمّا أشبعت الفتحة أنشأت عنها الألف وأنشد الأعشى[5]:

ألَمْ تَغْتَمِضْ عيناكَ ليلةَ أرْمَدا وبتَّ كما باتَ السليمُ مُسَهّدا[6]

(1) فى صبح الأعشى 157/3 نسب القول لهشام بن عبد الملك مع اختلاف وفى «رسالة فى علم الكتابة» ص 44 نسب لابن التوأم ونصه: شكلوا قرائن الآداب لا تنفر عن الصواب.

(2) بعضهم هو على بن منصور كما ورد النص فى صبح الأعشى 157/3 وورد النص منسوباً لأبى أيوب المورياني فى «رسالة فى علم الكتابة» ص 45 ونصه:
«حلوا عواطل العلم بالتقييد، وحصنوها من شبه التحريف». وهو بنصنا ودون عزو فى حكمة الإشراق 82.

(3) القول دون عزو فى الفهرست ص 13 مع اختلاف طفيف.

(4) انظر الفصل المعنون «فيما ينشأ عنه الشكل ويترتب عليه» فى صبح الأعشى 159/3.

(5) الأعشى: ميمون بن قيس، أبو بصير، من شعراء المعلقات، عمر طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. وله ديوان شعر مطبوع وكان يغنى بشعره فسمى «صناجة العرب». توفى سنة 7 هـ انظر ترجمته فى: الأغانى طبعة الدار 108/9 والآمدى 12 والمرزبانى 401 والشعر والشعراء 79 وخزانة البغدادى 84/1 ومعاهد التنصيص 196/1 والأعلام 300/8 - 301.

(6) البيت للأعشى فى ديوانه ص 17 ـ طبعة د. محمد محمد حسين ورواية عجزه فى الديوان: وعادك ما عاد السليم المسهدا.

وكانت أرمد ومسهّد، فلمّا أشبعَ الفتحةَ أنشأت الألف وجعلوا صورة الفتحة ألفا مضجعة. وأمّا الكسرة فمأخوذة من الياء لأنها أختها ومن مخرجها. والكسرة علامة الخفض فى قولك: مررتُ بزيدٍ وأخذت عن زيدٍ حديثاً. والياء علامةُ الخفض أيضاً فى الأسماء المعتلة المضافة كقولك: مررتُ بأبيك وأخيك وذى مال، وجعلوها من أسفل.

وأما الضمّة فمن الواو لأنّها من مخرجها من الشفتين، وهى علامة الرفع فى الأسماء المعتلة المضافة كقولك: جاءنى أخوك وأبوك وذو مال. ولذلك كانت وصلاً للروىّ المرفوع. قال الأعشى:

أرِقْتُ وما هذا السُّهادُ المُؤرِّقُ وما بِيَ من داءٍ وما بِيَ مَعْشَقُ[1]

فلمّا ( )[2] الضمة تولدت عنها الواو وجعلوا علامتها واواً صُغرى للإيذان أنها علامة إعراب لا أنّها من واوات الخط.

وأمّا الجزم فصورته بخلاف صور الحركات فَجُعِلَ دائرةً كأنهم يريدون بها الميم من اجزم وحذفوا عراقةَ الميم استخفافاً.

قال ابن العفيف: «إذا كان الحرف مفتوحاً مُنَوَّناً فعلامته خطَّتان من فوقه وتكون بينهما كَقْدر واحدة منهما، وإذا كان مضموماً منوّناً فعلامته واو وصغرى بخطَّة بعدها، وإذا كان مشدَّداً فعلامته سين بغير عراقة كأنّك تريد أول «شديد» وإذا كان مجزوماً فعلامته خاء بلا عراقة كأنّك تريد أول «خفيف»، هذا مذهب الأستاذ أبى الحسن، وعليه جملة أهل المشرق. وإذا كان مهموزاً فعلامته أن تثبت فوقه عيناً بلا عراقة، وذلك لقرب مخرج الهمزة من العين. وقال: ولا بُدّ من تناسب الشكل والنقط وتَناسُب البياضات فى ذلك»[3].

(1) البيت للأعشى الكبير فى ديوانه ص 33 ورواية عجزه فى الديوان:
وما بى من سقم ...

(2) طمس فى الأصل المخطوط بمقدار كلمة.

(3) نص ابن العفيف هذا انظره فى حكمة الإشراق ص 82 وقد سقطت منه عبارة مهمة لم ينتبه لها محققه الأستاذ عبد السلام هارون وهى (فعلامته واو وصغرى بخطة بعدها وإذا كان مشدداً فعلامته) وبسقوطها اختل الكلام فنيًا.

ذكر حروف المعجم وأشكالها وهيئاتها وجهاتها

قال كُراع[1]: إنّما سُمِّيت الحروف المقطعات حروف المعجم لأنّها كانت مبهمة حتى بُيِّنت بالنقط. قال أبو تمام[2].

ترى الأمْرَ مَعْجُوماً إذا كان مُعْجَماً لديه، ومَشْكُولاً إذا كانَ مُشْكلا[3]

يريد ذلك: أن لفطنته وذكائه لا تلبس عليه [10] الأشياء، وإنه عالم بالأمور طَبٌّ بها وإن كان فيها إشكال وغموض.

قال بعض المُنَجِّمين[4]: «عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً على عدد منازل القمر»، وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع الحروف الزوائد التى تلحقها سبعة أحرف على عدد الدرارى السبعة. قال: وصور حروف الزيادة اثنتا عشرة صورة على عدد البروج الاثنى عشر. وحروف الزيادة عشرة أحرف يجمعها «سألتمونيها»، وعملها بكر المازنى «اليوم تنساه» فهى عشرة أحرف لكنه قال: صور حروف الزيادة والهمزة لها ثلاث صور: تكون تارة ألفاً ومرةً واواً وكرَّةً ياءً، فيتمّ بذلك اثنتا عشرة صورة. وقد تقدم أن جملة الحروف ثمانية وعشرون

---

(1) كراع: كراع النمل هو على بن الحسن الأزدى عالم بالعربية، لقب «كراع النمل» لقصره أو لدمامته. له مصنفات منها: «المنجد» و«المنضد» وغير ذلك . مصرى توفى بعد عام 309 هـ. انظر ترجمته وأخباره في: إرشاد الأريب 112/5 وانباه الرواة 240/2 وبغية الوعاة 333 ومفتاح السعادة 96/1 والأعلام 79/5 - 80 وانظر النص فى حكمة الإشراق 83.

(2) أبو تمام: حبيب بن أوس الطائى (188 - 231 هـ).
الشاعر الكبير من مصنفاته: ديوان شعره، وديوان الحماسة، والوحشيات، ونقائض جرير والأخطل ولد في قرية جاسم بحوران وتوفى فى الموصل.
انظر ترجمته وأخباره فى: أخبار أبى تمام لأبى بكر الصولى وتاريخ بغداد 248/8 ووفيات الأعيان 121/1 ومعاهد التنصيص 38/1 وخزانة البغدادى 172/1 و464 والشذرات 72/2.

(3) البيت لأبى تمام فى ديوانه 102/3 وروايته فى الديوان:
ترى الحادث المستعجم الخطب معجما ....
وفى الأصل المخطوط: كان مشكولاً، تحريف

(4) انظر القول فى صبح الأعشى 16/3 وانظره فى حكمة الإشراق ص 83.

حرفاً فالذى يندغم لام التعريف فيها من هذه الحروف أربعة عشر حرفاً[1] كالتى تخفى تحت الأرض من منازل القمر، وباقيها يظهر معه التعريف وهى أربعة عشر حرفاً كالمنازل الظاهرة»[2].

وقد تقدم الكلام على أن حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مفردة ويتركب منها اللام ألف فذلك تسعة وعشرون حرفاً، ولها ثمانى عشرة صورة، لأنّ ما اتفقت صورته فليس فى ذكر شبهه فائدة، لأنّ ذكر أحد الصور ينوب عن جميعها كالباء والتاء والجيم والحاء والخاء. وتتناهى هذه الثمانى عشرة صورة مفردة ومركبة إلى ما ستراه إن شاء الله تعالى». وهى مشروحة مبَيَّنة بجهاتها وهيآتها وأقطارها وتحديدها وتعدادها وما ينقط منها وما له علامة وما ليس له علامة وصور النقط وترتيبه وهيئته. والغرض فيما وقع فيها من الأمثلة رؤية صور الحروف لإفادة قرائها، وبالله المستعان.

باب الألف

لا ينقط لانفراده بصورته إذ ليس فى الحروف ما يشبهه، وينقسم على نوعين: مفرد ومركب. فالمفرد ينقسم ثلاثة أقسام: مطلق ومُحَرَّفٌ ومُشَعَّر. فالمطلق: تبدأ فيه بصدر القلم من قفا الألف ثم تصعد إلى هامته فإذا بلغتها نزلتَ بعرض القلم إلى وجهه ثم تنزل بوجه القلم معتمداً فى نزولك على السنّ اليمنى حتى إذا بلغت شاكلة الألف أدرت القلم برفق حتى تختمه بحرفه. وأمّا المُشَعَّر: فالعمل فيه كالعمل فى المطلق، إلا إذا جئت آخر الألف عطفت ذنبها ويكون موصولاً بغيره فالصواب أن يكون مطلقاً وهذه صفته.

وأمّا المُحَرَّف: فإنك تبدأ من هامة الألف بوجه القلم فتضعه على تحريفه وتنزل به مستوياً حتىٰ إذا بلغت شاكلته أدرت بحرف القلم على ما مضى من الشرط فى المطلق والمُشَعَّر وهــذه صفته.

---

(1) الحروف التى تندغم مع لام التعريف هى: التاء، الثاء، الجيم الدال، الذال، الراء، الزاى، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، والنون.

(2) أما الحروف التى تظهر مع لام التعريف فهى: الألف الباء، الحاء، الخاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، الهاء، الواو، الياء.

وأمّا المُرَكّب: فإنه لا يكون إلا طَرَفا أخيراً، لأنّ الألف مطيّة تركب ولا تركب. وصفته أنك تصعد به بعد تمام الحرف الذى قبله بصدر القلم عكساً لنزولك بالألف المحرّف فإذا بلغتَ هامة الألف وقفت بالقلم حتى يكون بمنزلة رأس الألف المحرّف وكذلك تفعل فى اللام الطالع وهذه صورته.

حـــرف البـــاء

الباء تكون على ضربين مفردة ومركبة. فالمفردة تكون على ثلاثة أضرب: مجموعة وموقوفة ومبسوطة. ولك فى ابتدائها فى الثلاث الصور وجهان: إن شئت بدأت من قفاها بتشعيرة على ما مضى من صفة الألف المطلق وهو مذهب الأستاذ على بن هلال. وإن شئت بصدر القلم.

الباء المجموعة: تبدأ من رأسها بوجه القلم حتى إذا بلغت فتلة الباء وهى الإدارة الخفيفة التى تجمع بين الخط القائم والمبسوط فتلت القلم ومططت الباء بصدره حتى إذا صرت إلى آخرها ختمت بحرف القلم الأيمن ونثرت يدك برفق حتى ترفع ذنب الباء فتحاذى به رأسها فى نهاية الدقة وهذه صورتها.

وأمّا الموقوفة: فصورتها كصورة المجموعة فى جميع أوصافها إلا إذا بلغت المكانَ الذى ترفع فيه من ذنب المجموعة، وقفت فيه بعرض القلم فتأتى قطة محرّفة كتحريف القلم وهذه صورتها.

وأمّا المبسوطة: إذا بلغتَ ثلثى مطّتها بصدر القلم أدرت القلم برفق فختمتها بحرفه وتكون منخرطة لا تبين فيها الإدارة وهذه صورتها.

والمركّبة: على ثلاثة أجناس: معلقة، مبسوطة، متطرفة.

فأمّا المعلّقة: فتبدأ فيها بعرض القلم منحدراً من يمينك إلى يسارك وهى تصحب الجيم وأختيها.

وأما المبسوطة[1]: فإنها تكون على ضربين: أحدهما: أن يكون قبلها أو بعدها مثلها أو لا يكون [11] فإنْ لم يكنْ قبلها وبعدها مثلها فهى كأحد السينات، وإن كان قبلها وبعدها شىء مثلها فإنّ الوسطى تكون مرتفعة على أخواتها، وإذا رفعت أكثر من أخواتها رجعت فى خط يلاصقها وهذا فى كلّ حرف صغير كالنون والياء والباء.

وأمّا المتطرفة: فإنّها تكون محذوفة الرأس للتركيب كرأس المبسوطة وتكون صورة مدّتها كصورة المفردة سواء فى جميع أحوالها فى الجمع والبسط والوقف وهذه صورتها.

حـرف الجيـــم

ينقط واحدةً من أسفل وأختها الحاء لا تنقط، لأنّ ترك العلامة صار لها علامة. وحُذّاق الكُتّاب يجعلون العلامة وهى حاء صغرى مكان النقطة من الجيم. والخاء تنقط واحدةً من فوق فرقاً بينها وبين أختيها. وعراقة الجيم والحاء والخاء والعين والغين قياسٌ واحد فى كل خط ومبدأها من رأسها ومن جبهتها، وهى على أربعة أضرب: مرسلة ومسبلة ومجموعة وملُوَّزة.

فالمبتدأ من رأسها يتخيّر الكاتب فيها بين أمرين: إن شاء جعلها مشعّرة فالحدّ تبدأ فيها بصدر القلم وهو مذهب الأستاذ أبى الحسن.

والمشعّرة: هى ما خطفتها بحرف القلم أو بصدره على ما مضى فإذا بلغت جهتها أدرت فحررت بوجه القلم وأنت فى الجرّة بالخيار إنْ شئت جئت بها على خطٍّ مستقيم، وإن شئت بطنتها شيئاً يسيراً، فإذا بلغت قفاها كنت أيضاً مُخيَّراً إن شئت رجعت فى الخط الذى جئت فيه وإن شئت رجعت فى خطٍّ تحته تلاصقه بصدر القلم، فإذا وصلت تحت هامة الجيم أدرت القلم على تحريفه فنزلت بعرضه حتى إذا بلغت آخر عجز الجيم ختمتها بحرف القلم ولا تخرج صدر الجيم عن الخط الموازى لجبهتها، كما لا يجوز أن تخرج طرف ذنبها عن الخط الموازى لقفاها حتى لو نصب عليها خطوط لناسبت أعاليها أسافلها وهذه صورتها.

(1) فى الأصل المخطوط: المتوسطة.

وأمّا المسبلة: فإنّها كالمرسلة في الصورة والصفة والفرق بينهما أنك في المسبلة[1] إذا بلغت الصدر ونزلت فيه أسبلت ذَنَبَها وهذه صورتها.

وأما المجموعة: فإنّها كالمرسلة أيضاً في كل أوصافها وتزيد عليها أنك إذا وفيت بها على ما مضى من صفة المرسلة رددت ذَنَبَها على عجزها فصارت هنالك دائرة وهذه صورتها.

وأمّا الملوّزة: فإنّها لا تكون إلا قبل الألف، وصفتها أنك تبدأ بعرض القلم من تحت الألف ممّا تقدر، فإذا بلغت جبهة الجيم جرره بوجه القلم جرّة مبطّنة حتى يصير البياض الأوسط لوزة محققة، فترفع الألف مع جبهة الجيم وتبقى تحت ذنب الألف بقية ورأس الجيم، وهذه صورتها.

وكلُّ جيم أتيت بعدها بحرف طالع كالألف والكاف المعرّاة، فإنك تطلع به ملاصقاً لجبهة الجيم أو قريباً منها ولا تُبعد بينهما فيستقبح، وإن كان نازلاً كالميم فلا تخرج من تحت رأس الجيم.

حرف الدال

الدال تنقسم قسمين مفردة ومركبة، فالمفردة صورة واحدة: وهي شكل مثلث على زاوية حادة ويجمع طرفها جمعاً يسيراً وهذه صورتها.

وأمّا المركّبة فلها أربع صور: مجموعة ومبسوطة ومخطوفة ومقطوفة.

أمّا المجموعة فإنك تعرفها بعد فراغك من الحرف الذى قبلها على ضربين تصعد بصدر القلم على خط مستقيم وهو الذى كان يكتبه الوزير. وأمّا مذهب أبى الحسن فكان يرفعها مائلاً إلى اليسار ميلاً خفيًا. ثم فى كلا المذهبين يرجع بخطٍّ يلاصق الخط الذى صعدت به وتظهر القطة فى الانتهاء وتأتى بالعراقة على شكل عراقة الدال المفردة فى الجمع وهذه صورتها.

(1) فى الأصل المخطوط: المرسلة.

وأمّا المبسوطة فحكمها فى جميع صفاتها حُكْمُ المجموعة إلا إذا نزلت فى المبسوطة إلى العراقة وفتلتها أرسلت العراقة بعرض القلم وهذه صورتها.

وأمّا المخطوفة فهى كالمجموعة أيضاً إلا أنك تخطفها بحرف القلم وتختمها بأدق ما تقدر عليه من النحافة وهذه صورتها.

وأمّا المقطوفة: فهى كالمخطوفة إلا أنك بعد الفتلة تُبقى لها ذُنيباً صغيراً بحرف القلم.

حرف الراء

الراء على ضربين مفردة ومركبة. فللمفردة [12] ثلاث صور: مجموعة ومبسوطة والمقورة. وابتداؤها على وجهين: [الأول][1]: يبدأ من قفاها صاعداً إلى هامتها ثم ينزل إلى وجهها. والثانى: يبدأ بها حدّاً من رأسها وهو مذهب أبى الحسن.

المجموعة: تبدأ فيها بوجه القلم وتنزل على خط الاستواء بقدر ربعها ثم تدير القلم وتبدأ فى العراقة بصدر القلم ويكون تنزيلك إيّاها أكثر صبّاً من الباء المفردة قليلاً فإذا عرّقْتَ مِثْلَيْ ما نزلتَ به أولاً على خط الاستواء نثرت يدك بالقلم إلى فوق وأنت تريد ذات اليمين بإشارة لطيفة ويكون ختمكه بسنّ القلم اليمنى وهذه صورتها.

وأمّا المبسوطة: تنزل بها على ما ذكرناه وترسل ما عرقت منها على ما تقدم فى الدال المبسوطة وتنقص منها النثرة الأخيرة وتحدد طرفها وهذه صورتها.

[وأمّا][2] المقورة: فإنك تنزل بأقل مما ذكرناه شيئاً يسيراً، وهذه صورتها.

[فأمّا المركبة][3] وتكون مخطوفة ومقطوفة وبتراء ومدغمة.

فأمّا المخطوفة: فهى كالمقورة فى الصورة غير أن عراقتها بحرف القلم.

والمقطوفة: تُبقى لها ذُنيبا صغيراً.

(1) ما بين عضادتين زيادة منا ليستقيم السياق.

(2) ما بين عضادتين ساقطة فى الأصل المخطوط فاستضفناها من صبح الأعشى 69/3.

(3) ما بين عضادتين ساقطة فى الأصل المخطوط فاستكملناها من السياق.

وأمّا البتراء: تقطعها من الثلثين فتحذف ثلثها وتأتى بها مستدقة الطرف وهذه صورتها.
والمدغمة: تصلح بعد كل حرف وتقبح بعد المدّ، وسُمِّيت مدغمة مجازاً.
وإلا فالحرف الذى قبلها يدغم فيها، لكنه لما حذفوا منها شيئاً لقبوها بذلك. ولا بُدّ أن يحذف من الحرف الذى قبلها شيء من آخره ويحذف منها شيء من أوّلها ويبقى من كل واحد منها ما يدل عليه وهذه صورتها.

حـرف الســين

السين على نوعين: مُحقّقة ومُعلّقة.

فالمحققة على ضربين: مظهرة ومدغمة. فالمظهرة صفتها أن تبدأ بوجه القلم ثم تدير القلم منها إلى أختها إدارة لطيفة فى نهاية الاعتدال، وتحدّد رأس الثانية بسنّ القلم اليمنى، ويكون الذى بين الأولى والثانية أقل مما بين الثانية والثالثة، وهذا مذهب الأستاذ أبو الحسن. وإذا كان قبلها شيء يكون سواء. ويكون أن تكون مصدّرة ومقلوبة. وهذه صفتها.

وأمّا المعلقة: فصفتها أنك تحذف السين حذفاً وتقيم جرّة مقامها، وتبدؤها بوجه القلم عاملاً إلى آخرها. هذا إذا كانت مبتدأة، وأمّا المتوسطة فالأولى أن تكون محققة. وقال بعضهم: لم أر هذه السين المعلّقة بخط ابن البواب مفردة[1]. وهذه صورة المعلقة الجائزة.

ولا بد لها من جرٍّ فوقها، وتَحْسُنُ قبل الكاف المشكولة، وقبل الألف، ولا تكون قبل الصاد والعين والكاف المعرّاة. ولها فى التعريق ثلاثة مذاهب وهى: الجمع، والبسط، والتقوير، وسيأتى الكلام على هذا فى حرف النون إن شاء الله تعالى.

حـرف الصـاد

الصاد تكون مجموعة ومبسوطة ومقورة كما فى السين هذه صفات عراقاتها، أما نفس الصاد فلها صورة واحدة وهى تقارب للتلويز، وللناس فيها مذهبان: أحدهما: إظهار مبدأ الصاد تحت رأس العراقة. والآخر: إخفاؤه. وفى كلا المذهبين فلا بد من ظهور رأسها شيئاً

(1) فى صبح الأعشى 72/3: إلا مفردة.

يسيراً، فإن كانت متوسطة، فيكون رأسها بحرف القلم محدد الطرف. وإن كانت مفردة أو مطرفة فإنها تكون عريضة الرأس بوجه القلم. وإذا رُكّبت على حرف قبلها لا يكون خطا على خط ولا يظهر أكثر من خط واحد ولا يكون عراقتها إلا حديدة الطّرْف فى الصور الثلاث، ولا يجوز فيها الوقف على حال.

حـرف الطـاء

الطاء تكون على ثلاثة أضرب: موقوفة، ومرسلة ومحققة. فالموقوفة تبدأ بها على صورة الألف المطلق فإذا وفيت به رجعت طالعاً من تلقاء ذَنَب الألف حتى تقارب شاكلته فترجع إلى يمينك، فتركب عليه شكلاً على صورة اللوزة وتخرج ذَنَب اللوزة من تحت الألف وتقف عليه بعرض القلم فتظهر القطة، وهذه صورتها.

وأمّا المرسلة فهى على نحو ما وصفناه فى الموقوفة غير أنّ الجرّة السفلى ههنا مبطّنة، وفى الموقوفة على خط مستقيم. وقد اختلف الكتّاب فى رأس الطاء فكان بعضهم يذهب أن تكون من على تربع اللوزة، وبعضهم ذهب إلى أن تكون على طرف اللوزة من غير ركوب عليها وهو أحد المذاهب فيها.

قال الشيخ أبو القاسم[1]: «سألتُ بعض مشائخى عن «طىّ» كيف يكون [13] أوّل وضع الياء فيها؟ بحضرة جماعة من الكُتّاب، فقال: تَكْتُبُ طاءً جيدة بعدها ياء حسنة. فقلت: الحمد لله الذى أبقى على الأرض من يُحْسِنُ صفَةَ الخطِّ بمثل هذا الضبط!! فلمّا أردتُ الانصراف أشار إلى أن أجلس فجلستُ حتى انصرف القوم، فقال: قد كنت سألت عنها شيخنا على بن هلال فقال لى: إذا فرغت من الطاء فاحذف رأس الياء والصق قفا الياء بذَنَب الطاء، ثم تممها على مذهبك فى الياء إن شئت، ولا تُخرج صدر الياء من تحت رأس الطاء، وعلامة صحتها أنك إذا حذفت لوزة الطاء بقيت «لى»[2] فى نهاية الصحة إن كان

(1) نص الشيخ أبى القاسم موجود فى صبح الأعشى 74/3 وقد سقطت منه فى الصبح عبارتان فأخلت بالمعنى إخلالاً بيناً.
(2) كلمة (لى) سقطت من صبح الأعشى 74/3 فأخلت بالمعنى.

بعدها ياء وإن كان بعدها «واو» بقيت أيضاً «لو»[1] فى نهاية الكمال. قال أبو القاسم: فينبغى أن يكون رأسها فى آخر اللوزة ولا يكون مركّبا على ظهرها لأنه إذا تركب بَطُلَ هذا القياس».

فأما المحقّقة: فإنك تبدأ بها على صورة اللام المبتدأة المعلقة، وهو يأتى فى باب اللامات إن شاء الله. وأكثر ما تستعمل هذه الطاء إذا كانت مشعّرة بألف قبلها وألف بعدها فتستحسن، وهذه صورتها.

ولا بد للطاء من مدّة قبلها تركّب عليها، ولا تكون مجموعة الطرف ويكون طرفها ينتهى إلى تحت رأس الطاء من غير زيادة ولا نقصان، ويجوز فيها الجمع، وكلا المذهبين حسن.

حرف العين

العين تكون على ثلاثة أضرب: ملوّزة ومركّبة ومربعة. والمربعة على ضربين: منوّرة ومطموسة، فإذا عرّقتها مفردة أو مركبة ففيها ثلاثة مذاهب مسبلة، ومرسلة، ومجموعة، كعراقات الجيم. فالملوزة: تبدأ من رأس العين بحرف القلم فى نهاية الدقة، حتى إذا وصلت إلى هامتها مكّنت إدارة قلمك فصرت عاملاً بوجهه إلى قَمَحْدُوَة العين فتصير على صورة اللوزة، وتكون قبل الهاء المدغمة وهاء الردف، وهذه صورتها.

والمركّبة: وهى النعلية، وهى من رائين محققة ومعلقة، ومبدؤها على ما ذكرناه فى الملوزة، غير أنك إذا صرت إلى هامتها وأدرت إلى القَمَحْدُوَة ونزلته على خط مستقيم أو قربت من الاستقامة. والذى رأيته بخط أبى الحسن مستقيماً، ولا تكون هذه العين إلا وبعدها حرف طالع كالألف واللام وما مجراهما، وهذه صفتها.

وكثير من الكُتّاب يجعلونها مع ما قبلها كالجماعة والبضاعة، فإنهم يردّون من الألف إلى العين جرّةً مبطنة يجعلونها عالية العين، وهى مستحسنة، ولا بدّ لها من ألف قبلها وحرف طالع بعدها، وهذه صورتها.

(1) كلمة (لو) سقطت من صبح الأعشى 74/3 فأخلت بالمعنى.

[أما المنوّرة وتسمى][1] المحققة: إذا خرجت من الحرف الذى قبلها [اتبعت][2] خطاً محدودباً مبطناً إلى يسارك بصدر القلم، ثم حررت عالية العين بوجه القلم ثم على الجرّة الأولى جرّة تناقضها مثلها فى القدر والمساحة تقطع الخط الأول، ثم إن كانت مُعرّقة عرقت، وإن كانت غير ذلك اتبعتها ما بعدها. وعلامة صحتها أن تلتمس البياض الذى فى وسطها فإن تناسبت زواياه فهو فى غاية الصحة وقد تم تركيبها، وإلا فتُحرّر حتى يصح ما رسم، وهذه صورتها.

وأما [المطموسة وتسمى][3] المعلّقة: فلا تكون إلا فى قلم التوقيعات والرقاع وصفتها أن تكون وقصاء غير مفتوحة، ولا يجوز فيها من العراقات غير المجموعة، وهذه صورتها.

وأمّا المسبلة: فإنك إذا أنزلت من ظهرها أسبلت العراقة فتكون أكثر من نصف الدائرة شيئاً، ولا يخرج الصدر عن الرأس ولا الظهر عن القَمَحْدُوَة، بل يكون كل واحد منها مساوياً لما فوقه، غير زائد عليه ولا ناقص عنه.

وقال الأستاذ الوزير[4]: «المرء على ترك شىء مما يعمله أقدرُ منه على تكلّف شىء لم يعتده». ويأمر الطلبة بإخراج ذَنَب العين من تحت صدرها، وهذه صورتها.

وأما المرسلة: فإنك تأتى بالعراقة نصف دائرة محققة، وتتأمل فيها من المسامتة ما وصف فى المسبلة، والمسبلة تكون حديدة الطرف، والمرسلة يجوز فيها التحديد والوقف. والتحديد مذهب ابن البواب، وهذه صورتها.

حرف الفاء

الفاء تكون على نوعين: مفردة ومركبة. فالمفردة تكون على ثلاثة أقسام: مجموعة، ومبسوطة، وموقوفة. وقد تقدم الكلام على هذه العراقات فى باب الباء أغنى عن إعادته هنا.

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.
(2) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.
(3) ما بين عضادتين من صبح الأعشى 77/3.
(4) الأستاذ الوزير: هو أبو على بن مقلة، وانظر النص فى صبح الأعشى 77/3.

بعدها ياء وإن كان بعدها «واو» بقيت أيضاً «لو»[1] فى نهاية الكمال. قال أبو القاسم: فينبغى أن يكون رأسـها فى آخـر اللوزة ولا يكون مـركّبـا على ظهـرها لأنه إذا تركب بَطُلَ هذا القياس».

فأما المحقّقة: فإنك تبدأ بها على صورة اللام المبتدأة المعلقة، وهو يأتى فى باب اللامات إن شاء الله. وأكثر ما تستعمل هذه الطاء إذا كانت مشعّرة بألف قبلها وألف بعدها فتستحسن، وهذه صورتها.

ولا بد للطاء من مدّة قبلها تركّب عليها، ولا تكون مجموعة الطرف ويكون طرفها ينتهى إلى تحت رأس الطاء من غير زيادة ولا نقصان، ويجوز فيها الجمع، وكلا المذهبين حسن.

حرف العين

العين تكون على ثلاثة أضرب: ملوزة ومركّبة ومربعة. والمربعة على ضربين: منوّرة ومطموسة، فإذا عَرَّقْتَها مفردة أو مركبة ففيها ثلاثة مذاهب مسبلة، ومرسلة، ومجموعة، كعراقات الجيم. فالملوزة: تبدأ من رأس العين بحرف القلم فى نهاية الدقة، حتى إذا وصلت إلى هامتها مكّنْتَ إدارة قلمك فصرت عاملاً بوجهه إلى قَمَحْدُوَة العين فتصير على صورة اللوزة، وتكون قبل الهاء المدغمة وهاء الردف، وهذه صورتها.

والمركّبة: وهى النعلية، وهى من رائين محققة ومعلقة، ومبدؤها على ما ذكرناه فى الملوزة، غير أنك إذا صرت إلى هامتها وأدرت إلى القَمَحدُوَة ونزلته على خط مستقيم أو قربت من الاستقامة. والذى رأيته بخط أبى الحسن مستقيماً، ولا تكون هذه العين إلا وبعدها حرف طالع كالألف واللام وما مجراهما، وهذه صفتها.

وكثير من الكُتّاب يجعلونها مع ما قبلها كالجماعة والبضاعة، فإنهم يردّون من الألف إلى العين جرّةً مبطنة يجعلونها عالية العين، وهى مستحسنة، ولا بدّ لها من ألف قبلها وحرف طالع بعدها، وهذه صورتها.

(1) كلمة (لو) سقطت من صبح الأعشى 74/3 فأخلت بالمعنى.

[أما المنوّرة وتسمى][1] المحققة: إذا خرجت من الحرف الذى قبلها [اتبعت][2] خطاً محدودباً مبطناً إلى يسارك بصدر القلم، ثم حررت عالية العين بوجه القلم ثم على الجرّة الأولى جرّة تناقضها مثلها فى القدر والمساحة تقطع الخط الأول، ثم إن كانت مُعرّقة عرقت، وإن كانت غير ذلك اتبعتها ما بعدها. وعلامة صحتها أن تلتمس البياض الذى فى وسطها فإن تناسبت زواياه فهو فى غاية الصحة وقد تم تركيبها، وإلا فتَحرّر حتى يصح ما رسم، وهذه صورتها.

وأما [المطموسة وتسمى][3] المعلّقة: فلا تكون إلا فى قلم التوقيعات والرقاع وصفتها أن تكون وقصاء غير مفتوحة، ولا يجوز فيها من العراقات غير المجموعة، وهذه صورتها.

وأمّا المسبلة: فإنك إذا أنزلت من ظهرها أسبلت العراقة فتكون أكثر من نصف الدائرة شيئاً، ولا يخرج الصدر عن الرأس ولا الظهر عن القَمَحْدُوَة، بل يكون كل واحد منها مساوياً لما فوقه، غير زائدٍ عليه ولا ناقص عنه.

وقال الأستاذ الوزير[4]: «المرء على ترك شىء مما يعمله أقدرُ منه على تكلّف شىء لم يعتده». ويأمر الطلبة بإخراج ذَنَب العين من تحت صدرها، وهذه صورتها.

وأما المرسلة: فإنك تأتى بالعراقة نصف دائرة محققة، وتتأمل فيها من المسامتة ما وصف فى المسبلة، والمسبلة تكون حديدة الطرف، والمرسلة يجوز فيها التحديد والوقف. والتحديد مذهب ابن البواب، وهذه صورتها.

حرف الفاء

الفاء تكون على نوعين: مفردة ومركبة. فالمفردة تكون على ثلاثة أقسام: مجموعة، ومبسوطة، وموقوفة. وقد تقدم الكلام على هذه العراقات فى باب الباء أغنى عن إعادته هنا.

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.

(2) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 76/3.

(3) ما بين عضادتين من صبح الأعشى 77/3.

(4) الأستاذ الوزير: هو أبو على بن مقلة، وانظر النص فى صبح الأعشى 77/3.

والمركبة فإنما تكون مقلوبة، وذلك أن بياضها يكون الحادّ منه [14] فى ملتقى الخطين اللذين يتقاطعان فى ذهابها ومجيئها، ويكون عرضه عند هامتها، وهذه صفة المتوسطة.

حرف القاف

القاف تكون على ضربين: مفردة، ومركبة، فالمفردة: حكم رأسها أن تكون حكم الفاء، وحكم عراقتها حكم النون، غير أنها مفردة مبسوطة وهى مستحسنة بخلاف النون. وأمّا المركبة: فهى كالفاء سواء وهذه صورة المبسوطة.

حرف الكاف

الكاف لا تنقط وتكون على ثلاثة أجناس: مبسوطة، ومشكولة، ومعرّاة.

فالمبسوطة: تكون مفردة ومركبة، وإفرادها قليل. والمركبة موضعها الابتداآت والوسط، ولا تكون طرفاً أخيراً على حال. والمشكولة لا تكون إلا مركبة وموضعها الابتداآت والوسط. ولا تنفرد البتة. والمُعرّاة لا تكون إلا طرفاً أخيراً.

فأما المبسوطة فتبدأ بصدر القلم من رأسها حتى ترد جبهتها فتخط عاليتها بوجه القلم وتقبل على ذلك المنهاج إلى المطّة السفلى، وتمطّها بصدر القلم وتقط ذنبها، وتتوخى فى عاليتها أن تكون على خط مستقيم لتجعلها قالباً للمطّة السفلى، واعتبار صحتها باعتبار البياض الذى فى وسطها إذا استقام استقامت، وهذه صورتها.

وأما المشكولة: فتكون على هيئة شق لوزة، فإن وصلت بألف أو لام تبيّنت ولا يخرج الحرف الذى يكون بعدها من تحت رأسها أصلاً، لأنّ الكاف المبسوطة والمشكولة لا يجوز أن تأتى بعدهما مدّة، وإنّما سُمّيت مشكولة للجرة التى عليها، وهذه صورتها.

أما المُعرّاة: فهى فى الصورة والشبه كاللام المبسوطة. الفرق بين اللام والكاف المعراة أن القائم من الكاف ثلثا المبسوط، والمبسوط من اللام كالقائم فيها، وهذه الكاف لا تجمع أبداً، فإن مواضعها أواخر السطور، وهذه صورتها.

حرف اللام

اللام لا تنقط ولا تعلم، وترك العلامة لها كالعلامة. وتكون على ضربين: مفردة ومركبة. للمفرد صور: مجموعة ومطلقة ومرسلة ومتوسطة. فالمبتدأة لها صورتان: محققة ومعلقة. اللام المجموعة تبدأ من قفا اللام على نحو ما وصف فى الألف المطلق لأن الألف واللام يجريان على نظام واحد فى كل خط لأنهما صاحبان، كالباء والتاء، والحاء والخاء، والعين والغين، فإذا وصلت إلى شاكلته عرقت عراقة أكثر حدوراً من الباء، وجمعت ذنبها كما تقدم فى حرف الراء وهذه صورها.

وأما المطلقة فإنه يمد مع السطر من غير نزول ويكون فيه كالكاف المعراة، وهذه صورتها.

قال ابن العفيف: وتختم اللام بعرض القلم فى التركيب. وأما المبتدأة المحققة: فهى كالمرسلة غير أنها محذوفة المطّة لأجل التركيب، وهذه صورتها.

وأما المبتدأة المعلّقة: فتنزل فيها بعرض القلم مائلاً من يمينك إلى يسارك، وهى تختص بثلاثة أحرف من سائر الحروف وهى: الجيم، والحاء، والخاء، ويكون مبدؤها يوازى قفا الجيم من غير إدارة ولا إشارة إلى العراقة، وهذه صورتها.

حرف الميم

الميم لها ثمانى[1] صور: محققة [غير مبتدأة][2]، ومعلقة [غير مبتدأة][3]، ومحققة مبتدأة، ومسبلة، ومبسوطة، ومفتولة، ومعلقة [مبتدأة][4] أما المعلقة [غير المبتدأة][5]: فإنها تختص بالبسملة وهذا مذهب الحُذّاق، وصورتها: أنك إذا مططت إلى آخر المطة، رجعت بالميم فى الخط الذى جئت فيه، حتى إذا بلغت هامتها فارقت ذلك الخط الذى جئت فيه

---

(1) الصواب أنها سبع صور هى: المحققة المبتدأة والمحققة غير المبتدأة والمعلقة المبتدأة والمعلقة غير المبتدأة والمسبلة والمبسوطة والمفتولة.

(2) و(3) و(4) و(5) زيادات يقتضيها السياق وانظر صبح الأعشى 84/3 - 85.

لئلا تجيء منافرة، فإذا وصلت إلى جبهة الميم عرّقْتها على ما رسم فى الراء المجموعة والمقوّرة والمبسوطة والمخطوفة، وكان الأستاذ[1] لا يفردها، وهذه صورتها.

وأما المعلّقة [المبتدأة][2]: فتبدأ كابتداء المحققة، فإذا بلغت فتلتها ألصقت مَدَّتها [بقفاها][3] والأولى أن تكون مطموسة، فإذا بلغت جبهتها عَرَّقْتَ كتعريق [الراء][4] المدغمة، لاتستعمل فيها غير ذلك، وهذه صورتها.

وأما المحققة المبتدأة: فإنها كثيراً ما تصحب اللام، وصفتها إن أردت وضعها أنك إذا صرت إلى آخر الحرف الذى تريد منه الميم المحققة، تميل فيه يسيراً ثم ترجع بخط آخر بجواره طالعاً فيه، ثم تعرّق كتعريق الميم المعلقة، وهذه صورتها.

وكان بعضهم[5] إذا انتهى من الحرف الذى قبل هذه الميم يقف فيه ثم يبدأ من يمينه براء مدغمة، وهذه صورتها[6].

وأما المُسْبَلة: لا بأس بتركيبها وانفرادها، وهى عجيبة غير أنك إذا وصلت إلى جبهتها أسبلت عراقة كهيئة الألف ملأى من فوق، وتكون حديدة الطرف [15] وهذه صورتها.

وأما المبسوطة: فهى كالمحققة، وهى مفردة، وهذه صورتها.

وأما المفتولة: فأكثر مواضعها بعد الهاء المدغمة، هذا مذهب الحُذّاق من الكُتّاب وبعض الكُتّاب يجيزها مع غير الهاء، والأول أجود، وصفتها أنك إذا جئت بها بعد الهاء المدغمة تقوس بصدر القلم ثم تنزل بقدر ما قوست، ثم تدير الميم عن يمينك وترد إلى يسارك شكلاً مدوراً، وتُعرِّقها على ما مضى فى المعلقة والمحققة، وهذه صورتها.

وأما المعلقة المبتدأة: فإنها لا تحسن إلا مشعّرة مع ما قبلها، ولا تكون إلا قبل الألف، وهذه صورتها.

---

(1) الأستاذ: هو ابن البواب وقد تقدمت ترجمته.
(2) و(3) و(4) ما بين العضادتين زيادات عن صبح الأعشى 86/3.
(5) بعضهم: هو الشيخ عماد الدين بن العفيف انظر صبح الأعشى 84/3.
(6) يلاحظ هنا أن المصنف أغفل الحديث عن «الميم المحققة غير المبتدأة»، ولأن القلقشندى فى صبح الأعشى كان ينقل عنه فقد أغفل هو الآخر الحديث عنها. انظر الصبح 84/3.

حـرف النـــون

النون تكون على ضربين: مفردة ومركبة، والمركبة على نوعين: مبتدأة ومبسوطة وقد مضى ذلك مشروحاً فى حرف الباء.

قال بعضهم: وتكون متطرفة وحكمها حكم المفردة إلا المدغمة خاصة وهى على أربعة أقسام: مجموعة، ومقورة، ومبسوطة، ومدغمة.

فأما: المجموعة: فتبدأ بنزولك بها بوجه القلم على خط مستقيم، فإذا نزلت منها بمقدار ما تنزل من الباء وبلغت الفتلة، أدرت القلم برفق من الفتلة بصدر القلم، ثم تصير العراقة جمعاً بصدر القلم، حتى إذا بلغت ذنبها ختمت بحرف القلم، وهذه صورتها.

وأما المبسوطة: فأكثر ما تجيء متطرفة، ولا تكون مفردة على حال، وصفة هذه النون المبسوطة أنك إذا نزلت بها على ما وصف فى المجموعة وبلغت بها الفتلة وأدرت صدر القلم إلى العراقة، جعلتها قطعة قَوْس من دائرة عظمى، حتى يكون فيها تبطين يسير، وتختمها بحرف القلم، ولا يجوز فى شيء من مبسوطات العراقة أن يكون مرفوعاً، ولا يجوز أن يكون إلا حديد الطّرْف، وهذه صورتها.

وأما المدغمة: فإنها لا تنفرد البتة، وهى لا تحسن إلا مع ثلاثة أحرف: مع الميم وهى كثيرة المؤاخاة لها [ومع الكاف][1]، ومع العين، وكان بعض الكُتّاب يأبى إدغام النون ويكرهه إلا الأستاذ أبا الحسن، ولا يتقدم هذه النون من سائر الحروف إلا ثلاثة أحرف: الميم المعلقة من سائر الميمات خاصة، والعين الملوّزة وهى الصادية خاصة، والكاف المشكول من شكول الكافات خاصة. وصفتها أنك إذا بلغت قفا الميم أو صدر العين أو قاعدة الكاف، صببت النون صباً فى عروض[2] اللام المبتدأة المعلّقة فإذا صببت ثلثيها، ختمت العراقة على ما رسم فى الراء المدغمة وعراقة الميم المدغمة، وهذه صورتها.

---

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 88/3.
(2) فى صبح الأعشى 89/3: عرض.

حـرف الهـاء

الهـاء لا تنقط فى جـميع أشكالها، وهى كثيرة الصور، ولها عشر صور ثمانية فى التركيب واثنتان فى الإفراد. فالمفردتان: مُعرّاة، ومركّبة.

والمركّبات: ملوّزة، ووجه الهر، وهاء الردف، ومشقوقة طولاً، ومشقوقة عرضاً، ومخفاة، ومختلسة، ومدغمة.

فأولها المُعرّاة: تبدأ بوجهها من رأس القلم ثم تنزل إلى عجزها مميلاً إلى ذات اليمين شيئاً يسيراً، ثم تفتل إلى قاعدتها بصدر القلم إلى صدرها، ثم تصعد بمثل ما كنت انحدرت به من وجهها إلى قفاها، وهذه صورتها.

وأما المركبة: فَسُمِّيَتْ مركبة لتركيب طرفها مجازاً وإلا فهى مفردة، وليس فى هذا الكتاب ملقب بمركب إلا وهو مختلط بغيره. وهذه الهاء فى الصورة قريبة من المعراة إلى صدرها، فإذا بلغت صدرها وأنت طالعٌ إلى وجهها، رفعته بعرض القلم وأخرجت وجه [الهاء][1] إلى قفاها، والكاتب مُخيّر بين التقليل والتكثير فى ذلك. ويكون الخارج إلى قفاها محدداً، وهذه صورتها.

وأما المركبات اللواتى لا تكون إلا مخلوطات بغيرهن، فأوّلهن: الملوّزة: وهى تكون مبتدأة، ومتوسطة ولا تتأخر على حال. وصفتها أن تبدأ بصدر القلم مقدار نصف الهاء المفردة ثم تدير القلم من يسارك إلى يمينك حتى تصل إلى المكان الذى ابتدأت منه أدرْتَ إلى يمينك[2] أيضاً حتى يصير مركز نصف دائرة محققة لطيفة بصدر القلم، وتقف [16] عليها وقفة خفيفة، ثم تنزل بوجه القلم من غير إدارةحتى تصير إلى المكان الذى ابتدأت منه أولاً، فيصير رأس الهاء حادّاً فى الغاية. ومذهب أبى الحسن أن يكون النصف الأعلى أصغر من النصف الأسفل بجزء يسير، وهذه صورتها.

(1) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 90/3.

(2) عبارة «حتى تصل المكان الذى ابتدأت منه أدرت إلى يمينك» مكررة فى الأصل سهواً من الناسخ فحذفناها.

وإذا توسطت، فهى غير مستحسنة إلا قبل الألف، وصفتها على ما تقدم ولها حكم: وهو أنك تجئ بالخط الذى قبلها حتى يَشقّها متصلاً بالألف، حتى لو طرحت الهاء اتصل الألف بما قبله مستغنياً عن الهاء كأنما رُكِّبَت من فوقه تركيباً، ويكون هذا العمل فى كل حرف يقع معها، وهذه صورتها.

وأما وجه الهر: فإنها تكون مبتدأة، ومتوسطة، ولا يجوز تأخيرها. وصفتها أنك تبدأ من رأسها بوجه القلم معتدل النزول شيئاً قليلاً، ثم تردها من يمينك إلى يسارك صاعدة معتدلة، ثم تصير جميعها دائرة على مركزين، فإذا بلغت المكان الذى ابتدأت منه شققتها طولاً، وحذار من أن يقع فيها حَوَلٌ، وهو أن يكون أحد شقّيْها أوسع من الآخر، وكثيراً ما يكون شقّها بحرف القلم وهذه صورتها.

وأما هاء الردف: التى لا تكون إلا طرفاً أخيراً، ولا يجوز أن تتقدم ولا تتأخر وصفتها أنك إذا فرغت من الذى قبلها طلعت فيه بصدر القلم، ثم نزلت فى الخط الذى صعدت فيه، وهذا مذهب أبى الحسن. ومذهب ابن مقلة أن تنزل فى خط يلاصق الخط الذى صعدت فيه، وكلاهما مستحسن، فإذا بلغت ثُلُثَىْ ما صعدت فيه جئت بصدر القلم إلى يسارك بجرة مستوية فتكمل بها قاعدة الهاء ثم ترد بوجه القلم[1] إلى وجه الهاء ولا يخرج رأسها إلى قفاها البتة، وهذه صورتها.

وأما المشقوقة طولاً: فإنها لا تكون إلا متوسطة، ولا يجوز تقديمها ولا تأخيرها، ولا تصحب من حروف المعجم غير اللام وحدها، وصفتها كصفة وجه الهر، وتفترقان فى القاعدة فتكون قاعدتها مستديرة، وتكون اللام نازلة عليها من فوقها، وعلامة صحتها أنك إذا حذفت الهاء صارت اللام متصلة بما بعدها كأنما زيدت الهاء عليها، وهذه صورتها.

وأما المشقوقة عرضاً: فلا تكون إلا فى صحبة اللام أيضاً، وصفتها أنك إذا نزلت باللام معتدلة أدرت الهاء فلصقتها بوجه اللام وشققت الهاء عرضاً، ولا بد من مَدّةٍ لطيفة تكون بعدها، وهذه صورتها.

(1) عبارة (إلى يسارك بجرة مستوية فتكمل بها قاعدة الهاء ثم ترد بوجه القلم) ساقطة من صبح الأعشى 94/3، فاختل الكلام فيه.

وأما المُخفاة: فإنها لا تكون إلا طرفاً أخيراً، وأكثر ما تصحب الحروف القصار، وهى بهن أليق، وصفتها أنك إذا فرغت من الحرف الذى قبلها أدرت منه إلى الهاء إدارة لطيفة مهللة، ثم تأتى بنصف راء مدغمة حديدة الطرف، وهذه صورتها.

وأما المختلسة: فإنها لا تكون مبتدأة، ويكون بعدها من الحروف حروف المدّ واللين، وهى الألف، والواو، والياء، وهى مطموسة أبداً، وهذه صورتها.

وأما المدغمة: فأحسن ما تكون مع الميم المقبولة وموضعها الوسط، وصفتها أنك إذا فرغت من الحرف الذى قبلها أدرت منه إدارة لطيفة، ونزلت بها نزلة إلى ذات اليمين، ثم صعدت فى خط يلاصق الخط الذى هبطت به من غير وجه[1] يكون بينهما، وتكون مطموسة ولا يكون أسفلها أوسع من أعلاها بل يكون أعلاها أوسع شيئاً يسيراً، وتتوخى فيها الترطيب، وهى شدة الاستدارات، فمتى كان العمل فيها يابساً كان رديئاً، وهذه صورتها.

حرف الواو

والواو لا تنقط ولكن القاف تنقط، ونظيرتها فى التركيب الفاء، وفى الإفراد القاف، لكن القاف أكبر مساحة من الواو وتكون على خمسة أضرب: مجموعة، ومبسوطة، ومقورة، وبتراء ومخطوفة، ويكون ذلك فى الإفراد والتركيب. وكان بعض الكتاب يجعلها معلقة كالراء المدغمة لأنها قدرها، وقد مضى أن الراء والزاى والميم والواو قدر سواء فى كل خط.

حرف اللام ألف

اللام ألف لا تنقط لبينونتها بالصورة وحدها فاستغنوا عن النقط. ولها ثلاث صور: محققة ومخففة وورّاقية. فالمحققة لا تكون إلا مفردة، ولا يجوز تركيبها [17] على حال. وصفتها أن تبدأ بوجه القلم ثم تنزل به على تلك الصورة ثم تقبل إلى قاعدتها بوجه القلم، ثم ترفع القلم وقد بَطَّنْت قلمك فصيّرت بطنه مما يلى يمينك وظهره عن يسارك، ويكون قدر

(1) فى صبح الأعشى 93/3: وخز.

الألف واللام قدراً سواء فى الطول والالتواء والغلَظ والنّحافة، ويكون ما بينهما كواحد منهما، وتكون القاعدة على هيئة رأس الفاء المبسوطة لكنها مقلوبة، وهذه صورتها.

وأما المخففة: فيجوز فيها التركيب والإفراد، وصفتها أن تأتى بلام معلّقة على ما تقدم فى اللام المعلقة فى حرف اللام، ثم ترمى عليها ألفاً مُعْوَجّة إلى ذات اليمين ويكون ذنب الألف موزوناً على الخط الذى لاصقت به الحرف الذى قبل اللام إن كانت مركّبة، وإن لم تكن مركّبة فتشعرهما معاً، وهذه صورتها.

وأما الوراقية: فتبدؤها كالمحققة، فإذا كتبت اللام ركبت عليها الألف وأخرجتها عنها، ثم صيّرت لها منها قاعدة مثلثة حادة الزوايا، وأولى أن تكون مفردة. قال بعضهم: ولا يكون هذا الشكل إلا فى قلم النسخ وما شابهه، وهذه صورتها.

حرف الياء

الياء تنقط ثنتين من أسفل، وإن كان لها صورة غير مشتركة قائماً ذلك فى الإفراد، فأما فى التركيب فصفتها كالنون فاحتيج إلى تبيانها بالنقط، وهى على نوعين مبسوطة ومتأخرة، والمتأخرة على ضربين: معرقة وراجعة. وحكم المبتدأة فى التركيب حكم المتوسطة سواء.

فالمفردة على ثلاثة أضرب: مجموعة، ومقورة، ومبسوطة. فأما المجموعة: فصفتها أن تبدأ بصدر القلم فتعمل رأسها دالاً مقلوبة وصدرها أيضاً دالاً مستوية، فإذا تركبت الدالان جررت العراقة. وعلامة صحتها أن يكون الدالان صحيحين كما تقدم، وإذا ركبت خطاً من ذنبها إلى صدرها صار صاداً جيدة، وهذه صورتها.

وأما المُقَوَّرة. فمبدؤها كبدء المجموعة، غير أنك إذا وصلت إلى صدرها عرقت نصف دائرة، ويكون ذنبها يحاذى صدرها، وتكون حديدة الطرف، ولا يجوز فيها الوقف ولا الجمع، ويكون رأسها موزوناً على صدرها، لا يجاوزه، سواء انفردت أو تركبت، وهذه صورتها.

وأما المبسوطة: فهى كما ذكر فى المقورة، وتفارقها أيضاً من الصدر فتكون العراقة قطعة قوس مهللة، وتكون حديدة الطرف ولا يجوز الوقف، وهذه صورتها.

وأما المركبة فتكون على ثلاثة أضرب: محققة وراجعة ومعلقة.

فالمحققة: هى ما تقدم أولاً، غير أنك تحذف رأسها للتركيب، وهذه صورتها.

وأما الراجعة: فهى تختص ببعض الكلم دون بعض كالفاء واللام وهى مع الفاء أكثر استعمالاً، وصفتها: أنك إذا فرغت من الحرف الذى قبلها بَطَّنْته شيئاً يسيراً وجئت برأس كرأس الياء، ويكون فيها شىء من تبطين، ثم تجرّ القلم إلى ذات اليمين جرةً معتدلة فى التكييف، فإذا بلغت ثلاثة أرباعها أدرت برفق، ولا تظهر الإدارة، ثم وأنت مديرٌ لقلمك حتى تختمها بحرف القلم فى نهاية الدقة والتحديد، وهذه صورتها.

وأما المعلقة فتكون على صورة اللام المجموعة واللام المرسلة، وهذه صورتها.

انتهى الكلام على وضع الحروف بفضل الله وعونه.

باب لحن الخط والتسوية وما يجوز وما لا يجوز فى ذلك وما يستحسن فى الضرورات وما يستقبح

فمن لحن الخط مدُّ ما لا يجوز مَدُّه، وقَصْرُ ما لا يجوز قصره، وإفراد حرف من كلمة فى غير سطره. وقد اختلف الناسُ فى معنى قول عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ: «إن فى المصحف لحناً تُقيمه العرب بألسنتها». قال بعض أهل العلم: إن صحّت هذه المقالة عن عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ فيكون أراد لحن الخط لا اللفظ، وحاش السادة الصحابة من اللحن فى المصحف، بل هم أعلم بهذا اللسان فإن المصحف الكريم كتبه زيد بن ثابت[1] وكان من أكابر الصحابة [18] وكتبه بقلم جليل مبسوط فكان يقع له فى بعض الأماكن اللفظة فيقطعها فى آخر السطر ويجعل باقيها فى السطر الثانى، فنبّه عثمان

(1) زيد بن ثابت الخزرجى الأنصارى (11 ق هـ ـ 45 هـ): كاتب الوحى هاجر مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن 11 سنة، تفقه فى الدين، فكان رأساً بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان أحد الذين جمعوا القرآن فى عهد النبى (ﷺ) من الأنصار وعرضه عليه وهو الذى كتبه فى المصحف لأبى بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار. انظر ترجمته فى:
غاية النهاية 296/1 وصفة الصفوة 294/1.

ـ رضى الله عنه ـ على أن هذا وإن كان لحناً فى الخط لا يؤدى إلى لحن فى اللفظ، ولو كان هذا مما يغير المعنى ما تركه ـ رضى الله عنه ـ ولا أحدٌ من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ.

قال الشيخ القاسم بن فيرُّه الرعينى ثم الشاطبى[1] ـ رحمه الله ـ فى قصيدته الموسومة بـ «عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد» وهى الرائية: إن هذه المقالة ليست مشهورة عن مولانا عثمان ـ رضى الله عنه ـ وأشار بقوله:

ومن روى ستقيم العربُ ألسنها ... لحناً به قول عثمان فما شهرا

لو صحّ لاحتمل الإيمان فى صُوَرٍ ... فيه كلحن حديث ينشر الدررا

قال أبو القاسم: والمدُّ فى الكلام يجئ على أنحاء، منها ما هو لازم لا بد منه، ومنه جائزٌ، والكاتب مخيَّرٌ فيه إن شاء فعله، وإن شاء تركه، ومنه ممتنع لا يجوز على حال، ومنه ضرورى لا يجوز إلاه مثل: ما وهل وعن.

قال أبو القاسم: ولا يجوز ذلك فى «عن» فى أول سطر ولا آخره، وكل كلمة ثلاثية لا يجوز مدّها إلا فى مواضع الضرورة، ويجوز أن تمد إذا كان ثالثها ألفاً أو لاماً.

قال الشيخ عماد الدين[2]: «كان والدى يمدّ فى الكلمة الثلاثية إذا كان أولها الجيم وأختها[3]، والطاء والسين والشين»[4].

(1) القاسم بن فيره الرعينى الشاطبى: إمام القراء فى عصره، كان ضريراً ولد بشاطبة فى الأندلس سنة 538 هـ وتوفى بمصر سنة 590 هـ. كان عالماً بالحديث والتفسير واللغة. من مصنفاته:
1- حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراآت السبع.
2- عقيلة القصائد فى أسنى المقاصد فى نظم المقنع للدانى.
3- ناظمة الزهر فى أعداد آيات السور.
4- تتمة الحرز من قراء أئمة الكنز. انظر ترجمته فى المصادر التالية: غاية النهاية 20/2 وإرشاد الأريب 184/6 ونكت الهميان 228 والوفيات 422/1 ونفح الطيب 339/1 والشذرات 301/4 ومفتاح السعادة 387/1 والأعلام 14/6 ومعجم المؤلفين 110/8.

(2) نص عماد الدين بن العفيف انظره فى صبح الأعشى 142/3.

(3) فى صبح الأعشى: وأختاها.

(4) فى صبح الأعشى: والسين والعين.

قال أبو القاسم[1]: «والرباعى المدُّ فيه جائز، والمدُّ فيه أحسن من القصر، والخماسى المدُّ فيه لازم ولا يجوز تركه. قال: ومن الحروف ما لا يحسن المدُّ بعدها إذا كانت مبتدأة وهى: الباء وأختها[2]، والياء، والفاء، والقاف، واللام وأما الكاف المشكولة لا يجوز مدّ ما بعدها فى ابتداء ولا توسط، وإذا وصلت المدة بالحرف الذى قبلها فاجعلها بوجه القلم، وإذا بدأت بها فيكون القلم على سنّته مثل مطة الطاء، وإذا رددت من اليسار إلى اليمين فيكون بصدر القلم»[3].

قال الشيخ عماد الدين: «مواضع المدّ أواخر السطور، ويكره إذا كان فى وسطها، ويجوز أن يكون فى أول السطر إذا كانت سيناً مدغمة»[4] وتقع فى كل الأماكن. «و «على» تُمدُّ إذا كانت الياء مُعَرَّقة، فإن كانت راجعة لم يجز المد أصلاً، لأنّه يجتمع فى كلمة ثلاثية مدّتان»[5]، واجتماع مدّتين غير جائز فى أى كلمة كانت، ولا يجوز الجمع بين مدّتين فى سطر فإن ذلك قُبِحَ عندهم، وكذلك مدّة على مدّتين فى سطرين كل واحدة منهما فوق الأخرى لم يجز ذلك.

قال: «ولا تدغم الواو والنون بعد مدّ أصلاً فى خفيف ولا ثقيل، ولا يُحْسُنْ إدغام السين بعد الكاف المشكولة، ويجوز بعد اللام والميم»[6].

قال الشيخ عماد الدين ابن الشيرازى: «إذا توالت العراقات وكان فيها الياء، وجب أن تكون راجعة إلى ذات اليمين»[7].

---

(1) أبو القاسم: هو أبو القاسم بن خلوف انظر صبح الأعشى 142/3.

(2) فى صبح الأعشى 144/3: وأختاها.

(3) نص أبى القاسم انظره فى صبح الأعشى 142/3، 143، 144.

(4) نص الشيخ عماد الدين انظره فى صبح الأعشى 141/3.

(5) نص الشيخ عماد الدين بن العفيف انظره فى صبح الأعشى 144/3.

(6) نص ابن العفيف انظره فى صبح الأعشى 145/3.

(7) نص ابن الشيرازى انظره فى صبح الأعشى 145/3.

قال بعضهم[1]: «سألت الشيخ عماد الدين [بن العفيف»[2]: هل يكون ذلك فى كل قلم؟ فقال: نعم! إذا تمكن الكاتب من وضعها، إلا فى المحقّق فإنه غير جائز»[3].

وقال السُّمَّرِّمىُّ[4] فى أرجوزته:

وإنْ أتَتْ يا آن مثل: لى صلى   فَـرُدَّ بالآخر لا بالأوّل
وإنْ تَشَأ عرِّقهما معاً وذا   هو الذى اختار الوزيرُ المجتبى
والياءُ بعد ألفٍ ولام   تُرَدُّ فى الخفيف فى الأقلام
نحو «التى» فالردُّ فيها أحسن   من التى قد عُرِّقت وأمْتَن
وإنْ أتَتْ «ياءٌ» أخير الخط   فلا تَمُدّ قبلها فَتُخطى

---

(1) بعضهم: هو ابن أبى رقيبة، انظر صبح الأعشى 145/3.

(2) ما بين عضادتين زيادة من صبح الأعشى 145/3.

(3) النص فى صبح الأعشى 145/3.

(4) السرمرى: هو الشيخ علاء الدين السرمرى. لم نظفر بترجمة له فى كتب السير والتراجم على كثرة التنقير، وواضح من لقبه أنه عراقى من سامراء. وقد انفرد القلقشندى فى صبح الأعشى بإيراد مقتطفات من أرجوزة نفيسة له فى الخط والقلم ونثر بعض مقاطعها. ورجح محمد طاهر الكردى المكى أنه من رجال القرن السابع أو الثامن الهجريين. ونحن لا نستطيع الجزم بشىء حول الموضوع سوى التأكيد بأنه قد توفى قبل القلقشندى المتوفى سنة 821 هـ، بدليل أن القلقشندى ترحم عليه عند ذكره. والأبيات الواردة فى مخطوطتنا هذه لا وجود لها فى مصدر آخر. أما الأبيات التى أوردها القلقشندى فهى ثمانية وهذا نصها:

1 - وطولها كعقدة الإبهام لا   أعلى ولا أدنى يكون أرذلا
2 - واعلم بأن الشق أيضاً يختلف   بحسب الأقلام فافهم ما أصف
3 - فإن يكن معتدلاً شق إلى   مقدار ثلث الجلفة انقل واقبلا
4 - والرخو للنصف أو الثلثين زد   والصلب بالفتحة الحق تستفد
5 - وربما زادوا على ذاك إذا   أفرط فى الصلابة اعرف ذا وذا
6 - وجدد الليقة كل شهر   فشيخنا كان بهذا يغرى
7 - لأجل ما يقع فيها من قذى   فينتشى من ذاك فى الخط أذى
8 - إذا بدت دعد رقا سناها   لعاشق ناح على هواها

وقد وردت هذه الأبيات فى صبح الأعشى فى الأجزاء والصحائف التالية: البيت الأول 458/2، الأبيات (2 - 5) 461/2، البيتان (6 - 7) 470/2، البيت الثامن 35/3.

كـالمدّ بعـد السين فى اسم مـوسى ... كـذاك قـبل السين فى اسم عـيـسى

وليس كـلمــا إليــه يحــتـــاج ... يمــكـن أن يـرفـع عنـــه الإرتـاج

لأنّــه بحســـب المــــوارد ... وحســـب الأقـــلام والمقاصــد

وإنّمـــا يؤخـــذ بالإفـــاده ... مـمّنْ له الرســوخُ فى الإجـاده

فـــإنّه قـــد جـــاء فى الأواخـــر ... من فـــاق فى الخطّ على الغـوابر

ومنهم من اجـــتـبى واقـــتطفـا ... مـحـــاسناً قـــرَّرها من سلفـــا

صَـــيَّـرها لنفـــسه طريقـــه ... كـــأنّه أنشـــأها حــقـــيـقـــه

فـــاسلك ســبـــيل من أردت منهُمُ ... وانقلْ لما أحــبـــبتَ منه عنهُمُ

وكُن على المحـــسن ذا تعـــويل ... فـمـــا على المحـــسن من ســبـيل

قال بعض أهل العلم: «إنّ أحسن الكلام وأحمده عاقبةً ما قَصُر مبناه، ودلّ على معناه، وظهر بقليله على كثيره».

[باب فوائد سمعها من شيخه شمس الدين بن أبى رقيبة] (1)

قد رأيت أن ذكر فوائد سمعتها من الشيخ شمس الدين، ثم آتى بذكر بقية الأبواب التى ذكرتها ـ إن شاء الله تعالى ـ. [19]

قال: «سألت الشيخ عماد الدين عما يقبح ويطمس من الأقلام فقال: كلّما غلُظَت الأقلام كان الطمس فيها على خلاف الأصل، وكلّما رَقّتْ كان الفتح فيها على خلاف الأصل، ثم قال: ما عدلنا عن الفتح إلى الطمس إلا لأجل التلطيف»(2).

(1) شمس الدين بن أبى رقيبة: محمد بن على بن أبى رقيبة المهرانى، محتسب الفسطاط وإمام الخط فى عصره وشيخ الزفتاوى والآثارى. عاش فى القرن الثامن الهجرى. أخذ الخط عن عماد الدين بن العفيف المتوفى سنة 736 هـ. والآثارى يذكره فى ألفيته باسمه، وباسم «المحتسب» أحياناً، و«المحتسب الشعبانى» حيناً آخر. انظر حكمة الإشراق ص 86 والعناية الربانية ص 277 وصبح الأعشى 145/3.

(2) انظر النص فى صبح الأعشى 47/3.

وقال(1): «سألت الشيخ عن الكتابة بالأقلام والتحريف والتدوير فقال: الرقاع والتواقيع أميل إلى التدوير، والثلث(2) بين قَطّة مربعة، والنسخ والمحقق والمُشَعَّر أميل إلى التحريف، والمحقق أكثر تحريفاً منهما». قال: وسألته عن المشق فقال: وضع كل سطر فى قلمه مناسب بمشق ذلك القلم، فالمحقق يكون مَشْقه مبسوطاً قواماً لأنّ سطره كذلك، والمشق فى النسخ يكون مرطباً ترطيباً يسيراً لأن سطره يكون طالعاً أكثر من النسخ، وأما الرقاع والتوقيع فهما متقاربان فالمشق فيهما يكون مقوساً، والتواقيع أكثر تقويساً فيكون سطره كذلك. قال: وسألته عن السين هل تكون مصدّرة فى جميع الأقلام؟ فقال: تصدير كل قلم بحسبه، فسين النسخ مصدرة تصديراً لطيفاً مع الرد، والثلث تصديره أكثر مع الرد، والرقاع يجوز فيه التصدير مع القلب والتصدير مع الردّ، والتوقيع سينُه مصدّرة مع القلب وليس فيه رد قولاً واحداً، وأما المحقق فليس فيه تصدير وإنّما السين فيه مبسوطة مع الرد. قال: لا يجمع الكاتب بين القلب وبين الردّ فى موضع واحد. وقال: سين الصاد فى الرقاع، وفى التواقيع، لاتكون إلا مصدرة، وفى النسخ، والمحقق، والثلث تكون مردودة.

باب التاريخ (*)

قال الفراء: «تاريخُ كلِّ شيءٍ غايته ووقته الذى ينتهى إليه»(3).

وسُئل بعض العلماء: ما معنى التاريخ؟ فقال: «هو إثبات الشيء»(4). وقيل: «التاريخ: عمود اليقين، ونافي الشك، وبه تعرف الحقوق، وتحفظ العهود»(5). ويقال(6): «أرّخْتُ

(1) انظر النص فى صبح الأعشى 463/2.

(2) كلمة (والثلث) سقطت من صبح الأعشى فاختل الكلام فيه.

(*) حول التاريخ انظر كتاب الكتاب للبغدادى ص 55 والصولى 178 وابن درستويه 79 - 80 والاقتضاب 102 وابن قتيبة 504.

(3) انظر النص فى الصولى ص 178.

(4) النص فى أدب الكتاب للصولى ص 178.

(5) النص فى أدب الكتاب للصولى ص 184.

(6) أرخت تاريخاً لغة قيس، وورخت الكتاب توريخاً لغة تميم انظر الصولى ص 178.

الكتابَ وورّخْتُه بالواو والهمزة». ويقال للكتاب الذى ليس بمؤرخ ولا معنون: «نكرة غير معرفة، وغفل من غير سمة»[1]، لأنه نكرة من جهتين: من الزمان، ومن الصاحب. وقيل[2]: «إن أول من أثبت التاريخ عمر بن الخطاب وقيل على ـ رضى الله عنهما ـ والأول أصحّ، وذاك أن رجلاً قال بين يديه: أرِّخُوا. فقال: وما أرِّخوا؟ فقالوا: شىء تفعله الأعاجم تضبط بها أمرها، يقولون فى كتبهم، وكتبه يوم كذا وكذا من شهر كذا. فقال: عمر أو على: أرّخوا. فقالوا: من أىّ نجعل مبتدأه؟ فقال: من مبعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقالوا: بل من وفاته، ثم قالوا جميعاً: من هجرته. ونظروا فإذا الهجرة كانت فى شهر ربيع الأول، فأجمعوا على أن تكون من المحرّم منصرف الناس من حجّهم». قال الفراء: وإنّما أرّخوا بالليالى دون الأيام لأنها قبلها ومتولدة منها، قال الله تعالى: ((سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين))[3] فبدأ بالليالى وقال عزّ وجل ((وواعدنا موسى ثلاثين ليلة))[4] ولم يقل يوماً، قيل: «كتب رجل إلى رجل كتابين لم يؤرخهما، فكتب إليه: وصل إلىّ ما كتبت به، مُبْهم الألوان، مظلم العنوان فأدّى ذلك إلىّ خبَراً، ما القرب منه بأولى من البعد، فإذا كتبت إلىّ فلتكن كتبك موسومة بتاريخ، أعرف به أدنى آثارك، وأقرب أخبارك».

قال بعض أهل العلم بأخبار العالم. كانت العرب قديماً لا تؤرخ بالسنة، ولا الشهر، ولكن تؤرخ بالقحط الشديد، والخصب العام، والعلة الفاشية، والملك المشهور. قال النابغة[5]:

فمن يك سائلاً عنّى فإنّى   من الشُبّان فى عام الخُنانِ

(1) النص فى الصولى ص 184 مع اختلاف يسير.

(2) حول أولية من وضع التاريخ فى الإسلام انظر الاقتضاب ص 103.

(3) الآية الكريمة رقم 18 ك سورة سبأ رقم السورة 34. وأولها: وقدرنا فيها السير.

(4) الآية الكريمة رقم 142 ك سورة الأعراف رقم السورة 7. وبعده: وأتممناها بعشر.

(5) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ص 160 ورواية العجز فيه: من الفتيان. والخنان داء يأخذ الإبل فى مناخرها وتموت منه، وكان ذلك فى أيام المنذر بن ماء السماء، فجعلوه تاريخاً لهم ـ انظر اللسان ـ.
وورد فى الاقتضاب ص 102 برواية مختلفة: فمن يحرص على كبرى فإنى .. الخنان.

باب التراب[1]

عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إذا كتب أحدكم فليتربه فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجة»[2].

روى عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كتب كتابين إلى عظيمين من المشركين فترب أحد الكتابين ولم يترب الآخر. فأجاب الذى ترب كتابه ولم يجب الآخر. فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك: «إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه مبارك وهو أنجح للحاجة». وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كتب كتابين إلى قريتين فترب أحد الكتابين ولم يترب الآخر، فأسلمت القريةُ التى ترب كتابها. وقال عليه السلام: «تَرِّبوا الكتاب وسَحُّوه من أسفله فإنّه أُنجح للحاجة، وإذا طلبتم الحاجات فاطلبوها من حسان الوجوه».

قال ابن السِّكِّيت[3]: فى التراب لغات [20]: تراب وترب وتيرب وتَوراب وترباء ممدود وتورب وكثكث وعثير.

باب السَّحاة[4]

قال أصحاب اللغة: السَّحاة يجوز فيها الفتح والكسر والمدّ والقصر[5]، وهى ما يُقشر عن ظهر القرطاس ليُشَدَّ به الكتاب. قال الأصمعى: الساحية من المطر الذى يقشر وجه

(1) انظر ابن درستويه ص 97 تحت عنوان «إتراب الكتاب وطيه وتسحيته وختمه».

(2) الحديث النبوى الشريف فى: الجامع الصغير 34/1 وكشف الخفاء للعجلونى 95/1 وسنن ابن ماجة 1240/2 وجامع الترمذى 391/3 والمقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوى ص 43، وروايته فى النهاية لابن الأثير 185/1 «أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة».

(3) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ) إمام من أئمة اللغة، انظر ترجمته وأخباره فى الفهرست 72 ووفيات الأعيان 309/2 ونزهة الألبا 178 والفلاكة والمفلوكون 136 وهدية العارفين 536/2 والبداية والنهاية 346/10 وبغية الوعاة 349/2 وتاريخ ابن الأثير 300/5 وتاريخ بغداد 273/14 وتاريخ أبى الفدا 40/2 وتنقيح المقال 329/3 ودائرة المعارف الإسلامية 200/1 ورجال النجاشى 312 وشذرات الذهب 106/2 وطبقات الزبيدى 221 والعبر 443/1 ومعجم الأدباء 50/20 - 52 ونور القبس 319 ومنتهى المقال 332 ومعجم المطبوعات 9/1 ومعجم المؤلفين 243/13 والأعلام 255/9 والنجوم الزاهرة 317/2 وتلخيص ابن مكتوم 277.

(4) انظر باب السحاة فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم للبغدادى ص 53 وأدب الكتاب للصولى ص 125 وابن درستويه ص 97 - 98.

(5) جاء فى اللسان: السحا والسحاء، إذا فتح قصر، وإذا كسر مد.

الأرض ومنه المسحاة. قال أبو يوسف: وأصل السَّحْو القَشْرُ ومنه يقال: سَحَوْتُ الطين عن رأس الدنّ أى قَشَرْتُهُ.

وقال بعضهم(1):

ردّت عليه أقاصيه ولَبَّدَهُ ... ضرب الوليدة بالمسحاة فى الثَّأدِ

والثأد: الندى والطين. قال بعضهم: سحيتُ الكتاب أسحيته تسحيةً إذا شددته بالسَّحاة، قال: ويقال للسَّحاة خزامة، وكل ما شد به شيئاً فهو خزامة، والخَزْمُ الشَّدُّ من كل شىء، يقال: ظبىٌ خزام إذا ظلّ لا يأكل ولا يشرب كأنّه مشدود الفم.

باب الطين (2)

قال: ويقال طِنْتُ الكتابَ أطينه طيناً بفتح الطاء وكسرها. وقال بعضهم فى صفة ناقة له:

فأبْقَى باطلى والجِدُّ منها ... كَدُكّانِ الدَّرابِنَةِ المَطِينِ(3)

الدرابنة البوّابون بالفارسية، واحدهم دربان.

قال بعض الشعراء:

أعِنْ الكتابَ إذا أردتَ جوابَهُ ... وَطِنِ الكتابَ لكى يُسَرَّ ويُكْتَما

---

(1) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص 4 بتحقيق شكرى فيصل والنابغة هو زياد بن معاوية الذبيانى الغطفانى أبو أمامة شاعر جاهلى من الطبقة الأولى توفى نحو 18 ق هـ. انظر ترجمته وأخباره فى: الجمحى 46 والشعر والشعراء 38 والأغانى طبعة الدار 3/11 وتهذيب ابن عساكر 424/5 وشرح شواهد المغنى 29 ومعاهد التنصيص 333/1 ونهاية الأرب 59/3 وخزانة البغدادى 287/1 و427 و96/4 وبروكلمان 88/1 والأعلام 92/3.

(2) انظر باب الخاتم فى كتاب الكتاب للبغدادى ص 54.

(3) البيت للمثقب العبدى فى ديوانه ص 200 بتحقيق حسن كامل الصيرفى.

والمثقب العبدى هو عائذ بن محصن من بنى عبد القيس، شاعر جاهلى اتصل بعمرو بن هند وبالنعمان بن المنذر توفى نحو سنة 35 ق هـ. انظر ترجمته فى: الجمحى 229 والمرزبانى 303 وجمهرة الأنساب 281 والشعر والشعراء 147 وخزانة البغدادى 431/4 والأعلام 4/4.

باب العنوان (1)

قال ابن الأعرابى: معناه الأثر والعلامة يقال: ما عنوان بعيرك وشاتك؟ أى ما علامتهما، فكأنّ للكتاب علامة يعرف بها صاحبه.

وقال أبو القاسم: معناه الأثر، وأنشد اللحيانى:

وأشعث عنوان السجود [بوجهه] ... كركبة عنزٍ من عنوز بنى النَّضْرِ(2)

وأنشد شاهداً على أنه الأثر قول حسان بن ثابت الأنصارى(3) يرثى عثمان ـ رضى الله عنه ـ:

ضَحُّوا بأشْمَطَ عُنوانُ السُّجودِ بهِ ... يُقَطِّعُ الليلَ تَسْبيحاً وقُرآنا(4)

وقيل لأعرابى غليظ الجسم: ما هذا؟ قال: عنوان نعم الله علىّ، أى أثر نعم الله.

قال أبو زيد: يقال: وقد عَلْوَنْتُ الكتاب أعَلْوِنُهُ عَلْوَنَةً ولم يروه غيره، والنون أفصح وأكثر(5).

وقال أبو يعقوب: تقول العرب، عنوان وعينان وقد عَنْوَنْتُ الكتاب أعَنْوِنُهُ عَنْوَنَةً وعُنْوانا وهو كتاب مُعَنْوَن.

---

(1) حول العنوان انظر الصولى 143 وابن درستويه ص 98 - 99.

(2) البيت دون عزو فى كتاب الكتاب ص 55 وروايته: بنى نصر. وهو فى الاقتضاب دون عزو ص 104 وروايته: أبى نصر. وما بين عضادتين ساقط فى الأصل المخطوط فاستكملناه من المصادر.

(3) حسان بن ثابت الخزرجى الأنصارى (ت 54 هـ): شاعر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان من المعمرين. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب 247/2 والإصابة 326/1 وابن عساكر 125/4 ومعاهد التنصيص 209/1 وخزانة البغدادى 111/1 وذيل المذيل 28 والأغانى طبعة الدار 134/4 وشرح الشواهد 114 وابن سلام 52 والشعر والشعراء 104 وحسن الصحابة 17 ونكت الهميان 134 والأعلام 188/2.

(4) البيت بروايته فى شرح ديوان حسان ص 410 ـ ط البرقوقى.

(5) جاء فى اللسان مادة [عنن]: قال الليث: العلوان لغة فى العنوان غير جيدة، والعنوان بالضم هى اللغة الفصيحة.

وحكى اللحيانى[1]: قال: ويقال وعُنْت الكتاب أعونه عوناً وهو معون وعَنَّنْتُه وهو مُعْنَتّ وعَنَّيتُه تَعْنِيَةً فهو مُعَنًّى، وأفصَحُهنّ عَنْوَنْتُه فهو مُعَنْوَنٌ وجمع العنوان عناوين، وجمع العلوان علاوين.

قال الفضل بن سهل[2]: «لا يحسن بالعنوان كثرة الدعاء ولا الإسهاب فيه».

وقال الحسن عن الكتاب (   )[3] فإن صحّت الرواية فيكون هذا من المقلوب كما قالوا: عاث فى الأرض يعيث وعثى يعثى.

باب الختم[4]

قال الخليل[5]: فى الخاتم لغات، يقال: خاتَم وخاتِم وخاتام وخيتام وخيتوم وخيتام وخيتموم وخيتام وخاتيام. وأنشد بعضهم فى الخاتام عن الفرّاء.

فإنْ يَكُ ما حُدِّثْته اليومَ صادقاً ... أصُمْ فى نهار القيظ للشمس باديا
وأركبْ حماراً بين سرجٍ وفروة ... وأعرِ من الخاتام صُغرى شماليا[6]

(1) انظر اللسان مادة: عنن.
(2) الفضل بن سهل: وزير المأمون كان يلقب بذى الرياستين مولده سنة 154 بسرخس فى خراسان ووفاته قتيلاً بها سنة 202 هـ. وكان عاقلاً فصيحاً. انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية: تاريخ بغداد 339/12 والمرزبانى 313 والكامل لابن الأثير 6 : 85، 118 ووفيات الأعيان 413/1 واللباب 445/1 والأعلام 354/5.
(3) فى الموضع سقط فى الأصل المخطوط لا نعرف مقداره.
(4) حول الختم انظر البغدادى ص 54 والصولى 139 والبطليوسى ص 96.
(5) الخليل: الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى البصرى (100 هـ ـ 170 هـ): إمام فى اللغة وواضع علم العروض. انظر ترجمته وأخباره فى: الفهرست 43/1 ومعجم الأدباء 72/11 والوفيات 216/3 وانباه الرواة 341 والنووى 177/1 واللباب 201/2 ونزهة الألبا 54 وبغية الوعاة 243 وطبقات القراء 275/1 وأخبار النحويين البصريين 38 و52 والمنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبرى 112 وتهذيب التهذيب 163/3 وطبقات الشعراء 38 وابن كثير 111/10، 162 وكامل ابن الأثير 17/6 ومفتاح السعادة 94/1 ومرآة الجنان 362/1.
(6) البيتان فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 54 دون عزو. وهما فى اللسان (ختم) وروايتهما: لئن كان.
أنشدهما الفراء لبعض بنى عقيل.
ورواية التاج 266/8 مماثلة لرواية اللسان.

وفى معناه[1]:

لو كان عندى مائتا درهامِ
بنيتُ قصراً فى بنى حزام
وساد فى آفاقها خيتامى

وقال التَّيْمى أيضاً[2]:

ولقد وعدت وأنت أكرم واعدٍ ... لا خير فى وعد بغير تمام
إنّ الأمور حميدها وذميمها ... فى الناس عند عواقب الختام

وأنشد فى الخاتيام:

أخذت من سُعداك خاتياما ... لموعدٍ يُكَسِّبُ الآثاما

وجمع الخاتم خواتيم وخياتيم وخياتم.

قال الكلبى: «كانت العرب لا تختم كتبها حتى كتب عمرو ابن هند[3] لطرفة بن العبد[4] وللمتلمس[5] كتاباً وأرسله معهما إلى عامله باليمامة أن اضرب أعناقهما ولا

(1) الشطران الأول والثالث دون عزو فى أدب الكتاب ص 142، ورواية الثالث: لجاز فى أرضهم خاتامى.
(2) التيمى (ت 209 هـ) عبد الله بن أيوب، شاعر عباسى مدح الأمين والمأمون وغيرهما. انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد 411/9 والنجوم الزاهرة 189/2 والأعلام 199/4.
(3) عمرو بن المنذر اللخمى، ملك الحيرة فى الجاهلية، عرف بنسبته إلى أمه هند تمييزاً له عن أخيه عمرو الأصغر (ابن أمامة). وله وقائع كثيرة مع الروم والغساسنة وأهل اليمامة، وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة ابن العبد. استمر ملكه 15 عاماً وقتله عمرو بن كلثوم أنفة وانتصاراً لأمه قبل الهجرة بنحو 45 سنة. انظر ترجمته وأخباره فى: ابن الأثير 154/1 و197 والمرزبانى 205 وسرح العيون 240 وابن خلدون 265/2 والأعلام 261/5.
(4) طرفة بن العبد: البكرى الوائلى شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات. له ديوان شعر مطبوع. بلغ الملك عمرو ابن هند أنه هجاه فأرسله بكتاب إلى عامله على البحرين يأمره فيه بقتله، فقتله شابًا فى نحو عام 60 ق هـ. انظر أخباره وترجمته فى:
الزوزنى 28 والشعر والشعراء 49 وسمط اللآلى 319 وشرح شواهد المغنى 272 وجمهرة أشعار العرب 32 و83 والتبريزى 8/4 وخزانة البغدادى 414/1 - 417 والآمدى 146 والمحبر 258 ومعاهد التنصيص 364/1، والأعلام 324/3 - 325.
(5) المتلمس: جرير بن عبد العزى ـ أو عبد المسيح ـ الضبعى الربعى: شاعر جاهلى من أهل البحرين. كان ينادم عمرو ابن هند ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى نحو سنة 50ق هـ. =

تراجعنى فيهما، فقرأ المتلمسُ الكتابَ فلمّا علم ما فيه هرب، فلم يَكُ عمرو ابن هند بعد ذلك يكتب كتاباً إلا ختمه»[1].

وجاء فى الحديث: «أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتب إلى بعض الملوك كتاباً فلم يختمه، فقيل له ـ صلى الله عليه وسلم ـ: إنّه لا يقرؤه إن لم يكن مختوماً، فأمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يُعمل له خاتم، وأن ينقش على فصّه «محمد رسول الله» ثلاثة أسطر، فعمل وختم به ـ صلى الله عليه وسلم ـ فصار الختم سُنّة»[2].

والحمد لله ولى الحمد وأهله ومستحقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

نجز هذا الكتاب على يد مالكه وكاتبه فقير عفو الله الغنى محمد بن محمد بن على ابن عثمان القوصى المكى الشافعى غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين فى آخر يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة سنة 898 [هـ].

= وفى الأمثال «أشأم من صحيفة المتلمس» وهى كتاب حمله من عمرو ابن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله، ففضه وقرئ له ما فيه، فقذفه فى نهر الحيرة ونجا. له ديوان شعر مطبوع:
انظر ترجمته وأخباره فى: الشعر والشعراء 52 وسمط اللآلى 250 والتبريزى 102/2 وثمار القلوب 171 وخزانة البغدادى 73/3 ومعاهد التنصيص 312/2 والأعلام 111/2.

(1) حول صحيفة المتلمس انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 112 طبعة دار الثقافة والأغانى 446/1 والخزانة 73/3 وأمثال الميدانى 270/1.

(2) انظر النص فى كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص 55 والصولى 139.

الورقة الأخيرة من مخطوطة منهاج الأصابة

العناية الربانية

فى الطريقة الشعبانية

صنفها

سنة 790 هـ

شعبان بن محمد الآثارى القرشى الموصلى المصرى

(765 هـ ـ 828 م)

مقدمة

بين يدى الكتاب

الناظم :

أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن على الآثارى القرشى، الموصلى أصلاً ومولداً، المصرى داراً ومدفناً(*).

وقد نسب إلى الآثار النبوية الشريفة لأنه كان خادمها، وإلى هذا أشار فى قوله من البديعية الكبرى:

لأننى خـــادم الآثار لى نسبٌ أرجو به رحمة المخدوم للخدم

وفى سنة مولده خلاف، والأرجح أنه ولد سنة 765 هـ.

والآثارى شخصية عراقية فذة، كتب ونظم فى شتى فنون المعرفة، حتى جاوزت مصنفاته الثلاثين عدا. فمن مصنفاته التى لم تصلنا:

1 ـ «لسان العرب فى علوم الأدب» ذكره السخاوى فى الضوء اللامع.

2 ـ «المنهل العذب» وهو ديوان فى النبويات ذكره السخاوى فى الضوء اللامع.

3 ـ «الرد على من تجاوز الحد» ذكره السخاوى فى الضوء اللامع.

4 ـ شرح ألفية ابن مالك فى ثلاث مجلدات، ولم يتم، ذكر السخاوى ذلك.

(*) انظر ترجمته فى المصادر التالية: الضوء اللامع للسخاوى 301/3 - 303، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر 353/3 - 355، والشذرات 192/7، ومخطوطة العقود للمقريزى فى خزانة الدكتور محمود الجليلى. وصبح الأعشى للقلقشندى 14/3، وانظر فى المراجع التالية: الأعلام 241/3 ومعجم المؤلفين 300/4.

أما مصنفاته التى وصلتنا فهى:

1 ـ نيل المراد فى تخميس بانت سعاد.

2 ـ «الوجه الجميل فى علم الخليل» أرجوزة فى العروض والقوافى نشرتُها فى بيروت 1998.

3 ـ «القلادة الجوهرية فى شرح الحلاوة السكرية» فى النحو.

4 ـ «العناية الربانية فى الطريقة الشعبانية» وهى كتابنا هذا.

5 ـ «وسيلة الملهوف عند أهل المعروف» وقد نشرناها فى مجلة المورد ببغداد 1974.

6 ـ «بديعيات الآثارى» وقد نشرناها فى بغداد سنة 1977 ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية تحت رقم 30.

7 ـ «كفاية الغلام فى إعراب الكلام» ألفيّة فى النحو، قرظها البلقينى وذكرها السخاوى فى الضوء اللامع نشرتُها بمشاركة أخى زهير زاهد فى بيروت سنة 1987.

8 ـ «عنان العربية»: أرجوزة فى علوم العربية، ذكرها السخاوى فى الضوء اللامع، وذكرها ابن حجر فى إنباء الغمر ولم يذكر اسمها.

9 ـ المنهج المشهور فى تقلب الأيام والشهور: منظومة نشرة محمد على إلياس العدوانى فى بغداد.

ورغم ضياع الكثير من مصنفات هذا العالم الجليل والشاعر الكبير، فإن ما وصلنا منها يصلح أن يكشف المكانة الرفيعة التى تبوأها فى العقد الأخير من القرن الثامن الهجرى والربع الأول من القرن التاسع.

لم يكن الآثارى نحويّاً ولغويّاً وعروضيّاً وشاعراً كبيراً فقط، بل كان من أكابر خطاطى عصره.

فقد أخذ الخط المنسوب عن شيخه شمس الدين الزفتاوى حتى صار رأس من كتب عليه، وأجازه فصار يكتب للناس.

وقد حفظت لنا المصادر أسماء بعض شيوخه فمنهم الشيخ نور الدين الطّنبذى والشيخ شمس الدين الغُمارى.

تبوأ الآثارى مناصب عدة فى مصر منها أنه صار نقيباً للحكم بمصر، ثم استقر فى الحسبة بمال وعد به سنة 799 هـ، ثم عزل عنها، ثم أعيد، ثم عزل عنها بعد أن ركبه الدين بسبب ذلك، ففرّ من مصر سنة إحدى وثمان مائة، فدخل اليمن ومدح ملكها فأعجبه وأثابه.

ثم تغيرت عليه الأيام فنفاه سلطانها الناصر أحمد ابن الأشرف إسماعيل إلى الهند فأقام بها سنين.

وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابه «القلادة الجوهرية فى شرح الحلاوة السكرية» رقم 4165 عربيات، حقيقة مهمة، هى أنه نظم مقدمته الصغرى فى النحو وهو فى الهند سنة ست وثمان مائة للسلطان رانا بن هميرانا صاحب تانا من بلاد الهند. كما تحفظ لنا مقدمة المخطوط المذكور حقيقة أخرى هى أنه مرّ فى عودته من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف، وأنه فرغ من شرحه هذا سنة إحدى وعشرين وثمان مائة بالصالحية من دمشق. وفى آخر مخطوطة «العقد البديع» ما يؤكد أنه كان بمكة المشرفة عام تسعة وثمان مائة. وقدم القاهرة سنة عشرين وثمان مائة، ثم توجه إلى دمشق فقطنها مدة ووقف كتبه وتصانيفه بالباسطية، وهى خانقاه كانت بالجسر الأبيض بدمشق. ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين وثمان مائة ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة فمات فيها يوم وصوله فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة 828 هـ، وانطوت بموته صحيفة وضيئة من صحائف الفكر العربى.

لقد كان وراء تشرد الآثارى ونفيه عبر الأقطار بسبب ذكره مؤرخوه هو هجوه لبعض الأعيان. ونحسب أن جرأته وصراحته كانتا وراء ذلك. وحين توفى خلّف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة فتقاسما المال.

وقد حاول ابن حجر العسقلانى ـ وهو من معاصريه ـ الغض من قدره فنسب إليه أموراً يستبعد صدورها عن مثله، لا سيما أنه ذكرها بدون إسناد، وقديماً قيل: المعاصرة حجاب ساتر.

وتابع ابن حجرَ المقريزىُّ والسخاوى. ولكن القلقشندى ـ وهو من معاصريه ـ ذكره فى صبح الأعشى وأشاد بعلمه.

آراء الآثارى فى الخط والقلم

حفظ لنا القلقشندى جملة صالحة من آراء الآثارى فى الخط والقلم، ولأهميتها رأينا حصرها فى الآتى:

فى تناسب الحروف ومقاديرها فى كل قلم

1 ـ «واعلم أن صاحبنا الشيخ زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته قد جعل طول الألف سَبْعَ نقط من كل قلم، ومقتضاه أن يكون العرض سُبع الطول.

ثم قال: إن ما زاد على ذلك فهو زائد فى الطول، وما كان ناقصاً عن ذلك فهو ناقص، وعلى ذلك تختلف المقادير المقدرة بالألف من الحروف بنقص قدر الثمن من الطول.

فالألف واللام قَدْرٌ سواء فى كل خط، وكذلك الباء وأختاها، والجيم وأختاها، والعين والغين قدرٌ سواء، والنون، والصاد والضاد، والسين والشين، والقاف والياء المعرَّقة قدرٌ سواء، والراء، والزاى، والميم، والواو قدرٌ سواء»[1].

2 ـ «قال: وكل عراقة بدأت بها فى كل خط ما فعلى مثلها يكون انتهاؤها. ثم قال: فتفهم هذا القدر فإنه كثيراً ما يختلط على الكُتّاب الحُذاق»[2].

(1) صبح الأعشى للقلقشندى 43/3 وانظر 24/3 أيضاً.

(2) صبح الأعشى 44/3.

3 ـ «وقد اختلف الكتاب فى تسمية قلم الثلث وما فى معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلثين والنصف على مذهبين.

المذهب الثانى ـ ما ذهب إليه بعض الكتاب أن هذه الأقلام منسوبة من نسبة قلم الطومار فى المساحة، وذلك أن قلم الطومار الذى هو أجلُّ الأقلام مساحةُ عَرْضه أربعٌ وعشرون شعرة من شعر البرذون كما سيأتى، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه، وهو ثمان شعرات، وقلم النصف بمقدار نصفه، وهو اثنتا عَشْرَةَ شعرة، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه، وهو ثمان عشرة شعرة، وإلى ذلك كان يذهب بعض مشايخ الكتاب الذين أدركناهم، وعليه اقتصر المولى زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيّته»[1].

قلم الطومار

4 ـ «وذكر المولى زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته: أنه يدخل فيه [أى فى قلم الطومار] الترويس فى الألف، والباء، والجيم، والدال، والراء، والطاء، والكاف المجموعة، واللام، والنون فى الإفراد والتركيب عند الابتداء، وأنه لا يجوز فيه الطمس فى شىء من عقده كالصاد، والطاء، والفاء، والقاف، والميم، والهاء، والواو، واللام ألف المحققة بحال، والمعنى فيه أن الطمس لا يليق بالخط الجليل»[2].

قلم مختصر الطومار

5 ـ «وقد ذكر المولى زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيّته: أن مقدار مساحة ما بين كامل الطومار وبين قلم الثلثين، وحينئذ فيكون مقداره ما بين عرض ست عشرة شعرةً من شعر البرذون وبين أربع وعشرين شعرة، والحامل له على ذلك أن أعلى

(1) صبح الأعشى 48/3.

(2) صبح الأعشى 50/3.

ما وضعوه من الأقلام المنسوبة لكسر من الكسور قلم الثُّلثين، وهو عرض ست عشرة شعرة، فلو كان مرادهم بمختصر الطومار هذا المقدار، لعبّروا عنه بقلم الثلثين دون مختصر الطومار، فتعين أن يكون فوق ذلك ودون الطومار الكامل، فيكون ما بين عرض ثمان عشرة شعرة وعرض أربع وعشرين شعرة»[1].

قلم الثلث

6 ـ «وقد ذكر المولى زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته: أنه يروّس فيه من الحروف الألف المفردة، والجيم وأختاها، والطاء، والكاف المجموعة، واللام المفردة، والسنّة المبتدأة، وعُقَدُه من الصاد وأختها، والطاء وأختها، والعين وأختها، والفاء، والقاف، والميم، والهاء، والواو، واللام ألف المحققة كلها مفتوحة لا يجوز فيها الطمس بحال»[2].

قلم التوقيع المطلق

7 ـ «قال الشيخ زين الدين شعبان فى ألفيته: وتكون منتصباته مروّسة كما فى الثلث»[3].

8 ـ «قال الشيخ زين الدين شعبان الآثارى: ويخيّر فيه بين الطمس والفتح فى العين المتوسطة والفاء والقاف والميم والواو وعقدة اللام ألف المحققة»[4].

9 ـ «قال الشيخ زين الدين شعبان الآثارى: ويختص من الحروف الزائدة على الثلث بالراء المقورة والراء البتراء والراء المخطوفة والواو المقورة والواو البتراء والواو المخطوفة، والعين البتراء»[5].

---

(1) صبح الأعشى 55/3.
(2) صبح الأعشى 58/3.
(3) صبح الأعشى 101/3.
(4) صبح الأعشى 101/3.
(5) صبح الأعشى 101/3.

فى كتابة البسملة

10 ـ فى ذكر القاعدة السادسة من القواعد الجامعة للبسملة فى جميع الأقلام أورد القلقشندى ما نصه[1]:

«السادسة ـ أن لامات الجلالة تكون موازية من أعلاها للباء فى أول البسملة إلا أن اللام الثانية من لامات الجلالة تكون أخفض من اللام الأولى بيسير. والذى ذكره الشيخ زين الدين الآثارى أنها تكون ناقصة عنها بقدر نقطة (يعنى من نقط قلم كتابتها) وتكون الهاء أخفض من اللام الثانية مثل ذلك».

فى قواعد مدّ الحروف

11 ـ «أما ما كان زائداً على خمسة فقد ذكر صاحب «العناية الربانية» أنه يُرجع فيه إلى الاصول. ويعتبر من السداسى فإنه مدّ فيما بعد السين من مسلمون وبعد التاء من معتبر»[2].

12 ـ «وقد ذكر الشيخ زين الدين شعبان الآثارى فى ألفيته حروفاً يجوز مدّها فى مواضع:

أحدها ـ الباء وأختاها، فتمدّ إذا كان بعدها دال مثل: بدر، أو راء مثل برّ، أو ميم مثل: تم، أو هاء مثل: بهز، وأنّه ربما مُدّت إذا كان بعدها لام مثل: بل، أو لام ألف مثل: بلا[3].

الثانى ـ الجيم وأختاها، فتمدّ إذا كان بعدها دال مثل: حداد، أو راء مثل: حرير، أو ميم مثل: حم، أو هاء مثل: جهر.

الثالث ـ السين وأختها، وتمدّ إذا كان بعدها راء مثل: سرّ، أو ميم مثل: سم، أو هاء مثل: سهم.

---

(1) صبح الأعشى 130/3.
(2) صبح الأعشى 143/3.
(3) صبح الأعشى 144/3.

الرابع والخامس ـ الصاد وأختها، والطاء وأختها، فلا يجوز مدٌّ واحدٍ منها بحال.

السادس ـ العين وأختها، فتمدّ إذا كان بعدها دال مثل: عد، أو راء مثل: عر، أو ميم مثل: عم، أو هاء مثل: عهن.

السابع، والثامن والتاسع، والعاشر، والحادى عشر ـ الفاء، والقاف، واللام، والميم، والهاء، فحكمها حُكم العين وأختها فى جواز المدّ فيما تقدم».

[13] ـ «قال الآثارى: وإذا توالت حروفٌ متشابهة كتبت القصير منه مقدّماً على الطويل»[1].

الأراجيز السابقة :

ولقد عرف تاريخ الخط العربى أراجيز علم الخط قبل الآثارى. فأقدم الأراجيز التى وقفنا على ذكرها أرجوزة الوزير ابن هبيرة فى علم الخط وقد ذكرها ابن خلكان فى وفيات الأعيان[2]. ثم أرجوزة الشيخ علاء الدين السُّرّمرى وقد ذكرها القلقشندى وأورد مقتطفات منها ونثر بعض أبياتها»[3].

ولكن الآثارى سبق الجميع فى كتابة الألفية فى الخط وهو أمر لم يسبق فيه ولم يلحق حتى عصرنا هذا.

الألفيـــة :

ورثتُ حُبّ الخط العربى، عن أسرة شُهرت بحب هذا الفن ونبغ منها أعلام فيه كالسيد أحمد بن عبد اللطيف من خطاطى القرن التاسع عشر ومن آثاره قرآن كريم مخطوط محفوظ فى مكتبة الآثار العامة ببغداد، والسيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق مطور الخط

(1) صبح الأعشى 145/3.
(2) الوفيات 234/6.
(3) الصبح 461/2 و470 و35/3 و36 و40 و45 و50 و145.

اللؤلؤى ومن آثاره القلمية مخطوطات رائعة محفوظة فى مكتبة الآثار العامة ببغداد، ومن بينها نسخة بخطه لمعجم متخير الألفاظ لابن فارس، ومجموعة رسائل لابن الجوزى، وسوى ذلك كثير.

ومنهم والدى السيد ناجى بن زين الدين بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الشقاقى الحسينى البغدادى شيخ مؤرخى الخط العربى فى عصرنا، والأستاذ المحاضر فى مادة الخط العربى على طلبة الدراسات العليا فى جامعة بغداد، وصاحب التصانيف المطبوعة فى الخط العربى ومن بينها (مُصوّر الخط العربى) الذى صدر عن المجمع العلمى العراقى. و(بدائع الخط العربى) الذى طبعته وزارة الإعلام العراقية.

لقد حفظت هذه الأسرة العلوية نفائس من عيون هذا الفن، ضمّها صندوق حديدى هو الآن محفوظ فى مكتبة المتحف العراقى.

لقد ضمّ هذا الصندوق العجيب لوحات فنية أصيلة لخطاطى العرب والفرس والأتراك من القرن الثامن الهجرى حتى القرن الثالث عشر الهجرى، لا نظير له فى أى متحفة فى الدنيا، وصرح لى المسؤول عن المخطوطات فى متحف الآثار ببغداد أن متحفهم صار الثانى بعد دار الكتب المصرية فى نفائس ما يحتجن من نوادر الخطوط المنسوبة بضم هذه اللوحات.

إن هذا الميرات الفنى العظيم جعلنى أتطلع إلى خدمة هذا الفن العربى ـ الإسلامى من خلال الزاوية التى أحسنها، زاوية تحقيق النصوص المخطوطة. ومن هنا كانت الرحلة الواسعة جرياً وراء هذه النصوص عبر دور الكتب فى العالم.

وكنت قبل عشرين عاماً قد قرأت خبر ألفيّة فى صنعة الخط العربى نظمها الشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثارى، قال عنها القلقشندى فى صبح الأعشى: إنه لم يُسبق إلى مثلها[1]. وقد أورد القلقشندى بعض آراء الآثارى فى الخط منثورة عن الألفية فى ثلاثة عشر موضعاً، ولكنه لم يورد بيتاً واحداً منها.

(1) صبح الأعشى 14/3 و470/1.

ثم قرأنا لواحد من أفاضل مؤرخى الخط العربى فى عصرنا هو محمد طاهر الكردى المكى فى كتابه تاريخ الخط العربى، وآدابه ما مفاده: أن هذه الألفية فى الخط مفقودة فى زمننا هذا[1].

وأذكر أن والدى ـ رحمه الله ـ كتب إلىّ من بغداد عام 1960 ـ وكنت آنذاك مقيماً بالقاهرة ـ، يسألنى البحث عن هذه الألفية فاستشرت المرحوم محمد رشاد عبد المطلب فقال إن بروكلمان لم يذكرها. فلما استشرت المرحوم فؤاد السيد أكد وجود نسخة منها فى لايدن على ما ذكر بروكلمان. وحين اتصل الوالد بلايدن لم يظفر بنتيجة.

لقد ظل الأمل فى الظفر بهذه الألفية يراودنى أعواماً طوالاً لاعتقادى. أنها من المصادر الأصيلة التى ألّفت فى فترة الموسوعات، فإذا أضفنا إلى ذلك أن ناظمها من أئمة الخط فى زمنه. وأن الصبابة من آرائه المتناثرة فى صبح الأعشى تؤكد رسوخ قدمه فى هذا الباب. تأكدت أهمية هذا النص فى بعث قواعد هذا الفن بعثاً علمياً.

وفى صيف عام 1965 استقر مقامى بتونس رئيساً لبعثتنا الدبلوماسية هناك، حيث تعرفت إلى عالمها الجليل المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب.

فى صلامبو بقرطاجنة المدينة الموغلة عبر التاريخ، وفى دار تطل على بحيرتها الصغيرة الساجية، تحيط بها حديقة غنّاء تختلط فيها السقسقة بالزقزقة، كان يقيم علامة تونس وشيخ مؤرخيها المرحوم السيد حسن حسنى عبد الوهاب. وهو برغم كبر اعتوره، ومرض تعاور عليه، كان يقطع كل أوقات يقظته قارئاً كاتباً، مدققاً محققاً، مجيباً على رسائل سائليه الكثار، ومحدثاً زواره القلائل.

وكنت أقصده كل مساء أحد، فألقى فى بشاشة وجهه وروحه العلمية السمحة أباً وأخاً وصديقاً، فإذا تشعب بنا الحديث، عادت إلى ذهنى وتجسدت أمامى طيوف الخالدين من كتّاب العرب فى عصورهم الذهبية الزاهرة، فأزداد به إعجاجاً ويزداد بى تعلقا.

(1) تاريخ الخط العربى وآدابه ص 221.

ثم تقطع علينا «علية هانم» رفيقة حياته الخالدة حديثنا المسترسل بأبريق شايها المعطار، فتعيدنا بلطفها وكرمها إلى عالم المادة، وأغادر الدار وفى ذهنى أصداء من حديثه الماتع، وشذى من خلقه الرائع.

فى تلك الأيام الخوالد من عام 1966 بحت لذلك الصديق الكريم بخبر هذه الألفية وسعيى فى الوقوف عليها، وشدّ ما كان عجبى حين أسعدنى بنبأ وجود مخطوطة منها فى مكتبته، واستمهلنى حتى يحضرها من مستقرها فى تونس وهكذا كان.

كان الظفر بنسخة السيد حسن من هذه الألفية، حافزاً ودافعاً للبحث عن نسخ أخرى، فجددت الاتصال بلايدن للاستعلام عن مصير مخطوطتهم فكان الجواب أنها بيعت لجامعة برنستون فى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد اتصلت بالجامعة المذكورة واستطعت تصوير مخطوطتها فجاءت عبر المحيط.

وفى حديث مع الصديق إبراهيم شبوح وهو من عرب القيروان الكرام، ومن العارفين بالمخطوطات وله فى التحقيق باع معروف، أخبرنى باطلاعه على أرجوزة فى الخط ضمن مجموع من موقوفات محمد الصادق باى فى مكتبة العطارين بتونس وقد صوّرتُ هذه المخطوطة «أيام وجودى بتونس» فإذا هى نسخة ثالثة من الألفية، وإن وهم الناسخ فنحلها اسماً آخر إذ سماها «سبيل الدراية فى علوم الخط وفنون البراية».

ولقد صدق الظن فى هذه الألفية، فعند دراستى للنص من الداخل اتضح أنها موسوعة لقواعد الخط العربى لا نظير لها على الإطلاق، وهى قواعد تطورت مع الزمن واتسعت وتشعبت، ولكن ناظم الألفية استطاع أن يلم شتاتها وأن يصنفها تصنيفاً فريداً فى بابه، بحيث صحّت معها قالة القلقشندى (أنه لم يُسبق إلى مثلها».

على أن دور الناظم لم يقتصر على جمع قواعد الخط العربى وسلكها فى منظومة واحدة بل، وهنا موطن الإبداع، استطاع أن يبتكر نظرية فى الخط أساسها الدوائر، فهو سابق رائد فى هذا الباب كما سبق الفراهيدى فى دوائره العروضية وإلى هذا أشار الآثارى فى قوله:

وضـــــعتْ فى الخط لهم دوائرا   على الأصـول تحتـوى كـمـا ترى
فللخليل السَّـبْقُ فى اللفظيـه   وبعـــــده دوائرى خَطِّيـــــه

وقد نص الناظم على أنه نظمها سنة 790 هـ فى الآثار بمصر على شاطئ النيل.

وصف المخطوطات:

أما نسخة المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب، وقد اتخذتها أمّاً ورمزت لها بالحرف «أ» فعدد ورقاتها 52 ورقة (104 صحيفة) قياسها 15 × 21 سم ومعدل سطور الصحيفة 13 سطراً. والنسخة خالية من عنوان الألفية. ولكنها تنماز بميزتين أولاهما: إثبات تاريخ نسخها فى آخرها وهو: يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر الخير عام 1160 هـ.

وثانى الميزتين: احتواؤها على نماذج قلمية إيضاحية توضح بالرسم مدلولات الأبيات. وهذه النماذج فى غاية الأهمية لذا قمت بتكبيرها على لوحات ثم كلفت الخطاط السيد مهدى الجبورى ـ أستاذ الخط فى أكاديمية الفنون الجميلة ـ برسم ما يماثلها، فكانت هذه اللوحات الإيضاحية المرفقة بالنص. صحيح أن نسخة برنستون فيها بعض النماذج القلمية، ولكنها نماذج محدودة للغاية. أما نسخة العطارين فقد خلت من النماذج المرسومة.

أما نسخة «برنستون» الأمريكية وقد رمزنا لها بالحرف «ب» فعدد صحائفها 52 صحيفة، ومعدل سطور الصحيفة الواحدة 21 سطراً وليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ. وعلى ورقة العنوان ما نصه: «أرجوزة الآثارى فى صناعة الكتابة» للشيخ شعبان الآثارى القرشى تغمده الله برحمته. وعليها تملك واحد هذا نصه: «فى نوبة أفقر العباد محمد غانم العقاد».

وأما نسخة العطارين فتقع ضمن مجموع تشغل منه الصحائف 61 - 85 ومعدل سطور الصحيفة الواحدة 25 سطراً وهى مكتوبة بالخط المغربى بخلاف النسختين أ و ب. وقد رمزنا لها بالحرف «ع» وقد ابتكر الناسخ لها عنواناً من عنده فسماها «سبيل الدراية فى علوم الخط وفنون البراية» نظم الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره ذى الفضائل

العديدة والأوصاف الحميدة، صدر المدرسين ومفتى المسلمين زين الدين أبى سعيد شعبان ابن محمد القرشى الآثارى أدام الله النفع بعلومه.

وتحت هذا ما نصه: قال الشاعر عفى الله عنه يشير إلى أسماء الخطوط:

نَسْخُ ريحـان عـارضـيك نسـيب   بحـواشى رقـاع حـسنك ملمقْ
ثُلث عـمـر العـذول فيك تقـضّى   بغـبـارٍ فليت وصلى مـحـقـقْ
إن يكن قـاتلى بطومـار هجـرى   فـبـشـعـر العـذار قلبى مـعلق

وفى آخر النسخة بيتان هذا نصهما:

تعلم قـوام الخط يا ذا التـأدب   ولازم له التـعليم فى كل مكتب
فـإن كنت ذا مـال فـخطك زينة   وإن كنت محتاجاً فأفضل مكسب

وإلى جانبها البيتان التاليان:

ووالله مـا أهديت للخل خـاتما   ولا قلمـاً مـبـرى ولا بست عـينه
ولا آلة للقطع توجب بُعـــدنا   فـمـا سـبب التـفـريق بينى وبينه

❊ ❊ ❊

ولسنا نجد داعياً لتأكيد نسبة الكتاب إلى مصنفه. ففى صحيفة العنوان من المخطوطتين ب وع قد نص على أن الألفية للآثارى. والأهم من ذلك أنه قد نص على اسمه فى المتن إذ قال فى مقدمة الألفية:

واعطف وقل بالفـضل والإحـسـان   يا ربِّ جـد بالعفـو عن «شـعـبـان»

بالإضافة إلى نصه فى باب أدب الكاتب على أن شيخه هو الزفتاوى، ومعلوم أن الشيخ محمد بن على الزِّفْتاوى المكتّب بالفسطاط صنّف مختصراً فى قلم الثلث مع قواعد ضمّها إليه فى صنعة الكتابة، وبه تخرج الشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثارى محتسب مصر، على ما ذكر القلقشندى يؤكد ذلك قول الآثارى فى ألفيته:

شرطى على كاتبه والقارى ... يطلب لى عفوا من الأوزار
وللإمام الكاتب الزفتاوى ... شيخى وكلّ طالبٍ وراوى

حتى قال:

أخذتها عن شيخنا محمد ... ابن عليٍّ وهو فيها يقتدي
عن شيخه المحتسب الشعبانى ... ابن أبى رقيبة المهرانى

وهذا كله ينتهى بنا إلى تأكيد حقيقة نسبة الكتاب إلى مصنفه. وأما عنوان الألفية، فقد خلت منه مخطوطتا السيد حسن وبرنستون واختلق له ناسخ مخطوطة العطارين عنواناً من عنده.

وقد أثبتناه على وجهه الصحيح نقلاً عن كتاب «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا» يعزز ذلك بيت فى الألفية هذا نصه:

فاغز بها يا طالب «العنايه» ... ما زينة الراوى سوى الدرايه

* * *

وبعد :

فعلى الرغم من الجهد الكبير المبذول فى ضبط النص ومعارضة النسخ وإثبات الاختلافات وترجمة الأعلام وتعزيز النص بالنماذج القلمية والرسوم التوضيحية، فإننا نشعر بأن هذا النص لخطورته بالغ الأهمية ولأنه فى رأينا دستور الخط العربى وموسوعته الكبرى، فى حاجة ملحة لشرح موسع ينشر فيه كل بيت نثراً علميّاً وتعزز فيه كل حالة بأنموذج قلمى توضيحى، وهو شرح من الضرورى أن يشترك فيه مؤرخون للخط العربى وخطاطون مبدعون وأساتذة أكاديميون مختصون، ليكون هذا الشرح الموسع دستوراً لتعليم الخط العربى لطلابه، ومنبعاً ثرا ينهل منه الراغبون فى العلم كلما شاءوا، ولنحفظ به قواعد هذا الفن العربى الإسلامى الرفيع من الضياع.

وأن هذه الحاجة لتعظم فى وقت استشرت فيه دعوات الداعين إلى استخدام الحرف اللاتينى ابتداء من منصور فهمى وانتهاء بسعيد عقل، وفى وقت غُزيت فيه الكتابة العربية غزوة مشبوهة عمادها الحرف العبرى اليهودى.

لقد أتيح لى الاتصال الشخصى بكبار الخطاطين العرب فى عصرنا هذا أذكر منهم المرحومين صبرى الهلالى وهاشم محمد وبدوى الدارانى والأستاذ سيد بن إبراهيم رحمه الله فوجدتهم يؤكدون أنهم تلقوا الخط عن أساتذتهم وشيوخهم، ولكنهم افتقدوا النص المطبوع الجامع المانع لقواعد الخط.

إن هذه الألفية تمثل فى رأينا النص الجامع المانع الذى افتقدته العربية ستة قرون وزيادة.

وإنى لأسأل الله جل وعلا، أن يتقبل هذا العمل وأن يسدد خطاى فى خدمة حروف قرآنه الكريم.

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي [1]

الحَمْدُ والشُكْرُ لبارى الأمَمِ ... وخالقِ الخَلْقِ [2] ومُجْرى القَلَمِ

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ والثَنا ... على الذى حازَ الفخارَ والسَّنا

مُحَمَّدٍ وآلِه وَصَحْبِه ... ما دامَتِ الحُسنى لَهُ مِنْ ربِّه

وَبَعْدُ فالخطُّ عظيمٌ فَضْلُهُ ... عِنْدَ الإلهِ والكِرامِ أهْلُهُ

وقد أتى الحَثُّ على تحصيله ... وكم دليلٍ جاءَ فى تفضيله

فَعِلْمُهُ فَخْرُ الفتى فى الخَلْقِ ... وحُسْنُهُ مفتاحُ بابِ الرزقِ

قد أقسمَ اللهُ تعالى بالقلمْ ... وأصلُ هذا الفَخْرِ مِنْ ذاكَ القَسَمْ

حاملُهُ له خليلٌ نافعُ ... وجابرٌ وناصرٌ ورافعُ

وبينَهُ وبينَ كسلانِ الورى ... فى الفضلِ ما بينَ الثُّريّا والثَّرى

وأحسنُ الخطِّ هُوَ المَنْسوبُ ... إلى أُصولٍ وَضْعُها مَطْلوبُ

ولمْ أجِدْ فيه كتاباً نافعا ... لطالبٍ ولا لأصلٍ جامعا

(1) فى ب: بسم الله الرحمن الرحيم.
وفى ع: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. هذه ألفية فى علم الخط وما يتعلق به.

(2) ب: وخالق اللوح.

وإنما عَرَّبَهُ [1] أبو علي [2] ... وبَعْدَهُ فَصَّلَهُ المولى علي [3]

واختلفتْ فى وضعِه الطرائقُ ... على ثلاثٍ أُمُّها الخلائقُ

لابْنِ هلالٍ عَرَباً، وللعجمْ ... ياقوتُ [4]، والعمادُ [5] بالوَضْعِ خَتَمْ

فجاءنى من لا أطيقُ رَدَّهُ ... يسألنى وضع الأصول بَعْدَهُ

على طريقٍ للخطوطِ جامعهْ ... وللكرامِ الكاتبين نافعهْ

فجئتُهُ بهذه الألفيَّهْ ... على أُصولٍ أُتقنتْ مبنيَّهْ [6]

تعين فى الأوضاعِ كُلَّ طالبِ ... مُوَقِّعٍ أو ناسخٍ أو كاتبِ

وكاتبِ الدُّرْجِ أو الدُّسْتِ الرفيعْ ... أشدُّ حاجةً لها من الجميعْ

فإن تكنْ من اهلِ ذا القبيلِ ... كفواً لها قلْ هذه سبيلى

قصدتُ فيها راحةَ الكتّابِ ... فإنْ تَرُمْها قِفْ على الأبوابِ

وضعتُ فى الخطّ لهم دوائرا ... على الأصولِ تحتوى كما ترى

فللخليل [7] السَّبْقُ فى اللفظيّه ... وبعده دوائرى خطّيّهْ

فاغْزُ [8] بها يا طالبَ «العنايَهْ» ... ما زينةُ الراوى سوى الدرايَهْ

قد ضُمِّنَتْ أحكامَ علمِ الخطِّ ... والشَّكْلِ ثمَّ البَرْى ثم القَطِّ

تبصرةً للمبتدى والمنتهى ... بها ذُكُورٌ فالأصولُ قلت هى:

الثلث والرِّقاعُ والمُحَقَّقُ ... والنسخُ والتوقيعُ حيثُ يُطْلَقُ

(1) ع: عرّفه.

(2) أبو علي: هو محمد بن علي بن مقلة انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(3) المولى علي: هو علي بن هلال (ابن البواب) انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(4) ياقوت: هو ياقوت المستعصمى قبلة الكتاب انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(5) العماد: هو العماد بن العفيف انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(6) بعده بيت مقحم انفردت به النسخة (ع) وهو:
وهى سبيل الطالب الدرايه ... فى صنعة الخطوط والبرايه

(7) الخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدى، انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(8) ب: فاعن. وفى ع: فاغن.

وبعـده الوضّاحُ والطومارُ ... ثم الفروعُ سبعةٌ أشْعارُ

غبارُها ريحانُها المنشورُ[1] ... خفيفُ ثلثٍ خطُّها[2] المنشورُ[3]

ثم الحواشى ثُمّتَ المُسلسلُ[4] ... وكلُّها فى هذه مُحصَّلُ[5]

فلم يغادر جمعُها صغيرهْ ... من فنّها كلاً ولا كبيرهْ

ليست لها نظيرةٌ عن السلفْ ... تُروى ولا فى عصرها عن[6] الخَلَفْ

فمن أراد أن يكونَ فى الورى ... صاحبُ وضعٍ يقتفى بها يَرى

ومن يقل بأن ضَعْفَ الخطّ ... من الصلاح فالفتى فى حَطٍّ[7]

من لم يصل للخوخ من قلّ[8] القوى ... يقول هذا حامضٌ وما استوى

فانهض لخيرٍ واعص قول اللائم ... ليس المُجد فى العلى كالنائمِ

إن كنت ذا مالٍ فخيرُ مَذْهَبِ ... أو كنتَ محتاجاً فخيرُ مكْسَبِ

واعطفْ وقلْ بالفضلِ والإحسانِ ... يا ربَّ جُدْ بالعفو عن شَعْبانِ

واغفرْ لسابقٍ بفضْلٍ أمّنا ... وللّذى على الدُّعاءِ أمَّنا

والحمدُ لله الرءوف القادرِ ... فى أوّلٍ وأوْسَطٍ[9] وآخرِ

باب الدواة وآلاتها وتوابعها

أوّلُ ما يشرعُ فيه الطالبُ[10] ... اخذُ دواةٍ هو منها كاتبُ

وخيرها[11] ما كان فى اعتبارِ ... معتدلاً فى الشّكل والمقدارِ

وقدرُها عظْمُ الذّراعِ المعتدلْ ... وَعِدَّةُ الآلات فيما[12] قد نُقِلْ

مِحْبَرةٌ مدادُها ومِقْلَمَهْ ... سِقاتُها[13] ملواقُها ومِلْزَمَهْ[14]

(1) ع: المنثورى.
(2) ب: خطه.
(3) ع: المنشورى.
(4) ع: المسلسلة.
(5) ع: محصلة.
(6) ع: من.
(7) ع: حطى.
(8) ع: قيل.
(9) ب: ووسط.
(10) أ: الكاتب والتصويب عن ب، ع.
(11) فى (ب) وهامش أ: وحدّها.
(12) أ: فيها والتصويب من هامش أ.
(13) ع: مسقاتها.
(14) الملزمة: هى التى يمسك بها الكاتب أطراف الكراس خوفاً من الهواء ينثر الورق.

ومُدْيَةٌ ثم مِسنٌّ أخْضَرُ ... مِمْسَحَةٌ ومِفْرَشٌ ومِزْبَرُ

وقيل فيه مِرْقَشٌ ومِرْقَمُ ... ومِخْيطٌ ثم مِقَصٌّ جَلَمُ

مِرْمَلَةٌ وقيل فيها مِتْرَبَهْ ... منشأةٌ بوصلها مُجنَّبَهْ[1]

مِلْقُها مِقَطُّها ومِسْطَرَهْ ... مِصْقَلَةٌ ومِنْفَذٌ مُحَرَّرَهْ

جُمْلَتُها عشرون[2] ميما والأهَمْ ... مِحْبرةٌ ومُدْيَةٌ مع القَلَمْ

وكلما كان من الآلات ... أوّلُه ميمٌ بكسرٍ ياتى

وَضُمَّ سَبْعٌ مُدْهُنٌ ومُكْحُلَ ... مُديتُها ومُسْعُطٌ ومُنْخُلَ

مُحُرُضَةٌ مُشطٌ روينا كُلاًّ ... من هذه بالضّمِّ ليسَ إلاَّ

فصل فى المحبرة

مِحْبرةٌ من الزجاج تُعْمَلُ ... وغيرُه لكنّ ذاكَ أمْثَلُ

واستحسنوا عندَ الفراغِ طَبْقَها ... إذ كان ذاكَ الانطباقُ حَقَّها

خوفَ القذا والرينِ والتُّرابِ ... فينتشى أذاهُ فى الكتابِ

ذكر الليقة

وشيخُنا قد نَصّ فى المنهاجِ ... على جوازِ ليقةِ المُحتاجِ

من صُوفٍ أو قُطْنٍ عن الحريرِ ... وهو الذى يليق بالتحبيرِ

وإنْ تُجَدِّدْ[3] غيرَها فى الشّهر لمْ ... تنظُرْ بها تغيُّرا فى الوَضْعِ ثَمّ

وهو اختيار السُّرّمرى[4] الكاتبِ ... وفيه نفعٌ ظاهرٌ للطالبِ

ولا تُسَمّى ليقةً بدون أنْ ... تُرى بحبْرٍ أوْ كهو فيها سكَنْ

ولِقْ[5] أو اجْعَلْ لايقاً أو اجْمَعِ ... واخترْ بالاستقراء قولَ الأصمعى[6]

(1) ع: مجنبة.
(2) ب، ع: عشرين.
(3) ع: تجرد.
(4) السرّمرى الكاتب: انظر ترجمته فى أعلام الألفية. وفى أ: السرمذى. وهو وهم.
(5) ع: أى.
(6) الأصمعى: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

ومن يَقُلْ منهُمْ في الاقْتداءِ ... بالحبس قد أنشد للكسائى:(1)

«كفّاكَ كفٌّ ما تليقُ درهماً ... جوداً وكفٌّ تُعْطَ بالسيفِ الدّما»(2)

فصل فى المدية

ومُدْيَةٌ طابتْ لبرى القلمِ ... لكى بها يمشى بلا تلعثُمِ(3)

استحسنوا(4) إعمالها وقالوا: ... فى غير برْى يمنع الأعمالُ

وأحسنُ المُدى التى فى صدرها ... عُرْضٌ وتلك لم يَروا بغيرها

باب إمساك القلم

إمساكُهُ بإصبعِ الإبهامِ ... وثنِّ بالوسطى مع الإلمامِ

ومن برى بغير ذا فقد مُنِعْ ... لأنه لأجل تمكينٍ وُضِعْ

وإنما السبّابةُ التى عَلَتْ ... تمنعُهُ من ميله إذا ثَبَتْ

والبسطُ فى جميعها قد أوجبا ... لأجل تصريف ومدٍّ رُتِّبا

إمْسِكْهُ فوقَ جَلْفَةٍ من القلمْ ... بعرض حبَّتَىْ شعيرٍ أو قَلَمْ

فصل فى قدر القلم (5)

وقدْرُه كالشِّبْرِ فى اعتدالِ ... وقد يزيدُ باعتبار الحالِ

وقد يكون ناقصاً عن الذى ... ذكرتُهُ وذاك صَعْبُ المأخذ

وقيل حَدُّ الطول ستّةَ عَشَرْ ... ودونُها بأربعٍ حَدُّ القِصَرْ

وفى القياس خُذْ برأس الأصبعِ ... بالعَرْضِ من سبّابَةٍ بالأرفعِ(6)

وقيل بل خمسةٍ إن نزلا ... وَضِعْفُها بالاعتدال إن علا

---

(1) الكسائى: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(2) البيت فى اللسان مادة (ليق) دون عزو. وهو من إنشاد الكسائى فى صبح الأعشى 469/2. وفلان لا تليق كفه درهما: أى لا تحبسه ولا تمسكه.

(3) أ، ب: تعلثم.

(4) ع: واستحسنوا.

(5) ع: فصل فى قدره. ب: فى قدرة.

(6) ع: فالأرفع.

وقيل فى امتلائه بأنهُ ... فى دور راس الخنْصرِ اعْلَمَنَّهُ(1)

من خمسةٍ فإن تراه قد نقصْ ... وزاد(2) فى قَدْرٍ فبالمنع يُخَصْ

قلتُ الصحيحُ باختلاف الخطِّ ... يجرى ومن اطلقَ فهو مُخطى

فصل فى حكمه

وحكمهُ مُتابعُ الصحيفهْ ... ليّنةٌ أو صَلْبَةٌ كثيفهْ

فإن تكنْ ليّنةً فافتقرتْ ... للينه وتلكَ بالعكسِ جَرَتْ

فصل فى خيره

وخيرُهُ ما استُحكمتْ نُضْجَتُهُ ... وجفّ فى قشرٍ له بزرتُهُ

وقد تعرّى عنه ثوبُ الصيف إذْ ... مضى بحقٍّ من خريفه أخذْ

فخذه(3) فى وقتِ انتهاءٍ مُستحقْ ... ولم تؤخر خيفةً أنْ يَحْترقْ

ورجّحوا استعمالَهُ إذا مضى ... عليه حولٌ بعد ذاك يُرتضى

باب براية (4) القلم وما يتعلق بها

إذا أردت بَرْيَهُ فانظر إلى ... قوامه معوجاً أو معتدلاً

فإن يكن معتدلاً فافتحه من ... حيث استدق فهو رأس قد زُكِنْ

وإن أتاكَ باعوجاجٍ ودَعَتْ ... ضرورةٌ إليه بالذى اقتضتْ

فافتحه من أسفله لأنّه ... أعدل من أعلاه فاعلمنّه

ولا يسمّى دون بَرْيٍ قلما ... فَسِمْهُ بالوصف الذى قد عُلما

فصل فى أنواع البَرى

أنواعُهُ أربعةٌ والنوعُ قدْ ... يصيرُ جنساً لاختلاف قدْ وردْ

فتحٌ وشقٌّ ثم نحتٌ ثم قطْ ... وسوف يأتى ما لكلٍّ يُشترطْ

---

(1) فى ب: بيتان مضافان لا وجود لهما فى (أ) ولا فى (ع) وهما:

وبين دور أسفل السبابه ... وذاك ممنوع لخلف الحاله

واختير فيه أن يكون فردا ... وبعضهم لتسعة قد عدّا

(2) ب: أو زاد.

(3) ع: فحد. ب: فجذ.

(4) أ: براة، والتصويب عن ع، ب.

فصل فى فتح القلم

الفتحُ فى ثلاثةٍ بها عُمِلْ … صَلْبٌ ورخوٌ واعتدالٌ قد قُبِلْ
فصلبه التقعيرُ فيه أكثرُ … ورخوُهُ لثُلثه لا يُنكَرُ
وذو اعتدالٍ بين بيّنَ ما ذُكِرْ … لكل وضع حكمها قد اعتُبِرْ

فصل فى شقّ القلم

والشق يجرى باعتبار القلم … على اختلاف وضعه[1] المقسم
فذو اعتدالٍ شقه للنصْف … ورخوه لثُلْثها فى الوصف
وصلبه من انتهاء جَلْفَتهْ … إلى ابتدائها بظَهْرِ قشرتِهْ

فصل فى النحت وأنواعه

والنحتُ نوعان فنحتٌ جيئ به … لجانبيه فاستواء فانتبهْ
فاجعلهما مسيّفين وهو أن … يجدد[2] الجرى بحبر قد كمن
وربما ترجّح اليمينُ … ومنعُ عكسه لهم معينُ
ونوعهُ الثانى لبطنه عُرِفْ … وحكمُ هذا النحت فيه مُختلفْ
فإن يكن فى شحمه لينٌ ظَهَرْ … فانزل إلى الصلب الذى فيه استقرْ
وإن تجدْ صلابةً فيُشترَط … أن تنحت[3] الوجه الذى له فقطْ
وبعد ذا تأتى به مُسطّحا … وفى اعتدال بينَ بينٍ يُنتحا

فصل فى القط وأقسامه

والقطُّ إن سمعت صوتاً منه قدْ … علا[4] من التحرير صح[5] أو فسدْ
أقسامهُ على ثلاثٍ تنتقلْ … مُحَرّفٌ ومستوٍ ومعتدلْ
محرفٌ منه أتى المصوّبُ … وقائمٌ من بعده مُبَوّبُ

(1) ع: وصفه.
(2) ع: يحد ذا لجرى حبر.
(3) ب: ينحت.
(4) ع، ب: مع
(5) ب: صحح.

فإن علا فى شحمة كقشره … فقائم فى وصفه وسيره
وإن علا السنّ اليمينُ منه … فهو محرف يقال عنه
وإن تجد كلاهما سيانِ … فمستوٍ فى الوصف والبيانِ[1]
بقوة وبالصفاء[2] يوصف … وعكسه لكن حلا المحرف
والجمع بين ما ذكرته يردْ … بكل وصف فيها قد اعتمدْ
وذلك الجمع[3] يسمى المعتدل … به على رأى العفيف[4] تستدل[5]
وهو اختيار الفاتح «البوّاب» … فى نظمه رواية الكتاب

فصل فى مقدار الجلفة

وقدّروا فى طول جلفة القلم … بعقدة الإبهام فى الوضع الأعم
أو بمناقير[6] الحمام مَثّلوا … أيضاً وما عداهما قد اهملوا
قلت الصحيح ليس بالعموم … وانما بحَسَب الرسوم
كالنسخ والطومار فى الأوضاع … فى دقة[7] تبدو وفى الاشباع
فمن يقول مطلقا فيه نظرْ … لجعله ذا صِغَرٍ كذى كِبَرْ

فصل فى عَرْضِ القلم

وقدّروا فى العرض للطومار … من فوق رأسه بالاعتبار[8]
من بعد فتحه وشق مَرْضى … عشرين مَعْ أربعةٍ بالعرضِ
من شَعَر البرذون قيست فى العَدَلْ … لأنه أصل لما يأتى بَدَلْ
فقدّروا للثلث ثلث ذا العدد … والنصف بالنصف الذى له يُعَدْ
والثلثين هكذا والمختصر … ما بين كامل وتليه[9] انحصر

(1) ع: التبيان.
(2) ع: وبالصقات.
(3) ع، ب: الجامع.
(4) العفيف: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.
(5) ع: يستدل.
(6) ب، ع: وبمناقير.
(7) ب: رقة.
(8) ع، ب: فى الاعتبار.
(9) ب: وثلثين. ع: وثلثيه.

ولم يضيفوا قلماً لكسرِ ... غير الذى ذكرت فيما استقرى
وضربوا نسبة عرض القط ... فى طوله[1] لطول نصب الخط
فى كل وضع مطلقاً والزائدُ ... على الذى قالوه رأىٌ فاسدُ
وشُقّ باعتبار ما يكفى معهْ ... شقين أو ثلاثةً أو أربعهْ
من[2] قصب أو من عسيب النخلِ ... وبالرصاص ثقلوا فى السُّفلِ

فصل فى الامتداد من الدواة

والامتداد عندهم كالشق فى ... أقسامه فى الحكم والتصرف
لكنهم فى صلبها قد رفعوا ... أناملاً خوف المداد يطبعُ
ووجهه وعرضه وصدرُه ... ثلاثةٌ بها يدور[3] حبْره
فوجهُه حيث تروم القط معْ ... مَيْل إلى لحم ببطنه وقَعْ
وعرضه من سنّ تحريفٍ إلى ... آخر سنٍّ فى اليسار اعملا
وصدره من جهة البطن تحط ... مُديته عليه لما أن يقط
وكل سنٍّ منهما لأحْرُفِ ... كالوجه والعرض وصدر قد قفى
للأيمن اللامُ ونونٌ ثم با ... وألِفٌ[4] والكافُ أيضاً رُتّبا
إذا أتاك قائماً بالابتدا ... كذاك صادٌ ثم عينٌ أفردا
وطَبْقَةُ الصادات مع ذيول ما ... عرّفْتَهُ وبدء[5] سينٍ قدما
والأيسر الجيم وواوٍ ثمّ فا ... والكاف مبسوطاً كما قد عرفا
ووجهه لوضع دال[6] ثم را ... وعرضه للميم والها قررا
وصدره للياء راجعاً فقط ... وقس بها أمثالها فى كل خط

(1) ب، ع: مثله.
(2) ع: ومن.
(3) ع: يدور بها.
(4) أ: أو ألف.
(5) أ: وبدو، والتصويب عن ب، ع.
(6) ب: ذال.

باب صنعة الحبر المطبوخ للكاغد على عمومه

إنْ رُمتَ حبر الكاغد المحبر ... فاعمد إلى عفص الشآم الأخضرِ
فجرّشنْ مقدار رطل واحد ... وانقعهُ فى ماءٍ نظيفٍ بارد
ووزنه[1] ستة أرْطالٍ وزِدْ ... مقدار نصف الرطل آسا قد عُهِدْ
وَضَعْهُ فى الإناء أسبوعاً ولا ... تكن عن التحريك فيه مُغْفِلا
ثمّ اغله بالرفْق ثم صَفِّه ... من مئزر أو ما ترى من صنفه
وذاك بعد أن ترى من نقصه ... ثلاثة من وزن ماء عفصه
وصَفِّه من بعد تلك المره ... تصفيةً يخبرها[2] ذو مِرّهْ
واجعل لوزن كل رطل فيه ... من صمغه والزاج ما يكفيه
أوقية من ذا ومن ذا أوقيه ... وبعد ذاك[3] صفّه فى الأوعيه
واجعل عليه الزعفران والعسل ... والملح والكافور أيضاً فى العملْ
والصبر والزنجار من أجزائه ... والنيل ثم الشب فى انتهائه
ثم اعطه من الدخان المعلمِ ... كفاية من بعد سحق محكمِ
فالزعفران درهم وقدره ... ملح وقدر[4] درهمين صبره
كذلك الزنجار فيه والعسلْ ... كربع[5] ما له من الصمغ حصلْ
ونيلة الهندى وزن قفله ... واجعل من الكافور أيضاً مثله
ومثله شب وربع أوقيه ... من الدخان إن تكن مستوفيه[6]

باب حبر الرق

كعفص كاغدٍ بوزنٍ قد مضى ... عفصٌ مُحَبَّبٌ لرقٍّ يُرتضى
فجُشّه[7] وألقه فى الماءِ ... وغطّه صوناً من الهواء

(1) ب، ع: زنته.
(2) ب: تجبرها.
(3) ع: ذا ضعه.
(4) ب، ع: ووزن.
(5) ب، ع: كنصف.
(6) ع: أو فكن تستوفيه.
(7) جشه: دقه وكسره.

واجعلْ له كنصف ماء الكاغدِ … ثم اغله مُحَرِّكاً بالساعدِ
حتى إذا احْمرَّ جميعُ الماءِ … فرِّغْ من القدْرِ إلى الإناءِ
حتى إذا رأيتَ الاحمرارَ فى … جميعه انزلْهُ منها واكتفى
وما ذكرتُه لذاك من عَمَلْ … من نقصٍ أو تصفيةٍ هُنا حَصَلْ
وزاجُهُ أوقيّةٌ ومثلُه … صمغٌ فهذا فى الرقوق شُغْلُهُ

صفة (1) إخراج الدخان

إنْ رُمْتَ إخراجَ الدُّخان فاعتمدْ … على(2) مكانٍ بالسكون قد عُهِدْ
وضع له مسارجاً مربّعه … بالسنِ دائرةٍ مُفَرّعه
واقلبْ على كلِّ سراجٍ قد مُلى … بزيته إناءَهُ ثم اجْعلِ
بظهر ذلك الإناء ماءً ولا … تَغْفَلْ فيسرى للفساد أولا
تراه مبيضّاً بظاهرِ الأنا … ورَمْىُ ذا من أصله تعيّنا
وسحْقه بسُكّر النباتِ … والزعفران الشعْرِ للثّباتِ
كذاك زنجارٌ عراقىٌّ وفى … سَحْقٍ له بكُلْوة اليد اقتفى
وما سواها لم يكن بنافعِ … فى سَحْقه فكن له بالمانعِ
وخُصَّ ذا بكاغدٍ فى الوَضْعِ … وفى ارتكابِ الرقّ قُل بالمنعِ

ذكر (3) الأحبار المركبة

وإن ترُمْ فى الحال حبراً طيبا … وهو الذى يدعونه المُركّبا
فالزاج تُسع العفص بالميزان … والماءُ فى تقديره مثلانِ
وصمغُهُ كزاجه فى وزنهِ … وَصَفْ واكتب عاجلا من حينه
أو(4) صفة أخرى من الدخان … والزاج فى تقديره جزآن

(1) ع: باب صفة.
(2) ب: إلى.
(3) ب، ع: باب.
(4) ب، ع: وصفة.

مثلهما(1) عفص وكالكل انتقى … صمغا وبالسُّخن من الماء اسْحقِ
أو صفةٌ(2) مطبوخةٌ فى الوصفِ … عَفْصٌ له صمغٌ بقدْرِ النِّصْفِ
وثلثُهُ زاجٌ فيغلى العفصُ منْ … بعد انتقاعه وتجريش زُكِنْ
مسافةَ القصرِ(3) بماء(4) عَفْصُهُ … مُشَمَّنٌ وحيثُ ثُلْثٌ نقْصُهُ
أضِفْ عليه الصمغَ بعد بلّه … حتّى يذوبَ بعد ذاك انزلْ به
واجعلْ عليه الزاجَ ثم صَفّه … واكتبْ فهذا المُنتقى من وَصْفِه

باب الكشط والحك

بالصدر لا بالسنّ كشطٌ فى الوَرَقْ … لجسم ذاك الخط مع وجه الورقْ
والحك بالراسخث(5) والنشادر … والقلى(6) والكبريت عند الماهرِ
اجزاسوا مسحوقة(7) وتجعلُ … بالخلِّ كالاشياف حكّاً تُعْمَلُ

باب صفة (8) التشكيل والوضع

وجودة الحروف فى تشكيلها … يكون بالإفراد فى تمثيلها
أقسامه لخمسة تدورُ … فى كل ما عرّبه الوزير(9)
توفيةٌ إتمامُ أو إكمالُ … إشباعُهُ والخامس الإرسالُ

فصل فى التوفية (10)

أما الذى وفّيتَهُ فتعطى … لكل حرف حظّه فى الخطِّ
إذا أتى مركّبا من منحنى … أو نَصْبٍ أو تقوسٍ به بُنى
كذاك فى حال(11) به يسطح … فجئ به على الذى يصحح

(1) ب، ع: وكهما.
(2) ب، ع: وصفة.
(3) مسافة القصر: ثلاثة أيام.
(4) ع: لماء.
(5) ب: بالراسخت، ع: بالراسخت. وكتب إلى جانبه ما نصه: وهو الحريرة.
(6) ع: بجانبها فى الهامش عبارة (ملح الغار).
(7) ب، ع: مدقوقة.
(8) ب، ع: معرفة.
(9) الوزير: هو ابن مقلة.
(10) عبارة (فصل فى التوفية) سقطت من (ب) و(ع).
(11) ب: له.

فصل فى الإتمام [1]

إتمامـــــهُ تناسبٌ فى الطولِ   وغلظ والعكس فى المَقُـــولِ

فصل فى الإكمال [2]

اكــمـــالهُ تســويةٌ فى وصــفــه   لكل[3] خط قـد مـضى من صنفه

مُنْكبّاً أو منسطحـا أو منتــصب   أو مُلقَى أو مـقـوّسـا كـمـا يجبْ

فصل فى الإشباع [4]

إشــبـاعُــه يكون من صــدْرِ القلمْ   ومن مـــــدادٍ لائق مَعْ مـنْ رَسَمْ

فناسب الدقــــيق بالدقـــــيق   وبـالجلـيـل المثـل فـى الـطـريـق

فصل فى الإرسال [5]

إرســـالُه إســـراعُ كفِّ الكاتب   على اخـتـلاف الوضعِ فى المراتب

لِيـأمَنَ التـرعـيشَ فى إسـراعِـهِ   لمنهج[6] التـحـرير فى أوضـاعـه

باب فى الوضع [7]

والوضعُ فى أربعـــةٍ ترصـــيف   تسطيـــرٌ أو تنصـــيل أو تأليفُ

فصل فى الترصيف [8]

ترصــيـفُـه إيصــاله مُـتّـصـلا   بما يليـــه إن أتى منفـصـــلا[9]

فصل فى التأليف [10]

تأليـفُــه اجـتـمـاعُـه بغـيــره   مـتـصلين فى جـمـيع سـيــره

---

(1) عبارة (فصل فى الإتمام) سقطت من (ب) و(ع).

(2) عبارة (فصل فى الإكمال) سقطت من (ب) و(ع).

(3) ب، ع: بكل.

(4) ب، ع سقطت عبارة (فصل فى الإشباع).

(5) سقطت عبارة (فصل فى الإرسال) من ب، ع.

(6) ب: بمنهج.

(7) ب، ع: باب معرفة الوضع.

(8) سقطت عبارة (فصل فى الترصيف) من ب، ع.

(9) ع: مفصلاً.

(10) ب، ع: سقطت عبارة (فصل فى التأليف).

فصل فى التسطير [1]

تسطيــره كلمــة جـمـعـتَـهـا   مع كلمــة سطراً إذا وضـعـتَـهـا

فصل فى التنصيل [2]

تنصيله[3] مـــدٌّ بما ألفــتـــه   من غـيــر تفــريق إذا وضـعــته

ذكر ما يبدأ [4] فيه بشَطْيّة

الكاف مـبـسـوطا ونحـو الطاء   والياء[5] والَصــاد ونحــو الحــاء

ذكر ما يبدأ فيه [6] بحلقه [7]

وحلقــة للواو فى التــقــســيم   والفــاء والقــاف وحــرف الميم

ذكر ما يبدأ[8] فيه بنقطة [9]

وجـــمع هل بدرٌ أغن ينتـــخب   للابتـدا بنقطة عن[10] من كـتـب

وصــاحب الميـزان عـد[11] ألفـــا   زيادة فـــيـهـــا أثار الخلْفـــا

قلت الصـحيح الفاء من باب الحلقْ   والسين أولى منه عـندى وأحقْ

ذكر ما يختم فيه بنقطة [12]

من كُلِّ دُبٍّ طَفٍّ نَقْطٌ فى الطرف   إن كـــان كـــافُـــه بنَصْبٍ اتّصَفْ

ذكر ما يختم فيه بشظيّة

ومـــا إلى شظيـــة لـم يخــتلف   فــواحــدٌ فى وضــعــه وهو الألِفْ

ذكرِ ما يختص بالإرسال

وجَـــمْعُ سِــرٌّ ضــيّقٍ وحَنّ عمْ   إرســـاله على اطراد الوضعِ تمْ[13]

---

(1) ب، ع: سقطت عبارة (فصل فى التسطير).

(2) ب، ع: سقطت عبارة (فصل فى التنصيل).

(3) ع: تفصيله.

(4) ب، ع: ما يبتدأ.

(5) ع: والباء.

(6) ب: بجلفته.

(7) ع: سقطت عبارة (ذكر ما يبدأ فيه بحلقه).

(8) ب، ع: ما يبتدأ.

(9) ب: لقطه.

(10) ع: عمن.

(11) ع: قد عدّ.

(12) ع: بالنقطة.

(13) ع: ثم.

ذكرُ المدِّ والمطِّ والمشق

المد كـالنصب وكـالنصبين مط ... فى الكل والمشق ثلاثة تخط[1]

فـابسطْ بمدٍّ واخْـسفَنْ بالمطِّ ... وذان والتـصـدير[2] مـشق الخط

تناسب الحروف المفردات

سبْعٌ من النّقْطِ لذى[3] نَصْبٍ جُعِلْ ... من خطِّه ورأسُـه منهـا عُـمِلْ

والبـاءُ قِسْ فى بسطهـا عليـه ... وكُلُّ ذى مِـثْلٍ أضِفْ إليـه

والجيم نصفُ دائرٍ فى الوضع صَحْ ... والدالُ[4] زن منكِبَّهـا ومـا انسطحْ

والراءُ أن بسطتــهـا والواو لا ... تُزاد عن بسطٍ لراءٍ أُعـمـلا

والسينُ إن زادت عن النقطتين[5] فى ... عُلْوٍ وسُـفْلٍ ردها لا يخـتـفى

والصـادُ إنْ ربَّعْـتَـهـا فلم تَزِدْ ... ولم تكن ناقـصـةً بهـا اعـتـمـد

والطاءُ بالنصب وبالتـربيع ... والعينُ كـالجـيم مع التنويع

وجـمع قُمْ وَفٌ له من النُّقَطْ ... ثلاثةٌ بكلِّ وجـهٍ يُشـتـرط

والكافُ واللام لذى[6] بسطٍ كبا ... وفى انتصـاب كـالذى قـد نُصبا

كـذاك إرسـالٌ لما تقـدمـا ... من جمع قُمْ وَفٌ ببَسْطٍ عُلِمـا

واليـا كنونٍ ثمّ لام الألـف ... كطول نصب[7] خطّها قد اقتفى

واشترطوا جعل البياض فوق ما ... نصبتَـهُ كـواحـدٍ تقسّـمـا

وسـفلُه كـربع طول المنتصبْ ... مـحقّقا نسخا ووضّاحاً كـتبْ

والتـزمـوا فى القلب والإدغـام ... بيـاضَـه كـالنصب أو كـاللام

فـإن رأيت الخطّ فى المنسـوب ... قـد شـابهَ السـابقَ فى المكتـوب

فهو[8] صحيح الوضع فى الحقيقةْ ... بكل خط جـاز فى الطريقـةْ

وقـد يجئ لاضطرار غـيـر مـا ... يكون من تناسب ملتـزمـا

(1) ب، ع: فقط.
(2) ع: والتسطير.
(3) أ: لدى والتصويب عن (ب) و(ع).
(4) ب: والذال.
(5) ب: الخطين.
(6) أ: لدى. ب: كذا.
(7) ع: نصف.
(8) ب: وهو.

فصل فى تناسب الروس

لألف رأسٌ كـسُبْـعِـه[1] وفـى ... طريق ياقـوت المزيد قـد قُـفى

واجـعل لبـاءٍ نقطتين مـالتـا ... والجيم نصف نصبهـا قد اثبتا

والدال سُبْعُ نَصبِهـا إن أمكنا ... والـراء ربع[2] نصبـهـا قـد عُـيّنا

وقـد تُزاد سـبـعـة والسينُ فى ... إعـمـاله بثُلث نصبـه اكـتـفى

والصـادُ والطاء مـعـا كـالسين ... وقس عليـه فى انفـتـاح العين

وإن قـفلتَ فـالسـوادُ اجـمعْ ... كـبسط مـا فى الانفـتـاح يوضع

والفـاء والقـاف كنونٍ ثُمّ با ... والرأس[3] كـالواو افـردنْ وركّـبا

والكاف نَصْبٌ إن أُميلَ أو بُسِطْ ... ورأسُـه كـرأس يائه اشـتُـرِطْ

واللام نصبٌ[4] والذى ينقص من ... ذيل له كـرأسـه الذى زُكِنْ

والميمُ والواو كـرأس الفـاءِ ... والنونُ مبسوطا كـرأس الراءِ

والهـا كـراءٍ ثمّ لام الألف ... كالهاء فى تربيعها[5] لا تختـفى

واليـاء مبسـوطاً كنصبٍ قـد بدا ... وانسب لهذا[6] كل حَرْفٍ أفْـردا

باب تناسب الحروف المركبات

وإن نسـبت وضع مـا ركّـبْـتَـهُ ... فى أسطرٍ فـانظر لما قـدّمـتَـهُ

وقسْ عليـه باتفـاقٍ كُلمـا ... ضـارعَـه أو لقيـاسـه انتـمى

منتصبا[7] مبسوطا أو محدودبا ... أو مرسلا أو مسبلا[8] إن كتبا

واستثن فى الأوضاع باء البسملةْ ... فـإنهـا بالاتصـال مُـعلمـة

وإن كـتـبتَ الدارَ باسم الوالدةْ ... أو نحـوها فـبانفـصـالٍ وارده

(1) أ: كسبعة والتصويب عن (ع).
(2) ب: والرا بربع.
(3) ع: والراس، وهو الصواب. فى أ: والراء.
(4) ب: نصبه الذى.
(5) ب: تربيعه.
(6) ع: بهذا.
(7) ع: منتسبا.
(8) ع: أو سبلا أو مرسلا.

والبا أقِمْ متمّما في البسملهْ … من كل خطٍّ خصّها بالتكمله
نقّص وكمّل ثُمّ زدْ ما رُكّبا … والنقص فيه لاختلاف[1] أوجبا
وما يزيد نادر وما كمل … في الابتدا يأتي وفي ختم العمل
من كامل وناقص يأتي حسن … أو ناقصين الوضع فيه ما وهن
فإن تجد مركبا ولم يكن … مرجعه لأصله فما حسن
مثاله بسم الذي عن خَلْقِه … عفا وأغنى المغتنى عن حِذْقِه

باب ما يُرَوَّسُ من الحروف

ترويسُ حَرْفٍ أوّلٍ من شرطه … في رأسه امتزاجُ نِصْفِ نَقْطه
فالنصب[2] روس في محقق[3] وفي … ثلث وطومار وتوقيع قُفي
وكُلُّه بالابتداءِ يُعْمَلُ … كذاك في شِعْرٍ لديهم يُجْعَلُ
وقد يجي الترويس في الرقاع … بقلّة مع خِفّةِ الأوضاع
وما ترى منها هنا لا يذكر … فمنعُهُ عند الثقاة أشهر
والباء في الطومار روّس لا سوى … ومنع غير البا له كل روى
ومذهب[4] الخيار في الطومار … لأنه بالاختلاف جاري
وجيمه كالشعر والتوقيع … خُيِّرْتَ في الترويس للجميع
والدال في الطومار روّس وبما … مضى الخيار مُطلقا قد عُلما
والرا كذا والطاء ثم الكاف إن … جمعتَهُ كذا لتوقيع زُكِنْ
وإن يكن تشعيرُك الرقاعا … بعلةٍ[5] تُوافق الإجماعا
كذلك اللامُ الذي قد أفردا … أورمتَه مركّبا في الابتدا
والنون في الطومار روّس وضْعَه … وفي الذي عداه حقّقْ منْعَه
وقد أتى تشعيرُها في البعض … مع خِفّةٍ من الرسوم تُرضي

(1) ب، ع: لائتلاف.
(2) فالنصف.
(3) ع: تحقق.
(4) ب، ع: ومذهبي.
(5) ع: بقلة.

باب ما يُفتح ويُطمس من الحروف

الصادُ والطاءُ وعينٌ ثمّ فا … والقاف والميم وها قد[1] صرفا
والواو مع تحقيق لاهنّ العُقَدْ … فالأوّلين افتحْ بإطلاقٍ تُفَدْ
وعين الابتداء قسْ عليهما … مركّبا أو مفردا قد فُهما
وإن تكن وسطى ففي المحقق … والثلث والطومار فتحها انتقى
كذاك في الأشعار والخيار في … توقيعهم وطمسه الذي اقتفى
والطمس في النسخ وفي الرقاع … مستعملٌ لسائرِ الأوضاع
والقاف والميم وواو ثمّ فا … بذين طمسُها لديهم عُرفا
وفي الذي قيل بفتح يوردُ … وفي التواقيع الخيارُ يُقْصَدُ
والهاء طمسُهُ لديهم قد منعْ … على خلاف[2] طُرْقهم إذ ما وُضِعْ
وقسْ عليه عُقدة اللام ألف[3] … فالقول في انفتاحها لا يختلف
ثم اجعل المضارعَ الذي وُضِعْ … كشبهه الذي له فيها تبع

باب [4] الشكل والنقط

أقسامُهُ فتحٌ وكسرٌ ثم ضمْ … كذا سكونٌ رابع قد انوسمْ

فصل في الفتح والكسر المفردين

فمفرد كثلث نصب[5] من ألفْ … فتحاً وكسراً في الرسوم قد ألفْ
وقف بقط في انتهاءِ مائلا … ليُسْرةٍ بنُقْطةٍ مُماثِلا
وجاز في إفراده أن يُسْبَلا … بقلة فردا كما قد اقْبلا
فابدأ بصدْرٍ واختمَنْ بالحرف … وليس في نسبته من خُلْفِ
والكسر مثل الفتح في وضعٍ وفي … إسباله وضع[6] بأعلاها قُفي

(1) ب، ع: وهاء صرفا.
(2) ب: اختلاف.
(3) ع: الألف.
(4) ب: فصل.
(5) ب: نصف.
(6) ب، ع: منع.

فصل فى الفتح والكسر المنونين

والفتح إن نَوَّنْتَهُ فصلتَهُ   بواحدٍ بينهما جعلتَهُ

ووضعه أعلا الحروف المُعْلَمه   مهملةً جاءت به أو مُعْجَمه

وقسْ عليه الكسر وأنزل أسْفَلا   بهِ وقالوا مُسْبَلٌ فقلتُ لا

فصل فى الضم المفرد

ومفرد الضمٌ كرأس الواوِ   وتحتها شَظِيّةٌ للراوى

فصل فى الضم المنون

والضم فى تنوينه كالواو فى   طرف شَظِيّةٌ لا تختفى

ومنهم من يجعل الواوين فى   خطّ استواء كامل التصرف

ومنهم من يقلب التى أتتْ   ثانيةً على التى[1] قد سبقتْ

فصل فى الجزم

والجزم رأس لامه[2] أتوا بها   علامة إذا عرت[3] من ذيلها

وعنهم كجيم جُدْ إذا قُطِعْ   مع فتحهِ وعنهُ ترويسٌ مُنِعْ

ووضع[4] أعلاه كوضع النّصْبِ   وعنه دال جُدْ بجزمٍ ينبى[5]

فصل فى التشديد

وإن يكن[6] مشددا بالفتح أوْ   بضده فرأس سين قد رأوْا

وبعضهم يزيده شظيّه   كشقل فتح جاء فى البريّه

وفى انتهاء ثالث قد وُضِعَتْ   وطولها كطوله بل نقصتْ

فى الثلث والتوقيع والأشعارِ   وفى محقق[7] بالاختيار

(1) ب: الذى.
(2) أ: لابه.
(3) ب: إذا عربت.
(4) ب، ع: ووضعه أعلا.
(5) ب، ع: تبنى.
(6) ع: تكن.
(7) ع: تحقق.

وبعضُهم فى كسره هنا جعَلَ   كسراً لشقل منه فى الوضع حَمَلْ

أعلا الحروف فوق سين يسّروا   والمنعُ فى الوضع الجليل أشهرُ

كذاك فى حال به يُنَوّنُ   كشقل عز فوقه يُعَيّنُ

واستثن أحوالاً تُرى لغيرهِ   فى سيرها إذْ[1] لم تكن كسَيْره

من ذاك ذو المنصوب والمرفوع   والجزم أيضاً منعه قد روعى

وبعضهم فى مرّ زيدٌ قد وصلْ   بفتحة للثقل[2] الذى [فيه] حَصَلْ[3]

كذاك مَعْ جزمٍ ورفعٍ يوضعُ   لأجل تخفيفٍ عليه أجمعوا

كَلَمْ يقُمْ زيد وذا لا يشتبهْ   وفى التواقيع كثيراً جئ به

فصل فى الهمز [4]

والهمزُ من رأسٍ لفاءٍ صُغرى   وقيل من رأسٍ لعين أخرى

وجوزوا فى كسره مع الألِفْ   حَمْلاً له والكسرُ فيما قد ألِفْ

مثالُه أن فاهْمِزَنْ برأسها   واكسرْ بذيلٍ أو بأعلا نصبها

بالفتح والكسر وضمٌ والسكونْ   وهو على خمسة أقسام يكونْ

وهاكها محمولةٌ وحامِلَهْ   سابقةٌ مسبوقةٌ والفاصِلَهْ

فصل فيما يعرف به المهمل من المعجم من الحروف [5]

للحاء والعين وصادٍ والطا   مماثل له بسفلٍ خطا

والكاف بالكاف وأيضا همزا   واللام لام ببطنٍ مُيّزا

والسين من أسفله يُثَلّثُ   وإن علاه مثلُه فمُحْدَثُ

فصل فى الوصل

والوصلُ شَكْلٌ واحدٌ والأصلُ صِلْ   وإنّما اختلاسُ لامِهِ قُبِلْ

(1) ب: و.
(2) ع: الثقل.
(3) كلمة (فيه) سقطت من أ وأثبتناها عن (ب) و(ع).
(4) ب: فصل فى التشديد.
(5) ب، ع: سقطت عبارة (من الحروف).

فصل فى الإعجام

إعجامُهم كنصفِ صِفْرٍ فى الدقيقْ ... وغيره بسبعة الهند[1] تليقْ
معناه لا تنقط فمن نقط خلا ... واخصص به راء وسينا أهملا

فصل فى المد

والمدُّ نصْفُ طرفه احتوى على ... شظيّةٍ من بعد خسفٍ أقْبَلا
مثاله على السواء أى أطِلْ ... إذا أتى مُتَّصلا أو مُنفصِلْ

فصل فى النقط

والنقط قسمان فقسم ربْعا ... وآخر مدوّر قد وقعا[2]
فما بتربيع لديهم يشترطْ ... إيراده مُربَّعا على نَمَطْ
وما لتدوير كمثل الأوّلْ ... فى نسب وفيه دور ينجلى
فتارة يضطر فيه الكاتبُ ... لكثرةٍ كبيتنا يقاربُ
باءٌ وياءٌ ثم تاءٌ بعدها ... نونٌ فخُذْ ترتيبها فى وردها
إن شئت فابسُطْها فى الاتساع ... ودونك[3] التركيب[4] فى الأوضاع

فصل فى الفاصلة

ووضعوا فاصلةً لكل ما ... قد انتهى ووضعه[5] قد فهما
فى صورةٍ منها ابتدئ بالصَّدْرِ ... مُبَطَّنا إلى يمين السطرِ
وافتِلْ وقعِّرْ قَدْرَ ما نصبتَهُ ... وارجعْ بوجهه لما بدأتَه
واختم بسنٍّ أيمن من بعد ما ... بَطَّنْتَ والنقط بقلب ختما[6]
واشترطوا ارتفاع ما يبدا[7] به ... مُرَوَّسا من سُفْلِه لا يشتبهْ
وصفةٌ أخرى بظهْرٍ قُرّرا ... وهذه صورتها كما ترى

(1) ع: الهندى.
(2) ب، ع: وضعا.
(3) ع: أو دونك.
(4) ب: أو دونك الترتيب.
(5) ب: وقطعه. ع: أو قطعه.
(6) ب، ع: حتما.
(7) ع: يبتدأ.

باب الدوائر

ضعْ دائراً به ثمانى عشرَهْ ... من نقطه[1] واسقطن عشرَهْ
وهى الروادفُ التى قد شُبّهت ... بغيرها فى عدّةٍ قد انتهتْ
وادخلْ بكلّ من حروف المعجمِ ... فيها على اختلافِ وضع الأرْسُمِ
وأعطِ كلاًّ حقَّه مُوصّلا ... بمفرد تأتى به مُفصَّلا
وحكمها فى قلم الدوائرِ ... يتبع[2] نَصْبَ كُلِّ وضْعٍ سائرِ

وإنْ أردتَ فكَّ هذى الدائره ... لكونها على الأصول دائره
فاعمد إلى قَطّةٍ وضْع جئتَ بهْ ... على اطرادِ حُكْمِها لا يشتَبهْ
وانقط بها سَبْعاً على حكم مضى ... ورجّح التربيعَ فهو المُرتضى
لأنه مُنْتَصِبٌ أوردتَهُ ... لذلك الخطّ الذى أردتَه
ودُرْ بدَوْرٍ شاملٍ للألف ... من رأسه لذيله المُطرَّف
ومن أتى بدون سَبْعٍ لم يُصِبْ ... إذ كان فى المنسوب وضعُها يجبْ[3]

ثم اقسم الدائرة المذكوره ... مربّعا كما ترى فى الصوره
والعارض اجعل نصفه فى النصف منْ ... منتصب جئت به كما زُكِنْ
وزدْ لَهُ رأساً كسُبْعَى ما نُصِبْ ... يصيرُ باءً مع مُضاهيه انتُخِبْ
وهكذا تفعل فى المضارع ... لكلِّ حرف باطراد[4] تابع

والجيم من[5] نصف المدار أوردتْ ... ورأسُها من رأسه قد رُكّبتْ
فاجعل قفاها فى ابتداء المنتَصَبْ ... على اختلافِ الوضعِ فى ذَيْلٍ نُصِبْ[6]

(1) ع: نقطة.
(2) ب: تتبع.
(3) أ: حقا قد يجب.
(4) ع: بالطراد.
(5) أ: عن. والتصويب عن (ب) و(ع).
(6) ع: تصب.

وقد يكون مُسْبَلا فى خَطِّه ... والوضعُ لا يؤتى بدون شَرْطِه
فاخسِفْ وزد كثُمْنِ ما نَصَبْتَه ... بذيلِه وجئْ بما قَدَّمْتَهُ

والدال من ربْعِ المدار قد أتَتْ ... لنصفه[1] وبعد ذاك التفت[2]
من آخر البا سَمُّها مجموعه ... لجمعةٍ بذيلها موضوعه

والراء من مدارها ما روست[3] ... ورأسُها كالباء إن تعدَّدَتْ
وزيدَ للمفرد فى ابتدائه ... بنقطةٍ وامدد إلى انتهائِه
وابْسُطْ كباءٍ ثم بالسنّ[4] اقتفى ... ختما[5] وفى تعدّدٍ خَسْفٌ يفى
وإن يكن مدّغماً من رُبْعها ... وذاك معلومٌ بظهر وضْعها
والذيل زدْ مصدّرا واختِمْ بِسنْ ... وبالندور وضعها[6] هنا زُكِنْ

والسين من صدر[7] المدار توضعُ ... على اختلاف ما بذيل يوضعُ
فاجعل لها رأسا كثلث المنتصبْ ... واخسف لذيل نصف دورها تصبْ
حتى تساوى قُطبَها بالخسف ... والذيل بالرأس كما فى العُرْف
وسَمُّها مخسوفةً والأكثرُ ... يضُمُّها رُبْعاً وهذا الأشهرُ

وإن تكن جمَعْتَها فالعُنْقَ زِدْ ... نَصْباً لسُبْع نَصْبِه الذى عُهِدْ
وثُلُثا نصْبٍ لبِسطِها خُتِمْ ... واجمعْ وسامتْ رأسَها بما خُتِمْ[8]
وإن ترطبْ جَمْعَها ذيِّل كما ... خسفتَه لذاتِ بَسْطٍ عُلما

(1) ب: من نصفه.
(2) ع: ألفتت.
(3) ب، ع: تروست.
(4) ب: بالسين.
(5) ع: حتما.
(6) ب، ع: وضعه.
(7) ب، ع: ظهر.
(8) أ : واجمع لرأسها بما به ختم.

والصادُ كالسين بدون الرأس فى ... أوضاعه والرأسُ من ثُلْثٍ يفى
فاجعل له كما مضى فى الوضع ... من خَسْفه وبَسْطه بالجمع[1]

والطاء من ذيل انتصابٍ قد أتى ... بالسنّ والختمُ بقَطٌ اِثْبِتا
وبسطَها عن المدار اخْرِجا ... بنقطةٍ واعقِد كصادٍ قبْلُ جا

وركّب العينَ برأس المُنتصبْ ... كالجيم والإسبالُ فيه قد كُتِبْ

والفا كباءٍ زيدت الرأسَ التى ... قد نُوِّعَتْ بكُلّ خطٌ مُثْبَتِ

والقافُ فى بَسْطٍ وخَسْفٍ قُدما ... أيضا وفى جَمْعٍ كنونٍ قُسِما

والكاف مبسوطاً كياءٍ راجعه ... عَلَتْ على باءٍ ببسطٍ تابعه
ورأسَ كُلٍّ ضَعْ بذيل ما قُرِنْ ... به على اختلافِ وضعٍ قد زُكِنْ
وإن جمعتَهُ فمن ذيْلٍ لما ... نصبتَهُ له ابتداءً عُلِما
وبسطُهُ كبسطِ لامٍ جُعِلا ... كالنصْبِ دونَ رُبْعِه وقيل لا
بل بسطُه كنَصْبِه فى وضْعِه ... قلتُ الصحيحُ النصبُ دونَ رُبْعِه
كخسْفِ سينٍ والذى ضاهاهُ ... وشيخنا فى وضعِه يرضاه

واللام كالكاف الذى جمعتَهُ ... على استواءِ ما به وضعتَه
وقَدْ يَروا ترطيبه قليلا ... إذا أتى دقيقا أو جليلا

(1) ب: والجمع. ع: فى الجمع.

والميمُ من رأس لواوٍ رُكّبَتْ   لآخر الباءِ التى تقدّمَتْ

فابدأ بسنّه بخسف[1] جُعلا   كسُبْعِ نَصبٍ فيه عُنقَ أعْملا

وبسطُه فى الانفراد قد عُلِمْ   والميلُ فى تعدّدٍ لها حُتِمْ[2]

والنون قافٌ دونَ رأسٍ وضعها[3]   فى خسفها وبسطها وجمعها

والهاء طرفاها بقلب[4] جمعا   مثلّثا وإن يكن مربّعا

فزدْ لكلّ نُقطةٍ من خطّه   كما ترى بعدَ كمالِ شرطه

بمقطع الخطّيْن وضعُها جُعِلْ   وختمُها بما فى الابتدا قُبِلْ

وذاتُ تربيعٍ كثيرا وضعتْ   فيه وتلك بالندور قد أتَتْ

والواو راء رُوِّسَتْ وابسُطْ كما   بسطتَ للراء الذى تقدّما

هذا إذا رأيتَها تقدمت[5]   وحكمُها كحكمِ راءٍ كُرِّرَتْ

وهذه دائرةُ اللام ألف[6]   ووضعها بالاختلاف قد عُرِفْ

فالنصب[7] ابْقِ فى مُحقّقٍ عُلِمْ   واضْجِعِ الكاغدَ إضجاعاً حُتِمْ

وابدأ به عن اليسار عكسَ ما   يكون منقولا وذا عنهم نما

وابسط لعقدةٍ[8] كبسط ما نُقِلْ   وصدِّرنْ كسُبْعِ نَصْبٍ قد قُبِلْ

(1) ع: بسنة لخسف.
(2) ع: ختم.
(3) أ: والنون قاف روست من وضعها. وما أثبتناه عن (ب).
(4) ب، ع: بقطب.
(5) ب، ع: قد أفردت.
(6) ع: الألف.
(7) أ: فالنصف. والتصويب عن (ب) و(ع).
(8) أ: لعقده. والتصويب عن (ع).

وألفَتَنْ ليمنة حتى تَصِلْ   لدون نصف دوره الذى عمل

بسُبْعِ نَصْبٍ وابرزَنْ كماله   عنها وضَعْ كأوّلٍ اكماله[1]

على الصحيح والذى يقولُ   بالاستواءِ قوله ذهولُ

وذاتُ نَقْلٍ عن يَسارِ الألِف   ضعْفا بياض الأيمن المنحرف

وعقدة محدودة[2] والعقد فى   منقولهم كهاءِ تربيعٍ يفى

والياء من قبل لباءٍ روستْ[3]   والراء[4] ربعُ نصبها قد جُعلتْ

وخسفُها والبسط والجمعُ على   حكم الذى ضارعها فيما خلا

وجئْ من الرأس بدالين معا   فى الخسف والبسط وشكل جُمعا

فخُذْ من التوقيع دالاً قد علا   وخُذْ من الوضّاح دالاً أسفلا

فإن تكن راجعةً فالبسطُ ضَعْ   كبائه والرأسُ منها قد وقع

فى آخر البا نصفها[5] الأعلى ومن   يقول كالبا قُلبت فقد وَهَنْ

باب اعتبار الصحيح والسقيم من الحروف [6]

النصب فى كُلّ الأصولِ إن يصحّ   فمن مجاوريه فى وضع يصح

من شكله وزد فى الاختيار   وانسبْ بياضا فى الجميع جارى

فإن رأيت نصبه قد اعتدلْ   وحكمُهُ كغيره فلا خللْ

والباء إن[7] وضعت فى الرأس ألِفْ   تصير لاما[8] وضعها الذى ألِفْ

والجيم فى جميعها له وضعْ   نصبان فى قطريه والزَّيْدُ مَنِعْ

(1) ع: أعماله.
(2) ب، ع: وعقده محدد.
(3) ب، ع: والياء من فتل لباء بدئت.
(4) ع: والرأس.
(5) ب، ع: نصفه.
(6) ع: من الحروف والسقيم.
(7) ع: والباء إذا.
(8) ب: يصير لام. ع: تصير لام.

كذاك نقصٌ والذى قد أرسلا — مُجَوّز كذا الذى قد أسْبِلا

والدالُ زِدْ عليه ثالثاً عُلِمْ — كواحدٍ ففردُهُ بذا فُهِمْ

والراءُ فى بَسْطٍ كبَسْطِ الباءِ — والرأس كالنون بلا امتراءِ

والسينُ من علوِّها وسُفْلِها — صَحَّتْ بخطين كما فى نقلها

كذاك صادٌ ثم كُنْ مُربَّعا — لرأسها كالطاء كن[1] متبعا

والعينُ كالجيم هنا وضعا سوى — رأسِ فقِسْ وانقل بوضعٍ من روى

والفاءُ باءٌ رُوِّسَتْ والقافُ — نونٌ لها ترويسةٌ تضاف[2]

والكاف مبسوطاً لدى الوزير — يائآن فى كلٍّ على التحرير

وابن الحسين[3] قال الأولى أُقْلِبَتْ — عالية على التى قد سَفُلتْ

وذا يؤدى لليباس[4] المحض فى — وضعٍ له ترطُّبٌ قد اقتُفى

قلتُ الصحيحُ يا رجوعٍ أولى — وباء بسْطٍ وهو منه أوْلى

والكافُ مجموعاً كجمع الباءِ — وزيدَ منصوباً فى الابتداء

واللام كالكاف الذى جمعتَهُ — فى كل ما فى وضعه حَقَّقْتَهُ

وتارة يخسفها[5] كالباء فى — جَمْعٍ بما ترطيبُهُ لا يختفى

ورأس ميمٍ ضعْ كرأسِ الواو — وبَسْطَها فى وضْع كُلِّ راوى

والنون إن رَوَّسْتَها برأس فا — تصيرُ كالقافِ الذى قد أُلِفا

والهاء من تربيعها إن رُبِّعَتْ — صحَّتْ وان ثَلَّثْتَها به أتت

والواو راءٌ بسطُها قد عُلِما — فروِّسَنْها مثل فاءٍ قدِّما

وذو تحقُّقٍ للامِ الألِفِ — بألِفٍ بينهما قد اكْتُفى

وصاحبُ الميزانِ من رأسٍ لها — يخطُّ خطَّيْن إلى أسفلها

(1) ب، ع: كالطا تكن.

(2) ب: يضاف. ع: ترويسه يضاف.

(3) ابن الحسين: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

(4) أ: للبياض. ب: ليباس. ع: للبياس.

(5) ع: تخسفها.

من اليمينِ واليسارِ فالّتى — زادَتْ عليه وضعُها لم يَثْبُتِ

ولم تجئ من خَطِّهم أصْلاً ولا — نَصُّوا عليها كونُها لن[1] تُقْبَلا

والياءُ إن جمعْتَها فالصادُ من — ذيلٍ لها ترويسة[2] عنهم زُكِن

وياءُ خَسْفٍ إن أتى الهابطُ بِهْ — كصاعدٍ تصحيحُهُ لم يشْتَبِهْ

ويا رُجُوعٍ إن تَزِدْ بالذيل با — تجده كافاً بَسْطُهُ قد رُكِّبا

وقسْ نظيراً ضارَعَ الذى جُمِعْ — على اختلافِ حُكْمِهِ الذى وُضِعْ

ولاضطرارٍ وتناسُبٍ وَضِعْ — ذو المنعِ والممنوع قد لا يمتنعْ

باب مفردات الثلث ومركّباته

فذو انتصابٍ مفردٌ مركّبُ — فَمفَرَدٌ له ثلاث تكتب[3]

قُلْ مُطْلَقٌ مُشَعَّرٌ مُحَرَّفُ — فابدأ بما الإطلاقُ فيه يوصَفُ

فيُبتدأ فيه بصدْرٍ من قَفا — ثم الصعودُ بعد هذا عُرِفا

بهامَةٍ[4] وانزل بعَرْضِه إلى — وجه الذى فى نصبِه قد أُعْمِلا

ثم انزِلَنْ بوجهِهِ مُعْتَمِداً — سنا[5] يميناً قبل خَتْمٍ عُهِدا

حتى ترى شاكلةً[6] أدِرْ ولا — تجعلْ لختمه سوى سنٍّ حَلا

ولا تكن فى وضعه[7] مُميلا — إذ لم يَرَوا قَطٌّ له سبيلا

والوضع فى مُشَعّرٍ كالمُطْلَقِ — إلا إذا انتهيتَ فيه حَقِّقِ

عطفاً بذيل الألِفِ المعمولَهْ — والاختيارُ أنّها موصوله

بغيرها إذا أتى مُشَعّرا — أو فالصوابُ اللّذْ بإطلاقٍ جرى

(1) ب: لم.

(2) ع: ترويسه.

(3) ب، ع: يكتب.

(4) ب: لهامة.

(5) ع: سينا.

(6) ب: شاكله (بدون نقطتين).

(7) ع: بوضعه.

والوضعُ فى مُحَرّفٍ قد جيءَ بهْ   من هامةٍ[1] كما مضى لا يشتبهْ
والابتدا فيه بوجه القلم   فَضَعْ على تحريفه[2] وعَلِّم
وانزِلْ به مستوياً للشاكِلَهْ   أدِرْ بحرفِه وتلك الفاصِلَهْ

وإن يكن مُركّبا فاصْعَدْ إلى   هامته بعد الذى تكمّلا
وقف بصدره وهذا عكسْ ما   نزلتَ فى مُحَرّفٍ تقدّما

والباءُ فى إفرادها كمثل ما   مضى على ترتيبه مقَسّما
فابدأ بوجهه لذاتِ الجَمْعِ   كما مضى وافتلْ لبسْطِ الوَضْعِ
واجمعْ بتَرْطِيبٍ وإلا فاختمِ   بوقفها أو[3] بسطها فى الأرسُمِ
وما ترى من[4] طولها فيما مضى   مُحَقّقاً هنا كثلثٍ يُرتضى
ووضعوا[5] بسطا لذات الوقف   واثلثوا[6] مبسوطها فى العرف

وابنُ العفيفِ زاد باءً أدغِمَتْ   وهى على جَمْعٍ وبَسْطٍ[7] قُسِمَتْ
وإن تُركّبْ قسْ على ما قدَّما   من وضعها على اختلاف قُسِّما

ومذهبى فى نحو قَبْلُ[8] بسطُها   ونحو قتل[9] منعُ بَسْطِ حقها[10]
ونحو قبل[11] وضعُ بسْطِ الباء[12]   ونحو قتل وضعُ بسْطِ التاء[13]

(1) ب: هامه.
(2) ب: تعريفه.
(3) ب، ع: و.
(4) ب: فى.
(5) ع: وضعفوا.
(6) ب: واثبتوا.
(7) ب: ببسط.
(8) ب: قيل.
(9) ب، ع: قيل.
(10) ب، ع: خطها.
(11) هذا الهامش، فى الأصل، بلا مضمون (المورد).
(12) ب، ع: الغاء.
(13) ع: ونحو قتل نحو وضع بسط التاء. (وفيه خلل عروضى).

والجيم فى الإرسال والإسبال   كما مضى فى الحكم والإعمال
وزده شكلا ثالثا مجموعا[1]   لما ترى فى ذيله موضوعا
وقيل إرسالٌ بتبطينٍ يجى   وحكمُه عن القَفا لم يَخْرُجِ
وارجعْ بسنٍّ أيمن مُدَوَّرا   وختمُه لعجزه[2] تقررا
وكلّ جَرّةٍ رددتها إلى   خطِّ اليمينِ مثل جيمٍ جمّلا
فإنها تأتى بوجهِ القَلمِ   وعكسُها بصدْرِه المقَدّم
رتقاؤهُمْ من رأسِ بطنِها إلى   رأس لها برأسِ واو شُكّلا
ورأسُها مثل[3] الثلاث تُوضَعُ   فارْسِلْهُ أو فاسْبِلْهُ أو فَيُجْمَعُ[4]

وإن تكن أولى بتركيب فضعْ   كما مضى وفيه تلويزٌ وقعْ
ووضعُه قبل الطلوعِ أرْدِفا   بألفٍ وما بهِ قد وُصِفا
فابدأ بعَرْضِه بسُفْلِ الألفِ   أو الذى قَدَّرْتَه فى الأحرفِ
فإن بَلَغْتَ وجْهَهُ فبطِّنِ   وانزلْ بإضجاعِ بخطٍّ[5] أيْمَنِ
واخسفْ إلى أن تجعل البياضَ فى   خَتْمكَها كلوزةٍ[6] لا تختفى
وإن تشا فاستعمل الرتقاءَ معْ   غير الذى نصبتَهُ حيثُ وَقَعْ

وإن تكن ركبتها[7] عند الوسطْ   فذاك بحرٌ[8] ما له رأسٌ يُحَط[9]
وإن تكن أخيرةً فتُجْعَلُ   مرسلةً فى وَضْعِها وتُسْبَلُ
كذاك مجموعاً بذيلٍ قُلبا   يكونُ معْ نون وياءٍ ثُمّ با

(1) ع: ممنوعا.
(2) ب، ع: لعجز.
(3) ع: مع.
(4) ب: فتجمع.
(5) ب: لخط.
(6) ع: لوزة.
(7) ب، ع: يكن تركيبها.
(8) ب: نحو.
(9) ب، ع: يخط.

والدالُ فى جـمْعٍ كـربع الدائرِ   وفى[1] اختـلاسٍ دونَ رأسٍ آخـرِ
وركّبـوا مـخطوفـةً مُشـعَّـرَهْ   فـذاتُ خَطْف رأسـهـا مـصـوّره
كـجـمـعـهـا وعند فـتْلِهـا اختـمِ   بسنّة[2] مع اخـتطاف[3] القـلـمِ
وذاتُ تَشْـعـيـرٍ إذا فـرغتَ من   ردينهـا الذى لتـركـيـبٍ زُكِنْ
فـاصْـعَـدْ صُـعـودَ ألِفٍ ثم انزِل   بأيْمَنٍ مُـرطَبـا فى العَـمَلِ
ثُـمّ اردفـنـه[4] لـلـذى[5] كتبته   حتى تُوافى نصفَ ما نَصَبْتَـهُ
فانزلْ به مشعّرا[6] فى الوصفِ   وخـتـمُـهُ بالسِّنِّ بعـد الخَسْفِ

والراءُ فى الإفـراد والتـركـيـب   على ثلاثٍ جـئنَ بالتـرتيب
مبسوطةٌ مدغمةٌ مجموعه   وخُصّ هذا البـاب بالمجموعه
فالبسطُ والإدغام[7] كلٌّ يُكتبُ   من دورة[8] وقيل ذا محدودَبُ
فـابدأ بوجـهـه لذات الجـمع   وانزل بتـبطينٍ كـقَـدْرِ الرُّبْعِ
وبعد ذاك افْتِل لبسطٍ واجْمَعِ   مُعَرفـا واختـم بسنٍّ تتـبعِ

والسينُ فى إفـرادِهِ كـمـا مضى   وزدْ مُعَلّقـا عليـهـا يُرتضى
وركّبـوا على ثلاثٍ تُقتـدى   وفى سوى البـادى بسنٍّ يُبتـدا[9]

وإن تكن علقْتـهـا فالنصبَ ضَعْ   ثلاثةٌ والمشقُ بينهـا جَـمَعْ
بسطٌ وخَسْفٌ ثم تصـديرٌ تَلا   وفى المراتب الثـلاث أُعْمِـلا

(1) ب: ففى.
(2) ع: بسنه.
(3) ب: اختلاف.
(4) ع. ادر فيه.
(5) ب: الذى.
(6) ب: مصعدا.
(7) ب: الإجماع.
(8) ع: دوره.
(9) ب: بسنّ تتبع. وهو من الناسخ. وفى (ب) كرر هذا البيت والذى قبله مرة بالوهم المتقدم وأخرى بالوجه الصحيح.

فابدأ بوجْهٍ واختمَنْ بالصدْر فى   إفـرادِها وعند تركـيبٍ يفى
ومذهبى فى مفرد الوضع وفى   أخيرة[1] مجموعة لا تختفى
لأنّ باخَسْفِ وبَسْطٍ يَقْدَحُ   مدّان فى حَرْفٍ وهذا يَقْبُحُ

والصادُ فى الإفرادِ والتركيبِ   كسالفٍ قد جاءَ بالترتيبِ
وجئْ بذاتِ الخَسْفِ ثم البَسْطِ   وجمعِهـا على اختلافِ الخَطِّ
وإن نزلتَ بعد خَتْمِ العقْدِ   بسنّه فالصدر فيه تبتدى[2]
وظهرها مدوَّرٌ هنا وفى   مُحقّقٍ عليه تحديدٌ قُفى

والطاءُ فى ثلاثةٍ معروفه   مُرسلةٌ موقوفةٌ ملفوفه
وذلك الإرسال منهم[3] يُعلمُ   إن كنت بالسنِّ اليمينِ تَخْتِمُ
مُبطّنا وإن ختمتَها بقَطْ   موقوفةٌ بغير تحريفٍ تخط[4]
وإن طلعتَ أو أضفتَه لِما   يليه فاللفّ بصدْرٍ عُلِما
وإنْ كتبتَ طىْ وطَوْ فقدروا[5]   كأنها فى الاعتبار لى ولوْ

والعَيْنُ فى إعماله كالأوَّلِ   وزدْ لهُ مؤلَفا فى العَمَلِ
فما مضى الوضع بالإرسال   وجمعه يأتى وبالإسبالِ
وما يليه طالعٌ نَعْليّه   فإن تلاها غيرهُ صاديّه
وان تكُنْ جئت به[6] مؤلفا   فذاك حيث ما بنَصْبٍ أُرْدِفا
إن كانَ فى إفرادٍ أو تركيب   كباعَ صاعاً وَهْوَ بالترطيبِ

(1) ب، ع: أخيره.
(2) ع: تبدى.
(3) ب: منها.
(4) أ: تحط. والتصويب عن (ب) و(ع).
(5) ب، ع: رأوا.
(6) ب: بها.

ومذهبي في فرده للجمع … وفي سوى مفرده للمنع
فانزل مبطنا به يلي[1] إلى … ميسرة كثلث نصب نزلا

والفاء أيضاً كالذي قد جعلا … من جنسه مرتبا على الولا
لكن يزاد فتح رأس فيه … بشعرة خفيفة[2] تلفيه[3]

والقاف كالذي مضى ولم تزد[4] … سوى انفتاح رأسه وقد عهد[5]
وجمع شكل[6] كالذي في النون قد … أتى وفي بسط وفي خسف ورد

والكاف فرداً كالذي في دوره … جمعاً وقف وابسط له في سيره
ولا يجوز المد فوق نصبه … عندهم إلا أنا أتى به
وركبوا ثلاثة مشكوله … قد لوزت مبسوطة مشغوله
مشكولة رديفة للمنتصب … أو للذي له بوضع ينتسب
فابدأ بجنبيه مع التبطين … كنصف نصبه إلى اليمين
وابسط بترطيب[7] كقدر الأول … من بعد فتل سابق في العمل
حتى تراها لوزة قد أضجعت … إلى اليسار وكثيراً وضعت
وشكلها عبارة عن منتصب … في الرأس يعلوها وبطنه تصب
وان تكن وضعتها عند الوسط … من بعد ردف سابق لها يخط
فاصعد إليها منه بالمداد … ولا تحد عن شكلها المراد

(1) ب، ع: بوجهه.
(2) ع: خفيه.
(3) ب: خفية تكفيه.
(4) ب، ع: يزد.
(5) ب، ع: الذي عهد.
(6) ب، ع: وشكل جمع.
(7) أ: بتركيب. والتصويب عن (ب) و(ع).

وان تكن مبسوطة فقس على … مدارها وان أردت الختم لا

ثم الذي سميتها المشغوله … بحرفها[1] عن ألف المشكوله
فقل لها ضربان ضرب أول … والثان في توسط يمثل
ففي ابتداء قد أميل وضعه … ليمنة وبعد ذاك جمعه
وكملن عليه ما به يخط … واصعد من الردف إلى ذات الوسط
وجئ بها كألف قد أضجعا[2] … ليسرة وشكلها قد وضعا

وان أتت[3] أخيرة فتمنع[4] … مشكولة مبسوطة وتوضع
نحو دراك[5] كالذي قد أفردا … ونحو شك مدها كالبابدا[6]
وغير ذات الجمع[7] فيه لم يكن … إلا لذي انتهاء وضع قد حسن
فاصعد بصدره من الرديف … إلى انتهاء[8] وضعها المعروف
وبعد ذاك اختم بقط وانزل … فيها كما بدأته في الأول
وان تشأ فانزل على نصب صرف … حتى تزيد الثلث من عرض الألف

واللام في الإفراد كالتي مضت … في دورها وها هنا قد اقتضت
خسفاً كقاف أو كنون الخط أو … ياء على نحو الثلاث قد رأوا
والميم في إفرادها معلقه … رأس على راء مضت معلقه
وتارة يؤتى بها مخطوفه … وميمها بطمسها معروفه

(1) ب: تحرفها.
(2) ب: اضطجعا.
(3) ب، ع: تكن.
(4) ب: فيمنع.
(5) ب: بنحو ذلك فالذي..
(6) ع: كاليا.
(7) ع: الياء فيه.
(8) ب، ع: انتصاب.

وهى إذا أردت تشعيراً فَقِفْ   خطفاً بِسِنٍّ أيمنٍ لها عُرِفْ
وإن تكن مسبلةً فانزل بما   رَوَّسْتَه مقدار نَصْبٍ قدما
وإن تكن فى وضعها مركبه   على اختلاف وضعها فى المرتبه
مشعرا[1] بالابتداءِ يوصف   كمثل ما وهو كنونٍ يعرفُ
وخُطٌّ من ترويسها لسِفْلِ ما   نصبتَهُ خطاً بتشعير نما
وسطى بقلب وبتحقيق[2] وفى   ختم بلف أو بتلويز يفى
وإن أتى من عُنْقِ ذات القلْبِ   قافٌ فتلك عن سناها تُنبى

والنون فى الإفراد كالمدار   وخص باثنين فى الاعتبار
بمدغم وذات الاختلاس[3]   وركبوا الخمسة بالقياس
ففى ادّغامٍ جئ برا محدوبه   ولا[4] تروسه وبَطِّنْ ذَنَبَه
وفى اختلاس موضع التبطين   يُبسَطُ والختامُ باليمين
وما مضى من خسفه وجمعه   وبسطه نأتى[5] هنا بمنعه

والهاء فى إفراده مُربَّعُ   مثلثٌ كما بدور يوضعُ

وركّبوا ثمانياً للابتدا   ملوزا[6] ووجه هرٌّ قَدْ بَدا
ملوز بالميم مع أُذْنِ الفَرَسْ   والوجه دال[7] شُقّ مع بَسْطٍ وَبَسْ

---

(1) ع: مشعر فى الابتداء.
(2) ع: أو بتحقيق.
(3) ب: اختلاس.
(4) ب: والاً.
(5) ع: تأتى.
(6) ع: ملوز.
(7) ع: ذاك.

ووسّطوا[1] مدغمه والطالعه   فمدغمٌ من رأس باء واقعه
واقلب عليها طالعا من سُفْلها   ليمنةٍ[2] ورُدَّها لنقلها
وطالعٌ[3] تَشقّه بالقائم   على خلاف الوجه نحو الهائم

وختموا بأربعٍ مخطوفه   محدوبٍ مُحَقّقٍ مردوفه
مخطوفةٌ كنصف رأس الياء[4]   وابسط كثلثه فى الانتهاءِ
محدودب كرائه وصفّرا   محقق بالربط فيه قدّرا
ومردف يؤتى[5] له بفيصل   كشعرة وشاع فى المسلسل
وابن العفيف زاده[6] المختلسه   شظية من خطفهم مقتبسه

والواو فى إفرادها مجموعه   مبسوطة بقلّةٍ موضوعه
واخترهما أيضاً مع التركيب   والرأسُ قد يُفتحُ بالتقريب

حقّق إذا أفردتَ لامَ الألف   كما مضى وبالعموم خَفّف
فإن تُحَقّقْهَا[7] أمل شَمَالا   بلامه وشعّر الكمالا
وانزل بعكسه إلى اليمين   مُشَعّرا فى آخر التبطين
وأول التحقيق لامُها ألِفْ   وأول التخفيف جاءوا بالألف

وجاز فى تركيبها المُرَفلُ   مخفّفا وهو هنا مقلل

---

(1) ب: وبسطوا.
(2) ب: من يمنة.
(3) ب: وطالعا.
(4) ع: الباء.
(5) ب، ع: يؤتى وهو الصواب. وفى أ : يأتى.
(6) ب: زادها.
(7) ع: تخففها.

والياء في الإفراد والتركيب … كالدال[1] والباء على الترتيب
وزِدْ له شكلا هنا[2] قد أدغما … كمُدْغَم النون الذي تَقَدّما

باب مفردات الرقاع ومركباته

وألِفُ الرقاع في الإفراد[3] أو … تركيبه كالثلث في وضع رأوا
شَعِّرْهُ واطلقه[4] ثم حرِّفِ … واطلع إذا ركبته ولطِّفِ

والباء إن أفردتها أو ركبت … فاجمع وقف وابسط وأيضا أدغمتْ

والجيم في الإفراد والتركيب قد … قيس على تقسيم ثُلْثٍ قد ورَد
فمرسلٌ ومسبلٌ مجموعُ … فتحا ورتْقا رأسُه موضوعُ
وخُصّ بالملوّز المركب … في الابتداء رِدْفَ حَرْفٍ[5] ينصبُ
والفتحُ في الوسطى بلا رأس يُخَطْ … ويلزم المقلوب نحو البا[6] فقطْ
وتمنع الرتقا من الختام … بها إذا ركبت في الكلام

والدال في فرد وتركيب جمع … بقلة وباختلاس قد وضع
ومنه مخطوف وإن ركبتَه … فزد مشعرا به أكثرته

والراء في فَرْدٍ وتركيبٍ على … سبعة أقلام[7] لديهم أعملا
جمعٌ وتقويرٌ وبَتْرٌ خطْفُ … محقق ومدغم وقطْفُ

(1) ب، ع: كالدور.
(2) ب: له.
(3) ب: أفراد.
(4) ب: طلقه.
(5) ب: بحرف.
(6) ع: اليا.
(7) ب، ع: أقسام.

والسين في الإفراد والتركيب … كما مضى في الثلث بالترتيب
فاجمعه واخسف وابسطن وعلقِ … وابدأ بسنٍّ غير ذا وفرِّق

والصاد إن أفردتها أو ركبتْ … كالثلث في مراتب قد ثلثتْ

والطاء في الإفراد يأتي مرسلا … كالثلث والوقوف فيه قُلّلا
وثلثوا مراتب التركيب في … بدءٍ[1] وتوسيط وختم قد قُفي
وإن تكن رديفةً للمنتصبْ … فاخسفْ ومع سواه[2] بَسْطُها يجب

والعين في حالاتها كالغين من … ثلث على تقسيمه[3] الذي قمن
والفاء في الأحوال كالثلث وَرَدْ … وفي الرقاع أكثروا طمس العُقَدْ

والقاف في الإعمال كالثلث جُعلْ … وفي الرقاع الطمسُ فيه قد قُبِلْ

والكاف في الأوضاع كالثلث قفي … ومنع[4] ذاك الشكل أعلاه اصطفي
وإن تكن نحو كتاب فاتصَلْ … بياضُها على سواءٍ[5] وانفصَلْ

واللام في التمثيل كالثلث على … حدٍّ سوا وفي انقسام مسجلا

والميم في التفريع كالثلث وفي … مسبلة لفٌّ بتدوير[6] يفي

(1) أ: بدو. والتصويب عن (ع).
(2) أ: سواها.
(3) ب: تقسيمها.
(4) ع: ونحو ذلك.
(5) ع: سواد.
(6) ع: وتدوير.

والنون فى التفصيل كالثلث تَرِدْ[1]   وفى الحروف جاء تلطيفاً عُـهِـدْ

والهاء فى التصوير كالثلث تجى   وعن تقاسيم له لم تخرجِ

والواو فى التقسيم كالثلث وُضِعْ   وفى الرقاع اطمسْ ودَوِّرْ تتبعْ

وسر على الوجهين فى لام الألف   كـثُلُثٍ وزِدْهُ ملفوفاً أُلِفْ

والياء فى التشكيل كالثلث وسم[2]   وضعاً وترتيباً بتلطيف رسم[3]

باب مفردات المحقق ومركباته

وألفُ المُحَقّق الوضع انقسمْ   ثلاثةٌ فالفرد باثنين انوسمْ

مُحَرَّفٌ ومطلقٌ والطالعُ   مركّبٌ من بعد رِدْفٍ واقعُ

فمبدأ التحريف من وجه القلمْ   وانزل بسنٍّ أيسر فى الوضع ثَمْ

وختمُهُ بسنّه اليمينِ   ومطلقٌ بالأيسر المُبينِ

واصعدْ إلى الطالع بالصدر[4] وفى   غايته ختم بنقطة[5] يفى

والباء فى إفرادها موضوعه   موقوفة مبسوطة مجموعَهْ

فجى بفتل بعد ترويس عُرِفْ   وابسط كقدر ما مضى من الألفْ

واجمع بتحديد[6] لدى شكل جُمِعْ   وقف لدى الموقوف[7] فى قطع وُضِعْ

(1) ب: يرد.
(2) ع: رسم.
(3) ب: رسم. ع: رقم.
(4) ب: والصدر.
(5) ب: بنقطة.
(6) ع: بتجذير.
(7) ب: الموضوع.

وقف بسنٍّ عند ذات البسط   ومن يرى تقديم ذين يُخْطى

وأنت بالخيار فى المجموع   وقد جعلتُ ضابط الموضوع

فى الحالتين كالذى جمعته   وإن تزده مفرطا ثلثته

وإن أردت الوضع فى التركيب   فاقسم ثلاثة على الترتيب

أولى ووسطى ثم أخرى كملت   أولى التى بوجهه قد بديت

فَرَوِّسَنْ كما[1] مضى ثم افتل   (وبسطها كنصبها المتصل)[2]

(وقد يرى مشعرا وما مضى)[3]   من طولها فى المفردات يرتضى

فتارة كالنون من نجيب   قائمة فى الشكل والترتيب[4]

وتارة كياء يحيى يضجع[5]   وبالتساوى فى البياض يوضع[6]

فابدأ بوجه وانزلن مرطبا   إلى اليسار قدر حاءٍ كتبا

ولم تكن مصحوبة لغيرها   كذا الذى ضارعها فى سيرها

واختار ياقوت بها خسفا وفى   وضع العماد قلبها قد اقتفى

وثن بالوسطى إذا فرغت منْ   ردف وما[7] تال لها أيضا زكنْ

فانزل عليها بعد تمييز عُلِمْ   لرفع لبس فى الخطوط قد فُهِمْ

أو فانزلَنْ فيها فإن تكررتْ   كاسْتُثْبِتَتْ فبالقياس قُرِّرَتْ

وطولها كما مضى إن لم تكُن   تخللت بشبهها وقد حَسُنْ

تميزها بنقطة ولم تَزِدْ   بزائدٍ عن[8] الذى لها عُهِدْ

(1) ب: فيما.
(2) عجز البيت ساقط من ع.
(3) صدر البيت ساقط من ع.
(4) ب: التركيب.
(5) ع: تضجع.
(6) ع: توضع.
(7) ع: ومن.
(8) ب: على.

أخـراهمـا كـمـفـردٍ فى الخَطِّ   فى جـمـعـه ووقـفـه والبَـسْطِ

والجيم فى إفراده[1] كما مضى   فى دوره كما[2] لذاك يرتضى
فابدأ من الرأس بجنبيه ورِدْ   لِيُمنةٍ مُرَطَّبا لها وعُدْ
بوجهه وسنّه اليمين   ليسرة وخذ[3] مع التبطين
وانزل بسنّ مع صدوره[4] إلى   سَمْتِ القفا وزده أيضا مسبلا

وركبوا ثلاثة فالأول[5]   كخاء خذ فى الابتداء يعملُ
فابدأ بما عرفته فى المفردِ   واضجع القفا لبسط المَوْرِدِ
واخْسِفْهُ إن أتى كجيمِ جعفرِ   ونحوه وراعِ مَيْلَ الأسطرِ
وإن أتت وسطى كحاء الحرم   فنصبها فى نصفها المقدّم

وإن أتت بغير وضع المنتصبْ   فردها[6] فى الثلث عند «المحتسبْ»
وان أتت أخيرة فتجعلُ   كمفرد بغير رأسٍ يعملُ[7]

والدالُ ضربٌ مفردٌ والثانى   مركّبٌ فى الوضع والمبانى
فابدأ بمنكبٍ لما قد أفردا   وبعده منسطح قد أوردا
وطول منكبٍ له[8] كالنصف من   منتصب وللسطح ذا زكن

(1) ع: انفراده.
(2) ع: بما.
(3) ب: وزد على.
(4) ع: صدره.
(5) أ: فالال. وهو من وهم الناسخ.
(6) ب، ع: فردفها.
(7) ب: تعمل.
(8) كلمة (له) سقطت من ع.

وطول جمعها كسُبْع المنتصب   مصدراً فضع بتحقيق تصب
ولاضطرار ذيلها قد اختلس   كغيرها من الحروف فاقتبس

وإن يكن[1] مركبا فاصعد إلى   تشكيله بعد رديف قد خلا[2]
معتمداً جنبيه فى الصعود   ثم اختمن بالقط للردود
ورد باعتداله واجمع كما   لمفرد أو فاختلس قد ختما[3]

والراء ضربان فضربٌ مفردُ   وعُنقه كثلثِ نَصْبٍ يوجدُ
وبسطه[4] كنصبه الذى بدا   وأوجبوا ميلا إذا تعددا

وركبوا كمفرد لا رأس لَهْ   واختمْ بسنٍّ مُرْسَلاً ومُسبله
وبعضهم يُدخل فيه المدغمه   وإن أردت الحق فى الموضوع مَهْ

والسين فى إفرادها مجموعه   مبسوطة غيرهما ممنوعه
فاجمع وقس على مدار قد مضى   واجعل كمن بقفل[5] رأس يرتضى

وابسط وقف[6] على مدار قد سلفْ   وكشرنها وامنع الذى انخسفْ[7]
مركب له ثلاث نوّعت   أولى ووسطى ثم أخرى فُرِّعَتْ
أولها كرأسِ فَرْدٍ يُشترطْ   وتبتدى[8] الوسطى بشانٍ فى الوسطْ
كالابتداء للتى تأخرتْ   فى جمعها والبسط قد تقررت

(1) ع: تكن.
(2) أ: حلا. والتصويب عن (ب) و(ع).
(3) ب، ع: مختتما.
(4) ب: وثلثه.
(5) ب: يقفل.
(6) ب، ع: قس.
(7) ب: تخف.
(8) ب، ع: وابتدئ.

والصاد في الإفراد والتركيب * كما مضى في السين بالترتيب
فاصعد بسنّه كثلث المنتصب * ليمنة وانزل بتبطين تُصبْ
بصدره كقدر[1] ما صعدت به * وافتل لبسط[2] جامع لا يشتبه
وانزل الفتل البسط كالذي مضى * في السين من جمع وبسط يرتضى
وبعضهم يختار فيه فصلا * ولم أكن اختار هذا أصلا
إلا إذا فُصِلتَ طاءَ فنعمْ * اختارهُ وفَصْلَه في الكون[3] عَمْ

والطاء قسمان فقسم يفرد * في البسط والوقف انتهاء يوجد
فمفردٌ كرأسِ صاد بالألفْ[4] * عند ابتدائه بسنّ قد ألِفْ

وإن تكن قد ركبت فالأولى * كمفرد جيءَ به والأوْلَى
إضجاعُها رديفة للمنتصبْ * بقلةٍ كماهنا قد انتخبْ
أو بالذي ضارعه وإن تكن * قد أردفتَ لغيره فما حسُن
إلا الذي وضعته في الأول * من نصبها على اختلاف العمل
وإن تكن وسطى رديفَ الطالعِ * فالخسفُ راجحٌ بغير مانعِ

والعَيْنُ في الإفراد إما مرسلُ * كما مضى في دَوره أو مُسْبَلُ
ضَعْ نصف راءٍ مدغم ثم انزلِ * من نصفها بشطر دال من عل[5]
واصعدْ[6] مُقَوّساً وقفْ بالقطِّ * واخرج قليلا عن علوّ الخطْ

(1) ع: بقدر.
(2) ب: كبسط.
(3) ب، ع: الكل.
(4) ب، ع: بألف.
(5) أ : علي. وهو وهم.
(6) ب: واضعف.

وإن تركب أولا فانظر إلى * ما كان بعد فاصل له تلا
فإن يكن في وضعه قد انتصبْ * أو الذي ضارعه بلا نَصَبْ
فإنها نعليّةٌ ويُجعلُ * بينهما شكل بياض يَفْصِلُ
فاصعد مُبَطّناً بجنبيه إلى * يمينها وقف وقابل اسفلا
ومذهبي في هذه العين ترد * من رأس رائين لكل فاستفدْ
ومذهبي زيادة الأدنى على * عالٍ شظية بسنٍّ قد حلا[1]
وإن أتى[2] تالٍ لها بالبسط * صادية كمفرد في الخط
وسطى بجنبيه صعوداً بعدما * فرغت من وضع عليها قدما
ثم ارجعنْ ليمنة وربِّعِ * في قول أو ثَلِّث بياض الأربعِ
وانزل كما صعدت وارجع وافتل * بما به بدأتها في الأول
قلت الصحيح بين ذين يوضعُ * وما عدا هذا فعندي يمنعُ

وإن تكن أخيرةً فالمرسلُ * يأتي مع العَقْدِ والا المُسْبَلُ

والفاء ضَرْبان فجئْ بالأولِ * منفرداً وركِّب الذي يلي
فابدأ بما أفردته مُصَدّرا * بوجهه إلى اليسار[3] قَرّرا
واصعد بسنّه لرأسٍ وانزلِ * بما به بدأتَهُ وكَمِّلِ
وحكمها كالباء في جَمْعٍ وفي * وَقْفٍ وفي بسط مضى لا يختفي[4]

وابدأ برأس مفردٍ وفي[5] الوسطْ * ينصب تلويز مع القلب يخطْ

(1) ع: خلا.
(2) ع: تلا تال.
(3) ع: يسار.
(4) أ : لا تختفي. والتصويب عن (ب) و(ع).
(5) ب: في.

وإن تكن أخيرة خيرت فى ... جمع ووقف ثم بسط[1] قد قفى

والقاف كالنون برأس الفاء ... إذا أتى منفرد الهجاء
فاجمعه وابسطه وهذا الأكثر ... هنا وإما خسفه فيحذر

وإن يكن مركبا فقد قُسمْ ... أولى كذا وسطى كذا أخرى فهم[2]
كالفاء فى ابتدائه وفى الوسط ... سيان والأخرى بقسمين[3] تخط
مجموعة مبسوطة كالمفرد ... فيما مضى على اختلاف المورد

والكاف فى الإفراد والتركيب ... كما مضى فى الثلث بالترتيب
وإنما ترطيب ذاك يجعل ... يباسة بها الحروف تنقل[4]

واللام فى انفراده[5] مثل الألفْ ... وافتل[6] لبسط حكمه كالبا عُرِفْ
فى وقفه وبسطه وجمعه ... كما مضى على اختلاف وضعه
وذات تركيب بدت[7] كالمنتصبْ ... من هذه وجئ بإكمال تُصِبْ
وإن تكن وسطى فمل إليها ... وانزل بها إن شئت أو عليها
وإن تكن أخرى فوضع القائم ... كهذه وثُلِّثَتْ فى النائم

والميم ضربان افردنْ وركِّبِ ... فابدأ بما أفردته ورتِّب
بوجهه واصعد قليلا وانزلِ ... مُبَطِّناً وافتل لجمعٍ واكمل

(1) ب، ع: ثم فى بسط.
(2) ع: قسم.
(3) ب: بسينين.
(4) ب: تثقل.
(5) ب: إفراده.
(6) أ : وأقبل. والتصويب عن (ب) و(ع).
(7) ب: مضت.

بسنّه على الذى بدأت به ... كرأس واوٍ وحكمُها لا يشتبه
وابدأ بسنٍّ أيمنٍ للبسطِ ... واختم به كمثل راء الخط
وإن تكن قد رُكِّبَتْ فى الابتدا ... فرأسها كرأس ما قد أفردا
وجئ بما أفردته وفى الوسط ... كذاك والأخرى كمفردٍ فقط
وبعضهم يقلب رِدْفَ الميم ... والحقُّ فيما كان كالرحيم
لأنه يأتى برأس الياء ... فى قلبها والمنع فى كالباء
ومذهبى منعٌ لوضع المُسْبَله ... إلا لحاجةٍ دَعَتْ فى الوضع لَهْ

والنون فى إفراده له جُعِلْ ... عُنُقٌ بجنبيه وبالوجه قُبِلْ
وابسط لجمع أو لبسط مثل ما ... رأيته فى القاف قد تقدما
وإن يكن مركبا فالأولُ ... كمثل ما مضى لباء يُعمل
كذلك الوسطى وفى الأخرى يجى ... جمع وبسط عنهما لم[1] يخرجِ

والهاء فى إفراده قد ربعا ... فابدأ بوجهه وصدره معا
إلى اليمين قدر ثلث المنتصبْ ... وابسط كربع بين فتلين تُصِبْ
وارجع به إلى اليمين واختم ... بوجهه وسنّه المقدم
وشكله كعقد لام الألف ... وذاك فى محقق لا يختفى

وخمسة لذات تركيب أتتْ ... أولها فى وضعها تلوّزتْ
كما مضى فى الميم لكن دوّرا[2] ... واصعد بجنبيه وسنٍّ قُرِّرا[3]
وانزل لجنبيه وصدّر واجعلِ ... ختمكها بقطة فى العمل

(1) أ : لا يخرج. والتصويب عن (ب) و(ع).
(2) ب: دوروا.
(3) ب: قرروا.

وهذه في الابتــــداء والوسط　　　يؤتى بهـا كـمـا ذكـرته فـقط

وإن تكن مـشـقـوقـة بالطول　　　فـسـوٌ في بيـاضـهـا المنقـول

ولم يكن رديفـهـا إلا الألف　　　أو مـا يضـاهيـه بوضع قـد ألف

في حـالتيـهـا يبتـدا بوجـهـه　　　إلى[1] اليـمين قـدر سبـعي نصبـه

وافتل كثلث نصبها[2] ثـم أمِـلْ　　　واصـعـد لفـتل بعده ختـم قُـبِلْ

والفـتل في نصف الذي أردته　　　منتصبـا في نصب[3] مـا بسطتـه

وارجع بسبعي نصبـه كـالأول　　　وافتل وخذ في نصبه[4] وكـمّل

وإن تكن مـشـقـوقـة بالعرض لمْ　　　يكن لهـا ردف سوى المبسوط ثمْ

وتارة تكون وجـــه الهـرّ　　　أوّلـة لـكـلـمـــة أو سطر

فـابدأ بوجـهـه كَـبَدْأ الدال[5]　　　إذا أتى منفــرد الأعــمـال

وافـــتل ورم توسطا وبسطا　　　وجـعلوها تارة كـوسْطى[6]

فـركبوها بعد تشعير قـفى[7]　　　عند انتـهـائهم لوضع المردف

ووضـعوا مـدغـمـة عند الوسط　　　قلت الصحيح وضعها هنا غلط

وذات تحقيق أخيـرا توضع　　　من كل حـرف وسـواها يمنع

فـاصعد لها من ثلث مـا نصبته　　　وانزل عليـه أو بما وضـعـتـه

فـثلثـه بسِنّه في الابتــدا　　　وابسط كَسُدْس[8] ألف قد عُهدا

إلى اليســار ثم لليـمين　　　واقـفل وزد واخـرج من التبطين

---

(1) أ : الا. والتصويب عن ع.

(2) ع: نصبه.

(3) ع: نصف.

(4) ع: نصفه.

(5) ب: الذال.

(6) ب، ع: لوسطى.

(7) ب: ففى.

(8) ب: كثلث.

وبعضهم جوّز في ذي[1] الهاءِ　　　تخليلها بشعرة بيضاء

وقـيل لا لكنني أردت أن　　　تأتي كلا طار بها وهو الحسَنْ

والواو في إفرادها كالراءِ　　　وزد عليها[2] مثل رأس الفاءِ

وان يكن مُركّبا فمثلُ ما　　　أفردته وسُدّ[3] أو فافتحهما

وهذه في الوضع لام الألِف　　　مُفردةً قسمان في التصرف

مُحَقّقٌ وبعده منقولُ　　　لأنّه من بعضها معمول

ومن يرى تقديم وضع الألِفِ　　　في أوّلٍ فسهوُهُ لا يختفي

فابدأ بما في الوضع قد تحققا　　　لأنه أكثر وضعٍ يُنتقا

فانزل لتحقيق بجنبي[4] القَلَمْ　　　ليمنةٍ من بعد ترويس العَلَمْ

وافتلْ لبَسْطٍ نحو ربعِ المنتَصبْ　　　واصعد إلى اليمين كالأولى تُصِبْ

مُرَطّباً واختمْ بقطٍّ واعتَمِد　　　في عقدها ما كان في الها قد عُهِد

وبينَ نَصْبَيْه كنصبٍ منهما　　　وقد يزيد عند بعض القُدَمَا

وذاتُ نقلٍ في ابتداءٍ بالألِفْ　　　وختمُها باللام فافْهَمْ ما أصِفْ

فنَصْبُها الأيمن قد تَرَطّبا　　　ولامها بالاحْتدابِ[5] رُكّبا

والرأس في كليهما[6] مفتول[7]　　　والبسط في معقودها منقول

وبين نَصْبَيْها كثُلْثَيْ ما نُصِبْ　　　والختمُ بالقطّ لمعقودٍ يَجِبْ

وذاتُ تركيبِ اتت[8] مُرَقّلَهْ　　　دون الرديف لن تراها مُعْمَلَهْ

إذا فرغت وضعه فاصعدْ إلى　　　حدّ انتهاء وضعها الذي علا

---

(1) أ : ذا. والتصويب عن (ب) و(ع).

(2) أ : عليه. والتصويب عن ع.

(3) أ : شدّ، والتصويب عن (ب) و(ع).

(4) ب: لجنبي.

(5) ب: بأخذ ذات.

(6) أ : كلاهما. والتصويب عن ع.

(7) ب، ع: مقبول.

(8) ع: بدت.

وانزل عليه بعد ذا أوْفيه … وذيلُها كثُلُثِ تُلْفيه[1]
ورطِّب النصبَ الذى فيها ختَمْ … بستة[2] كذلك الذيل المُتَمّ
واستحسنوا استعمالها[3] وقللوا … ما كان فى الأوضاع منها[4] ينقلُ
وثقّلوا ترويسَ وضعِ الألفِ … من مُرْدَفٍ كاللام فى نقل[5] يفى

والياءُ فى إفراده كالبَسْطِ منْ … نونٍ مضى كقلب[6] دالٍ[7] قد زُكِنْ
وحكمهُم كثلثهمْ فى الجمعِ … وبسطِهِ ورجعِهِ[8] فى الوضعِ
وركّبوا فى الابتداءِ والوسَطْ … كالنون أو كبائها[9] فى كلِّ خطْ
وإن تكن أخيرةً فحيثما … فرغتَ من حرفٍ عليها قُدِّما
انزلْ بوجهِه إلى اليسارِ … وارجع بقَدْرِ ذلك المقدارِ
واخرج إلى جَمْعٍ وبَسْطٍ لا سوى … وقسمها كمفردٍ عمّنْ روى
وارجع بها كنصف كاف البَسْط … من فوقها وختمها بالقطّ
وإن أردت باليمين فافعل[10] … هذا وذا يجوز عند الأوّلِ

باب مفردات النسخ ومركباته

وألفُ النَّسْخِ التى قد أُفْرِدَتْ … كسبعةٍ من دَوْرها قد نُصِبَتْ
ويُسبل المركّبُ الأخير … كنقطةٍ وتركُها كثيرُ
والجيمُ فى الإفراد بالإسبالِ … إن شئت أو مَثّلْهُ[11] بالإسبالِ

(1) أ: تلقيه. والتصويب عن ب، ع.
(2) ب: بسنه.
(3) ب، ع: أعمالها.
(4) ب: أصلا.
(5) ع: ثقل.
(6) ع: بقلب.
(7) ب: آل.
(8) ب: ووضعه.
(9) ب: كيائها.
(10) أ: فاجعل. والتصويب عن ب، ع.
(11) ب: ميله.

وان يكن[1] مُركّبا فينقسم … على مراتب الرقاع المُرْتَسمْ
أولى ووسطى ثم أخرى مُرسَلَه … بذيلها وقد تكون مُسْبَلَه

والدالُ فى إفراده كنصفِ ما … نَصَبْتَ والاضجاعُ فيه فُهِما
إلى اليمين وابسطنْ كالأوّل … محدّداً لفَتْله المكمّل
وإن يكن[2] مركبا فانزل بما … صعدت فيه أو به أو بهما
وابسط كما بسطته للمفرد … محدّداً كالدال من محمّد
وبعضهم أجاز نصبا فيها[3] … وبعضهم بالكف يقتفيها
ومذهبى توسُّطُ الحالين منْ … نَصْبٍ وكَبٍّ من[4] مركّبٍ زُكِنْ

والراء فى الإفْراد والتركيب … فى أربعٍ تأتى على الترتيب
مفردها ثلاثةٌ مُشَعَّر … مُدْغَمٌ وبعده مقوّرٌ

وركّبوها ثم زادوا رابعه … مقلوبةً من بعد باء[5] واقعه

والسينُ إن أُفرِدَ فى الأوضاع … أو ركّبوه اقسمه كالرِّقاع

وكلما قَعَّرْتَه[6] فى سينه … يقوم فى النسخ على تلوينه[7]
وبطنُه كبطنِ نونه الذى … فيه بخسفٍ مع جَمْعٍ أُحْتُذى
أو خسفُهُ وبسطُه أيضاً معا … وما عدا القِسْمين فيه مُنِعا

(1) ب، ع: تكن.
(2) ب: تكن.
(3) ع: فيهما.
(4) ب، ع: فى.
(5) ب، ع: ياء.
(6) ب: قعدته.
(7) ب: تكوينه.

وإنْ يَكُنْ مُركّبا فينقَسِمْ ... على ثلاثةٍ بها الوضعُ وُسِمْ[1]

أُولى ووسطى ثُمّ أخرى تَخْتِمُ ... وبطنُها كمفردٍ مُقَسّمُ

والصادُ في الإفراد والتركيبِ ... كالسين في الحالين بالترتيبِ

ورأسُها كالصادِ في الرقاعِ ... لكنّه بخفة[2] الأوضاع

والطاءُ كالرقاع في ترتيبها ... إن أُفردَتْ أو كُنتَ في تركيبها

ويُمْنَعُ الترويسُ في الحالينِ ... وقِفْ بقطة أو اليمينِ

وإن تكن قد رُكبت فالطالعُ ... أُولى ووسطى قبلها مُتابِعُ

وفي الختام جئ بها كالمفردِ ... واختمْ بقَطٍّ أو بسنٍّ تقتدى

والعَيْنُ في الحالين كالرقاع ... ويُمنعُ المجموعُ في الأوضاعِ

فمرسل ومسبل وركبوا ... أولى ووسطى ثم أخرى تكتبُ

في العقد[3] كالوسطى وفي الإرسال ... كمفردِ الوضع وفي الإسبال

واستعملوا الصاديّ والنعليّ في ... حرفٍ لبسطٍ أو لنصبٍ مُرْدَفِ[4]

وأكثروا في نسخهم طَمْسَ العُقَدْ ... لأجل تلطيفٍ كما عنهمْ وَرَدْ

والفاء كالباء برأس الواو ... فرداً وتركيباً لكلّ راوى

والقاف كالنون برأس الفاء ... في كل حالةٍ من الهجاءِ

(1) ب: رسم.

(2) ع: بخفة. وهو الصواب. وفي أ : لخفة.

(3) ب: العد.

(4) ب: يردف.

والكاف يأتى منه[1] فاء وارتفعْ ... مركّباً عن ردفه لمن وضعْ

وإن تكن مبسوطةً فيمتنعْ ... ختمٌ بها وفي سواهُ قد وُضِعْ

وتارةً يؤتى بها مشكوله ... وتارةً يُؤتى بها مشغوله

فجئْ بها في الابتداءِ والوَسَطْ ... كلوزةٍ وانقلهما في كلّ خطْ

واللامُ نَصْبٌ ثم باءُ الخطِّ في ... إفراده وركّبوا للمقتفى

أُولى ووسطى ثم أُخرى تُسْبَلُ ... كَثُلْثِهِ وبالثلاثِ تَكْمُلُ

والميم لا تفتح[2] ألا ما ندرْ ... ورأسُهُ كالواو منه تعتبرْ

ومذهبى في الميم حيث أفْرِدَتْ ... تشعيرٌ أو إسبالُها أو خَتَمتْ

والنون قافٌ ما لرأسها أثرْ ... ونحو كنز عندها خَسْفٌ ظَهَرْ

والهاء مثلّثٌ وَوَجْهُ الهِرِّ أوْ ... مدغمةٌ وباختلاس قد يروا[3]

والواوُ راءٌ رُوِّسَتْ بالميمِ ... في الابتدا وآخرِ[4] التقسيمِ

ولامَ نَصْبه ابتدئ بالألفِ ... مُرَطّباً بسُفْلِهِ المخَفّف

إلى اليسار وابتدى باللام منْ ... يساره إلى يمين قد قمنْ

عكس الذى بدأته ثم اختمِ ... ببسْطِ عَقْدِها بقطٍّ[5] القلم

وتارة تأتى بها مفتولا ... ليمنة يرى بها[6] مقبولا

(1) ب، ع: تأتى منه ياء.

(2) ع: يفتح.

(3) ع: بروا.

(4) ب: أو آخر.

(5) أ : كقط. والتصويب عن (ب) و(ع).

(6) ع: به.

والياءُ في التقسيم كالرقاعِ   وإنّما خُفّف في الأوضاعِ

باب مفردات التوقيع [1] ومركباته

واجعل[2] لتوقيعِ ما للثُلث في   فَرْدٍ وتركيبٍ بتلطيفٍ قُفي
وهو على قسمين مسلوبٌ عُلِمْ   وبعده مُسَلْسَلٌ أيضاً فُهِمْ
وزدْ لهذا الباب في وضع الرّا[3]   مُقَوّرا مخطوفةً وبَتْرا
فإن تكن قوّرتها فقد سَقَطْ   من بسْطها كربْعِ مَدّةٍ فَقَطْ
وإن تكن خطفتها[4] فثلثُ ما   بسطت من تقويرها قدْ عُلِما
وإن تكن بترتها فالنصفُ من   تقويرها يحذقهُ الحَبْرُ الفَطِن
واجعل لوضع الواو مثل الراءِ   وشاع في ذا الباب رِدْفُ الهاءِ
واخصص به البتراء في العيون   من رأسها ووجهةٍ[5] اليمين

وضّاحُها نَسْخٌ حوى فتحَ العقدْ   ورأسُهُ بستٍّ شَعَراتٍ تُعَدْ
طومارُها مُحَقّقٌ في التدوينْ   ورأسُهُ بأربعٍ وعشرينْ
أشعارُها فَرْعٌ عن المحققِ   والثلثُ والعَرْضُ بستٌّ انتُقي
غبارُها خفيفُ نَسْخٍ لا سوى   والفتحُ في عُقَدِهِ عمّن روى
ريحانُها فرعٌ عن المحقق   وأصْلُه بالنصف عنه يرتقي
منشورُها فَرْعٌ عن الرقاعِ   والنسخُ في التقطيع والأوضاعِ
خفيفُ ثُلْثٍ في المناشير اشتَهَرْ   إعماله وفي سواها قد نَدَرْ
ثم حواشي نَسْخِهِمْ منوّعه   مائلة ليَسْرةٍ مُقَطّعه
ثم مسلسلُ التواقيع على   مطلقها فرعٌ بِسنٍّ سُلْسِلا

(1) أ : التواقيع. والتصويب عن ب، ع.
(2) ع: وجعل.
(3) ب: ترى.
(4) أ : حفظتها. وما اثبتناه عن ب، ع.
(5) ع: من جهة.

باب بسملة الثلث

بسملةُ الثُلْث ثلاثاً معمله   وكلها بوجهه مُستَقْبَلَهْ
فانزلْ بباءٍ قَدْرَ ثُلْثَيْ الألِفْ   وافتل لبسطٍ قَدْرَ رُبْعِ قد أُلِفْ
أو دونَه بنقطةٍ على الولا   في كلّ سنٍّ مَعَ خَسْفٍ أُعْمِلا
فإنْ تَرُمْ صِحّةَ ذاك الخَسْفِ   فامدُدْ له خطّاً مديدَ[1] الوصفِ
من تحت بائه إلى انتهاء ما   وضعت من سين عليها قُدّما
إن استقامَ صَحّ أو فمُهْمَلْ   والبسطُ من ثالثِ سنٍّ يُجْعَلْ
وحدّد الأطراف في إيرادها   كحكم ما قدمت في إفرادها
وأخّر الكلوة ثُمّ قَدّمْ   أصابعَ الكفّ لمدٍّ مُعْلَمْ
وابدأ بوجه ثم مدٍّ واختمِ   على استواءِ ثالث مقدّمِ
وميمُهُ يُفْتَلُ أو يلوّزُ   والطمس في كليهما[2] مجوّز

فجئ به كرائه المحدودبِ   مع اكتمال وضعه[3] المرتّبِ
وسوّ خمسَ اخواتٍ تنتصبْ   وزدْ لكلِ نقطةٍ إذْ تكتبُ[4]
على الولا في الرأس بالترتيب   في حالة الإفراد والتركيب
ولام الاسم قَدْرَ ثُلْثَي مُنْتَصِبْ   ودونها الثاني بنقطةٍ كُتِبْ
كذاك ما لهائه قد نُصِبا   مع ابتداء رأس هاءٍ وَجَبا
والبسطُ بعد اللام الأولى يُخْسَفُ   كذاك بَسْطُ ما يليها يُوصفُ
واللام في الرحمن والرحيم   يقاس في الإفراد بالتقسيم
فإن رأيتَ بسطَهُ كالياء أو   كنونه فصحّ فيه ما رأوا

(1) ب: مزيد.
(2) أ : كلاهما. والتصويب عن ب، ع.
(3) ب: وضعها.
(4) ب: أو يكتب. ع: إذ يكتب.

والحاء رتقا وابتداؤها[1] لدى   ختمك[2] لاما أصلها فيه[3] بدا
والميم فى الرحمن والرحيم   يلفّ أو لوّزْ بطمس الميم
ونونه مُدْغَمَةٌ فى الخطّ   أو جُمِعَتْ وقُلْ بمنع البَسْطِ
والحاء فيهما على حدٍّ سَوا   وبعضُهم فى الشان تَلْويزاً روى
ومنعُ خَسْفِ يائه قد أُصطفى   والميمُ بالإسبال فيه قد قُفى
وقد يُرى مُحْدَوْدَباً والأكثرُ   إسبالُها وما عداه يَنْدُرُ[4]

وصفةٌ أخرى براءِ جُمِعا   فى الصفتين والذى قد وُضِعا
هناك بالإسبال يأتى مُدْغما   هنا كميمِ اسْمٍ عليها قُدِّما

وصفةٌ أخرى بنونٍ تُجْمَعُ   وادغموا راءً لكلٍّ توضع[5]

باب بسملة الرقاع

بسملة الرقاع باليمين   وخذ ليسرة مع التبطين
والسين بالتدريج فى التنزّلِ   وإن تَرُم صِلْ بينها أو افصل[6]
وألِفُ الاْسم مع الميمِ تُخَطْ   كمثل خَطٍّ فى الصعود يُشترطْ
وجئْ بذيلِ ألِفٍ بينهما   واجعل للاسْمِ ما لثُلْثٍ رُسما
ومثل ما صَعَّدْتَ بالميم اصْعَدِ   بالها كمثل لامه الذى ابْتُدى
وثنِّ بالأخرى وفيها انزل إلى   خَطِّ يسارٍ خَسْفُه قد قُبِلا
واصعدْ كقدر ما خسفتَ فيه   ليَسرةٍ ودُرْ إلى التشبيه
ليَمْنَة وجئْ براءٍ ادْغما   واصعدْ به كمثل هاءٍ قُدِّما

(1) ع: وابتداؤه.
(2) ب: جيمك.
(3) ب: فيها.
(4) ب: يبدر.
(5) أ: يوضع. والتصويب عن ب، ع.
(6) ب: فاصل. ع فافصل.

والوضعُ فى الرحيم كالرحمن   ونوره كنوره[1] سيّان
وميمه[2] بدون رأسٍ مسبله   وَصِلْهُ أوْ رَوِّسْهُ أو منفصله

وصِفَةٌ أخرى بوصْلِ الألِفِ   من الثلاث دائماً بالمردَفِ
والراءُ الأولى قُوِّرَتْ والثانيه   كنونِ جَمْعٍ فى الرحيم تاليه
وإن تُشَعَّرْ ذَيْلَ كلٍّ مُنتصبْ   أو لمْ تُشَعَّر ذا وهذا قد كُتِبْ

وصفةٌ أخرى بوصل[3] الألِفِ   من رأسها مع الذى بَعْدُ يفى
وَقِسْ على الأول فى الرحمن   وفى الرحيم قِسْ بوضعِ الثانى

باب بسملة المُحقّق

بسملة المحقق الوضع أقِمْ   باءً وفَرِّق[4] سينه كما رُقِمْ
ولا تُقَوِّرْ ميمَهُ لكن تُخَصْ   بالباءِ فى طول لدى وضعٍ ونَصْ
وأخواتُ البسط خمسٌ فيها   كأخواتِ نَصْبها تُلْفيها
ويلزمُ استواءُ وضعِ الاسمِ   فى الانتصابِ مع بياضِ الرّسْمِ
وأخواتٌ فى البياض أربَعُ   والنون قد تُبسط أو فتُجمعُ
فإن جمعتَها فأعلاها ألف[5]   وإن بسطتَها ففى اليسرى تَقِفْ
وميمُها تُبْسَط فى اختيارى[6]   كمثل ما تدغم[7] فى اضطرارِ

وصفةٌ أخرى ترى بها العَجَمْ   بمدِّ حاءٍ مَعَ قَصْرٍ قد خَتَمْ

(1) ع: ونونه كنونه.
(2) فى مخطوطة (وميمها)
(3) أ: لوصل. والتصويب عن ع.
(4) ب: وفوق.
(5) ع: الألف.
(6) أ: اختيار. والتصويب عن ع.
(7) ع: يدغم.

باب بسملة النسخ

والنَّسْخُ مـا لبـانه رأسٌ وإن　　أَرَدْتَ تشعيراً فمن وَجْهٍ زُكِنْ

وصدِّرنْ أسنان سينه ولا　　تكن عن استوائه مُغفَّلا

وميمُه مبسوطةٌ ومسبلهْ　　في حالتي مَدٍّ وقَصْرٍ مُعْمَلَهْ

وإن جمعتَ النونَ فاقصر قبل يا　　ومُدَّها معْ خَسْفه قد رُويا

وصفةٌ بمدِّ حاءٍ(1) الأول　　مع اجتناب الخسف في نون يلي(2)

وامْدُدْ أو اقصر بعدَهُ في الثانيه　　وافتح ولوِّزْ منه حاءً تاليه

وإن تكن أسبلت ميماً(3) أوّلَه　　فواجبٌ إسبالُ ميمِ مكمله

وصفةٌ أخرى بخَسْفِ النونِ مَعْ　　خَطْفٍ بميمه ورائهِ وَقَعْ

باب بسملة التوقيع

واجعلْ لتوقيعٍ إذا أسبلتَه(4)　　مختصرا من ثُلْثٍ قَدَّمْتَهُ

وصفةٌ(5) أخرى من الرقاعِ　　مقلوبةُ الحاء بالارتفاعِ

وإن يكن مسلسلا فالسنّ في　　روسه وعَقْدُهُ لا يختفي

وبعضهم سَلْسَلَهُ من وجهه　　في ألفٍ نصبته أو شبهه

باب بسملة الوضّاح

بسملة الوضّاح كالنسخ الجليل　　والعقد افْتَحْ بعد تحريف قليلْ

وربما شُعِّرَ رأسُ المنتصبْ　　من وجهه وفيه إسبالٌ كُتِبْ

إذا أتى مُطَرَّفاً مركبا　　فجئْ به(6) كنسخهم مُرَتَّبا

(1) ع: حا في الأول.

(2) ب: تلي.

(3) أ: ميم. والتصويب عن ب، ع.

(4) أ: سلبته. والتصويب عن ع.

(5) ب: صفة.

(6) ع: بهم.

باب بسملة الطومار

بسملة الطومار كالمحقق　　لكنه إلى الكمال يرتقي

باب بسامل الفروع السبعة

وبسملوا أيضاً لكلّ فَرْعِ　　كأصله لكن بخفّ الوضعِ

باب اللِّيق الملونة وهنّ(1) خمسٌ

للذهب اجعل من غرا(2) أو من عسلْ　　كوزن درهم وفي الصيني يحلْ

وضف عليه عَشْر أواق(3) ذهب　　فصاعدا بدونها لا يُكتبْ

واللازورد المعدني مصوّل(4)　　والزنجفور السحق فيه يدخل

ومُغْرَةُ العِراقِ والمعتّقُ　　لهم وأما غيرها مزوّقُ

باب الورق

يروى عن الفرّاء(5) في راء(6) الورَقْ　　توجيهَ ألفاظٍ حكاها من سبقْ

الفتحُ والكسرُ بفتح الواو　　وبالسكون مع كسر الواو

وخيرُه الشاميّ للإتقان　　وخيره الأبيض في الألوان

باب سكين القشط (7)

للكشط سكّينٌ عريضُ الصَّدْرِ　　قوِّر به مقدارَ دور الحِبْرِ

وقابل التقويرَ واصقُلْ واكتُبِ　　وإن خشيتَ الخرقَ منه ضَبِّبِ

باب لحن الخط

أحكامُ ترتيب الحروف تختلفْ　　في الفرد والتركيب مثل ما عُرِفْ

فمفرد(8) مضى وفي التركيب　　حرفان أو أكثرُ بالترتيب

(1) أ: وهي. والتصويب عن ب.

(2) ع: شراب.

(3) ع: أوراق.

(4) ع: يصول.

(5) الفراء: انظر ترجمته في أعلام الألفية.

(6) ب: راى. ع: واو.

(7) ب: باب الكشط والتضبيب. ع: باب الكشط.

(8) ع: كمفرد.

كمثل كل لا مثل دعْ فقد أتى ... تركيبهُ كمفردين اثبتا
وكل حرف فى مثالٍ قُدّما ... يتبعه التالى بوضع القُدَما
فالباء[1] مع نصب كقدر[2] المنتصب ... مُدّتْ ومنعٌ معَ جيمٍ انتخب
وجازَ مَعْ دالٍ وراءٍ ومُنِعْ ... مع سينه والصاد والطا إذ وُضِعْ
والعين والفاء وقاف قفيا ... والكاف والنون وواوٌ ثُمَّ يا
لكنّ مَعْ ميمٍ وهاءٍ يُعْمَلُ ... وقيل معْ لامٍ ولا قد يَدْخُلُ
والجيمُ ممنوعٌ مع الياء[3] ومعْ ... سين وصاد ثم طاء لم تَقَعْ
والعين والفاء وقاف رُسمتْ ... والنون والكاف وياء وُسمتْ
والسين قد مُدّت مع الراء ومعْ ... ميم وها والصاد للمدّ مَنَعْ
والطا كذا والعَيْنُ مع دال ورا ... والميمُ والها مدُّها قد قُرّرا
كذلك الفاء وقافٌ فى العملْ ... واللام والميم وها واليا[4] كمل
وفى الثلاثى انظر إلى الخط الذى ... وضعتَهُ منفردا فى المأخذِ
إن كان مبسوطاً فَحَتْمٌ مَدهُ ... أو كان مقصوراً فَقَصْرٌ حَدُّهُ
مثالهُ قيل فهذا بَسْطُهُ ... حَتْمٌ وقيل القصرُ حتماً خطّه
ونحو سَيْرٍ مَدّ سينِه[5] كُتِبْ ... ونحو سِتْرٍ مدّ تائه يَجِبْ
ونحو بيت فيه مدّ الباء ... والقصر أولى لامتداد التاءِ
وإن يكن مُربعاً كموسى ... فاقصر ولو رأيته كعيسى
وبعضهم أجاز مدّ[6] عَيْنِهِ ... ولا يجوز المدُّ عند سينه
وشاكر وجعفر كالأوّلِ ... ومدّ فاءٍ بعد عينه تلى
وإن يكن تركيبه كرفرفِ ... فاجعل له كما مضى فى الأحْرفِ

(1) ب، ع: والبا.
(2) ب، ع: بقدر.
(3) ع: الباء.
(4) ب، ع: والرا.
(5) ب: سيبه.
(6) ب: مدا.

وفى الخماسى والسداسى قد وَجَبْ ... مَدُّ الذى لأصلهِ قد انتسَبْ
إن كان كلٌّ منهما أصليّا ... وكان فى انتهائه غير اليا
مثاله مستحوذ[1] مُعْتَبَرُ ... والمدُّ بعد العَيْن والتا أشهرُ
وكلُّ مدٌّ جَرّ لَبْسا[2] يُمْنَعُ ... لأنه شابَهَ شَكْلاً يوضعُ
وفى السباعى والثمانى أكدوا[3] ... إن لم يكن فيه امتداد وارد
كذاك ما من تسعة تألفا ... أو كان فوق تسعة مؤلفا
والمدّ قبل الياء[4] إن تطرفا ... بمنعه[5] فى كلّ خطٌّ وُصِفا
وفى الثلاثى إن يمدّ الفاصل[6] ... أو قبله فاجمع فى اليا حاصل
ولا يجوز أن تكون راجعهْ ... مع مَدّةٍ وخَسْفَها كُنْ مانِعَهْ
وبعد أنْ تُقابلَ الموضوعا ... بمثله فاختر سواه نوعا
ولا يرد[7] من كاف بسطٍ إلاّ فى ... وضع[8] ذى[9] التحقيق فهو الأولى[10]
ولا تجئ بمدّةٍ من بعد ما ... مددت فوقَها بسطْرٍ قُدّما
ومنع مَدّتين فى سطرٍ قُبِل ... إلا إذا كان لمعنًى[11] قد عُمِلْ
وثانى اليائين[12] من أبى على ... ونحوه رُدّ بهِ للأوّل
وقسْ عليه ما أتى من خَطّه ... كجنسه بعد كمال شرطهِ
وإنْ توالتْ أحرفٌ مُضارَعه ... لبعضها فى الوضع والمتابعه
كاسْتَشْبتَنّ فالصغيرُ فالحُ ... وبعده وضع الكبير صالحُ
وقسْ فَليس تُحصَرُ الأوضاعُ ... فالنقلُ حتمٌ قاله الإجماعُ
والاضطرار فى الذى ذكرتُهُ ... بجمعه يأتى بما منعتُهُ

(1) ب: مسجورة. ع: مستجود.
(2) ب: بيسا.
(3) ب، ع: أكد.
(4) ب: البا.
(5) ب: فمنعه.
(6) ع: الفاضل.
(7) ب: تزد. ع: وان تزد.
(8) ع: فى موضع.
(9) ب: ذا.
(10) ع: أولى.
(11) ب: لمنع.
(12) ب: التائين.

باب آداب (1) الكاتب

واعلم بأن المُبتدى إذا كتبْ … لا بدّ من شيخٍ لهُ ومن أدبْ

فالشيخُ أستاذٌ يكون كاملا … فى كل خطٍّ عالماً وعاملا

يسمح بالعلم ولا يبخلُ به … ينصح من يسعى له فى طلبهْ

ينقله للناس بالروايه … عن شيخه فى الخط والدرايه(2)

لا يختلى بأمردٍ يُعلّمه … ولا على أجرته يكلّمه

وإنما مهما أتى بلا طلَبْ … يقبَلُهُ من قادرٍ بلا تعَبْ

هذا الذى كانَ عليه السّلَفُ … فينبغى(3) أن يقتفيه الخلف

والأدبُ الذى على البادى وَجَبْ … تصديق شيخه عُموماً فى الطَّلَبْ

ولا يقول فى ابتدائه لِمَهْ … لكن نعَمْ أو نَحْوَ هذى الكلمه

ثم إذا توسط المُريدُ … فالبحث بابٌ منه يَسْتفيدُ

ثم يكون مُستديمَ العملِ … إذْ لمْ يَفُزْ مُقَصِّرٌ بالأملِ

محلُّه الأدنى وحيث يرفعُه … شيخٌ له يبقى(4) هناك موضعُه

فالزم على الإخلاص ثم التقوى … إن رمت أنْ تَلْقَى المُنى وتقوى

ذاك الذى به المُريدُ يَنْتَفِعْ … فى مُدّةٍ يسيرةٍ ويرتفعْ

وخير من يسعى له الجماعه … من حازَ مَعْ يراعةٍ بَراعه

مُهَذّبا بالعلم والكتابه … مؤدّبا بالحلم والإصابه

هذا الذى سعيتُ فى تحصيله … والحمدُ لله على تكميله

شرطى على كاتبه والقارى … يطلبُ لى عفواً من الأوزارِ

وللإمام الكاتب الزِّفْتاوى(5) … شيخى وكلِّ طالبٍ وراوى

(1) ب، ع: أدب.
(2) ب، ع: وبالدراية.
(3) ع: وينبغى.
(4) ب: هناك يبقى موضعه.
(5) الزفتاوى: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.

ومُسْلِمٍ مُسلِمٍ ومُؤمِنِ … وكلّ خلٍّ للدّعا مُؤمِّنِ

وكلّ عبدٍ مرشدٍ وناصحِ … فاسلمْ وعشْ على طريقٍ صالحِ

هذه طريق(1) السبعة الأقلام … عنى وعن أئمّةٍ أعلامِ(2)

وسندى فيها إلى ابن مقلهْ … أذكُرُهُ لمنْ يروم نقلهْ

أخذتها عن شيخنا محمدِ … ابن علىٍّ وهو فيها يقتدى

عن شيخه المحتسب الشعبانى … ابن أبى رقيبة المهرانى(3)

عن العماد بن العفيف عن أبيه … عن الولىّ العجمى(4) عن النبيه

ياقوتِ المستعصمىّ العمدهْ(5) … عن زينبٍ ولُقّبتْ بشُهْدهْ(6)

عن الإمام الإبرىّ(7) عن على(8) … عن المحمّدَيْن(9) عن أبى على(10)

محمد وهو الوزير(11) البادى … فى الخط بالتقريب(12) للعباد

على الجميع سابغات الرحمه … من ربهم وسابلات النعمه

باب نصيحة الطالب

واعلمْ بأنّ أهْلَ ذا المقامِ … من نصحوه نالَهُ فى عامِ

وإنما تعليمُهُمْ بالمَهْلِ … فينقضى عمرُ الفتى فى جهل

من أجل ذاك غالبُ الكُتّاب … جَهَلَةٌ بالعلم والآدابِ

فابدأ بعلم الخط للإتقان … وبعده بالحفظ فى القرآن(13)

ثم إلى علم الحلال والحرام … حينئذ تكنْ من الكرام(14)

(1) ع: طريقة.
(2) ع: الأعلام.
(3) المحتسب الشعبانى: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.
(4) الولى العجمى: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.
(5) ب، ع: العهده.
(6) شهدة: انظر ترجمتها فى أعلام الألفية.
(7) الإبرىّ: انظر ترجمته فى أعلام الألفية.
(8) على هو ابن البواب على بن هلال.
(9) هما محمد بن أسد ومحمد السمسمانى: انظر ترجمتها فى أعلام الألفية.
(10) هو محمد بن على بن مقلة.
(11) ب، ع: محمد الوزير وهو البادى.
(12) ع: بالتعريف.
(13) ب: للقرآن.
(14) ب، ع: من القوم الكرام.

واحرصْ على العلم فذاك ينفعُ — وبابُهُ أوسعُ ثم أرفعُ

وكلُّ علمٍ عشتَ عُمراً فيه — تموت قاصراً ولا تَنْهيه

فاجهدْ وخذْ من كُلِّ علم أحْسَنَهْ — لكى تفوز بالصِّفات الحَسَنَهْ

وقد تقضّى النظمُ فى المفيده — فى ألفِ بيتٍ يا لها قصيده

نظمتها بمصر فى الآثار[1] — بشاطئ النيل السعيد الجارى

فى عام تسعين تلى[2] سبع مئين — يا رب جُد بنفعها للطالبين

وبالقبول للذى جمعتُه — فى نظمها وللذى وضعتُهْ

واجعله خالصاً لوجهك الكريمْ — وانفع به عبادك النفع العميمْ

فإنك المسئول والمقصودُ — والمُنعمُ المشكورُ والمحمودُ

هذا الذى جئت به مُحَمْدِلا — مُصلّياً مُسلّماً مُحَسْبِلا

تمت الألفية المباركة المرضية فى علم الخط والكتابة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله. يوم الجمعة المبارك سابع عشرين [من] صفر الخير سنة 1160 هـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين[3].

---

(1) ب: الآثارى.

(2) أ: تسع يلى، وهو من وهم الناسخ. والصواب ما أثبتناه عن ب، ع.

(3) نص عبارة الختام فى ب: «تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بخير آمين» ونص عبارة الختام فى ع: «تمت وبالخير عمت وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

أعلام الألفية

أبو على «ابن مقلة» الوزير

هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسين ابن مقلة: شاعر أديب ضرب المثل بجودة خطه. له فى الخط رسالة مفقودة بقى منها مختصر. ولد فى بغداد سنة 272 هـ فى بيت فضل وعلم وفن. واستوزره المقتدر العباسى سنة 316 هـ والقاهر بالله سنة 320 هـ والراضى بالله سنة 322. ثم نقم عليه الراضى بالله فسجنه وقطع يده ولسانه وتوفى فى سجنه سنة 328 هـ. كان مُمَدَّحاً وكان بيته ملتقى الأدباء والعلماء فى عصره. جمع بين الشاعرية والأدب والوزارة وإمامة الخط فى عصره رحمه الله.

انظر ترجمته فى المصادر التالية:

1 ـ الفهرست ـ ابن النديم ص 9.

2 ـ معجم الأدباء 28/9.

3 ـ النجوم الزاهرة 268/3.

4 ـ شذرات الذهب 310/2.

5 ـ وفيات الأعيان 62/2.

6 ـ ثمار القلوب ص 167.

7 ـ الفلاكة والمفلوكون ص 128.

8 ـ الفخرى ص 244.

9 ـ تجارب الأمم 386/5.

10 ـ صبح الأعشى ج 2 و3 فى مواضع كثيرة.

11 ـ تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 45.

12 ـ أدب الكتاب للصولى محمد بن يحيى الصولى ـ تحقيق محمد بهيجة الأثرى ـ القاهرة ـ 1341 هـ.

13 ـ الخطاط البغدادى على بن هلال ص 52.

14 ـ تاريخ الخط العربى وآدابه ص 351 - 352.

15 ـ الأعلام 157/7.

16ـ كتاب [هلال ناجى المعنون: ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً ـ بغداد 1991]

المولى على «ابن هلال» الفاتح البواب

هو أبو الحسن على بن هلال بن عبد العزيز الشهير بابن البواب. إمام الخطاطين فى عصره. وصلتنا نماذج من خطوطه. له فى الخط قصيدة رائية. شهيرة شرحها ابن الوحيد ونشرناها بتونس سنة 1967. كان بغدادياً وصنف سهيل أنور كتاباً عنه نشره المجمع العلمى العراقى بترجمة الأستاذ عزيز سامى ومذيلاً بتعليقات قيمة للأستاذ محمد بهجة الأثرى، وكان قبل الكتابة مصوراً للدور ثم صور الكتب ووعظ بجامع المنصور ومارس الكتابة وكان إلى ذلك شاعراً.

هذّب طريقة ابن مقلة فى الكتابة. وروى أنه نسخ القرآن بيده 64 مرة. توفى ببغداد ورثاه الشريف المرتضى شعراً.

وفى سنة وفاته خلاف والأرجح أنه توفى فى سنة 413 هـ رحمه الله.

انظر ترجمته وأخباره فى المصادر التالية:

1 ـ معجم الأدباء 18/15 و133/14.

2 ـ المنتظم 10/8.

3 ـ وفيات الأعيان 342/3.

4 ـ الكامل لابن الأثير 121/9.

5 ـ البداية والنهاية 14/12.

6 ـ شذرات الذهب 199/3.

7 ـ مقدمة ابن خلدون ص 752.

8 ـ صبح الأعشى ج 3 فى مواضع متعددة.

9 ـ النجوم الزاهرة 257/4.

10 ـ العبر للذهبى 113/3.

11 ـ تاريخ ابن العبرى ص 180.

12 ـ مفتاح السعادة 77/1.

13 ـ الخطاط البغدادى على بن هلال: سهيل أنور.

14 ـ جامع محاسن كتابة الكتاب للطيبى.

15 ـ شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب.

16 ـ تاريخ الخط العربى وآدابه: محمد طاهر الكردى ص 334.

17 ـ تحفة أولى الألباب لابن الصائغ ص 49.

18 ـ تلخيص مجمع الآداب 734/4.

19 ـ بضاعة المجود فى علم الخط وأصوله ـ لمحمد بن الحسن السنجارى.

20 ـ شروح ديوان سقط الزند ص 1197 ـ بتحقيق مصطفى السقا وجماعته ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومى ـ القاهرة ـ السفر الثانى ـ القسم الثالث 1383هـ/1964م.

21 ـ كشف الظنون ج 2 العمود 1339.

22 ـ رسالة «فى الكتابة» المنسوبة لمجهول نشرها د. خليل عساكر فى المجلد 1 ص 123 - 127 من مجلة معهد المخطوطات العربية ـ 1955م.

23 ـ ديوان الشريف المرتضى ـ تحقيق رشيد الصفار ج 2 ص 16 - 19.

24 ـ دائرة المعارف الإسلامية 103/1.

25 ـ الأعلام 183/5.

26 ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 258/7.

27 ـ حكمة الإشراق للزبيدى ص 85.

ياقوت المستعصمى [1]

جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمى الرومى الكاتب. كان الخليفة المستعصم بالله قد اشتراه صغيراً، وربى بدار الخلافة. أخذ الخط عن صفى الدين عبد المؤمن بن فاخر أحد فقهاء المستنصرية والذى قال عنه ابن شاكر الكتبى أنه: «لم يكن فى زمانه من يكتب المنسوب مثله، وفاق فيه الأوائل والأواخر». ثم كتب على الشيخ زكى الدين عبد الله بن حبيب. وأخذ الأدب والنحو عن نجم الدين بن كبوش. كان عالماً فاضلاً محترماً معظماً. حسن الهيئة. مليح البزة كاتباً مشهوراً.

برع فى الشعر والأدب والخط ومن تصانيفه المطبوعة:

1 ـ أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة.

2 ـ أسرار الحكماء.

وقد وصلتنا نماذج جيدة من خطه ومن شعره.

واشتغل خازنا فى دار كتب المستنصرية ولُقِّب بقبلة الكُتاب. ومن شعره نماذج فى الحوادث الجامعة ومنتخب المختار والمنهل الصافى والبداية والنهاية. كتب عليه أبناء الأكابر ببغداد، وحظى عند علاء الدين بن الجوينى صاحب الديوان، وكتب عليه أولاده، وابن أخيه شرف الدين هارون. وممن كتب عليه على بن علاء عطا ملك بن محمد بن محمد الجوينى البغدادى.

وممن كتب عليه نجم الدين البغدادى المتوفى سنة 721 هـ. وممن كتب الخط عليه أبو المعالى محمد نجل ابن الفوطى المؤرخ، وعلم الدين سنجر ابن عبد الله الرومى الياقوتى الكاتب المجود، كتب على مولاه ياقوت المستعصمى.

توفى ياقوت ببغداد سنة 698 هجرية. رحمه الله.

---

(1) انظر ترجمته وأخباره فى المراجع التالية: الحوادث الجامعة ص 500 ومنتخب المختار ص 233 والنجوم الزاهرة 283/5 والشذرات 443/5 وتلخيص مجمع الآداب 582/5 ومسالك الأبصار ـ القسم المخطوط ـ وتاريخ علماء المستنصرية 80/2 - 84 وتذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه 219/1 ودرة الأسلاك لابن حبيب ص 145 وعقد الجمان للعينى: وفيات سنة 698 هـ والمنهل الصافى ترجمة ياقوت بن عبد الله. وتالى كتاب وفيات الأعيان للصقاعى ص 175. تحقيق جاكلين سويلة ـ دمشق 1974 ـ مطبوعات المعهد الفرنسى بدمشق للدراسات العربية.

العماد «ابن العفيف» [1]

أخذ الخط عن والده. وهو من أئمة الخط له آراء فى الخط والقلم أورد القلقشندى فى صبح الأعشى عدداً منها. وكان فاضلاً صالحاً زاهداً عفيفاً توفى سنة 736 هـ رحمه الله.

وإلى مكانته فى الخط وطريقته الخاصة أشار الآثارى فى ألفيته بقوله:

واختلفت فى وضعه الطرائق ... على ثلاث أمَّها الخلائقْ
لابن هلالٍ عَربَاً، وللعجمْ ... ياقوتُ، والعمادُ بالوضع ختَمْ

الخليل

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى البصرى (100 هـ ـ 170 هـ):

راجع:

1 ـ ابن النديم ـ الفهرست 1 : 43.

2 ـ ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 1 : 216.

3 ـ ياقوت ـ معجم الأدباء 11 : 72.

4 ـ القفطى ـ انباه الرواة 341.

5 ـ النووى ـ تهذيب الأسماء واللغات 1 : 177.

6 ـ ابن الأثير ـ اللباب 2 : 201.

7 ـ الأنبارى ـ نزهة الألبا 54.

8 ـ السيوطى ـ بغية الوعاة 243.

9 ـ الزبيدى ـ المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين 13، 14.

10 ـ ابن الجزرى ـ طبقات القراء 1 : 275.

11 ـ السيرافى: أخبار النحويين البصريين 38، 52.

---

(1) انظر ترجمته وأخباره فى: تاريخ الخط العربى وآدابه ص 345 وصبح الأعشى فى مواضع متفرقة منها 37/3 - 38 - 40 - 41 - 45 - 47 - 97 - 141 - 142 - 144 - 145.

12 ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبرى 112.

13 ـ ابن حجر ـ تهذيب التهذيب 3 : 163.

14 ـ ابن المعتز ـ طبقات الشعراء 38 - 40.

15 ـ ابن كثير ـ البداية والنهاية 10 : 111، 162.

16 ـ ابن الأثير ـ الكامل فى التاريخ 6 : 17.

17 ـ طاش كبرى ـ مفتاح السعادة 1 : 94 - 96.

18 ـ اليافعى ـ مرآة الجنان 1 : 362.

19 ـ حاجى خليفة ـ كشف الظنون 537، 538، 1136، 1438، 1441، 1442، 1467.

20 ـ الخوانسارى ـ روضات الجنات 272.

21 ـ البغدادى ـ إيضاح المكنون 2 : 277، 307، 344.

22 ـ العاملى ـ أعيان الشيعة 30 : 50 - 91.

23 ـ يوسف العش: قصة عبقرى.

24 ـ كحالة معجم المؤلفين 4 : 114.

25 ـ عبد الحفيظ أبو السعود ـ الخليل بن أحمد.

الزِّفتـــاوى

هو شمس الدين محمد بن على الزفتاوى المكتِّب بالفسطاط. شيخ القلقشندى وشيخ الآثارى معا[1] وقد صرح الآثارى بذلك فى ألفيته حين قال:

وللإمـــام الكاتب الزفـــتـــاوى　　　شـــيـــــخى وكل طالـب وراوى

(1) صبح الأعشى 14/3.

وفى الضوء اللامع أن اسمه: أبو على محمد بن أحمد بن على الزفتاوى[1].

وفى حكمة الإشراق أن اسمه: أبو على محمد بن أحمد بن الزفتاوى[2].

ولد سنة 750 هجرية[3]. وأخذ الخط عن محتسب الفسطاط الشيخ شمس الدين بن أبى رُقيبة وسمع الحديث على خليل بن طرنطاى[4] وكتب عليه الحافظ ابن حجر.

له كتاب فى الخط اسمه «منهاج الإصابة» وهو مختصر فى قلم الثلث وقواعد الكتابة، منه مقتطفات قيمة فى صبح الأعشى.

توفى الزفتاوى سنة 806 هجرية.

السُّرَّمَرِّى

هو الشيخ علاء الدين السرمرى. لم نظفر بترجمة له فى كتب السير والتراجم على كثرة التنقير، وواضح من لقبه أنه عراقى من سامراء أورد له القلقشندى فى صبح الأعشى مقتطفات من أرجوزة نفيسة فى الخط والقلم ونثر بعض مقاطعها[5].

ورجّح محمد طاهر الكردى المكى أنه من رجال القرن السابع أو الثامن الهجريين[6]. ونحن لا نستطيع الجزم بشىء حول الموضوع سوى التأكيد بأنه قد توفى قبل القلقشندى المتوفى سنة 821 هـ، بدليل أن القلقشندى ترحم عليه عند ذكره.

الأصمعى

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (122 - 216 هـ) راجع:

1 ـ ابن النديم ـ الفهرست 1 : 55.

2 ـ ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 1 - 362.

(1) الضوء اللامع 161/4.
(2) حكمة الإشراق 87.
(3) حكمة الإشراق 87 وتاريخ الخط العربى ص 237.
(4) الدرر الكامنة 89/2.
(5) صبح الأعشى 460/2، 470، 35/3 و36 و40 و45 و50 و145.
(6) تاريخ الخط العربى وآدابه ص 237.

3 ـ النووى ـ تهذيب الأسماء واللغات 2 : 273.

4 ـ الأنبارى ـ نزهة الألبا 150 - 172.

5 ـ ابن الاثير ـ اللباب 1 : 56.

6 ـ ابن العماد ـ شذرات الذهب 2 : 36.

7 ـ القفطى ـ انباه الرواة 2 : 197.

8 ـ ابن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة 2 : 190.

9 ـ السيوطى: بغية الوعاة 313.

10 ـ اليافعى: مرآة الجنان 2 : 64.

11 ـ أبو الفداء: المختصر فى أخبار البشر 2 : 32.

12 ـ الذهبى ـ ميزان الاعتدال 2 : 152.

13 ـ عبد الجبار الجومرد ـ الأصمعى حياته وآثاره.

14 ـ محمد عبد المنعم خفاجى: الحياة الأدبية فى العصر العباسى 294 - 301.

15 ـ الخوانسارى: روضات الجنات 458 - 462.

16 ـ حاجى خليفة ـ كشف الظنون 1 : 114، 115، 1204، 1240، 1355، 1388، 1395، 1396، 1399، 1432، 1433، 1446، 1454، 1461، 1466، 1469، 1472، 1572، 1703، 1916، 1979، 1981.

17 ـ البغدادى ـ هدية العارفين 1 : 623، 624.

18 ـ البغدادى ـ إيضاح المكنون 2 : 146، 227، 261، 262، 264، 268، 273، 276، 285، 292، 293، 295، 298، 302، 303، 304، 330، 341، 343، 419، 506.

19 ـ كحالة ـ معجم المؤلفين 6 : 187.

20 ـ الزركلى ـ الأعلام.

الكسائى

أبو الحسن على بن حمزة الأسدى الكوفى المعروف بالكسائى (ت 183 هـ): راجع:

1 ـ ابن النديم ـ الفهرست 1 : 29، 30، 65، 66، 165.

2 ـ السمعانى ـ الأنساب 482.

3 ـ القفطى ـ انباه الرواة 2 : 256.

4 ـ ابن الجزرى ـ طبقات القراء 1 : 535.

5 ـ محمد الزبيدى ـ المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين 28، 29.

6 ـ الخطيب البغدادى ـ تاريخ بغداد 11 : 403 - 415.

7 ـ ياقوت ـ معجم الأدباء 13 : 167 - 203.

8 ـ ابن كثير ـ البداية والنهاية 10 : 201.

9 ـ ابن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة 2 : 130.

10 ـ السيوطى ـ بغية الوعاة 236.

11 ـ ابن حجر ـ تهذيب التهذيب 7 : 313.

12 ـ أبو الفداء ـ المختصر فى أخبار البشر 2 : 18.

13 ـ طاش كبرى ـ مفتاح السعادة 1 : 130.

14 ـ حاجى خليفة ـ كشف الظنون 227، 1584، 1328، 1730.

15 ـ البغدادى ـ إيضاح المكنون 1 : 48، 2 : 289، 313، 322، 332، 336، 345، 350، 450.

16 ـ البغدادى ـ هدية العارفين 1 : 668.

17 ـ العاملى ـ أعيان الشيعة 41 : 235.

18 ـ الخوانسارى ـ روضات الجنات 471.

19 ـ الأنبارى ـ نزهة الألبا 81 - 94.

20 ـ كحالة ـ معجم المؤلفين ـ 7 : 84 و13 : 406.

ابن الحسين [1]

هو عمر بن الحسين غلام ابن خرنقا. وكان يكتب على طريقة ابن البواب وخطه مشهور وكان له من آلة الكتابة ما لم يكن لأحد قبله.

وذكر القلقشندى أنّ له كتاباً فى قلم الثلث أورد فى صبح الأعشى نقولا منه.

توفى ابن الحسين سنة 552 هـ.

العفيـف [2]

هو عفيف الدين محمد الحلبى من أئمة الخط العربى أخذ عن الولى العجمى وعنه أخذ ولده عماد الدين بن العفيف صاحب الآراء المعروفة فى الخط. وأورد الآثارى فى ألفيته آراء العفيف فى الخط.

لم نقف على تاريخ وفاته وإن كنا نرجح أنه من رجال القرن الثامن الهجرى والله العالم.

الفـــــراء

أبو زكريا يحيى بن زياد الأسلمى المعروف بالفراء الديلمى (144 - 207 هـ) راجع:

1 ـ أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ـ الدكتور أحمد مكى الأنصارى.
2 ـ ابن النديم ـ الفهرست 1 : 66.
3 ـ ابن خلكان ـ وفيات الأعيان 2 : 301.
4 ـ ياقوت ـ معجم الأدباء 20 : 9 - 14.
5 ـ السيوطى ـ بغية الوعاة 411.
6 ـ السيرافى ـ أخبار النحويين البصريين 51.

---

(1) انظر ترجمته وبعض أخباره فى معجم الأدباء 59/16. وصبح الأعشى 11/3.
(2) صبح الأعشى 14/3.

7 ـ الأنبارى ـ نزهة الألبا 126.
8 ـ ابن كثير ـ البداية والنهاية 10 : 261.
9 ـ الذهبى ـ تذكرة الحفاظ 1 : 338.
10 ـ أبو الفداء ـ المختصر فى أخبار البشر 2 : 30.
11 ـ اليافعى ـ مرآة الجنان 2 : 38.
12 ـ ابن العماد ـ شذرات الذهب 2 : 19.
13 ـ طاش كبرى ـ مفتاح السعادة 1 : 144.
14 ـ الخوانسارى ـ روضات الجنان 4 : 235.
15 ـ حاجى خليفة ـ كشف الظنون 601، 635، 1447، 1457، 1461، 1577، 1703، 1980.
16 ـ البغدادى ـ إيضاح المكنون 1 : 5، 2 : 2، 279، 317، 325، 349.
17 ـ البغدادى ـ هدية العارفين 2 : 514.
18 ـ كحالة ـ معجم المؤلفين 13 : 198.

ابن أبى رقيبة المهرانى

هو شمس الدين ابن أبى رقيبة محتسب الفسطاط إمام الخط فى عصره وشيخ الزفتاوى. عاش فى القرن الثامن الهجرى. والآثارى يذكره فى ألفيته باسمه وباسم «المحتسب» أحياناً، والمحتسب الشعبانى حيناً آخر. ومن ملاحظة شجرات الخط يبدو أنه أخذ الخط عن العماد ابن العفيف المتوفى سنة 736 هـ.

ويقول عنه القلقشندى فى صبح الأعشى: وهو ممن عاصرناه.

قلت: ولم نقف على تاريخ وفاته. وفى صبح الأعشى 145/3 نص يؤكد أخذه عن عماد الدين بن العفيف.

الولى العجمى [1]

هو ولى الدين على بن زنكى المشهور بالولى العجمى. أخذ الخط عن ياقوت المستعصمى وعنه أخذه العفيف بن محمد الحلبى لم نقف على تاريخ وفاته ولكنه فيما يبدو عاش فى القرنين السابع والثامن والله العالم.

زينب الملقبة بشهدة [2]

فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبرى. ولدت ببغداد سنة 482 هـ وأصلها من الدينور. وكان أبوها أبو نصر من مشاهير بغداد ومحدثيها. سمعت من أبى الخطاب نصر بن أحمد، وأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالى، وطلحة بن محمد الزينبى، وأبى الحسن على بن الحسين بن أيوب، وأبى الحسين أحمد بن عبد القادر ابن يوسف، وفخر الإسلام أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى وغيرهم من المحدثين والعلماء والأدباء حتى ألحقت الأصاغر بالأكابر وصارت أسند أهل زمانها. وشهرت بخطها المتقن الذى أخذته عن أبيها وكتبت بيدها ونسخت الكثير من الأمهات والأصول حتى قال عنها السمعانى: صاحبة الخط الحسن. ومدح الصفدى خطها وأعجب به حتى قال: ما كان فى زمانها من يكتب مثلها، ولذلك سميت الكاتبة. وحين أتمت علومها وذاع فضلها قصدها طلبة العلم من شتى أنحاء الدنيا. فممن قرأ عليها: أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى التميمى المتوفى سنة 563 هـ والمؤرخ المحدث أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة 597 هـ. وكانت شيخة له. ودرس عليها عدد ضخم من الرجال، وروى عنها جلة من العلماء. وروت الحديث وسمع عليها خلق كثير. وتزوج بها ثقة الدولة ابن الأنبارى وكان

---

(1) صبح الأعشى 14/3.

(2) انظر ترجمتها وأخبارها فى المصادر التالية: وفيات الأعيان 477/2 - 478، مرآة الزمان 353/8، الأنساب 96/1، العبر للذهبى 220/4، والشذرات 248/4 والدر المنثور 256 ونزهة الجلساء 61. والوافى ج 15 قسم 2 الورقة 174 ومعجم البلدان (ط أوربة) 844/2 و965/2، و528/4 و1002/4 والتكملة لوفيات النقلة وفيات سنوات 616 و600 وتاريخ علماء المستنصرية 96/2 - 74. والأعلام 259/3 ومجلة الأقلام الجزء العاشر السنة الثالثة حزيران 1967 ص 11 - 13 وتحفة أولى الألباب ص 52 ومصور الخط العربى ص 328.

من أخصاء المقتفى العباسى، وتوفى عنها سنة 549 هـ. وتوفيت شهدة ببغداد عام 574 هـ. رحمها الله.

الإمام الإبرى [1]

أبو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبرى الدينورى والإبرى نسبة إلى الإبر التى هى جمع إبرة التى يخاط بها. وكان المنسوب إليها يعملها أو يبيعها. مات سنة ست وخمسمائة ودفن ببغداد بباب أبرز.

وكان على بن محمد بن يحيى الدرينى المعروف بثقة الدولة ابن الأنبارى يخدمه. فزوجه بنته شُهدة الكاتبة. ثم علت درجة ابن الأنبارى إلى أن صار خصيصا بالمقتفى.

محمد بن أسد [2]

هو أبو الحسن محمد بن أسد بن على بن سعيد، الكاتب المقرئ. سمع أبا بكر أحمد ابن سلمان النجاد، وعلى بن محمد بن الزبير الكوفى، وجعفر الخلدى وعبد الملك بن الحسن السقطى، وجماعة من هذه الطبقة.

قال الخطيب البغدادى: كتبت عنه وكان صدوقا.

وكان شيخ ابن البواب، ومات محمد بن أسد سنة عشر وأربعمائة، ودفن فى مقبرة الشونيزى.

محمد السمسمانى [3]

هو محمد بن على السمسمانى. كان فاضلاً أديباً نحويّاً وإماماً من أئمة الخط. توفى سنة 415 هجرية.

---

(1) وفيات الأعيان 478/2 والأنساب 95/1 - 56.

(2) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد 83/2.

(3) تاريخ الخط العربى وآدابه ص 359.

بسم الله الرحمن الرحيم

رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب بسملة الرقاع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ف ف ف ق ق

لـ لد ك ك كا كا

ل لـ لـ لد لـ لـ

م م و م ن ن ه ه

و و لا لا ى ى

باب بسملة الثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

باب بسملة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

بم رحيم

باب بسملة النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم حمن حيم حسم

حمن حيم حيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مركبة مختتمة — لى لد

مركبة متوسطة

باب مفردات النسخ ومركباته

ح حد حج ح د د

مرسلة، مركبة مبتدأة، مركبة متوسطة، مركبة مختتمة، مفرد، مركبة

ر ر ر بر س س سر

مشعرة، مدغمة، مقورة، مقلوبة، مجموعة، مخسوفة، اولى

سـ دس ص ص ط طا طا ط

وسطى، الخيرة، مجموعة، مخسوفة، مبتدأة، مبوسطة، مطرفة، موقوفة

ع ع عد عد ع

مسبلة، مرسلة، مبتدأة، فعلية، متوسطة، مطرفة، مسبلة

ق ق س

مجموعة · مبسوطة · مركبة

لف بلسفل

مركبة ابتداء · مركبة وسطى · مركبة اخيرة

ف ه ف ه ف ه

مركبة · مركبة

م مرلمرلم

مفردة · مبتدأة مركبة · مركبة وسطى · مركبة مختلفة

ك ك ك

مفردة مبسوطة · مفردة معرقة مجموعة · مفردة معرقة مبسوطة

ن ن ن س

مجموعة · مبسوطة · اخيرة مركبة مجموعة · اخيرة مركبة مبسوطة

ل ل ل

مجموعة · موقوفة · مبسوطة

ه هـ هـ هـ

مفردة مرسلة · مشقوقة طولا · وجه الدر

ع ع

اخيرة مرسلة · اخيرة مسبلة

ف ف ف

مفردة مجموعة · مفردة موقوفة · مبسوطة

فف وف

ادنى وسطى اخيره

ف ف ف

اخيرة مركبة مجموعة · اخيرة مركبة موقوفة · اخيرة مركبة مسبلة

مفردة مرسلة

مفردة موقوفة

ملفوفة

مفردة مرسلة

مفردة مجموعة

مفردة مسبلة

مركبة ونعلية

مركبة صوادية

مردوفه ومشكولة

مجموعه

موقوفة

مبسوطة

مهالها ه ه　　ح ح

د به به قه بـد　　حد جعفر لحر

و و نو بو لا

لا لا لا　　ح　　د د

بلا　　بد سـد

كلكك　　مرمر موما ترقمر

بكك ك　　تمر بمر ز ز

كر بكر سك،　　ر ه ه

ل ل ل　　مه هـ هسر هاها

مفردة مبسوطة · مفردة مدغمة · مفردة مجموعة · محققة مظهرة · مبسوطة · مفردة مجموعة

مفردة · موقوفة · مفردة مبسوطة · مفردة مبسوطة

مبتدأة معلقة · أخيرة مجموعة · مجموعة · موقوفة · مرسلة

مجموعة · المبسوطة · المقورة · مبتدئة مشكولة · متوسطة مشكولة

المجموعة · المبسوطة

مركبة مجموعة · مركبة موقوفة

مركبة مبسوطة

مركبة مبتدأة ملوزة مع شبه الالف · رتقاء مع غير المنتصب

مفردة مسبلة · مفردة مرسلة · رتقاء مجموعة

مفردة مجموعة · رتقاء مسبلة · رتقاء مرسلة

مركبة متوسطة محققة · مركبة مختتمة مسبلة · مركبة مختتمة مجموعة

مفردة · مختتمة · مركبة مبسوطة · مركبة مجموعة

بضاعة المجود فى الخط وأصوله

للشيخ الإمام محمد بن الحسن السنجارى

كان حياً سنة 846 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

بضاعة المجود إحدى الأراجيز المهمة التى نظمها علماؤنا الأفذاذ فى علم الخط وأصوله، وناظمها عراقى هو الشيخ محمد بن الحسن السنجارى كان حيّاً سنة 846 هـ[1].

وهو مصنف فاضل، من آثاره: «الثغر الباسم فى صناعة الكاتب والكاتم» فرغ منه سنة 846 هـ. و«بضاعة المجود» وهى أرجوزتنا هذه. وكتابه «الثغر الباسم» توجد منه نسخة مخطوطة فى خزانة الأحمدية بتونس برقم 4582 ولم تطبع حتى اليوم[2].

أما أرجوزة «بضاعة المجود» فقد نشرت أول مرة فى آخر كتاب «خط وخطاطان» المصنف باللغة التركية لمصنفه حبيب أفندى والمطبوع فى مطبعة أبى الضيا فى القسطنطينية سنة 1305 هـ أشغلت منه الصحائف 278 - 285. ولم تكن تلك النشرة علمية لخلوها من الإشارة إلى الأصل المخطوط المعتمد وإهمالها ترجمة الناظم وإغفالها ضبط النص.

وقد أعاد والدى ــ رحمه الله ــ نشر هذه الأرجوزة نقلاً عن الكتاب المذكور فى ذيل كتابه «مصور الخط العربى» المطبوع ببغداد سنة 1388 هـ وأشغلت منه الصحائف 395 - 392، ولم يعتمد كذلك أصلا مخطوطا، وأشار فى الهامش إلى أنه وجدها فى خاتمة الكتاب المذكور مجهولة التاريخ.

---

(1) انظر ترجمة الناظم فى معجم المؤلفين لكحالة 201/9 - 202 حيث حرف لقبه إلى السخاوى (كذا). وانظر كشف الظنون 521 وإيضاح المكنون 185/1.

(2) انظر فهرس الأحمدية ص 36.

وكنت قد وقفت قبل سنوات طوال إلى الظفر بمخطوطة خزائنية نفيسة تحتجنها مكتبة فى الآستانة برقم 8012 وهى مما أوقفته والدة السلطان عبد المجيد خان سنة 1266 هجرية وحصلت على مصورتها وهى تقع فى تسع أوراق مضبوطة بالشكل وقد كتب عنوان الكتاب على الورقة الأولى مع اسم مصنفه وتحته ثبت تحبيس الواقفة. ولم يذكر فى المخطوطة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

ولأن هذه الأرجوزة لم تنشر قبل اليوم نشرة علمية رأيت النهود بهذه المهمة بإحياء هذا الأثر معتمداً النسخة الخزائنية المشار إليها.

والسؤال: ما الذى تقدمه هذه المخطوطة من جديد جدير بالإحياء؟

والجواب: أن ناظمها قد وقف على آراء بالغة الأهمية لإمامين من أئمة الخط هما: على بن هلال الشهير بابن البواب (ت 413 هـ)، وياقوت النورى (ت 618 هـ) فنظم هذه الأرجوزة مضمناً تلك الآراء الأصيلة فى الخط وقواعده، وقد ابتدع الناظم طريقة للفصل بين هذه الآراء مجملها أنه رمز لابن البواب بحرف (هـ) ولياقوت بالحرف (ى)، وكان يضع الرمز فى أول البيت على هامشه إشارة إلى صاحب الرأى، وحين يتفق ابن البواب وياقوت على رأى ما كان يقرن الرمزين معاً فى الهامش هكذا ى هـ.

إن كثيراً من هذه الآراء القويمة لهذين العلمين قد ضاعت بضياع أصولها، فحفظتها لنا هذه الأرجوزة، ذاك هو الجديد الذى تقدمه لنا هذه المخطوطة.

وبعد: فإنى أسأل الله جل وعلا أن يديم نعمه علىّ وأن يمنحنى من الصحة وراحة البال ما أستطيع معه إحياء الجليل من تراث أسلافنا، إنه نعم المولى ونعم النصير ..

بسم الله الرحمن الرحيم

يقولُ راجى كَرَمَ الغفّار … محمّد بنُ حَسَنِ السِّنْجارى

الحمدُ لله الذى علّمنا … ما لم نكُنْ نَعْلَم بَلْ ألْهمنا

عَلّمنا الخطّ القوىّ المُعْرب … وخَصّنا بالهاشمىّ العَربى

مُحَمّد المبعوث بالرساله … صَلّى عليه اللهُ ثمّ آلَهْ

ثُمّ على أصحابه الكرام … وتابعيهمْ بمَدَى الأيّام

وبَعْدُ: إنّ أحْسَنَ الخطوط … أقْواهُ فى المنسُوب والمخطوط

ما وُضعتْ أصولُه القويمَهْ … وسلِمَتْ فروعُهُ السليمَهْ

وقد نَظَمْتُ هذه الأرْجُوزَهْ … أرجوزةً ظَريفةً وَجيزَهْ

ما اختارَهُ الأستاذُ ذو الفَضْلِ العلى … «ابنُ هلال» الكاتبُ الحَبْرُ «على»

مُنْشى أصول هذه الصّناعَهْ … إذْ ربحُها كان له بضاعَهْ

(2 آ)

وما الّذى اخْتارَهُ «ياقوتُ» … الكاتبُ المُحَرّرُ المَنْعُوتُ

مُستَخرجُ الطريقَة القَويّهْ … الحلوَة الكافيَة المَرْضيّهْ

ياقوتُ قُوتُ هذه الكتابَهْ … وهكذا قد أجمع النسّابه

فهؤلاء عُلَما الكُتّاب … فى الشرق والغرب بلا ارتياب

من شاءَ أن يَظْفَرَ بالحلاوه … وقُوّة الخطّ بلا غَباوَهْ

يأخُذُ منْ خَطّيْهما بالأقْوى … وما حَلا إنْ كانَ ممّنْ يَقْوى

جَعَلْتُ لِلْفَتى عَلىٍّ هاءَ … وللفتى ياقوت رَمزاً ياءَ

إذا هُما اتفقا في أصلِ   أقْرنْهما فيه بغير فَصْلِ
وإنْ هُما اخْتلفا فَرِّقْتُ   بَيْنَهُما كما ترى وَضَعْتُ
سَمَّيْتُها بضاعةَ المُجوِّد   فاقْفُ لما نَظَمْتُهُ وَجَوِّد
قالا جميعاً: يجمعُ الكتابَهْ   بابانِ فافْهَمْ يا أخا النجابَهْ

(2 ب)

الباب الأول

في شروط الكتابة واتخاذ آلاتها

وفيه فصول

قالا جميعا: من شروط الكاتبِ   يكونُ ذا حِرْصٍ وفَهْمٍ ثاقبِ
ويبذُلُ الأموالَ في تَطْلابِها   فَمَهْرُها يغلو على خُطّابِها
ابنُ هلالٍ قالَ: كَمْ أنْفَقْتُ   مِنْ ذَهَبٍ حتّى به كَتَبْتُ

فصل في انتخاب القلم

تُنتخبُ الصّلابَةُ القَويمَهْ   ذاتُ الصّلابِ الرطبة السَّليمه
وهي التي قد أدركَتْ ونَصعَتْ   في أصلها في الدرْكِ ثُمَّ قُطعَتْ
لِقَلمِ النَّسْخِ اللطيف الصافي   والثلثِ والرقاعِ كُلُّ جافي

فصل في البراية

هـ: إذا أردتَ بَرْيَها منْ أسْفَلِ   من مَشْرَبِ الماء لها فافْعَلِ
وطَوِّلَ الجلْفَةَ بالسكّينِ   وشُقَّها في الوَسْطِ بالتمكينِ

(3 آ)

واجْعَلْ لها شُحَيْمَةً لَطيفَهْ   من بَطْنِ قِشْرٍ ولتكُنْ خَفيفَهْ
ى: وإنْ تكُنْ قِشْرتُها سَمينَهْ   فاسْلُبِ الشَّحْمَةَ بالسّكّينَهْ
ى هـ: ثُمَّ انْحتِ اليمينَ والشمالا   نَحْتاً سَوِيّاً هكذا قد قالا

ونَظِّفِ البَرْيَةَ يا حَريفي   من شَعَثٍ وشَحْمِها الكثيف
ى: وإنْ تُرِدْ تحريفَها يا كاتبُ   فإنَّ في تَحْريفِها عجائبُ
فاجْعَلِ البَرْيَةَ ذاتَ سَلْبِ   وانهبِ الشَّحْمَةَ أيَّ نَهْبِ
وقَوِّرِ الجلْفَةَ بالتَّعْميقِ   من صَدْرِها والرأسِ بالتَّدْقيقِ
ى هـ: واجْعلِ البَرْيَةَ مَسْحَ القلم   تحظَ بها من غير شكٍّ فافْهَمِ
ى هـ: واجْعَلِ اليمينَ بالزيادَهْ   بقَدْرِ شَعْرَةٍ تنَلْ إرادَهْ
ى: ورَطِّبِ البَرْيَةَ بالنَّحْتِ لها   فكُنْ لما نَقَلْتُهُ مُنْتَبِها
هـ: وَقَطْعُها بالحَدِّ يا حَريفي   ما بَيْنَ تَدْويرٍ إلى تَحْريف

(3 ب)

ى: وإنْ تشا التَّحْريفَ فاحذَرْ تخطي   فلا تحرفْها لكي تَشْتَطّ

فصل في القطة

وإنْ أردْتَ القَطَّ للبراعَهْ   فاسْمَعْ لما فيها من الصّناعَهْ
ى هـ: فاجْعَلِ الحَدَّ عليها بالسَّوا   وأعْطِها من نحو كتْفكَ القوا
واكبسِ الجبينَ كبساً شافي   حتّى يجيءَ قَطْعُها بالوافي
وإن سَمِعْتَ وَقْعَها كالمشرفي   فذاكَ قَطٌّ كاملٌ لا يختفي
وحَفُّها من بعد هذا حَقّا   حتى يموتَ حَدُّها ويَخْفَى

فصل في اتخاذ السكين

ى هـ: واتّخذ السكينَ غيرَ جافيَهْ   لطيفةً كذاكَ فَهْيَ كافيَهْ
بكلْوَةٍ خَفيفَةٍ لطيفَهْ   صالحةٍ لهذه الوظيفَهْ

فصل في المقط

(4 آ)

أجْودُه من قَصَبٍ صافٍ صَلِبْ   مُدوَّرٍ جافٍ ليُبْلِغَ الأربْ

فصل فى المداد

وَخُـذْ من المداد مـا قَـدْ نظفـا　　دُخـانُه بِسَحْـقـه قـد لَطُفـا

ى هـ: مُـرَكَّبٍ مُطَوَّس مَـصْنُوعِ　　طَوْعِ اليـراعِ طَيِّعٍ سَـريعِ

فصل فى الورق

ى هـ: وخُذْ من الأوراق مـا قـد جاده　　فى صَقْلِه تظفـرُ بالإجادَهْ

فصل فى إمساك القلم

واجْعَلِ الإبهامَ والسبَّابَهْ　　والاصبعَ الوُسْطَى لذا الكتابَهْ

فاجْعَلِ الوسطى لها كالفَرَسِ　　تجرى بذى اليراع مِثْلَ النَّفَسِ

وبَعْدَ الثلاثَ عن فَتْحَتِها　　قَدْرَ شعيرتَيْنِ عن رُتْبَتِها

وخَفِّفِ الشَدَّ عليها واعتَمِدْ　　على انكباب رأسه ثُمَّ اجْتَهِدْ

(4 ب)

الباب الثانى

فى الحروف المفردة والمركبة والمولدة

وفيه فصول

ى هـ: فاقصِدْ هُدِيتَ صِحَّةَ الحروفِ　　فى الأصْلِ والوَضْعِ بلا تَحْرِيفِ

فى وَضْعِها خمسةُ أشياءَ تفى　　إذا عَرَفْتَ حَدَّها فتكتفى

إشباعُها مع التَّمامِ الوافى　　واتَّخِذِ الإرسالَ فهو كافى

وكَمِّلِ الكمالَ يا رفيقى　　تنال منها غايةَ التحقيق

وَاقْسِمِ البياضَ فى الترتيب　　فإنَّهُ يأتى من العجيب

إذا الخُطوطُ وَرَدَتْ مُرَكَّبَهْ　　من شَكْلِ تَسْطيحِ لِمَنْ قد كَتَبَهْ

وإن أتى مُنْسَطِحٌ أو مُنْجَزُ　　ابرِزْهُما فى صَنْعَةٍ تُعَجِّزُ

فصل فى الإتمام

تُعْطِيهِ حَظَّهُ من الإتمام　　من غَيْرِ توقيفٍ ولا إحجامِ

ى هـ: وَفِّ الطويلَ والقصيرَ حَقَّهُ　　كذلكَ الصغيرُ إن تَحَقَّهُ

(5 آ)

فصل فى التقويس والتسطيح والانكباب

إعْطِ لذى التقويس والتسطيحِ　　والانكباب جودة التصحيح

ى هـ: وإنْ أتى مُسْتَلْقِياً فى الخطِّ　　كَمِّلْ له مُوَفِّياً لا تخطى

فصل فى الإشباع

لِكُلِّ حَرْفٍ قِسْمَةً فَاَشْبِعِ　　بالصَّدْرِ من قَلَمِكَ المُوَقَّعِ

كَيْما يجئ نِسْبَةَ التَّساوى　　ويصطفى الخطُّ من المساوى

بحيث لا يجئ فيها غَلَظُ　　ولا سقيمٌ ناحلٌ مُرَفَّضُ

واكْتُبِ المُرْسَلَ بالإسراعِ　　من غير توقيفٍ ولا امتناعِ

فصل فى التفصيل

فَحَسِّنِ المَدَّاتِ فى المُفَصَّلِ　　إذا أتاكَ مُفْرَدٌ من مجْمَلِ

وانْظِمِ الخطَّ على التسطير　　من غير تَعْويجٍ ولا تحبيرِ

(5 ب)

فصل فى الحروف المركبة والمولدة والمفردة

الألفُ المُنْتَصِبُ المُقَوَّمُ　　القائمُ المُعْتَدِلُ المُسَلَّمُ

فما لَهُ حَرْفٌ إليه يُنْسَبُ　　كذاك فَهْوَ مُفْرَد مُغْتَرِبُ

الألف

هـ: يُشْبِهُ للراهب فى محرابه　　السابل الشَّعْرِ على أثوابه

هى سَبْعَةٌ من نُقَطٍ فاكْتُبِ　　واسْلُبْهُ كالحيَّةِ سَلْباً تُصِبِ

ى: وخُذْ عن النُّقْطَةِ فى كمينها　　بجانبِ القَلَمِ فى تَمْكينها

ى هـ: وكُلُّ خطٍّ راجعٌ إلى الألفْ　　من أصْلِه وغيره قد يَعْتَرِفْ

الباء

ى هـ: البـاءُ إنْ رَكَّبتَها في ألِفِ   تَصيرُ كافاً يا أخيَّ فاعرِفِ

واصلُها فانظُرْ إلى التجويدِ   من ذَنَبِ الحَيَّةِ في التجريدِ

(6 آ)

ى هـ: وقَدْرُ انسطاحِها كالألف   فافهَمْ لما قَدْ قُلتُهُ واعْرِف

لأنَّ فيها اليبس والرطُوبَةْ   وهكذا قَدْ وَرَدَت مكتُوبَةْ

الجيم

خطّان باليمينِ والشِّمالِ   من فوق تقْويسٍ على الكَمالِ

ى: بَلْ نصفُ ألفٍ راكبٍ لمثْلِه   في نصف بَيْضَةٍ لحُسْنِ شكْلِه

ى هـ: بَياضُهُ مُثلَّثُ الأضلاعِ   فاكْتُبْهُ هكذا بلا نزاعِ

الدال

هـ: خطّان من فَوْقٍ ومن تَحْتٍ لها   حَلاوةٌ كاتبها فيها انتهى

ى: هي ألفٌ مقْصُوصَةٌ نصْفَيْنِ   بَياضَةٌ أجاصَةٌ للعَيْنِ

وإنْ أتَتْ مكتوبةً في لامِ   فاصْعَدْ إلى ثُلْثَيْهِ عن تمامِ

ما بيْنَ تعميقٍ إلى تدويرِ   وحَسِّنِ الشَّمْرَةَ بالتحْريرِ

(6 ب)

الراء

ى هـ: الراءُ من خطٍّ مُقَوَّسٍ أتَتْ   رُبْعُ مُحيطٍ قَدْرُ ألفٍ وُضِعَتْ

في رأسِها سُنَيْنَةٌ مُقَدَّرَهْ   في ألفٍ فاصْنَعْ لذاك تَنْظُرَهْ

ى: وقيلَ هيَ من ألِفٍ مَحْلُولِ   وهكذا قد جاءَ في المنقُولِ

السين

ى هـ: أربعةٌ منتصبٌ مُقَوَّسُ   فلا تكُنْ في وَضْعِه تُوَسْوِسُ

وقيلَ ميمانِ بلا تعريقِ   وصَدْرُ نونٍ حَسَنَ التَّعْريقِ

الصاد

هـ: مُقَوَّسَيْنِ فيه ثُمَّ مُنْتَصِبْ   فهكذا تَصويرُهُ فاسْمَعْ تُصِبْ

ى: بَياضُهُ من لَوْزَةٍ قد رُكِّبَتْ   وراءَ مِنْ فَوْقٍ وتَحتٍ كُتِبَتْ

قد لُصِقَتْ بشكْلِ نونٍ فاكْتُبِ   كما أقولُ واقْفِ هذا تُصِبِ

(7 آ)

الطاء

ى هـ: الطاءُ جاءَتْ رأس صادٍ فاكتفِ   كما نُسب حقيقةٌ فاعْرِفِ

العين

ى هـ: جاءَتْ بخطَّيْنِ مُقَوَّسَيْنِ   تُهدى لهذى العَيْنِ ألفُ عَيْنِ

وتارةً تُشْبِهُ شَكْلَ نَعْلِ   وتارةً بالصّادِ فافْهَمْ نَقْلي

وتارةً بفَكِّ سَبْعٍ ضاري   أو فَكِّ ثُعْبانٍ فلا تُماري

وقد تَجي من كُلِّ ذا مُخَيَّرهْ   وأذْنَ فيلٍ قد أتَتْ مُخْتَبَرهْ

وإن أتَتْ في مَعرضِ المركّبِ   تشبَهُ للشّفْرة فاسْمَعْ أدبي

الفاء

ى هـ: الفاءُ ياءٌ رُكِّبَتْ في واوِ   فافْهَمْ لما نَسَبْتُهُ يا راوي

بياضُهُ عجمةُ تُفّاح اكتُبِ   ولا تعنقْها لذاك تُصِبِ

(7 ب)

وَهْيَ إذا ما كُتِبَتْ مُركّبَهْ   بياضُها حُمّصَةٌ يا كَتَبَهْ

القاف

ى هـ: القافُ واوٌ رُكِّبَتْ في نونِ   مُعَرَّقٌ مِنْ يَد ذى تمكينِ

بياضُهُ العُجمةُ من سَفَرْجَلَهْ   وصَدْرُ واوٍ هكذا قد نَقَلَهْ

الكاف

ى: الكافُ من ياءٍ وواوٍ رُكِّبَتْ   ورأسُها صادٌ كذا قد كُتِبَتْ

ى هـ: وصَدْرُها صادٌ وشكْلٌ مُنْسَطِحْ   فافْهَمْ هداكَ اللهُ مِمَّنْ قَدْ نَصَحْ

وقد يجى فى أوّلِ الكتابَهْ   فى ألفٍ قد ذكَرَ النسّابَهْ
بأنّها دالٌ بألفٍ لُصِقَتْ   بياضُها إجاصةٌ قَدْ فُهِمَتْ
وإنْ أتتْ مُفْرَدَةً مُعلَقَه   باءٌ ولامٌ كُتِبَتْ مُحَقّقَه

اللام

(8 آ)

ى هـ: اللامُ شَكْلٌ قائمٌ ومُنْسَطِحْ   منْ ألِفٍ ونِصْفِ نُونٍ قد وضح

الميم

ى هـ: الميمُ من سينٍ وراءٍ أرْسِلَتْ   خشخاشَةٌ بياضَةٌ قد وُصِفتْ

النون

شَكْلٌ مُدوّرٌ بنصف دائره   فى رأسه سُنَيْنَةٌ مُقَدّرَه
ى هـ: مُعَرّقٌ كحاجبٍ مُقوّسِ   فاكتُبْ بذى الأصْلِ ولا توسوسِ

الهاء

ى هـ: الهاءُ دالٌ عُقِفَتْ شَمْرتُها   بياضُها ثُلْثٌ فى كَيْفيّتها
إنْ رُكّبَتْ فى غيرها فدالُ   فى فا كذا قد ذكَرَ النُّقالُ
خِصْيَةُ بَغْلٍ وأذنُ فحلٍ قد أتتْ   ما بين حَرْفَيْن كذا قد وردَتْ
خرطومُ نَمْلَةٍ إذا ما رُكّبَتْ   كذاك صادَيْن بلامٍ كُتِبَتْ

(8 ب)

أو عُلّقَتْ فى أوّلِ المُركّبِ   خصيَةُ بَغْلٍ وأذنُ فَحْلٍ فاكتُبِ

الواو

ى هـ: الواوُ مُنْكَبٌ ومن مُسْتَلقى   ثُمّ مُقوّسٍ فافْهَمْ وَفْقى
راءٌ عليها شرفتْ هامتُهُ   وانعطَفَتْ فى ثُلْثه شمرتُهُ
وسُلِبَتْ فى قلمِ المُحقّقِ   فاحْذُ لما قُلْتُه وحقّقِ

والنّسْخَ والريحانَ هكذا اكتُبِ   فهذه أُصُولُهُ يا للعَجَبِ
يُشْبِهُ قُنفُذاً إذا ما اجتمعا   والسبع إن أقْعَى بعجزٍ أجمعا

اللام ألف

إنْ رُكّبَتْ تُشْبِهُ للْمَقَصّ   فاكتُبْ كما نَسَبْتُهُ واستقص
أسفَلُهُ صِفَةُ هاءٍ أفْرِدتْ   مُثلّثٌ بياضُهُ قَدْ وُصِفتْ
وإن أتى مُرَكّباً فى لام   فاقْلِبْهما لامَيْنِ فى النظامِ

(9 آ)

أو ألِفٌ ولام فوق عَيْنِ   كشفرةٍ جاءت بغير مَيْنِ

الياء

ى هـ: الياءُ من دالَيْنِ مقلوبَيْنِ   كشفرةٍ لَطيفَةٍ منْ ذَيْنِ
فهذه الأصولُ للكتابَهْ   من حازها يفوز بالطلابه
والحمدُ لله على التمامِ   والشكر لله على الإسلامِ

تمت بحمد الله وعونه

رحم الله مؤلفها ـ آمين

العنوان

الورقة الأخيرة من مخطوطة "بضاعة المجود"

العمـــدة

رسالة فى الخط والقلم

صنفها

عبد الله بن على الهيتى

المتوفى سنة 891 هـ

المقدمة

اسم الكتاب كما ذكر في متنه ـ العمدة ـ. ولكن الصفحة الأولى من المخطوط جاءت خالية من الاسم ووردت فيها العبارة التالية: ـ كتاب يذكر فيه صفة الكتابة والقلم ـ.

واسم المصنف مذكور في المتن أيضاً. وهو: عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد الهيتي. وعلى كثرة تنقيري لم أظفر له بغير ترجمة واحدة أثبتها السخاوي في الضوء اللامع[1]، وعنها نقل ـ كحالة ـ في معجم المؤلفين[2]، لكنه توهم في اسم الكتاب فسماه (العمدة وصناعة الكتابة) ومصدر هذا الوهم ما جاء في ـ إيضاح المكنون ـ[3] ونصه: «كتاب العمدة وصناعة الكتابة ـ للشيخ عبد الله بن علي الهيتي المتوفى سنة ..... أوله الحمد لله موجد الأشياء من العدم خالق الخلق ومفني الأمم الذي علم بالقلم إلخ».

وقد توهم محمد الطاهر الكردي المكي في لقب المؤلف وسنة وفاته فسماه: عبد الله بن علي الهيتمي والصواب الهيتي، وذكر أنه توفي سنة 851 هـ[4] والصواب أنه توفي سنة 891 هـ، ولم يذكر شيئاً عن كتابه هذا.

والمصنف من مواليد سنة 816 هـ على وجه التقريب لا التحقيق. كان قاهري المسكن، شافعي المذهب، حفظ القرآن ودرس الفقه على الشرف السبكي والعبادي. وأخذ الخط عن إمام عصره عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ مصنف (تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب) والمتوفى سنة 845 هـ. كما أخذ الخط أيضاً عن البرهان الفرنوي وغيره، حتى

---

(1) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج 5 ص 34.
(2) معجم المؤلفين ج 6 ص 91.
(3) إيضاح المكنون ـ إسماعيل البغدادي ج 2 عمود 315.
(4) تاريخ الخط العربي وآدابه ـ ص 240.

أصبح من أعلام الخطاطين، وصنف كتابه هذا ـ العمدة ـ فى بيان طرائق الخط. وذكر السخاوى أن المصنف: «كان شيخاً صالحاً نصوحاً فى إرشاده، خيراً محتسباً بتعليمه مؤذناً فى جهات» وأنه مات فى رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ودفن فى الصحراء بالقرب من تربة الأنصارى.

فى الطريق الذى سرت عليه، وألزمت به نفسى، من اعتزام نشر تراث السلف فى الخط والقلم وصنعة الكتابة، تُشكل مخطوطة ـ العمدة ـ أحد معالم الطريق وصواه، وهى رغم صغرها، مركزة غاية التركيز ومعززة بالنماذج القلمية فميزتها الرئيسية أنها تعرض لقواعد هذا الفن الجليل من خلال تجربة المؤلف وما وصل إلى علمه من قواعد السلف، وأنها تعزز هذه القواعد بالأنموذجات القلمية. فهى كبيرة الفائدة من هذه الزاوية، ولكنها خالية من الحديث عن تاريخ الخط والخطاطين.

والمخطوطة مكتوبة بخط معتاد فى 18 ورقة ومسطرتها 15 سطراً مقياسها 20 سم × 30 سم وهى نسخة فريدة محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم 15 صناعة وبحواشى بعض صفحاتها تعليقات كثيرة لا علاقة لأكثرها بموضوع المخطوط من قريب أو بعيد ومصورتها فى معهد المخطوطات العربية فى جامعة الدول العربية[1]. لم يذكر فى النسخة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وعلى الصفحة الأولى من المخطوط تملك باسم عبد الرحمن الجبرتى.

فى نشرى لهذا النص، حافظت على رسم المؤلف باستثناء الهمزة التى جرى الناسخ على جعلها ياءً فى كثير من المواضع مثل: ابتداية، أو انتهاية، فأرجعتها همزة ونحو ذلك غير قليل. وقد أضفت للأشكال أرقاماً غير موجودة فى الأصل المخطوط لتسهيل الرجوع إليها ومعرفة مواضعها.

❊ ❊ ❊

وبعد، فإنى لأرجو أن ينتفع المختصون بهذا الكتاب، وأن تكون فيه إضافة ذات بال لمكتبة الخط العربى. والله حسبنا وهو نعم الوكيل.

---

(1) فهرس المخطوطات المصورة ج 4 ص 197 ـ تصنيف المرحوم فؤاد سيد.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتى

قال فقير رحمة ربه عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد الهيتى كان الله له فى الدنيا والآخرة: الحمد لله موجد الأشياء من العدم، خالق الخلق ومفنى الأمم، الذى علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العظيم الأعظم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأمم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الفضل والكرم. وبعد فقد سألنى بعض إخوانى وأصحابى وأحبابى من طالبى علم الكتابة أن أكتب لهم مقدمة فى أصول علم الكتابة فتوقفت فى ذلك لعلمى أنى لست أهلاً لذلك، ثم عاودونى فأجبتهم لما سألوا فى ذلك، وسميتها العمدة لنطلب من الله قربه والله سبحانه وتعالى (2 ب) العليم الحكيم، أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها من قرأها أو كتبها أو أصلح خللها بعلم آمين.

باب فى معرفة القلم واختيار السكين التى تصلح للبرى ومعرفة المقط

حسن القلم أن يكون ذا صلابة واستقامة ويكون نسبته من الرأسين سواء وينبغى أن لا يكون شديد الصلابة ولا رخوا فى الغاية بل يكون بينهما ولا يكون مفتولا ولا مبطظا ولكل خط قلم دقّ أو غلظ بحسب ما ألمّ. وأن يختار من السكاكين ما رقت حديدته ولطفت صنعته ولم يكن ثخين الصدر فإن كان ثخين الصدر غلظ الشق وقلّ حمله للمداد وكان تركه أولى وأن يكون حدّه قاطعاً وحسن المَقَط أن يكون صلباً ثخيناً ذا صلابة وأن يكون قدر شبر من غاب أو عظم.

فصل فى برى القلم

أركان البرى (3 آ) أربعة فتح ونحت وشق وقط. فالفتح يكون فى الصُّلْب أطول جلفة وفى الرخاوة أقصر وفى المعتدل بينهما بقدر لو دوّرت على القلم خيطاً وأفردته كان طول الجلفة. ويكون فى القلم الصلب أكثر تقعيراً وفى الرخوة أقل والمتوسط بينهما. والنحت نحتان نحت بطنه ونحت جوانبه، فنحت بطنه أن يستأصل الشحمة بحسب الصلابة والرخاوة ونحت جوانبه بأن يكونا مسيفين أى محددين بحيث يظهر فيه التسنيم وتضير الجلفة مسنمة وتكون الجلفة باطنها كظاهرها وتكون على صفة منقار الكركى ووسط الشق ليكون السن من الجانبين سواء. ويكون الشق فى القلم الصلب أكثر تمكيناً وفى الرخاوة كنصف الفتحة وفى المعتدل إلى آخر الفتحة، وأما القط فهو أهم ما يكون على الكاتب، والقط (3 ب) ينقسم إلى محرف ومدور وبينهما. فالمحرف ما ارتفع السن الأيمن على الأيسر ارتفاعاً ظاهراً. والمدور ما استوى سنّاه وما كان بين تحريف وتدوير فيكون سنه الأيمن مرتفعاً ارتفاعاً قليلاً. وأيضاً ينقسم إلى مصوب وقائم فالمصوب ما علا القشر على الشحم وعكسه والقائم ما استوى القشر والشحم معاً، فلو ضربت هذه الثلاثة الأخيرة فى الثلاثة الأول بلغت تسعة أوجه فلهذا وقع الخلاف فى القط بين الكتّاب. فمنهم من كتب بالشحم فقط ومنهم من كتب بالقشر فقط ومنهم من كتب بهما ومنهم من كتب بالمحرف ومنهم من كتب بالمدور ومنهم من كتب بين التحريف والتدوير ومنهم من خص كل قلم بقطعة[1]. وأحسن القطّات ما كان بين تحريف وتدوير (4 آ) مع مساواة الشحم والقشر. وطريق التوصل إلى ذلك فى القطة بكل حال أن تميل السكين إلى جهة صدرك وتدور السكين فى القط إلى أن يقف السكين من غير ميل إلى الدخول وإلى الخروج، وأن يكون القط بعزمك حتى يصير لها حسّاً قوياً فإنه يكون أجود ومعرفة صحة ذلك أن تأخذ القلم من جهة الفتحة بين عينيك فإن ظهرت لمعة القط فهو مصوب ليس بجيد، وإن وضعته أيضاً بين عينيك من جهة ظهر القلم

(1) هكذا فى الأصل والصواب بقَطّه وقد وردت هذه الكلمة محرفة فى غير موضع وصوابها ما أثبتناه حيثما وجدت.

ورأيت بياض الشحم فهو أيضاً مصوب غير جيد، وإن وضعته أسفل عن عينيك ورأيت اللمعان فهو أحسن وأجود. واللمعان لا يحصل إلى من طيبة السكين. والمراد بإدارة السكين فى القطع ها هنا كسر حافة الشحمة لا غير وهذا حدّ ما وصلنا إليه (4 ب).

فصل فى كيفية إمساك القلم حين الكتابة وغير ذلك

اعلم أن أخذ القلم يعنى حين الكتابة أهم ما يكون على الكاتب ويحتاج إليه، والأصل فيه أن تضع القلم على أنملة الوسطى وتضع السبابة على يمين القلم وأنملة الإبهام على يسار القلم، فإن لكل أصبع من هذه الثلاثة خاصية فى كتب شىء يعجز عنه الأصبع الآخر، فما يدفع القلم إلى جهة اليسرى إلا لحم الأصبع الوسطى، كما أن الدفع من الشمال إلى اليمين بلحم الإبهام، ومن فوق إلى أسفل بالسبابة. ومن أمسكه فوق ظفر الأصبع الوسطى كان ذلك ضعفاً منه. وينبغى للكاتب أن يكون فى حال جلوسه للكتابة طاوياً لرجله اليمنى مقيمها فى صدره متوركاً لرجله اليسرى. وليكن القرطاس (5 آ) فى حال الكتابة على الركبة اليمنى.

باب فى أصول المفردات

اعلم أن الكتابة فى الجملة تنقسم على سبعة أقسام: منتصب ومنسطح ومستدير ومنحنى ومنكب ومستلق ومقوس. فالمنتصب هو الذى يسامت قامة الكاتب، وأما المنسطح فهو الخط الممدود من يمين الكاتب إلى يساره أو بالعكس كالباء والكاف ونحوهما، والمستدير هو الذى لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط على سمت واحد كدور الحاء والعين، والمنحنى والمنكب فى الجملة هو الذى يدخل فى الاعوجاج من يمينه إلى يساره أو بالعكس فالمنحنى كالدال المنفرد ونحوها، والمنكب كابتداء الواو ونحوها، والمستلقى من يمين الكاتب إلى يساره أو بالعكس كأول الكاف المجلس وأول الصاد وأول الياء وأول الراء المعلق (5 ب)، والمقوس هو الذى لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط على سمت واحد كدور السين والقاف والنون ونحوهم وسنذكرهم مفصلا إن شاء الله تعالى.

فصـــل

واعلم أن الأحرف على ضربين: مفرد ومركب. فالمفرد ثلاثة أحرف الألف والراء والنون. والمركب على ثلاثة أقسام أحدها: الثنائيات، وهى سبعة أحرف الباء والجيم والدال والقاف والكاف الشبيهة باللام واللام والواو. القسم الثانى: الثلاثيات وهى سبعة أحرف وهى السين والعين والفاء والميم واللام ألف والهاء والياء. القسم الثالث: الرباعيات، وهى ثلاثة أحرف الصاد والطاء والكاف المشقوق. ونحن نتكلم على هذه التسعة عشر حرفاً إنشاء الله تعالى.

فصـــل

الكلام على الأحرف المنفردة لأن (6 آ) بيان بعضها يغنى عن بعض وكل خط ذاهب معترض من يمين إلى يسار استحب إمالة القلم شيئاً يسيراً والعكس بالعكس فكن ذا خبرة واعلم أن أكثر العمل فى الكتابة على السنّ الأيمن من القلم فإذا ملت عليه انفتح سن القلم ونزل الحبر وظهرت القطات فى الألفات وغيرها.

باب ـ الكلام على المفردات الأول فى أصول المحقق وغيرها

وهو على فصلين: الأول فى حد الألف. الألف حرف منتصب القامة من غير ميل ولا اعوجاج ليس له شبيهه بالحروف كالأسل لا يزيد ولا ينقص عن تسع نقط مثاله (شكل 1)، وقيل على سبع نقط، وقيل على خمس نقط. والأول يحمل على المحقق والثلث، والثانى يحمل على التواقيع الثلثية، والثالث على الرقاع. اعلم أن ابتداء الألف يكتب (6 ب) بصدر القلم إلى ثلثى الألف ويكتب آخره بسن القلم الأيمن. فإن كتب محققاً أو ريحاناً فلا تُملْ آخره البتة. والثلث والتواقيع يُمالان قليلاً إلى جهة يسار الكاتب، وألف الثلث كقامة رجل ناظر إلى قدميه مثاله (شكل 2) والتوصل إلى ذلك أنك إذا وصلت إلى ثلثى الألف فافتل القلم بالتدريج على السن الأيمن وخفف من الاعتماد على القلم حتى تنتهى إلى آخر

الألف فتطلق القلم إطلاقا مرطبا وتكون القطة ظاهرة فى ابتداء الألف المفرد فى جميع الأقلام. وتكون الشظية فى رأس الألف المحقق والريحان والمونق والثلث والتواقيع الكبار الشبيهة بالثلث. الثانى فى حد الباء، حد الباء أن تكون مدته مقدار الألف ورأسه مقدار نقطة ونصف (7 آ) وهو من خطين قائم ومنسطح ويكون دائرة تشميره مساوياً لرأسه وتسمى الشمرة. وإذا كان مائلاً إلى اعوجاج يكون أجود مثاله (شكل 3)، وأما باء الثلث فيكون مائلاً إلى تدوير شبيها باللوز المنصف ويكون مبدأه مساوياً لمنتهاه بخط الجدول ويكون زائداً تحت مركزه بقدر نقطة واحدة ولك أن تمدها وتطول آخرها إما محدوداً أو تقف عليه مقطوعاً مثاله (شكل 4) وهذه الثلاثة أشكال داخلة فى الأقلام كلها ولا بد من إظهار القطعة فى أول الباء على كل حال إلا أن تسقط أولها وهو المنتصب مثاله (شكل 5) وهذا الشكل إنما يكون فى الأقلام الرطبة فقط. الثالث: فى حد الجيم، وهو من خطين منسطح ومستدير فالمنسطح من ثلثى ألف وقيل من سبع (7 ب) نقط. والمستدير من نصف دائرة من الدوائر البيكارية ويكون تدويراً صحيحاً ويكون مبدأ الجيم مسامتا لوسط الدورة بحيث لو خططت خطا على السواء لا يكون داخلاً فيها ولا خارجا عنها ولا يزاد منتهاه على رأسه ولا ينقص ويكون قطره مقدار ألف. هكذا قواعد أهل الفن، ويكون منتهاه رقيقاً وتنقسم الجيم إلى ثلاثة أقسام أحدها ما كان فى ابتدائه شظية مثاله (شكل 6) فهذا الشكل يدخل فى جميع الأقلام إلا ما كان من قلم النسخ فإن شظيته نوع آخر مثاله (شكل 7). نوع آخر متصف كالزناد مثاله (شكل 8) ويكون مبدؤه رأس راء مدور ويكون بياضه شكل البيضة. نوع آخر يكون ابتداؤه رأس باء موحدة وهى مسبلة مثاله (شكل 9) وهذان النوعان الآخران (8 آ) يدخلان فى الأقلام الرطبة. الرابع: فى حد الدال، حد الدال وهو شكل مركب من خطين منحن ومستلق فى جميع الأقلام إلا فى قلم النسخ، وتكون الدال مقدار ألف معلوم ويكون مثلث الشكل بانضمامه بعد نصف ألف ولتكن زاويته السفلية أزيد من الأخيرين بنقطة ومقدار شمرته نصف نقطة وبين طرفيه خمس نقط، وقيل إذا ضممت أحد طرفيه إلى الآخر يكون بياضه مرعياً فى الدقة والاستواء وهو أيضاً جائز وهكذا الشكل فى جميع

الأقلام كلها غير النسخ مثاله (شكل 10) ومثاله فى النسخ (شكل 11) وإذا خططت ألفا من أسفل إلى أعلاه كان كافاً، وطول الدال طول عشر نقط وقيل ألف منحنٍ فإن اتصل به حرف قبله فاصعد (8 ب) به مستقيماً إلى ثلث قائمه ثم أمل الثلثين إلى نحو اليسرة بقدر ثلث سفله ثم ترجع فيه أكثر من الثلث مع زيادة سواد ثم ترسله قريباً من ثلث قائمه ليكون آخر مدة الإرسال محاذياً لسفل ابتداء الدال مثاله (شكل 12) وهذا مختص بالثلث، وأما فى المحقق فإنك ترجع فيه أكثر من الثلثين من غير زيادة سواد مع تقابل ابتدائه لانتهائه مثاله (شكل 13). وأما قلم النسخ فإنه يُمال قليلاً ثم يرجع فيه مستقيماً إلى قريب ابتدائه ثم تأخذه خطاً معترضاً بحيث لا يساوى سفله. مثاله (شكل 14) وأما دال الرقاع فإنه يُمال إلى نحو اليمين قليلاً ثم يرسل الجزء الثانى مستلقياً ويكون رقيقاً محدوداً شبيهاً بمخلاب الطير مثاله (شكل 15). الخامس فى حد الراء: رأسه مقدار ثلث ألف وقيل (9 آ) ثلاث نقط وكلا المفهومين سواء. وأما مدته مقدار الألف أى كالباء المرسلة ولكن ماله حظ فى التدوير مثاله (شكل 16) وهذا خاص بالمحقق وفرعه، وأما الراء فى الثلث وفروعه فإنه شكل مركب من خط مقوس وهو على ثلاثة أنواع مدور الأول والآخر وهو ربع دائرة مثاله (شكل 17) ولك ترويس أوله مع حركة ترطيب مثاله (شكل 18). نوع آخر تكون القطعة ظاهرة فى ابتدائه مثاله (شكل 19). نوع آخر كالأول إلا أنه يفارقه فى مشق آخره مثاله (شكل 20). ويدخل هذا فى جميع الأقلام فى الجملة إلا أن الترويس والترطيب لم يكن فى النسخ والرقاع للطافتهما ويكون طول القائم طول المنسطح وهذا خاص بالنسخ والتواقيع والرقاع مثاله (شكل 21). نوع آخر يكون مستلقياً ويتركب منه صاد وهاء معلق مثاله (شكل 22). ويشاركه الياء المعلق (9 ب) والسين المعلق ورأس الكاف المثلث والنون المعلق والياء المثناة فى ابتدائهن. السادس فى حد السين: حد السين كون السين من سبع نقط أربعة منها للمد وثلاثة للأسنان ورقبته من نقطتين ومدة دورته كالراء بانضمام الهلال إلى آخره وقيل كالنون وهو مركب من ثلاثة خطوط، فالخطان الأولان إذا زدتهما طولاً صلحا أن يكونا لاما الجلالة والخط الثالث يصير نوناً مفرداً وإن ركبت على ابتدائه ألفاً صار لاماً وإن أضفت إليه

المنكب من القاف صار قافاً، وهو نوعان أحدهما ما تقدم وصفه مثاله (شكل 23). نوع آخر مستلقى الأول محدود بعد الاستلقاء بترطيب فإذا أسقطت المستلقى منه صلح الباقى أن يكون مثل سحبة بسم الله فهذا النوع فى الأقلام المرطبة كالثلث وفروعه مثاله (شكل 24) (10 آ) السابع فى حد الصاد: حد الصاد كحد السين أما دائرة رأسه مبدأه من عند آخر أسنان السين ومنتهاه إلى أول أسنانه من غير زيادة ولا نقص، وشكل بياضه كشكل قلب اللوز المشقوق، وأما مدة دائرة بطنه لا يزيد ولا ينقص ولا يخالف فى كل الأوضاع لبطن السين، وهو شكل مركب من أربعة خطوط مستلق ومنتصب ومنسطح ومقوس فالأول من الصاد رأس راء معلق والثانى والثالث باء والرابع نون مثاله (شكل 25). الثامن فى حد الطاء: حد الطاء كحد الصاد فى نصف دورته العلوية وأما مدته التحتانية كنصف الباء الأول إلا أنه لا يميل إلى الترطيب مع تخطيط الألف المستقيم القامة فوقه. وهو مركب من أربع خطوط منتصب ومستلق (10 ب) ومنتصب ومنسطح فالمنتصب الأول من الطاء ألف والمستلقى كعلو الصاد والمنتصب الثانى والمنسطح قد تقدم بيانه وبياضه شبيه بالموس الشيرازى مثاله (شكل 26). التاسع فى حد العين: حد العين كالصاد المعكوس ودورة رأسه كالهلال الصغير وهذا لا يحصل إلا بالمشق الكثير، ودورة بطنه من نصف دائرة كالجيم ومنتهاه لا يزيد ولا ينقص على فمه وظهره أيضاً يساوى علوّه وقطره كقطر الجيم. هذا هو أصل التعليم لا يتجاوز عن هذا الطبع المستقيم، وهو مركب من ثلاثة خطوط منكب ومنتصب ومستدير. فالمنكب بسن القلم الأيمن ويكون ابتداؤه رقيقاً ثم يثخن على التدريج، والمنتصب بصدر القلم وتكتب العين على أربعة (11 آ) أنواع: أحدها الصادية ومحله إذا كان مفرداً أو يليه مد أو حرف مستلق مثاله (شكل 27).

النوع الثانى النعلية ومحلها إذا وليها صعود كالألف والدال واللام أو حرف هاء مربوط أو منكوس أو يليه حرف فيه بعض صعود كالباء يكون بعده راء منكوس يعنى مستلق فإنها تكتب نعلية مثاله (شكل 28). النوع الثالث المحيرة ومحلها إذا وليها نون مقوس أو باء ونحو ذلك مثاله (شكل 29) والفرق بين الصادية والنعلية والمحيرة ظاهر لمن يعقله إن شاء الله تعالى

وذلك: أن الجزء الأوسط من الصادية رأس باء موحدة ويمال إلى وسط الجزء الأول، والجزء الأوسط (11 ب) من النعلية رأس نون مقوس، والجزء الأوسط من المحيرة رأس راء مقوس، وأما سفل العين الصادية فيه بعض تنكيس وأما سفل العين النعلية فيه تدوير بعكس الفوقانية، وأما المحيرة ففى سفله بعض تنكيس قليل جداً فإن اتصل بالعين حرف قبله تغير شكلها عما ذكرنا وتكون ذات قرنين وهو النوع الرابع وتكون هذه العين مفتوحة فى المحقق والريحان والثلث والتواقيع الثلثية والأشعار مثاله (شكل 30). وأما بقية الأقلام فالأحسن فيه الطمس مثاله (شكل 31). ولك فى المركبة المفتوحة ثلاثة أوجه أحدها مساوات السواد فى الجانبين مع ظهور القطعة فى القرنين، والثانى كثرة السواد فى الجانب الأيسر (12 آ)، والثالث عدم السواد من الأيمن فقط مثاله (شكل 32). العاشر فى حد الفاء: حد الفاء كون رأسه من خمس نقط أحد طرفى رأسه نقطتان والطرف الآخر نقطتان وتحتها نقطة واحدة وبياضه كعين الأوز وقيل كحبة السفرجل ومدته باء بلا خلاف فى الشكل والوضع والزيادة والنقصان، وحد وصل رأسه كون رأس الياء منقطعاً من نصبه ووصل حلقة الفاء إليه وهو مركب من ثلاثة خطوط منكب وقائم ومنسطح ويزاد على الباء منكب فإذا أزيل المنكب صار باء موحدة وإذا أنزلت على الياء أو الفاء ياء مردود كانتا كافاً أعنى منسطحاً وإن أنزلت عليها ألفاً كانتا لاماً (12 ب) أو كافاً معلقاً واعلم أن الفاء والقاف إذا كانتا مفردتين أو فى أول الكلمة فالأصل فيهما الطمس فى قلم النسخ والرقاع، وفى بقية الأقلام الفتح. وإذا كانا فى وسط الكلمة فلا طمس البتة، وإن كانا فى آخر الكلمة فلا طمس فى الفاء وجاز طمس القاف فى الرقاع ويجوز فتحه لكن طمسه أجود ولا يجوز طمسهما فى المحقق والريحان والثلث والأشعار والتواقيع فافهم ذلك. الحادى عشر فى حد القاف: إذا عرفت حد رأس الفاء عرفت حد رأس القاف كذلك من كل وجه. وهو مركب من خطين منكب ومقوس وتقويسه كالنون والصاد والسين لأنه قدر نصف دائرة ويجوز فتح رأس القاف (13 آ) والفاء بقدر شعرة مثالهما (شكل 33) ويجوز فيهما الوقف والإرسال مثالهما (شكل 34). الثانى عشر فى حد الكاف: الكاف مركب من أربعة خطوط مستلق ومنسطح ومنتصب ثم

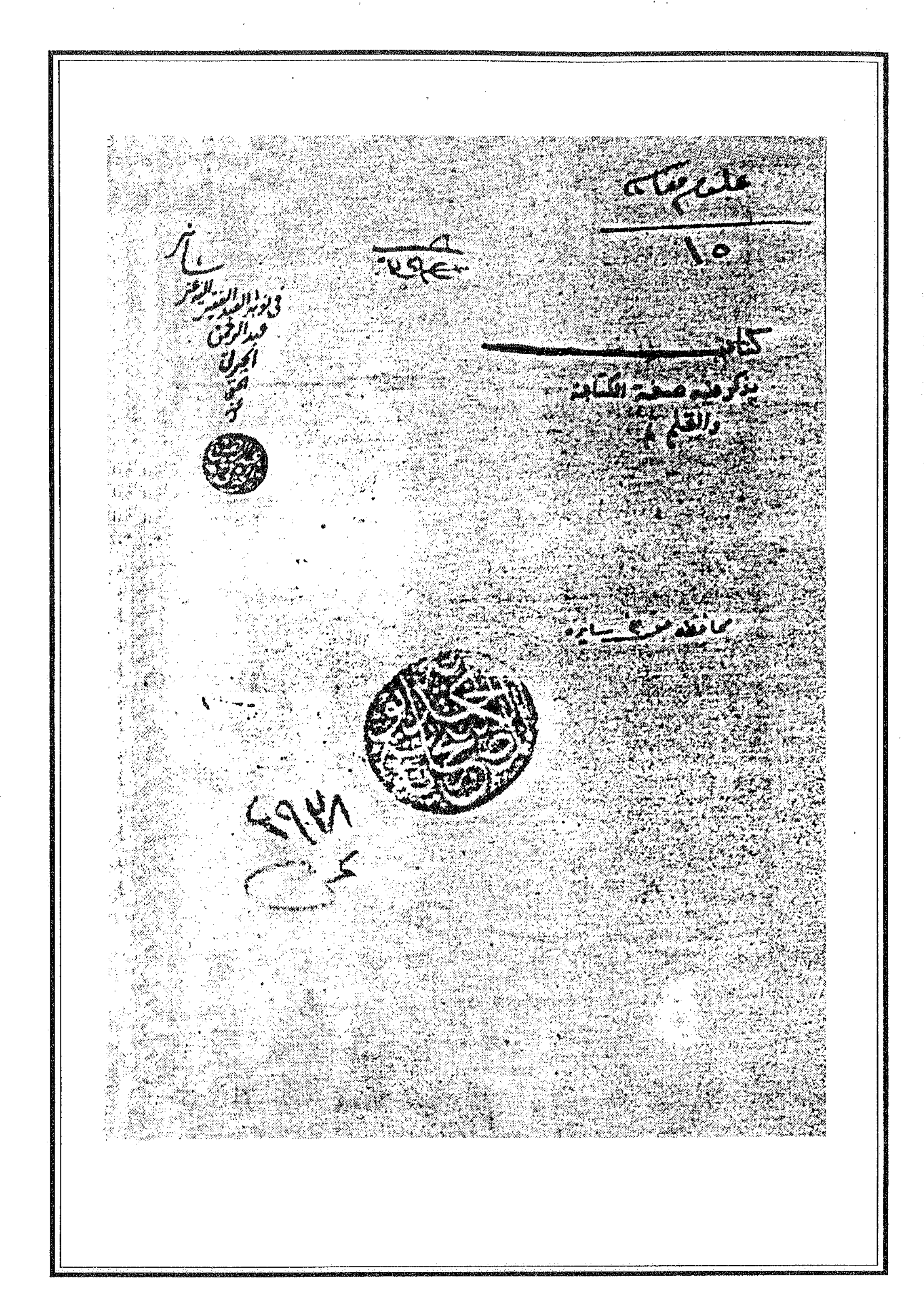
من منسطح، فالأولان من الخطوط كياء مقلوبة والخط الثالث كرأس باء موحدة والرابع إكمال الياء مثاله (شكل 35) وهذا النوع يدخل فى سائر الأقلام لكنه فى المحقق والريحان والنسخ أكثر استعمالاً، وفى الثلث والتواقيع قليل، ولا يكاد أن يوجد فى الرقاع. وهذا الشكل لا يجوز أن يكتب فى آخر الكلام مفرداً نحو جاكـ أو مركبا نحو عليكـ ويجوز أن يكتب فى الأول والوسط نحو كتبكم. نوع آخر (13 ب) وهو مركب من خطين منتصب ومنسطح فالمنتصب ألف والمنسطح باء موحدة وهذا الشكل له محل الآخر فى الكلمة سواء كان مفرداً أو مضافاً إلى حرف قبله مثاله (شكل 36) وتكون هذه الكاف شبيهة باللام وبباء كل قلم. والمنسطح وما بعده يدخل فى جميع الأقلام، وما عدا هذين النوعين فلا يخلو إمّا أن يليه ألف أو لام أو غيرهما فإن وليه ألف أو لام صعدت بالألف أو اللام مقابل ابتدائه ليبقى بياضه شبيهاً بحبة الكمثرى مثاله (شكل 37) وأصله دال، فإن وليه غير الألف واللام كان أطول من الذى قبله مثاله (شكل 38) وأصله فردة لام الألف مثاله (شكل 39). الثالث عشر (14 آ) فى حد اللام: هو مركب من ألف وباء بلا رأس كما مررنا به وهذا فى المحقق والريحان والنسخ ويكون فى الثلث والتواقيع والرقاع مقوساً ويكون طول قائمه طول مقوسه فى الأقلام الرطبة وفى الأقلام اليابسة يكون أقصر من قائمه مثاله فى الأقلام الرطبة (شكل 40) ومثاله فى الأقلام اليابسة (شكل 41) فإن اتصل به حرف وكان آخر الكلمة فإن كنت تكتب ثلثاً أو تواقيع رجعت فيه بسواد حتى يبلغ ثلاثة أرباع الصعود ثم أفرق ودوره مثاله (شكل 42) وإن كتبت محققاً أو ريحاناً فلا ترجع فيه بسواد بل أنت مخير بين أحد شيئين إما أن ترجع فيه من غير زيادة فى السواد أو تأخذه من أسفل الصاعد وتنزل به عن ابتدائه شيئاً (14 ب) قليلاً مثاله (شكل 43). وأما ما كان فى النسخ فيكون أكثر من ذلك مثاله (شكل 44). الرابع عشر فى حد الميم: حد الميم أن تكون رأسه كرأس الفاء والقاف أو الواو فهم على حد واحد وأن يكون مدّته كالراء ولكن بميل إلى التدوير قليل مثاله (شكل 45) وهذا الشكل يدخل فى جميع الأقلام إلا أن مشقته فى النسخ قصيرة مثاله (شكل 46). نوع آخر أصله رأس جيم مجلس ومشقته راء مستلق مثاله (شكل 47).

نوع آخر أصله رأس باء مثاله (شكل 48) وهذان النوعان يختصان بالأقلام الرطبة. نوع آخر أصله رأس جيم مجلس ورأس باء مثاله (شكل 49) وهذا الشكل يدخل فى جميع الأقلام كلها ما عدا (15 آ) النسخ. نوع آخر مطموس مثاله (شكل 50) وهذا الشكل يدخل فى الأقلام ما عدا المحقق والريحان وصفته كقلب الطير وقيل كالسنبوسكة. الخامس عشر فى حد النون: حد النون مقدار رأسه مقدار ثلث ألف أو ثلاث نقط كالراء وتدويره كالسين الذى كان مركباً من راء وهلال، وتدوير هلاله مقدار أربع نقط، وينبغى أن تكون شمرته مساوية للرأس فى الارتفاع وإذا كان مدته مستعارة من الياء فلا بد من التدوير وأنت مخير فيها بين ثلاثة أمور إما أن تكتبها مقوسة مدورة الآخر أو هلالية وهذان النوعان يدخلان فى الأقلام كلها وفى الجملة مثاله (شكل 51) (15 ب) وحكم قوس القاف حكمهما هنا. نوع آخر معلق (مثاله شكل 52) وهذا الشكل مختص بالأقلام الرطبة. السادس عشر فى حد الهاآت: اعلم أن الهاء أنواع، النوع الأول منها لها طرفان علوى وسفلى أما علويه لا يزيد على رأس النون ولا ينقص عنه وهو من ثلاث نقط كما مر مراراً، وأما سفله مقدار ست نقط مدورة، وينبغى أن يكون طرفاه مساويين بخط مستقيم، وشبهوها بعين الحطابية الظريفة أو بورقة المرسين الظريفة، وشبهوا طرفه العلوى منها بأذن الفرس (شكل 53). نوع آخر وهو مستنبط من صادين ويكون بعد حرف مثاله (شكل 54) نوع آخر وهو من ثلاثة خطوط (16 آ) منكبها ثلث ألف مائل ومنسطحها ثلث ألف وترد من الخط الأيسر إلى جهة المنكب وتشق به البياض وسط المنكب فيكون على هذا مثلث الشكل ويكون من ضرب ثلاثة فى ثلاثة مثاله (شكل 55) ويدخل فى جميع الأقلام خلا النسخ والرقاع. نوع آخر يجئ من سفل لام ألف النسخ والرقاع وهو مختص بهما مثاله (شكل 56) نوع آخر يجئ من دال وفاءٍ ويعمل حلقة الفاء مركبة مع الدال، ولكن ينبغى أن تدور الفاء التى هى بتوفية القلم بنصف مبدأ الدال يحصل المطلوب ويكون البياضان مرعيين مثاله (شكل 57) وهذا يدخل فى جميع الأقلام كلها. نوع آخر الجزء التحتانى شبيه بخصية البغل وهى رأس ميم مجلس ويكون فيه تدوير حتى يصعد بطول سفلها (16 ب) مثاله (شكل 58). السابع عشر فى حد

الواو: أصل الواو رأسه رأس الفا والقاف، ومدّة ذنبه راء كامل ومعرفة وصل رأسه إلى ذنبه أو حلقة الواو إلى الراء الذى يكون منصف الرأس فإذا كان كذلك فيحصل واو ومعرفة صحته أن يخرج واو آخر من تحت عنقه وهو مركب من خطين منكب ومقوس فمقوسه ربع دائرة وتكتب على أنواع مثاله (شكل 59) وهو مختص بالثلث والتواقيع الثلثية. مثال آخر وهو مختص بالتواقيع الرقاعية مثاله (شكل 60). مثال آخر وهو مختص بالنسخ مثاله (شكل 61). مثال آخر وهو مختص بالمحقق والريحان مثاله (شكل 62). الثامن عشر فى حد لام ألف: حد لام ألف هو أن تفرض الألفين (17 آ) المتقاطعين كل واحد منهما للآخر من زيغيهما مقاطعة منطقة البروج ونفرض ثلاث نقط تحتها من مبدأ آخر الألف الأولى وهى الأيمن ومنتهاه إلى الألف الثانية حتى يصير مثلث الشكل كالهاء المدورة لأن أصله هو الألفان يتفرعان منه (شكل 63)، وهو مركب من ثلاثة خطوط منكب ومنسطح ومستلق مثاله (شكل 63 مكرر) وهذا الشكل يدخل فى جميع الأقلام إلا أنه فى قلم النسخ والرقاع مدور السفل غير مقرن مثاله (شكل 64) وكذا فى التواقيع. مثال آخر وهو مختص بالأقلام الرطبة وأصل لامه من دائرتين مستورتين وألفه من دائرة وطريقه أن تقصد بابتداء الألف المقوس إلى نصف اللام (17 ب) وتستدير إلى أن تصل إلى وسط هلال اللام، وعلامة صحتها من فسادها أن تضع ألفاً مستقيماً بين اللام والألف إلى مقعر الملف فبيان صحتها من استقامة الألف مثاله (شكل 65) وكذا فى جميع الملفات تفعل هكذا. إلا أن المحقق تراخوا فيه ببعض ميل مثاله (شكل 66). نوع آخر وأصله من ابتداء النون المقوس ومن الألف وطريقه أن تبتدأ بالألف من قصاد[1] سفل اللام من الأعلى وتقصد ربع اللام من أسفل فيحصل تقاطع كما مثلنا أولاً فى الملف السابق ذكرها، وهذا الشكل خاص بالمحقق والنسخ وفروعهما (شكل 66 مكرر). التاسع عشر فى حد الياء: أصله الذى يكون منه أوله دال معكوس وآخره نون بلا (18 آ) رأس ومعرفة صحته وحسنه هو أن تخط ثلاثة خطوط بجدول أوله من منتهى منفرجة الدال إلى منتهى الهلال والخط الثانى من مبدأ الدال إلى وسط

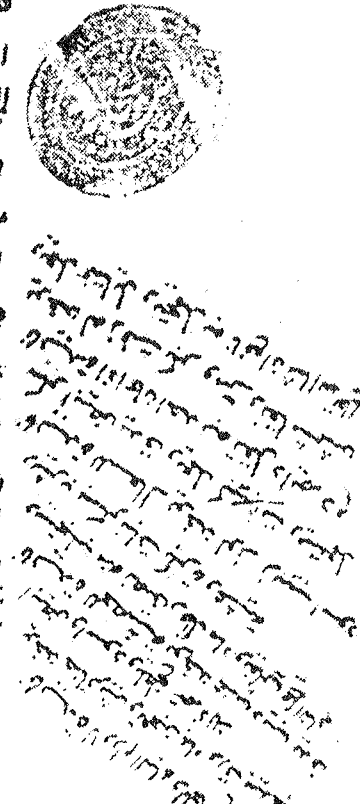
(1) بمعنى: مقابل.

الهلال والثالث من مبدأ الخط الأول إلى منتهى الخط الثانى. فإذا حصل من هذه الخطوط الثلاثة حادثان متساويتان معكوستان كعكس النقيض فيكون هذا الياء فى غاية الحسن واللطافة من جهة الرونق. وهذا الياء مركب من ثلاثة خطوط مستلق ومنكب ومقوس فالمستلقى أن يكون رأس راء معلق أو رأس كاف مشقوق أو رأس نون معلق ويجيء من المستلقى والمنكب دال مقلوب ويجيء من المنكب وبعض المقوس دال أخرى (18 ب)، ومقوس الياء، كمقوس النون والقاف واللام وعلى هذا لو ركبت ألفاً على أول مقوس الياء صار لاماً مثاله (شكل 67). نوع آخر مطلق الآخر مثاله (شكل 68) لكن مقوس هذا لا يجيء منه لام وإنما يجيء منه قاف أو نون. نوع آخر مردود من يسار الكاتب إلى يمينه وتكتب على نوعين: مرطبة الأول محدودة الآخر مثالها (شكل 69). النوع الثانى عكس التى قبلها مثالها (شكل 70) وهذه الأشكال الأربعة يدخلن فى جميع الأقلام كلها. والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، والحمد لله رب الأنام.


كتاب
يذكر فيه صنعة الكتابة
والقلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال فقير رحمة ربه عبد الله بن علي بن محمد الله
ابن محمد الهيتي كان الله له في الدنيا والاخرة
الحمد لله موجد الاشياء من العدم . خالق الخلق
ومفني الامم . الذي علم بالقلم . علم الانسان
ما لم يعلم واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له العظيم الاعظم . واشهد ان
محمدا عبده ورسوله سيد الامم . صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه اولي الفضل والكرم
وبعد فقد سالني بعض اخواني واصحابي
واحبابي من طالبي علم الكتابة ان اكتب
لهم مقدمة في اصول علم الكتابة فتوقفت
في ذلك لعلمي اني لست اهلا لذلك ثم عاودني
فاجبتهم لما سالوا في ذلك وسميتها العمدة
لتطلب من الله قربه والله سبحانه وتعالى
العليم



(الصفحة الأولى من المخطوط)

ومقوس الياء كمقوس النون والقاف
واللام وعلى هذا لو ركبت الفا على اول
مقوس اليا صار لاما مثاله ى
بنوع اخر مطلق الاخر مثاله ى
لكن مقوس هذا الايجب منه لام وانما
يجب منه قاف او نون نوع اخر مردود
من يسار الكاتب الى يمينه وتكتب على
نوعين مرطبة الاول ممدودة الاخر
مثالها ـــے النوع الثاني عكس التي قبلها
مثالها ـــے وهذه الاشكال الاربعة
يدخلن في جميع الاقلام كلها والله
تعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب
والحمد لله
رب
العا
لم

(الصفحة الأخيرة من المخطوط)

[شكل ١] [شكل ٢] [شكل ٣] [شكل ٤]

[شكل ٥] [شكل ٦] [شكل ٧] [شكل ٨]

[شكل ٩] [شكل ١٠] [شكل ١١] [شكل ١٢]

[شكل ١٣] [شكل ١٤] [شكل ١٥] [شكل ١٦]

شكل ١٧ شكل ١٨ شكل ١٩ شكل ٢٠ شكل ٢١ شكل ٢٢

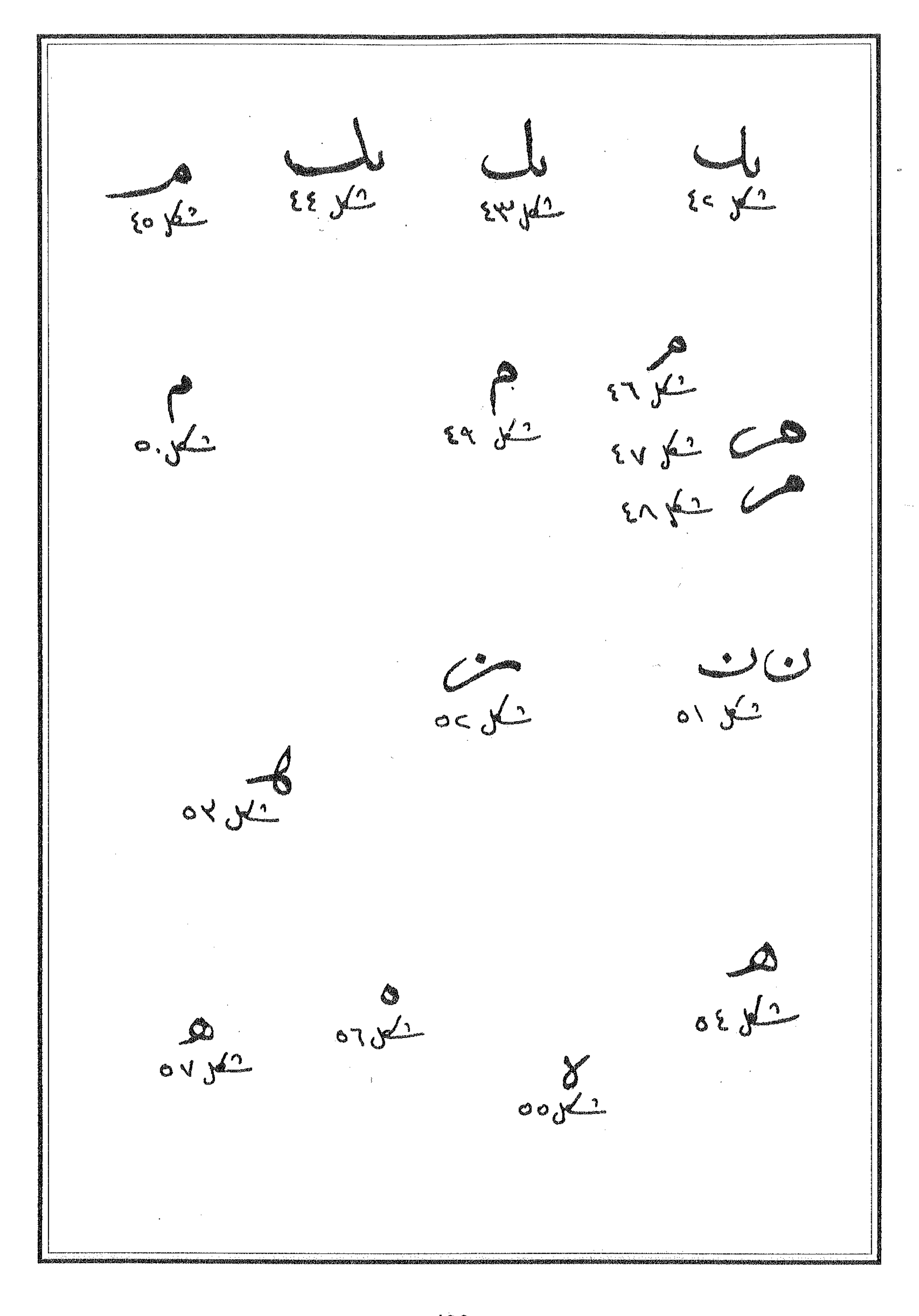
شكل ٢٣ شكل ٢٤ شكل ٢٥ شكل ٢٦

شكل ٢٧ شكل ٢٨ شكل ٢٩

شكل ٢٠ شكل ٢١ شكل ٢٢ شكل ٢

شكل ٢٤ شكل ٢٥ شكل ٢٦

شكل ٢٧ شكل ٢٨ شكل ٢٩ شكل ٤٠ شكل ٤١



شكل ٥٨
شكل ٥٩
شكل ٦٠
شكل ٦١
شكل ٦٢
شكل ٦٣
شكل ٦٣ مكرر
شكل ٦٤
شكل ٦٥
شكل ٦٦
الالف فوق اللام ابتداء النون المقوس
شكل ٦٦ مكرر
مدور السفلي
المتروك
شكل ٦٧
شكل ٦٨
شكل ٦٩
شكل ٧٠

وضّاحة الأصول

في الخط

نظمها

عبد القادر الصيداوي

قبل القرن الثاني عشر تقديراً

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى النص :

هذه الأرجوزة واحدة من سلسلة أراجيز وقصائد نظمها مصنفوها فى علم الخط، وهدفوا من ورائها جمع قواعد الخط فى متون علمية يسهل حفظها على الطلبة وشداة العلم.

وتعد قصيدة ابن البواب أقدم منظومة وصلتنا فى علم الخط، وقد شرحها عالمان جليلان: أولهما شرف الدين بن الوحيد المتوفى سنة 711 هـ، وقد نشرنا هذا الشرح فى تونس عام 1967. وثانيهما: برهان الدين بن عمر الجعبرى المتوفى سنة 732 هـ ولا نعرف مصير هذا الشرح.

وللوزير ابن هبيرة أرجوزة فى علم الخط ذكرها ابن خلكان فى وفيات الأعيان.

ولابن الوحيد قصيدة نونية فى علم الخط وصلتنا منها أبيات ذكرها محمد بن الحسن الطيبى فى كتابه «جامع محاسن كتابة الكتاب».

وللشيخ علاء الدين السرّمرّى أرجوزة فى الخط ذكرها القلقشندى فى صبح الأعشى وأورد بعض نصوصها ونثر كثيراً من آراء السرمرى.

وقد بلغ الغاية فى هذا الباب زين الدين شعبان بن محمد الآثارى المتوفى سنة 828 هـ فى ألفيته التى نشرناها ببغداد سنة 1979 تحت عنوان «العناية الربانية فى الطريقة الشعبانية». وهى ألفية فى فن الخط قال عنها القلقشندى: «إنه لم يسبق إلى مثلها».

ومن أراجيز الخط الشهيرة «بضاعة المجوّد فى علم الخط وأصوله» لمحمد بن الحسن السنجارى وقد نشرها والدنا السيد ناجى بن زين الدين ـ عطر الله جدثه ـ فى كتابه «مصور الخط العربى» المطبوع ببغداد سنة 1968م.

و«وضاحة الأصول فى علم الخط» مما ينتظم فى هذا السلك. وهى أرجوزة تدل على فهم ناظمها لقواعد هذا العلم وغوصه عبر أمواجه، وفيها علم غزير ومعرفة دقيقة بكل ما يتعلق بدقائق هذا الفن وما اختلف فيه أعلامه من مذاهب وآراء، نظمها عبد القادر الصيداوى، ولم نوفق إلى الظفر بترجمة لهذا الشاعر العالم وإن كنا نرجح أنه عاش فى الفترة بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثانى عشر. ذلك أن القلقشندى المتوفى سنة 821 هـ لم يذكره فى كتابه، فلا بد أن يكون قد ولد ونبغ بعد هذا التاريخ وحيث أنه من الثابت أن ناسخ المخطوطة المصرية كتبها سنة 1157 هـ وهذا يعنى أن ناظمها قد نظمها قبل هذا التاريخ.

فيكون الصيداوى قد عاش فى الفترة بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثانى عشر الهجريين ـ على الراجح ـ.

وليس يقدح فى هذا أن الزبيدى لم يذكره فى «حكمة الإشراق»، فالزبيدى أغفل ترجمة وذكر أعلام الخطاطين العرب بعد ابن الصائغ المتوفى سنة 845 هـ وحصر جهده فى تعقب أعلام الخط الأتراك.

لكننا يمكن أن نجزم بأن نسبة الناظم تشير بوضوح إلى مدينة صيدا فى لبنان.

لقد اعتمدنا فى نشرتنا هذه على مخطوطتين: الأولى تامة كاملة كتبها الخطاط الشهير محمد الأزهرى ـ سنة 1157 هـ، والأزهرى أخذ الخط عن سليمان الشاكرى الذى أخذه بدوره عن حسين الجزائرى وهذا أخذه عن شيخه «الدرويش على» الإمام الماهر المجود الملقب بالشيخ الثانى والمتوفى سنة 1086 هـ.

وهى نسخة مصورة عن مخطوطة أصلية فى خزانة صديقنا الشاعر الأديب سيد بن إبراهيم أمير الخطاطين بمصر وأستاذ هذا الفن بمدارسها المختصة وعضو اللجان المختصة بالمجلس الأعلى لرعاية العلوم والآداب والفنون التشكيلية بمصر ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ.

والمصورة تكرم فأهدانيها عام 1961 فى القاهرة، فأرسلتها لأبى ـ رحمه الله ـ فنشر منها مقتطفات فى كتابه «مصور الخط العربى»، وتنماز هذه المخطوطة بالنماذج القلمية المرسومة على هوامشها.

وقد بحثت طويلاً عن مخطوطة ثانية لهذه الأرجوزة حتى ظفرت بقطعة منها ضمن مجموع فى الخزانة العامة بالرباط مكتوبة بالخط المغربى وناقصة وغير مزينة باللوحات الفنية، لكننى اتخذتها أصلاً ثانياً ورمزت لها بالحرف (ر) وأثبت اختلافات النسختين فى الهوامش.

لقد أثبت فى نشرتى هذه أنموذجات من المخطوطتين، كما أثبت جميع النماذج القلمية المرسومة على هوامش المخطوطة المصرية توضيحاً للأصل. وإنى إذ أهدى عملى هذا إلى روح صديقى الكريم المفضال سيد بن إبراهيم أمير الخطاطين بمصر، تحية فضل سبق، آمل أن يكون فى نشر هذا النص إضافة ذات فائدة فى ميدان نشر قواعد الخط العربى ونصوصه القديمة.

والحمد لله الذى أعان، إنه نعم المولى ونعم المستعان ...

صورة (١)

الورقة الأولي من المخطوطة المصرية



صورة (٢)

الورقة الأخيرة من المخطوطة المصرية

صورة (٣)
الورقة الأولى من مخطوطة الرباط

صورة (٤)
الورقة الأخيرة من مخطوطة الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أجرى القلمْ   وزاده فخراً بإجراءِ القَسَمْ

قال تعالى[1] فيه ن[2] والقلم   وعلّم الإنسان ما لم يعلم

ثم الصلاة والسلام سرمدا   على النبى المصطفى محمدا

وآله وصحبه الأمجادِ   ما جَرَتِ الأقلامُ بالمدادِ

وبعد: علمُ الخطِّ لمّا أهملا   سألنى بعض الأُجلا[3] الفُضَلا

أرجوزةً أوضح فيها ما خفى   فقلت: إنى لست أهلاً فأفى[4]

فعاودونى فأجبتهم إلى   ما سألوا مستنجداً ربَّ العلا

سميتها «وضاحة الأصول   فى الخط» لا تربى عن المنقول

والله أرجو نفعها لمن نَظَرْ   فيها وإن رأى بها[5] عيباً سَتَرْ[1]

باب فى اختيار الأقلام واختيار السكين

يُختارُ لِلْخَطِّ من الأقلامِ   أرفعها قشراً قويما نامى[6]

أعدلها استوا كثير[7] اللحم   بين رخاوة[8] وصلب ضخم

لا تبر معوجّا ولا مفتولا   إذ بهما لن تبلغ المأمولا

وكل خطٍّ عندهم له قلمْ   غلظ أو[9] دقّ بحسب ما ألَمْ

(1) فى ر: الله.
(2) فى ر: نون
(3) فى ر: الاخلا.
(4) العجز فى ر مختل ونصه: فقلت لست أهلاً فى.
(5) فى ر: لها.
(6) فى ر: سام.
(7) فى ر: كثيف.
(8) فى ر: رخاءة.
(9) فى ر: و.

مديته لطيفة رقيقه   ماضية مرهفة دقيقه

لأنها إن ثخنت تفسد ما   تشقّه وإنْ تمله انقسما

فصل فى معرفة بَرْى القلم

أركانه أربعة تروى فقط   فَتْحٌ ونَحْتٌ ثم شَقٌ ثم قَطْ

فالفتح فى البرى[1] تزد تقعيرا   واللين اجعل نحته يسيرا

والنحت نوعان قد اختصّا به   نحت حواشيه ونحت بطنه

مساوياً من جهة الشق فلا   تضعف[2] لإحدى الجهتين يهزلا

وطوّل الفتحة فى الصلب وإن   لان فقصرها إذا تكن فطن [2]

وإن يكن معتدلا فاسلك بهِ   بينهما من غير مَيْلٍ شَقَّه

حدّد وسنّم جانبى شحمته   يحسُن جريه على آلته[3]

وابدأ ببريه من المنحصر   من نصِّ الأستاذ الفتى المعتبر

فصل فى معرفة قط القلم

اعلمْ بأنّ القطّ فى التصويرِ   ما بينَ تحريفٍ إلى تدويرِ

طريقة الأستاذ وهو لم يبح   بسرّه ولو أباح لربح

لكلِّ نَبْتٍ قَطّةٌ تَخُصُّهُ   بِحَسَبِ الأقلامِ هذا نَصُّهُ

فأمِلِ السكينَ مَيْلاً مرفقا[4]   ليمنةٍ وحَرِّفِ المحققا

وإنْ ترم مدوّراً فلا تَمل   أو بين تحريف وتدوير فَمِلْ

لداخل الفتحة حدَّ المديه   مله قليلا كى تحسّن بَرْيَهْ

لُكى يكون القشر زائداً على   شحم اليراع ولأنْ لا يبلى

فيحسن التوقيع إن دَوَّرْتَها   كذلك الريحان إنْ حَرّفْتَها[5]

واختلف الكتاب فى قط[6] القلمْ   على وجوه خمسة فالخلف عمْ [3]

(1) فى ر: الصلب.
(2) فى ر: يضعف.
(3) فى ر: الله.
(4) فى ر: مرتقا.
(5) فى ر: ظرفتها.
(6) فى ر: خط.

ياقــوتُ ممن قَطّهُ مُحَرَّفا — في سائر الأقلام من غير خفا

لأجْلِ ذا لا يُحْسِنُ التوقيعا — ولا الرقاعَ القلمَ البديعا[1]

وأحسنَ الريحانَ والمحققا — إن[2] ناسب التحريف ذاك وارتقا

نعني بالتحريف سنّاً مرتفعْ[3] — من جهة اليمين فافهم واتبع[4]

أمّا الوَلَىُّ قَطّهُ مُدَوّرا — فاحْسَنَ التوقيعَ والنسخ أزهرا[5]

وبين ذى التحريف والتدوير — في سائرِ الأقلام للوزير

وشذّ قوم رفعوا سنّ القلم — من جهة اليسرى قليلاً فانقسم

وابن هلال وكذا مَنْ صاحَبَهْ — أعطى لكلّ قَلَمٍ ما ناسَبَهْ

هذا محرفا وذا مدورا — وبين تحريف وتدوير برى

لأجل ذا ساد على الكتاب — وصار في الأوْجِ على الصواب[6]

فصل

اعلمْ بأنّ الطول في رأسِ القلمْ — عون خفيف اليد في السرعة ثم[7]

وعكس ذلك القصير الراس — والقلم الطويل في القياس [4]

أخفّها كتابة وأضعف — وعكسه بعكسه متصف

أما الذى يختاره الوزير — وهو الإمام القدوة الكبير

ما كان من هذى[8] الأمور وسطا — غير طويل أو قصير فرطا

وما استوى في الغلظ والترهيف — أيضاً والاستواء والتحريف

والقول في الأقلام صعب الحصر — لقولهم[9] واقنع بهذا القدر

(1) في ر: البديع.
(2) في ر: إذا.
(3) في ر: مرتفعا.
(4) في ر: واتبعا.
(5) في ر: ارا.
(6) في ر: الكتاب.
(7) في ر: تم. وهو الأصوب.
(8) في ر: هذا.
(9) في ر: لخلفهم وهو الأصوب.

فصل في معرفة الخطوط

ريحاننا فَرعٌ لذا[1] المحقق — مُسْتَنْبَطاً منهُ إذاً فَحَقّقِ

فالفرق بين الأصل والريحان — ثخانة[2] الأصل ودق الثاني

وضبط أصله بغير قلمه — وهو بكل القلم المُلَمِّ به[3]

وتفتح الأعين في الإعراب — في الأصل والفرع بلا غياب

والفرقُ بين النسخ[4] والريحان — قلّةُ ضبطه وضبط الثاني

في النسخِ تعليق وطمس فَدَنا — من الرقاع شَبَهُها مبيّنا

إنْ ضُبطَ الرقاعُ صار نسخا — معلقا لكن فيه استرخا [5]

واعلم بأن الثلث أصْلٌ مستقلْ — وقلم التوقيع منه منتقل

واستنبطوا الرقاع من توقيع — فصار فرع الفرع في المجموع

وقلم التوقيع أيضاً إن ضبط — فهو خفيف الثلث صار مرتبط[5]

من أدمن[6] الثلث على الدوام — أعانه في سائر الأقلام

وقلم الإشعار سم مونقا — فلك أن تكتب به محققا

واكتبه[7] بالثلث تراه قد سما — لأنه أصلٌ تركب منهما

اختار هذا النصّ نَصْرُ الله — لذا[8] ابن بصيص بن عبد الله

وأنكر الأستاذ هذا وهدى — بأنه أصل بذاته بدا[9]

والفرق في هذا وفي المحقق — القصر والتعميق في المؤنق

في الواو والنون ويا والراء — فافرق ولا تخلط ودَعْ مرائي

في هذه الأربعة الحروف[10] — في الثاني[11] قصر ثم عمّق توف

(1) في ر: لذى.
(2) في ر: نخانة.
(3) العجز في ر مختل ونصه: وهو بكل القلم به.
(4) في ر: النسج.
(5) في ر: منضبط.
(6) في ر: أحسن.
(7) في ر: واكتب.
(8) في ر: كذا، وهو الأصوب.
(9) في ر: غدى.
(10) في ر: حروف.
(11) في ر: في الثلث.

فـبـانَ أنّ القلم المؤنقـا   أصل بذاته غـدا منطلقـا

فـإن ترم تكن من الكتـاب   السـادة القـادة والأنجـاب [6]

أصّل وفصّل هذه الأمـور   ولا تكن مُـدّعيـاً بالزورِ

فصل فى معرفة كيفية مسك القلم

والأصْلُ وضعُ القلم المبرى على   أنملة الوسطى بذا قـال الملا

وإن تضع أصبعك المسبّحه[1]   على يمين الظهر فوق الفتحه

وإن تضع أنملة الإبهـام   على يسار الظهر باهتمام[2]

إنّ لكلّ أصبع خاصيّه   تعجز عنها أختها القويّه

ولا تَضَعْهُ فوق ظهر الوسطى   ذلك ضعف منك لا يُغَطّى

ومسكك[3] اليراع فوق البريَةْ   عرض ثلاث من شعير القريه

أو تجعل الوسطى بها ملتصقه   ذاك المراد فى اختفاء الفركه[4]

وينبغى الجلوس للكتابه[5]   طاويا[6] اليمين من ركابه

مقيمها فى صدره تورّكا   لرجله اليسرى بهذا قد حكى

فصل فى معرفة قواعد الكتابة

اعلم هداك الله فالكتابَهْ   سبعة أقسام على الإصابَهْ [7]

منسطح ومنحن ومنتصب   كذاك مُنْكَب ومستلقٍ كُتِبْ

ومستدير بعده مقوّس   من فهم الأقلام حقاً يراسُ[7]

أوله ممدود خطك السلس   من اليمين يسرة وينعكس[8]

---

(1) صدر البيت فى ر: ويضع الأصيبع المسبحة.

(2) رواية البيت فى ر:

أنملة الإبهام وضعها على

يساره واكتب به نلت العلا

(3) فى ر: ومسلك.

(4) فى ر: الخفا فى البركه.

(5) فى ر: فى الكتابه.

(6) فى ر: طاوى.

(7) فى ر: برس.

(8) فى ر: وينعس.

والمنحنى كالدال إن أفردته   وغيره كذاك إن هذّبته

وثالث هو الذى يسامت   لقامة الإنسان وهو نابت[1]

والرابع المنكب إن صورته   مثل ابتداء الواو قد أصبته

والخامس المستلق إن تنكسه   من يمنة ويسرة أو[2] اعكسه

والمستدير إن أردت تكشفه   كدور حاء ثم عين فاعرفه

سابعها مقوس كالقاف   والنون والسين بلا خلاف

فصل

قال الوزير كلُّ منصوبٍ ألَمْ   فتعتمد[3] فيه على سِنّى قَلَمْ

وكل خط ذاهب معترضا   من يمنة إلى يسار فرضا

إمالة القلم شيئا يسره   والعكس بالعكس فكن ذا خبره[4]

حرف الألف

الألف المفرد خط منتصب   ومستقيم قائم ومصطحب

يكتب بصدر القلم المعيّن   آخره بسن حرف الأيمن

فإن ترد ريحانا أو محققا   فلا تمل آخره بل أطلقا

وإن كتبت ثلثا أو توقيعا   آخره رطّب ومل سريعا

واظهر القطةَ فى رأس الألفْ   فى سائر الأقلام أطلق ولا تقفْ

وشَظِّ ألف الثلث والمحقق   وألف الريحان والمؤنق

وفى التواقيع الكبار شظيه   بأيمن السن ترى مرتضيه

وألف الرقاع والغبارِ   فأنت فى الشظية بالخيارِ

والنسخ والوضاح والمنثور   كذا الحواشى لا تشظّى زور

شاركه فى شظية وتركها   دال وطا لامٌ ونونٌ فادرها

---

(1) فى ر: لقامة الكاتب وهو كاتب.

(2) فى ر: و.

(3) فى ر: فتعتمد.

(4) هذا آخر بيت فى مخطوطة الرباط الناقصة.

والألف الموصول فيما قبله   فاصعد به مقوما لا ميل له

فى قلم الريحان والمحقق   واظهر القطّة فيه وانتقى [9]

فى قلم النسخ ثلاث قد أَلِفْ   ظهور قط واستقامة الألف

وميلها اليمين مع تحديد   آخرها يحسن من سديد

وألف الثلث فمله يسره   عالية مع ظهور القطه

كذا التواقيع مع الرقاع   لكن يزيدون بالاتباع

بأن يمالوا يمنة محددا   كأحد الأوجه فى النسخ اقتدا

والألف اكتبه على أصناف   ثلاثة أحدها يوافى

فى طوله قريب من عشر نقطْ   خُصّ بريحانٍ وأصله فَقَطْ

الثانى سبع طوله تقريبُ   يختص بالثلث اختبر تُصيبُ

ثالثها خمس بالاتباع   يختصّ بالتوقيع والرقاعِ

حرف الباء

الباء من خطين رَكّبْ وأبِحْ   تجدهما منتصبا ومنسطح

بقول الأستاذ الهمام العَلَمِ   تكتب كلها بصدر القلم

آخرها محدّد ململوم   مقابل لرأسها معلوم [10]

أو شئت أطلق رأسها أو اربطه   بحيث أن تظهر فيه القطه

وهذه الثلاثة الأشكال   تدخل فى الأقلام لا محال

يصلح مدها لمدّ البَسْمَلَهْ   فى النسخ والريحان ثم الأصْل لَهْ

وإن حذفت مُنْتَصِب أوّلها   لا تظهر القطّة فى آخرها

إن كانت الباء على هذا النّمَطْ   تخصّ الأقلام المرطبة فقط

حرف الجيم وأخواتها

رَكّبْهُ من خطين وابدأ منسطح   بقدر ثلثى الألف ولا تلحْ

ومستدير وهو نصف دائره   منها تقابل رأسه وآخره

إن زدته زيادة يسيره   سامح بها إن لم تكن كثيره

والجيم إنْ أفرد ينقسم إلى   ثلاثةٍ فشظّ منها الأوّلا

يدخل ذاك كل الأقلام سوى   نسخٍ فنوعُهُ سوى ذاك استوى

والثانى نوعٌ كالزناد مُتّصِفْ   كذلك الثانى محلق عُرِفْ

فرأس أولى منهما كرأس را   ورأس ثانٍ رأس با فاكتب ترى [11]

يدخل ذا النوعان فى كلّ قَلَمْ   رطب وإن تَبْغِ الخلافَ تُتّهَمْ

حرف الدال والذال

رَكّبْهُ من خطين خط منحنى   كذاك مستلقٍ وفى النسخ أبِنِ

لأن ثانى النسخ صفْ منسطحا   والقط فيه ظاهر اتّضَحا

وإن خططت ألِفاً من أسفله   إلى علاه كان كافا متجه

طوله قدر الألف المعلومه   والمنحنى منه كذا مقسومه

وإن وصلته بلام سبقه   فاصعد به ثلاثة كى لا تلحقه

ثم تميل الثلث من أعلاه   وارجع بحبر زائدٍ ثلثاه

وارسله كى تُحاذى مبدا الدال   يختصّ بالثلث بلا إهمال

وإن ترد محققا عُدْ فيه   أكثر من ثلثيه كى تفيه

وَمِلْ رقاعاً يُمْنَةً قليلا   وارسله كالخلاب مِلْه ميلا

حرف الراء والزاى

مُركّبٌ مُقَوّسٌ وهو على   ثلاث أنواع فَدَوِّر أوّلا [12]

ودوّر الآخر ربع دائرهْ   رَوّسْهُ أو رَطّبْهُ يَحْسُن سائره

وأظهر القَطّةَ فى مبداه   يختص بالثلث كذا فرعاه

والثانى نوع مشبه لأوّله   فارقه الثانى بمشق آخره

وفارق الرقاع والنسخ فلا   رأس ولا ترطيب فيهما انجلا

وثالث الأنواع را مستلقيه   يخرج منها الصاد والها تاليه

شاركه في البدء ياء مفرده   والسين والنون ابتدئ معلقه

ورأس كاف ثم راس ياءِ   أيضاً يكونا مثل رأس الراءِ

حرف السين والشين

رَكِّبْهُ من ثلاث تقويساتِ   ثلاثة إنْ زدتَ فيها تاتي

والثاني مستلق بمدٍّ أنْسبه   من بعد ترطيب لمدّ اليسر له

ورأسه كراس راء في الشبه   يختص بالثلث وباقي الرطبه

حرف الصاد والضاد

ومن خطوط أربع قد ركّبا   مستلقياً وبعده منتصبا [13]

وبعده منسطحٌ، وتلوه   مقوّس، فافهم وذا تركيبه

فرأس صاد رأس را معلّق   والثاني والثالث باء تسلق

رابعها نون بها مُقَوّسُ   ومطلق إن شئت ذاك كَيِّسُ

حرف الطاء

عقدته كالصاد زيدَ المنتصب   في رأسه واحذف التقويس تُصِبْ

حرف العين والغين

العين من منكب ثم منتصبْ   ومستدير بعده إذا كُتِبْ

مُنْكَبُها ابداً بسنٍّ الأيمنِ   مرفقا ملطفا بالأحسنِ

بقية المنكب ثم المنتصب   بصدره دَوْرُهُ كالجيم تُصِبْ

وإنْ كتبتها فَنَوِّعْ أربعا   صاديّة فرد وإنْ مُدَّتْ معا

أو حرف مستلق كرا ملويّه   والثاني من أنواعها النّعْليه

بأن تليها ألف أو هاءُ   أو دال أو لام وراء ياءُ

ثالثها مُحَيَّرٌ نوعٌ أتى   من بعده نحو مقوس وتا [14]

والفرق بين الأعين المذكوره   يظهر من أوساطها المشهوره

فوسط الصاديّة المتحده   يجئ منه رأس با موحّده

والوسط الثاني من النّعْليّه   كرأس نونٍ جالس سويّه

وأوسط الأجزا من المحيّره   كرأس را مقوّس مشتهره

ورابع الأنواع ذو قرنين   يسبقها حرفٌ وفَتْحُ العين

في الثلث والريحان والمحقّقِ   وفي التواقيع وفي المؤنّقِ

وإنْ طَمَسْتَ باقي الأقلام   فَحَسَنٌ في رأيهم وسامي

وجاء في المفتوحة المركّبه   ثلاث أوجهٍ أتَتْ مُرتّبه

ساوى سوادها من الجنبين   واظهر القطة في القرنين

والثاني أكْثرْ من سواد الأيسر   مع ضعفه في الأيمن المصدر

ثالثها منع السواد أصلا   من جانب الأيمن فاتبع أصلا

حرف الفاء

الفاء ركب من ثلاث مُتّضحْ   منكبٌ زِدْ مُنْتَصباً ومُنْسَطِحْ [15]

إنْ زيل منكب فباء وافي   أو ألفاً تزيدها فكافا

والفاء والقافُ إذا تَفَرّدا   في أوّل الحروف فاطمس واقصدا

بذلك الرقاع والنسخ وفي   بقية الأقلام عكسه اكتفي

وإن توسّطا بحرف سامي   لا يطمسا في سائر الأقلام

أو كانت ألفا آخر الحروف   لا طمسَ أيضا عكس قافٍ توفي

في قلم الرقاع والنسخ اطمسن   وجاز فتحه وطمسه حسن

ولا يجوز الطمس في المحقق   وفرعه والثلث والمؤنّقِ

كذا التواقيع الثلاثية لا   تطمس فقد نصّ بذلك الملا

حرف القـــاف

رَكِّبْــهُ من خَطَّيْنِ مُنْكَبًــا كــذا   مُـقَـوّسـاً لا غـيـر قـد نصّ بذا

تقـويســه كـالنون والصـاد انشـره   لأنـه فـى القــــــدر نـصـف دائـره

حرف الكـــاف

رَكِّبْــهُ من أربعـة ســتـتّـضـح   أوّلهـا المسـتلق ثم المنسطحْ [16]

وتـلوه منتـــــصـبٌ ومنسـطـحْ   فـــالأوّلان اليـــاء ردّهـا تَصِـحْ

باقــيـــهِ باءٌ ثمّ هـذا الشكلُ   لا يأت مــــفــــرداً وهـذا النقلُ

ولا يـجـئُ آخـــــر الـكـلام   وأدخلوه ســــائر الأقـــــلام

وزاد فـى الريحــــان والمحـــقق   كـذاك فى النسخ واعكس مـا بقى

وآخـــر منتـــصـب ومنسطح   تجـده من ألفٍ وباءٍ مُـتّـضـحْ

مـــحلّهُ فى آخــر الكـلام   افـــرد أو أضـــيف فى الدوام

يدخل ذا الشكلان فى كـل قلمْ   من سـائر الأقـلام هذا القـول عَمْ

وإنْ تُليـــه ألِفـــاً أو لامـــا   ابـدأه دالاً تـبـلـغ المرامــــــا

واصــعــد به مـلاصق الرأس ترى   بيـاضـه كـحـبّـة الكُمّـثْرى

وإن يليـــه غــيـــر لام وألِفْ   طَوّلْهُ عـــمّـــا قـبـله بذا ألِفْ

كـنـصــف لام ألِـفٌ مـلـويّـه   نحـو اليـسـار فـافـهم الكيفيّه

حرف اللام

منتـــصـبٌ وبعـده مـقـوّسٌ   وأصله ألف وياء مــجلسٌ [17]

طولهـمـا على السّـوا فى الرطبـه   ويابس الأقـلام زد منتـصبـه

إن كـان رطبـا وهو ثانى الحـروف   ارجع به ثلثـيـه وافـرقـه تفى

أو كـان يابسـاً ونَسْخـاً فـاختـرْ   ترجع من غـيـر سـوادٍ أو تَذَرْ

وابْسِطْهُ عـمّـا قـبلَهُ يسـيـرا   فى يابس والفـتح زِدْ كـثـيـرا

حرف الميـــم

الميم أقـســـام ترى المُجَلّسَــهْ   تخـرج واواً ثم را مُـقَـوّسَـهْ

يدخل ذا فى ســائر الأقـــلام   قَـصِّـرْهُ فى النسخ على الدوام

والشـانى نوع رأس حـا مَشْظِيّـه   مشقـتـه مشقـة را مستلقيه

ومنـه نوع رأســـه مـــحلّق   يختص بالرطبـة فيـمن يسبق

وثـمّ نوع رأس جــــيـم وألِفْ   توسّطا برأس باءٍ قـد عُـرِفْ

يدخل فى الأقــــلام ثم تِلْوَهُ   مـــيمٌ به طمسٌ وألْفٌ بَعْـدَهُ

يدخل فى التـوقيـع والغُبـارِ   كــذاك نسخٌ ورِقـاعٌ جـارى

حرف النون [18]

قَـوّسْ مُـقـوّراً أو أطلق آخـره   نـهـى إذاً تـكـون نـصـف دائـره

أدخلهـمـا فى سـائر الأقـلام   شبـهـمـا القـافـان فى الأحكام

وثـالثٌ عَلِّقْــــهُ ورتّبـــهْ   يُدخله فى أقــلامــه المرطّبـه

حرف الهـــاء

أقْسـامُـها تُعَدُّ إحـدى عَشَرَهْ   أوّلهـــا دالٌ وها من يُسْـــره

نصفٌ به المنكّب ثم المنسطح   يدخل فى الأقـلام وهو المتّضح

ودور لامِ ألِــفٌ مَــلـويّـه   يختصّ بالرقــاع والنسـخـيّـه

ثالثـهـــا دالٌ وفـــاء يابسَـهْ   رابعـهـا كـرأس مـيمٍ جالسَـهْ

تشبـه خـصيـة الحمـار المبلس   عـاليـهـا يشبـه أذْنَ الفَـرَسِ

خـامسـهـا كرأس جيمٍ قاعده   سـادسـهـا كـرأس با مـوحّـده

سـابعـهـا يشبـه رأس الحـاءِ   ثامنهـــا تعليق رأس الراءِ

تاســعـهـا يشبـه رأس العين   عـــاشـرها صـادين كـاملين

وحـــادى عـشـرها تُرَكّب دالا   كالأوّل اسلك سلكها مقالا [19]

من أربعٍ منهــا لتــسـع رُتْبَـهْ — وأدخل به أقــلامك المرطبــه
وثالث وعــاشــر وخــتــمــهــا — أدخله فى الأقــلام كى تَعُــمّــهــا
رَكِّــبْــهُ من خطين كبّ أوّله — وقــوس الثــانى ربع دائره
واكــتــبــه أنواعـاً وخصّ الأوّلا — بالثلث والتــواقــيع المكبــره
وبالتــواقــيع الرقــاعــيــة خصْ — ثــانــى الــواوات هـكــذا يُـنَـصْ
وثالث يخــتــص بالرقـــاع — رابعــهـــا بالنسخ باتبـــاع
خــامـسُــهـا يختصّ بالمحـقق — وفـرعـهـا الريحـان ثم مـا بقى

حرف لام ألف

رَكِّبْـهُ من ثلاثة سَـتَـتَّـضِحْ — أولهـــا المنكبُ ثم المنسطحْ
كــذاك مُــسْــتَلْقٍ تُرى ملويّه — تدخل فى الأقــلام بالســويّه
فى النسخ والريحـــان دوِّر دائره — ولا تقــرن فى المرطب ســائره
والثـــانى لام وألف مُنكبّــه — من سائر الأقلام خصّ الرطبه [20]

حرف اليـــاء

أوّلها مــستلقــيـاً مشــتـقـا — من رأس راءٍ ثم نونٍ علـقــا
كــذاك رأسُ الكاف إن شَـقَـقْـتَـهُ — مــجلساً فرأس كــافٍ سقــتــه
والــرأس والمنــكــب إنْ رددْتَـهُ — مــقلوب دالٍ كــاملٍ صَـيَّـرْتَهُ
وإنْ شــرعتَ بعــده مُـقَـوِّسـا — رأيتَ دالاً ثانيــاً مــجلسـا
تقــويســهــا كــالنون والقــافــات — كــذلك اللام بلا مــدّات
وإنْ تَزِدْها أوّلَ التــقـــويس — ألِفـا ترى لامـاً على التــأسـيس
ونــوع ثــانٍ يــاؤه مـــردوده — من اليـــســـار يمنةً ممدوده
نوعين: أولى رأســهـــا مــرطب — مــحــدودة الآخــر رطب مــعــرب
ونوعــهــا الثــانى بعكس الأولى — فــلا ترطبــه افــهـم المنقــولا
أنواعــهـــا الأربعــة المذكــوره — تدخل فى أقــلامنا المشــهــوره

نجــزت الأرجــوزة النسّـــابَهْ — وضّـاحــة الأصــول للكتـــابَهْ
تهــدى لمن ضلّ عن الصـــواب — وظلّ مــعــدوداً من الكُتّــاب [21]
ناظمُــهــا عــبــدٌ فــقــيــرٌ راوى — يدعى بعبـد القــادر الصــيـداوى
يرجــو من الكريم حُـسْنَ الخــاتمه — بجــاه خيــر الأنبــيــا والخــاتمه
ولجــمــيــع المسلمين عــامــه — ومن رآها من جــمــيـع الأمّــه
وصَلِّ يارَبِّ على المختـــار — وآلِه وصــحـــبــهِ الأطهــارِ

❊ ❊ ❊

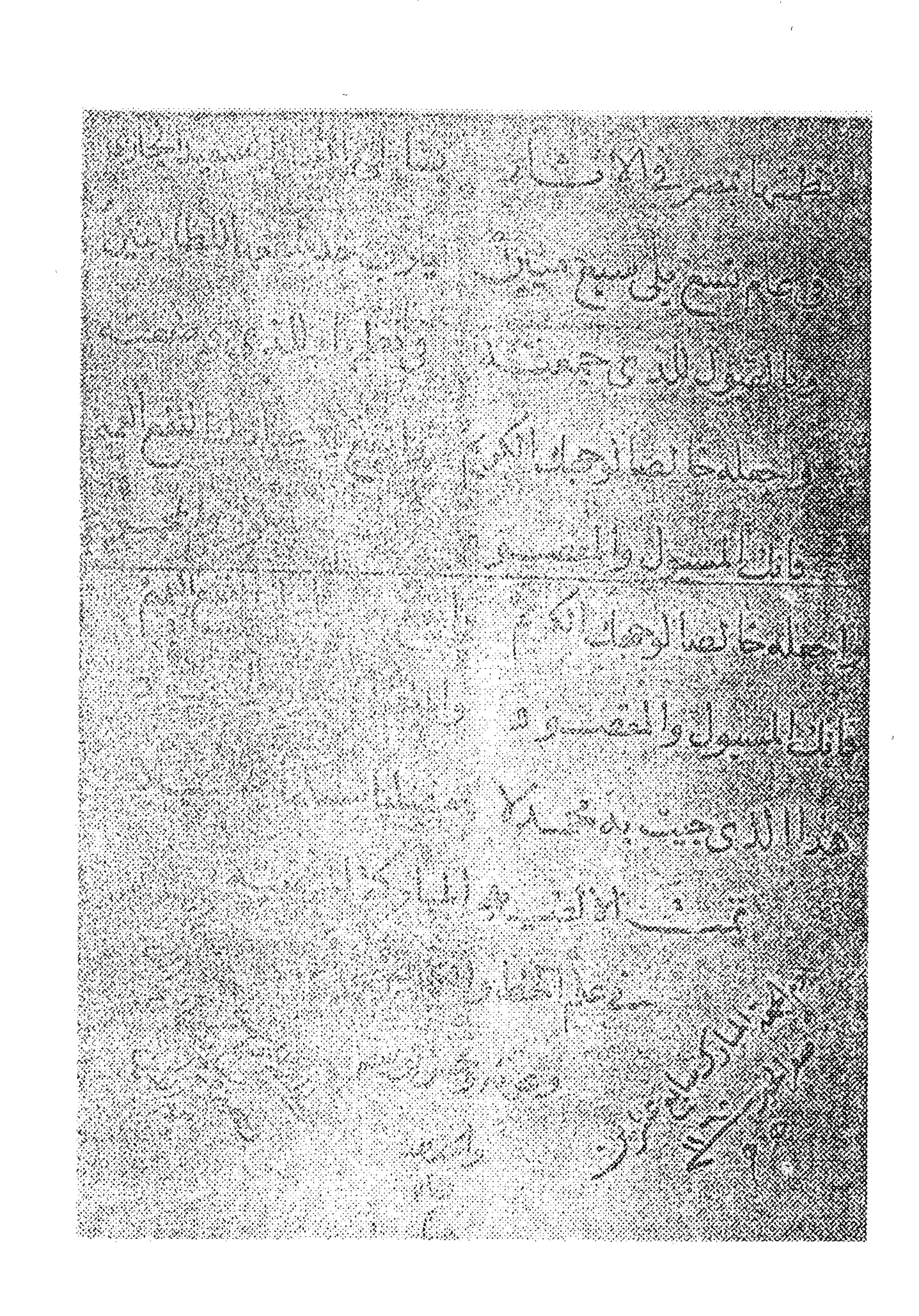
تم الكتاب بعون العزيز الوهاب على يد الفقير محمد الأزهرى من تلاميذ سليمان الشاكرى بمصر ومحمد الكريدى بقسطنطينية،كلاهما تلميذى حافظ عثمان وهو عن مصطفى الأيوبى وشيخه درويش على وهو عن خالد العزيز وهو عن بير محمد وهو عن الدرويش محمد وهو عن مصطفى دده وهو عن والده واضع هذا الأسلوب الشيخ حمد الله الأماسى السهروردى النقشبندى متصلاً سنده إلى أمر حضرة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله وحده [22]

سبيل الدراية في علوم الخط وفنون البراية

قال الشاعر عفى الله عنه

ورقة العنوان من مخطوطة مكتبة العطارين (المكتبة الوطنية) بتونس المرموز لها بالحرف (ع)



قطعة من الورقة الأخيرة من المخطوطة آ

الورقة الأولى من مخطوطة جامعة برنستون الأمريكة والتي رمزنا لها بالحرف (ب)

الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب)

الورقة الأولي من المخطوطة (ع)

باب نصيحة الكاتب

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من المخطوطة (ع)

أرجوزة

فى علم رسم الخط

نظمها وشرحها

صالح السعدي الموصلي

المتوفى سنة 1245 هـ

باب نصيحة الكاتب

الورقة الأخيرة من المخطوطة (ع)

أرجوزة

فى علم رسم الخط

نظمها وشرحها

صالح السعدي الموصلي

المتوفى سنة 1245 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

مصنف الأرجوزة وشرحها:

ولد مصنف الأرجوزة وشارحها في القرن الثاني عشر الهجري ولم تحدد المصادر تاريخ مولده، وعاش في عصر الأمراء الجليليين بالموصل، وكان ينتسب إلى أسرة نبغ فيها عدد من رجال الأدب منهم جده يونس بن يحيى نائب الشرع وكاتب الديوان في عهد الوزير حسين باشا الجليلي وهو الملقب بذى الرئاستين والمتوفى سنة 1192 وكان شاعراً وناثراً وقبره في مسجد أخيه محمود بن يحيى آل محضر باشي الكائن في محلة النبي جرجيس بالموصل والمشهور بجامع الفيضي[1] ونبغ من أسرته شقيقه قاسم بن يحيى السعدي وكان من كتاب ديوان الإنشاء وكان يتقن التركية والفارسية وله فيهما نظم بليغ ورد منه في مخطوطة عبد الباقي العمري المعنونة «نزهة الدنيا في أخبار الوزير يحيى».

قال سليمان الصائغ «أما نظمه العربي فإليه منتهى الرصانة والرقة والعذوبة[2]» وكان كاتباً وخطاطاً وله ديوان شعر مخطوط، توفي سنة 1255 هـ[3].

أما المصنف صالح بن يحيى بن يونس بن يحيى السعدي آل محضر باشي الموصلي فقد كان رجلاً متعدد الجوانب.

(1) له ترجمة مختصرة في العلم السامي لمحمد رؤوف الغلامي (حاشية ص 279). وترجمة أخرى في شماعة العنبر والزهر المعنبر لمحمد بن مصفى الغلامي ص 296 - 297. وقد حرف اسمه في المصدر الأخير إلى يوسف.

(2) انظر تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ الموصلي 247/2 - 250 المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت 1928.

(3) مقالة عباس العزاوي المعنونة «مشاهير الخطاطين في العراق في عهد المماليك» ـ مجلة سومر المجلد الخامس ـ الجزء الأول ـ كانون الثاني 1949 ـ ص 86 - 91.

كان شاعراً مجيداً نظم الشعر باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية وله ديوان مخطوط فى 194 صحيفة من القطع المتوسط جمع فيه قصائده التى نظمها باللغات الثلاث، ونظمه جيد حسن السبك بليغ المعنى وفيه التشطير والتخميس والمديح والغزل والمراسلات وأكثر شعره فى مديح الوزير يحيى الجليلى[1].

وكان من أنبغ الخطاطين فى عصره، قلّد فى ابتداء أمره خطوط المشاهير كابن الشيخ حمد الله الخطاط التركى الشهير المتوفى سنة 926 هـ. ثم شرع فى الكتابة على قاعدة حافظ عثمان الخطاط التركى المتوفى سنة 1110 هـ.

ثم كتب «التعليق» على خطوط «مير عماد» فأجاده غاية الإجادة. ومهر فى «المثنى» وكتب «الجليلىّ» وكان خطه فى النسخ عجيباً وفى منتهى الجمال والإتقان[2].

قال عبد الباقى العمرى فى مخطوطة «نزهة الدنيا فى أخبار الوزير يحيى» عنه:

«أنه من قوة مهارته فى علم الرسم، وشدة ضبطه، ودقة حروفه، مع حسن خطه، ربما كتب سورة النبأ على اللوزة، والسبع المثانى على الأرزة».

وقال عبد القادر الشهربانى عنه فى كتابه «شعراء بغداد وكتابها أيام داود باشا»: «أنه كان يكتب على الأرزة سورة الكوثر مع بسملتها فى جانب وسورة الإخلاص وبسملتها فى الجانب الآخر».

وهى من أعاجيب قدرته ومهارته فى الخط مما ندر مثله عبر العصور.

وكان إلى جانب هذا وذاك كاتباً مرموقاً له نثر فائق وقد تقدم فى الوظائف الحكومية أيام إمارة الجليليين بالموصل إلى أن انتهت إليه رياسة ديوان الإنشاء فيها.

وكان أيضاً مصنفاً كبيراً خلّف ثروة من المصنفات والتعليقات والحواشى منها:

1 ـ «حاشية على شرح رسالة الوضع لعصام الدين»، منه عدة مخطوطات فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد محفوظة تحت الأرقام 5021 - 5024. وأبرزها مخطوطة بخط

(1) انظر: تاريخ الموصل 244/2 - 247.

(2) انظر فى مجلة سومر ـ المجلد الخامس ـ الجزء الأول ـ كانون الثانى 1949 ص 86 - 91 مقالاً بعنوان مشاهير الخطاطين فى العراق فى عهد المماليك لعباس العزاوى.

المؤلف كتبها بخط التعليق الرائع رقمها 5023[1]. ومنه مخطوطتان فى مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل بعنوان «حاشية على شرح العصام الاسفرايينى على الرسالة العضدية»[2]. وقد أتم المؤلف تأليف هذه الحاشية سنة 1224 هـ.

2 ـ «رسالة فى بيان ما تمس الحاجة إلى معرفته من اسم الجنس وعلمه» أتم تأليفها سنة 1213 هـ. منها مخطوطة فى مكتبة الأوقاف بالموصل[3]. ومنها مخطوطتان فى مكتبة أوقاف بغداد بعنوان «رسالة فى اسم الجنس» رقمهما 5072 و5072ب[4] وثمة مخطوطة ثالثة فى مكتبة أوقاف بغداد ضمن خزانة إبراهيم الآلوسى رقمها 24215/3 مجاميع[5].

3 ـ عقد الدرر فى مصطلح أهل الأثر: وهو شرح لمنظومة فى المصطلح لمعروف النودهى البرزنجى. منه مخطوطة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم 818[6].

4 ـ منظومة فى الصرف: منها نسخة بخطه الجميل كتبها سنة 1202 هـ محفوظة فى خزانة أمين الجليلى فى الموصل[7].

5 ـ شرح المنظومة فى الصرف[8].

6 ـ تعليقات على اللارى، والأصل شرح الجامى على الكافية فى النحو لابن الحاجب[9].

7 ـ حاشية على شرح الشمسية فى المنطق.

(1) انظر فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد لعبد الله الجبورى 191/3 - 192.

(2) انظر فهرست مخطوطات الأوقاف العامة بالموصل لسالم عبد الرزاق أحمد 174/7 وص 195.

(3) انظر فهرس مخطوطات أوقاف الموصل 218/6.

(4) انظر فهرس مخطوطات أوقاف بغداد 204/3.

(5) انظر فهرس مخطوطات أوقاف بغداد 416/4.

(6) انظر فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد 268/1.

(7) انظر مخطوطات الموصل لداود جلبى ص 265.

(8) تاريخ الأدب العربى فى العراق ـ عباس العزاوى 137/2 - 138.

(9) مجلة سومر ـ المجلد الخامس ـ الجزء الأول 1949 ص 86 - 91.

8 ـ حاشية على السيوطى فى شرح الألفية.

9 ـ رسالة فى الفرائض.

10 ـ حاشية على الخيالى فى علم الكلام.

11 ـ شرح المنظومة فى علم الحديث.

12 ـ رسالة فى علم الجفر.

13 ـ التحذير عما يوجب التكفير.

14 ـ تعليقات على الأغانى الكبير فى علم الموسيقى[1].

15 ـ حاشية على الجغمينى فى الهيئة، وهذه حاشية على شرح الملخص فى الهيئة لقاضى زادة الرومى[2].

16 ـ مجموع يضم نماذج خطية مختلفة لصالح السعدى. منه مخطوطة فى مكتبة أوقاف الموصل وخطها من أجود الخطوط[3]. ومنه نسخة بعنوان «مجموعة السعدى» رقمها 7008 بمكتبة أوقاف بغداد بخط المصنف انظر فهرست المكتبة المذكور 330/4.

17 ـ منظومة فى رسم الخط وشرحها، وهى كتابنا هذا، وسنتحدث عن مخطوطاته فيما بعد.

وقد خلط المرحوم عباس العزاوى بين هذه المنظومة ومنظومته فى الصرف فقال ما نصه:

«منظومته فى رسم الخط: تداولها الأدباء وهى تعرف برسم الخط من مباحث الصرف (كذا) وتدل على تحقيق بليغ أولها:

حمداً لمن أولى جليل النعم ... وعلّم الإنسان ما لم يعلم[4]

(1) من 7 - 14 المصدر السابق.

(2) تاريخ علم الفلك فى العراق لعباس العزاوى ـ بغداد 1958 ـ ص 265 - 266.

(3) فهرست مخطوطات الأوقاف العامة فى الموصل 208/6.

(4) تاريخ الأدب العربى فى العراق 137/2 - 138.

أقول ومعلوم أن منظومته فى الخط هى غير منظومته فى الصرف، وأولها:

يقول صالح بن يحيى الموصلى ... عامله بلطفه المولى العلى

أخلاقه: وكان ذا مُلَحٍ ونكات مع دماثة أخلاق، ذكر ذلك القس سليمان صائغ الموصلى[1].

وفاته: وقد حدثت فتنة فى الموصل بعد مقتل واليها وتنصيب محمد أمين باشا الجليلى واليا عليها. وقد استطاع العمرى وأعوانه الإغارة على الموصل بعد نفيهم إلى تلعفر وكانوا متهمين بالتآمر على الوالى القتيل. وبعد معارك دامت ثلاثة أسابيع دارت الدائرة على الوالى الجليلى الجديد فنجا بنفر قليل وتوجه إلى بغداد. وفى هذه الفتنة فقدت الموصل رجلاً من أنبغ رجالها وأعاظم الخطاطين فى العراق هو المرحوم صالح السعدى الذى استشهد فى هذه الفتنة عام 1245 هـ ـ رحمه الله ـ.

عقبه: أعقب صالح بن يحيى السعدى أولاداً منهم خليل الذى تولى القضاء، وهذا أعقب صالحاً، وكان صالح هذا أديباً فاضلاً له ترجمة فى المسك الأذفر للشيخ الآلوسى، توفى سنة 1918م.

وصف المخطوطات المعتمدة:

وقد اعتمدنا فى نشرتنا هذه على مخطوطتين:

أولاهما نسخة بخط المصنف كتبها بخط التعليق الرائع سنة 1230 هـ لكنها تضم شرح المنظومة فقط. وتقع فى 7 ورقات مقاس 23 × 14 س محفوظة فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد برقم 5185 [5734/1 مجاميع][2].

(1) تاريخ الموصل 244/2 - 247.

(2) انظر فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد 236/3.

والثانية: وهى تامة تقع ضمن مجموع محفوظ فى خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جماعة الحكمة ببغداد[*]، رقم المجموع 95. ويضم ثلاث رسائل:

الأولى: نظم مثلثات قطرب لمجهول وأوله:

يا مـولعـاً بالغـضب	والهـجـر والتـجنّب
حـسبك قـد برّح بى	فـى جـدّه واللـعب

ويشغل الصحائف 1 - 10 من المجموع المذكور وقد أتم الناسخ كتابته فى 26 ربيع الثانى 1301 هـ.

الثانية: رسالة مجهولة المؤلف فى علم الخط تشغل الصحائف 11 - 14 من المجموع.

الثالثة: متن أرجوزة صالح بن يحيى الموصلى فى الخط ويليها شرحها له أيضاً، وتستغرق الأرجوزة وشرحها الصحائف 15 - 44 من المجموع ذاته.

والرسالة الأخيرة تم نسخها فى السابع من جمادى الأولى سنة 1301 هـ ومقاس صحيفتها 21 × 29 سم، ولم يذكر الناسخ اسمه[1].

«نظرة فى رسالة الخط ومصادرها»

تناولت هذه الرسالة موضوعات عدة منها ما يتصل بإصلاح الخط ومنها ما يتصل بإصلاح اللسان ومنها ما يتصل بأدوات الكتابة وأنواعها وأسمائها. وهذه موضوعات كانت عناية علمائنا القدامى بها شديدة منذ أن فكر أبو الأسود الدؤلى (ت 69 هـ) وعلماء جيله فى إيجاد وسائل لضبط اللسان والخط حين أخذ اللحن يشيع على الألسن فأصبحت الحاجة إلى إيجاد هذه الضوابط ملحة فأوجد رموز الإعراب على صورة نقط عرف بنقط الإعراب فضبط به نص القرآن الكريم وبه ضبطت الحركات من ضم وفتح وكسر وذلك من قوله

(*) للعلم أن جامعة الحكمة تم إلغاؤها. وقد نقلت مخطوطات السيد يعقوب سركيس وآلت إلى قسم المخطوطات بمؤسسة الآثار عام 1971 والنسخة المشار إليها رقمها الآن فى قسم المخطوطات هو 6249 وللشرح المذكور نسخة ثالثة مؤرخة سنة 1298 هـ / 1881م فكانت فى نفس الخزانة وذكرها الأستاذ كوركيس عواد ـ ورقمها الآن فى قسم المخطوطات 6329 (المورد).

(1) انظر فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس تأليف كوركيس عواد ـ بغداد 1966 ص 57 - 58.

لكاتبه: «إذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضممت فمى فانقط نقطة بين يدى الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين»[1].

إنّ نقط الإعراب كان بداية جادة لعمل العلماء الذى تواصل بعد ذلك لاستكمال ما يحتاج إليه رسم الكلمات والحروف العربية لإزالة اللبس فيها عند قراءتها أو النطق بها وقد كان بداية لوضع ضوابط لسانية لقراءة النص القرآنى. هذه البداية كانت أساساً لنشأة النحو العربى وتطوره. وبعد أبى الأسود أوجد تلميذه نصر بن عاصم (ت 89 هـ) وروى يحيى بن يعمر (ت 89 هـ مختلف فى وفاته) نوعاً آخر من النقط عرف بنقط الإعجام[2] وهو النقط الذى ميز بين الحروف المتشابهة فى الرسم كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاى إلخ.

كان ذلك فى النصف الثانى من القرن الأول للهجرة وفى القرن الثانى استطاع الخليل ابن أحمد (ت 175 هـ) بقدراته العقلية وذكائه وعلمه أن يطور العمل الذى سبقه به أبو الأسود وغيره من العلماء فوضع حركات الإعراب التى بقيت مستعملة حتى هذا العصر بدلاً من النقط وقد أخذها من أصوات المد الواو والألف والياء. روى قوله: الحركات أبعاض حروف فالضمة من الواو والفتحة من الألف والكسرة من الياء[3]. يضاف إلى ذلك وضعه علامات للسكون والهمز والتشديد وهمزة الوصل والمدة[4].

لقد ظهرت بدايات علوم عدة ما بين النصف الثانى من القرن الأول والنصف الأول من القرن الثانى، كان الدافع إلى ظهورها نص القرآن الكريم ومحاولة الحفاظ عليه دون تحريف

(1) انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافى ص 12، الفهرست لابن النديم ص 66، المحكم فى نقط المصاحف للدانى ص 6.

(2) المحكم ص 5، غاية النهاية لابن الجزرى 381/2 وانظر إسهام علماء العراق فى علم نقط المصاحف للدكتور أحمد الجنابى ـ مجلة آداب المستنصرية العدد الثانى عشر ص 22، 23.

(3) انظر الكتاب 242/4 تحقيق عبد السلام هارون.

(4) المحكم 6، 7، 42، 49، المقنع للدانى 125، نحو أبجدية جديدة لعثمان صبرى ص 79، إسهام علماء العراق فى نقط المصاحف 23، 24.

أو تصحيف ثم لغة العرب التى هى لغة القرآن الكريم إذ أخذت تنتشر مع الإسلام بين الأمم المختلفة ألسنتها فبعد ظهور نقط الإعراب ونقط الإعجام وشيوعها فى ضبط الرسم اندفع العلماء للنظر فى النص القرآنى وقراءته ثم نصوص اللغة شعرها ونثرها فدرسوا الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية وكان جيل تلامذة أبى الأسود نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ثم تلامذتهم ابن أبى إسحاق وأبى عمرو بن العلاء كان لهؤلاء الأثر الكبير فى تثبيت أسس تلك الدراسات اللغوية فى مجالاتها المختلفة، فإذا وصلنا إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدى وتلامذته وجدناه قد أقام بناء تلك الدراسات فى مجالاتها الصوتية والصرفية والنحوية وما وصل إلينا مدوناً فى كتاب سيبويه دليل على جهود هؤلاء العلماء الذين سبقوه. وظلت جهود علماء العربية تتواصل فى مجال الدرس اللغوى فصنفت الكتب فى النحو بعد الكتاب وكتب فى الأصوات والصرف ثم كتب فى إعراب القرآن ومعانيه ودراسة ظواهر اللغة المختلفة ثم كتب القراءات تضمنت ألواناً من الدراسات الصوتية.

إن معظم تلك الكتب المتخصصة فى النحو والصرف أو المتصلة بها من إعراب القرآن ومعانيه كانت تعنى فى موضوعاتها بالخط العربى وظواهره ورسم حروفه وألفاظه وذكر الأصول التى يقوم عليها. كان ذلك عن طريق دراسة ظواهر لغوية تتصل اتصالاً مباشراً بذلك أو يكون اتصالها غير مباشر كدراسة الإدغام وأنواعه والاختلاف فيه، والوقف وأحواله واختلاف اللهجات فيه أيضاً وقد عدّ الابتداء والوقف أصلاً من أصول الكتابة[1]، كما درسوا ظاهرة الإعلال والإبدال ومواضعهما، والهمز وأحوالها واختلاف رسمها أو النطق بها والوصل والفصل ومواضعهما ثم كانت محاولة حصر الأصوات أو الحروف التى يقع الالتباس بها فى النطق والرسم فبذلت الجهود فى التمييز بين الضاد والظاء كما جاءت قصيدة الحريرى التى ضمنها صاحبنا فى رسالته.

لقد ظل الخط العربى موضع اهتمام علماء اللغة حتى تخصص فيه جماعة برزوا فيه وأبدعوا فى تشكيله وطوروا من رسم حروفه فظهرت منذ عهد مبكر أى منذ القرن الأول

(1) انظر شرح الشافية 315/3، 320.

ضروب من الأقلام ومذاهب فى الخط وكان المتخصصون به والقائمون عليه يسعون إلى تسهيل رسم الحروف ويخترعون الأدوات والأسباب لذلك. لقد ذكر ابن قتيبة فى كتاب آلات الكتاب[1] أصل وضع الخط العربى ثم أصنافه وأنواعه ومذاهبه فذكر الخط الجليل والثلثين والثلث والرئاسى والنصف والمسلسل وغبار الحلبة وخط المؤامرات والقصص والحوائجى والمحدث والمدمج والطومارى وخط المشق وهو لأهل الأنبار وخط الجزم وهو لأهل الحيرة تعلمه منهم أهل الكوفة فكتبوا المصاحف به أما أهل الشام فكتبوا المصاحف بالجليل والسجلات. فبلغت أصناف الأقلام التى عددها واحداً وعشرين وقد ذكر الخطاطين الذين عرفوا بجودة الخط والإبداع فيه مثل إبراهيم السجزى الذى أخذ الخط الجليل عن إسحاق ابن حماد واخترع منه قلم الثلثين ووصفه بأنه كان أخط أهل دهره بقلم الثلثين ثم اخترع قلماً أخف من الثلثين سماه الثلث. وذكر يوسف بن المخيس الذى أخذ الخط الجليل عن إسحاق بن حماد أيضاً واخترع منه قلماً وقد أعجب به الفضل بن سهل كاتب المأمون فأمر الكتاب أن يتخذوه للكتابة وسماه الرئاسى كما ذكر أحمد بن محمد المعروف بزاقف ووصفه بأنه أحلى الكتاب خطاً فى الثلث. وكان محمد بن عبد الملك الزيات يعجب بخطه ولا يكتب بين يديه غيره. وفى أواخر القرن الثالث والنصف الأول من القرن الرابع ظهر ابن مقلة الذى ضرب بخطه المثل وحدد ضروب الأقلام قائلاً[2]: «وأكثر أهل زماننا لا يعرفون هذه الأقلام [التى مر ذكرها] ولا يدرون ترتيبها وليس بأيديهم إلا قلم المؤامرات وصغير الثلث وقلم الرقاع. وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه من صغر أو كبر أو ضعف أو قوة أو رخامة أو حلاوة كاقتصارهم فى سائر الأمور على البخوت والحظوظ». وقد صنّف ابن مقلة الكتّاب إلى خمسة أصناف: كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير[3].

(1) انظر الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب للبطليوسى 171/1 - 173.
(2) الاقتضاب 170/1.
(3) انظر تفصيل ذلك فى الاقتضاب 137/1 .. وما بعدها.

لقد كان ابن مقلة رأس مدرسة فى الخط ظلت أجيال المبدعين من تلامذته وغيرهم يتوارثون طريقته فى الخط حتى ظهر ابن البواب المتوفى سنة 413 هـ فكان رأس هذا الفن فى نهاية القرن الرابع وما بعده ثم تسلم مدرسة هذا الفن ياقوت المستعصمى المتوفى سنة 698 هـ.

كان من ميزات النابغين من السلف فى ميدان الخط أنهم قعّدوا قواعده وصنفوا فى أصوله وطرائقه الرسائل والأراجيز والكتب[1]. كان من أوائل هذه المصنفات رسالة إسحاق بن إبراهيم الأحول فى الخط والكتابة سماها تحفة الوامق، ولم ير فى زمانه أحسن خطاً منه وألف بعده ابن مقلة كتابه المفقود جمل الخط والذى وصل إلينا منه مختصر وعلى هذا الطريق كتب ابن البواب قصيدته الرائية فى الخط وشرحها ثلاثة أعلام على تطاول العصور هم شرف الدين بن الوحيد وابن بصيص والجعبرى. ونظم ابن الهبارية فى القرن الخامس أرجوزة فى الخط لم تصل إلينا. وفى القرن الثامن الهجرى والتاسع نظم الخطاط الشهير شعبان بن محمد الآثارى (ت 828 هـ) ألفية فى الخط ضمت كل قواعده المعروفة وهى ألفية قال فيها القلقشندى فى صبح الأعشى: أنه لم يسبق إلى مثلها وفى وقت معاصر له صنف الخطاط المصرى الشهير محمد بن على الزفتاوى (ت 806 هـ) المكتّب فى الفسطاط كتابه منهاج الإصابة وتلاه بعد ذلك الخطاط المصرى الشهير عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ (ت 845 هـ) الذى صنّف كتاب تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب ونظم أيضاً محمد بن الحسن السنجارى (كان حيّاً سنة 813 هـ)أرجوزة فى صناعة الخط وأصوله عنوانها بضاعة المجود فى صناعة الخط وأصوله. وفى أواخر القرن التاسع صنف عبد الله بن على الهيتى الخطاط المعروف «العمدة فى الخط» وفى القرن العاشر صنف الخطاط المعروف محمد بن الحسن الطيبى كتابه جامع محاسن كتابة الكتاب، وفى القرن الثانى عشر الهجرى صنف الزبيدى صاحب «تاج العروس»، حكمة الإشراق إلى كتاب

(1) انظر تفصيل ذلك فى كتاب الخطاطة للدكتور عبد العزيز الدالى، مصور الخط العربى للمهندس ناجى زين الدين.

الآفاق فوصل ما انقطع. نلاحظ فى كل ما تقدم أن المصنفين فى الخط كانوا يجمعون بين فن الخطاطة والتأليف وظلت العناية بالخط قائمة بظهور المبدعين العلماء فيه ومصنفى الرسائل فى أصوله حتى القرن الثالث عشر الذى عاش فيه صاحبنا الموصلى صاحب الرسالة التى بين أيدينا، فإذا وصلنا إلى عصرنا الحديث وجدنا هذه العناية تزداد وتتطور بتطور العلوم والآداب والفنون إذ أصبح الخط فناً من الفنون الجميلة كفن الرسم والنحت وغيرهما وقد تأثر فنا الرسم والخط أحدهما بالآخر كما كان قديماً فى الزخرفة وعمل الأشكال الهندسية البديعة من الخط وقد برز فيه أعلام من الخطاطين المبدعين كما برز علماء فى أصول هذا الفن ومذاهبه أمثال هاشم الخطاط وناجى زين الدين[1] وغيرهما.

ولصلة الخط بالعلوم اللغوية كانت مصادر هذه الرسالة من كتب اللغة والصرف والنحو وأهمها كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة وشرح شافية ابن الحاجب للرضى ثم شرح الكافية الشافية لابن مالك ومغنى اللبيب وشرحه للدمامينى. وكان فى ضمن الرسالة بيان لأدوات الكتابة كالقلم والدواة وما يتعلق بهما ثم الفرق بين الضاد والظاء معتمداً على منظومة الحريرى فى ذلك وقد أشرنا إليه فى موضعه. وكان من مصادره شرح مقامات الحريرى للشريشى الذى ذكر ما يتعلق بالقلم والدواة أوصافهما وأسمائهما والشريشى هو الآخر كان معتمداً فى ذلك على كتاب الاقتضاب للبطليوسى فقد ذكر ذلك مفصلاً كما أشرنا إليه فى موضعه أيضاً.

كان المصنف أميناً فيما ينقل من نصوص مصنفات غيره لأنه يشير إلى ما ينقل منه النص ويضمنه. أما أرجوزته التى شرحها فى هذه الرسالة فهى معتمدة فى معظمها على ما ذكره ابن الحاجب فى الشافية وشارحها الرضى إلا أن المصنف كان يورد فى شرحه فوائد فى مجال الخط وأقوالاً توحى بتضلعه فى هذا المجال وتمكنه من هذا العلم وهو ما أوضحناه فى سيرة حياته.

(1) للأستاذ المهندس ناجى زين الدين موسوعة الخط العربى فى ست مجلدات وعدد أجزائها اثنا عشر جزءاً طبع منها جزءان فى مجلد واحد وله مصور الخط العربى طبعة المجمع العلمى العراقى 1968 وبدائع الخط العربى - وزارة الإعلام 1972. ومحاضراته على طلبة الدراسات العليا فى كلية الآداب بجامعة بغداد.

إن مرحلتنا الحاضرة صارت توجب الاهتمام بنشر النصوص القديمة فى الخط العربى، ورسم الخط، بغية استكمال حلقات هذه السلسلة الذهبية من النصوص، فكما أن الشجرة لا تنمو دون أن تضرب بجذورها عبر الأرض، فكذلك أمر نهضة الخط العربى ورسمه فى عصرنا الحاضر لا يمكن أن تبلغ مداها وتحقق أهدافها دون أن تستمد قواعدها من نصوص حرص السلف على تدوينها وحفظها.

إننا بنشرنا هذا النص نأمل أن نضيف لبنة جديدة إلى تراث رسم الخط العربى، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

الأرجوزة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول صالح بن يحيى الموصلى … عامله بلطفه المولى العلى

حمداً لمن أولى جليل النعم … وعلم الإنسان ما لم يعلم

ثم صلاة وسلاماً تما … على نَبِىٍّ شرعه قد عمّا

ناسخ شرع المرسلين قبله … وآله وصحبه الأجلّه

وبعد فالخط من المهم … لكل معتن بشأن العلم

وقد عنى جمع من الأئمة … به ومهدوا أصولا جمه

وهذه أرجوزة فى الخط … يحفظها الطالب كى لا يخطى

نظمتها مع اشتغال بال … قد حف بالبلبال لا بل بال

وأسأل الله عموم النفع … بها وأن يأجرنى فى جمعى

اعلم بأن الخط وقيت الهجا … تصويرك اللفظ بأحرف الهجا

والأصل كتب الكلمات كلّها … حسب ابتدا والوقف فاكتبن بها

ره قه مجيى مه[1] ودونها … إلام حتام فلا يبدونها

كذا علام لوجوب الوقف … بغيرها ولاتصال الحرف

هنا بما أى اتصال ولذا … يكتب بالألف معها وكذا

مم وعم دون نون دون ها … وإن أردت الها كتبتها بها

(1) كذا فى الأصل وهو مكسور الوزن، ولعل كلمة [أنت] أو ما فى وزنها سقطت.

وردت الياء ونون رسم … بألف نحو أنا الذى علم
وكتبوا بالهاء نحو رحمة … وإن تقف بالتاء فالتاء أثبت (1/م)
كالأخت والبنت ومسلمات … وضربت فالكل بالتاآت
وكتبوا المنوّن المنتصبا … بألف كإن زيداً قد أبى
لا غيره كذا إذن فى الأشهر … ومثله اضربن أتى فى الأكثر
وفى اضربن كان القياس رسمه … بالواو واضربن بياء وسمه
لكن خوف اللبس صورناهما … بالنون واضربن جرى مجراهما
عند قليل وهو عندى حسن … فاللبس باضربا مثنى يؤمن
وباب قاض دون يا القاضى بها … هذا على الأفصح كن منتبها
ونحو وأتوا دون ياء فاتوا … كذا وباليا كتبوا ثم ايتوا
وربّما خولف هذا الأصل … لمقتضٍ فاسمع فقولى فصل

فصل فى ما لا صورة له تخصه

ألفاً الهمز اكتبن فى الابتدا … وإن يقع حشوا وساكنا غدا
فهو بحرف شكل ما تقدما … وإن يحرك بعد ساكن فما
به يحرك فبحرفه اكتبا … وبعض أهل العلم حذفه اجتبى
وإن يكن ما قبل أيضا حركا … فبالذى سهل رسم ذا لكا
وإن يقع فى آخر ويسكن … ما قبله فاحذف كعبء الزمن
هذا وكلّ طرف يمتنع … وقف عليه لاتصال يقع
فهو كالوسط نحو يقرؤه … يقرؤه فى جزئه ويملؤه
إلا بريئه كذا مقروءه … كذاك شبه ذين كالخطيئه
فاحذفه أمّا الأول المتصل … به سواه فهو لا ينتقل (1/ب)
عن وصفه الذى ذكرنا أوّلا … إلا لئلا ولئن باليا اجعلا

وكل همز بعد مد مشبه … صورته احذفه ولا تعبأ به
إلاّ لدى اللبس كيقرآن … وقرآ فيثبت المثلان
كذا إذا الياءان حلا فى الطرف … نحو ردائى عند جمهور السلف

فصل فيما خولف فيه الأصل المتقدم

توصل ما إن ألغيت أو كفت … بالحرف والمشبه لا إن كانت
اسمية أو مصدرية فهى … مفصولة فى رسمهم فانتبه
فالثانى نحو: إن ما عندى أحب … وإن ما قعدت يا زيد عجب
وليت ما أقمت فينا أطول … وأين ما وعدتنى والأول
كأنما الله إله واحد … وأينما تكن فإنى وافد
وكيفما تسر أسر وحيثما … تصر أصر وفصل ما قد حتما
فى الرسم عن متى لئلا ينقلب … ألفا اليا فاتبع ذاك تصب
ما مع من وعن كما قد سبقا … وبعضهم وصل هذى مطلقا
وقيل بل توصل غالباً بمن … موصولة كذا بفى وإن تعن
مستفهماً بها بفى ومن وعن … توصل كمم جئت فيهم تمتهن
وصل بفى من حالة استفهام … أمّا التى توصل فى الكلام
فإنها بمن كذا عن توصل … وغير ما ذكرت فيه تفصل
وصل بكل ما إذا لم يعمل … ما قبلها فيها وإلاّ فافصل
ككلما أتيته أغنانى … ونحو: هذا كل ما أعطانى (1/2)
وإن بلا صلها إذا ما نصبت … فعلا ولا تصل إذا ما خففت
وما ولا صل بهما إن شرطا … وبعد ذا نونهما احذف خطا
ووصلوا يومئذ حينئذ … وفى مكان الهمز الياء خذ
وبعد واو فعل جمع فى الطرف … زد ألفاً ومائة بذا اتصف

كـذا مـثناه وفى عـمـرو زد   واواً لـدى الرفـع وجـر واطرد

مـا لم يصغـر أو يضف لمضمـر   أو يك غيـر علم مشتهـر

أو يك فى الروى أو يكن بأل   فالواو فى الجميع غير محتمل

وزيد واو فى أولئك وفى   أولو بلا قيد أولات فاعرف

وكتبوا مشدّداً من كلمه   بواحد كاذكرن ياذا العمه

وفت مجراه جرى لا عدت   واجبهه قس غير الذى ذكرت

ومثل ذين مطلقا ال لا التى   ضمنها الموصول كالذى التى

إلا المثنى أقصد اللذين   ثم اللتين فاكتب اللامين

واللاء واللائون واللواتى   وشبهها كل كذاك آت

إن يجتمع لامان مع ال نبذا   إحدى الثلاث نحو: للحم غذا

وفى ابتدا البسملة اسم قد حذف   ألفه ومطلقا فى الله صف

كذاك فى الإله والرحمن   وجود ال وحذفها سيان

كذاك ها التنبيه حيث اتصلت   بذا وذه ذين أولاء اختزلت

ألفها لا إن بناتى تتصل   وحذفها إذا أتى الكاف خطل

وفى ثلث وثلثين وفى   ثلثة لكن ولكن احذف (2/ب)

وذلك أولئك والبعض فى   عثمان قد أوجب حذف الألف

وفى سليمن وفى معويه   كذاك فى الحرث فاشكر راويه

وقيل بل تحذف من كل علم   مشتهر جاز ثلاثة ولم

يلبس ولا وقع فيه حذف   كملك وصلح والخلف

فى أحد الواوين من داود جا   والحذف أولى فاتخذه منهجا

إن دخلت لام على [ما] فيه أل   جراً أو ابتدا فهمز يختزل

كذاك همز الوصل مكسوراً إذا   همزة الاستفهام يتلو نبذا

وجاز فى مفتوحه الأمران   وحذف همز ابن له شرطان

أعنى اكتناف العلمين وصفا   ككان لى زيد بن عمر الفا

وكتبوا بالياء كلّ ألف   رابعة فصاعداً فى الطرف

فى اسم وفعل غير ما تلا اليا   مع اتصال غير يحيى ريّا

إن كان كل علما وإن تكن   ثالثة وأصلها ياء زُكِنْ

بالياء اكتبها كذاك إن تمل   سواهما اكتب ألفا ولا تمل

وربّما كتب كل الباب   بألف بعض من الكتاب

أما الحروف فاكتبن إلى على   حتى بلى باليا كما قد نقلا

وغيرها بألف وقد كمل   ما قد أردنا نظمه من الجمل

واحمد الله كما قد أنعما   بجمعه مصليا مسلما

على النبى خير من قد أرسلا   والآل والصحب ومن لهم تلا (1/3)

شرح الأرجوزة في علم الخط
للعالم صالح أفندى الموصلى
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى برأ النسم، وعلّم القلم، وكتب فى اللوح ما تعلق به فى القدم. والصلاة والسلام على نبيّه النبيه الأكرم، وعلى آله وصحبه ذوى الشرف الأتم، والمجد الأشم.

أما بعد: فهذا شرح وضعته على منظومتى فى الخط يبيّنُ مقاصدها، ويضمّ شواردها، ويعمم فوائدها، ويبسط للطالب موائدها. والله سبحانه المستعان، وعليه التكلان.

«يقول صالح بن يحيى الموصلى　　عامله بلطفه المولى العلى»

دعاءٌ أورد بصيغة الخبر تفاؤلاً بوقوعه كما فى رحمه الله تعالى.

«حمداً»: من المصادر المحذوفة أفعالها وجوباً سماعا، أى حمدت أو أحمد وهما سيّان إن أريد الإنشاء، والثانى أولى بدلالته على الاستمرار إن قُصد الإخبار.

«لمن أولى»: أعطى.

«جليل النعم»: كدقيقها وخصّ الاقتضاء مقام التعظيم أو التبجيل أن الكلّ جليل لأنه هبة الملك الجليل، قال:

قليل منك يكفينى ولكن　　قليلك لا يقال له قليلٌ[1]

وحذف مفعول أولى الأول للقصد إلى التعميم أى كل أحدٍ أو لعدم تعلق غرض به تأمل. وعطف قولى: «وعلم الإنسان ما لم يعلم» عليه من عطف الخاص على العام وفيه

(1) ورد الشاهد دون عزو فى مغنى اللبيب ص 145، 884.

اقتباس لطيف وتلميح إلى قوله تعالى «علّم بالقلم»[1] فهو إذن لا يخلو عن براعة استهلال أيضاً.

«ثم صلاة وسلاماً تمّا»: هما «كحمدا» فى سوى وجوب حذف العامل «على نَبِيٍّ شرعه قد عمّا» الثقلين قيل والملائكة.

«ناسخ شرع المرسلين»: أى كل من أرسل «قبله» من الأنبياء بشريعته الحنيفية السمحاء والشرع كالشريعة والدين والملة وضع إلهى سابق لذوى العقول باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات وفى قولى «ناسخ» إيهام براعة استهلال.

«و» على «آله وصحبه الأجله»: جمع جليل نعت لهما.

«وبعد»: أى أما بعد الحمد والصلاة والسلام فحذفت أما وعوّضت عنها الواو ولذلك دخلت الفاء فى قولى «فالخط» أى علم الخط أى الكتابة وهو العلم المتعلق بكيفيتها.

«من المهم» المعتنى بشأنه.

«لكل» شخص «معتن»: مهتم «بشأن العلم»، أى حال كل علم من العلوم المدونة لأنه من جملتها وأحد العلوم العربية الاثنى عشر وهى النحو والتصريف والاشتقاق واللغة والمعانى والبيان والعروض والقافية والخط وقرض الشعر والإنشاء والمحاضرات، ولأن طالبها المعتنى بأمرها يحتاج إليه فى كيفية رسمها وتدوينها متى أراده لئلا يقع فى الخطأ.

«وقد عُنى» بالبناء للمفعول «جمع من الأئمة به»، أى بعلم الخط.

«ومهدوا» فيه «أصولاً»: جمع أصل وهو فى الأصل [1/ب] ما يبنى عليه الشىء ثم أطلق حقيقة عرفية على الراجح والدليل والقاعدة الكلية وهى المرادة هنا أى قواعد «جمة»: كثيرة.

«وهذه أرجوزة»: منظومة من بحر الرجز الآتى على مستفعلن ست مرات.

«فى الخط يحفظها الطالب»: لأن حفظ المنظومة أسهل.

(1) آية 3 ــ سورة العلق. وبعدها «علم الإنسان ما لم يعلم».

«كى لا يخطى» : أى ليحترز عن الخطأ فى الرسم، وفيه إشارة إلى فائدة هذا العلم.

«نظمتها مع اشتغال بال. قد حف بالبلبال» : أى الحزن وشرحتها مع تراكم العوائق والأشغال.

«لا بل بال» : من قولهم بلى الثوب كبقى بلى بالكسر وبَلاَء بالفتح لما أصابه من الأكدار والأهوال وهو إضراب عن قولى: قد حف بالبلبال، إلى ما هو أعظم وأشد.

«وأسأل الله» ـ جلّ شأنه ـ «عموم النفع بها» : أى بهذه الأرجوزة.

«وأن يأجرنى» : أى يثيبنى.

«فى جمعى» : لمسائلها إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

ولمّا كان من الواجب على من أراد الشروع فى علم أن يتصوره أولاً برسمه ليكون على بصيرة فى طلبه عرفت الخط على وجه يؤخذ منه رسم العلم وصدّرتُ الكلام بما يفيد الاهتمام، فقلت مخاطباً بالخطاب العام.

«اعلم» أيها الطالب «بأنّ الخطّ وُقّيت الهجا» أى الذم، اعتراض بين الحد والمحدود ولا يخفى حسن موقعه.

«تصويرك اللفظ بأحرف الهجا» أى بحروف هجائه التى تركب منها ذلك اللفظ إنْ مركبا وإلاّ فبحرف هجائه، ولا يرد هذا على الحد لأن الجمعية غير مرادة. وهذا أعم من أن يكون المسمّى باللفظ مما يصح كتابته نحو ألف باء، أو لا كزيد والضرب.

قال الرضى فى شرح الشافية[1]: وكذا كان حق أسماء حروف التهجى فى فواتح السور كيس وحم، لكنّها لا تكتب بحروف هجائها. ولعل ذلك لما توهّم السَّفَرَةُ الأول[2] للمصاحف أن هذه الأسماء عبارة عن الأعداد كما روى بعضهم أن هذه الأسماء كنايات عن أعمار قوم وآجال آخرين. وذلك أن أسماء حروف التهجّى قد تُصَوَّرُ مسمياتها إذا قصد

(1) انظر النص فى شرح الشافية 312/3 وفيه شيء لا يكاد يذكر من الخلاف.

(2) فى الأصل «الأولى» فأثبتنا ما فى شرح الشافية.

التخفيف للكتابة نحو قولهم كل جَ بَ وكذا نحو قولهم: الكلمات ثلاثٌ آ: الاسم ب: الفعل ج: الحرف انتهى.

ولا يخفى أنه يؤخذ من التعريف المذكور حد العلم المطلق على مسائله، وهو المقدمة للشروع، وهو أنه علم يبحث فيه عن كيفية ذلك التصوير، والمطلق على إدراكاتها وملكة استحضارها، وهو أنه علم يقتدر معه على ذلك التصوير.

ـ فوائد ـ

الأولى: قالوا: خطّان لا يُقاس عليهما خط المصحف وخط العروض[1].

الثانية: قيل أول من كتب العربى وغيره آدم عليه السلام وقيل إسماعيل عليه السلام أول من كتب العربى وقيل غيرهما، ولم يصح من ذلك شيء. وقول الكلبى[2]: أول من وضع الخط ستة نفر من طئ وكانت أسماؤهم: أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت فوضعوا الكتابة على أسمائهم ولـمّا وجدوا الخط حروفاً ليست فيها ألحقوها بها وسموها بالروادف مردود بأنه لا يوثق بنقله.

الثالثة: ذكر بعض المؤرخين أن الناقل للخط من طريقة الكوفيين إلى هذه الطريقة هو الوزير أبو على محمد بن على [2/أ] بن مقلة أو أخوهُ الحسن قال: والصحيح أن الحسن هذا هو صاحب الخط المليح. انتهى.

واعلم أن أصل كل كلمة فى الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عمّا قبلها وما بعدها ولذلك كتب من ابنُكَ بهمزة الأصل وهذا معنى قولى: «والأصل كتب الكلمات حسب ابتدائها و«الو قف» عليها. وإذا عرفت ذلك «فاكتبن بها» السكت كل فعل أمر وجب الوقف عليه بها، نحو: «رَهْ» زيدا، «وِقَهْ» عمرا، وما الاستفهامية، المجرور باسم نحو: «مجيء

(1) انظر همع الهوامع للسيوطى 243/2.

(2) انظر قول الكلبى وتفصيل ذلك فى الفهرست ص 12 .. الخط العربى بحث للدكتور عبد الحسين المبارك ص 288.

مَهْ» جئت كذا يجب رسمها بالهاء لذلك، وأما المجرورة بالحرف فقد كتبت «دونها» نحو إلامَ يكتب بغير هاء لذلك، وأمّا المجرورة بالحرف فقد كتبت «دونها» نحو «إلامَ» تنتظر و«حتّام» تصبر «فلا يبدونها» أى: الهاء فى الخط «كذا عَلامَ» إلامَ يكتب بغير هاء «لوجوب الوقف» عليها «بغير هاءٍ»، وذلك «لاتصال الحرف» والجار لعدم استقلاله دون ما يتصل به.

«هنا» أى فى الأمثلة المذكورة.

«بما» : الاستفهامية.

«أىّ اتصال» : أىْ اتصّالاً كاملاً لا كاتصال الاسم بها.

«ولذا» أى لشدة الاتصال المذكور.

«يكتب» الحرف «الألف معها» : أى ما لصيرورته بشدة الاتصال نحو غلام وكلام «وكذا» لشدة اتصال ما بالحروف يكتب «م، عمّ دون نون» كما يكتب المدغم من كلمة واحدة كامّحى واصله انمحى «دون ها» سكت لعدم وجوبها «وإن أردت» إلحاق «الهاء» على تقدير الوقف على ما الاستفهامية المجرورة بالحرف أى قصدت أنك لو وقفت لألحقتها «كتبتها» أى ما «بها» لأنك تكون حينئذٍ معتبراً لما الاستفهامية مستقلة بنفسها «ورُدّت» حينئذٍ «الياء» فى إلى وعلى وحتى فتكتبها هكذا: إلى مهْ تنظر؟ حتى مهْ تصبر؟ على مهْ إلام «و» ردت «نون» من وعن فتكتب هكذا مِنْ مَهْ غضبت؟ وعن مَهْ سألت؟ وللأصل المذكور أيضاً «رسم» أنا فى حالة الوصل بألف فى آخره مع سقوطها فى التلفظ اعتباراً بحال الوقف عليه «نحو» أنا قمت و«أنا الذى علم ـ و» لما ذكر أيضاً «كتبوا بالهاء نحو رحمة». مما الوقف عليه بها. «وإن تقف» على ذلك «بالتاء» كما هو لغة بعضهم «فالتاء أثبت». خطّاً لذلك «كالأخت والبنت ومسلمات. وضربت» أى كالتاء فى الأمثلة المذكورة فإن الوقف عليها بها كما بين فى محله من علم التصريف «فالكل» رسمُهُ «بالتاءات». ومن قال: كيف البنون والبناه[1] فوقف على جمع المؤنث السالم بالهاء كتبه بها وهو قليل

(1) حكاه قطرب والأكثر أن لا تقلب هاء لأنها لم تتخلص للتأنيث. شرح الشافية للرضى 79/2، 292.

«و» لما ذكرنا من الأصل أيضاً «كتبوا» الاسم «المنون المنتصبا بألف»، لأن الوقف عليه كذلك «كأنّ زيدا قد أبى». وظاهر أن من وقف عليه بالسكون وهو لغة ربيعة[1] كتبه بدونها «لا غيره» بالنصب عطف على المنون أى لم يكتبوا بالألف غير المنون المنتصب وهو غير المنون كرأيت أحمد والرجل، والمنون المرتفع والمنخفض كجاء زيد ومررت بزيد، لأن الوقف عليه بالسكون. «كذ» يكتب بالألف «إذن» فى القول «الأشهر». وهو أن الوقف عليه بالألف. والمازنى[2] يقف عليه بالنون فيكتبه بها ومثله فى الكتابة بالألف فعل الواحد المؤكد بالنون الخفيفة نحو «اضربا» ولا تضربا «أتى فى الأكثر». للوقف عليه بها «وفى» فعل جماعة الذكور المؤكد بها نحو «اضربُنْ» بضم الباء «كان القياس رسمه [2/ب] بالواو»، لأن الوقف عليه بها فى فعل الواحدة المخاطبة المؤكد بها نحو «اضربِنْ» بكسر الباء كان القياس «بياءٍ وسمه»، لأن الوقف بها «لكنْ لخوف اللبس» أى لبسهما بغير المؤكد «صورناهما. بالنون واضربَنْ جرى مجراهما» فى الكتبة بالنون «عند» جمع «قليل وهو عندى حَسَنْ»، لأنه إذا كتب بالألف خيف التباسه بفعل الاثنين[3] وأما إذا كتب بالنون «فاللبس باضرباً» حال كونه «مثنّى يؤمن. و» للأصل المذكور أيضاً كتب.

«باب» المنقوص المنون نحو «قاضٍ دون يا» وباب المنقوص المعرّف نحو: «القاضى بها» أى بالياء اعتباراً بحال الوقف عليهما «هذا على الأفصح». وقد يوقف على الأول بالياء وعلى الثانى بدونها فيكتبان كذلك «كن منتبها» لذلك «و» لرعاية الأصل المذكور أيضاً كتب نحو: «وأُتوا دون ياءٍ» وكتب «فأُتوا كذا» أيضاً لعدم صحة الوقف على الواو والفاء

(1) فهم يجوزون حذف التنوين فى المنصوب. انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك 1980/4، شرح الشافية 316/2.

(2) قال المازنى: لا يوقف عليه إلا بالنون. شرح الشافية للرضى 279/2، 318/3.
وجاء رأى المازنى فى الاقتضاب 124/2 مخالفاً لذلك إذ هو يرى أن تكتب بالألف على كل حال ورأى المبرد أن تكتب بالنون على كل حال ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة وبالألف إذا كانت ملغاة وكذا جاء فى شرح الكافية الشافية لابن مالك 1981/4.

(3) انظر شرح الشافية 318/3، والأكثر إبدال النون ألفا عند الوقف كما جاء فى كتاب المقتصد فى شرح الإيضاح 1135/2.

لكونهما على حرف واحد «وبالياء كتبوا ثم ايْتوا» لجواز الوقف على ثم والابتداء بايْتوا فترجع الياء. «وربما خولف هذا الأصل» أعنى اعتبار حال الابتداء والوقف «لمقتض» أوجب المخالفة «فاسمع» ما أذكره لك من ذلك «فقولى فصل» أى فاصل بين الحق والباطل ولا يخفى حسن موقع هذا اللفظ ما مع بعده وهو قولى.

فصل فيما لا صورة له تخصه

بل له صورة مشتركة وتستعار له صورة غيره وهو الهمزة.

قال الشيخ الرضى[1]: وذلك أن صورة الألف أعنى هذه آ كانت مشتركة فى الأصل بين الألف والهمزة. ولفظة الألف كانت مختصة بالهمزة لأن أول الألف همزة وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف من أسمائها كالباء[2] والجيم وغيرهما ثم لما كثر[3] تخفيف الهمزة ولا سيما فى لغة أهل الحجاز رأوا أن تكتب بصورتها[4] إذا خففت ثم يعلّم على تلك الصورة المستعارة بصورة العين البتراء هكذا عـ ليتعين كونها همزة وإنما جعلت العين علامة الهمزة لتقارب مخرجهما فإن لم تكن الهمزة فى موضع التخفيف وذلك إذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الأصلية المشتركة[5] وكذا إذا خففت بقلبها نحو: راس. انتهى.

إذا تقرر ذلك فنقول: الهمز إما أن يقع فى ابتداء الكلمة أو فى حشوها أو فى آخرها، والحشو إما ساكن أو متحرك بعد سكون أو حركة، والآخر إما سكون أو حركة، وله فى كل من هذه الأحوال حكم يذكر فأشرت إلى تفصيل ذلك بقولى:

(1) انظر نص القول فى شرح الشافية 3/320، 321.
(2) فى شرح الشافية «كالتاء».
(3) فى شرح الشافية «ثم كثر».
(4) فى شرح الشافية «فإنهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف ـ استعير للهمزة فى الخط وإن لم تخفف صورة ما يقلب إليه إذا خففت وهى صورة الواو والياء».
(5) إلى هنا ينتهى النص ثم يأتى سطر لم يذكر هنا وبعده تأتى تكملة التضمين.

«ألفاً الهَمْزُ اكْتُبَنْ» إذا وقع «فى الابتدا» كإبل وأُحد وأَحد. «وأن يقع» الهمز «حشواً وساكناً غدا». «فهو» يكتب «بحرف شكل» أى حركة «ما» أى الحرف الذى «تقدما». اعتباراً بحال تخفيفه فإن انفتح ما قبله كتب بالألف كيأكل أو انضم فبالواو كيومن أو انكسر فبالياء كبيس. «وأن يحرك» الهمز الواقع حشواً حال كونه «بعد» حرف «ساكن» كتب بحرف حركته. وهذا معنى قولى: «فما به يحرك» ذلك الهمز من الحركات «فبحرفه اكتبا» الهمز فاكتب نحو: يسأل بالألف ويلؤم بالواو ويئس بالياء [3/أ]. «وبعض أهل العلم حذفه» أى الهمز المتحرك الواقع حشواً مطلقاً خطا «اجتبى» أى اختر، لأن تخفيفه بالحذف، وبعضهم يحذف المفتوح فقط لكثرة تخفيفه كيسأل ومسألة. «وإن يكن ما قبل» الهمز المتحرك الواقع حشواً «أيضاً» أى كالهمز «حركا. فبالذى سهل» به ذلك الهمز «رَسْم ذالكا» فيكتب المفتوح الواقع بعد كسرة كفئة بالياء، والمفتوح بعد ضمة كمؤجل بالواو وما عداهما بحرف حركته مطلقاً عند سيبويه كسأَلَ ولَؤمَ ويَئس» ومن مقرئك ورؤس وسُئِل ويقرؤك وإلا المكسور بعد ضم وعكسه كالمثالين الأخيرين فبحرف حركة ما قبلهما عند الأخفش[1].

«وإن يقع» الهمز «فى آخر» الكلمة «ويسكن. ما قبله فاحذف» ذلك الهمز خطا لأنه إذا خفف لفظا خفف بالحذف «كعبء الزَّمن» وملْء ودفء وخبء وجزء وتكتب: قرأت جزءاً وأخذت شيئاً بألف واحدة مبدلة من التنوين ولا صورة للهمز فى مثله.

«وإن يحرك» حرف «سابق» على هذا الهمز الواقع فى الآخر «فهو» أى هذا الهمز يكتب «كما» أى كالهمز الذى «سكن حشوا مع شكل قدما» أعنى أنه يكتب بحرف حركة ما قبله كالساكن الواقع حشواً بعد حركة سواء كان متحركاً كيَقرأ ويردُؤ ويُقرئ أو ساكناً كلم يقرأ ولم يردُؤْ ولم يُقرئْ، لأن الحركة تسقط فى الوقف ومبنى الخط عليه.

«هذا» كما ذكرنا «وكل» همز واقع فى «طرف» أى آخر «يمتنعُ. وقف عليه لاتصال يقع» له بما لا يستقل.

(1) انظر شرح الشافية 3/321.

«فهو كالوسط» فيكتب «نحو يقرؤه» بالواو مطلقاً «يَقرؤُه» بها عند سيبويه وبالياء عند الأخفش «في جزءيه» بالياء[1]. «ويملؤه» وهذا جزؤه بالواو ورأيت جزأه بالألف لما تقدم.

«إلا» الهمز الذى يخفف بالقلب والإدغام نحو «بريّه» و«كذا مقروّة» و«كذاك شبه ذين كالخطيئة فاحذفه» أى ذلك الهمز خطّا، لأنك فى اللفظ تقلبها إلى الحرف الذى قبلها وتجعلها كحرف واحد فكذا فى الخط وأما الهمز «الأول» أى الواقع فى الابتداء «المتصل. به سواه» كالامُ وفَانْ وبانْ ولانسان وأمثال ذلك «فهو» أى ذلك الهمز «لا ينتقل. عن وصفه الذى ذكرنا أولا» وهو كتبه بالألف بل يبقى على حاله قبل الاتصال. «إلا لئلا» فتكتب همزه أنْ فيها بالياء؛ لأنهم لو كتبوها بالألف هكذا لا لا لأدى إلى تكرار لا فى الصورة الرسمية وهو مستكره وكذا «لئن بالياء اجعلا» وأغفلها ابن الحاجب فى الشافية.

«وكل همز» واقع «بعد» حرف «مدّ» ألف أو واو أو ياء «مشبه» ذلك المد «صورته» أى الهمز فى الرسم كسأل ورؤس ومستهزئين فإن صورة الهمز فى الأول ألف واقع بعد مثله، وفى الثانى واو كذلك وفى الثالث ياء كذلك «احذفه» أى الهمز المذكور فى الخط فراراً من توالى المثلين «ولا تعبا» أى تبال «به». وقال الشيخ الرضى[2]: الأكثر [على][3] أن الياء لا تحذف؛ لأن صورتها ليست مستثقلة كلئيم ومستهزئين.

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب[4]: هو أحب إلى. وخرج بقولى: قبل مدّ نحو مستهزئَيْن مثنى لعدم المدّ كذا قال ابن الحاجب، واعترضه الشيخ الرضى[5]: بأن المد لا تأثير له فى الخط وإنما كان الحذف لاجتماع المثلين فى الخط وهو حاصل. قال: بل الوجه الصحيح أن يقال: إن الأصل ألا تحذف الياء لخفة كتابتها على الولاء بخلاف الواوين [3/ب] والألفين مع أن أصل مستهزئين وهو مستهزيان ثبت فيه للهمز صورة فحمل الفرع عليه. وأما أصل مستهزئين فى الجمع وهو مستهزؤن فلم يكن للهمز فيه صورة لاجتماع الواوين فحمل الفرع عليه. انتهى.

(1) انظر تفصيل ذلك فى شرح الشافية 43/3، 44، 321، 322.
(2) انظر شرح الشافية 324/3.
(3) زيادة «على» من شرح الشافية.
(4) انظر أدب الكتاب 212.
(5) انظر نص القول والخلاف لا يكاد يذكر فى شرح الشافية 324/3، 325.

«إلاّ لدى» أى عند حصول «اللبس» بحذفه «كيقراآن وقراآ» فإنه لو حذف أحد الألفين التبس[1] الأول بفعل جماعة النسوة والثانى بفعل الواحد «فيثبت المثلان» فى أمثال ذلك حذرا من الالتباس.

«كذا إذا الياءان حلا فى الطرف. نحو ردائى» كتبا معاً لاختلاف صورتيهما «عند جمهور السلف» وبعضهم يحذف أحدهما طرداً للباب.

تتمـــة

إذا وقع الهمز بين مدين كصورته فاجتمع ثلاثة أمثال كيساءان ويسؤون ومسيئين اكتفى بحذف أحدهما حذراً من الإجحاف. قال ابن قتيبة[2]: وكان القياس فى نحو: قبضتُ عطاء ولبست كساءً وشربت ماء أن يكتب بألفين، لأن فيه ثلاث ألفات لكنهم يكتبون ذلك بألف واحدة ويدعون القياس على مذهب حمزة فى الوقف عليها.

فصل فيما خولف فيه الأصل المتقدم

بوصل أو زيادة أو نقص أو بدل

«توصل ما أن ألغيت» أى زيدت لا لكف عن عمل «أو كفت» عاملاً عن عمله «بالحرف» متعلق بتوصل «والمشبه» للحرف وهو أسماء الشرط والاستفهام وذلك لعدم استقلالها و«لا» توصل «إن كانت اسمية» يشمل الموصولة وغيرها «أو مصدرية فهى. مفصولة» عما قبلها من الحرف وشبهه «فى رسمهم فانتبه» لذلك ولا تغفل عن فصل المصدرية كما يوهمه ظاهر كلام ابن الحاجب فى الشافية[3]. أما الأولى فلاستقلالها. وأما الثانية فللدلالة على اتصالها بما بعدها دون ما قبلها وتأولها معه بالكلمة الواحدة.

(1) كذا ورد جواب «لو» الشرطية دون نفى أو اللام الواقعة فى جوابها.
(2) نقل النص هنا بتصرف انظر أدب الكاتب 190، 191.
(3) قال ابن الحاجب: «وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية» وكان ينبغى أن يقول: بما الحرفية غير المصدرية كما قال الرضى. انظر شرح الشافية 325/3.

«فالثانى» أى ما انفصل فيه ما «نحو إن ما عندى أحب» فى الاسمية المنفصلة عن الحرف «وإن ما قعدت يا زيد العجب. وليت ما أقمت فينا أطول» فى المصدرية كذلك «وأين ما وعدتنى» فى الاسمية المفصولة عن شبهه «والأول» أى ما توصل فيه «كأنما الله إله واحد» فى الكافة الموصولة بالحرف. ومثال الملغاة الموصولة بالحرف:

ربّما ضربةٍ بسيف صقيل(1)

وجئتك كيما تكرمنى، ومثال الملغاة الموصولة بشبهه: «وأينما تكن فإنى وافد» و«كيفما تَسِرْ أسرْ وحيثما تصِرْ أصِرْ». والمراد بالحرف وشبهه كما تدل عليه الترجمة ما تركّب من حرفين أو أكثر. أما ما هو على حرف واحد كالباء واللام الجاريتين فيوصل بما دخل مطلقاً وصلاً جارياً على الأصل لعدم صحة الوقف عليه.

«وفصل ما قد حتما» أى وجب «فى الرسم عن متى» فى نحو قولهم: متى ما تركبْ أركبْ. وهذا مستثنى من القاعدة السابقة. وإنما فصلت عنها «لئلا ينقلب. ألفا» صورة «اليا» [4/آ] فى متى على تقدير وصلها بما قال الشيخ الرضى(2). ولا أدرى أى فساد فى ذلك؟ «فاتبع ذاك» الذى ذكرته لك «تصب. ما مع وعن كما قد سبقا» فتوصل بهما ملغاة نحو: «مما خطاياهم»(3) و«عما قليل»(4). وتفصل اسمية نحو: أخذت من ما أخذت ورغبت عن ما رغبت أو مصدرية نحو: عجبت من ما قمت وبعدت عن ما غضبت. «وبعضهم وصل هذى» أى الواقعة بعد من وعن «مطلقا» لكثرة الاستعمال ولاتصالها اللفظى بسبب الإدغام. «وقيل بل توصل» ما الاسمية «غالباً بمنْ» الجارة حال كون ما «موصولة» و«كذا» توصل «بفى» نحو رغبتُ فيما رغبتَ ولا توصل حينئذ بعن «وإن تَعِن» أى تعرض كلمة ما فى الكلام «مستفهما بها بفى ومن وعن. توصل كمَّ جئت» وعم رغبتَ؟ «وفيم تُمتَهن» وتحذف ألفها حينئذ لفظاً وخطاً «وصل بفى» فحسب دون من

(1) الشاهد صدر بيت عجزه «بين بصرى وطعنة نجلاء» نسب إلى عدى بن الرعلاء. انظر مغنى اللبيب 46، شرح الجمل لابن عصفور 260/1، الخزانة 187/4.

(2) انظر شرح الشافية 326/3.

(3) ربما أراد الإشارة إلى الآية «مما خطيئاتهم» 25 ـ نوح.

(4) آية 40 ـ المؤمنون.

وعن «من حالة استفهام» نحو: فيمن رغبت؟ وافصلها عن من نحو: مِن مَن أخذت؟ وعن نحو: عن من رويت؟ و«أما التى توصل» أى تستعمل موصولة «فى الكلام. فإنها بمن» و«كذا عن توصل» في الخط نحو: أخذت عمن أخذت عنه. واستفدت ممن قرأت عليه. «وغير ما ذكرت فيه تفصل» من عما قبلها. واختار بعضهم عدمِ وصل من بعن مطلقا والأحسن عند وصل من وما بالأحرف الثلاثة المذكورة مطلقا لكثرة الاستعمال فى الجميع ولوجوب الإدغام أيضاً فى من وعن. «وصل بكلٍّ» بالتنوين «ما إذا لم يعمل. ما قبلها فيها» أى كل وهى الظرفية فإنها تنصب بما بعدها «وإلا» بأن عمل فيها ما قبلها وهى المضافة إلى ما «فافصل». ما عنها. فالأول «ككلما أتيته أغنانى. و» الثانى «نحو هذا كل ما أعطانى. وأنْ» المفتوحة «بلا صلها إذا ما نصبت. فعلا ولا تصل» بل افصلها «إذا ما خففت». من الثقيلة نحو: علمت أنْ لا تقوم «وما ولا صل بهما إن» المكسورة حال كونها «شرطا». لا مخففة ولا زائدة «وبعد ذا» الذى ذكر من وصل إن بلا وإن بها وبما «نونهما» أن وإن «احذف خطا» لوجوب الإدغام لفظاً نحو: أردت ألا تقوم و«إما تخافن»(1) و«إلا تنصروه»(2) «ووصلوا» إذا بالظرف المضاف إليها في قولهم: «يومئذٍ» و«حينئذٍ» لشدة الاتصال «وفى مكان الهمزة» فى إذا «الياء خذِ» أى ارسم الهمزة فى إذ حينئذ بالياء كالمتوسطة.

تنبيـــه

يستفاد من تخصيص أن وإن بالذكر أن لا توصل بغيرهما من الكلمات المركبة فتكتب فى نحو: كى لا تقوم، مفصولة بخلاف كيما كما سبق وصرح به الحريرى فى درة الغواص(3).

«وبعد واو فعل جمع» كائنة «فى الطرف. زِدْ ألفا» كرقدوا وقعدوا ولم يفقدوا فرقا بينها وبين واو العطف. وإنما كتبت فى غير محل اللبس أيضاً كشربوا طردا للباب. واحترزت

(1) آية 58 ـ الأنفال.

(2) آية 40 ـ التوبة.

(3) درة الغواص ص 203.

بإضافة الواو إلى فعل الجمع عن الأصيلة كيدعو ويغزو، وواو الجمع الاسمى نحو: ضاربو زيد، ومنهم من يكتبها فيه أيضاً. وبقولى فى الطرف عن المتطرفة كضربوه ويضربون. ومنهم من لا يكتبها فى الجميع.

«ومـاية بذا» أى زيادة الألف خطا «اتصف» للفـرق بينه وبين منه. «كـذا مـثناه» أى مايتان إلحاقا له [4/ب] بالمفرد ولبقاء صورته دون جمعه أعنى مئات ومئين. «وفى عمرو زد. واواً لدى الرفع» كجاء عمرو «وجر» كمررت بعمرو، فرقا بينه وبين عُمَر؛ ولذلك لم تزد فى النصب كرأيتُ عَمراً لعدم اللبس «واطرد» تلك الزيادة فى عمرو. «ما لم يصغر» فلا تزدها فى عمير «أو يضف لمضمر». كعمرنا خير من عمركم. «أو يك غير علم» نحو:

لعمر الله أعجبنى رضاها(1)

وقولى: «مشتهر» بيان للواقع لا للاحتراز عن شيء. «أو يك» واقعاً «فى الروى» أى آخر البيت نحو:

صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو(2)

«أو يكن» مقروناً «بال» لضرورة الشعر كقوله:

باعَدَ أمَّ العمر من أسيرها(3)

«قالوا وفى الجميع» أى جميع هذه الأحوال «غير محتمل» فلا تثبته. «وزيدَ واوٌ فى أولئك» فرقاً بينه وبين إليك، وحمل عليه أولَى مقصوراً بخلاف الألى اسما موصولا فلا يزاد فيه لئلا يلتبس بالأولى ضد الأخرى «و» زيد أيضاً «فى. أولو» مطلقا «بلا قيد» أى فى الأحوال الثلاثة. أما فى حالتى النصب والجر فللفرق بينه وبين إلى، وأما فى الرفع فللحمل

(1) الشاهد عجز بيت للتصحيف العقيلى وصدره «إذا رضيت على بنو قشير». انظر أدب الكاتب 395، مغنى اللبيب ص 153، شرح ابن عقيل 25/2.

(2) الشاهد عجز بيت صدره «رأيتك لما أن عرفت وجوهنا» نسب إلى رشيد بن شهاب اليشكرى. وقيل هو مصنوع شرح ابن عقيل 182/1.

(3) نسب الشاهد إلى أبى النجم العجلى فى شرح شواهد الشافية 506/4 وورد غير منسوب فى المقتضب 49/4، كتاب المقتصد للجرجانى 73/1.

ولذلك أيضاً زيد الواو فى «أولات فاعرف». ذلك ولا تزده فى غير ما ذكرنا وزيادة فى الربوا خاص بالمصحف.

«وكتبوا مشدداً من كَلِمَهْ» واحدة «بواحد» وكان قياسه أن يكتب بحرفين لكنه لما جعل بالتشديد كحرف فى اللفظ كتب كذلك ويستوى فيه المتماثلان كشدّ ومدّ والمتقاربان «كـادّ كرنْ ياذا العَمَهْ». أى صاحب الحيرة بخلاف المشدد من كلمتين كاذكر ربك فبحرفين نحو: «فُتُّ مجراه» أى المشدد من كلمة «جرى» فى الكتب بحرف واحد؛ لأن التاء تكون فاعلاً وضميراً متصلاً كالجزء من الفعل «لا» نحو «عدتُ» لعدم تماثلها «و» لا نحو «اجبُهُهْ» وإن كانا متماثلين والثانى ضميرا متصلاً لكونه فضلة «قس» على ما ذكرت لك من الأمثلة «غير الذى ذكرت. ومثل ذين» أى عدت واجبهه «مطلقا ال» أى سواء كان بعدها لام كاللحم أو لا كالسمن فلا تكتب مع ما تدغم فيه بحرف واحد لوقوع التشديد فى كلمتين ولخوف اللبس بالمجرد الداخل عليه همزة الاستفهام «لا» ال «التى. ضمنها الموصول» فإنها تكتب مع ما تدغم فيه بحرف واحد لأمن اللبس بالمجرد وللزوم اللام ولأنها بذلك صارت كالجزء «كالذى والتى» والذين «إلا المثنى» منه «أقصد» به «اللذين. ثم اللتين فاكتب اللامين» معا. أما فى اللذين فللفرق بينه وبين الجمع وحمل عليه اللذان. وأما فى اللتين فلإجراء باب الشيء مجرى واحد «واللاء واللاءون واللواتى. وشبهها» وهى اللائى واللوائى واللات واللاتى(1) «كل» منها «كذلك» أى كالمثنى «آت». إجراء لها مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحدة لالتبس بالا وكذلك اللذون فى لغة من أعربه. ذكره الدمامينى فى شرح المغنى.

«إن يجتمع لامان» إحداهما أصلية والأخرى جارة أو ابتدائية «مع» لام «ال» «نبذا» أى طرح «إحدى الثلاث» فى الرسم وكتب بلامين [5/آ] وحذفت الهمزة بلامين كما سيأتى «نحو للحم غذا. وفى ابتدا البسملة اسم قد حذف، ألفه» لكثرة الاستعمال بخلاف: باسم ربك، وكذا إذا اقتصرت على باسم الله، فإنك تثبت الألف «ومطلقاً» أى سواء كان فى البسملة أو لا «فى» لفظة «الله صف». أى اذكر حذف.

(1) كذا فى الأصل ونظن صوابها اللواتى.

«كذاك» يحذف «فى الإله والرحمن. وجود ال» فيه «وحذفها» نحو رحمن الدنيا «سيان» بالنظر إلى وجوب الحذف عند الأكثر وبعضهم يثبته فى فاقدها. «كذاك ها التنبيه حيث اتصلت. بذا وذه» وهنا و«ذين» و«أولاء اختزلتْ» أى حذفت «ألفها» خطاً لكثرة الاستعمال و«لا» تحذف ألفها «ان بتا» و«تى تتصل» فيكتب هاتا وهاتى بالألف «و» كذلك «حذفها» أى ألف ها «إذا أتى الكاف» للخطاب فى أواخر الكلمات المذكورة «خطل» أى منع فيكتب نحو: ها ذاك بالألف لقلة الاستعمال «وفى ثلث وثلثين وفى. ثلثه» ويوم الثلثاء و«لكن» و«لكنّ احذف» الألف «و» وكذلك فى «ذلك» و«أولئك» لكثرة الاستعمال «والبعض» من الكتاب «فى. عثمن قد أوجب حذف الألف. و» كذلك «فى سليمن وفى معويه». و«كذلك فى الحرث فاشكر راوِيَه. وقيل» لا يختص الحذف بالأعلام المذكوة «بل تحذف» الألف «من كل علم. مشتهر» احتراز عن نحو سالم وحامد «جاز ثلاثة» أحرف بخلاف نحو سام وحام «ولم. يلبس» أى لم يوقع حذف ألفه فى لبس كعامر «ولا وقع فيه حذف» بخلاف داود وإسرائيل لحذف إحدى الواوين والياءين. فمتى اجتمع فى العلم القيود المذكورة «كملك وصلح» وجب حذف ألفه. وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب[1]: تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو إبراهيم وإسمعيل وإسحق. استثقالا لها كما يترك صرفها وكذلك سليمن وهرون وسائر الأسماء المستعملة. وأما ما لا يستعمل من الأسماء الأعجمية ولا يسمى[2] به كثيراً مثل[3] قارون وطالوت وجالوت وهاروت وماروت فلا يحذف الألف منه[4] إلا داود فإنه لا يحذف ألفه وإن كان مستعملاً؛ لأن الألف لو حذفت وقد حذف منه إحدى الواوين لاختل الحرف، وما كان على فاعل مثل صالح وخالد ومالك فإن حذف الألف منه حسن وإثباتها جيد[5] وإذا جاء منها[6] اسم ليس يكثر استعماله مثل جابر وحاتم

(1) انظر النص فى أدب الكاتب 191.
(2) فى أدب الكاتب «يتسمى».
(3) فى أدب الكاتب «نحو».
(4) فى أدب الكاتب «فى شىء من ذلك».
(5) كما فى أدب الكاتب «حسن».
(6) فى أدب الكاتب العبارة «أسماء ليس يكثر استعمالها».

وسالم وحامد فلا يجوز حذف الألف فى شىء منها. وكل منها يستعمل كثيراً ويجوز إدخال الألف واللام فيه نحو الحرث فإنك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف فإذا حذفت الألف واللام أثبت الألف فيكتب[1] حارث.. وما كان مثل سفيان وعثمان ومروان فإثبات الألف حسن وحذفها حسن إذا كثر استعماله بخلاف ما لم يكثر مثل عمران. قال: والسلام عليكم وعبد السلم بغير ألف. انتهى.

«والخلف» بين الكتاب «فى» حذف «أحد الواوين من داود جا. والحذف أولى» من إثباتها معاً لاجتماع المثلين «فاتخذه» أى الحذف «منهجا.» أى طريقا واضحا تسلك فى مثله كطاوس وناوس وكذلك فى نحو: (يستوُن)[2] و(يلوُن)[3]. قال ابن قتيبة[4]: هذا كله يكتب بواو واحدة وذلك أقيس إذا انضمت الأولى. فإذا انفتحت [5/ب] لم يجز أن تكتب إلا بواوين نحو: احتووا واستووا.

«إن دخلت لام على ما فيه أل. جرا أو ابتدا» جارة كانت أو لام ابتداء «فهمز» أل «يختزل». لئلا يلتبس بالنفى نحو: لَلْغنى خير للرجل. بخلاف نحو: بالرجل وكالرجل؛ لعدم اللبس. والظاهر أنّ أمْ فى لغة طئ مثل أل فى جميع الأحكام لأنها هى أل أبدلت لامها ميماً، لكن نقل الدماميني فى شرح المغنى عن الأزهرى أن الوجه ألا تثبت الألف فى كتابتها؛ لأنها ميم جعلت كالألف واللام.

«كذاك همز الوصل مكسورا» أو مضموما «إذا. همزة الاستفهام يتلو نُبِذا» فى الرسم نحو: (أصطفى البنات)[5] وأستُخرجَ المالُ، كراهة اجتماع ألفين ودلالة على وجوب حذفه لفظاً. «وجاز فى مفتوحه» أى همز الوصل التالى همزة الاستفهام نحو: (آلذَّكَرَيْن حرّم)[6] «الأمران» الحذف لاجتماع ألفين والإثبات دلالة على ثبوتهما لفظاً.

(1) فى أدب الكاتب «فكتبت».
(2) آية 75 ـ النحل «هل يستون».
(3) آية 78 ـ آل عمران «يلون ألسنتهم».
(4) انظر أدب الكاتب 199 فى نهاية النص شىء من الخلاف.
(5) آية 153 ـ الصافات.
(6) آية 143، 144 ـ الأنعام.

«وحذف همز ابن له شرطان» و«أعنى» بهما ما اشتمل عليه قولى: «اكتناف العلمين» إياه أى إحاطتهما به ووقوعه بينهما حال كونه «وصفا». للأول مضافاً إلى الثانى. «ككان لى زيد بن عمرو الفا» بخلاف نحو: هذا زيد ابن أخى وهذا صديقى ابن عمرو؛ لانتفاء الشرط الأول، وبخلاف نحو: (وقالت اليهود عزير ابن الله)[1]، لانتفاء الثانى؛ وذلك لأن الابن الجامع للشرطين كثير الاستعمال فحذف ألف ابن خطا وحذف تنوين موصوفه لفظا كما بين علم النحو. واشترط أيضاً كونه مفردا مذكرا فلا يحذف من مثناه ولا مؤنثه وألا يقع فى أول السطر ولإمكان استفادة هذه الشروط بما ذكرته كما لا يخفى سكتُّ كغيرى عن التصريح بها. وقال ابن قتيبة وإذا[2] نسبته، يعنى الموصوف بابن؛ إلى نعت قد غلب على [اسم][3] أبيه أو صناعة مشهورة قد عرف بها كقولك: زيدُ بن القاضى ومحمد بن الأمير، لم تلحق الألف؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب». انتهى. وحذف كثير منهم الألف من السموات والملئكة وثمنية وبعضهم الألف من ثمانين على ما ذكره ابن قتيبة. قال[4]: «ويكتب بإبرهيم وبإسحق وبأيوب وبأبانا بألف واحدة؛ لأن فيما بقى دليلاً على ما ذهب». انتهى.

وكتبوا بالياء كل ألف. رابعة فصاعدا» واقعة «فى الطرف. فى اسم وفعل» سواء كان أصلها الياء كأهدى واشترى ومرمى ومجتبى أو الواو كألهى واستقصى ومغزى ومستدعى دلالة على إمالتها وانقلابها ياء فى نحو يهديان ويلهيان ومرميان ومغزيان «غير ما» أى الألف الذى «تلا الياء مع اتصال» كدنيا ومحيا وعليا وأحيا واستحيا فبالألف كراهة اجتماع يائين «غير» نحو «يحيى» و«ربى». فبالياء «إن كان كل» منهما «علماً» إلا إذا كانا فعلاً وصفة للفرق بين العلم وغيره، ولكون العلم أقل احتمل فيه ثقل اليائين واحترزت بقيد الاتصال على نحو حَيَدى وحُبَيْلى مصغر حُبْلَى فالياء «وإن تكن» الألف «ثالثة» فى آخر اسم أو فعل

(1) آية 30 ـ التوبة.
(2) فى أدب الكاتب «وإن» ص 184 وانظر النص هناك.
(3) الزيادة من أدب الكاتب 184.
(4) انظر أدب الكاتب 190.

«وأصلها ياء زكن» أى علم. فإنها «بالياء اكتبها» كفتى ورمى و«كذاك إن تُمَل» كمتى «سواهما» أى سوى المنقلبة عن الياء والممالة «اكتب ألفا» كعصا وغزا وإنما كتبوا لدى بالياء وإن لم تمل [6/آ] لقولهم لديك «ولا تمل» أى لا يلحقك ملل من البحث عن حقيقة ذلك. ويعرف الواو من الياء فى الأسماء بالتثنية كفتيين وعصوين وفى الأفعال باتصال ضمير الفاعل كرميت وغزوت وبالمضارع كيغزو ويرمى وبالمرة والنوع كرمية وغزوة.

وذكر ابن قتيبة فى أدب الكاتب[1] جملة من الألفاظ تكتب بالياء وأخرى تكتب بالألف فأحببت ذكرها هنا تسهيلاً على الطالب.

فالأولى الهوى: هوى النفس، والنّدَى. ندى الأرض، والندى: الجود. وقال الدماميني فى شرح المغنى: إن هذا يكتب بالألف؛ لأنك تقول: ندوت أى جدت. والحَفَى من حَفِيَت الدابة. والشَّجى فى الحلق. والشجَى: الحزن. والكرَى: النوم. والأذى والقَذى فى العين. والخنى فى القول[2]. والضنى: المرض. والردى: الهلاك. والطوى: الجوع. واللَّوى: مصدر لَوِيْت. والأسى: الحزن. والونَى من ونَيْت. والعَمَى فى العين والقلب. والجنَى: جنى الثمرة. والصَّدَى: العطش. والشرَى فى الجسد. والضَّوَى: الهُزَال. والنّوَى: ما نَوَيْت من قرب أو بعد. والتّوَى: توى المال. والهُدَى والوَجَى: الضّلع. والصّرَى: الماء المجتمع. والثرَى: التراب النديّ. والجوَى: داء فى الجوف. والسُّرَى: سير الليل. والسَّلَى سَلى الناقة. ومنَى والمَدَى: الغاية. والصَّدَى: طائر ذكر أنه البوم[3]. والنسى[4]: عرق فى الفخذ. وطُوَى: وادٍ. والوَغَى: الحرب. والوَرَى: الخَلْقُ. والذّرَى: الناحية[5] وأنا فى ذَرَى فلان. والمعى واحد الأمعاء. والحجَى: العقل والنُّهى[6] والحشَى واحد أحشاء الجوف. والبلى من بِلى الثوب. والأنى من الساعات. والقلَى: البغض. وماءٌ روَى وهو فدى لك. والضُّحَى والعُلَى.

(1) انظر نص ذلك فى أدب الكاتب ص 232، 236 وينتهى حتى «وأحد أحشاء الجوف».
(2) فى أدب الكاتب «الخنى: الفحش».
(3) فى أدب الكاتب «يقال أنه ذكر البوم».
(4) جاء فى الاقتضاب 133/2: هذا مما يكتب بالياء وبالألف وكذا الحشا وقطا ولها.
(5) واعترض على الشجا فى الحلق والشجا: الحزن والخنا والحفا فإنها تكتب بالألف.
(6) فى الأصل «الشيب» فأثبتنا ما فى أدب الكاتب. فى أدب الكاتب زيادة «مثلا».

والثانية: «قفا الإنسان. والقرَا للظهر. وفشا الحديث. والقنا فى الأنف والرماح. والعَشا فى العين. وخَسَا وزكا وهما الزوج والفرد. ومَنا من الوزن رطلان. والصَّغا ميلك إلى الشيء. والقطا. ولها جمع لهاة. والغضا والفلا جمع فلاة»[1].

ـ تنبيهات ـ

الأول: ما كتب بالياء من هذا الباب إذا اتصل به الضمير كرماه واشتراه ومصطفاك ويحياك فالأحسن كتبه بالألف كما هو حكم الألف المتوسط.

والثاني: ما ثبت له أصلان كنمى ينمى وينمو، فظاهر أنه يجوز كتابته بالوجهين.

الثالث: إذا قصر الممدود لضرورة فهل يجرى فيه التفصيل المذكور عملاً بإطلاقهم فيكتب نحو: الاشترى والاستقى مما وقعت فيه الألف رابعة فصاعدا بالياء. وكذا نحو: سقّى ووعّى مما وقعت فيه ثالثة وأميلت بخلاف نحو حياً لتلوها الياء لعدم الإمالة أو تكتب مطلقاً بالألف استصحاباً للأصل ودلالة على أن أصلها المدّ لم أر من حرج بذلك. والثانى هو الأوجه عندى.

الرابع: إذا وقع ما حقه الكتابة بالألف فى آخر بيت وفى آخر آخر أو أُخَرَ بعده ما حقه أن يكتب بالياء فالمختار عند بعضهم أن يكتب الجميع بالألف رعاية للمناسبة وهل تطرد هذه المناسبة فى ذوات الياء أو لا؛ لأن الكتبة بالألف هى الأصل لم أرَ من ذكره. والذى أرى فيما إذا اختلط ذوات الألف بذوات الياء مطلقا فى القافية أن يكتب الجميع بالألف أو بالياء حملاً للبعض على البعض ليكون الكل على نسق واحد. [6/ب] ولو قيل بأن العبرة فى ذلك للأكثر إن كان فيحمل عليه الأقل، أو للأول أياً كان فيحمل عليه ما خالفه أو قيل بأن الجميع يكتب حينئذ بالألف مطلقاً؛ لأنه الأصل لم يبعد. وطرد ذلك فى السجع أيضاً مما لا يستبعد.

(1) هذا النص من أدب الكاتب ص 232 ينقصه لفظة «العصا» فى أوله وخلافه لا يكاد يذكر ففى أدب الكاتب «قطا جمع قطاة» وهنا: القطا. واعترض صاحب الاقتضاب 134/2 على لفظتى «خسا وشجى الغضا» فهما مما يكتب بالياء.

«وربما كتب كل الباب» أى باب الألف المتطرفة «بألف بعض من الكتاب». جريا على الأصل. هذا الذى ذكر حكم الأسماء والأفعال و«أما الحروف فاكتبن إلى» و«على». و«حتى» و«بلى بالباء كما نقلا». عنهم أما بلى فلإمالتها وأما إلى وعلى فلقولهم: إليك وعليك وأما حتى فللحمل على إلى «و» اكتبن «غيرها» من الحروف كحاشا وكلا ولولا وأما «بألف وقد كمل. ما قد أردنا نظمه من الجمل». وقد منّ الله جل شأنه بالتوفيق لتفصيلها بهذا الشرح. «و» أنا «أحمد الله» نعم ثم أحمده «كما قد أنعما». أى لإنعامه «بجمعه» ثم شرحه حال كونى «مصلياً مسلماً» أى مقدراً الصلاة والسلام بعد الحمد. «على النبى خير من قد أرسلا. والآل والصحب ومن لهم تلا» بالسير على سننهم والاهتداء بهديهم وفقنا تعالى لذلك ..

وإذ قد يسر المولى عز اسمه الفراغ من شرح هذا النظم أحببت أن ألحق به فوائد تمس الحاجة إليها ولا يستغنى طالب العلم عنها.

* * *

[1]فمن ذلك ما ذكره أهل الحديث فى كيفية كتابته وإن كان ذلك يجرى فى كتابة غيره أيضاً وهو أنه ينبغى إعجام المستعجم وشكل المشكل منه أى بيان الملتبس منه بالنقط والإعراب وربما فرق بعضهم حروف الكلمة فى الحاشية فضبطها حرفاً حرفاً وكذلك ينبغى بيان المهمل من ذلك واختلف فى كيفية ضبطه فمنهم من يقلب النقط التى فوق المعجمات تحت ما يشاكلها من المهملات سوى الحاء فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين ونحوها من المهملات واختلفوا فى كيفية نقط السين المهملة من تحت فقيل هو كصورة النقط من فوق وقيل النقط فوق المعجمة كالأثافى وتحت المهملة مبسوطة صفا ومنهم من يكتب تحت المهمل حرفاً مثله صغيراً ومنهم من يجعل فوق المهمل صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها ومنهم من يجعل تحت المهمل مثل الهمزة ويكره الفصل

(1) فى الحاشية المقابلة من الصفحة كلمة «فوائد» وتحتها بقليل كلمة «فى الإعجام».

بين ما أضيف إلى الله تعالى وبينه كعبد الله بن فلان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكتب عبد أو رسول فى سطر وفى السطر الآخر اسم الله وتعالى مع بقية النسب أو مع صلى الله عليه وسلم. وكذا كل ما يستبشع صورته من أمثال ذلك. بخلافه فى نحو سبحان الله العظيم ومع هذا فجمعها فى سطر واحد أولى وينبغى أن يحافظ على كتب الثناء عليه تعالى عند ذكر اسمه عز وجل وتبارك وتعالى والصلاة والتسليم معاً عند ذكر اسم النبى عليه الصلاة والسلام والترضى والترحم عند ذكر الصحابة والتابعين والعلماء وسائر الأخيار ولا يسأم من تكرر ذلك. ويكره أن يقتصر على الصلاة أو السلام أو أن يرمز لهما كمن يكتب صلعم ويكره الخط الرقيق [7/أ] إلا لضيق الورق أو لمن يكن رحالا فى طلب العلم. والمشق وهو سرعة الكتابة. وأجود الخط أبينه. وينبغى ألا يكتب الساقط وهو اللحق بين السطور لأنه يضيقها ويعسر قراءتها خصوصاً إذا كانت السطور متلاصقة بل يكتب فى الحاشية اليمنى ما لم يكن فى آخر السطر ففى اليسرى إلا لمانع. وينبغى أن يكتب صاعداً لفوق. وأن يبتدئ من أعلى إلى أسفل وأن يخرج له.

وأحسن وجوه التخريج ما استمر عليه العمل من كتابة خط بموضع النقص صاعداً إلى تحت السطر الذى فوقه منعطف إلى جهة التخريج وأن يكتب بعد الساقط صح كما يكتبها على كل حرف معرض للشك أو الخلاف.

وقد صح معنى ورواية ويسمى هذا عندهم صحيحاً. وأن يكتب إلى الحرف الذى يشار إلى تمريضه صورة ضب هكذا ويسمى تمريضا وتضبيباً.

وأما ما صح من طريق الرواية وهو فاسد من جهة المعنى أو اللفظ أوالخط بأن يكون غير جايز فى العربية أو شاذاً أو مصحفاً أو ناقصاً أو ما أشبه ذلك فقد جرت عادتهم على أوله مثل الضاد. وينبغى أن ينفى الزائد من الكتاب إما بالحك أو المحو أو بالضرب عليه.

❊ ❊ ❊

ومن ذلك ما ذكره أهل العلم فى كيفية التاريخ. قال ابن مالك فى شرح الكافية[1]: أولُ الشهر ليلةُ طلوع هلاله فلذلك أوثر فى التاريخ قصدُ الليالى واستُغنِىَ عن قصد الأيام؛ لأن كل ليلة من ليالى الشهر يتبعها يوم فأغناهم قصد المتبوع عن التابع. قال: فحق المؤرخ أن يقول فى أول الشهر: كتب لأول ليلة منه أو لغرته أو مُهَلّه أو مُسْتَهله ثم يقول: كتب لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث[2] خلون إلى عشر. ثم لإحدى عشرة ليلة خلت إلى خمس عشرة خلت ثم لأربع عشرة ليلة بقيت إلى تسع عشرة ثم لعشر بقين إلى أن يقال لآخره أو سلخه أو انسلاخه. انتهى. واعتبار الليالى على ما ذكره مجرد اصطلاح جرى عليه أهل العصر المتقدم. ولا مانع من اعتبار اليوم كما عليه عرف الناس اليوم.

هذا واعلمْ أنّ العَلَمَ فى شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر خاصة مجموع المضاف والمضاف إليه؛ فلذلك وجب إضافة الشهر فى هذه الثلاثة وامتنع فى غيرها من أسماء الشهور فلا يقال شهر المحرم وشهر صفر وأن أسماء الشهور كلها مذكرة سوى جُمادى كحُبارَى وهما جماديان الأولى والآخرة ولا تقل الأخرى لصدقه على الأولى وبعضهم يقوله. وأن الأفصح فى ذى القعدة الفتح وفى ذى الحجة بالكسر. وإن جاز الوجهان فى كل منهما. وأن لكل ثلاثة أيام من الشهر أسماء يخصها فللثلاثة الأولى غُرَر، والثانية نُقَل والثالثة تُسَع والرابعة عُشَر. الكل بوزن زُفَر [7/ب] والخامسة البيض والسادسة زُرَع بضم المعجمة وفتح المهملة والسابعة ظلم والثامنة الحنادس والتاسعة الدآدى، بدالين مهملتين بينهما همزة ممدودة والعاشرة المَحاق بفتح الميم وتسمى السُّرَر بفتحتين.

❊ ❊ ❊

(1) انظر النص فى شرح الكافية الشافية لابن مالك 3/1691.

(2) فى الأصل يكتب ثلاثة دون ألف بعد اللام هنا وما بعد ذلك فآثرنا الألف لأنها أوضح فى الرسم.

[1]ومن ذلك ما يتميز به الضاد من الظاء. وقد ذكر الحريرى فى مقاماته عدة من الألفاظ تُكتَب بالظاء. قال[2]:

أيُّها السائلى عن الضّاد والظا   لكى لا تُضلّه الألفاظُ
إنّ حفظَ الظاءات يُغنيكَ فاسمعها   استماعَ امرئٍ له استيقاظُ
هى ظمياءُ والمظالمُ والأظـ   ـلامُ والظَلْمُ والظُّبى واللّحاظُ
والعَظا والظَّليمُ والظبىُ والشّيـ   ـظمُ والظلُّ واللّظى والشّواظُ
والتظنّى واللفظُ والنظمُ والتقـ   ـريظُ والقيظُ والظّما واللّماظ
والحظى والنظير والظيئرُ والجا   حظ والناظرون والأيقاظ
والتشظّى والظّلفُ والعظمُ والظنْـ   ـبوبُ والظهرُ والشظا والشّظاظُ
والأظافيرُ والمُظفّرُ والمحـ   ـظوظ[3] والحافظونَ والإحفاظُ
والحَظيراتُ والمَظنّةُ والظنْـ   ـنَة والكاظمونَ والمُغتاظُ
والوظيفاتُ والمُواظبُ والكظْـ   ـظَة والانتظار والإلظاظُ
ووظيفٌ وظالعٌ وعظيمٌ   وظهيرٌ والفظُّ والأغلاظُ
ونظيفٌ والظرفُ والظَّلفُ الظا   هرُ ثم الفظيعُ والوعّاظُ
وعُكاظٌ والظعن والمظُّ والحنْـ   ـظلُ والقارظان والأوشاظُ
وظرابُ الظرّان والشظف البا   هظُ والجَعْظرىُ والجوّاظُ
والظرابينُ والحناظبُ والعنـ   ـظبُ ثم الظّيّانُ والأرعاظُ
والشناظى والدّلظ والظأب والظّبْـ   ـظاب والعُنْظُوانُ والجنعاظُ
والشناظير والتعاظل والعظْـ   ـلمُ والبَظْرُ بعد والإنعاظ
هى هذى سوى النوادر فاحفظ   ـها لتقفو آثارَك الحفّاظُ
واقض فيما صرّفت منها كما تقـ   ـضيه فى أصله كقيْظٍ وقاظوا

(1) فى حاشية الصفحة عبارة «ما يماز به الضاد».
(2) القصيدة فى شرح مقامات الحريرى 537 وقد ذكرت معانى ألفاظها وانظر أيضاً شرح مقامات الحريرى للشريشى 246/5، 247.
(3) فى شرح المقامام «والمحظور».

وقال ابن مالك: هذه ضوابط مميزة للضاد والظاء رزقت الإعانة عليها وخصصت بالسبق إليها. تتميز الظاء بتقدم شين كشظاظ وهو عود الجوالق، وبسبق جيم كالجنظ وهو الجماع، وبسبق كاف نحو كظا يكظو إذا سمن، وبسبق لام أصلية كلفظ ولحظ. فإن تقدم مع أحد هذه الأحرف قبله أو بعده راء أصلية أو هاء تعينت الضاد كشرض وهو المكان الغليظ. وكالجريض وهو الريق الذى يغص به عند الموت وبتقدم الباء كالحبض وهو الحيد فى القتال وبتقدم الهاء كهلضت الشيء إذا حركته ينقلع. واستثنيت من ذى الراء والكاف فعلين هما بالظاء أعنى كَرَظَ فى عرضه إذا ذمه وكرظه إذا ألزمه. انتهى.

ومن ذلك أنك تقول: لِقْتُ الدواة وألقتها إذا جعلت فيها اللِّيقة. وإنما يقال لها. ليقة إذا بُلّت بالمداد إلا إذا قصد المجاز كما يسمى العصير خمرا. وتقول[1]: مددت الدواة أمدها مدّاً إذا جعلت فيها المداد. وهو النِّقس والحبر بالكسر فيهما. فإذا كان مداد فزدت عليه قلت: أمددتها. فإذا أمرته أن يأخذ من المداد بالقلم [8/أ] قلت: استمدد. فإذ سألته أن يعطيك على القلم مدادا قلت: أمدد لى من دواتك واستمددته أنا، سألته أن يمدنى. قال الخليل: مُدّنى وأمدّنى: أعطنى من مداد دواتك. وأمهت الدواة وموّهتها إذا جعلت فيها ماء. وتقول: ادّويت كادّعيت فأنا مدّوٍ واتخذت دواة. ويقال للذى يبيعها: الدوّاء كخياط ولمن يحملها: الداوى وتجمع الدواة على دَوَيات ودُوِىّ كقناة وقنوات وقُنِىّ.

قال:

لا أحب الدواة تخش يراعا   تلك عندى من الدوىّ معيبه
قلمٌ واحدٌ وجودة خطّ   فإذا شئت فاستزد أنبوبه
هذه قعدة الشجاع عليها   سيره دائباً وتلك جنيبه

واشتقاقها من دَوِىَ الرجل إذا صار فى جوفه الداء.

(1) من هنا حتى قول الخليل: أعطنى من مداد دواتك، منقول من كتاب آلات الكتاب لابن قتيبة بشيء من التصرف. انظر الاقتضاب 164/1.

قال:

أما الدواة فأدوَى حملُها جسدى وحَرَّفَ الخطَّ تحريفٌ من القلم[1]

ويقال لها: الدواة والرقيم والنون. ويقال للقلم: المِزْبَر أيضاً وإنما يسمى بالقلم إذا قُلِم أى قطع وسُوِّى. ويقال للذى يُقْلَم به: مِقلَم. ولما يُبْرَى به مِبْرًى ولما يسقط بالقلم والبرى: القُلامَة والبُرايَة. ويقال لعُقَده: الكُعُوب ولما بينها: الأنابيب. ويستعملان فى كل عود فيه عُقَد كالرمح. ويقال لباطنه: الشَحمة ولظاهره: اللِّيط واللحاء[2] والقشر. فإذا نزعتها عنه قلت: تليّطت منه وقشرته ولحوته وسحوته. فإذا أخذت شحمته بالسكين قلت: شحمته. فإذا أفرطت قلت: بطّنته تبطينا وحفرته فهو محفور. فإن تركت شحمته قلت: أشحمته إشحاماً. ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما: السنان والشعيرتان. فإذا قطع طرفه لكتابة يقال: قططته وقضمته[3] والمقطّ بالكسر: الذى يقط عليه وبالفتح الموضع الذى يقط من رأسه. فإذا أطلت أحد سنيه قلت: قلم محرَّف. وقد حرفته تحريفاً فإن سويتهما قلت: قلم مبسوط. ويقال لصوته عند الكتابة: الصرير والصريف والرشيق. ويقال للقصب: اليراع والأباء. وأحدهما يراعة وأباءة. ويقال للقطن الذى يوجد فى صوفته: البَيْلم والفيشع والقَنْصف[4]، واحدها بيلمة وفيشعة وقنصفة[5]. ذكر ذلك الشريشى فى شرح المقامات[6].

وقد آن أن يقف أدهم القلم عن الجرى فى هذا الميدان. والحمد لله الكريم المنان وصلاته وسلامه على سيد ولد عدنان.

نجز هذا الشرح بقلم مؤلفه العبد الفقير صالح بن يحيى كاتب ديوان الإنشاء فى الموصل عفا الله عنه. وذلك لخمس مضين من شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف.

---

(1) ورد الشاهد فى الاقتضاب 161/1 غير منسوب إلى شاعر معين وإنما ذكره لبعض المحدثين، شرح مقامات الحريرى 242/1.

(2) فى الأصل «اللحى» فأثبتنا صواب الرسم من الاقتضاب 967/1 وشرح المقامات 242/1.

(3) فى شرح الشريشى 243/1 «قصمته» وفى الأصل كما هو فى الاقتضاب 168/1 بالضاد.

(4) فى الاقتضاب 167/1 وشرح الشريشى 243/1 «القصيف».

(5) فى شرح الشريشى «القيصفة» وفى الاقتضاب «القصفة» تحريف.

(6) انظر النص من قوله «لقت الدواة وألقتها» فى شرح مقامات الحريرى للشريشى 241/1 - 243. وقد نقلها بشيء من التصرف بالاختصار حينا والزيادة حيناً آخر. وقد اعتمد الشريشى فى ذلك على البطليوسى فى الاقتضاب 165/1 - 169.

«المصادر والمراجع»

أخبار النحويين البصريين ـ السيرافى تحـ الزينى، خفاجى ط 1 1955م.

أدب الكاتب ـ ابن قتيبة، تحـ محيى الدين عبد الحميد ط 4 ـ السعادة بمصر 1963.

الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ـ ابن السيد البطليوسى السقا وحامد عبد المجيد الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981.

بدائع الخط العربى ـ المهندس ناجى زين الدين ـ وزارة الإعلام العراقية 1972.

تاريخ الأدب العربى فى العراق ـ عباس العزاوى، مطبوعات المجمع العلمى العراقى 1961.

تاريخ علم الفلك فى العراق ـ عباس العزاوى ـ بغداد 1958.

تاريخ الموصل ـ القس سليمان صائغ الموصلى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1928.

خزانة الأدب ـ البغدادى ـ بولاق بمصر.

الخط العربى ـ بحث للدكتور عبد الحسين المبارك، نشر فى حولية كلية الإنسانيات ـ جامعة قطر.

درة الغواص ـ الحريرى، طبع بالأوفسيت ـ مكتب المثنى ـ بغداد.

شرح الجمل لابن عصفور ـ تحـ د. صاحب أبو جناح ـ مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية 1980.

شرح شافية ابن الحاجب ـ رضى الدين الاسترباذى ـ تحـ محمد نور والزفزاف ومحيى الدين دار الكتب العلمية 1975 بيروت.

شرح ابن عقيل ـ نشر محيى الدين عبد الحميد م السعادة 1964.

شرح الكافية الشافية ـ ابن مالك ـ تحـ د. عبد المنعم هريدى، دار المأمون للتراث 1982.

شرح مقامات الحريرى ـ دار التراث ـ بيروت 1968.

شرح مقامات الحريرى ـ لأبى العباس الشريشى، تح ابو الفضل إبراهيم مطبعة المدنى، القاهرة.

علم نقط المصاحف ـ د. أحمد نصيف الجنابى، بحث فى مجلة آداب المستنصرية 124 سنة 1985.

غاية النهاية ـ ابن الجزرى، نشر براجستراسر ط السعادة.

الفهرست ـ ابن النديم، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

كتاب المقتصد فى شرح الإيضاح ـ عبد القاهر الجرجانى، تحـ د. كاظم بحر، منشورات وزارة الأعلام العراقية 1982.

المحكم فى نقط المصاحف ـ أبو عمرو الدانى، تحـ د. عزة حسن دمشق 1960.

مشاهير الخطاطين فى العراق فى عهد المماليك ـ مقالة للمحامى عباس العزاوى مجلة سومر مجـ 5 ج 1 1949.

مصور الخط العربى ـ المهندس ناجى زين الدين ـ المجمع العلمى العراقى 1968.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.

مغنى اللبيب ـ ابن هشام الأنصارى ـ تحـ د. مازن المبارك ومحمد على ط 2 دار الفكر.

المقتضب ـ المبرد تحـ عضيمة 1963 القاهرة.

المقنع فى معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار ـ الدانى تح دهمان دمشق 1940.

المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف ـ تحـ إبراهيم مصطفى وأمين مكتبة البابى الحلبى بمصر 1954.

نحو أبجدية جديدة ـ عثمان صبرى 1964 ـ القاهرة.

نموذج من المخطوطة

نظم لئالئ السمط

فى حسن تقويم بديع الخط

نظمها سنة 1224 هـ

أبو العباس أحمد بن محمد الرفاعى القسطالى

المتوفى سنة 1256 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى النص :

مصنف هذه المنظومة أبو العباس أحمد بن محمد القسطالى المنتهى نسبه بسيدى أحمد الرفاعى الأندلسى الغرناطى القادم من العدوة الأندلسية.

وقد جمع شرف الأصل وشرف العلم فكان فقيهاً كاتباً شارك فى كثير من الفنون ومن تصانيفه منظومته التى ننشرها اليوم أول مرة، وقد شرحها شرحاً حافلاً سماه «حلية الكتاب ومنية الطلاب».

وكان من شيوخه فى هذا الفن السيد المعطى مريتو الرباطى والشيخ عبد السلام سباطة الأندلسى والشيخ الرهونى والقاضى ابن العروصى.

وكان المترجَم ذا خط حسن فى غاية الجودة. وكان فى جملة كتاب مولانا سليمان، وهو أخو السلطان مولاى هشام جد الأسرة المالكة الحالية فى المغرب، وعينه لتعليم أولاده، ثم استعمله فى ولاية فاس سنة 1232 هـ ثم عزله لعجزه عن القيام بالخطة وولى مكانه الحاج محمد الصفار عام 1233 هـ وبعد عزله عن ولاية فاس عاد لمرافقة السلطان أبى الربيع ثم السلطان مولاى عبد الرحمن وأولادهما إلى أن توفى سنة 1256 هـ رحمه الله.

وقد ذكر الناظم فى مقدمة شرحه أن سيد عمر بن سيدى المكى قد حضّه على نظم هذه المنظومة فى علم الخط، فكان لها قبول حسن فى أقطار المغرب وشهرة واسعة. وكان الناظم شاعراً فمن شعره يخاطب معاصره ابن عمرو الشهير قال:

لما ركبتَ من العلياء ذروتها ... والمجد قُنّتهُ، هام الورى فيكا

وصرت تخطو السهى والشمس فى شرفٍ ... فازداد غيظاً لما أوليتَ جافيكا

لا زال مجدك عين العزّ تحرسه ... والسعد يخدمه والله كافيكا[1]

مخطوطات الكتاب:

اعتمدنا فى نشرتنا هذه على مخطوطتين مغربيتين تضمهما الخزانة العامة فى الرباط أولاهما: مخطوطة «حلية الكتاب ومنية الطلاب» المرقمة 254 د ـ الرباط وهو شرح للأرجوزة.

يشغل نص الأرجوزة الصحائف 291 - 298 منها. وقد سميناها النسخة الأولى. والثانية مخطوطة رقمها 1649 محفوظة فى الخزانة العامة بالرباط تضمنت النص لوحده دون شرح، وقد سميناها النسخة الثانية.

وقد أثبتنا اختلاف النسختين فى الهوامش.

وبعد: فهذا أوّل نص مغربى منظوم فى علم الخط ينشر فى زماننا هذا، وإنى أهديه إلى صديقى المحقق المؤرخ المغربى الدكتور عبد الهادى التازى تحية أخوة موغلة عبر الزمن، وأسأل الله أن ينفع بها هواة الخط إن شاء الله.

(1) انظر ترجمته فى مخطوطة «الاغتباط فى أعلام الرباط» وبعض أخباره فى «الاستقصا» للناصرى وكتاب «الجيش العرمرم» لاكنسوس.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا نظم لئالى السمط فى حسن تقويم بديع الخط للفقير المذنب الراجى عفو مولاه ورحمته أحمد بن محمد الرفاعى الحسنى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.

1- قال الرفاعيُّ الفقيرُ أحمدُ ... الله جل وتعالى أحْمَدُ

2- مُصلّياً على الرسول الهادى ... المُصطفى سيّد كل هاد

3- وآله صفوة خلقِ الله ... وصحبه ذوى العلا والجاه

4- وبعد فاعلم أنّ حسن الخطّ ... أجل مقتنى وخير أعطى

5- فكم سما إلى العلا من رامَهْ ... ونال منه العزّ والكرامَهْ

6- وحسْبُهُ أثنى عليه اللهُ ... فى الذكر بالحكمة واجتباهُ

7- بقوله: يزيد ما يشاءُ ... فى خلقه ويؤتى من يشاءُ

8- وهو ما اختصّ به الإنسانُ ... كالعقل يشهد بذا العيانُ

9- وإننى لما رأيتُ الناسا ... قد شربوا من الونى أكواسا

10- وقَصُرَتْ هِمَمُهمْ وما اعتنى ... بالخطّ منهم أحدٌ وما اقتنى

11- وهجروا سرّه دون عذر ... ونبذوه من وراء ظهر

12- وأعرضوا كلّ الأعراض عنه ... وما رووا مما رويت منه

1- رواية صدر البيت فى النسخة الثانية: يقول نجل الرفاعى أحمد

4- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: للظرف والذكا غدا كالشرط

8- البيت ساقط من النسخة الثانية.

10 و11- البيتان ساقطان من النسخة الثانية.

12- رواية العجز فى النسخة الثانية: ويئسوا كلّ الخيرات منه.

13- حتى غدا بغربنا مفقودا … وكاد لم يكن به موجودا

14- قمتُ لذا نظمتُ فيه أرجزه … قريبة ألفاظها وموجزه

15- سميتها «نظم لئالى السمطِ … فى سن تقويم بديع الخطّ» [291]

16- قَلّدْتُها الجيدَ من الولدان … زيادةً فى الحسنِ والمعانى

17- وللمؤدبين تاجاً قد علا … رؤوسهم فخيرهم قد كملا

18- نظمتها على ما بى من عيب … مُبْتَغياً بها رضاءَ الربِّ

19- والله أرجو أن تكون نافعَهْ … لى ولهم وكلّ خير جامعَهْ

20- [ومن يريدها من المؤدبين … والمؤمنين وجميع المسلمين]

تقويم السطور وتسويتها

21- السطر فى اصطلاحهم خطٌّ وَصَلْ … ما بين نقطتين عن ذاك حصلْ

22- وكونه خطا رقيقا صافيا … مستحسن ولا يكون خافيا

23- بحيث يرشد البنان لالتئامْ … تلك الحروف فى اتساق وانتظامْ

24- كسلك عِقْدِ من لئالى الدرِّ … فى جيد لبّات ذوات الخِدْرِ

25- فإن أضفته وصار اثنين … فاجعلهما إذاً مُوازيين

26- وإنْ جمعتَ فكذاك والتزمْ … تساوى كلهم وعَدِّلْ واحتكمْ

13- رواية البيت فى النسخة الثانية:

حتى غدا بغربنا كالعنقا … يُسمع فى الورى وليس يُلقى

14- رواية العجز فى النسخة الثانية: ألفاظها قريبة.

16- رواية البيت فى النسخة الثانية:

جعلتُها لأصْغر الولدانِ … تبْصِرَةً رائقة المعانى

17- البيت ساقط من النسخة الثانية.

18- صدر البيت فى النسخة الثانية: نظمتها خالصة من قلبى.

20- البيت زيادة فى النسخة الثانية لذا وضعناه بين عضادتين.

21- رواية العجز فى النسخة الثانية: ما بين نقطتين امتدّ واتّصل.

22- رواية البيت فى النسخة الثانية:

وكونه خطاً رقيقاً خفيا … مستحسنٌ ولا يكون واهيا

26- رواية العجز فى النسخة الثانية: فذاك ملتزم.

تقويم القلم وكيفية قبضه

27- من قَصَبٍ يكون فَهْوَ خَيْرُ … مِنْ ذَهَبٍ وذاك فيه سِرُّ

28- وانحُ برأسه أعالى القَصَبَهْ … مصطفيا له أجلّ أنبوبه

29- كالرمح فى التقويم حادّ الراس … سليل صَدْرٍ لا ترى من باس

30- ذا فضلةٍ من لحمه وقشرته … بذاك تعجبُ إذاً من جرْيَتِهْ

31- وسَوِّ فى البَرْى جَريدَتَيْه … من غير مَيْلٍ نحو حافتيه

32- وإنْ أرَدْتَ أمْنَهُ من كَسْرِ … وقتَ الكتابةِ يميناً اجْرِ

33- وبعضُهم إلى اليسار ينحرفْ … لحكمةٍ زائدةٍ بها عُرفْ

34- وقبضةُ القلم شيءٌ مُعْتَمدْ … فاعنَ بها فإنها أمرٌ أكد [292]

35- فَصَفِّف الأربعَ من بنانكْ … منعطفاً بها إلى جنانكْ

36- واقرن ابهامك براس الشاهدْ … كحلقة واجعله خير راشدْ

37- بينهما معتمداً على الوسط … لاكن على رأسه والشد وسط

الدواة وما يتعلق بها

38- يقال للدواة نونٌ والرقيمْ … هكذا ألْفيَ بدفترٍ قديمْ

39- جمع دَواتٍ دَوَيات نادوا … وهى التى يُرى بها المداد

40- وإن أليقت فهى ن مليقه … وصُوفة المدادِ هى الليقه

28- فى النسخة الثانية: أجل أنبيه.

29- فى النسخة الثانية:

كالرمح فى القوام حاد الرأس … طويل صدر مقتضٍ للبأس

32- البيتان 32 و33 موضعهما بعد البيت 37 فى النسخة الثانية.

36- الشاهد: معناه رأس السبابة لكونه هو الأصبع المتحرك عند التشهد فى الصلاة. ورواية العجز فى النسخة الثانية: خير رائد.

37- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: لكن على رأسه انحطّ وانبسط.

38- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: كذاك ألفي.

39- رواية عجز البيت فى النسخة الثانية: وهى التى يلقى.

من مخطوطة " الاغتباط في أعلام الرباط"
نسخة الخزانة العامة في الرباط

نظم لئالي السمط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذا نظم لئالي السمط في حسن تقويم بديع
الخط للفقير المذنب الراجي عفو مولاه ورحمته
أحمد بن محمد الرفاعي الحسني غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين آمين

نظم لئالي السمط – الورقة الأولي من نسخة الرباط الأولي

نظم لئالي السمط – الورقة الأولي من نسخة الرباط الأولي

تقويم الحروف القائمة

41- [أول ما يبدو من الحروف ألف قائمٌ بين الصفوف]

42- أجل ما انتصب واستقاما وخير خط في اعتدالٍ قاما

43- الألفُ الحائزُ قصب السبْقِ بسجدةٍ سَجَدَها للحقِّ

44- يشهدنا بأن الله واحدُ ما إن له من وَلَدٍ ووالدُ

45- واللام مثله بلا تناه وارسم كذاك باسم الله

46- واتبعنْ في الوصف هاء واقفَهْ وهي لأسفل اليسار عاطفه

47- كالها من الحياة في الوقف ولا تجعل أنبوباً فَحَسِّن عملا

48- ودون ذي الحروف في القيام با وتا وثا واليا ونون نسبا

49- والسين والشين كذا ولهما ثلاث أسنان لكل منهما

50- واظهر السين كما في الخبر واتبع الشين لها في الأثَرِ

51- واستحسنوا التواء رأس اللام وراس أولي السين خُذْ نظامي

41– البيت زيادة من النسخة الثانية ولا وجود له في الأولى.

42– البيتان 42 و43 ساقطان من النسخة الثانية.

45– رواية صدر البيت في النسخة الثانية: اللام مثله في الاشتباه.

46– رواية عجز البيت في النسخة الثانية: تكون من أسفلها منعطفة.

47– بعد البيت السابع والأربعين أربعة أبيات في النسخة الثانية لا وجود لها في الأولى وهذا نصّها:

هاذى حروف قائمات غايه وهى بين السطور مثل الرايه

ودونها في الوصف باءٌ مُطْلَقَهْ والنون والياء الغير مُعَرَّقه

ومثل ذاك التاء قُل والثاءُ والسين والشين كذاك جاءوا

لكن كلّ واحدٍ من ذَيْنِ ثلاث أسنانٍ بدون مَيْنِ

48– هذا البيت ساقط من النسخة الثانية.

49– البيت ساقط من النسخة الثانية.

50– بعد البيت الخمسين بيتٌ في النسخة الثانية ساقط في الأولى ونصّه:

وكلها في الوصف ثلث اللام أو ربعه فامش على نظامى

51– رواية عجز البيت في النسخة الثانية: ورأس أولي السين بالتئام.

تقويم الحروف المفتوحة

52- الميم دائرة تامة بدتْ صغيرة على بياض احتوتْ

53- فإن تكن صدراً فنصف دائره وترها السطر ووسطى دائره [293]

54- لاكن ذى فوق وتحت جائيَهْ والسطر قطرها وحتى التاليه

55- ومثل ميمٍ أوّل السطر ترى واو وباليمين قوسه جرى

56- والفاء مثل الميم أيضاً جاءتْ لاكن لها ساق عليها قامتْ

57- قد وصلت بالسطر والقاف الوسطْ كذا وإن أخرتها دع النُّقَطْ

58- والساق منهما كقوس ظهرت من يمنة الوتر للسطر جرت

59- وهاء يا أيّها قلْ دائرتين صغرى بوسط كبرى متصلتين

60- وأيّه الساحر كالمثلث حُدّتْ زواياه فَكُنْ ذا باعث

61- وهكذا الهاء من اسم الجلالهْ فاعن بفتحها تحز جلاله

62- وخذ من الدائرة العظيمهْ ثلثها لصادٍ مستقيمه

63- والضاد والظاء كذا والطاء وذان خط لهما وفاء

64- والسطر هو وتَرٌ للكُلِّ إياك أن تحيد عن ذا الأصل

65- والعين إنْ تكُ بِوسْط الكلمهْ مثلث الزوايا ليست قائمه

52– رواية البيت في النسخة الثانية:

الميم دائرة قل صغيره جدًا ولا تُلفى قط كبيره

53– رواية صدر البيت في النسخة الثانية:

فإن تُرى أولى فنصف ذالك

54– رواية البيت في النسخة الثانية:

لكن ذى أعلى وتحت جائيه يقطرها السطر وحتى التاليه

59– رواية عجز البيت في النسخة الثانية:

صغرى في وسط كبرى أى موصولتين

61– رواية البيت في النسخة الثانية:

أعنى كالها من اسم الجلاله فاعن بفتحها تكسى جلاله

63– رواية عجز البيت في النسخة الثانية: وذان بالرقبة حقًا جاءوا.

65– رواية عجز البيت في النسخة الثانية: الغير القائمه.

66- ساقاه بالجنب واعلى قاعده   وصله بالسطر وصُنْ ذا الفائده

67- كذاك إنْ تلك أخيرة وَرَدْ   تعريقها نحو اليسار فلتُفَدْ

تقويم الحروف المشقوقة

68- الدال شكلها كقوس فاعلما   وقطرها إلى اليسار يمما

69- حتى إذا جاز محيط قوسه   تنابزا به لنحو عكسه

70- وبعضهم يجعلها كطائره   لها جناحان وصدر طايره

71- والذال مثلها يزيد نقطه   بوسط القوس ترى منحطه

72- واليا من «الذى» كذاك لاكنْ   معكوسة بدون نقط كائنْ [294]

73- وقد يُرى دال كراءٍ رفعا   رأس له ما إنْ تَراهُ مُنعا

74- كدال مَهْدٍ ومُحَمَّدٍ وما   أشبهُ والذى خيرا قَدَّما

75- والكاف فوق السطر خط ائتَلِفْ   به مُوازٍ له طوله ألفْ

76- مُتصلاً بقوس ربع دائرهْ   تحيط لليسرى وقيت الدائره

77- وابداُهُ من أعلاه غير قاسمْ   له وثغره الزهىّ باسمْ

78- والعينُ قوسٌ تنتمى للكبرى   محيطها مُحَدَّبٌ لليسرى

79- طَرفُها الأسفلُ بالسطر اتّصَلْ   ومنه خطٌ لليسارِ قد وَصَلْ

80- وذا إذا كانت فى الخط صدرا   كعين عبلا وكعين عذرا

66- رواية صدر البيت فى النسخة الثانية: والأعلى قاعده.

68- البيت ساقط من النسخة الثانية، وبعده بيتان فى النسخة الثانية لا وجود لهما فى النسخة الأولى وهما:

الدال يظهر كشبه القوس   محيطها شزر اليسار فاكس

ورأسها اليمين أعنى الأسفلا   قرت بالسطر وميسرة تلا

69- رواية البيت فى النسخة الثانية:

حتى تجاوز محيط قوسه   منعطفاً بذلك لعكسه

70- رواية الصدر فى النسخة الثانية: كالطائره.

71- رواية الصدر فى النسخة الثانية: قد زاد نقطه.

76- رواية البيت فى النسخة الثانية: دائره قطرها كالدال وقيت دائره.

80- رواية العجز فى النسخة الثانية: كعين عند وكعين عذرا.

81- وغين غيب وبنقطة جلا   كفلك كوكبُهُ الأوْجَ علا

82- وشطر سين حَرْبة للرايهْ   جيمٌ بدا حقق له درايه

83- والحاء والخاء كذاك الْحِقَنْ   مُفَرّقا لرأسها أو الْصِقَنْ

84- واختر من الوجهين أولهما   فهو الذى تجده أفضلهما

تقويم الحروف المعرَّقة

85- الراء قوس وهى ربع دائره   رأسها بالسطر وتحت سائره

86- واحكم كذا للزاى واجعل نُقْطَتَهْ   ظاهرةً فوق وعَدِّل صُورَتَهْ

87- والنون فى التعريق نصف دايره   ليس لها قرنٌ للأعلى ظاهره

88- وامنع أخيرها لئلا يَتّصِلْ   بالسطر واجعله قريباً مُنْفَصِلْ

89- واللام والقاف كذا والياءُ   ما بين سطريها لها انتهاءُ

90- بحيث إن وقع تحتها ألفْ   لم يختلط معها وذا حُكْمٌ ألِفْ

91- وارفع قرين الياء كالمثلث واعطف   وعرِّق وعن الشيخ ابْحَث [295]

92- والسين والشين إن كانت طَرَفا   كالياء فى الرفع وَدَعْ ما انعطفا

93- والصاد والضاد كنونِ مُسحا   وارْدُدْ عنانَ قلم إنْ جَمَحا

94- ونونٌ إنْ قَرَّبْتَ منها أخرى   أو شبهها فَلْتَكُ أم الأخرى

95- ولا تُقاطعْ أو تُطابقْ حَرفا   لآخرِ فذاك شين يُلْفَى

96- والحاءُ والجيمُ والخا إنْ عُرِّقَتْ   فَثُلْثُ قوسٍ لليسار رَجَعَتْ

97- ومثلُها عَيْنٌ وغَيْنٌ وقَعَا   فى طَرَفٍ من غير خُلْفٍ فاسمعا

84- رواية العجز فى النسخة الثانية: تلفيه أفضلهما.

86- رواية العجز فى النسخة الثانية: وبيِّن صورته.

87- رواية العجز فى النسخة الثانية: بأعلى شائره.

92- رواية الصدر فى النسخة الثانية: إن كانت طرفا.

93- رواية العجز فى النسخة الثانية: قد جمحا.

94- رواية البيت فى النسخة الثانية: ونون قد .... قلب الأُخرِى.

96- رواية البيت فى النسخة الثانية: والجيم والحاء .... فتحت.

97- رواية العجز فى النسخة الثانية: فى طرف وقد مضى ذَا فاسمعا.

تقويم لام الألف

98- خَطان رأساهُما قد تفَرّقا ... واقتَطعا من أسْفلٍ واعتنقا

99- واجتمعا فاعجب لقاطعين ... مجتمعين متعانقين

100- وإنْ لويت رأسَ كُلٍّ منهما ... أو واحدٍ أحْسَنُ من تركهما

تقويم حروف التركيب

101- وأحرف التركيب عند الكَتَبَهْ ... جيم وحا وخا كخاء الخَشَبَهْ

102- وكمحمّد وكالجنّات ... ما قبلها فوق السطور ياتي

103- مُتَّصلاً بغيرِ رَفْعٍ يبدو ... لرأسها فذاكْ فيه قَيْدُ

104- كذاكَ إنْ حرفان قبلُ سَبَقا ... كحاءِ سَبِّحْ واعطفْ وعرِّقا

105- وبعضهم السينُ في السطرِ يَضَعْ ... كالشيخ مروان والبا قد رَفَعْ

106- ويجري ذا في حاء مصبحينَ ... والصالحات وكمصبحينَ

107- وحاءُ حمرا قد تُرى مُرَكَّبَهْ ... على تيك الميم رواهُ الكَتَبَهْ

108- وراءها ركب واعلِ الطرفا ... منها وذاك حَسَنٌ قد وُصِفا

109- واللامُ مِنْ علي وصلي وبَلي ... فوق قرين الياء سرُّهُ اجتلي [296]

110- وحاز هذا السر بين الناسِ ... أندلسٌ ولم يكنْ بفاسِ

111- وفاءُ جَرٍّ إنْ تكنْ مقطوعهْ ... محمولة وقد تُرى موضوعهْ

112- كفاءِ في الأرض وفي الجنّات ... محمد مع آله الثِّقات

113- وياء يرتضى اجعلنْ في السطرِ ... وفوقها ما قبلها فَلْتَدْرِ

103– رواية عجز البيت في النسخة الثانية: لرأسها واعطف للسطر وآحْدْ.

104– رواية العجز في النسخة الثانية: واجبد وعرقا.

106– رواية البيت في النسخة الثانية: مصبحينا ... كمصلحينا.

107– رواية العجز في النسخة الثانية: من فوق ميمها رواه الكتبه.

التساق الحروف وانتظامها

114- قد مثلوا الحروف بالجواهرْ ... والسطر بالسمط وهذا ظاهر

115- بَلْ للحروف عندهم أسرارُ ... أودعها من الورى المختارُ

116- فإن كتبتَ فاجعل الحروفا ... في وسط السطر ولا تحيفا

117- وسوٌّ ما بين الحروف في النظامْ ... من غير زيدٍ يبدو أو نقصٍ يُرامْ

118- سيّان ما قد كان منها متصل ... بغيره أو كان عنه منفصل

119- وذا المسمى عندهم في الأصلِ ... بالنظم إلا إنْ يكن كالفَصْلِ

120- وقائم الحروف سوٌّ قامتهْ ... مع أخيه واحذَرَنْ تفاوتَهْ

121- بحيث لو أتت عليه مسطره ... مرت برأسهم غير مسفره

122- والزم أخي حروفَ ربع الدائره ... ما بين سطريك اجعلنه آخره

123- كذاك في التعريق ميمٌ تاليَهْ ... فهي من أقطاب الحروف العاليه

124- إن التزمتَ ذا بخطك ترى ... سرّاً وهو معنى قصّر من روى

125- وقد يزيد الخطَّ حُسناً حرفُ ... إذا التوى يُحار فيه الوصفُ

126- كطاء سلطان سطا ولَطُفا ... خطه واصطفى وطاء لطفا

127- وهاء هادٍ وبهاء استحسنوا ... التواءها ومذهبي قد احسنوا

128- لاكن في التوائها تفصيلا ... فاشرب إذا ما شئت سلسبيلا [297]

129- كما لو الشيخُ الوزير الكاتبْ ... كافَ هنالك لله كاتبْ

114– رواية البيت في النسخة الثانية: للجواهر ...، وذاك ظاهر.

117– رواية العجز في النسخة الثانية: من غير زيد يلفى.

122– رواية عجز البيت في النسخة الثانية: واجعله آخره.

123– رواية العجز في النسخة الثانية: لكن قطريها من أعلى دانيه. وبعدها بيت في النسخة الثانية لا وجود له في الأولى ونصه:

وقد تُعرق الايسر على ... شرط بأن ترى كميم أوّلا

126– رواية البيت في النسخة الثانية: سلطان سما ... خطه وازدهى.

127– رواية البيت في النسخة الثانية: وبهاء حسّنوا إذا التوى.

129– في النسخة الثانية يقع البيت 137 بعد هذا البيت المرقم 129.

130- والخط أنواعُهُ لا تنحصرُ — أفردها يَقْصُرُ عنها الخَبَرُ

131- لاكن خيره الذى انتمى إلى — أندلسٍ فَسِرُّهُ قد اجتلى

132- واقتبسوا من نورهم أهل «سلا» — فخطهم قِدْماً ووقتاً قد علا

133- كابن الفقيه المرتضى الجريرى — وكالسوسى ذى البها المنير

134- فضّل هذا مولانا الإمام — عن غيره «سليمانُ» الهمام

135- واشتهرت به رباطُ الفتح — عند أناس منحوا بفتح

136- وأرجو ربى أن أكون منهمُ — فينظموا جوهرى فى سلكهمُ

137- والسرُّ فى الشيخِ لا بُدَّ منهُ — فبه تسمو فابحثنّ عنه

138- وهذه النبذة فيه كافيه — طالبها يجنى بها أمانِيَهْ

139- نظمتُها غُرّةَ شُكْرٍ لامعه — مع أربعٍ من السنين واقعه

131– رواية العجز فى النسخة الثانية: اندلس فحسنه.

132– الأبيات من 132 - 136 ساقطة من النسخة الثانية.

133– سلا: مدينة مغربية معروفة. ابن الفقيه المرتضى الجريرى والسوسى: قال الناظم عنهما في شرحه ما نصه: «أن أهل سلا اقتبسوا من خط أهل الأندلس سرّاً ونوراً من قديم وفى وقتنا هذا علوا به وسموا على كل خط له سرٌّ وبهاء. وذلك كخط الفقيه العلامة النحرير الأديب النبيه الشهير أبى عبد الله سيدى محمد بن الفقيه الجريرى النسب السلوى الدار ـ رحمه الله ـ فإن خطّه كان شبيهاً بخط أهل الأندلس في غاية الإبداع والترقيم، وكخط الفقيه العدل البركة سيدى محمد فتحا ابن على السوسى النسب السلوى الدار ـ رحمه الله ـ كان خطه فى غاية الحسن وغاية التهذيب والتنقيح عليه طلاوة وبهجة تفرّدَ بذلك وليس فى وقتنا من يلحق شأوه ولا يدّعى ذلك لما خصه الله به من البهاء والنور وكمال الصناعة الهندسية فى الكتابة من النظم والاتساق وبديع التركيب وفى غاية التساوى فى الأبعاد، يسحر الناظر ويأخذ بالخاطر ـ رحمه الله ـ».

134– الإمام سليمان: هو أخو السلطان مولاى هشام الذى هو جدُّ الأسرة المالكة الحالية فى المغرب.
وكان الإمام سليمان المذكور قد جمع خطوط أهل مدن المغرب وانتقدها فتخيّر منها خط أهل سلا ورباط الفتح، ثم من هذين اختار خط السوسى هذا رحمه الله.

135– رباط الفتح: عاصمة المملكة المغربية.

139– رواية العجز فى النسخة الثانية: مع سنة بعدها هى رابعه. وهذا البيت يؤرخ تاريخ نظم هذه القصيدة. يقول الناظم: نظمت هذه القصيدة غرة عام شكر. الشين بألف. والكاف بعشرين والراء بمائتين. وقوله: مع أربع من السنين واقعه، أى يزداد على عدد لغز شكر أربع سنين مرّت ووقعت بعد هذا العدد ومجموع ذلك 1224 من تاريخ الهجرة النبوية الشريفة. وقوله: غرة، أى فى شهر محرم.

140- أبياتها قوم قد احتووا على — سرٌّ وأدركه من تَبَتَّلا

141- وها هنا قد تم ما قصدتُ — من صنعة الخط كما أردتُ

142- وذاك مع جهلى الذى اتّسَمْتُ — به وفرقتى لمن أحْبَبْتُ

143- وأسأل الرحمان جمع الشَّمْلِ — بالأهل والمنشأ وكل أمل

144- والختم بالحسنى مع الزياده — بجاه طه صاحب السياده

145- محمد نبينا المختارِ — شفيعنا من زفرات النارِ

146- صلى عليه ربنا وسلما — وآله ما سحّ سحب وهما

147- وصحبه ذوى العلا ومن تلا — فنال من حسن الختام أملا

كملت بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين(*) [298].

140– رواية البيت فى النسخة الثانية: أبياتها يقوى بها الذى (....) إلى الكتابة عليها وسما
وفى البيت لغز أيضاً يقول الناظم: إن عدد أبيات هذه الأرجوزة هو العدد الواقع على هذه الحروف الثلاثة (قوم). القاف بمائة والواو ستة والميم أربعون، فمجموع ذلك مائة وستة وأربعون هذا هو عدد أبياتها. ثم وصف هذا اللغز بقوله: احتووا على سر يعنى أن قومها أى الطالبين لها إذا حصلوا هذا احتووا على سرها، وأدرك هذا السّر من انقطع إلى معرفته وتحصيله.

142– رواية العجز فى النسخة الثانية: لما اجبلت.

*– عبارة الختام فى النسخة الثانية كالآتى:
انتهت بحمد الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بدءاً وختاماً.

رسالة اليقين

فى معرفة بعض أنواع الخطوط
وذكر بعض الخطاطين

تأليف

مصطفى السباعى الحسينى

صنفها سنة 1332 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة فريدة في الخط والخطاطين، مصنفها مصطفى السباعى الدمشقى، سمّاها «اليقين فى معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين» منها نسخة فوتوغرافية مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية فى القاهرة برقم 3285 تاريخ. وعن هذه النسخة الفوتوغرافية نَسخ محمد محمود عبد اللطيف نسخة طبق الأصل، وهو مصرى بلدا يعمل نساخاً بالدار، وفرغ من نسخها يوم الثلاثاء السابع من شوال من عام 1365 هـ الموافق الثالث من سبتمبر عام 1946 هـ. وحفظت برقم 9828 فى دار الكتب المصرية، وعن هذه النسخة المنسوخة صَوّرتُ نسخة لنفسى. فأما المصنف فهو دمشقى من مواليد القرن الثالث عشر الهجرى وكان حيّاً سنة 1334 هـ، ولا يعلم تاريخ وفاته ولا شيوخه باستثناء تلمذته للخطاط الفارسى حسين على المشهور بصاحب قلم، والذى جاء إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة 1292 هـ، فأخذ عنه خط التعليق الفارسى، وكان هذا الأستاذ قد مكث فى الشام عدة سنين، وبرع فى خط التعليق والشكست، وتتلمذ عليه جملة تلامذة منهم مصنف الرسالة، أخذوا عنه خط التعليق وبرعوا فيه، وقد رحل أستاذه هذا من دمشق إلى الآستانة ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية، وبعد مدة رحل من الآستانة إلى طهران وتوفى فيها سنة 1315 هـ ـ رحمه الله ـ

وتكمن فائدة هذه الرسالة فى أنها حفظت لنا أسماء عدد من الخطاطين ونوادرهم وأخبارهم مما لا نجده فى مصادر أخرى. ويبدو منها أن مصنّفها وهو خطاط، كان أيضاً مَعْنياً بجمع اللوحات الخطية النفيسة شراء، وكان يُعنى بذكر ما يملكه من اللوحات الخطية

النادرة لمشاهير الخطاطين من الفرس والترك والعرب. وعلى الرغم من ضعف أسلوبه وركاكته إلا أنه يقدم معلومات قيمة فى موضوعه. وكان لا يُحسن النحو مما أوقعه فى أخطاء كثيرة، عمدنا لتصويب كثير منها دون إشارة.

ولكننا لم نتدخل فى أسلوبه لأنه يمثل ثقافته.

لقد وقف على هذه الرسالة المخطوطة ونقل عنها وأشار إليها الشيخ محمد طاهر الكردى المكى فى كتابه «تاريخ الخط العربى وآدابه» وكان قد رأى النسخة الفوتوغرافية ووصفها بأن عدد صفحاتها ثلاثون صحيفة تقريباً مكتوبة (على أظن) بخط يد المؤلف وبالخط الفارسى.

وحين ترجم للمؤلف «مصطفى السباعى» لم يستطع أن يقدم أية معلومات مفيدة، بل أخطأ فى موضعين إذ ذكر أنه فرغ من تأليفها فى 23 ربيع الأول 1332[1]. فى حين نرى السباعى فى ترجمة الخطاط رسا أفندى الاسلامبولى يشير إلى وفاته سنة 1334، فلا بد أن يكون انتهاؤه من تصنيفها عام 34 أو بعده وفى هامش على المنسوخة التى اعتمدناها ذكر أحدهم أن النسخة التى بخط المصنف موجودة لدى الأستاذ (أحمد عبيد)[2] بدمشق.

أمّا الموضع الثانى الذى أخطأ فيه الشيخ محمد طاهر الكردى فقد ورد فى ترجمته للخطاط (حسين على صاحب قلم) فقد ذكر أنه أخذ عن رسا أفندى الاسطنبولى[3]. وهذا وهم ويخالف ما فى كتابنا هذا، فرسا أفندى الاسطنبولى هو الذى أخذ وتتلمذ على الخطاط حسين على صاحب قلم. وذكر والدى السيد ناجى زين الدين - رحمه الله - فى مصور الخط العربى: أن خطاط الشام الشهير بدوى الدارانى المتوفى سنة 1387 هـ تتلمذ فى الخط على يد الشيخ مصطفى السباعى.

---

(1) تاريخ الخط العربى وآدابه ص 398.

(2) أحمد عبيد: صاحب كبرى المكتبات بدمشق
وهو مصنف ومحقق وعارف ومقتنٍ لنوادر المخطوطات.

(3) تاريخ الخط العربى وآدابه ص 366.

وبعد التأمل رأيت فى نشر هذه الرسالة فائدة لأنها تترجم لعدد من الخطاطين الذين ضاع ذكرهم وتحتفظ لنا بأخبار شيقة عن بعضهم الآخر وتكشف عن عبقريات مجهولة خدمت خط القرآن الكريم.

ثم إنى أهدى عملى هذا إلى رجل باحث محقق كريم الخلق خدم الخط العربى وفن الكتابة هو الأستاذ كامل سلمان الجبورى متمنياً له التوفيق فيما اختطه لنفسه من خدمة تراث العروبة والإسلام.

والحمد لله الذى هدانا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خيرة الله من المخلوقات أجمعين محمد وآله وصحبه والتابعين.

أما بعد فإنّ الله أوّل ما خلق القلم وفَضّله على مبدعاته وشَرّفَهُ بالقسم به حيث نصّ عليه فى محكم التنزيل بقوله:

«(نون والقلم وما يسطرون)»[1].

وقال الحكيم الربانى: قيام الحكمة بالقلم. وأشرف الصنائع وأدقّها، وألزمها وأحقّها، صناعة الكتابة بالقلم، لأنّ مدار الضبط والربط فى كل الأمور عليها، ولولا هذه الصناعة الحكمية لتعطلت الأعمال والأفعال كلها، حكمة بالغة، فهى أقوم الأفعال والأعمال فى هذه الهيئة الاجتماعية[2]، فسبحان المبدع البديع لا رب غيره، أسأله التوفيق لى ولكم فى سائر الأعمال.

ولقد برع أهل هذه الصناعة قديماً وحديثاً حيث وضعوا لكلّ نوع من أنواع هذه الصناعة القويمة قاعدةً ربطوا بها محاسن الكتابة، وعيّنوا لكُلّ حرف من حروف الكتابة الموصولة والمفردة (2) ميزاناً يُعلم به الحَسَنَ من القبيح، فحيث[3] اختلّ وزن الحرف ظهر قبحه، فجزاهم الله أحسَنَ الجزاء.

(1) الآية الكريمة رقم 1 ك سورة القلم رقم 68 وبعدها: ما أنت بنعمة ربك بمجنون.

(2) قبلها كلمة (الصناعة) وقد شطب عليها بالقلم.

(3) الأصل المخطوط: حيث.

وأنّ لهذه الصناعة أنواعاً شتّى لا يُحصيها العاملون بها، فللقدماء اصطلاحات على أنواع متعددة، ولتابعيهم والعاملين بعدهم بهذه الصناعة من المتأخرين اصطلاحات عديدة أيضاً. فللمتقدمين الخط الكوفى والخط المسند والخط الحميرى والخط المسمارى وأنواع وأشكال خلاف هذه كثيرة لا يعرفها أهل عصرنا، وإنما بعض الخطاطين الأساتذة من أهل زماننا يقلدونهم فى بعضها، والبعض منهم يُحسن كتابة البعض دون البعض افتخاراً لا للمعاملة. فالمعروف والمستعمل فى عصرنا للمعاملة عند العرب والأتراك هو الخط المعروف بالرقعة وهو الذى يستعملونه فى الدواوين والدفاتر والحسابات والمحررات وسائر المعاملات وهذا الخط الأول «الرقعة»[1] لا وزن له وإنّما يُعلم الحَسَنُ والقبيح منه بالنظر. والنوع الثانى: وهو

(1) **خط الرقعة:**

إن الآراء غير متفقة فى بدء نشوء خط الرقعة وتسميته التى لا علاقة لها بخط الرقاع القديم، وأنه قلم قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثى والنسخى وما بينهما. ذكر الدكتور سهيل أنور فى كتاب (T. Yazi csitlari) ص 20. أن كتابة خط الرقعة هى أسرع إنجازاً من كتابة خط النسخ.

وأن أنواعه لكثيرة باختلاف غير جوهرى فى سجلات الدولة العثمانية، وحيث أنها لم تكن مرغوبة الاستعمال فى الغايات القدسية الكريمة لم يستحسن استعمال الحركات فيها على غرار الخطوط العربية. وقد عثر على كتابات ونصوص قديمة لهذا القلم «الرقعة» تعود لسنة 886 هـ. ومنها ما كتبه السلطان سليمان القانونى وهو خليط بين حروف النسخ والديوانى الدقيق القديم ـ Vakifler Dergisi 1958 ـ وكذلك وجدنا فى نص آخر من هذه الكتابات مما كتبه الصدر الأعظم داماد إبراهيم باشا فى سنة 973 هـ، انظر Kanuni Sultan Sulyman Sergisi ـ 1958 ـ.

وهناك نص ثالث كتبه بخط الرقعة هذا السلطان عبد الحميد الأول ـ 1188 ـ 1204 هـ ـ معنون للصدر الأعظم يوسف باشا ونص رابع مماثل كتبه السلطان لمحافظ قلعة بلغراد أيضاً بهذا الخط، وهذه المستندات التاريخية شاهدة على نشوء خط الرقعة على هيئته الأولى منذ عهد السلطان محمد الفاتح، وليس كما يظن البعض بأن مخترعه ممتاز بك سنة 1270 هـ. انظر: تورك يازى جشتلرى ص 13.

وقد تنوعت أسماء الرقعة فى جميع المصادر التركية، وأطلق بعضهم على ما عرف منها اسم (قرمة رقعة سى) أى ـ الرقعة المكسرة ـ Aski Yazilari Okuma Anahtari ـ وكان يعرف هذا النوع من الرقعة باسم آخر وهو: (باب عالى رقعة سى) ـ ومعناه رقعة الباب العالى فى استانبول ومما وصل إلينا من المجاميع وهى خاصة بالمشق والتمرين، مجموعة مشق الثلث (ثلث مشق مجموعة سى). لأستاذ تعليم الخط فى المدرسة السلطانية محمد عزت، وهو نوع آخر باسم آخر من الرقعة التى لا تختلف فى قواعدها عن خط الرقعة وهو (خط بيضى ومائلى) كتابة عن أشكالها، وهذه التنوعات فى الأسماء ما هى إلا ترف فنى فى بعض حروفه لا يغير من خصائصه الأصلية التى كانت شائعة فى جميع الأقطار العربية التى حكمتها الدولة العثمانية. =

= ذكر في ـ (Son Hattatler. 1955, Istanbul) ص 723 ـ أنه في سنة 1225 هـ كانت ولادة أبو بكر ممتاز بن مصطفى أفندى في استانبول؛ وكان خط الرقعة يومئذ واسع الانتشار في أنحاء الامبراطورية العثمانية، وكان مختصاً بذلك الخط فعكف على دراسته ووضع قاعدة لكتابته بميزان النقط وهندسة حروفه على غرار موازين الخطوط العربية كالخط الثلث وغيره، فأبلغه من التجويد ذروته ومن الحسن غاية ما بعدها غاية، وكان في تلك الفترة يقوم بتدريس السلطان عبد المجيد خان العثماني. وقد علق هذا المؤلف بقوله: «... ومن المؤسف أن لا نعتبر مثل هذا القلم» «الرقعة» في جملة الأقلام السبعة التي كانت وساماً في صدور أهل صناعة الخط الجميل باعتباره خطاً خطيراً لا يقل شأناً عن تلك الخطوط الرفيعة الشأن.

وطريقة كتابة خط الرقعة في قطة الثلث طبيعية لا زخرفة فيها ولا تصنيع إلا في انتهاء بعض حروفها. كالدال المنتهيد (يد) والراء (ر) والواو (و) وذلك بتحسين نهاياتها برأس القلم.

ومن القواعد اللازمة لخطاطي الرقعة أن يكتبوا الحروف على ميزان خطين وهميين متعامدين على شكل أفقي وشاقولي.

وعند البدء بالكتابة: أولاً ترسم نقطة بعرض القلم الذى تكتب به السطور، وثم البدء بحرف الألف ويختلف عن البدء بحرف الجيم والصاد والميم والواو. فلكل من هذه الحروف اتجاه خاص للبدء.

وللحروف المركبة أوضاع لا يلم برسمها الكاتب ولا يتفهمها إلا تعلماً من أستاذه وشيخه، إذ منها ما تبدأ من اليمين لليسار ومنها بالعكس. ومنها من فوق إلى أسفل ومن أسفل إلى فوق صعوداً وتقويساً. ويكون طول الألف ثلاثة نقط؛ من نقط قلمه الذى يكتب به كما بيناه في الشكل (743).

ومن أهم دعائم كتابة الرقعة الحرص على هيئة تلاحق الحروف والكلمات بنسبها الأصولية المثالية كما رسمت في ميزان النقط الدالة على مساحاتها مع مراعاة التشبيه والتماثل في المشق المستمر على السطور المكتوبة في نماذج الخط الرقعي الجيد. مثل الوارد في كراسة (ثلث مجموعة سي) التركية وإن كانت ألفاظها تركية. وقيل أيضاً أن سر إجادة كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف، وهي: النون التركية والألف والباء والعين المفردة، تجمع في كلمة «نابع». فإذا أتقن الكاتب كتابة هذه الحروف على أصولها وقياساتها استطاع استخراج جميع باقي الحروف من هذه الحروف الأربعة.

1 ـ فحرف الباء مثلاً تنقلب إلى (ف) إذا أضفنا للباء رأس حرف فاء في أوله. ومن الممكن تغيره إلى (ك) إذا أضفنا إلى أول الباء المذكورة حرف (أ) وهمزة في آخرها.

2 ـ وإذا حذفت النصف الأخير من الـ (ب) المذكورة فيصبح رأس الباء المذكورة دالاً (د)، وإذا ألحقت بهذا الدال ذيلاً كرقم ثمانية (٨) وهو علامة الثلاث نقط في خط الرقعة ليصير عندك نوناً تركية (ن) منفردة.

3 ـ وإذا أصلحت رأس العين إلى شكل رأس الحاء فيتحول العين إلى (ح) بكل سهولة.

وقد أبان الأستاذ الخطاط محمود يازر التركي، نظرية من نظريات، قواعد البدء في كتابة الرقعة وذلك بأن يكون القلم في يدك مائلاً للخلف المتيامن بالنسبة للكف والأنامل التى تمسك القلم وذلك لإظهار اتجاه إمالة القلم في سيره لإخضاع رسم الكلمات في سطرها على نسق ووتيرة واحدة، وليكن منتصف النقطة الموهومة التى تعتبر مبدءاً لسطر الكتابة هي المستوى الأفقي للسطر هكذا (•). وتكون وضعية رسم النقطة على هيئة رأسية كالمعين شكلاً بحسب قطة القلم المائلة. ولما كان هذا القلم مدار الاعتماد في ثقافتنا وأمورنا العامة في حياتنا لذلك وجب تجويده تجويداً تاماً، وقديماً قيل: «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً».

ينظر: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ـ (ص 384 - 385) ـ الطبعة الثانية ـ بيروت 1394 هـ 1974م.

المسمّى بالخط الديواني(1) فهو شكلان: فالأول: (3) تستعمله الحكومة العثمانية لكتب

---

(1) **الخط الديواني:**

عرف هذا القلم بصفة رسمية بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية 857 هـ، ويقال: إن أول من وضع قواعده هو الخطاط إبراهيم منيف الذى عاش في عهد السلطان محمد الثاني ولم تذكر له ترجمة.

وذكر صاحب «تورك يازى جشتلرى ص 19» في سياق حديثه عن أنواع الخطوط العثمانية تحت عنوان: Divani. V. Gelisi (الخط الديواني وجلي الديواني) قال:

«... أن الخط الديواني هو الخط الذى يختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية. وكتابته تكون بطراز خاص، إن أمثلته المنوعة التى تعود للعصور الماضية كثيرة، فقد شاع استعماله الأول في عصور السلاجقة حتى جاء عهد السلطان محمد الفاتح العثماني وكانت حروفه خليطاً من خطى الثلث والنسخ وحتى الريحاني، واستمر استعماله على ذلك الأسلوب حتى القرن السادس عشر م. ثم آل ذلك الخط إلى الديواني المطلق الذى اختص بكتابة منتسبي الديوان الهمايوني لكتابة الإنعامات والبراءات السلطانية. وأن من انتهت إليه التجويد في هذا الخط الصدر الأعظم شهلا باشا في زمن السلطان أحمد الثالث، والحافظ عثمان والخطاط الشهير أحمد عزت فقد رسم في مجموعة المشق الذى ألفها للكتابة ميزاناً لحروفه مرموزاً بعدد النقط.

وكان الكاغد الذى يستعمل لكتابة هذه البراءات من القطع الكبير ويرجح ويفضل المختوم منه بالمهر. وقد عثر على بعض هذه المستندات وهي تحوى تواقيع كتابها وأسماءهم في ظهور تلك الأوراق، وهم من منتسبي الديوان. وقد تنوع هذا القلم فيما بعد وتفرع عنه نوع سمي (ديواني جلي) كما يبدو شبهه بأصله. وقد وجدت بعض تلك الكتابات غير موقعة وذلك للعادة التى جرى عليها الكتاب كما وأنه وجدت موقعة ومؤرخة في القرن التاسع عشر الميلادى بتواقيع مشاهير عصرهم مثل الخطاط سامي أفندى وناصح والحاج كامل، ورجائي، وحقي، وفريد، وثريا.

وهؤلاء هم أواخر الذين انتهى ذلك الخط بحدود أزمانهم ولم يبق لاستعماله أثر بعد الانقلاب التركي في تركيا الحديثة. إلا في قلم الخطاط حامد. وممن برع وأجاد كتابة (الديواني جلي) الخطاط شفيق بك المشهور وله آثار كثيرة من كتابات للآيات الكريمة في مساجد بورسة وكلها تنطق بعلو كعبه.

إن الإلمام بقراءة كتابات تلك الروائع تستلزم المعرفة بأساليب تراكب وقواعد حروف الديواني التى لا يتقنها كاتبها إلا بعد طوال الأناة والممارسة الطويلة المدى لما فيها من تفنن وتظفير، وقد روت لنا السير بأن الخطاط إبراهيم بن محمد المدني كان مجيداً لكتابة الخط المسمى العقد المنظوم الذى كتبه محمد بن حسن الطيبي في كتابه (جامع محاسن كتابة الكتاب) وهو مشابه للخط الديواني المذكور.

ولمن أراد المشابهة والمقارنة أن يدقق البراءة السلطانية المكتوبة تحت طغراء السلطان محمد الفاتح سنة 867 هـ وبسملة تحمل ملامح الخط الديواني أيضاً وهما من المستندات الخطية التى توضح المعالم لنشوء الخط الديواني والديواني جلي.

نشوء خط الجلي ديواني:

قيل «إن الخط الديواني ليس وليد تفكير» ولا هو نتيجة جهود قصد منها إلى التحسين والإبداع، ولكنه وليد صدفة تهيأت لإيجاد غيره، فمهدت له هو، فتكون بالتبع للملاءمة والتجانس ـ «مجلة تحسين الخطوط الملكية، القاهرة 1362 هـ 1943م». =

= ولقد ظلت التوقيعات والبراءات والإنعامات السلطانية العثمانية تكتب باللغة العربية حتى بعد فتح القسطنطينية بنحو سبعين عاماً وبخط خليط من النسخي والخطوط القديمة المتجانسة. إذ وجدوا أن أصلح الخطوط لذلك هو الخط الذى أدخلت فيه الزخرفة الصينية فى بلاد ما وراء النهر بعد الفتح الأموى، إذ اقتبسوا منه ـ بعد تهذيبه ـ خطاً أسموه «خط المرسوم» أو «الجلى الديوانى».

وقد بقى ذلك الخط الذى يلى خط العبارة التى تكتب تحت الطغراء، ولوحظ فيه كذلك أن يكون متناسباً مع الخطين السابقين وملائماً لهما، فتكون من جملة أقلام حرفت أوضاعها ـ ومنها أو فى مقدمتها «خط زلف العروس» المتخلف من زمن العصر العباسى فى عهد الخليفة القادر بالله ـ ولعله هو الخط الذى أطلق عليه اسم «الخط الديوانى» فيما بعد. إن معرفة ذلك على وجه التحديد مجهول وما زال معلقاً على ذمة التاريخ.

وأياً كان الأمر فإن خط الجلى الديوانى اقتبس للمشاكلة، وأن الديوانى هو خط فيه التناسب للملاءمة.

لذا فإن خط الجلى الديوانى اقتبس للمشاكلة، وأن الديوانى هو خط فيه التناسب للملاءمة.

وهذه الخطوط مجتمعة سميت «الخط الهمايونى» أو «المقدس» ولعل تسميته بـ «المقدس» بسبب ما يكتب بها للملك أو السلطان المرموز إليه ظل الله فى الأرض المنظور إليه بعين التقديس، وأول صك ظهر فيه الخط الديوانى الهمايونى المذكور هو الخطاب الذى بعث به السلطان سليمان القانونى السلطان العثمانى العاشر إلى شارلكان (927 - 974 هـ).

وقد قطع هذا الخط أشواطاً بعيدة فى سبيل الوصول إلى الكمال بمرحلتين اثنتين: أولاهما: من أول ظهوره إلى عهد السلطان محمد الثالث السلطان العثمانى الثالث عشر، وكان لكل من الوزير أحمد شهلا باشا والسلطان مصطفى (1617 - 1623 م) الفضل الكبير فى تهذيبه.

وثانيهما: من أوائل القرن التاسع عشر إلى انقراض الأسرة المالكة العثمانية، حيث ظهر فى أوائل هذه المرحلة الخطاط «راقم» المتوفى سنة 1241هـ و«نعيما» فهندس الأول الطغراء، وجمل الثانى جلى الديوانى والديوانى، ثم نهج بعدهما ممتاز بك فحسن الرقعة ثم تبعهم أحمد كامل رئيس الخطاطين. وهؤلاء هم الذين أوصلوا الخط الهمايونى إلى الدرجة التى نراها اليوم. وهى الغاية التى ليست بعدها غاية.

ومن فروع الخط الديوانى الذى يحمل خصائصه ومميزاته ما سمى بالخط الديوانى الجلى، وهو الخط الذى عرف فى نهاية القرن العاشر الهجرى وأوائل القرن الحادى عشر. ابتدعه أحد رجال الفن يدعى شهلا باشا فى الدولة العثمانية، وقد روج له أرباب الخط بالانتشار فى أنحاء البلاد العثمانية وأولوه العناية بكتابته فى المناسبات الجليلة الرسمية، وهو يمتاز على أصله الذى تفرع عنه ببعض حركات إعرابية ونقط مدورة زخرفية رغم أن ألفباء حروفه المفردة بقيت مشابهة لأصلها الديوانى كما تبدو للناظر لأول وهلة، وقد ضبطت بقواعد ميزان النقط على غرار حروف الخط الثلثى، وممن اشتهر بتجويد هذا القلم فى البلاد الشقيقة غزلان بك.

قواعد كتابة الديوانى والجلى ديوانى والسنبلى:

إن أصل رسوم الخط الديوانى تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض قطته خال من رسم التصنيع ويتم التعديل بقلم أدق حتى فى حروفه ذات الأذناب المرسلة الدقيقة وهى (الألف والجيم والدال والواو والراء). إلا أن الخط الجلى يحتاج إلى كثير من التعديل والتزويق فى حروفه ذات التقويسات، وطريقة كتابتها تكون بين خطين متوازيين بقلم الرصاص بعرض طول ألف خطها الذى يكتب السطر بها. =

الفرامانات والبراءات والبيورلديات. والثاني: لبعض رءوس معاملات لا ضرورة لها. والنوع الثالث: وهو المسمى «بالثلث»[1] فهو الخط الذى هو كالأساس للبناء، فهو أساس لتعليم الكتبة ومنه يتخرج المتعلم لغير ذلك النوع، وهذا الخط الثلث منه «الجلىّ» تكتب فيه القطع بقدر غلظ القلم، وله درجات فى الغلظ والثخانة لا يحصرها العدّ. وهذا الخط الثلث جليّه أو المعتاد منه لكلّ حرف وزن بقلمه لا يقدر أحَدٌ أن يشذّ عن درجة وزنه لأنّ الوزن هو القاعدة المربوطة للحُسْنِ ومتى خرج الحرف عن الوزن ظهر قبحه، فالوزن لكلّ حرف، فالبعض يوزن من جانبه، والبعض يوزن فى طوله، والبعض يوزن فى عرضه، والبعض يوزن فى عمقه، وهذا الوزن هو النقط بالقلم المكتوب به ذلك الحرف وهلمّ جرًا إلى آخره. ومتى خرج ذلك الحرف عن الوزن سقط منه الحسن البتة، وهو أمر مرعى جزمى لدى الخطاطين الأساتذة، لا يشذون عنه (4) كابراً عن كابر وغابراً عن حاضر، منذ إيجاده إلى أوان حاضره. والنوع

= وعلى هذه الطريقة بين السطرين تحشى نصوص الكتابة وأول ما يكتب أشكال ذات الحروف الغليظة من دون إصلاح ترويسات أو تشظية أواخر الحروف بنفس عرض القلم.

ثم بعد إنجاز هذه الأقسام من الحروف يشرع باستعمال قلم آخر لأجل إتمام ما ترك من الأجزاء الدقيقة من تلك الحروف بالرسم ويكون عرض هذا القلم الأخير ربع عرض القلم الأول. وقد اتفق الخطاطون على اعتبار الحروف التى تحتاج التزويق والتعديل هى: «الألف والجيم المفردة والعين المفردة واللام المفردة والهائين المتراكبتين والفاء المتوسطة».

وقد ذكر محمود يازر أحد أعلام الخط الديوانى فى خواص سطور هذا القلم وتراكب كلماته التى تزيد فى إبداعه فقال: يلزم على الكاتب عند البدء التقيد بأقواس الحروف المجموعة والحروف المرسلة، وضبط تراصفها ومراعاة نسبها بين بعضها وهذه الحروف هى:

(الياء والجيم والسين والعين وعراقات الفاء والقاف ورؤوس الكاف، والنون وتظفيرة اللام ألف وتجميل نهاية الياء ومدة الهاء فى لفظة الجلالة «الله» وإننى لا أستطيع أن أدعى من تلقاء نفسى المفاضلة بين الأصول المستعملة فى كتابة هذا الخط الجليل القواعد إلا أن النظرة المنصفة تقرر بأن الكتابات التركية القديمة هى الراجحة فى الجودة والحسن ولا غرابة فى ذلك فهم أهلها ومخترعوها وقد كتبوا بها حيناً من الدهر، وحروف الخط السنبلى المفردة المشتقة من الديوانى (والطغراء) والإجازة اخترعها الخطاط عارف حكمت وهى تصلح للألواح الزخرفية.

المصدر: مصوّر الخط العربى: ناجى زين الدين (ص 380 - 382 هـ) الطبعة الثانية بيروت ـ 1394 هـ 1974م.

(1) حول خط الثلث يراجع كتاب: تحفة أولي الألباب فى صناعة الخط والكتاب تأليف عبد الرحمن بن يوسف ابن الصائغ ـ تحقيق هلال ناجى ـ تونس 1967. فأغلب الكتاب فى قواعد كتابة خط الثلث.

الرابع: وهو المسمى بالخط «النسخ»[1] وهو اسم لمسماه لأنّ هذا الخط مُعَدٌّ لنسخ الكتب العلمية والدينية والتاريخية والكتب الأدبية وسائر ما يكتب من الكتب فى كل الأمور والأحوال وهو أعظم ما تدوّن به الكتب، وهذا الخط أيضاً له ميزانٌ كخط الثلث كما مرّ تفصيله، وهو نوع يستعمله العرب والترك والفرس وكلهم مجمعون عليه قولاً وفعلاً. والنوع الخامس: وهو المسمّى بالخط «الريحانى»[2] وهو نوع بين الثلث والنسخ وهذا النوع أيضاً له

---

(1) من خط النسخ والثلث اشتق نوع جديد من الخطوط سموه خط الإجازة وسمى بخط التوقيع أيضاً:
قال شيخ مؤرخى الخط العربى فى القرن العشرين السيد ناجى زين الدين أن خط الإجازة ـ التوقيع هو:
من الأقلام القديمة التى اشتقت من الخط الثلثى والنسخ، ويتميز بحروفه ذات الألفات المشعرة بترويسات «تشعيرة» مقوسة فى بداية رؤوس حروفه القائمة، وهى: أ، د، ط، ك، ل، وفيه تصرفات أخرى فى حرف الصاد المترادفة وفى ارتباط رأس الألف باللام، كما تبرز الإمالة الجزئية فى اللام الصاعدة، ويكون فى الألف تقويس على هيئة السيف تقريباً.
وبالرغم من أن خط الإجازة هذا فيه مشابهة لحروف قلم (التوقيع) كما شاهدناه فى صبح الأعشى إلا أن ما وجدنا فى قلم التعليق والعقد المنظوم اللذين هما من وضع محمد بن حسن الطيبى فيه مشابهة أكثر، انظر: كتاب «جامع محاسن كتابة الكتاب» ص 42، 38 وكتابنا ص 100، 101 وقد أسماه الأتراك أيضاً «توقيع».
وفيه بعض حروف خط أطلق عليه العثمانيون اسم «السنبلى» وهو خط محدث.
ذكر الأستاذ محمود يازر ـ فى (Askiyazileri Okuma Anahtari).
«... أن هذا القلم قد حافظ على أشكال رسوم حروفه القديمة التى اشتقت من الأقلام الأخرى، وأننا لا نستطيع معرفة مدى التطور الذى حصل فيها على تراخى الزمن، وظاهرة التباين فى كتاباته واضحة فى نماذجها الواصلة عن طريق المخطوطات القديمة والبراءات السلطانية والوقفيات القديمة، إذ نجد فيها ما يشبه خط التعليق، ومنها ما لا يختلف عن الخط النسخى إلا الشيء اليسير، وتراكب الحروف فى آخر السطر سيما فى حروفه ذات الإرسال، حتى أن الأمر ليشتبه على من له علم بأن خط الإجازة هو على أنواع عديدة» إن أفضل أنواع ذلك الخط ـ الإجازة ـ هو ما كتب فى خواتيم المصاحف والإجازات. التى ينسب وضعها للخطاط عبد الرحمن المشهور بابن الصايغ 769 - 845 هـ.
والإجازة هى كالشهادة التى تمنح للمتفوقين فى الخط عند بلوغهم الذروة فى الكتابة «كالدبلوم» فى هذا الزمان.. لذلك أطلق على هذا الخط اسم «الإجازة». وأغلب الاحتمال أن خط الإجازة نفسه هو من الخطوط العربية القديمة المعروفة باسم التوقيع، ويحرص خطاطو العصور السالفة على الحصول على الإجازة من أشياخ زمانهم حتى ولو كانوا فى بلاد بعيدة وعن طريق المراسلة دون مواجهة الأشياخ المجيزين لبعد الشقة. وقد بقيت تقاليدها إلى زماننا هذا.

(2) خط الريحانى من الأقلام الستة يكتب بقواعد قلم المحقق بقطةٍ هى ثلث قطة المحقق مع ما يطرأ عليه من تغيير بسيط لصغره. أقدم نماذجه وصحف ابن البواب المحفوظ بجستربتى دبلن المنسوخ عام 391 هـ.

وزن ويستعمل أكثر لكتب الإجازات للتلامذة وخلافهم. والنوع السادس: وهو الخط المسمى «بالتعليق»[1] وهذا النوع هو والخط الثلث كلاهما كأساس أو دعامة أو اسطوانة فى البناء،

---

(1) **الخط الفارسي التعليق ونستعليق ونشوؤه وتسميته:**
كان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوى ـ نسبة إلى فهلا الواقعة بين همدان وأصفهان وأذربيجان ـ فأبدل بالخط العربى بعد رسوخ قدم العرب فى بلاد فارس. كما ذكر صاحب تاريخ الخط العربى.
وأن أقدم ما ترويه المصادر، كالفهرست لابن النديم، هو أن الفرس قد اشتقوا خطهم الجديد الفارسى من خط القرآن المسمى «قيراموز».
وذكر صاحب (تاريخ الخط العربى وآدابه) أن قلم القيراموز كان من الأقلام التى اخترعت نتيجة المزاوجات لبعض الأقلام. مثل قلم السلواطى وقلم السحلى وقلم الراصف، وقلم الحوائجى التى ذكرت فى صبح الأعشى ج 3 وتاريخ الخط العربى ص 131، وتفصيلات أخرى فى كتاب فارسى (امتحان الفضلاء) تأليف سنكلاخ سنة 1295 هـ. ويزيد فى هذه الأقوال صاحب كتاب تاريخ الخط العربى ص 28 فيقول: إن خط التعليق الفارسى ما هو إلا مشتق من الخط العربى. والفرس الحديثون يسمون النستعليق الخط الذى يسميه الأوروبيون «تعليق». وهذه التسمية مختصرة من «نسخ تعليق».
وورد فى (قصة الكتابة العربية، ص 77) أن العرب لما فتحوا بلاد فارس فى صدر الإسلام حملوا معهم الخط الكوفى والكتابة العربية وهما الوسيلة لقراءة القرآن وكان تعلمها أمراً شديد الوجوب. وسرعان ما أصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية، ومنذ البداية فعلت الكتابة العربية فى إيران فعلها القوى الغالب، فحلت محل الحروف البهلوية ـ فهلوية ـ الفارسية وافتن الإيرانيون فى الابتكار ومنهم (الخطاط أبو العال)، فزاد فى الحروف الباء والزاى والجيم بثلاث نقط (پ، ژ، چ) التى لم تكن موجودة قبل ذلك فى الاستعمال فى الحروف العربية فلفظوها بحسب لغتهم. وكان فى اللغة البهلوية نوع من لفظ مدغوم بحرفى الخاء والقاف للتفخيم بحيث كان يلفظ (قو) فاصطلح له ثلاث نقط أيضاً، ذلك لأن أهل خراسان والعراق الفارسى لم يعهدوا لفظها قبلا، (بيدايش خط وخطاطان ص 122).
كان ذلك فى أوائل القرن الثالث الهجرى فى عهد الدولة العباسية التى علا بها سلطان الفرس فى فارس والعراق فعمدوا إلى الخط النسخى وأدخلوا فى رسوم حروفه أشياء (تاريخ الخط العربى فخر الدين ص 28) زائدة فميزته عن أصله، حتى قيل إن حسن فارسى كاتب عضد الدولة الديلمى (322 - 372 هـ).
استنبط قواعد خط التعليق الأول من أقلام النسخ والرقاع والثلث، وهو الذى وضع خط (التراسل) أو (التحريرى) الذى انتشر فى المراسلات العامة. (بيدايش خط وخطاطان ص 154).
وذكرت الانسكلوبيديا: Encyclopediede Islam P. 397. أن أقدم ما وجد فى ذلك الخط الفارسى الذى سمى ـ التعليق كان مؤرخاً فى سنة 401 هـ.
ثم وجد كتاب يليه فى القدم فى نيشابور بخط البيهقى يعود تاريخه لسنة 430 هـ. ثم يليه فى القدم كتاب الأبنية للهروى كتب فى سنة 447 هـ. ومن المخطوطات المكتوبة بخط التعليق أيضاً وهى موجودة فى مكتبة جستر بيتى بدبلن مرقومة 3424 تبحث فى نظريات أقليدس فى الهندسة، كتبها المؤلف أثير الدين المفضل عمر الأبهرى نجم الدين على بن عمر بن على أحد تلاميذ الطوسى المتوفى سنة (675 هـ). =

= وممن ذكر من أهل الخط ذلك العصر أحمد بن فضل الماء وراء النهرى سنة 24 هـ.
وذكر ديماند ـ الفنون الإسلامية ـ .. عندما بلغت الخط والنقش أوج عظمتها فى القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجرى فى عهد الأسرة التيمورية فى إيران اشتهر خطاط يدعى مير على التبريزى الذى تنسب إليه قواعد تجويد خط النستعليق (نسخ تعليق) ومن آثاره الخطية قصة (هماى وهمايون) المحفوظة فى المتحف البريطانى مؤرخة فى سنة 799 هـ.

وممن جود الأقلام العربية الستة وأضاف إليها قلماً سابعاً وهو (التراسل) بخط فارسى يدعى بدر الدين تبريزى سنة (800 هـ) وقيل هو الذى كتب (فرمان) من السلطان تيمور إلى سلطان مصر بقلم التعليق بلغ طوله 1700 سطر، وممن كان يجيد سبعين نوعا من مختلف الخطوط أبو بكر الراوندى الذى توفى سنة 829 هـ. كذلك اشتهر إبراهيم سلطان المتوفى سنة 827هـ. وعرف سلطان على المشهدى الذى كتب ديوان الشيرنوائى المحفوظ بمتحف المتروبوليتان فى سنة 1024 هـ، ومما يشير إلى خط التعليق أقوال الشعراء ما ورد فى (جكامئه خوشنويسان، أذربيجان 1334 هـ).

نسخ وتعليق كرخفى وجلى است — **واضع الأصل خواجه مير على است**
وضع فرمود أو بذهن دقيق — **أز خط نسخ واز خط تعليق**

وممن ترك آثاراً خطية فارسية محمد حسين الكشميرى (990 هـ) فى عصر أكبر شاه ببلدة فتحبور.
وكان مير عماد الحسنى له القدم المعلى فى كتابة التعليق مات قتيلاً سنة 1024 هـ. وممن أعجب بمهارتهم فى النقش السلطان سليم خان العثمانى وضمه إلى الفنانين بعد حملته التاريخية على إيران خطاط يدعى محمد نور ـ 931 هـ.

وكان ممن عاصر وزاحم الخطاط مير عماد فى الكتابة والنقش فى عهد الشاه عباس خطاط ماهر يدعى رضا عباسى، الذى خلف مجموعة كبيرة من الصور والنقوش والخطوط موقعة بإمضائه ـ 999 - 1053 هـ ـ وهى محفوظة فى متاحف بوسطن واللوفر وباريس (المكتبة الأهلية).
ومن الماهرين فى الخط بابا شاه الأصفهانى الذى كان يتفوق على مير عماد فى الكتابة وقيل إنه هو الذى وضع قواعد التعليق بالنقط وخط (التراسل) كما ذكر ذلك صاحب (بيدايش خط وخطاطان ص 14. وهذه بعض أبيات من قصيدة قيلت بشأن وزن بعض الحروف بالنقط، وهى باللغة الفارسية.

أز واضع خط نسخ تعليق — **بشنو سخنى روى تحقيق**
بالاى ألف سه نقطة بايد — **أما بهمان قلم كه آيد**
يك نقطة بس است كردن با — **شيش نقطة در ارى تن با**

ثم أخذ فن الخط والنقش والتصوير الإيرانى بالتدهور، وسطع نجم المدرسة التركية والهندية والمغولية.
وقد زخرت المصادر بهذا الصدد مما لا مجال لذكره، ولمن أراد المزيد النظر فى (الفنون الإسلامية، ديماند ص 45 - 67). و: Aski Yazilari Okuma Anahtar.

قواعد فى كتابة حروف خط التعليق ـ نستعليق:

من المعلوم أن لخط التعليق الصلة بأصله خط النسخ فى حروفه المفردة، وأنه يختلف فى هيئته بالإمالة لليمين مبتدأ من أول حرف، وهو الألف المقرر طولها بثلاث نقط من نقط القلم الذى يكتب به (خط التعليق).=

= ويمتاز هذا الخط بكثرة اختلاف عرض حروفه من جزء لآخر فى الحرف، كما أن بعض الحروف لا تكتب إلا بثلث عرض القطة، وهى ستة أحرف: السين والراء ورأس العين والصاد (والهاء وجه الهر) ومنقار الحاء و(بيا، كابكه).
وإن مسكة القلم وقطته لا تختلفان عن مسكته فى كتابة الأقلام الأخرى، كما أن اتجاه سير القلم لا يختلف عنهما أيضاً. فالحروف التى يبدأ بكتابتها بخط النسخ من اليمين إلى اليسار، كذلك هى حالها فى خط التعليق. مثال ذلك حرف الحاء. ح
ويتشابه الحال بين خط التعليق والنسخ فى رسم حرف الهاء المدورة المنفردة (المعراة) (التى تشبه رقم خمسة). (٥)
إذ يبدأ برسمها من نصفها الأعلى من الأيسر قليلاً ثم يسير القلم إلى اليمين ويلتف للأسفل ويدور للأعلى ليلتحم بموضعه الذى بدء منه على شكل بيضى تقريباً كما ترى، ويختلف الحال فى رأس العين المربعة (ـعـ) والواو، والياء المجموعة، والفاء، والقاف، فهما فى الكتابة فى سيرها كالخط النسخى.
ويتبع فى طريقة كتابة حرف الباء الطريقة التى تكتب بها فى خط الثلث. وتكتب على نوعين فى خط التعليق، ممدودة «كالمبسوطة المدغمة» ومجموعة (مدغمة).
ذكر الخطاط الأستاذ محمود يازر: «وللحصول على الموازنة الخطية فى حرف الراء يجب أن ينصف نصفين متناظرين، أعلى، وأسفل. وكذلك الحال فى حرف الدال أيضاً».
وقال: ومن أهم قواعد خط التعليق: اعتبار النقطة المرسومة بالقلم الذى تكتب به حروف ذلك السطر أو الكلمات الفارسية الأساس لهندسة سائر حروفه، كما هو الحال فى الخط الثلث، وقد اختلفت قواعد وقياسات الحروف بين أهل الخط الإيرانيين والأتراك بعض الشىء كما ترى. ومما يسترعى النظر أن النماذج التى تركها الشيخ حمد الله الآماسى قطب أهل الخط الأتراك من الأقلام الستة لم يكن بينها خط التعليق إطلاقاً مما يدل على أن هذا الخط لم يكن شائعاً لدى الخطاطين الأتراك فى ذلك العصر.

التناظر النظرى فى كتابة خط التعليق:

إن مما يستلزمه هذا القلم من تناظر حروفه هو وضع الإمالة فيه نحو اليمين إذ يجب أن نتخيل خطين وهميين فى السطر أحدهما أفقى والآخر شاقولى، فالخط الوهمى الشاقولى يمال قليلاً نحو الجهة اليمنى على الخط الأفقى الوهمى وذلك لأجل ضبط تراصف واستواء الحروف، إذ بهذه الوسيلة تضبط نسبة ومواضع الحروف المنتصبة والتقويسات وأوضاع الفراغات، وللكاتب التصرف الحسن فى رسم الحروف المركبة من ارتفاع واتزان بالقدر الذى يزيد فى جمال هيئته العامة فى السطر فتنتظم كانتظام عقد اللؤلؤ.
ومن مميزات خط التعليق أن لا يخلط بحروفه حروف من أى قلم آخر من الأقلام العربية، ولا ترسم له حركات، وإذا اختلط بحروفه حرف من قلم آخر نسخى فيسمى «قرمة تعليق» وهو اصطلاح تركى، ومن ميزات نقطه اصطلح الخطاطون رسم ثلاث نقط تحت حرف السين المعلقة للزخرفة.

خط جلى تعليق:

وهو من مشتقات قلم التعليق على النحو الذى سمى به جلى الثلث. ويستعمل لكتابة الألواح الكبيرة: انظر: Turk Yazi çesitlari, D.S. Unver وقد ذكر أن الخطاطين الأتراك قد تفوقوا على الخطاطين الإيرانيين فى هذا القلم الجلى.
=

أو كما الأب والأمّ فى المولّدات، لأنّهما يستعملان فى كلّ الأمور والأحوال الكتابية مع القطع الجلية وخلافها، وتكتب به الكتب وله درجات فى الرفع والشخن والغلظ والتوسط، فللرفيع الرقيق يقال: غبارى، والذى أثخن بدرجة منه يقال فيه (5) «يك دنك» بالفارسية معناه درجة واحدة، والذى أثخن منه يقال عنه «دو دنك» يعنى درجتان، والذى أغلظ منه يقال فيه «سه دنك» يعنى ذى ثلاث درجات وهلم جرّا إلى أن يصل إلى الدرجة التى تسمى بالجلى. وهذه الدرجة واسعة جدا لا يحصرها عد. رأيتُ منها خط بعض الخطاطين ثخن قلمه أربعة قراريط. والنوع السابع: الخط المسمى «بالسكشت»[1] وهذا النوع يستعمله الأفغانيون والفرس والترك أهالى ما وراء النهر مثل قندهار وكابل وبلخ وبخارى وسمرقند وخراسان يكتبون فيه جميع معاملاتهم وفرماناتهم وبراءاتهم وأوامرهم ودفاترهم وتجاراتهم

= **خط انجه تعليق:**

ومعنى الانجه باللغة التركية «دقيق» وهو خط تعليق دقيق يستعمل لكتابة المخطوطات الرفيعة مثل مخطوطة «كلستان» و«المنظومات الخمسة» ويطلق على هذا القلم اسم «غبارى التعليق» عند الأتراك. (Aski Yazilari Okuma Anahtari).

ومن مشتقات خط التعليق فرع يقال له «تحريرى» ويستعمل عند الفرس للمراسلات كما ذكره صاحب (انتشار الخط العربى ص 66).

(1) **خط شكسته تعليق:**

وهو من مشتقات خط التعليق أيضاً وقد عرف بتجويد هذا الخط عبد المجيد الطالقانى أحد الأقطاب الأربعة الذين ذكرهم صاحب ـ بيدايش خط وخطاطان ص 142 ـ. ومعنى كلمة شكسته باللغة الفارسية: (المكسور). ويقابل هذا الاصطلاح باللغة التركيبة (قرمة) أو قرمة تعليق.

وثمة نوع من الخط سمى العقد المنظوم، وهو الذى كتبه محمد بن حسن الطيبى فى (جامع محاسن كتابة الكتاب)، ص 38 وهو مماثل فى كثير من الوجوه للخط المسمى بالخط الديوانى التركى الذى نشأ مؤخراً.

خط شكسته آميز:

اشتق أهل صناعة الخط الفارسى نوعاً من خط الشكسته أسموه «شكسته آميز»، وهو قلم خليط من حروف التعليق والشكسته. وليس له خاصية فى قواعده. ومعناه هو الخط الشبيه بالشكسته.

وقد ذكر الأستاذ محمود يازر التركى فى كتابه (اسكى يازيلرى أو قومه انختارى): أن التقوسات فى حروف هذا القلم والانحدارات فى الحروف ذات العراقات كالباء والسين والعين والمدات كثيرة، وفيه أوضاع أخرى اقتبست من القلم الديوانى، ولم يعثر له على حروف مفردة مستقلة. وهو خط شائع فى إيران. واستعمل فى العراق والبلاد الإسلامية الأخرى يوم كانت تحت الحكم العثمانى.

المصدر: مصور الخط العربى: ناجى زين الدين ص 377.

ويكتبون به قطعاً للزينة بالقلم الجلىّ والرفيع، وعندى منه قطع جمة واحدة منها شريتُها بمائتى غرش ويأتى ذكر كاتبها، ويُذهّبونها بالنقوش الثمينة، ولهم بهذا غاية الاعتناء حديثاً وقديماً، ورأيت منها قطعاً بخط المرحوم «مشكين قلم» «وأبى القاسم الدرويش» الذى له الحكاية البديعة مع أحد (6) ملوك الدولة الفارسية فتح على شاه التى سنأتى على ذكرها.

والنوع الثامن: المسمّى بالديوانى عند الفرس والأفغانيين يكتبون به بعض القطع للزينة وهو خط حسن عندى منه قطع بديعة. والنوع التاسع: وهو المسمى «خط التراسل» وهو أيضاً من الخطوط المستعملة فى بلاد إيران وما وراء النهر وبلاد الأفغان والأهواز وكشمير وتلك البلاد كلها يكتبون به بعض القطع للزينة والافتخار.

والنوع العاشر: وهو المسمى خطّ «سياقت»[1] هذا الخط كانت تستعمله حكومة الدولة العثمانية قبل هذا القرن فى الدفاتر الخاقانية والبراءات التجارية والأوقاف وكانت تكتب به

---

(1) **خط السياقت التركى:**

ذكر العلماء المحققون فى الخطوط القديمة من الأتراك بأن الخط المسمى «سياقت» أحدثه الأتراك منذ عهد السلاجقة فى آسيا الوسطى 464 - 700 هـ كما تشهد بذلك وثائق الدولة العثمانية القديمة.

ويؤكد بأن هذا الخط متعدد الأنواع لتعدد أشكال رسوم حروفه حتى تكاد أن تستبهم على الحذاق المختصين فى فن الخطاطة وقراءة المخطوطات على الوجه الصحيح وحل نصوصه المغلقة، وذلك لفقدان القواعد الأساسية التى بنيت عليها تراكيب الحروف على مر الزمن ـ (فاتح دورى خطاطلرى).

وقد ذكر محمود يازر فى كتابه: ـ Aski Uazilari Okuma Anahtari ـ قال: «إن قلم السياقت قد اندثر استعماله منذ مائة وخمسين سنة وأن رسوم حروفه أشبه ما تكون بالخط الديوانى مزيجاً بخط الرقعة وبخط الكوفى، وهو على نوعين منقوط وغير منقوط، وكانت رسوم حروفه القديمة أجمل مما آلت إليه مؤخراً لشيوع استعماله فى بادئ أمره».

وقد استطاع الأستاذ محمود يازر أن يجمع نماذج من حروفه المفردة من شتى المظان فأكمل الألف باء إفراداً وتركيباً، وألحقها باصطلاحات أشهر السنة ورموزها ورموز أعداد الأيام، ورسوم تعداد الأرقام على ما كانت عليه قديماً.

ولم يستعمل هذا الخط المعقد إبان عظمة الدولة العثمانية إلا للاحتفاظ بسريته فى أمور سجلات الأملاك ودفاتر الحقانية وشؤون المالية وقيود الأوقاف، ولا عجب فى ذلك لما كان يحيط بلاط السلاطين من استبداد وتحكم يحتم احتكار شيوعه ليتخذ كل من أهل الاختصاص مكانته فى وظيفته وما يحتاط لها من التزام الأسرار فى الشؤون المالية.

أما تسميته بالسياقت فلا يعلم السبب هل كان سرّاً من الأسرار أيضاً؟ أم لكون أن قراءته تتطلب الأخذ بسياق المعنى والقرينة لمفهوم السابق على اللاحق، كما كان الأمر فى قراءة الخط الكوفى الأول المبكر فى صدر =

الصور التى تعطيها نظارة المالية للمأمورين والموظفين فى جميع الدوائر تكون بيدهم كسند فى الوظيفة وهذا النوع له أرقام خاصة بخلاف الأرقام الهندية المستعملة الآن فى كل الأمور الحسابية للعامة والخاصة الدارجة بين العموم ثم، ويوجد الآن من الخطاطين من يكتب الخط القديم الكوفى المشجر والعادى بكلّ أشكاله. ورأيت من خط (7) الأستاذ المشهور محمد على أفندى البهائى[1] وهذا الأستاذ يكتب عشرة أنواع من الخط كلها حسنة فى الدرجة السامية ويكتب فى ظفره مثل ما يكتب فى القلم ويرسم فى ظفره رسوماً باهية تتحيّر فيها الألباب. رأيت له قطعة إن مسكتها صحيحاً ترى الرسم صورة إنسان وإن عكست الأسفل للأعلى رأيت الرسم رأس تيس ماعز بقرونه.

ومن الخطاطين الأستاذ المشهور المعروف «بمشكين قلم»[2] الذى هو من جماعة المرحوم بهاء الله، يكتب سبعة أنواع الخط، ويرسم فى ظفره رسوماً شتى من جميع الأشكال

= الإسلام هو غير منقوط ولا مشكول. وليس لدينا ما ينير السبيل فى هذا الصدد فى هذا الخط الدقيق الشكل، الجليل القدر، الذى ازدهر فى أزمانه الغابرة.

وقد ورد فى كتاب (Turk Yazi cesetleri) طبعة استانبول 1953 م هذا النص وترجمته: (هذه رسالة المرحوم الحاج آتمه جه) ما يلى:

«رسالة سياقت: فصل أول فى بيان سياقت العربى» أن هذه السياقت تقدم على الأرقام الهندية لأن الأعداد العربية هى المتقدمة على جميع الأعداد، وهذه السياقت مختصرة من الأعداد العربية. وتكتب على نفس القاعدة للأعداد المذكورة، وبما أن تقديمها لا بد منه فقد ذكرناها قبل السياقت.

ثم أوضح البروفسور سهيل أنور فى أسفل هذه الصفحة. «أن فى السجلات القديمة كتابات بقلم السياقت لأرقام اختصرت من الأرقام العربية، وقد شرحها لنا أحد الرياضيين القدماء وهو (الحاجى آتمه جى)، وهى تبدأ من الآحاد فالعشرات، فالمئات، فالألوف، فعشرات الألوف، فمئات الألوف، فعشرات مئات الألوف، إلى عشرات ألوف مئات الألوف ... إلى آخر ما جاء فيها؛ وهى تدل على ما يبدو باختصار فى خلاصة الأرقام المستعملة فى خط السياقت هذا.

المصدر: مصور الخط العربى: ناجى زين الدين ص 383 - 384.

(1) لم أظفر له بترجمة.

(2) مشكين قلم: من كبار الخطاطين المعمرين، عاش قرناً من الزمن لم تذكر المصادر اسمه وإنما ذكرت أنه جاوز المئة ومات فى عكا سنة 1331 هـ. وقد انفرد السباعى فى كتابه هذا بذكر نفيه إلى جزيرة قبرص من أدرنة بسبب انتمائه إلى جماعة بهاء الله وما ذكره عنه يكشف عن عبقريته وقدراته الفنية ـ رحمه الله ـ.
وقد وفق والدى مصنف كتاب مصدر الخط العربى إلى كشف اسمه وهو: محمد حسين مشكين قلم وقد أثبتوا نموذجا خطيّاً جيداً مكتوباً بخط تعليق وخط شكسته (المصور ص 231).
ينظر: تاريخ الخط العربى وآدابه: محمد طاهر المكى الكردى ص 399.

من حيوان ونبات وإنسان. وعندى من رسم ظفره خطوط قطع متعددة، ورسوم شتى، منها رسم رجل يصارع ثورا. وأخبرنى عنه أحد الثقات حكاية يحلو ذكرها وهى: أنه عندما نفوه مع المرحوم بهاء الدين من مدينة أدرنة وكان آنذاك بعيداً عن حوائجه ومتاعه ودراهمه لما ألقوا عليه القبض وأرسلوه فى المركب إلى جزيرة قبرص منفيا بقى فى المركب (8) أول يوم وثانى يوم لم يأكل شيئاً. وعندما ربط المركب على بعض الأساكل التى على البحر المتوسط عمد القبطان إلى الناظور الذى يقرب المرئيات البعيدة، وبدأ ينظر فى الناظور إلى الاسكلة، فلما رآه «مشكين قلم» أخَذَ قرطاساً وجاء إلى قدام القبطان وبدأ يأخذ رسمه بظفره، ولما رآه القبطان علم أنه يريد أن يأخذ رسمه فلمّا نظر إلى أنامله فلم يَرَ بها شيئاً من أدوات الرسم حتى ولا قلم رصاص، فالقبطان أخذه العجب، وقال لمشكين قلم ماذا تصنع يا رجل؟ أجابه «مشكين قلم»: مهلاً أيها القبطان المحترم انتظرنى وانظر بناظورك ودعنى أكمل عملى وبعده ترى ما عملت. فلما سمع القبطان كلامه صبر عليه، وأعاد النظر بالناظور والأستاذ المرحوم مشكين قلم بادر [إلى] إتمام رسم القبطان بظفره على القرطاس، ولـمّا أتمه قدّمه له وقال: لا تؤاخذنى، أنا أحببتُ أن أرسمك وأقدم رسمك إليك تذكاراً. ولما رأى القبطان رسمه بالورقة بظفر الأستاذ مشكين قلم تعجب من هذا العمل وابتهج جدّاً وأخذ بيده لكى ينزله بأحد القمرات (9) لأنه كان فى ظهر المركب. قال له مشكين قلم: أيها القبطان المحترم لا يخفى عليك أننى أنا رجل منفيّ، وعندما ألقوا عليّ القبض لم يمكنونى من أخذ حوائجى ودراهمى، ومضى عليّ فى المركب يومان لم أذق بهما طعاما. قال له القبطان: وا أسفاه، وجاء به إلى الطاولة يعنى المائدة وجئ له بأحسن الطعام، وبعد الأكل أنزله فى القمرة إلى أن وصل إلى محل نفيه جزيرة قبرص وأكرمه بليرتان. فانظر أيها القارئ إلى ما يكون من نتيجة المعارف والكمالات وهذا الأستاذ مشكين قلم رحمه الله كان من ذوى المعارف والكمالات عاش عمراً مديداً جاوز المئة سنة توفى فى مدينة عكا سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين هجرية ولا علم لى فى سنة ولادته رحمه الله.

وأعرف من خطاطين الفرس الأستاذ حسين على المشهور بصاحب قلم[1] جاء من الحجاز بعد أداء الحج إلى مدينة دمشق وهو (10) أستاذى الذى أخذت عنه خط التعليق الفارسى. دخل دمشق سنة ألف ومائتين واثنتين وتسعين هجرية وأصله من مدينة رومية فى آسيا الصغرى من أعمال بلاد الفرس يعنى إيران مكث فى الشام مدة سنين واشتهر فى حسن الخط: التعليق والشكست وتلمذ له. جملة تلامذة وأخذوا عنه الخط التعليق وبرعوا، منهم الخطاط الشهير فى غير خط التعليق رسا افندى الاسلامبولى[1]، الذى يأتى ذكره، فلنرجع إلى إتمام ذكر الأستاذ صاحب قلم فنقول: ثم بعد مكثه فى الشام توجه إلى اسلامبول ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع من خطه التى كتبها وهو فى دمشق وذَهَّبَها، وأنا اشتريت منه بعض أمثالها، وعندما مكث باسلامبول كتب بخطه كتاب الكلستان باللغة الفارسية وطبع فى مطبعة طاهر افندى صاحب جريدة الاختر، وصارت تباع النسخة المطبوعة بمائة غرش لحسن الخط، وبعد مدة رحل من اسلامبول إلى (11) عاصمة بلاد إيران مدينة طهران وبعد مدة توفى فى طهران سنة ألف وثلاثمائة وخمسة عشر ـ رحمه الله ـ وعندى جملة قطع من خطه منها ما هو مكتوب بالذهب، ومنها ما هو مكتوب بالفضة، ومنها الجلىّ والغبارى وخلافه مما هو مقدار ثلاثين قطعة أكثرها من كلام مناجاة خواجة عبد الله الأنصارى الصوفى قدس سرّه وهى حكم باهرة من التصوف.

ومن رأيت من الأساتذة الخطاط ميرزا محمد على الخرسانى[2] ـ رحمه الله ـ جاء من الحجاز بعد إيفاء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وخمسة وثمانين ونزل ضيفاً على

(1) حسين على الشهير بصاحب قلم: هو أستاذ مصنف هذه الرسالة وعنه أخذ خط التعليق (الفارسى). قدم من الحجاز إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة 1292 هـ، وأصله من مدينة أرومية من بلاد فارس، مكث فى الشام عدة سنوات وأخذ الخط عنه كثيرون ومنهم صاحب هذه الرسالة (مصطفى السباعى). ومن طلبته رسا أفندى الاسلامبولى المتوفى سنة 1334، و(رسا) الاسلامبولى كان من خاصة أصدقاء مصنف هذه الرسالة. ثم توجه حسين على صاحب قلم إلى الآستانة وقدم للسلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية التى كتبها وذهبها بدمشق ثم رحل من الآستانة إلى طهران وتوفى فيها سنة 1315 هـ ـ رحمه الله ـ.

(2) الميرزا محمد على الخراسانى، انفرد المؤلف بذكره، ولم يذكره سواه ومنه يتضح أنه من خطاطى القرن الثالث عشر الهجرى كان يحسن كتابة خط التعليق والشكست والثلث والريحانى والنسخ.
قدم إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة 1285 هـ ومكث فى الشام مدة جاوزت السنة ثم ذهب إلى بلده فى إيران وهناك توفى ـ رحمه الله ـ.

قونسل[1] جنرال دولة إيران فى الشام إذ ذاك المرحوم عباس قولى خان فاحتفل به وأكرم مثواه ثم إن الخطاط المومى إليه كتب بالخط النسخ (قرآنا شريفا وأهداه إلى الخان المومى إليه)[2] وأخذ عليه جائزة وافرة. والخطاط المومى إليه كان يكتب الخط التعليق والشكست والثلث والريحانى والنسخ وكلٌّ فى بابه حسن جيد، وكتب لى بالخط الشكست والتعليق، (12) قطعتين وذهّبهما، وأخذ جزاءهما أربع ليرات وهما موجودتان عندى. وبعد مكثه فى الشام مدة جاوزت السنة ذهب إلى بلده وهناك توفى إلى رحمة الله، ولا أعلم الوقت الذى مات فيه فأذكره.

ومن رأيت من الخطاطين الأساتذة ميرزا شفيع التبريزى[3] ـ رحمه الله ـ جاء للشام بقصد الحج سنة ألف ومائتين وخمس وستين، وكتب إذْ ذاك قطعة زيارة للسيدة زينب رضى الله عنها وضعها فى المقام، وهى موجودة للآن فى المقام المشار إليه بخطه النسخ، ورحل إلى بلده ومسقط رأسه مدينة تبريز ـ رحمه الله ـ ولست أعرف من حاله شيئا سوى هذا لأذكره.

وممن أعرف من الخطاطين الفرس «ميرزا سكلاخ»[4] الخطاط المشهور، الذى كتب الآيات فى الجامع الذى عمّرهُ وأنشأه خديوى مصر المرحوم محمد على باشا فى قلعة مصر من الحجر الشبيه بالكهربا، وذلك الأثر موجود إلى يومنا هذا. كان هذا الخطاط ذا هيبة وعظمة[5]. نقل أحد الثقات عنه حكاية تشير إلى (13) عظمته، وهى أن المرحوم محمد على باشا المشار إليه، طلب من سلطان دولة إيران إذْ ذاك خطاطاً لكى يكتب حائط الجامع المنوه عنه، فالسلطان أرسل إليه «ميرزا سكلاخ» للبقاته وحسن خطه، ولما وصل إلى مصر توجه إلى مواجهة الخديوى المشار إليه، ولدى المواجهة احتفى به الخديوى واستقبله استقبالاً حسناً

(1) قونسل جنرال: القنصل العام.
(2) ما بين قوسين ساقط فى الأصل واستضفناه من هامش الصفحة.
(3) ميرزا شفيع التبريزى: انفرد المصنف بذكره، وهو غير الخطاط الأفغانى (شفيعا).
(4) انفرد المصنف بذكره.
(5) فى الأصل: دبدبة، ولعلها هيبة فاجتهدنا.

وبعد هنيهة قال له الخديوى: أيها الأستاذ أريد منك قطعة لأنظر إلى حسن خطك فأجابه بالإيجاب، ثم أنزله فى نزل مخصوص به بالاحتفاء والإعزاز. وبعد أن كتب قطعة من خطه سلمها إلى خادمه وقال له: اذهب بهذه القطعة إلى حضرة الخديوى وقدّم القطعة له فإنْ قام احتراماً للقطعة سلمها له، وإنْ لم يقم ويحترم القطعة فارجع بها وقل له عنى إننى أودّعه وأذهب إلى حيث أتيت.

فالخادم المذكور أخذ القطعة المنوه عنها وجاء بها ليقدمها إلى الخديوى ولما وصل إلى الباب، فالحجاب استأذنوا له بالدخول، فأدخل على الخديوى مع القطعة (14) ولما قرب الخادم القطعة من الخديوى ورآه لم يقم للقطعة احتراماً لها، رجع إلى خلف، فالخديوى تعجب من رجوع الخادم وقال له: لماذا رجعت؟ قال له الخادم: أوصانى الميرزا وقال لى إن حضرة الخديوى إذا لم يقم احتراماً للقطعة فارجع بها وقل لحضرة الخديوى إنى أودعه وأذهب إلى حيث أتيت، فلما قال ذلك أجاب الخديوى للخادم أن يخرج إلى خارج الديوان ويدخل ثانياً لكى يحترم القطعة كرامة للميرزا. وعليه خرج الخادم وعاد بالقطعة، ولما أقبل قام الخديوى واقفاً وأخذ القطعة باحترام فأعجبته، وقال الخديوى: قل للميرزا إننى احترمت القطعة وأحترم الميرزا أيضاً. فللّه درُّ الخديوى ما أحلمه ـ رحمه الله ـ.

وممن أعرف من الخطاطين رسا أفندى الاسلامبولى[1] وهو موجود الآن فى دمشق الشام جاء سنة ألف ومائتين وأربعة وتسعين ومولده سنة 1261 ووفاته بقدر صحته سنة 1334. وهذا الخطاط هو من الأساتذة يكتب الخط الثلث الحسن العالى ويكتب (15) الخط النسخ الحسن والريحانى والتعليق الحسن. أخذ خط التعليق من الأستاذ صاحب قلم، والثلث من الخطاط محمد شوقى أفندى. وهو الأستاذ له فى الشام جملة تلامذة أخذوا عنه وبعضهم برع فى الخط.

(1) الخطاط رسا الاسلامبولى: انفرد المصنف بترجمته، وذكره محمد طاهر الكردى وذكر سنة وفاته ناقلاً عن رسالة اليقين ولم يترجم له. وفى كتاب أبى السيد ناجى زين الدين لوحة قلمية بخطه مؤرخه سنة 1308 هـ وكتب تحتها: «نموذج كتابة بخط نسخى كتبها الخطاط المدعو (رسا) الذى أوفده السلطان من استانبول إلى دمشق لكتابة خطوط المساجد» (مصور الخط العربى: ص 194).

ثم وممن أعرف من الخطاطين محمد حلمى أفندى الطرابزونى[1] جاء للشام مهاجراً من بلده سنة ألف ومائتين وخمسة وثمانين تقريباً، ومكث فى الشام مقدار ثلاثين سنة، يكتب الخط الثلث والنسخ والريحانى والتعليق والرقعة والكوفى بأنواعه، وكُلٌ فى بابه حسن جيد، عندى من خطه جملة قطع بأنواع الخط الستة، والمومى إليه هو الآن فى بلاد الأفغان، أخذه محمود بك ابن المرحوم سردار الأفغان محمد طرزى خان أحد أقرباء أمير الأفغان حالاً إلى بلاد الأفغان، واستخدموه بوظيفة معلم الخط فى المدرسة الكلية فى عاصمة المملكة بمعاش وافر مستوف، وهو من أعلى طبقة بين الخطاطين.

ومن الخطاطين الذين نعلمهم من خطهم وشهرتهم ولم نرهم وإنّما رأينا خطهم (16) وهو الخطاط المشهور «حافظ عثمان»[2] الذى شهرته تغنى عن ذكر حاله ـ رحمه الله ـ، فالمصحف من خطّه كان يباع بأثمان عالية، قيل إنه كان يباع بعشرين ألف غرش. رأيت من خطه [قطعة] مكتوب فيها حِلْيَة النبى صلى الله عليه وسلم وهى منْ أعلى الخطوط بالثلث والنسخ. وعندى من خطّه قطعتان وهو من أشهر الخطاطين ـ رحمه الله ـ.

(1) محمد حلمى الطرابزونى: ذكره محمد طاهر الكردى فى كتابه «تاريخ الخط العربى وآدابه» ص 289، وقال: كان موجوداً سنة 1305 هـ ولم يزد. والسباعى يورد فى كتابه هذا معلومات قيمة عنه لم نظفر بها فى مصادر أخرى.

(2) حافظ عثمان: هو الخطاط الشهير عثمان بن على الشهير بحافظ عثمان ذكره محمد طاهر الكردى (ص 382) وقال: توفى سنة 1110 هـ وهو من نوابغ الخطاطين الأتراك المشهورين بكتابة القرآن الكريم. ولد بالآستانة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم فلقب بالحافظ. واتصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبويلى زاده فأظله برعايته، وحُبّب إليه منذ صغره تجويد الخط فاختلف إلى أشهر الخطاطين ومنهم الأستاذ درويش على وغيره حتى حصل على الإجازة العلمية سنة 1070 هـ. وانقطع لمحاكاة خطوط الشيخ حمد الله الأماسى وانقطع إلى من يجيد هذه الطريقة كالمولى إسماعيل فأجادها وأصبح نابغة عصره. حين ذاع صيته اختير معلماً للأستاذ مصطفى خان الثانى والسلطان أحمد خان الثانى سنة 1106، فنال حظوة سامية قابلها بالقناعة والزهد والتواضع والإخلاص لتلامذته.
كان يخص يوم الأحد لتعليم الفقراء مجاناً، ويوم الأربعاء لتعليم الأغنياء. ونسخ بيده خمسة وعشرين مصحفاً. وطبع الكثير من مصاحفه ـ أصيب آخر عمره بالفالج وشفى منه. ثم توفى سنة 1110 هـ ـ رحمه الله ـ.
حكمة الإشراق: محمد مرتضى الزبيدى ص 93 وتاريخ الخط العربى وآدابه ص 381 - 382.

ومنهم المرحوم السيد محمد المعروف بـ «شكر زاده»[1]، هذا الخطاط من أشهر الخطاطين، رأيتُ من خطّه قطعاً مكتوبة بالثلث والنسخ من أعلى الدرجات، وعندى من خطه قطعة اشتريتها بمائة غرش. وقد كتب بخطه جملة مصاحف وطبع من خطه مصاحف، هى مرغوبة لحسن خطه، مقبولة تباع بأحسن ثمن ـ رحمه الله ـ.

ومنهم الأستاذ «مصطفى أفندى الراقم»[2] أستاذ السلطان محمود خان العثمانى ـ عليهما الرحمة ـ. هذا الخطاط رأيت خَطّه بالنسخ والثلث، وهو من أعلى طبقة، وعندى من خطّه قطعة جميلة جدّاً. وله حكاية مع تلميذه المرحوم (17) حضرة السلطان محمود يلذّ ذكرها وهى: إنّ المرحوم السلطان المشار إليه عندما آلت إليه السلطنة وجلس على كرسى الخلافة ـ وكان يتعلم الخط من هذا الخطاط مصطفى الراقم ـ وعندما هرعت كبار العاصمة للتبريك لحضرة السلطان محمود المشار إليه بالسلطنة، فبالجملة هذا الأستاذ ذهب للتبريك فبارك للسلطان وهنأه بالمنصب، وبعد التهنئة قال السلطان للمعلم هذا «مصطفى الراقم»: أيها الأستاذ إننى لم أزل مواظباً على التعليم فيلزم أن تأتينى فى الأوقات المعلومة لكى أتمم التعليم للخط. وعليه جاء الأستاذ المومى إليه فى الوقت المعين للحضور السلطانى لكى يعلم له على خطّه وكانت العادة قبلا عندما يعلم له على الخط، يمسكه الدواةَ. فلما جلس السلطان أمام الأستاذ للتعليم وقدّم له ورقة التعليم فبحسب العادة حينئذ الأستاذ المومى إليه أخذ الدواة بيده وقال للسلطان امسك الدواة فأمسكه الدواة، وأخذ القلم وصلّح له من الحروف ما لزم تصليحه. فالسلطان قال فى نفسه: إنى أعجب من (18) معاملة هذا الأستاذ! ألم يدر بأنى صرتُ سلطاناً، ولم يزل يقول لى امسك الدواة. وبعد إتمام التعليم نهض المعلم وقبّل الأرض بين يدى السلطان ووقف متكتفاً، وعندها السلطان استغرب الحالين، ورآهما

(1) انفرد المصنف بذكره.

(2) مصطفى آفندى الراقم: من كبار الخطاطين فى العهد العثمانى وهو مصطفى راقم بن أحمد. أخذ عن السيد عبد الله يدقله لى، وأخذ عنه كثيرون. كتب نحو مائة من المصاحف الشريفة. توفى سنة 1181 هـ فى شهر شعبان ـ رحمه الله ـ.

تاريخ الخط العربى وآدابه: محمد طاهر الكردى ص 401.

متناقضين، قال لأستاذه: أيها الأستاذ ما هذا الأمر المتناقض؟ تقول لى: امسك الدواة!! ولما أتممت لى التعليم تقوم واقفاً وتقبل الأرض لى إعظاماً وتقف بين يدىّ مكتوفاً؟! فأجابه الأستاذ المومى إليه بقوله: يا مولاى أمّا مَسْكُ الدواة فهو حق الأستاذية، وأمّا تقبيل الأرض ووقوفى مكتوفاً فهو حق السلطنة أوفيته، وعليه السلطان المشار إليه أنعم عليه بألف غازى محمودى ـ رحمهما الله ـ.

ومنهم الخطاط المشهور «شفيق بك»[1] كان يكتب خط الثلث والنسخ وغيرهما، رأيتُ من خطّه الجلىّ خطوطاً مدهشة وعندى من خطّه قطعة مكتوب فيها «لا إله إلاّ هو ربّى وربّ العالمين» يميناً ويساراً وهى فى غاية من البراعة وهو من أعظم (19) خطاطى القرن الثالث عشر ـ رحمه الله ـ.

وممن شاهدت من الخطاطين الأساتذة «ناظم بك»[2] الذى كان مدير الأملاك فى ولاية سورية والآن متقاعد، فإنه يكتب خط الثلث والنسخ الحسن وعندى من خطّه قطعة جيدة، رأيت له قرآنا كتبه بخط النسخ وأجاد، وهو من خطاطى اسلامبول والآن متوطن دمشق ـ وفقه الله ـ.

ومن الخطاطين المشهورين الذين شهرتهم كالشمس «العماد الحسنى الفارسى»[3] رأيتُ من خطّ يده قطعةً بخط التعليق تمتاز على خطوط الخطاطين، ولا يوجد فى أيدى العامة من خطّ يده شيء لعزّته، بل يوجد من خطه ما هو مأخوذ بالفوتغراف، رأيت قطعة مؤرخة سنة 1015 مأخوذة بالفوتغراف وأما منال قطعة من خط يده فهو عسر جدّاً لعزّته وغُلو قيمته، سمعت من بعض ذوات الفرس أن القطعة من خط يد العماد لا تباع بأقل من

(1) انفرد المصنف بذكره.

(2) انفرد المصنف بذكره.

(3) العماد الحسنى الفارسى: هو الخطاط الشهير مير عماد الحسنى القرديني. قُتل فى عهد الشاه عباس فى إيران سنة 1024 هـ وكان أستاذه فى الخط الميرزا على، وكان لمير عماد القدم المعلى فى كتابة التعليق، ونافسه معاصره رضا عباسى.

مصور الخط العربى: ناجى زين الدين ص 378.

عشرين ليرة، والفرس يبالغون فى ذلك، وكاد خطّ يده لا ينال إلاّ بشقّ الأنفس، والقطع الموجودة (20) عن الفوتغراف لا تباع بأقل من العشرة غروش، والفرس يعتقدون أن خطّه هبة إلهية ــ رحمه الله ــ.

ومنهم الخطاط الشهير «الأمير على الكاتب»[1] هو أستاذ الأمير عماد الحسنى المار الذكر ومن المشهورين، والآخر أيضاً وجود قطع من خطّ يده عزيزة جداً علقت يدى بقطعتين من خط يده مكتوبتين من ظهرهما ووجههما مذهبتان بنقوش ذهبية حسنة اشتريتها بثمانى ليرات وهما بخط التعليق الغبارى، قد سُرقت الواحدة منهما منّى، والثانية باقية عندى وهى من أعلى القطع المهمة ــ رحمه الله ــ.

ومنهم المرحوم «ميرزا أحمد التبريزى»[2]، وهذا الخطاط من أشهر الخطاطين فى بلاد الفرس، والقرآن الذى من خط أحمد التبريزى يباع بقيمة باهظة جداً، كان عندى قرآن من خطّ يده أخذه منى أحد أصدقائى الأعزاء بالثمن. والإيرانيون يبالغون فى القيمة ويقولون إنه كان يباع قديماً بثمن وافر لا أقل من ثلاثمائة تومان. رأيت من خطّه قطعاً كثيرة، وعندى من خط يده قطعة مؤرخة سنة 1206 وهذا (21) أحمد التبريزى له حكاية ظريفة مع أحد الشاه زادات[3] حدثنى بها أستاذى المرحوم «صاحب قلم» قال فى حديثه: إن هذا المرحوم أحمد التبريزى قصد زيارة مولانا على الرضا ــ سلام الله عليه ــ المدفون فى طوس التى موقعها هى فى خراسان وأنه بين بلاد أذربيجان وطوس مفازة يرصدها قطاع الطريق من عشائر التركمان، ويأسرون الزوّار وأبناء السبيل والتجار من الإيرانيين، ففى الاتفاق خرج فى الطريق عليهم هؤلاء التركمان قطاع الطريق وسلبوهم كافة أمتعتهم وألبستهم وبالجملة الميرزا أحمد التبريزى، سلبوا كافة متاعه وألبسته وبقى عرياناً، وذهب إلى طوس ودخلها عرياناً ولما رآه أهل تلك المدينة عرياناً أحسنوا إليه وألبسوه بعض الألبسة لكنها ليست تليق

(1) انفرد المصنف بذكره.

(2) أحمد التبريزى: خطاط فارسى شهير، ذكره السيد ناجى زين الدين فى مصور الخط العربى ص 378 نقلاً عن «الفن والفنانون المسلمون: تأليف ديماند ص 81، ونما يشكاه خط وخطاطان تأليف عبد المجيد.

(3) الشاه زادات: يعنى أولاد السلطان.

بأمثاله لأنهم لا يعرفوه، وبقى فى هذه المدينة بحال اليأس وافتكر فيما يصنع لأنّ عوده إلى بلده يقضى عليه بإنفاق مبلغ لا يقل عن خمسمائة غرش (22) وإذ هو فى الافتكار، أخبروه بأنّ والى خراسان هو أحد الشاه زادات يعنى أحد أولاد السلطان. قال فى نفسه: لو كتبت قطعةً وقدمتها لهذا الأمير عسى أن يمنّ علىّ بما يوصلنى إلى بلدى. وفى الحال باشر بكتابة قطعة وأتمها وذهب بها ليقدمها إلى هذا الأمير الذى أنا نسيت اسمه الآن وبعد سماعى وذهاب الأستاذ من الشام لم أقع على أحد يدلنى على اسمه وبالاختصار دخل على الأمير هذا الخطاط ووقف أمام الأمير وحيّاه بكامل الاحترام فأجاب الأمير تحيته ببشاشة وقال له: يظهر عليك أنك ميرزا يعنى خطاط فمن تكون من الخطاطين؟ أجابه: أنا أحمد التبريزى، وكان هذا الأمير يسمع بأحمد التبريزى ولم يره، ولما فهم ذلك الأمير أنه الخطاط المشهور أحمد التبريزى قال له: مرحباً بك يا ميرزا أحمد أنا منذ زمن أسمع بك وأريد معرفتك، والآن قد سررت بقدومك فأهلاً ومرحباً ادخل واجلس على الرحب والسعة، فدخل ولما أراد (23) الجلوس قام الأمير له احتراماً وبعد جلوسه لاطفه الأمير بالحديث. وفى أثناء المحادثة قال له الأمير: أى ميرزا أحمد أراك فى حالة رثّة لم ذلك؟ أجابه: إنى أتيت مع القافلة لزيارة الحضرة الرضوية فخرج علينا قطاع الطريق من عشائر التركمان وسلبونا وأنا فى الجملة، وهذه الألبسة الرثة هى حسنة ممّن ألبسونيها أهل الخير ولذلك هى رثّة. أجابه الشاه زاده: طبْ نفساً وقرّ عينا وترانى إن شاء الله أكرمك إكراماً حسناً وأعيدك إلى وطنك مسروراً وعطف عليه وقال له: إنى أرى فى يديك ورقة وأظن أنك كتبتها بحسن خطّك قطعة تريد أن تقدمها إلىّ. أجابه المرزا: نعم وقام وأخذ القطعة بيده وقدمها للأمير المشار إليه، فأخذها من يده باحترام وقال له: أى ميرزا هذه القطعة هى أحسن خطّك؟ فأجابه: يا مولاى إن للكتابة أوقاتاً وتجليات وأحوالا (24)، وأنا الآن حالتى تقضى بما ترى، وأمّا أنه هذا أحسن ما أكتب فلا. أجابه الأمير: أى ميرزا! قلت لك دع اليأس، وكن آمنا، وإنى سأفيض عليك ما تكون به مسرورا وها أنا أريد أن تكتب لى قطعة بأحسن خطك وأنا أقدم لك أحسن نوع من القرطاس والأقلام والحبر فكنْ محظوظاً واكتب بصفاء بال وحين سمع الميرزا ما قاله الأمير،

تحركت فيه الأريحية وعمد إلى القلم وأخذ الموسى بيده، وبدأ يبرى القلم وأطال فى بَرْيه، ولما أتمّه وأخذ القرطاس، وكتب فيه هذين البيتين باللسان الفارسى:

خواستم تا بموجب د لخواه — تحفة آدرم باين دركاه

بر ضمير انجه نقش فى بستم — بجزاين خط نيا مدار دستم

ومعناهما: «إنى أريد أن أقدم لأعتابك تحفة على طبق ضميرى، ونقشت هذا فلم يخرج من يدى سوى هذا الخط الجزوى (كذا)» وقام جالساً وأخذ بيده ما (25) كتب وقدّمه إلى الأمير، فأخذه الأمير بيده وقال إلى الميرزا أحمد: اجلس مكانك وبدأ يتأمل فيما كتب الميرزا أحمد وبعد التأمل قال: أى ميرزا أينَ القلم الذى اعتنيت فى بريه؟ آتنى به. فأتاه بذاك القلم، فأخذه وقطعه فى ظفره وقال له: يا ميرزا أحمدَ! أنت أطلت فى برى القلم، وها أنا قطعته فى ظفرى واكتب به خطاً أحسن من خطك، وأخذ القطعة بيده وكتب تحت خط الميرزا خطاباً إلى مأمور الخزينة: إن هذا الأستاذ ميرزا أحمد جاءنا ميئوساً فليعط من الخزينة حالاً خمسمائة تومان. وبعد كتابة التوقيع نادى الميرزا أحمد وقال له: هلاّ هو أحسن من خطك! فنظر إلى ما كتب فإذا هو أمرٌ لمأمور الخزينة أن يدفع له خمسمائة تومان، والتومان نصف ليرة، فابتهج الميرزا عندما رأى التوقيع، وقال: نعم نعم يا مولاى هو أحسن من خطى. فأجابه الشاه زاده إن قولك هذا (26) رأى، ولن تأخذ المبلغ ما لم تأت بدليل أنّ خطى هذا أحسن من خطّك. قال الميرزا أحمد: ألهمنى الحقُّ جلَّ شأنه وقلت: إن مولانا يعلم أن الأمور والأشياء تتميز بالمزايا، فخطّى فيه مَزِيّةٌ واحدة وهى الحسن، وخط مولانا فيه مزيتان: الحسن والإحسان. فلما سمع الأمير هذا الدليل قال له بلسانه الفارسى: يه يه يه، يعنى أحسنتَ أحسنتَ أحسنتَ، وأخذ القطعة ومسح التوقيع الأول وكتب عوضه فليعط إلى الميرزا أحمد ألف تومان ــ رحم الله هذا الأمير والميرزا ــ.

ومن الخطاطين المشهورين المرحوم ميرزا «أبو القاسم الدرويش»[1] الذى ذكرنا اسمه وخطه، وهذا أبو القاسم كان من أهل الكمالات معاصراً السلطان فتح على شاه

(1) انفرد المصنف بذكره، ويبدو أنه من خطاطى إيران فى القرن الثانى عشر الهجرى.

القاجارى[1]. قيل إن هذا الشاه سمع بكمالات هذا الدرويش وخطّه وأحبّ أن يراه ويطلع على كمالاته فأرسل أمراً إلى والى شيراز أن يرسل إليه أبا القاسم الدرويش معززاً مكرماً وبحسب الأمر حالاً الحاكم (27) أحضر أبا القاسم وأخبره أمر الشاه وأرسله معززاً مكرماً إلى حضور الشاه المشار إليه. وكان هذا «أبو القاسم» قصير القامة جداً، وله لحية طويلة تتجاوز ركبتيه، ويداه طويلتان، والحاصل كانت خلقته شاذة غير متناسبة الأعضاء ومنظره ليس جميلاً. ولما وصل إلى العاصمة، وكانت العاصمة إذ ذاك مدينة قزوين، وعَلِمَ الشاهُ بحضوره، أمَرَ أن ينزلوه فى دار الضيافة ويُعزُّوه ويكرموه ويأتوا به ثانى يوم إلى حضوره. وقد افتكر الشاه فى نفسه وقال: إن هذا «أبا القاسم الدرويش» ليس هو من العلماء المجتهدين لأقوم له احتراماً وإنى قد أتيت به وعيّنته، وإن لم أقم له أيضاً أكون غير محترم له، والأحسن أننى عند دخوله أتمشى فى الديوان وبهذا أكون لا قمت ولا قعدت، ولا قَصَّرْتُ فى احترامه. وفى ثانى يوم لما حضر أبو القاسم وأعلموا الشاه قام يتمشى فى الديوان ورفعوا له الستار ودخل الدرويش أبو القاسم وعندما نظره (28) الشاه تعجب من صورته وقال له: أنت أبو القاسم؟! أجابه: نعم يا مولاى. قال له الشاه: يا رجل لما خلق الله الجمالَ أنت أين كنت؟ فأجابه أبو القاسم قائلاً: «كنت يا مولاى أطلب الكمال ولذلك فاتنى الجمال ولم تصبنى منه حصة» ولما سمع الشاه منه هذا الجواب ابتهج منه وأخذه فى خلصته وأتى به إلى صدر الديوان، وأقعده، وحيّاه، واحترمه وأكرمه، وكان فى أكثر الأوقات ينادمه يرحمهما الله. وعندى من خطّه قطعة من نوع خط الشكست اشتريتها بقيمة ليرتين.

ومن الخطاطين الإيرانيين الأستاذ السيد «حسين المشهور بسر نويس»[2]، وهو معلم ناصر الدين شاه وكان ــ رحمه الله ــ من الخطاطين العظام، قيل عنه ــ رحمه الله ــ أنه

(1) السلطان فتح على شاه القاجارى: مؤسس الدولة القاجارية ولد سنة 1097 هـ وتوفى سنة 1141 هـ، وقد حكم القاجاريون إيران، حتى تولى رضا خان وكان قائداً للقوازق الفرس ثم وزيراً للحربية ورئيساً للوزراء ثم اعتلى العرش الإيرانى آخر الأمر وزالت الدولة القاجارية.
ينظر: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى للمستشرق زامباور ص 392.

(2) من الخطاطين الإيرانيين فى القرن الثالث عشر الهجرى، ذكره محمد طاهر الكردى باسم (حسن سرنويس) ولم يترجم له (ص 269). وانفرد المصنف السباعى بما ذكره عنه.

كان يضع فى رقبته منديلاً وعندما يمشى يعلق يده فى المنديل لكى لا تتعب يده، زاعماً أن يده إذا اهتزت ينحطّ حسن الخط. وعندى قطعة من خطه مؤرخة سنة 1282 وهى فى غاية الملاحة والحسن (29) رحمه الله أهدانيها المرحوم عباس قولى خان رحمه الله ومدة ولادته ووفاته غير معلومة عندى لأذكرها.

ومن الخطاطين الأتراك المشهورين «مصطفى أفندى عزّت»[1] الذى كان فى اسلامبول نقيب الأشراف كان يكتب جملة أنواع فى الخطّ وبالأخص خط النسخ. بيع فى تركته بخطه كتاب «صحيح البخارى» اشتراه المرحوم عزت أفندى أحد كبراء العثمانيين بمائتين وخمسين ليرة، وقد رأيته وحقاً يساوى هذه القيمة وزيادة.

ومن الخطاطين المشهورين «محمد أسعد افندى اليسارى»[2] كان يكتب فى يده اليسرى كثيراً من أنواع الخط وله فى اسلامبول شهرة أظهر من الشمس. عندى من خط يده قطعة مكتوبة بخط التعليق اشتريتها بقيمة ليرتين مؤرخة سنة 1175 وأمّا حياته ومماته فلا علم لى بشىء منه لأذكره ـ رحمه الله ـ.

ومنهم الخطاط «محمد عزت أفندى الاسلامبولى»[3] (30) عندى من خط يده قطعة كبيرة مكتوبة بالذهب بالخط الثلث الجلىّ «(فَوَلِّ وجهكَ شَطْرَ المسجد الحرام)» طولها متر،

(1) مصطفى عزت، خطاط عاصر السلطان محمود خان الثانى، كان يجيد جميع الخطوط، وله إلمام بعلم الموسيقى، أخذ النسخ والثلث عن مصطفى أفندى واصف، وأخذ التعليق عن يسارى أفندى عزت. كان وحيد عصره. توفى سنة 1289 هـ.
تاريخ الخط العربى وآدابه: محمد طاهر الكردى المكى ص 409.
وله لوحات خطية فى كتاب مصور الخط العربى للسيد ناجى زين الدين.

(2) محمد أسعد اليسارى: من كبار الخطاطين الأتراك، أخذ عن السيد محمد دده. عيّن فى ديوان السلطنة زمن السلطان مصطفى خان الثالث. سُمّىَ باليسارى لأنه كان يحسن الكتابة باليد اليسرى.

(3) محمد عزت الاسلامبولى: من كبار الخطاطين الأتراك وأخوه حافظ تحسين خطاط مشهور مثله. طبعت لهما مجموعة خطية بالآستانة سنة 1306 هـ. وكان محمد عزت مدرساً للخط العربى فى المكتب السلطانى، وكان أخوه حافظ تحسين مدرس الخط فى دار الشفقة الإسلامية بالآستانة. وكانت ولادة محمد عزت بالآستانة سنة 1257 هـ وتوفى سنة 1318 هـ ـ رحمه الله ـ.
ينظر: تاريخ الخط العربى وآدابه: ص 399.
ومصور الخط العربى: ناجى زين الدين ص 350.

اشتريتها من الخطاط «محمد حلمى أفندى» الذى مرّ ذكره بثلاث ليرات وهى من أعلى درجة فى خط الثلث الجلى مؤرخة سنة 1282 وهذا الخطاط لا أعلم من حاله شيئاً سوى ما ذكرته.

ومنهم الخطاط «عبد الله أفندى الأنيس»[2] هذا الخطاط عندى من خطّ يده قطعة مكتوبة بخط الثلث والنسخ اشتريتها بقيمة نصف ليرة وهى من أعلا درجة مؤرخة سنة 1142. ولا أعلم من حال هذا الخطاط شيئاً لأذكره ـ رحمه الله ـ.

ومنهم الخطاط المعروف بمحمد شوقى[1] أفندى الذى هو أستاذ الخطاط «رسا أفندى» الذى مرّ ذكره أخذ عنه خط الثلث والنسخ وهو يثنى عليه جداً ولا أعلم من حاله شيئاً لأذكره.

ومن الخطاطين المشهورين فى دمشق المرحوم «محمد أمين أفندى الزهدى»[3] كان يكتب خط الثلثين والنسخ والريحانى (31) والتعليق، كتب كثيراً من القطع وكان يتقن صنعة التذهيب وعمل القطع وصنعة الفوتغراف. وأخذ فى الفوتغراف قطعاً كثيرة من خطوط الخطاطين القدماء، وكان يبيعها بأثمان وافرة، وليس له مهنة سوى القطع، وله مهارة تامة فى هذه الصناعة ـ رحمه الله ـ توفى فى دمشق سنة 1315 هجرية، وهو أخذ الخط عن المرحوم الشوقى القديم وكان يثنى على أستاذه. عُمّر عمراً طويلاً جاوز الخمس والتسعين سنة ولا أعلم زمن ولادته لأذكره.

(1) عبد الله أفندى الأنيس:
هو عبد الله المولوى الملقب بالأنيس من تلامذة سليمان الشاكرى وأكمل دراسته وإجازته على يد الشيخ السيد محمد النورى.
وممن تخرج على هذا الخطاط الأمير حسن الرشدى وكيل دار السعادة.
ينظر: حكمة الإشراق: الزبيدى ص 95 - 96.
مصور الخط العربى ص 358.
محمد طاهر الكردى ص 276.

(2) انفرد المصنف بذكره.

(3) محمد أمين الزهدى: ذكره محمد طاهر الكردى فى كتابه «تاريخ الخط العربى وآدابه» ص 289 وذكر وفاته سنة 1315 هـ ولم يترجم له. وانفرد المصنف السباعى بالترجمة له.

ومن الخطاطين الإيرانيين الخطاط المشهور الإسرائيلى والطبيب الحاذق والأديب الأريب المرحوم «ميرزا أيوب»[1] جاء للشام سنة 1280 [هجرية] وهو وإن يكن إسرائيليّاً إنما هو من الكمال بغاية. رأيته فى الشام يكتب فى أنواع كثيرة من الخط، وكان أديباً متفنناً ظريفاً. عندى قطعة من خطّه، وهى من أعلى الدرجات. توفى فى مدينة طهران عاصمة بلاد إيران سنة 1315 [هجرية] عفا الله عنه (32).

ومنهم المرحوم «عباس خان»[2] الذى كان من وزراء فتح على شاه سلطان دولة إيران، وهو والد بهاء الدين البابى الشهير الذى هو والد محمد على أفندى الخطاط المهم الذى مرّ ذكره. وهذا الخطاط عندى قطعة من خطه مأخوذة بالفوتغراف مؤرخة سنة 1237 [هجرية] رحمه الله ولا أعلم عنه إلاّ ما ذكرته.

ومنهم المرزا «عطا محمد القندهار»[3] لا أعلم من حاله شيئاً سوى أنه عندى من خطّه قطعة اشتريتها بقيمة نصف ليرة مؤرخة سنة 1217 [هجرية] ألف ومائتين وسبعة عشر رحمه الله.

هذا ولو أردنا أن نذكر الخطاطين الذين هم دون الدرجة الثانية عشرة لطال بنا البحث واحتجنا إلى تأليف كبير بلا فائدة، ولذلك اكتفينا بما حررناه عن الخطاطين الأساتذة الذين هم من الدرجة العالية الثانية عشرة التى اعتبرناها والله الموفق فى جميع الأحوال وإليه المرجع والمآل فى كل الأعمال والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبىّ بعده وآله وصحبه. وقد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة المختصرة التى سميتها رسالة (33) «اليقين فى معرفة بعض أنواع الخطوط وبعض الخطاطين رحمة الله عليهم أجمعين» وذلك فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ألف وثلثمائة واثنتين وثلاثين وأنا العاجز مصطفى السباعى الحسينى عفا الله عنه بمنّه وكرمه وجوده.

---

(1) الميرزا أيوب الإسرائيلى: ذكره محمد طاهر الكردى ص 264 ولم يترجم له. وانفرد المصنف بإيراد ما أورد من أخباره.

(2) انفرد المصنف بذكره.

(3) انفرد المصنف بذكره.

ملحقة :

ومن الأساتذة المشهورين المرحوم «عبد الله أفندى الزهدى»[1] هذا الخطاط كان يكتب الخط الثلث والنسخ والريحانى وغيره من أنواع الخط أصله من نابلس وذهب إلى الآستانة وأخذ الخط عن الأساتذة والخطاطين مصطفى الراقم وأمثاله وبرع فى سائر أنواع الخط وهو الذى كتب جدران الحرم النبوى فى زمن المرحوم السلطان عبد المجيد وله شهرة عظيمة غير أننى فى ترجمته وأحواله لم أقف على تاريخ ولادته ومدة حياته وتاريخ وفاته إنما شهرته فهى أوضح من الشمس وصديقنا الأستاذ (34) الشهير «رسا أفندى» يثنى عليه. وهذا الخطاط من الدرجة الثانية عشرة الرفيعة رحمه الله وكان سبب ذكره بعد ختم هذه الرسالة فإننى كنت غفلت عن ذكره وقد ذكّرنى به الأستاذ رسا أفندى جزاه الله أحسن الجزاء بكل خير. (35).

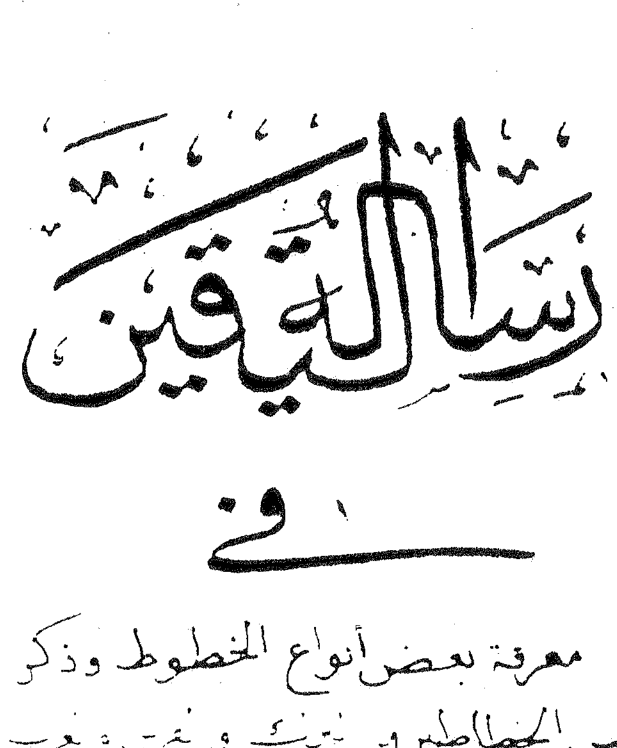
وممن أذكر من الخطاطين الأذكياء النبلاء الشيخ «سعيد المتفنن من بنى الشطّى»[2] ـ رحمه الله ـ. رأيت له جملة قطع بالخط الثلث من الدرجة 10 بالخط الجلى وسمعت بجملة فنون عنه كان متفننا فى صناعات كثيرة رحمه الله وإنى لا أعلم من حياته إنما سمعت روايات فى تفننه وخطه وشهرته فى دمشق (37) وافية الذيل ـ رحمه الله ـ.

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه قد تمّ نسخ هذه الرسالة المسماة برسالة اليقين فى معرفة بعض أنواع الخط وذكر بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب رحمهم الله أجمعين من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب الملكية المصرية تحت رقم 3285 تاريخ. ونسخها طبق الأصل العبد الفقير إلى مولاه راجى عفو اللطيف محمد محمود عبد اللطيف النساخ بالدار والمصرى بلدا ووافق الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء 7 شوال سنة 1365 هـ 3 سبتمبر 1946 غفر الله له ولوالديه والمسلمين وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين. تم (38).

---

(1) عبد الله الزهدى: ذكره محمد طاهر الكردى ص 276 ولم يترجم له. وذكر أنه توفى سنة 1296 هـ. وانفرد المصنف بذكر شئ من أخباره.

(2) سعيد الشطى: انفرد المصنف بذكره.


رسالة اليقين
في
معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر
بعض الخطاطين من ترك وعرب وعجم
رحمهم الله اجمعين
تأليف
مصطفى عبد الرحيم الحسيني

ورقة العنوان من المخطوطة المعتمدة

احمد النيريزي له حكاية ظريفة مع احد
الشاه زادات حدثني بها استاذه المرحوم
صاحب قلم قال في حديثه ان هذا المرحوم
احمد النيريزي قصد زيارة مولانا علي
الرضا سلام الله عليه المدفون في مدينة
طوس التي موقعها هي في خراسان
وانه بين بلاد اذربيجان وطوس
مفازة يرصدها قطاع الطريق من
عشاير التركمان ويأسرون الزوار وابناء
السبيل والتجار من الايرانيين ففي
الاتفاق خرج في الطريق عليهم هؤلاء
التركمان قطاع الطريق وسلبوهم كافة
امتعتهم والبستهم وبالجملة الميرزا احمد
النيريزي سلبوا كافة متاعه والبسته
وبقي عريانا وذهب الى طوس ودخلها
عريانا ولما راه اهل تلك المدينة عريانا
احسنوا اليه والبسوه بعض الالبسة
لكنها ليست تليق بامثاله لانهم لا يعرفوه
وبقي في هذه المدينة بحال اليأس وفكر
فيما يصنع لان عوده الى بلده يقتضي
عليه انفاق مال لا يقدر على حصوله لانه [illegible]

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

واذ هو في الافتكار أخبروه بان والي
خراسان هو احد الشاه زادات يعني
احد اولاد السلطان قال في نفسه لو
كتبت قطعة وقدمتها لهذا الامير عسى
ان يمن علي بما يوصلني الى بلدي وفي
الحال باشر بكتابة قطعة واتمها وذهب
بها ليقدمها الى هذا الامير الذي
نسيت اسمه الآن وبعد سماعي وذهاب
الاستاذ من الشام لم تقع علي احد ينبئني
على اسمه وبالاختصار دخل على الامير
هذا الخطاط ووقف امام الامير وحياه
بكامل الاحترام وقدم الامير تحيته [illegible]
وقال له يظهر عليك انك ميرزا يعني
خطاط فمن تكون من الخطاطين [illegible]
انا احمد التبريزي وكان هذا الامير يسمع
باحمد التبريزي ولم يره ولما فهم ذلك
الامير انه الخطاط المشهور احمد التبريزي
قال له مرحبا بك يا ميرزا احمد من
زمن اسمع بك وأريد معرفتك والآن
قد سررت بقدومك واهلا ومرحبا
واجلس على الرحب والسعة [illegible]

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

والتعليق كتب كثيرا من القطع وكان
يتقن صنعة التذهيب وعمل القطع
وصنعة الفوتغراف واخذ في الفوتغراف
قطعا كثيرة من خطوط الخطاطين القدماء (ص ٤٣)
وكان يبيعهم باثمان وافرة وليس له مهنة
سوى القطع وله مهارة تامة في هذه
الصناعة رحمه الله توفي في دمشق
سنة ١٣١٥ هجرية وهو اخذ الخط عن (الخطاط شوقي)
المرحوم الشوقي القديم وكان يثني على (هو مشهور)
استاذه عمر عمرا طويلا جاوز الخمسة (عاش)
والتسعين سنة ولا اعلم زمن ولادته
لاذكره .
ومن الخطاطين الايرانيين الخطاط المشهور
الاسرائيلي والطبيب الحاذق والاديب (الخطاط ميرزا ابو ... الطبيب)
الاديب المرحوم ميرزا ابو ... جاء للشام
سنة ١٢٩٠ وهو وان يكن اسرائيلي انما هو
من الكمال بغاية رأيته في الشام يكتب
في انواع كثيرة من الخط وكان اديبا متقنا
ظريفا وعندي قطعة من خطه وهي
من اعلا الدرجات توفي في مدينة (ص ٤٤)
طهران عاصمة بلاد ايران سنة ١٣.. عفا الله
عنه .

ومنهم

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

٣٢

ومنهم المرحوم عباس خان الذي كان
من وزراء فتح على شاه سلطان دولة
ايران وهو والد بهاء الدين البابي المشهير
الذي هو والد محمد على افندي الخطاط منهم
الذي مر ذكره و هذا الخطاط عندي قطعة
من خطه مأخوذة بالفوتغراف مؤرخة
سنة ١٢٣٧ رحمه الله ولا اعلم عنه الا ما ذكرته
ومنهم الميرزا عطا محمد القندهاري لا
اعلم من حاله شيء سوى انه عندي من
خطه قطعة اشتريتها بقيمة نصف ليرة
مؤرخة سنة ١٣١٧ الف و مائتين وسبعة عشر
رحمه الله هذا ولو اردنا ان نذكر خطاطين
الذين هم دون الدرجة الثانية عشر لطال
بنا البحث واحتجنا الى تأليف كبير لا فائدة
ولذلك اكتفينا بما حررناه عن خطاطين الاساتذة
الذين هم من الدرجة العالية الثانية عشر
التي اعتبرناها والله الموفق في جميع الاحوال
واليه المرجع والمآل في كل الاعمال والحمد
لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
وآله وصحبه وقد وقع الفراغ من تبييض
هذه الرسالة المختصرة التي سميتها رسالة

نموذج من مخطوطة اليقين المعتمدة

ديواني

ثلث

نسخي

نستعليق «تعليق»

ديواني جلي

رقعة

إجازة

ديواني